

أفضل

365



حكاية



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore

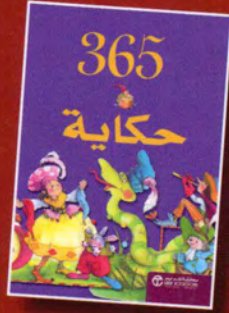
...لا تبيع الكتب فقط

أفضل 365 حكاية

سِحْرَةٌ وَفُرْسَانٌ شُجْعَانٌ وَحَيَوَانَاتٌ سَاحِرَةٌ...

مَعَ أَفْضَلِ 365 حِكَايَةٍ

سَتَسْتَمْتِعُ كُلَّ يَوْمٍ بِحِكَايَةٍ خَيَالِيَّةٍ رَائِعَةٍ.



Arabic edition published by

JARIR BOOKSTORE  مكتبة جرير

Copyright © 2016. All rights reserved.

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarir.com

© Susaeta Ediciones, S.A.
All rights reserved

ISBN 628-1072-05-873-9



6 281072 058739 282204328

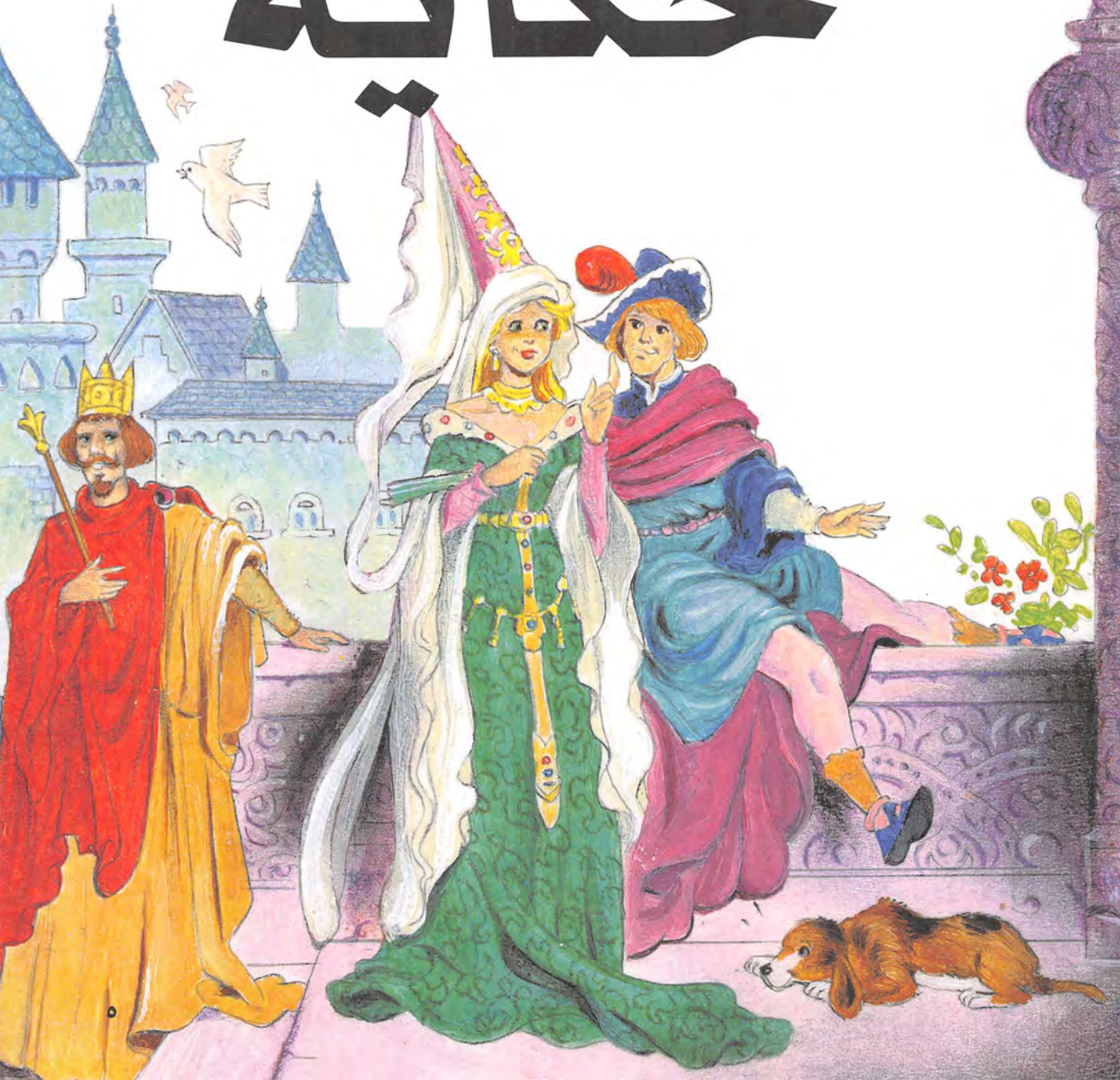






أفضل 365

حكاية





الفأرة المغرورة

يوم ١



كَانَتْ هُنَاكَ فَأْرَةٌ مَغْرُورَةٌ جَدًّا وَجَدَتْ عَمَلَةً عِنْدَمَا كَانَتْ تَكْنُسُ بَيْتَهَا.
صَاحَتْ: يَا لِلْحَظِّ! يُمْكِنُنِي شِرَاءَ شَرِيْطٍ لِشَعْرِي. لَا، لَا، مِنْ الْأَفْضَلِ
أَنْ أَضَعَهُ فِي ذَيْلِي.

اشْتَرَتْ الشَّرِيْطَ وَوَضَعَتْهُ فِي ذَيْلِهَا وَبَدَأَتْ تَكْنُسُ بَابَ مَنْزِلِهَا وَهِيَ تُغْنِي بِدُونِ تَوْقِيفِ.
مَرَّ حِمَارٌ صَغِيرٌ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا بِطَرِيْقَةٍ وَدُوْدَةٍ قَانِلًا:
- يَا لَكَ مِنْ جَمِيْلَةٍ! هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِيْنِي؟
- لَا تُفَكِّرِي فِي هَذَا! هَذَا مَا كَانَ يَنْقُصُنِي!

مَشَى الْحِمَارُ حَزِينًا، وَبَعْدَ ذَلِكَ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ الدُّبُّ وَقَالَ لَهَا أَيْضًا:
- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِيْنِي أَيْتَهَا الْفَأْرَةُ الْجَمِيْلَةُ؟
- أَتَزَوَّجُكَ أَنْتِ أَيْتَهَا الصُّخْمُ الْقَبِيْحُ؟ لَنْ يَحْدُثَ هَذَا أَبَدًا!

وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مِنْهَا الدُّبُّ نَفْسَ الطَّلَبِ وَحَيَوَانَاتٍ أُخْرَى كَثِيْرَةً، وَلَكِنَّ الْمَغْرُورَةَ رَفَضَتْ طَلِبَهُمْ. قَالَ الْقِطُّ الَّذِي رَأَاهَا مِنْ
أَعْلَى السَّقْفِ لِنَفْسِهِ: «جَاءَ دَوْرِي الْآنَ». ارْتَدَى أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَمَسَّطَ شَعْرَهُ جَيِّدًا وَذَهَبَ إِلَى الْفَأْرَةِ وَسَأَلَهَا بِصَوْتٍ مَعْسُولٍ:

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِيْنِي أَيْتَهَا الْفَأْرَةُ الْجَمِيْلَةُ؟
وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ الْفَأْرَةَ صَوْتَهُ وَرَأَتْ جَمَالَه، أَجَابَتْهُ بِحِمَاسٍ:
- نَعَمْ، نَعَمْ!

حَدَّثَ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ

تَزَوَّجَ الْقِطُّ الْفَأْرَةَ فِي جَوْ مَلِيٍّ بِالْفَرْحِ
وَبِمَجْرَدِ انْتِهَاءِ حَفْلِ الزَّوْجِ، قَالَ الْعَرِيسُ
لِعُرُوسِهِ:



فَلَنَذْهَبَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَنْزِلِ لِأَنَّي جَوْعَانٌ. هَلْ
تَعْرِفِينَ إِعْدَادَ الطَّعَامِ؟



أَجَابَتِ الْفَأْرَةُ الْمَغْرُورَةَ: بِالطَّبِيعِ!
وَعِنْدَ وُصُولِهِمَا إِلَى الْبَيْتِ، قَامَتِ بِإِعْدَادِ شُورْبَةِ
خُضَارٍ. وَبَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ إِعْدَادِهَا، حَمَلَتْ سُلْطَانِيَّةَ
الشُّورْبَةِ السَّاخِنَةَ وَوَضَعَتْهَا عَلَى الْمَائِدَةِ وَقَالَتْ لِلْقِطِّ:
انْظُرْ إِلَى شُورْبَةِ الْخُضَارِ اللَّذِيذَةِ الَّتِي قُمْتَ بِعَمَلِهَا!
شُورْبَةُ خُضَارٍ؟ أَنَا أَفْضَلُ اللَّحْمِ.



وَبَدَأَ الْقِطُّ يَجْرِي وَرَاءَ الْفَأْرَةِ الَّتِي صَرَخَتْ مِنَ الدُّعْرِ وَطَلَبَتْ الْمُسَاعَدَةَ.
قَالَ الْقِطُّ: لَقَدْ وَقَعْتُ فِي الْفُخِّ، أَيُّهَا الْفَأْرَةُ الْمَغْرُورَةُ! وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ زَوْجَةً وَلَكِنْ أَكَلْتُ لَذِيذَةً.
وَعِنْدَمَا وَقَعَتِ الْفَأْرَةُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْقِطِّ، قَالَتْ:
لَقَدْ حَدَّثَ لِي كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ غُرُورِي!

سُنْدِرِيلاً الْمَظْلُومَةَ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ قَرَّرَ الزَّوْجَ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ، وَلَكِنْ كَانَتْ زَوْجَتُهُ الْجَدِيدَةُ
مَغْرُورَةً وَمُسَيِّطِرَةً وَسَيِّئَةً، وَكَانَتْ ابْنَتَاهَا أَسْوَأَ مِنْهَا.



وَكَانَ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ ابْنَةٌ جَمِيلَةٌ وَرَقِيقَةٌ وَحَنُونَةٌ، وَكَانَتْ زَوْجَةَ أَبِيهَا وَابْنَتَاهَا
يُعَامِلَانَهَا كَخَادِمَةٍ نَتِيجَةَ لغيرتهما منها.

وَكَانَتْ الْابْنَةُ الْمَظْلُومَةُ تَنْظِفُ وَتَغْسِلُ وَتُجَهِّزُ الطَّعَامَ وَتَكْوِي
الْمَلَابِسَ، وَكَانَتْ تَرْتَدِي مَلَابِسَ مُمَرَّقَةً وَتَنَامُ عَلَى مَرْتَبَةٍ
قَدِيمَةٍ. وَكَانَتْ كُلُّ لَيْلَةٍ تَتَذَكَّرُ أُمَهَا وَهِيَ بِجَانِبِ
رَمَادِ الْمُدْفَأَةِ.... بَيْنَمَا كَانَتْ ابْنَتَا
زَوْجَةِ أَبِيهَا تَرْتَدِيَانِ أَفْضَلَ
الثِّيَابِ وَتَعِيشَانِ فِي حُجْرَاتٍ
رَائِعَةٍ.



وَلِهَذَا كَانَتْ الزَّوْجَةُ وَابْنَتَاهَا يَسْحَرْنَ مِنْهَا وَيُطْلِقْنَ عَلَيْهَا «الْحَقِيرَةَ». وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ الْمَلِكُ بِدَعْوَةِ كُلِّ فَتَيَاتِ الْمَدِينَةِ لِلرَّقْصِ فِي الْقَصْرِ. جَهَّزَتْ ابْنَتَا زَوْجَةِ الْأَبِ أَفْضَلَ الثِّيَابِ وَالْمَجُوهَرَاتِ لِهَذَا الْحَدَثِ الْكَبِيرِ. وَيَوْمَ الرَّقْصِ، سَاعَدَتْهُمَا ابْنَةُ زَوْجِ أُمَّهُمَا فِي ارْتِدَاءِ الْمَلَابِسِ وَتَسْرِيحِ الشَّعْرِ. وَعِنْدَمَا ذَهَبَتَا إِلَى الْقَصْرِ، بَقِيَتْ وَحْدَهَا فِي الْمَنْزِلِ وَهِيَ فِي غَايَةِ الْحُزْنِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرِيدُ حُضُورَ الْحَفْلِ. ظَهَرَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَرَابَتُهَا الَّتِي كَانَتْ حُورِيَّةً.

الرَّقْصُ

يوم ٤

قَالَتِ الْحُورِيَّةُ: زَيَّنِي هَذَا الْوَجْهَ بِسُرْعَةٍ! اذْهَبِي إِلَى الْحَدِيدَةِ وَأَخْضِرِي أَكْبَرَ قَرَعَةٍ تَجْدِينَهَا.
لَمَسَتْ الْحُورِيَّةُ بَعْضَهَا الْعَجِيبَةَ الْقَرَعَةَ وَحَوَّلَتْهَا إِلَى عَرَبِيَّةٍ فَاخِرَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ:



- أَخْضِرِي لِي الْآنَ الْفِئْرَانَ مِنْ جُحُورِهَا.
عَادَتِ الْفَتَاةُ وَمَعَهَا سِتَّةُ فِئْرَانَ تَحَوَّلَتْ إِلَى
سِتَّةِ أَخْصِنَةٍ رَائِعَةٍ بِفَضْلِ الْعَصَا الْعَجِيبَةِ .
وَتَحَوَّلَتْ الْفَأْرَةُ الْكَبِيرَةُ إِلَى سَائِقِ عَرَبِيَّةٍ
وَيَعُضُّ الضَّبَابِ إِلَى خَدَمٍ، وَفِي لَمَحِ الْبَصْرِ
وَقَفَتْ عَرَبِيَّةٌ فَاخِرَةٌ أَمَامَ بَابِ الْمَنْزِلِ.
قَالَتِ الْحُورِيَّةُ: وَالآنَ جَاءَ دَوْرُكَ.

وَتَحَوَّلَ فُسْتَانُ الْفَتَاةِ بِلَمَسَةِ مِنَ الْعَصَا الْعَجِيبَةِ إِلَى فُسْتَانٍ جَمِيلٍ جِدًّا مُطْرَزٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَحِدَاوُهَا إِلَى حِدَاءٍ زُجَاجِيٍّ رَائِعٍ.
لَمْ تَرَ سِنْدْرِيلاً أَبَدًا فُسْتَانًا أَجْمَلَ مِنْ هَذَا الْفُسْتَانِ.

... الحذاء الزجاجي

حَدَرَتْهَا الْحُورِيُّ قَائِلَةً: اسْتَمْتَعِي كَثِيرًا! وَلَكِنْ لَا تَنْسَى أَنْ تَعُودِي
إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، فَعِنْدَمَا سَتَدُقُّ السَّاعَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ
لَيْلًا، سَيَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ.



عِنْدَمَا وَصَلَتْ سِنْدْرِيالًا إِلَى حَفْلِ الرَّقْصِ شَدَّتْ انْتِبَاهَ الْجَمِيعِ وَخَاصَّةً الْأَمِيرَ
الَّذِي رَقَصَ مَعَهَا بَدُونِ تَوَقُّفٍ.



كَانَتْ سِنْدْرِيالًا سَعِيدَةً جِدًّا وَنَسِيَتْ
كُلَّ شَيْءٍ، وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ دَقَّاتِ السَّاعَةِ
تَشِيرُ إِلَى الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، هَرَبَتْ دُونَ أَنْ تُودِعَ
الْأَمِيرَ. جَرَى الْأَمِيرُ وَرَاءَهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا
فَرْدَةً وَاحِدَةً مِنَ الْحِذَاءِ الزُّجَاجِيِّ.
وَأَمَرَ الْمَلِكُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ صَاحِبَةَ الْحِذَاءِ
الزُّجَاجِيِّ.

قَامَتْ. أَوْلَا. الْأَمِيرَاتُ بِتَجْرِبِ فِرْدَةِ الْحِدَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدُّوَقَاتِ، وَمِنْ بَعْدِهَا كُلِّ نِسَاءِ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ تُنَاسِبُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ.

عِنْدَمَا وَصَلَ مَبْعُوثُ الْمَلِكِ إِلَى الْمَنْزِلِ وَمَعَهُ فِرْدَةُ الْحِدَاءِ، حَاوَلَتْ ابْنَتَا زَوْجَةِ أَبِيهَا لُبْسَهَا وَلَكِنْ لَمْ تَدْخُلْ فِي قَدَمَيْهِمَا الْكَبِيرَتَيْنِ. سَأَلَتْ سِنْدِرِيلاً بِحَجَلٍ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أُجَرِّبَهَا أَنَا؟

حَاوَلَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ مَنَعَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَبْعُوثُ الْمَلِكِ وَضَعَ فِرْدَةَ الْحِدَاءِ فِي قَدَمِ سِنْدِرِيلاً بِدُونِ مَجْهُودٍ فَانْدَهَشَ الْجَمِيعُ. أَخْرَجَتْ سِنْدِرِيلاً الْفِرْدَةَ الْأُخْرَى وَلَبَسَتْهَا. وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، قَامَتْ عَرَابَتْهَا بِتَحْوِيلِ فُسْتَانِهَا إِلَى فُسْتَانٍ آخَرَ أَجْمَلَ بِكَثِيرٍ مِنَ الَّذِي كَانَتْ تَرْتَدِيهِ فِي حَفْلِ الرَّقْصِ.

طَلَبَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ وَابْنَتَاهَا الْعَفْوَ مِنْ سِنْدِرِيلاً عَنْ سُلُوكِهَا السَّيِّءِ مَعَهَا وَسَامَحَتْهَا مِنْ قَلْبِهَا. تَزَوَّجَتْ سِنْدِرِيلاً مِنَ الْأَمِيرِ وَعَاشَا فِي سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.

الْوَصِيفُ وَالتُّعْبَانُ

يوم ٦



كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ عِنْدَهُ وَصِيفٌ مُخْلِصٌ جِدًّا يُسَمَّى سِيرِبَانْدُو، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْتَبِهُ لِلْخِدْمَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا وَصِيفُهُ.

وَدَاتِ صَبَاحٍ، كَانَ سِيرِبَانْدُو يَسْلُكُ طَرِيقَ الْغَابَةِ لِكَيْ يَقُومَ بِمُهْمَةٍ أَمَرَهُ بِهَا الْمَلِكُ، فَوَجَدَ تُعْبَانًا وَقَعَا فِي مَصِيدَةٍ.

تَرَجَّاهُ التُّعْبَانُ الَّذِي كَانَ أَغْلَبَ لَوْنُهُ أَبْيَضَ قَائِلًا: أَخْرِجْنِي مِنْ هُنَا مِنْ فَضْلِكَ!

تَعَاطَفَ الْوَصِيفُ مَعَ التُّعْبَانِ وَأَسْرَعَ لِإِنْقَاذِهِ مِنَ الْمَصِيدَةِ.

وَمُقَابِلَ هَذَا الْفِعْلِ، عَلَّمَهُ التُّعْبَانُ لُغَةَ الْحَيَوَانَاتِ.

وَحَدَّثَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّ الْأَمِيرَةَ فَقَدَتْ خَاتَمَهَا الذَّهَبِيَّ، وَشَكَّتْ أَنَّ الْوَصِيفَ هُوَ الَّذِي سَرَقَهُ.

اِحْتَجَّ الْوَصِيفُ قَائِلًا: أَنَا بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ التُّهْمَةِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَقْنَعَتْهُ ابْنَتُهُ أَنَّ الْوَصِيفَ هُوَ السَّارِقُ: اسْكُتْ! إِذَا

لَمْ يَظْهَرْ الْخَاتَمُ فِي خِلَالِ سَاعَةٍ، سَتَقْضَى بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ فِي سِجْنِ الْقَصْرِ.

بَدَأَ الْوَصِيفُ الْيَأْسُ الْبَحْثَ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ، وَعِنْدَمَا كَانَ بِالْقُرْبِ

مِنَ الْبِرْكَةِ، سَمِعَ بَطَّةً تَقُولُ لِأُخْرَى إِنَّهَا بَلَعَتْ دُونَ أَنْ تَدْرِي

خَاتَمَ الْأَمِيرَةِ. نَدِمَ الْمَلِكُ عَلَى تَهْمَتِهِ لِلْفَتَى الشَّرِيفِ وَأَهْدَاهُ

حِصَانًا وَكَيْسَ عُمَلَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ.



... الجزاء العادل



مَضَى سِيرِبَانْدُو .. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ، شَاهَدَ مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ فِي الْمَيْدَانِ يَتَكَلَّمُونَ عَنِ

الْإِمْتِحَانِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الْمَلِكِ.

قَالَ سِيرِبَانْدُو: سَأَحَاوِلُ اجْتِيَازَ هَذَا الْإِمْتِحَانِ .. أَيْنَ يُوجَدُ الْقَصْرُ الْمَلِكِيُّ؟

قَالُوا لَهُ إِنَّهُ يُوجَدُ عَلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى هُنَاكَ. فَوَجَدَ الْمَلِكَ وَالْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَةَ يَتَمَشَّيَانِ عَلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ. وَعِنْدَمَا

عَلِمَا بِمَزَاعِمِ الْوَصِيفِ، أَلْقَتِ الْأَمِيرَةُ أُسُورَتَهَا فِي الْمَاءِ وَقَالَتْ:

« اذْهَبْ لِلْبَحْتِ عَنْهَا! إِذَا وَجَدْتَهَا سَتَتَزَوَّجُنِي، أَمَا إِذَا لَمْ تَجِدْهَا، سَتَدْفَعُ ثَمَنَ جِرَاتِكَ.

نَزَلَ سِيرِبَانْدُو الْبَحْرَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ بَصِيصٌ أَمَلٍ لِإِخْضَارِ أُسُورَةِ

الْأَمِيرَةِ.

عَطَسَ فِي الْمِيَاهِ الْمُظْلِمَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَاعِ الْبَحْرِ تَقْرِيْبًا. بَحَثَ فِي

كُلِّ مَكَانٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْأُسُورَةَ.

وَعِنْدَمَا كَانَ عَلَى وَشِكِ الْغَرَقِ، طَلَبَ

الثُّعْبَانَ الَّذِي كَانَ قَدْ أَنْقَذَهُ

مِنَ السَّمَكِ أَنْ

يَأْخُذَ أُسُورَةَ ابْنَةِ

الْمَلِكِ وَيُعْطِيَهَا

لِلشَّابِّ النَّبِيلِ

الَّذِي سَاعَدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ.

وَبِالْفِعْلِ قَامَ السَّمَكُ بِالْمُهْمَةِ وَخَرَجَ سِيرِبَانْدُو مِنَ الْمَاءِ وَالْأُسُورَةَ فِي يَدِهِ

مِمَّا أَذْهَشَ ابْنَةَ الْمَلِكِ.

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَنْتَ شَجَاعٌ وَلَمْ يُفْزِعْكَ الْإِمْتِحَانُ .. إِنَّكَ لَا تَسْتَحِقُّ

فَقَطُّ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي، بَلْ أَيْضًا نِصْفَ مُمْتَلِكَاتِي.

تَمَّتْ اِحْتِفَالَاتُ الزَّوْجِ وَسَطَ فَرَحَةٍ كَبِيرَةٍ وَكَانَ الثُّعْبَانُ مِنْ بَيْنِ

الْمَدْعُومِينَ فَقَالَ:

« يَا لَهُمَا مِنْ زَوْجَيْنِ مِثَالِيَيْنِ! لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ ذَكِيَّةً، وَهَا

هِيَ تَتَزَوَّجُ مِنْ شَابِّ جَيِّدٍ سَيَكُونُ ذَاتَ يَوْمٍ مَلِكًا عَادِلًا أَيْضًا.»



اليوم ٨ الصياد المخطوط

يوم ٨

كَانَ هُنَاكَ صَيَّادٌ شَابٌّ يُسَمَّى نَجِيبًا، خَالَفَهُ الْحُظُّ وَوَجَدَ شِبَاكَهُ مَلِيئَةً بِالسَّمَكِ. ذَهَبَ إِلَى السُّوقِ لِيَبِيعَهُ فَأَعْطَاهُ تَاجِرٌ عَمَلَةً ذَهَبِيَّةً مَقَابِلَ السَّمَكِ.



فَرِحَ نَجِيبٌ كَثِيرًا، وَلَكِنْ مَنْ كَانَ بِالْفِعْلِ سَعِيدًا هُوَ التَّاجِرُ لِأَنَّهُ وَجَدَ أَنَّهُ يُوجَدُ بِدَاخِلِ كُلِّ سَمَكَةٍ قِطْعَةً مَاسٍ وَهَكَذَا أَصْبَحَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، لَمْ يُخَالِفِ الْحُظُّ نَجِيبًا حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ إِلَّا سَمَكَةً وَاحِدَةً وَلَكِنَهَا كَانَتْ رَائِعَةً جِدًّا. قَالَ نَجِيبٌ لِنَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْطَدْتُ كَثِيرًا أَمْسٍ وَلِذَلِكَ يُمَكِّنُ أَنْ أَسْمَحَ لِنَفْسِي بِأَكْلِ هَذِهِ السَّمَكَةِ».

وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ، طَهَى السَّمَكَةَ فَوَجَدَ بِدَاخِلِهَا كَأْسًا مِنَ الذَّهَبِ، شَعَرَ نَجِيبٌ بِفَرَحَةٍ غَامِرَةٍ، وَفَكَرَ أَنْ يُخْتَفِظَ بِالْكَأْسِ لِكَيْ يَشْرَبَ فِيهَا الْمَاءَ.

اليوم ٩ الكأس الذهبية

يوم ٩

انْدَهَشَ نَجِيبٌ عِنْدَمَا صَبَّ الْمَاءَ فِي الْكَأْسِ الذَّهَبِيَّةِ، حَيْثُ وَجَدَهَا مَلِيئَةً بِالْعُمَلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ. حَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى صَبَّ الْمَاءِ فَأَمْتَلَّتِ الْكَأْسُ



بِالْعُمَلَاتِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَتَمَّ هَذَا مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ.

أَصْبَحَ الصَّيَّادُ الشَّابُّ غَنِيًّا جِدًّا، وَبَعْدَ أَنْ اشْتَرَى قَصْرًا فَخْمًا وَقَضَى فِيهِ بَعْضَ الْوَقْتِ، مَشَى لِكَيْ يَتَعَرَّفَ عَلَى بَلَدِهِ.

وَوَقَّفَ مُنْذَهُشًا أَمَامَ قَصْرِ السُّلْطَانِ الرَّائِعِ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ يَعْيشُ فِيهَا فِي خِيْمَةٍ بِجَانِبِ الْقَصْرِ، وَبَدَأَ يَعْزِفُ عَلَى آلَتِهِ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْحَدَائِقَ.

كَانَتْ بِنْتُ السُّلْطَانِ تَسْتَمِعُ إِلَى صَوْتِ الْعَزْفِ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَأَلَتْهُ عَنِ اسْمِهِ.

أَجَابَهَا: اسْمِي نَجِيبٌ وَأَنَا خَادِمُكَ.

فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُ خَادِمِي، أَهْدِنِي الْكَأْسَ الْمَوْجُودَةَ عَلَى الْمَائِدَةِ.

فَقَالَ نَجِيبٌ: سَأَهْدِيهَا لَكَ عِنْدَمَا تَتَزَوَّجِينِي.

وَعَدَتْهُ الْأَمِيرَةُ قَائِلَةً: سَأَتَزَوَّجُكَ. انْدَهَشَ السُّلْطَانُ وَغَضِبَ بِسَبَبِ قَرَارِ ابْنَتِهِ الْمَفْاجِئِ، وَقَالَ لَهَا:

- هَلْ أَصَابَكَ الْجُنُونُ؟ لَوْ تَزَوَّجْتِ بِهِ، فَسَيَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ مَغَادِرَةَ قَصْرِي.

لَمْ تَتَنَازَلِ الْأَمِيرَةُ عَنْ قَرَارِهَا وَتَزَوَّجَتْ نَجِيبًا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ عَلَى مَدَى سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ.





حُزْنُ السُّلْطَانِ

يوم ١٠

وَدَاتِ يَوْمٍ، لَمَحَ نَجِيبٌ مَسْحَةَ مَنْ
الْحُزْنَ فِي عَيْنِي الْأَمِيرَةَ الْجَمِيلَتَيْنِ،
فَسَأَلَهَا:



- مَاذَا بِكَ يَا حَبِيبَتِي؟

- أَتَذَكَّرُ كَثِيرًا وَالِدِي الَّذِي أَصْبَحَ عَجُوزًا. أَعْلَمُ أَنَّهُ يُعَانِي بِسَبَبِ غِيَابِي وَهَذَا لَا يَجْعَلُنِي سَعِيدَةً.
قَرَّرَ نَجِيبُ الْكَرِيمِ أَنْ يِرَافِقَ زَوْجَتَهُ حَتَّى الْمَدِينَةِ الَّتِي يُوْجَدُ بِهَا قَصْرُ السُّلْطَانِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ، سَأَلَتِ الْأَمِيرَةَ أَحَدَ
التُّجَّارِ:

- مَاذَا يَفْعَلُ السُّلْطَانُ؟

- إِنَّهُ يَعْيشُ حَالَةَ حُزْنٍ مُنْذُ أَنْ سَافَرَتِ ابْنَتُهُ، وَلَا يَعْقِدُ حَفَلَاتٍ فِي قَصْرِهِ.
تَوَجَّهَتِ الْأَمِيرَةُ وَهِيَ تَغْطِي وَجْهَهَا بِحِجَابٍ إِلَى الْقَصْرِ وَمَعَهَا زَوْجُهَا وَسَأَلَتْ وَالِدَهَا:
- لِمَاذَا يَبْدُو عَلَيْكَ الْحُزْنَ يَا سَيِّدِي؟

- السَّبَبُ هُوَ غِيَابُ ابْنَتِي .. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّي أَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ نَسِيَتْنِي.

كَشَفَتِ الْأَمِيرَةُ وَجْهَهَا وَارْتَمَتْ عَلَى وَالِدِهَا مُؤَكَّدَةً لَهُ أَنَّهَا تَحِبُّهُ حُبًّا كَبِيرًا.
وَلَكِنِّي يَخْتَفِلُ نَجِيبٌ بِهَذَا اللَّقَاءِ، أَهْدَى الْمَلِكُ الْكَأْسَ الَّتِي كَانَتْ تَمْلَأُ بِالذَّهَبِ عِنْدَ اسْتِخْدَامِهَا، وَلَمْ يَكُونُوا هُمُ السُّعْدَاءُ فَقَطْ،
بَلْ أَيْضًا كُلُّ فُقَرَاءِ الْبَلَدِ الَّذِينَ دَعَوْا الْفُقَرَ لِأَنَّ الْكَأْسَ كَانَتْ تَجْلِبُّ لَهُمْ أَمْوَالًا كَثِيرَةً.

زَفْرَةُ الْفِيلِ الْأَخِيرَةِ



كَانَ الْفِيلُ الضَّخْمُ يَمْشِي بِبُطْءٍ شَدِيدٍ وَيَتَنَشَّقُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ. وَكَانَ يَتْرُكُ، عِنْدَ مَشْيِهِ، خَيْطًا مِنَ الدَّمِ فَوْقَ أَوْرَاقِ النَّبَاتِ. كَانَ يَرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَفْيَالِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ الْمَوْتُ وَلَا يَرَاهُمْ لِلْأَبَدِ.

لَقَدْ رَأَى الْفِيلُ مَوْتَ ابْنَيْهِ الشَّابِّينِ
تَحْتَ أَقْدَامِ الصَّيَادِينَ شَدِيدِي
الْقَسْوَةِ عِنْدَمَا كَانُوا يَبْحَثُونَ عَنِ
الْعَاجِ فِي أَنْيَابِهِمَا، وَكَانُوا هُمْ أَنْفُسُهُمُ
الَّذِينَ جَرَحُوهُ.

وَخِلَالَ يَوْمَيْنِ بَلِيلَتَيْنِ، تَمَكَّنَ الْفِيلُ الْكَبِيرُ،
الَّذِي كَانَ يَضْعَفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَتَبَطَّوْا حَرَكَتَهُ
نَتِيجَةَ الْمَشْيِ بِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ، مِنَ الْوُصُولِ إِلَى
سَهْلٍ بِهِ حَشَائِشٌ طَوِيلَةٌ مَزْرُوعٌ بِالْعِظَامِ، حَيْثُ كَانَ
مَقْرَهُ الْأَخِيرُ، وَشَكَرَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَكَيْ يَبْقَى هُنَاكَ إِلَى
جَانِبِ بَقِيَّةِ أَجْدَادِهِ. وَقَالَ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ لَهُ: «أَبْعُدْ عَنَّا
الْتَّجَارَ لَكَيْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَعِيشَ سَعْدَاءَ فِي الْغَابَةِ الَّتِي
أَعْطَيْتَنَا لَنَا....»



هَبَّةُ الرَّالِيَّةِ



كَانَتْ هُنَاكَ أَرْمَلَةٌ عِنْدَهَا ابْنَتَانِ جَمِيلَتَانِ جَدًّا. كَانَتِ الْأُولَى تُسَمَّى إِزْمًا وَقَدْ وَرِثَتْ تَكْبُرَ وَطَمَعَ أُمِّهَا، أَمَّا
الْأُخْرَى وَاسْمُهَا نُورًا، فَقَدْ وَرِثَتْ طَبِيبَةً وَالِدَهَا الَّذِي تُوَفَّى وَهُوَ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ.
كَانَتْ نُورًا تَقُومُ بِكُلِّ أَعْمَالِ الْمَنْزِلِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَرْفُضُ أَبَدًا أَوْامِرَ أُمِّهَا وَأَخْتِهَا. وَخَرَجَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِلْبَحْثِ عَنِ

مَاءٍ وَعِنْدَ مُرُورِهَا بِبَيْتِ، اقْتَرَبَتْ مِنْهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ وَقَالَتْ لَهَا:
- الْجُوعُ حَارٌّ وَأَشْعَرُ بَعْطَشٍ شَدِيدٍ. هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَاءً؟
- بِالطَّبَعِ نَعَمْ! اشْرَبِي كَمَا تُرِيدِينَ!

قَالَتِ الْعُجُوزُ: إِنَّكَ جَمِيلَةٌ جِدًّا وَطَيِّبَةٌ جِدًّا .. إِنَّكَ تَسْتَحِقِّينَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ فَمِكَ اللَّالِئُ عِنْدَمَا تَتَكَلَّمِينَ.
عَادَتِ الْفَتَاةُ مُبْتَسِمَةً إِلَى الْبَيْتِ.
قَالَتِ الْأُمُّ: لَقَدْ تَأَخَّرْتَ كَثِيرًا وَكُنَّا فِي انْتِظَارِ وُضُوءِ الْمَاءِ.
اِعْتَذَرَتِ الْفَتَاةُ قَائِلَةً: وَجَدْتُ امْرَأَةً عَجُوزًا رَائِعَةً جِدًّا...
أَوْه، يَا لِلْعَجَبِ! كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهَا لَائِئٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا وَهِيَ تَتَكَلَّمُ.

هَبَّةُ الضَّفَادِعِ

يوم ١٣



عِنْدَمَا حَكَتْ نُورًا مَا حَدَّثَ مَعَهَا، قَالَتِ الْأُمُّ لِابْنَتِهَا الْكُبْرَى: هَيَّا اذْهَبِي يَا إِرْمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَابَلْتِ فِيهِ
أَخْتِكَ الْمَرْأَةَ الْعُجُوزَ. بِالطَّبَعِ سَتُعْطِيكِ هَبَّةَ أَكْبَرَ مِنْ هَبَّتِهَا.
ارْتَدَّتْ إِرْمَا أَفْضَلَ ثِيَابِهَا وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَكَانِ وَهِيَ تَحْمِلُ الْإِبْرِيْقَ. وَكَمَا كَانَتْ تَأْمُلُ، ظَهَرَتْ الْمَرْأَةُ وَطَلَبَتْ
مِنْهَا أَنْ تَشْرَبَ. قَرَّبَتْ إِرْمَا الْإِبْرِيْقَ مِنْ شَفَتَيْهَا، وَلَكِنْ الْمَرْأَةُ كَانَتْ تَرْتَعِدُ فَوْقَ الْمَاءِ فَوْقَ مَلَابِسِهَا.

قَالَتِ الْفَتَاةُ: اذْهَبِي! إِنَّكَ إِنْسَانَةٌ فَظَّةٌ!
قَالَتِ الْعُجُوزُ: إِنَّكَ مُتَكَبِّرَةٌ وَأَتَمْنَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ فَمِكَ مَا تُكْنِينَ فِي صَدْرِكَ.
وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِرْمَا إِلَى الْمَنْزِلِ وَبَدَأَتْ تَحْكِي مَا حَدَّثَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ الْمُسْتَوْلَةِ، خَرَجَ مِنْ فَمِهَا ضَفَادِعٌ. بَدَأَتْ تَبْكِي وَبَكَتِ
الْأُمُّ أَيْضًا.

ظَلَّتْ نُورًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِثَلَاثِ لَيَالٍ تَبْحَثُ عَنِ الْمَرْأَةِ الْعُجُوزِ حَتَّى وَجَدَتْهَا وَطَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تُسَامِحَ
أَخْتَهَا.

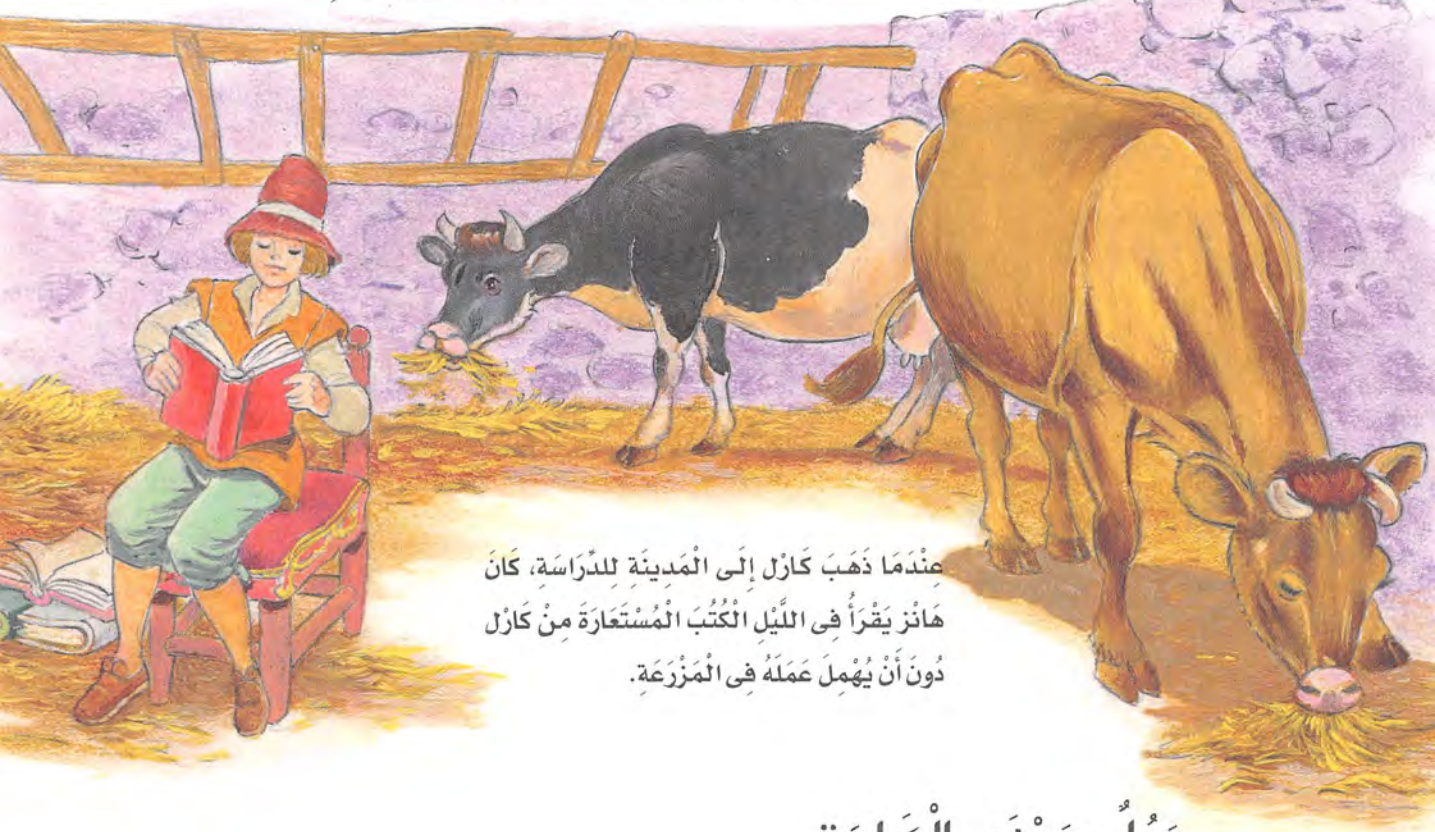
فَقَالَتِ الْعُجُوزُ: سَأَسَامِحُهَا إِذَا وَافَقَتْ أَنْتِ عَلَى فُقْدَانِ هَبَّتِكَ.
وَإِذَا وَافَقَتْ نُورًا وَلَمْ يَعُدْ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهَا آيَةٌ لَوْلُؤَةٍ، وَلَا ضَفَادِعٌ مِنْ فَمِ أَخْتِهَا.
لَقَدْ اسْتَفَدَنْ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ، وَهُوَ الْقِنَاعَةُ بِمَا عِنْدَهُنَّ، وَالْعَيْشُ فِي سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.



أَصْبَحَ هَانزُ يَتِيمًا عِنْدَمَا كَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ سِتَّ سَنَوَاتٍ، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ يَعْيشُ فِي كُوخِ الْمَرْزَعَةِ الَّتِي كَانَ يَعْمَلُ بِهَا وَالِدَاهُ. كَانَ يَكْسِبُ قُوَّتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ كَانَتْ تَزْدَادُ أَهْمِيَّةً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ هَانزُ يَتَعَلَّمُ مِهْنَةَ الزَّرَاعَةِ، كَانَ كَارْلُ ابْنُ صَاحِبِ الْمَرْزَعَةِ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَيَتَعَلَّمُ عَلَى يَدِ أَسَاتِذَةٍ مُمْتَازِينَ. وَكَانَ هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيدَ الَّذِي كَانَ هَانزُ يَتَمَنَاهُ وَهُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ وَامْتِلَاكِ كُتُبٍ مِثْلِ الَّتِي كَانَ يَرَاهَا فِي غُرْفَةِ كَارْلٍ.



وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ، أَبْدَى إِعْجَابَهُ بِالْكِتَابِ، فَقَالَ لَهُ كَارْلُ: إِذَا تَعَلَّمْتَ الْقِرَاءَةَ، سَأَعِيرُكَ هَذِهِ الْكُتُبَ. حَاولَ هَانزُ الَّذِي تَتَمَلَّكُهُ رَغْبَةُ التَّعْلِيمِ أَنْ يَجِدَ أَحَدًا يُعَلِّمُهُ الْحُرُوفَ. وَجَدَ الرَّاعِيَ الْعَجُوزَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَمَعَ ذَلِكَ عَلَّمَهُ مَا كَانَ يَعْرِفُهُ مُقَابِلَ أَنْ يُسَاعِدَهُ هَانزُ فِي جَزْ صُوفِ النُّعَاجِ.



عِنْدَمَا ذَهَبَ كَارْلُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِلدِّرَاسَةِ، كَانَ هَانزُ يَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ الْكُتُبَ الْمُسْتَعَارَةَ مِنْ كَارْلٍ دُونَ أَنْ يُهْمَلَ عَمَلَهُ فِي الْمَرْزَعَةِ.

رَجُلٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ

مَرَّتِ السَّنَوَاتُ... مَاتَ أَصْحَابُ الْمَرْزَعَةِ وَاسْتَمَرَ كَارْلُ فِي الْمَدِينَةِ يُمَارِسُ التَّجَارَةَ. أَمَّا هَانزُ فَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ فِي الْمَرْزَعَةِ بِشَكْلِ رَائِعٍ لِدَرَجَةٍ أَنْ إِنتَاجَهَا كَانَ يَزْدَادُ كُلَّ سَنَةٍ.



وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَطُّ، إِلَّا أَنَّهُ تَعَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَعَرَفَ الْأَمْرَاضَ الْخَاصَّةَ بِالْمَوَاشِي وَطَرِيقَةَ عِلاجِهَا وَكَذَلِكَ أَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْأَسْمِدَةِ لِلزَّرَاعَةِ... وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ الْمُنْطَقَةِ مُعْجَبِينَ بِعِلْمِهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ عَادَ كَارْلُ فَجَاءَهُ إِلَى الْمَرْزَعَةِ وَقَالَ لَهُانزُ: لَقَدْ جِئْتُ لِأَسْتَقْرِرَ هُنَا. لَقَدْ خَسِرْتُ كَثِيرًا فِي التَّجَارَةِ وَأَفْلَسْتُ وَلِذَلِكَ لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْكَ الْآنَ.

وَبِحُزْنٍ شَدِيدٍ، لِأَنَّهُ عَاشَ كُلَّ حَيَاتِهِ فِي هَذِهِ الْمَرْزَعَةِ، قَامَ هَانِزٌ بِجَمْعِ أَشْيَائِهِ الْقَلِيلَةِ وَذَهَبَ إِلَى مَرْزَعَةِ مُجَاوِرَةٍ وَأَعْطَوْهُ فُرْصَةَ عَمَلٍ. بَدَأَتْ مَرْزَعَةُ كَارِلٍ تَتَدَهَوَّرُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ كَثِيرًا فِي الزَّرَاعَةِ. وَلِذَلِكَ ذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنِ هَانِزٍ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ إِنتَاجِ الْمَرْزَعَةِ مُقَابِلَ عَوْدَتِهِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى عَمَلِهِ السَّابِقِ. وَافَقَ هَانِزٌ لَكِي يُنْقِذَ ابْنَ سَيِّدِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الْإِفْلَاسِ. إِنَّهُ رَجُلٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ. كَانَ كُلُّ سَكَّانِ الْمُنْطَقَةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَيَعُدُّ مَرُورَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، تَمَّ تَوْسِيعُ الْمَرْزَعَةِ وَأَصْبَحَتْ أَفْضَلَ مَرْزَعَةٍ فِي الْمُنْطَقَةِ كُلِّهَا.

لَايْفُ الْفَايِكِنْزِ

يوم ١٦

مُنْذُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَانَ الْفَايِكِنْزِ يُبْحِرُونَ فِي بَحَارِ شَمَالِ أَوْرُوبَا وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى أَفْضَلِ وَأَجْمَلِ الْأَرَاضِي. كَانُوا فَخُورِينَ بِقُوَّتِهِمْ وَقُدْرَتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ مِثْلَ زَعِيمِهِمْ إِيرِيك. وَلَمْ يَكُنْ يَهْمُهُمُ الْجُوعُ لِلْعَنَفِ لِلْحُصُولِ عَلَى مَا يُرِيدُونَ. كَانَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُسَمَّى لَايْفُ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَهْرُبُ مِنَ الْمَعَارِكِ لَكِي يَسْتَمْتِعَ بِرُؤْيَا الزُّهُورِ.



قَالَ إِيرِيكُ وَهُوَ فِي قِمَّةِ الْأَسَى: إِنَّ لَايْفَ جَبَانَ. إِنَّهُ عَارٌ عَلَى سُلَالَتِنَا.

كَانَ أَقَارِبُ لَايْفٍ يَخْجَلُونَ أَيْضًا مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ. فِيهِ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَعُودُ فِيهِ الْفَايِكِنْزِ مِنْ حَمَلَاتِهِمْ مُحْمَلِينَ بِالثَّرَوَاتِ، كَانَ لَايْفُ يَعُودُ بِأَعْشَابٍ غَيْرِ مُفِيدَةٍ وَبِدُورٍ وَزُهُورٍ نَادِرَةٍ، فَيَقُولُونَ:

- كُلُّ النَّاسِ تَزْدَادُ غِنَى إِلَّا نَحْنُ. كَانَ يَشْكُو أَقَارِبَهُ. وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ يُضَايِقُنَا بِالْعَزْفِ عَلَى النَّأْيِ...!

وَكَانَ لَايْفُ يَشْكُو أَيْضًا:

- لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأَرَاضِي لَمْ تَكُنْ مَغْطَاةً دَائِمًا بِالثَّلُوجِ، لَكُنَّا زَرَعْنَاهَا بِالْوُرُودِ وَالزُّهُورِ، وَلَوْ أَنَّ إِخْوَتِي كَانُوا يُحِبُّونَ الْمَوْسِمِي، لَمَا كَانُوا شَرَسِينَ وَمُحِبِّينَ لِلْحُرُوبِ.

وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُهُ أَحَدٌ وَكَانُوا يَحْتَقِرُونَهُ كُلَّهُمْ.



الْبَحْثُ عَنِ الْغَرِيبَاتِ



اسْتَدْعَى إِبْرِيكَ زَعِيمَ الْفَايِكَنْزِ الْمُتَوَحِّشِ لَايِفَ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَارٌ عَلَى شَعْبِنَا، إِمَّا أَنْ تُحَارِبَ أَوْ تَذْهَبَ مِنْ هُنَا. قَالَ لَايِفُ: أَنَا لَسْتُ مُسْتَعِدًّا لِأَنْ أَكُونَ سَبَبَ مُعَانَاةِ شُعُوبٍ أُخْرَى. سَأَذْهَبُ وَلَكِنِّي سَأَعُودُ عِنْدَمَا تَتَغَيَّرُ غَرَائِزُ شَعْبِي الْمُتَوَحِّشَةِ.

ابْتَعَدَ وَسَطَ سَبَابِ الْجَمِيعِ. وَكَانَ يَسْأَلُ الْكِبَارَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ عَنِ الْوَسِيلَةِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَخْدِمَهَا لِإِطَالَةِ عُمُرِ الزُّهُورِ وَلَكِنِّي يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ الْمَوْسِقِيُّ.



كَانُوا يُجِيبُونَهُ: «إِنَّهَا أَشْيَاءٌ مُسْتَحِيلَةٌ»، وَلَكِنْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ مُنْحَنِ الظَّهْرِ: ابْحَثْ عَنِ الْغَرِيبَاتِ... رَبِّمَا يُعْطِيكَ الْوَسِيلَةَ. كَانَتِ الْغَرِيبَاتُ يَعِشْنَ فِي قَرْيَةِ الْفَايِكَنْكِ، وَلَكِنَّ لَايِفَ بَحَثَ عَنْهُنَّ بِحِمَاسٍ فِي أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ لِدَرَجَةِ أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً مُتَّجِهَةً إِلَى الْمَجْهُولِ.

النَّمِرُ وَالنَّارُ



كَانَتِ السَّفِينَةُ تُعْبِرُ بَلَدَ الثَّلُوجِ وَفَجْأَةً وَقَعَ عَلَيْهَا جَبَلٌ شَقَافٌ آدَى إِلَى تَدْمِيرِهَا وَتَحْطِيمِهَا. وَسَطَ صَرَخَاتِ الرُّكَّابِ اسْتَطَاعَ لَايِفُ، بَعْدَ صِرَاعٍ رَهِيبٍ مَعَ الْمَوْتِ بِحِمَاسٍ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالْأَمْوَاجِ، أَنْ يُنْقِذَ كَثِيرًا مِنْ رُكَّابِ السَّفِينَةِ وَيُخْرِجَهُمْ إِلَى الضَّفَةِ.

قَالُوا لَهُ: لَقَدْ خَاطَرْتَ بِحَيَاتِكَ مِنْ أَجْلِنَا، سَتَجِدُ ذَاتَ يَوْمٍ جِزَاءَ فِعْلِكَ.

وَأَصَلَ لَايِفَ سَمَرَهُ الطَّوِيلَ بَعْدَ رَحِيلِهِ مِنْ بَلَدِ الثُّلُوجِ. دَخَلَ أَرَاضِي خَضْرَاءَ وَوَجَدَ رِجَالًا لَيْسُوا شُقْرًا فَسَأَلَهُمْ:

هَلْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ تَعِيشُ الْغَرِيبَاتُ؟

هَزَّ الْجَمِيعُ أَكْتَافَهُمْ وَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ. وَصَلَ لَايِفُ إِلَى غَابَةِ كَثِيفَةٍ، رَقَدَ لَيْلًا يَسْتَرِيحُ وَفِي ظِلَامِ اللَّيْلِ هَجَمَ عَلَيْهِ نَمْرٌ هَائِلٌ.

هَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَحَ مَرَّةً أُخْرَى؟

لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ ذَلِكَ، فَتَكَلَّمَ مَعَ النَّمْرِ بُوْدٌ وَنَظَرَ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ، ثُمَّ ابْتَعَدَ النَّمْرُ. وَبَعْدَ لِحْظَةٍ مَرَّ رَجُلَانِ يَحْمِلَانِ شُعْلَتَيْنِ وَسَارَ لَايِفُ خَلْفَهُمَا، لِأَنَّهُ تَوَقَّعَ أَنَّهُمَا يَنْوِيَانِ صَيْدَ النَّمْرِ. وَبِالْفِعْلِ قَامَا بِمُطَارَدَتِهِ وَلَكِنَّهُ قَفَزَ تَجَاهَ جَبَلٍ بِهِ جُدْرَانٌ صَخْرِيَّةٌ عَالِيَةٌ. أَشْعَلَ الرَّجُلَانِ النَّارَ فِي الْغَابَةِ لِمُحَاصِرَةِ النَّمْرِ. بَدَأَ الدُّخَانُ يُغْزُو كُلَّ شَيْءٍ، وَاسْتَطَاعَ لَايِفُ بِخَنْجَرِهِ أَنْ يُمْسِحَ طَرِيقًا لَيْسَ لَهُ وَحْدَهُ بَلْ أَيْضًا لِلنَّمْرِ.

وَفِي النِّهَايَةِ وَصَلَ لَايِفُ وَالنَّمْرُ إِلَى جُدُولِ مَاءٍ بِالْجَبَلِ. لَقَدْ نَجَوْا!

فِي دَوْلَةِ الرَّاقِصَاتِ

يوم ١٩

وَلِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَبَادَلَ لَايِفُ وَالنَّمْرُ النَّظْرَاتِ. تَمَالَكَ الْفَايِكُنُكَ نَفْسُهُ دُونَ خَوْفٍ.. مَشَى النَّمْرُ وَمِنْ خَلْفِهِ لَايِفُ لِلْبَحْثِ عَنِ بَلَدِ الْغَرِيبَاتِ.



مَشَى طَوَالَ النَّهَارِ وَعِنْدَمَا جَاءَ اللَّيْلُ، دَخَلَ فِي نَفَقٍ كَثِيفٍ مِنْ فُرُوعِ الْأَشْجَارِ.. سَمِعَ لَايِفُ مُوسِيقَى عَدْبَةٍ، تَتَبَعَ صَوْتَ الْمَوْسِيقَى إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى فَتْحَةٍ حَيْثُ كَانَتِ رَاقِصَاتٌ جَمِيلَاتٌ يَقُمْنَ بِنَفْخِ الْأَبْوَاقِ الْفَضِيَّةِ وَيَعْرِفْنَ عَلَى النَّأْيِ الرَّجَاجِيَّ. قَالَ لَايِفُ بِانْفِعَالٍ:

أَعْتَقِدُ أَنَّنِي وَجَدْتُ السَّاحِرَاتِ.

جَاءَتِ الرَّاقِصَاتُ إِلَى جَانِبِهِ دُونَ أَنْ يَتَوَقَّضْنَ عَنِ الرَّقْصِ وَتَوَجَّهَتْ أَجْمَلُهُنَّ إِلَيْهِ قَائِلَةً:

لَقَدْ كُنَّا نَنْتَظِرُكَ يَا لَايِفُ الْفَايِكُنُكَ.

قَالَ لَايِفُ: لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكُمْ فَتَرَةً طَوِيلَةً لَكَيْ تَلْبِينَ لِي رَغْبَتَيْنِ: الْأُولَى مَعْرِفَةَ عَزْفِ الْأَحَانِ جَمِيلَةٍ مِثْلِ الْأَحَانِ لَكَيْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَرْقُقَ قُلُوبَ الْمُحَارِبِينَ الْمُتَوَحِّشِينَ فِي بَلَدِي، وَالثَّانِيَةَ أَنْ يَعِيشَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى

الْأَرْضِ دَائِمًا.

قَالَتْ: مَا تَطْلُبُهُ صَعْبٌ جِدًّا، وَلَكِنْ سَنُحَاوِلُ أَنْ نَسْرُكَ. سَتَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ قَمَرِيَّةٍ لَكَيْ تَفْهَمَ ذَلِكَ.





مَرَّتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِثَلَاثِ لَيَالٍ قَمَرِيَّةٍ، وَشَعَرَ لَايِفُ الْمُحِبُّ لِلْجَمَالِ بِالسَّعَادَةِ.
قَالَتْ لَهُ مَلِكَةُ الْغَرِيبَاتِ الْفَاتِنَةُ: يُمَكِّنُنَا الْآنَ أَنْ نُفْشِيَ لَكَ أَسْرَارَنَا. سَتَكُونُ مُلْحَنًا كَبِيرًا وَسَتَكُونُ قَادِرًا عَلَى
إِنَارَةِ مَشَاعِرِ شَعْبِكَ، أَمَا بِالنَّسْبَةِ لِسِرِّ الْحَيَاةِ الْخَالِدَةِ... فَمَدَّ يَدَكَ وَخَذَ...

أَطَاعَ لَايِفٌ وَلَمَسَتْ مَلِكَةُ الْغَرِيبَاتِ بِأَصَابِعِهَا الْحَرِيرِيَّةِ كَفَّ يَدِهِ الْحَشِينَ وَقَالَتْ: لَقَدْ اسْتَلَمْتَ هَبَّةَ خُلُودِ الْأَزْهَارِ. ازرعه حولك
وَقَلْبُكَ مَلِيءٌ بِالْأُمْنِيَّاتِ الطَّيِّبَةِ، وَهَكَذَا لَنْ تَجْفَأَ الْأَزْهَارُ أَبَدًا.

نَظَرَ لَايِفٌ إِلَى يَدِهِ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ جَرَّبَ أَنْ يَلْقَى شَيْئًا وَهَمِيمًا فَهَمَّتْ أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ فِي نَبَاتِ الْعَلِيقِ.
أَضَافَتْ الْمَلِكَةُ: خذ هذا البوق الفضي وستهدئ موسيقاه غرائز أهل بلدك الوحشية.



مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْبُوقَ كَانَ شَفَافًا لِأَنَّ لَايِفَ لَمْ يَرَهُ، وَلَكِنَّهُ وَضَعَ عَلَى شَفْتَيْهِ مَا كَانَ يُعْتَقِدُ أَنَّهُ مَوْجُودٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ الْخَانَا
رَائِعَةً أَدْهَشَتْهُ.

شَعَرَ لَايِفٌ بِسَّعَادَةٍ غَامِرَةٍ، لِأَنَّ مَا حَقَّقَهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَجْعَلَ إِخْوَتَهُ الْفَائِكُنْكَزَ مُسَالِمِينَ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَى سِنِّ الْحُرُوبِ أَبَدًا.
عَادَ إِلَى وَطَنِهِ، وَعَلَا صَوْتُ بُوقِهِ الْفِضِيِّ، خَرَجَ النَّاسُ مِنْ مَعْسَكَرَاتِهِمْ وَهَدَّاتِ أَرْوَاحِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْمَوْسِيقَى. اسْتَمْتَعَ الْجَمِيعُ
بِالْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي زَرَعَهَا لَايِفُ الَّتِي لَا تَدْبُلُ.

لَمْ يَعِدِ الْفَائِكُنْكَزَ الْمُنْدَهْشُونَ يُعَلِّمُونَ أَبْنَاءَهُمْ فُنُونَ الْحَرْبِ وَأَصْبَحُوا مُوسِيقِيِّينَ وَبُسْتَانِيِّينَ. وَنَسِيَ الْعَالَمُ أَنَّهُمْ كَانُوا
مَوْجُودِينَ وَعَاشُوا سَعْدَاءً.

رَجُلُ الصُّدُوقِ



كَانَ الصَّيَّادُ «شَيْن. هُو» عَجُوزًا وَفَقِيرًا. وَذَاتَ يَوْمٍ لَاحَظَ، وَهُوَ يَشُدُّ الشَّبَكَةَ، أَنَّ وَزْنَهَا ثَقِيلٌ جَدًّا، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ اصْطَادَ كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الْأَسْمَاكِ. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّبَكَةِ سَمَكَةً وَاحِدَةً،

وَإِنَّمَا صُنْدُوقٌ مُتَأَكِّلٌ.

عِنْدَمَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ، خَرَجَ مِنْهُ دُخَانٌ ضَارِبٌ إِلَى الرَّمَادِيِّ فَارْتَفَعَ وَأَصْبَحَ عَلَى شَكْلِ شَخْصٍ ضَخْمٍ وَغَرِيبٍ.

صَاحَ هَذَا الرَّجُلُ : يَجِبُ أَنْ أَقْتُلَكَ.

رَدَّ الصَّيَّادُ: هَلْ هَذَا جِزَاءٌ مِنْ أَنْقَذَكَ؟

- أَسَفٌ، لَكِنِّي كُنْتُ غَاضِبًا جَدًّا لِأَنِّي مَحْبُوسٌ هُنَا مِنْذُ قُرُونٍ وَأَخَذْتُ عَهْدًا عَلَى نَفْسِي أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ أَرَاهُ بَعْدَ خُرُوجِي.

- حَسَنًا، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَنِي، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ: كَيْفَ

اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْخُلَ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ الصَّغِيرِ

وَجِسْمِكَ كَبِيرٍ؟

قَالَ الْعُضْرِيُّ: هَذَا شَيْءٌ سَهْلٌ، وَصَغَّرَ حَجْمَهُ حَتَّى

دَخَلَ الصُّنْدُوقَ.

أَسْرَعَ الصَّيَّادُ وَأَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ، وَفَهِمَ الرَّجُلُ الْخُدْعَةَ؛ وَلِذَلِكَ وَعَدَ الصَّيَّادُ بِأَنَّهُ لَنْ يُؤْذِيَهُ إِذَا فَتَحَ الصُّنْدُوقَ وَأَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ.

اقْتَنَعَ الصَّيَّادُ بِكَلَامِ الرَّجُلِ وَفَتَحَ الصُّنْدُوقَ وَبَدَأَ الْعُضْرِيُّ يَخْرُجُ ببطء...

الْمَسْتُوْلُ الصِّينِيُّ وَأَسْمَاكُهُ



قَالَ الْعُضْرِيُّ بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى هَيْئَتِهِ لِلصَّيَّادِ: اتَّبِعْنِي!

وَبِالْفِعْلِ مَشَى «شَيْن. هُو» مَعَهُ وَبَعْدَ أَنْ مَشَى بَعْضَ الْوَقْتِ، وَقَفَ الرَّجُلُ بِجَانِبِ

بُحَيْرَةٍ صَغِيرَةٍ جَمِيلَةٍ جَدًّا مُحَاطَةٍ بِسُورِ صَخْرِيٍّ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ شِبَاكَكَ هُنَا أَيُّهَا الصَّيَّادُ. وَخَذِ السَّمَكَ الَّذِي سَتَصِيدُهُ وَأَعْطِهِ لِلْمَسْتُوْلِ

الْكَبِيرِ وَلَا تَرْجِعْ إِلَيَّ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّكَ لَنْ تَحْتَاجَ لِذَلِكَ.

اخْتَفَى الرَّجُلُ وَنَفَذَ «شَيْن. هُو» الْأَمْرَ. وَعِنْدَمَا أَخْرَجَ الشَّبَكَةَ وَجَدَ بِهَا أَرْبَعَ سَمَكَاتٍ

ذَاتِ أَلْوَانٍ رَائِعَةٍ وَأَخَذَهَا الصَّيَّادُ وَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى الْمَسْتُوْلِ الْكَبِيرِ الَّذِي فَرِحَ

كَثِيرًا عِنْدَمَا رَأَاهُمْ وَقَالَ:



أوه، أيها العجوز الطيب! لقد أعدت إلى أسماكى المفضلة التى وقعت منى ذات يوم فى البحر من شرفة منزلى الصيفى! أشكرك شكراً جزيلاً. خذ مقابل هذه الأسماك أربعمائة عملة ذهبية.

عاد الصياد مسرعاً إلى عائلته وهو فى قمة الفرح. عندما وصل إلى البيت حكى لأسرته ما حدث، وقال بصوت منقطع من شدة التأثر: زوجتى العزيزة، أبنائى الأحباء، لقد أصبحنا أغنياء! انتهى فقرنا!

لن نجوع أبداً!
لم يصدقوه، ولكنها كانت حقيقة...

الفتى العظيم

يوم ٢٣

كان كل سكان الجزيرة يسخرون من حوريم الذى لم يكن يلعب مع أصدقائه ولم يكن يعرف أى شئ سوى العمل فى ورشة الخشب.



كان حوريم لا يفعل شيئاً بعد انتهاء العمل سوى النظر إلى ما جريتا الجميلة عندما كان يمر بالقرب من هناك لأنه كان مغرمًا بها، ولكنها كانت تفضل شباناً آخرين لأنهم كانوا يستمتعون بحياتهم ويرقصون بشكل جيد.

وذاًت يوم، دمرت العاصفة الجسر الطويل الذى كان يربط الجزيرة بالأرض وكان كل سكان الجزيرة يتساءلون بمرارة: كيف يمكنهم البقاء على قيد الحياة إذا انتهت الأطعمة ولم يجدهم أى مركب محمل بالغذاء؟!

وفى الوقت الذى كان يشكو فيه الجميع، كان حوريم يقوم بنشر الخشب بلا توقف. واستطاع بمجهوده أن يصنع قارباً كبيراً، وسحبته حتى الضفة ووضعها فى الماء وجدف حتى اختفى عن الأنظار.

وبعد يومين، وعندما كان الأطفال يبكون من

الجوع، عاد بالقرب محملاً

بالطعام ففرح كل سكان الجزيرة وعقدوا احتفالاً راقصاً، ولكن حوريم لم يحضره، لأنه ترك عمله لكى يتفرغ للقارب وللسفر. امتلأت الورشة بالنور عندما ظهرت ما جريتا بجذائلها الذهبية مبتسمة قائلة:

كيف حالك يا حوريم، لم أذهب إلى الرقص لأننى أفضل البقاء معك.

وبعد وقت قليل تزوج حوريم ما جريتا التى قدرت قيمة عمل هذا الشاب الشريف ولم تندم على ذلك لأنهما كانا سعيدين.



الجرس



عندما كانت تقام حفلة في بلد بعيد والجميع يستمتع بشكل كبير، سمع صوت جرس.

تساءلوا بفضول شديد: أين يوجد هذا الجرس؟

بحثوا عنه كثيرا ولكنهم لم يجده. وخصص الملك جائزة كبيرة لمن يجده علاوة على تعيينه كونت

الجرس.

بدل كل الرعايا مجهودا كبيرا للعثور على الجرس بما فيهم الأطفال.

وكان ابن الملك يبحث عنه أيضا، فترك القصر ومشى كثيرا إلى أن وجد منزلا صغيرا مغطى بنباتات كثيفة. وكان يتدلى

من بين الأوراق جرس صغير أزرق اللون.

قال الأمير: لا يمكن أن يكون هذا الجرس الذي أبحث عنه لأنه صغير جدا، وابتعد عن المنزل..

الطفل ذو الرداء الأبيض



كان الظلام يخيم على الغابة عندما كان الأمير يبتعد، وفجأة دق الجرس مرة أخرى «تن! تن! تن!»

. يأتي الصوت من الناحية اليسرى. سألوا إلى هناك.

تقدم عدة خطوات ووجد نفسه أمام طفل يرتدي ملابس بيضاء، فسأله مبتسما: هل تبحث أنت أيضا عن

الجرس؟ سأساعدك وربما نعثر عليه.

قال الطفل للأمير: إنني أعرفك، ويدهشني أنك تبحث عن الجرس وأنت ابن الملك.



هَذَا شَيْءٌ لَا يَهْمُنِي كَثِيرًا. أَعْرِفُ أَنَّ رَعَايَا وَالِدِي سَيَفْرَحُونَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْجَرَسِ وَسَمَاعِ صَوْتِهِ.

وَسَمِعَ صَوْتَ الْجَرَسِ مَرَّةً أُخْرَى فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ «تِن! تِن! تِن!»

قَالَ الطِّفْلُ: أَنَا حَارِسُكَ، لَقَدْ وَجَدْتُ الْجَرَسَ لِأَنَّكَ شَخْصِيَّةٌ طَيِّبَةٌ.

ظَلَّ الْجَرَسُ يَدُقُّ وَكَانَ يَبْدُو أَنَّهُ يُغْنِي: «سَلَامٌ عَلَى ذَوِي الْإِرَادَةِ الْحَسَنَةِ».

سَأَلَ الْأَمِيرُ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى الْقَصْرِ؟

أَجَابَهُ الطِّفْلُ: لَا، لِأَنَّهُ مُرْتَفِعٌ جَدًّا. لَنْ تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّكَ سَتَسْمَعُهُ إِذَا كُنْتَ خَيْرًا أَوْ إِذَا قُمْتَ بِوَأْجِبَاتِكَ كَمَلِكٍ.

يوم ٢٦

الوفاء بالوعد

كَانَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ مُجْهَدًا وَقَبْلَ أَنْ يَنَامَ عَلَى
أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَعَدَّ حَارِسَهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا طَيِّبًا، وَأَنَّ
يَسْهَرُ عَلَى مَصْلَحَةِ أَقْلٍ وَاحِدٍ مِنْ رَعَايَاهُ. وَبَعْدَ



ذَلِكَ غَلَبَهُ التَّعَبُ وَالنُّوْمُ، قَامَ الْحَارِسُ بِطَرْدِ الدَّبَّابَةِ وَالْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي كَانَتْ تَقْتَرِبُ مِنَ الْأَمِيرِ لِتَقْتَرِسَهُ.

عِنْدَمَا اسْتَيْقِظَ الْأَمِيرُ، اخْتَفَى الْحَارِسُ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ
الْأَمِيرَ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْمِيهِ لِأَنَّ الطِّفْلَ وَجَدَ
غَزَا لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا قَصْرَ وَالِدِهِ.

سَأَلَهُ وَالِدُهُ الْمَلِكُ: أَيْنَ كُنْتَ؟

- كُنْتُ أَبْحَثُ عَنِ الْجَرَسِ وَوَجَدْتُهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُرْتَفِعًا

جَدًّا وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَخْذَهُ.

لَمْ يَعْذُ يُسْمَعُ صَوْتَ الْجَرَسِ فِي الْبَلَدِ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْسَ الْأَمِيرُ

الصَّغِيرُ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَكَانَ يُرَدِّدُ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الصَّلَاةِ:

- سَأَكُونُ مَلِكًا طَيِّبًا وَكَرِيمًا وَسَأَبْحَثُ دَائِمًا عَنْ سَعَادَةِ رَعَايَايَ

مَرَّتْ عِدَّةُ سَنَوَاتٍ وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ مَلِكًا وَأَوْفَى بِوَعْدِهِ.

«لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مَلِكٌ أَفْضَلُ وَلَا أَكْرَمُ مِنْ هَذَا، كَانَ كُلُّ الرِّعَايَا يَقُولُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَمْتَلِكُ طَيِّبَةَ الْقَوَى وَحِكْمَةَ الْمُتَوَاضِعِ.

إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْهَلُونَ الْوَعْدَ الَّذِي قَطَعَهُ الْمَلِكُ عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَمَا كَانَ طِفْلًا أَمَامَ حَارِسِهِ.



كَنْزُ الْأَخْلَامِ



كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو حَزِينًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْأَرْضِ الَّتِي
كَانَ يَقُومُ بِزِرَاعَتِهَا الْفَلَّاحُ قَدْ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ الْإِجَارَ فِي
الْحَالِ. وَفِي حَالَةٍ عَدَمِ حُدُوثِ هَذَا، سَيَطْلُبُ مِنَ السُّلْطَاتِ أَنْ
تَقُومَ بِطَرْدِهِ مِنَ الْبَيْتِ وَمِنَ الْأَرْضِ هُوَ وَأُسْرَتُهُ.

طَلَبَ الْفَلَّاحُ الطَّيِّبُ مَهْلَةً لِأَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَمْطُرْ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ، وَبِالْتَّالِي لَمْ تَطْرَحِ الْأَرْضُ خَيْرَاتِهَا، وَلَكِنَّ
مَالِكَ الْأَرْضِ لَمْ يَتَفَهَّمْ هَذَا الظَّرْفَ وَكَانَ كُلُّ مَا يَمُتُّهُ هُوَ
الْحُصُولَ عَلَى قِيَمَةِ الْإِجَارِ. ذَهَبَ كُلُّ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ إِلَى أُسْرَتِهِمْ
وَهُمْ فِي قِيَمَةِ الْحُزْنِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا سَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأَخِيرَةَ
الَّتِي سَيَنَامُونَ فِيهَا تَحْتَ سَقْفِ الْمَنْزِلِ.

نَامَتِ إِيزَابِيلُ كُبْرَى أَبْنَاءِ الْفَلَّاحِ وَهِيَ تَبْكِي، وَلَكِنَّهَا اسْتَيْقِظَتْ
صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي مُنْدَهَشَةً مِنَ الْحُلْمِ الَّذِي رَأَتْهُ فِي مَنَامِهَا. رَأَتْ
أَنَّهُ يُوجَدُ تَحْتَ شَجَرَةِ النَّيْنِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْحَدِيقَةِ كَنْزٌ مُكَوَّنٌ
مِنْ جَرَّةٍ مَلْبِيئَةٍ بِالْعُمَلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ. وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ وَالِدَاهَا دَفْعَ
إِجَارِ الْأَرْضِ وَبَقِيَ مَا لَا يَجْعَلُهُ يَخْشَى الْفَقْرَ فِيمَا بَعْدُ.

لَقَدْ كَانَ حُلْمُ إِيزَابِيلِ وَاضِحًا جِدًّا مِمَّا جَعَلَهَا تَحْفَرُ تَحْتَ
شَجَرَةِ النَّيْنِ ...

• إِنَّهَا الْجَرَّةُ الَّتِي رَأَيْتُهَا فِي مَنَامِي! لَقَدْ نَجَوْنَا! يَا لَهَا مِنْ
كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعُمَلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ!

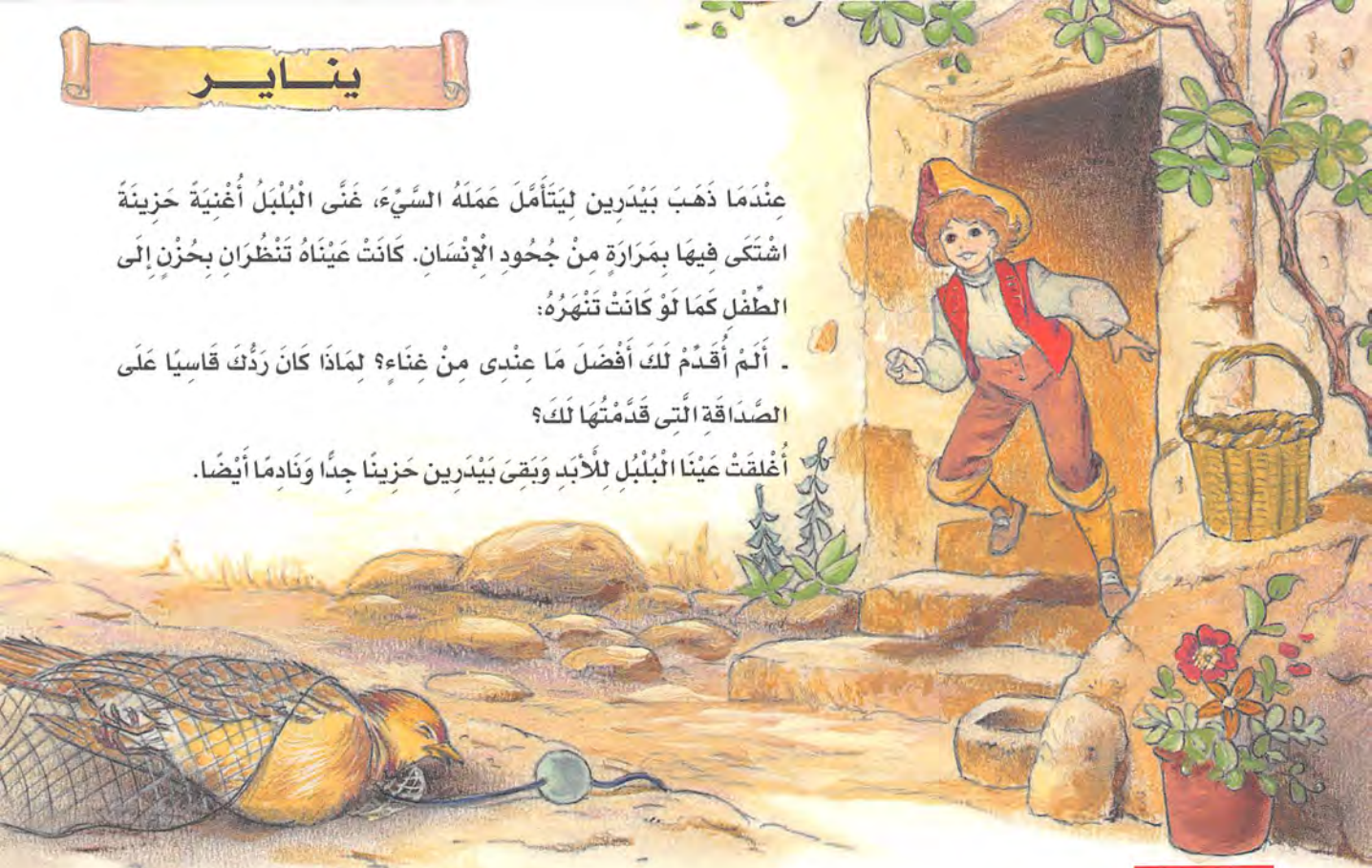
لَمْ تَشْكُ إِيزَابِيلُ وَلَا وَالِدَاهَا فِي أَنَّهُ هُنَاكَ مَلِكٌ كَانَ يَسْهَرُ مِنْ أَجْلِهِمْ. اسْتَطَاعَ الْفَلَّاحُ أَنْ يُسَدِّدَ دُيُونَهُ، وَفِي الْعَامِ التَّالِي كَانَ
إِنْتِاجَ الْأَرْضِ رَائِعًا لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ شِرَاءَ أَفْضَلِ الْبُدُورِ وَالْأَسْمِدَةِ لِلْأَرْضِ. وَلَمْ تَنْسَ هَذِهِ الْأُسْرَةُ مُسَاعَدَةَ جِيرَانِهَا الَّذِينَ كَانُوا
فُقَرَاءَ أَيْضًا.

الْبُلْبُلُ وَالطِّفْلُ بَيْدَرَيْنِ



كَانَ الْأَطْفَالُ يُعْجَبُونَ بِالْبُلْبُلِ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ كُلُّ يَوْمٍ عِنْدَ الْفَجْرِ وَيُعْنَى عِنْدَ شُبَاكِ بَيْدَرَيْنِ ابْنِ الْحَدَادِ. وَكَانَ
بَيْدَرَيْنِ يَضَعُ لَهُ كِسْرَةَ الْخُبْزِ بِجَانِبِ الشُّبَاكِ.
وَجَاءَ يَوْمٌ عِيدِ مِيلَادِ الطِّفْلِ فَأَهْدَاهُ وَالِدُهُ مَصِيدَةً لِكَيْ يَصِيدَ بِهَا الطُّيُورَ. تَذَكَّرَ بَيْدَرَيْنِ الْبُلْبُلَ وَقَرَّرَ أَنْ
يَتَدَرَّبَ عَلَيْهِ كَصَيَادٍ وَبِالْفِعْلِ وَقَعَ الْبُلْبُلُ فِي الْمَصِيدَةِ.

عندما ذهب بيدرين ليتأمل عمله السيء، غنى البلبل أغنية حزينة
اشتكى فيها بمرارة من جحود الإنسان. كانت عيناه تنظران بحزن إلى
الطفل كما لو كانت تنهره:
- ألم أقدم لك أفضل ما عندي من غناء؟ لماذا كان ردك قاسياً على
الصداقة التي قدمتها لك؟
أغلقت عينا البلبل للأبد وبقي بيدرين حزينا جداً ونادماً أيضاً.



يوم ٢٩

الأمير الذي لم يكن يعرف فنون الحرب

كان أمير مدينة إيلمن كريماً وطيباً. وفي الوقت الذي كان فيه باقى الشباب المشاغبين ينضمون لجيوش
الأمرء المحاربين الآخرين رغبة منهم فى الحديث، فيما بعد، عن بطولاتهم، كان أمير إيلمن يهتم بتحسين
مدينته على أن يكون هناك مكان فى المدرسة لكل طفل وخبز لكل أهل المدينة.
كان يشعر بعاطفة خاصة تجاه جرتشن الطفلة الشقراء الحفيدة الأعمى. كانت إيلمن مدينة سعيدة، ولكن ذات يوم قام السيد
تايرن القاسى بحصارها وبما أن أميرها لم يكن لديه جيش ولا يعرف فنون الحرب، فقد وقع فى الأسر.



جرتشن الشجاعة

يوم ٣٠

قرر السيد تايرن القاسى أن يتم إعدام الأمير صباح اليوم التالى وكانت جرتشن تبكى بمرارة على مصيره
الحزين. ماذا سيحدث لو جرؤت هى على إنقاذه؟
وفى وسط الظلام، توجهت إلى الجزء الموجود به السجن فى القصر ونادت على الأسير بصوت خفيض وهى
جالسة على الأرض:



- لقد أخضرت لك هذا المبرد يا أميري، وإذا استطعت نشر أحد القضبان وخرجت من هنا، سأخرجك من المدينة.
امتلاً قلب الأمير بالامتنان والشكر. حيث تعرض الصغيرة جرتشن حياتها للخطر من أجله وهى الضعيفة!

قَالَ الْأَمِيرُ: حَتَّى لَوْ اسْتَطَعْتُ الْخُرُوجَ مِنْ سِجْنِ الْقَصْرِ، فَسَيَكُونُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ الْهُرُوبُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا عَلَيْهَا حِرَاسَةٌ شَدِيدَةٌ.

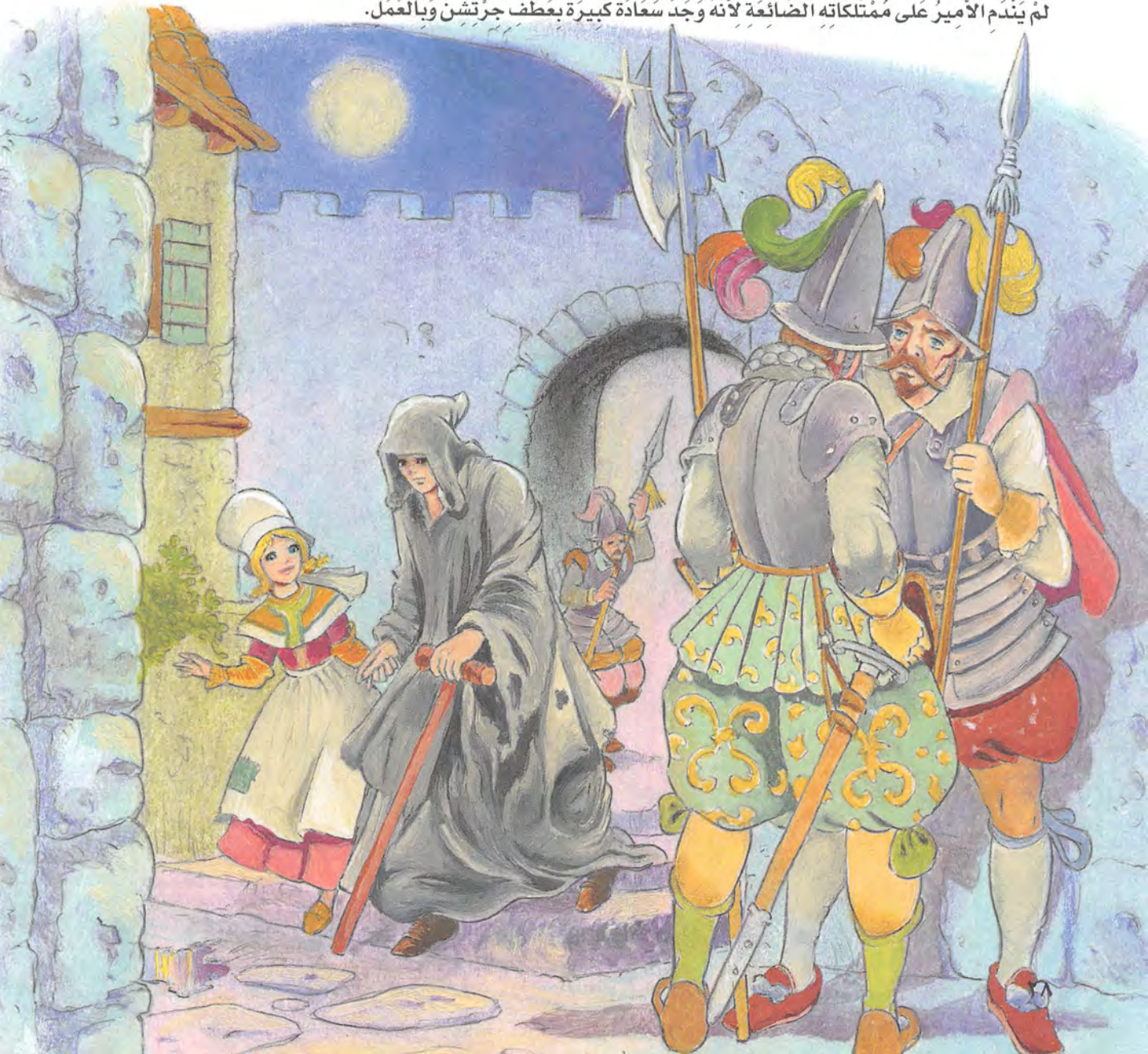
رَدَّتْ عَلَيْهِ الصَّغِيرَةُ: نَعَمْ، هِيَ كَذَلِكَ. وَلَكِنِّي أَعْرِفُ كَيْفَ نَخْرُجُ.

عَمِلَ الْأَمِيرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَجْدٍ وَاجْتِهَادٍ وَاسْتَطَاعَ نَشْرَ قَضِيْبَيْنِ وَخَرَجَ مِنَ السِّجْنِ وَارْتَدَى عِبَادَةَ الْأَعْمَى وَأَخَذَ عَصَاهُ وَمَشَى بِجَهْدٍ جَهِيدٍ وَهُوَ يُمْسِكُ يَدَ الطِّفْلِ.

قَالَتِ الطِّفْلَةُ: أَفْسَحُوا الطَّرِيقَ لِلْأَعْمَى... أَفْسَحُوا الطَّرِيقَ لِلْأَعْمَى وَعِنْدَ وُضُوءِهِمَا إِلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ، نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْحِرَاسُ بِنُوعٍ مِنَ الشَّفَقَةِ وَسَمَحُوا لَهُمَا بِالْمُرُورِ. ابْتَعَدَتِ الطِّفْلَةُ بِبِطْءٍ عَنِ إِبْلِمْنَ وَهِيَ تُمْسِكُ يَدَ الْأَعْمَى الْمُرَيِّفِ.

اسْتَطَاعَ الْأَمِيرُ بِفَضْلِ ثِقَافَتِهِ الْوَأَسَعَةِ أَنْ يَكْسِبَ لِقَمَةَ الْعَيْشِ بَعِيدًا عَنِ مَدِينَتِهِ وَأَصْبَحَ مَشْهُورًا بِعِلْمِهِ. وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ تَزَوَّجَ جَرْتِشَنَ.

لَمْ يَنْدِمِ الْأَمِيرُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ الضَّائِعَةِ لِأَنَّهُ وَجَدَ سَعَادَةً كَبِيرَةً بِعَطْفِ جَرْتِشَنَ وَبِالْعَمَلِ.



هبة الثلج الدافئ



كَانَ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ الْمَسَالِمُونَ يَعِيشُونَ فِي رُغْبٍ بِسَبَبِ جِيرَانِهِمُ الطَّاعِينَ التَّابِعِينَ لِلدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ، وَذَلِكَ فِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ. وَحَدَّثَ أَنَّ لِمَحِ سُكَّانِ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ جُيُوشَ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ الْمُسْتَعِدَّةَ لِعَزْوِهِمْ. لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ فُنُونَ الْحَرْبِ وَكَانَتِ النِّسَاءُ تَبْكِي مِنَ الدُّعْرِ وَالْخَوْفِ. وَكَانَ الْأَطْفَالُ

الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْأَبَاءُ فِي شَوْنَةِ الْغِلَالِ يَتَوَسَّلُونَ قَائِلِينَ!

. فَلْيَذْهَبْ سُكَّانُ الْمَدِينَةِ الْخَضْرَاءِ وَلَا يُسَبِّبُوا لَنَا ضَرَرًا....

خَطَرَ عَلَى بَالِ طِفْلةٍ نَحِيفَةٍ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ، بَعِيدًا عَنِ الْبُكَاءِ، أَنْ يَتَنَازَلُوا عَنِ أَكْلِ الْحُلُوى الَّتِي أَعَدَّتْهَا الْأُمَّهَاتُ بِمُنَاسَبَةِ الْعَامِ الْجَدِيدِ.

أَضَافَ طِفْلاً آخَرَ: وَلَنْ نَأْكُلَ بَاقِيَ الْعَامِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَتِ الْمُعْجِزَةُ.

وَفَجَاةً سَقَطَ ثَلْجٌ كَثِيرٌ وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ مَغْطًى بِالثَّلْجِ فِي الْحَالِ.

مَنْعَ تَسَاقُطِ الثَّلُوجِ مُرُورَ جُيُوشِ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ وَلَكِنْ كَانَ يَخْشَى سُكَّانُ الدَّوْلَةِ الزَّرْقَاءِ أَنْ يَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ. سَيَنْفُذُ الْحَطْبُ وَالْغَدَاءُ بِسُرْعَةٍ لِأَنَّ الْعَرَبَاتِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى الطَّرْقِ. قَرَّرَ شَابٌّ شَجَاعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الطَّرِيقِ وَعَادَ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْفَرَحَةِ:

. إِنَّ الثَّلْجَ جَافٌ جِدًّا وَلَنْ يَكْلِفُنَا شَيْئًا شَقَّ طَرِيقٍ فِيهِ. لَقَدْ نَجَوْنَا! لَنْ تَجْرُوَ جُيُوشُ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ عَلَى عَرْوَانَا.

اسْتَمَرَ الثَّلْجُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ طَوَالَ الشِّتَاءِ وَالرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ وَبِهَذَا لَمْ يَكُنْ سُكَّانُ الدَّوْلَةِ

الزَّرْقَاءِ يَخْشَوْنَ أَى شَيْءٍ لِأَنَّهُمْ فِي أَمَانٍ. وَعِنْدَ وُصُولِ شِتَاءٍ جَدِيدٍ، بَدَأَ الثَّلْجُ يَذُوبُ

وَيَخْتَفِي. وَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّ قَائِدَ جُيُوشِ الدَّوْلَةِ الْخَضْرَاءِ قَدْ مَاتَ وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ قَرَّرَ

عَدَمَ خَوْضِ الْحُرُوبِ.

اجْتَمَعَ الْأَطْفَالُ مَرَّةً أُخْرَى فِي شَوْنَةِ الْغِلَالِ وَاحْتَفَلُوا بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ وَهُمْ يُغْنُونَ

وَيَرْقُصُونَ.



السَيِّدَةُ رُوخِيلِيَا



مُنْتُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، اسْتَيْقِظَ سُكَّانُ مَدِينَةِ رُوسَا خَائِفِينَ عِنْدَمَا سَمِعُوا صَوْتَ أَبْوَابِ مَبْعُوثِي الْمَلِكِ وَهُمْ يَعلُنُونَ:

- بِأَمْرِ مَنْ جَلَالَةُ الْمَلِكِ، نُخْبِرُكُمْ بِوُصُولِ السَيِّدَةِ الْمُخَيِّفَةِ رُوخِيلِيَا إِلَى مَدِينَتِنَا. إِنَّهَا لَا تَضُرُّ كِبَارَ السَّنِّ، وَتَكُنْ يُقَالُ إِنَّ لَدِيهَا الْقُدْرَةَ عَلَى الْقَضَاءِ عَلَى الْأَطْفَالِ الَّذِينَ تَجِدُهُمْ فِي طَرِيقِهَا. وَبِالتَّالِي، يَأْمُرُكُمْ صَاحِبُ الْجَلَالَةِ أَنْ يَظَلَّ كُلُّ الْأَطْفَالِ فِي مَنَازِلِهِمْ لِحِينِ اخْتِفَاءِ السَيِّدَةِ رُوخِيلِيَا. شَعَرَ الْأَخْوَانُ، نِيكُولَ وَلِينَا، بِضَيْقٍ شَدِيدٍ عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْبَيَانِ، لِأَنَّهُمَا كَانَا يُرِيدَانِ الدَّهَابَ إِلَى الْغَابَةِ لِلْبَحْثِ عَنِ الْفِرَاوِلَةِ.

وَنَظَرَا لِدَكَاءٍ وَشَجَاعَةٍ نِيكُولَ، فَقَدْ قَالَ لِأَخْتِهِ:

- سَنَذْهَبُ إِلَى الْغَابَةِ مُتَخَفِينَ فِي الْأَعْشَابِ لِكَيَّ لَا تَرَانَا السَيِّدَةُ.



وَصَلَا إِلَى الْغَابَةِ وَرَأَى السَيِّدَةَ وَهِيَ تَنْزِلُ مِنْ مَقْسَتِهَا. لِسُوءِ الْحَظِّ كَانَ كُوكِي ابْنُ الْحَطَّابِ مُوجُودًا هُنَاكَ. وَمِنْ مَخْبِئَتِهِمَا اسْتَطَاعَا رُؤْيَةَ السَيِّدَةِ وَهِيَ تَقْتَرِبُ مِنَ الطِّفْلِ وَهِيَ تَبْلُلُ إِصْبَعَهَا بِلُعَابِهَا وَلَمَسَتْ رَأْسَ الطِّفْلِ قَائِلَةً لَهُ: - سَتُصْبِحُ يُسْرُوعًا...

وَبِالْفِعْلِ أَصْبَحَ كُوكِي يُسْرُوعًا.

... خداع الأخوين



بَقِيَ نِيكُولُ وَلِينَا جَالِسَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَتَحَرَّكَمَا مِنْ مَكَانِهِمَا. لَمَحَا السَّيِّدَةُ وَهِيَ تَخْلَعُ قُبْعَهَا الْمُدَبِّبَةَ وَوَضَعَتْهَا عَلَى أَحَدِ الْجَوَانِبِ لِكَيْ تَنَامَ.

هَمَسَ نِيكُولُ فِي أُذُنِ أُخْتِهِ: لَوْ أَنَّ السَّيِّدَةَ لَيْسَ لَدَيْهَا لُعَابٌ، لَمَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُخْفِيَ الْأَطْفَالَ.

يَا لَشَخِيرَهَا! كَانَتْ قَبِيحَةً جَدًّا بِفَمِهَا الْمَفْتُوحِ وَسُغْرَهَا الشَّعْبِ الْمَتْبَاعِدِ.

تَوَجَّهَ الْفَتَى إِلَى مَنْزِلِ الْبِنَاءِ وَأَخَذَ شِكَارَةَ جَبْسٍ وَعَادَ إِلَى الْغَابَةِ. وَالْقَى الْجَبْسَ فِي فَمِ السَّيِّدَةِ بِسُرْعَةٍ.

اسْتَيْقَظَتِ السَّيِّدَةُ وَبَدَأَتْ تَصْرُخُ، وَكُلَّمَا كَانَتْ تَصْرُخُ أَكْثَرَ، اخْتَلَطَ الْجَبْسُ بِلُعَابِهَا فِي حَنْجَرَتِهَا إِلَى أَنْ كَوَّنَ كِتْلَةً كَثَمَتْ صَرَاحَهَا.

وَقَفَ نِيكُولُ أَمَامَ السَّيِّدَةِ وَقَالَ لَهَا:

- إِذَا أَعَدْتِ كُوْكِي وَكُلَّ الْأَطْفَالَ إِلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى، سَأَنْزِعُ الْجَبْسَ مِنْ فَمِكَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ.

وَأَفَقَتِ السَّاحِرَةُ عَنْ طَرِيقِ هَزِّ رَأْسِهَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَثِقُ نِيكُولُ فِي كَلَامِهَا وَذَهَبَتْ لِينَا لِلْبَحْثِ عَنْ جُنُودِ الْمَلِكِ كَيْ يَتَكَلَّفُوا بِأَنْ تَقَى السَّيِّدَةَ بِوَعْدِهَا.

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمَّ حَرْقُ مِقْسَتِهَا وَطَرْدُهَا مِنَ الْمَمْلَكَةِ وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضُرَّ أَحَدًا لِأَنَّ فَمَهَا أَصْبَحَ جَافًا لِلْأَبِدِ.

وَعَقِدَتْ اخْتِفَالَاتٍ جَمِيلَةً فِي الْمَدِينَةِ عَلَى شَرَفِ الشُّجَاعِينَ نِيكُولُ وَلِينَا.



لَمْ تَكُنْ نَجُومًا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَلْمَعُ

كَانَتْ الْمَعْرَكَةُ حَامِيَةَ الْوَطَيْسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَانَ جُنُودُ الْجَيْشِ يَهْرُبُونَ عَنْ طَرِيقِ حَافَةِ هُوَّةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ كَانُوا يَتَعَقَّبُونَ آثَارَهُمْ.

- سَنَمُوتُ حَتْمًا لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ قَمَرٌ وَلَا نَجُومٌ وَهَذَا سَيُسَاعِدُنَا عَلَى أَنْ نَخْتَبِئَ وَلَكِنْ لَنْ نَرَى شَيْئًا وَسَنَقَعُ فِي الْهُوَّةِ.



كَانَ الْجُنْدِيُّ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ مُحَقًّا وَتَمَلَّكَ الْيَأْسُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ كُلِّهَا. وَفَجْأَةً صَاحَ جُنْدِيٌّ شَابٌّ صَيِّحَةً أَمَلٌ: - انظُرُوا، أَنْوَارٌ!

نَعَمْ هُنَاكَ شَيْءٌ لَامِعٌ جِدًّا يَتَحَرَّكُ بَيْنَ الْأَحْجَارِ. كَانَتْ آلافٌ مِنْ
الْأَنْوَارِ الْخَافِتَةِ تَتَعَرَّجُ عَلَى حَافَةِ الْهُوَّةِ. كَانَتْ الْحَبَابِجُ (حَشْرَاتٌ
تُضِيءُ فِي الظَّلَامِ) الَّتِي كَانَتْ بِجَانِبِ الْهَارِبِينَ تُضِيءُ الْأَرْضَ الَّتِي
كَانَ يَمْشِي عَلَيْهَا الْجُنُودُ.



وَهَكَذَا تَسَبَّبَتْ هَذِهِ الْحَشْرَاتُ فِي وُضُوعِ
الْمَهْزُومِينَ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ.
قَالَ ذَلِكَ الْجُنْدِيُّ الْمُحَنِّكَ بِتَأَثُرٍ شَدِيدٍ: لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ شُئُونٌ.

السُّلْطَانُ وَالنَّخْلَةُ

٤ يوم



يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ سُلْطَانٌ مَحْبُوبٌ جِدًّا مِنْ رَعَايَاهُ. خَرَجَ ذَاتَ مَرَّةٍ لِيَتَنَزَّهَ كَالْعَادَةِ وَعِنْدَمَا رَأَى رَجُلًا عَجُوزًا
يَزْرَعُ نَخْلَةً قَالَ لَهُ:
- كَيْفَ تَسْتَطِيعُ غَرْسَ شَجَرَةٍ كَهَذِهِ وَأَنْتَ شَيْخٌ عَجُوزٌ؟ أَلَا تَعْرِفُ أَنَّهَا تَتَأَخَّرُ كَثِيرًا حَتَّى تَنْمُو وَلَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ

بَلَحِهَا؟

- أَعْرِفُ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي، وَلَكِنَّا نَأْكُلُ ثَمَارَ الْأَشْجَارِ الَّتِي زَرَعَهَا آخَرُونَ.
مِنْ الْعَدْلِ أَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا قَدْ بَدَلُوا جُهْدًا مِنْ أَجْلِنَا، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ لِمَنْ سَيَأْتُونَ بَعْدَنَا.
أُعْجِبَ السُّلْطَانُ بِكَلَامِ الْعَجُوزِ وَأَعْطَاهُ مِائَةَ عَمَلَةٍ فَضِيَّةً.
أَخَذَ الرَّجُلُ الْعَمَلَاتِ بِفَرَحَةٍ كَبِيرَةٍ وَقَالَ لِلسُّلْطَانِ:
- هَلْ رَأَيْتُمْ يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَنَّ هَذِهِ النَّخْلَةَ أَعْطَيْتَنِي فِي الْحَالِ؟
أُعْجِبَ السُّلْطَانُ مَرَّةً أُخْرَى بِهَذَا الْكَلَامِ وَأَعْطَاهُ مِائَةَ عَمَلَةٍ فَضِيَّةٍ أُخْرَى أَخَذَهَا الْعَجُوزُ وَهُوَ يَبْكِي مِنْ شِدَّةِ امْتِنَانِهِ.
- أَيُّهَا السُّلْطَانُ، أُرْوِعُ شَيْءٌ فِي هَذَا أَنَّ النَّخْلَةَ تُثْمِرُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ أَمَا نَخْلَتِي فَقَدْ أَثْمَرَتْ مَرَّتَيْنِ فِي أَقَلِّ مِنْ سَاعَةٍ.
ابْتَسَمَ السُّلْطَانُ وَانْصَرَفَ مُسْرِعًا لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يُفْلِسَ إِذَا ظَلَّ يِكَاْفِي حِكْمَةَ الْعَجُوزِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَاهُ وَكَانَ يُشَاوِرُهُ فِي
بَعْضِ الْمَسَائِلِ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ أَيَّ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْخُبْرَةِ.

الحظ الكبير

يوم ٥



كَانَ هُنَاكَ مُسَافِرٌ تَأْتِيهِ فِي صَحْرَاءِ أَفْرِيْقِيَا الْكُبْرَى وَنَفِدَ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَكَانَ عَلَى وَشَكِّ الْمَوْتِ مِنَ الْعَطَشِ عِنْدَمَا لَمَحَ وَاحَةً. اعْتَقَدَ أَنَّ النَّخِيلَ بِهِ بَلَحٌ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ بِهِ شَيْئًا، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْوِيَ عَطَشَهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا لِيَأْكُلَهُ. وَجَدَ تَحْتَ النَّخْلَةِ صُرَّةً، فَتَحَّهَا وَهُوَ يَحْدُوهُ الْأَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِهَا طَعَامٌ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ سِوَى لَأَلِيٍّ جَمِيلَةٍ فَازْدَادَ حُزْنُهُ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَهُوَ مُسْتَسْلِمٌ لِلْمَوْتِ، رَأَى بَيْنَ الْكُتُبَانِ الرَّمْلِيَّةِ جَمَلًا عَلَى ظَهْرِ رَجُلٍ.

عِنْدَمَا رَأَهُ الرَّجُلُ سَأَلَهُ:

- أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ، أَلَمْ تَجِدْ صُرَّةً هُنَا؟

- نَعَمْ وَجَدْتُهَا! وَلَكِنْ سَأَعْطِيهَا لَكَ مُقَابِلَ أَنْ تُعْطِيَنِي عَنْ طَيِّبِ خَاطِرِ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ لِأَنَّيَ أَتَّصُرُ جُوعًا.

أَسْرَعَ الرَّجُلُ الَّذِي مَلَأَ قَلْبُهُ السُّرُورَ بِإِخْرَاجِ خُرْجِهِ وَأَعْطَى لِلْمُسَافِرِ مَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ الْمُسَافِرُ الْمُتَقَدِّمُ: شُكْرًا، شُكْرًا. لَقَدْ مَاتَ حِصَانِي وَكُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّيَ سَأَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ.

صَاحَ الرَّجُلُ: يَا لِحُكْمِ الْقَدْرِ! لَوْ لَمْ أَنَسْ هَذِهِ الصُّرَّةَ، لَمَا كُنْتُ عُدْتُ لِأَنْقَذَكَ. وَأَنَا

الَّذِي كُنْتُ أَتَحَسَّرُ عَلَى نَسِيَانِ هَذِهِ الصُّرَّةِ! يَا لَهُ مِنْ حَظٍّ كَبِيرٍ!

رَكَبَ الرَّجُلَانِ عَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ وَوَصَلَا إِلَى أَقْرَبِ مَدِينَةٍ وَهُمَا يَشْكُرَانِ

الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ عَلَى حَظِّهِمَا الْكَبِيرِ.

الأميرة الجميلة

يوم ٦



كَانَتْ الْأَمِيرَةُ لُورِنَا فَاتِنَةَ الْجَمَالِ مِمَّا كَانَ يَجْعَلُ الشَّبَابَ يَهْرُبُونَ مِنْهَا لِإِحْسَاسِهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ كُلَّ هَذَا الْجَمَالِ. كَانَ شَعْرُهَا الْحَرِيرِيُّ يَلْمَعُ كَالذَّهَبِ وَأَسْنَانُهَا كَاللَّائِيِّ وَعَيْنَاهَا كَالْيَاقُونِ وَجِلْدُهَا كَالْحَرِيرِ. كَانَتْ ذَكِيَّةً جَدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّ جَمَالَهَا هُوَ سِرُّ شَقَائِهَا. وَكَانَتْ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ بَقِيَّةِ الشَّابَاتِ تَضْحَكُ وَتَرْقُصُ. وَكَانَ أَيْضًا أَهْمُ الْأَمْرَاءِ يَبْتَغِدُونَ عَنْهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِعْجَابِهِمْ بِهَا.



لَقَدْ تَعَبْتُ مِنْ وَحْدَتِهَا وَمِنْ عَدَمِ وُجُودِ مَنْ يُجِبُّهَا وَلِذَلِكَ قَرَّرْتُ الْقِيَامَ
بِرَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ بِصُحْبَةِ أَوْفَى وَصِيفَاتِهَا.

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، أَدَّتْ عَاصِفَةٌ عَنِيفَةٌ إِلَى غَرَقِ السَّفِينَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَإِلَى
مَوْتِ كُلِّ الرُّكَّابِ إِلَّا الْأَمِيرَةَ وَوَصِيفَتَهَا وَشَابًا تَاجِرًا ثَرِيًّا وَالَّذِي أَصْبَحَ
صَدِيقًا لِلْوَصِيفَةِ أَثْنَاءَ الرَّحْلَةِ.

اسْتَطَاعَ الشَّبَّانُ الثَّلَاثَةُ الْوُصُولَ إِلَى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ خَالِيَةٍ مِنَ السَّكَّانِ بَعْدَ
مُعَانَاةٍ شَدِيدَةٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَلَّقُونَ بِبَعْضِ الْأَخْشَابِ.
وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ، اسْتَرَدُّوا قَوَاهِمَ وَجَلَسُوا عَلَى الرَّمَالِ.



... الغرقى ...

يوم ٧

وَكَانَتْ أَكْثَرَهُمْ نَشَاطًا هِيَ الْأَمِيرَةُ الَّتِي بَدَأَتْ تَرَعَى وَصِيفَتَهَا إِذَا. وَطَافَتِ الْجَزِيرَةَ الصَّغِيرَةَ بِصُحْبَةِ الشَّابِّ
فَوَجَدَا نَبْعَ مَاءٍ صَافِيًا وَلَكِنْ لَمْ يَعْثُرَا عَلَى أَيِّ طَعَامٍ.

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: لَا يُمْكِنُ أَنْ نَتْرَكَ أَنْفُسَنَا حَتَّى نَمُوتَ.. سَنُكَافِحُ وَنَسْتَمِرُّ ذَاتَ يَوْمٍ سَفِينَةً وَنَسْتَقْدِمُنَا.

وَلَكِنِّي يَرَاهُمْ أَحَدٌ، قَامَتِ الْأَمِيرَةُ بِعَمَلِ رَايَةٍ مِنْ ذَيْلِ فُسْتَانِهَا الْحَرِيرِيِّ وَوَضَعَتْهُ فِي أَعْلَى مَكَانٍ فِي الْجَزِيرَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَتْ
لِلشَّابِّ بَعْدَ أَنْ فَكَّرَتْ فِي أَنَّ الشَّيْءَ الْوَحِيدَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَجِدُوهُ هُوَ السَّمَكُ: يَجِبُ أَنْ تُعَدَّ خَيْطَ صِنَارَةٍ...

سَأَلَ الشَّابُّ: مِنْ أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ نَحْصَلَ عَلَى الْخَيْطِ يَا أَمِيرَةَ؟

أَجَابَتْهُ: هَذَا شَيْءٌ سَهْلٌ.

وَبَدَأَتْ الْأَمِيرَةُ تُشَدُّ شَعْرَهَا الْحَرِيرِيَّ شَعْرَةً وَرَاءَ شَعْرَةٍ حَتَّى فَكَّتْ جَدَائِلَهَا الْكُنِيفَةَ، وَكَانَ خَيْطُ الصَّنَارَةِ الَّذِي وَضَعَتْهُ فِي

عَصَا وَبِهِ طَعْمٌ كَافِيًا لِصَيْدِ الْمَطْلُوبِ.



بَحَثَتْ هِيَ بِنَفْسِهَا عَنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ جَافَةٍ وَفَرَكْتَهَا لِاسْتِخْدَامِهَا كَوَقُودٍ. كَانَتْ هِيَ أَيْضًا أَكْثَرَهُمْ نَشَاطًا فِي عَمَلِ سَقْفِ لِكْنِ يَحْمِيهِمْ مِنْ قَسْوَةِ الشَّمْسِ وَيَزِدُّ اللَّيْلَ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ دُونَ أَنْ تَظْهَرَ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانُوا يَحْلُمُونَ بِهَا فِي الْأَفْقِ.



حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ

يوم ٨

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا كَانَتْ الْأَمِيرَةُ سَعِيدَةً. أَصْبَحَتْ إِذَا الْآنَ صَدِيقَةً وَكَانَ الشَّابُّ يُعَامِلُهَا بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ. صَحِيحٌ أَنْ خَدِيهَا كَانَا جَافَيْنِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَشَعْرَهَا لَمْ يَكُنْ مُبْهِرًا، وَلَكِنْ كَانَتْ عَيْنَاهَا تَلْمَعَانِ كَصَوْنِ الْيَوْمِ الْجَدِيدِ.



كَانَ يَقُولُ الشَّابُّ لِنَفْسِهِ: إِنَّهَا امْرَأَةٌ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ؛ نَشِيطَةٌ وَشَجَاعَةٌ وَكَرِيمَةٌ...

وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ عَلَى بَعْدِ مَرَكَبٍ. كَانَتْ الْأَمِيرَةُ تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى فِي الْجَزِيرَةِ وَعِنْدَمَا رَسَا عَلَى الشَّاطِئِ، قَالَ الشَّابُّ لِلْأَمِيرَةِ:

أَشْعُرُ بِحُزْنٍ عَمِيقٍ عَلَى فِرَاقِكُمْ.

سَأَلْتُهُ: لِمَاذَا؟

قَالَ الشَّابُّ: أَنْتِ ابْنَةُ مَلِكٍ وَأَنَا مُجْرَدُ تَاجِرٍ بَسِيطٍ.

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: وَلَكِنَّكَ صَدِيقِي الْوَحِيدِ.

نَظَرَ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ وَفَهَمَا أَنَّ هُنَاكَ حُبًّا يَرِيبُ بَيْنَهُمَا. تَزَوَّجَا وَكَانَا سَعِيدَيْنِ وَلَمْ تَعُدِ الْأَمِيرَةُ تَشْعُرُ بِالْحُزْنِ لِأَنَّهَا فَاتَتْهُ.



رَجُلُ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ

يوم ٩

رَكِبَ أَعْضَاءُ بَعْثَةٍ لِاِكْتِشَافِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ سَفِينَةً وَفَجَاءَ بَدَأَتِ الشَّدَائِدُ حَيْثُ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ كَادَتْ أَنْ تَنْزِعَ سَوَارِي السَّفِينَةِ وَمُعَدَّاتِهَا. كَانَ دِينُو، أَصْغَرُ الرُّكَّابِ، يُصَلِّي فِي كَابِينَتِهِ وَفَجَاءَ سَمِعَ صَرَخَاتٍ. لَقَدْ اصْطَدَمَتِ السَّفِينَةُ بِجَبَلٍ جَلِيدِيٍّ عَائِمٍ.



وَدَخَلَتِ الْمِيَاهُ إِلَى كُلِّ أَرْجَاءِ السَّفِينَةِ! كَانَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتْرَكُوا السَّفِينَةَ! قَفَزَ دَيْنُو فَوْقَ كَتَلِ الثَّلْجِ وَرَاءَ زَمَلَانِهِ وَهُوَ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ كِتَابَ الْأَدْعِيَةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَهَدَتْهُ لَهُ أُمُّهُ. جَاءَ اللَّيْلُ وَأَيَّقَنَ دَيْنُو أَنْ كَتَلَ الْجَلِيدِ الْعَائِمَةَ قَدْ أَبْعَدَتْهُ عَنِ الْجَمِيعِ. إِذَا لَمْ يَجِدْ مَأْوَى، سَيَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرْدِ.

تَوَجَّهَ دَيْنُو إِلَى جَبَلٍ أَبْيَضٍ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَحْتَمِيَ فِيهِ، وَفَجأةً ظَهَرَ أَمَامَهُ إِسْكِيمُو مُغْطَى بِفُرُو سَمِيكِ وَقَالَ:

مَنْ لَيْسَ إِسْكِيمُو فَهُوَ عَدُوٌّ لِلْإِسْكِيمُو! لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسِيرًا عِنْدِي أَيُّهَا الْقَرْمُ!
أَجَابَ دَيْنُو: أَنَا لَسْتُ قَرْمًا، أَنَا طِفْلٌ، وَالْكِتَابُ الْمَوْجُودُ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ إِنَّهُ
يَجِبُ أَنْ يُحِبَّ كُلُّ مَنْنَا الْآخَرَ.

اعْتَقَدَ الْإِسْكِيمُو أَنَّهُ رَبِّمَا هَذَا الدَّخِيلُ لَيْسَ خَطَرًا فَأَخَذَهُ إِلَى
كُوخِهِ.



فِي الْكُوخِ

يوم ١٠

وَجِدَا أَتْنَاءَ سَيْرِهِمَا فَوْقَ الثَّلُوجِ امْرَأَةً وَطِفْلةً فَقَالَ لَهُمَا الْإِسْكِيمُو:
هَيَا إِلَيَّ كُوخِي وَسَتَسْمَعَانِ مَا سَيَقُولُهُ هَذَا الْأَجْنَبِيُّ.

شَعَرَ دَيْنُو بِارْتِيَا حَشِيدٍ فَوْقَ فُرُو الدُّبِّ الْمَوْجُودِ فِي الْكُوخِ، قَالَ الطِّفْلُ:

أَنَا غَرِيبٌ وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَنَحْنُ إِخْوَةٌ. هَذِهِ إِرَادَةُ اللَّهِ سَوَاءً كُنَّا بِيضًا أَوْ سُودًا أَوْ صُفْرًا أَوْ هُنُودًا.

قَالَ الْإِسْكِيمُو: وَلَكِنِّي لَمْ أَرَكَ مِنْ قَبْلُ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟

قَالَ الطِّفْلُ: أَنْتِ أَخِي لِأَنَّنا كَلَّمْنَا أَبْنَاءَ آدَمِ.



وَبَدَأَ الصَّبِيُّ يُكَلِّمُهُمْ، كَمَا لَوْ كَانَ وَأَعْظَا، عَنِ خَلْقِ الْعَالَمِ وَعَنِ الطُّوفَانِ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ مُعْجَزَاتِهِ. وَهَكَذَا شَعَرَ
الْإِسْكِيمُو بِأَنَّهُ أَخٌ لِلْغَرِيبِ وَلَمْ يُفَكِّرْ فِي مَوْتِهِ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ، أَخَذَهُ فِي مَرْكَبَةٍ جَلِيدٍ لِلْبَحْثِ عَنْ زَمَلَانِهِ الَّذِينَ مِنْ
الْمُمْكِنِ أَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى مُسَاعَدَتِهِ.

وَحَدَّثَ هَذَا بِالْفِعْلِ وَعَادَ الصَّبِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ أَبَدًا الْإِسْكِيمُو. وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَصْبَحَ رَجُلٌ دِينٍ وَعَادَ إِلَى
الْإِسْكِيمُو وَعَشِيرَتِهِ لِكَيْ يُعَلِّمَهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ.
وَأَتَتْ ثَمَرَةَ الْحَقِّ الَّتِي زَرَعَهَا دِينُو فِي الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ ثِمَارَهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ.

يوم ١١ النُّوْلُ وَأَبْنَاءُ الْحَطَّابِ



كَانَ هُنَاكَ حَطَّابٌ فَقِيرٌ وَضَعِيفُ الْجِسْمِ وَلِذَلِكَ أَمَرَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى
الْغَابَةِ لِقَطْعِ الْأَشْجَارِ لِبَيْعِ الْحَطَّبِ.
ذَهَبَ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ حَامِلًا فَاسَهُ وَعِنْدَ أَوَّلِ ضَرْبَةٍ، ظَهَرَ غُولٌ وَهَدَدَهُ قَائِلًا:

- إِذَا قَطَعْتَ أَشْجَارِي، سَأَقْتُلُكَ!

جَرَى الْوَلَدُ مُسْرِعًا وَلَمْ يَتَوَقَّفْ إِلَّا عِنْدَ الْبَيْتِ.

وَذَهَبَ الْإِبْنُ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِي وَحَدَّثَ لَهُ مَا حَدَّثَ لِأَخِيهِ. أَزَادَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرَ أَنْ
يَذْهَبَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْغَابَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سُخْرِيَةِ أَخُوَيْهِ. أَمْضَى فِتْرَةٌ فِي الْعَمَلِ قَبْلَ
أَنْ يَظْهَرَ الْغُولُ الَّذِي هَدَدَهُ أَيْضًا كَمَا هَدَدَ أَخُوَيْهِ مِنْ قَبْلُ. أَخْرَجَ الْفَتَى بَدُونَ خَوْفٍ
قِطْعَةً جُبْنٍ مِنْ جَرَابِهِ وَأَمْسَكَهَا جَيِّدًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَصَرَهَا حَتَّى سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ.

وَقَالَ: إِذَا لَمْ تَهْدَأْ، سَأَعَصِرُكَ مِثْلَمَا تَفْعَلُ بِهِذَا

الْحَجْرِ!

اعْتَقَدَ الْغُولُ أَنَّ قِطْعَةَ الْجُبْنِ هِيَ حَجْرٌ بِالْفِعْلِ فَخَافَ

وَقَالَ:

- سَامِخْنِي وَسَأَسَاعِدُكَ!

طَلَبَ الْفَتَى مِنَ الْغُولِ أَنْ يَقْطَعَ

الْأَشْجَارَ وَنَظَرَ لِقُوَّتِهِ

الشَّدِيدَةِ، كَانَتْ جَدُوعُ

الْأَشْجَارِ تَقَعُ كَمَا

لَوْ كَانَتْ أَعْشَابًا.



المكر ضد القوة

يوم ١٢

كَانَ الْغُولُ يَقَطَعُ الْأَشْجَارَ، وَعِنْدَ حُلُولِ اللَّيْلِ، قَالَ لِلْفَتَى:

- تَعَالَ إِلَى مَنْزِلِي لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ مَنْزِلِكَ.

وَلَمْ تَكُنْ، بِالطَّبِيعِ، نَوَايَاهُ حَسَنَةً وَلَكِنْ وَافَقَ الْفَتَى. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ، بَدَأَ الْغُولُ يُعِدُّ طَبِيعَ بَطَاطِسٍ

وَطَلَبَ مِنَ الْفَتَى أَنْ يُخْضِرَ لَهُ جَرْدَلَيْنِ مِنْ مَاءٍ، وَلَكِنْ كَانَ الْجَرْدَلَانِ ثَقِيلَيْنِ وَهُمَا فَارِعَانٍ وَبِالْتَّالِي لَمْ يَسْتَطِعْ

حَمَلُهُمَا، فَقَالَ لِلْغُولِ:

- سَأُشْعِلُ أَنَا النَّارَ وَأَخْضِرُ أَنْتَ الْمَاءَ.

وَعِنْدَمَا عَادَ وَمَعَهُ الْمَاءُ، طَبَخَا آنِيَةَ بَطَاطِسٍ رَائِعَةً كَبِيرَةً.

قَالَ الْفَتَى: أَرَاهُنِكَ عَلَى أَى شَيْءٍ عَلَى أَنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُلَ أَكْثَرَ مِنْكَ.

أَجَابَ الْغُولُ: مُسْتَحِيلٌ! وَبَدَأَ يَأْكُلُ الْبَطَاطِسَ بِشَرَاهَةِ دُونَ أَنْ يُدْرِكَ أَنْ الْفَتَى كَانَ يَحْمِلُ جِرَابَهُ وَيُلْقِي فِيهِ الْبَطَاطِسَ بَدَلًا

مِنْ أَنْ يُلْقِيهَا فِي فَمِهِ. وَعِنْدَمَا امْتَلَأَ الْجِرَابُ أَخَذَ السَّكِينِ وَقَطَعَهُ. لَمْ يَسْتَطِعِ الْغُولُ أَنْ يَأْكُلَ أَكْثَرَ مِمَّا أَكَلَهُ وَتَوَقَّفَ تَمَامًا

عَنِ الْأَكْلِ.

قَالَ الْفَتَى: يَجِبُ أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي الْأَكْلِ. افْعَلْ مِثْلِي وَافْتَحْ فَتْحَةً فِي كِرْشِكَ.

وَبِمَجْرَدِ أَنْ وَقَعَ الْغُولُ عَلَى الْأَرْضِ، اسْتَوْلَى الْفَتَى عَلَى كُلِّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي الْمَنْزِلِ وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ. قَامُوا بِتَسْديدِ كُلِّ

الذُّيُونِ فَفَرِحَ وَالِدُهُ فَرَحًا شَدِيدًا وَشَفِيَ مِنَ الْمَرَضِ.

شرط الأميرة

يوم ١٣

كَانَتْ هُنَاكَ أَمِيرَةٌ جَمِيلَةٌ، أَرَادَ وَالِدُهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ. كَانَ الْخُطَّابُ يَأْتُونَ إِلَى الْقَصْرِ بِالْعَشْرَاتِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَجِدُ

فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَيْبًا. كَانَ يُضَايِقُهَا أحيانًا طَرِيقَةً كَلَامِهِمْ عَنْ بَطُولَاتِهِمْ الْعَسْكَرِيَّةِ أَوْ مَهَارَاتِهِمْ فِي

الصَّيْدِ، وَأحيانًا أُخْرَى لَمْ تَكُنْ تَحْتَمِلُ سَمَاعَ أَشْعَارِهِمْ وَغِنَائِهِمْ، أَوْ رُؤْيَا مَلَابِسِهِمْ غَيْرِ الْمُهَنْدَمَةِ.

- آه! إِنَّهُمْ لَا يُطَاقُونَ... كَانَتْ الْأَمِيرَةُ تَقُولُ ذَلِكَ.

وَدَاتِ يَوْمٍ تَوَقَّفَتْ الْأَمِيرَةُ، عِنْدَمَا كَانَتْ تَقُومُ بِجَوْلَةٍ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ، أَمَامَ بَيْتِ جَمِيلٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مُتَوَاضِعٌ وَنَظَرَتْ

مِنْ شَبَاكِ الْمَنْزِلِ دُونَ أَنْ يَرَاهَا أَحَدًا.



كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ يَكْتُبُ بِلَا تَوْقُفٍ عَلَى صَفْحَاتِ جِلْدٍ مَصْقُولٍ بِحَظٍّ رَائِعٍ. عَلِمَتْ أَنَّهُ كَرَسَ حَيَاتَهُ لِهَذَا الْعَمَلِ وَأَنَّهُ يَعُولُ أَيْضًا أَرْبَعَةَ إِخْوَةٍ صِغَارٍ لِأَنَّهُمْ يَتَامَى.

وَرَأَتْ الْأَمِيرَةُ بَعْدَ ذَلِكَ وَصُولَ الْأَطْفَالِ وَهُمْ سَعْدَاءُ وَتَوَجَّهَ أَكْبَرُهُمْ إِلَى سَبُورَةِ ضَخْمَةٍ وَكَتَبَ عَلَيْهَا بَعْضَ الْأَرْقَامِ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ. لِأَنَّهُ كَانَ الْمُعَلِّمَ وَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِفَرَحَةٍ كَبِيرَةٍ وَيَضْحَكُ وَيَغْنَى لِكَيْ يُسَلِّيَ الصِّغَارَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ بِسُرْعَةٍ.

قَالَتْ الْأَمِيرَةُ: - قَدْ وَجَدْتُ فَتَى أَحْلَامِي. إِنَّهُ شَابٌّ عَامِلٌ وَمُفِيدٌ لِلْآخِرِينَ وَكَبِيرُ الْقَلْبِ.

وَأَمَرَتْ الْأَمِيرَةُ الْعَبِيدَةَ بِالْبَحْثِ عَنِ الشَّابِّ الْكَاتِبِ، وَقَالَتْ لَهُ: - سَأَتَزَوَّجُكَ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ إِحْسَاسُكَ بِمِثْلِ إِحْسَاسِكَ بِإِخْوَتِكَ.

فَرِحَ الشَّابُّ كَثِيرًا وَحَيَاهَا بِكُلِّ وَقَارٍ وَاحْتِرَامٍ وَأَكَّدَ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا. وَكَانَ زَوْجًا مِثَالِيًا وَمَلِكًا جَيِّدًا اسْتَطَاعَ تَمْجِيدَ شَعْبِهِ وَبَلَدِهِ.



يوم ١٤

الدَّبُّ الْكَسُولُ

كَانَتْ كُلُّ دَنَابِ الْقَطِيعِ تَعْمَلُ وَتُطِيعُ رَئِيسَهَا أَكُوَ إِلَّا الدَّبُّ الرَّمَادِيُّ الَّذِي كَانَ يَنَامُ فِي الشَّمْسِ وَيَنْتَظِرُ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ بَاقِيَ الدَّنَابِ الطَّعَامَ وَبِالْفِعْلِ تَعَوَّدُوا عَلَى عَمَلِ ذَلِكَ.



وَذَاتَ يَوْمٍ، جَمَعَ أَكُو الْقَطِيعِ وَقَالَ:

- لَا أَرِيدُ كَسَالِي بَيْنَ الْقَطِيعِ. مَنْ لَيْسَ لَدَيْهِ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْعَمَلِ،

فَلْيَتْرِكِ الْقَطِيعَ. وَابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ، سَيَبْحَثُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ غَدَائِهِ وَسَيَعُولُ وَاحِدًا مِنْ كِبَارِ السَّنِّ.

كَانَ الدَّبُّ الرَّمَادِيُّ شَابًّا وَقَوِيًّا، وَلَكِنَّهُ قَامَ بِدَوْرِ الْمَتَجَاهِلِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ زَمَلَانِهِ بِإِعْطَائِهِ لُقْمَةً وَاحِدَةً. شَعَرَ الدَّبُّ الرَّمَادِيُّ بِالْجُوعِ لِأَنَّ التَّلُوجَ سَقَطَتْ فَقَامَ الرَّعَاةَ بِحَبْسِ الْأَعْنَامِ فِي الْحِظَائِرِ وَأَغْلَقَ الْفَلَاخُونَ بِيُوتَهُمْ بِالسَّلَاسِلِ. لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّهْلِ الْحُصُولُ عَلَى طَعَامٍ.

شَعَرَ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَطَلَبَ مِنْ بَاقِيَ الدَّنَابِ أَنْ يَهْتَمُّوا بِهِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعُوا لِتَوْسَلَاتِهِ فَاضْطُرَّ إِلَى أَنْ يَتْرِكَ الْمَكَانَ. لَقَدْ مَرَّ بِظُرُوفٍ صَعْبَةٍ أَثْنَاءَ رِحْلَتِهِ الطَّوِيلَةِ فَأَصْبَحَ مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ وَعَادَ إِلَى الْقَطِيعِ وَكَانَ يَعْمَلُ مِثْلَ زَمَلَانِهِ وَلَمْ يَعُدْ أَكُو يُوبِخُهُ بِسَبَبِ كَسَلِهِ.

جزاء الأمانة

يوم ١٥



كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ فَحَامٌ يَعِيشُ عَلَى ثَمَنِ الْخَشَبِ الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْغَابَةِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَابْنُهُ وَمَعَ أَنَّ حَيَاتَهُمْ كَانَتْ بَائِسَةً، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا سَعْدَاءَ. وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَتْ زَوْجَتُهُ وَأَرْسَلَتْ ابْنَهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِشِرَاءِ دَوَاءٍ. أَضَاعَ الْإِبْنُ الْكَيْسَ الَّذِي كَانَ يُوجَدُ بِهِ النُّقُودُ، فَجَلَسَ حَزِينًا تَحْتَ شَجَرَةٍ. سَمِعَهُ رَجُلٌ كَانَ يَصْطَادُ هُنَاكَ وَهُوَ

يَبْكِي، وَعِنْدَ سُؤَالِهِ عَنِ السَّبَبِ، أَجَابَهُ الْإِبْنُ:

.. لَقَدْ ضَيَّعْتُ كَيْسَ النُّقُودِ الَّذِي كُنْتُ سَأَشْتَرِي بِهِ دَوَاءً لِأُمِّي الْمَرِيضَةِ.

تَأَثَّرَ الصَّيَّادُ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ كَيْسًا بِهِ عُمَلَاتٌ ذَهَبِيَّةٌ وَسَأَلَ الْفَتَى:

.. هَلْ هَذَا هُوَ الْكَيْسُ الَّذِي ضَاعَ مِنْكَ؟ لَقَدْ وَجَدْتُهُ حَالًا.

.. لَا، يَا سَيِّدِي. لَمْ يَكُنْ كَيْسًا مِنَ الْحَرِيرِ، وَكَانَ بِهِ نُقُودٌ قَلِيلَةٌ جِدًّا.

أَخْرَجَ الصَّيَّادُ كَيْسًا قَدِيمًا وَسَأَلَهُ إِنْ كَانَ كَيْسَهُ:

.. نَعَمْ، هَذَا كَيْسِي! أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدِي!

أَدَهَشَتْ أَمَانَةُ الْفَتَى الصَّيَّادَ وَلِذَلِكَ أَهْدَاهُ كَيْسَ الْعُمَلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ،

مِمَّا جَعَلَ أَسْرَةَ الْفَحَامِ تَعِيشُ عَيْشَةً مَرِيحَةً سِنَوَاتٍ كَثِيرَةً.



يوم ١٦

الكلب وقطاع الطرُق



وَجَدَ الْمُزَارِعُ أَوْلَافَ ذَاتِ يَوْمٍ كَلْبًا عَلَى وَشِكِ الْمَوْتِ مِنَ الْجُوعِ. أَخَذَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَاعْتَنَى بِهِ وَبَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ وَجَدَ فِي الْكَلْبِ الَّذِي كَانَ يُسَمِّيهِ «بِيْنِيَايَادُو» أَفْضَلَ صَدِيقٍ لَهُ. كَانَا يَقْضِيَانِ الْيَوْمَ مَعًا وَتَعَلَّمَ الْكَلْبُ لُغَةَ صَاحِبِهِ وَبَدَأَ يَفْهَمُ كُلَّ حَرَكَاتِهِ وَإِسَارَاتِهِ وَكَانَ الْمُزَارِعُ أَيْضًا يَفْهَمُ مَا كَانَ يُرِيدُهُ الْكَلْبُ.

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَصَلَتْ إِلَى الْمِنْطَقَةِ عَصَابَةٌ خَطِيرَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ، فَكَّرَ الْفَلَّاحُونَ فِي وَضْعِ جَرَسٍ فِي كُلِّ مَزْرَعَةٍ يَدُقُّ عِنْدَ الشُّعُورِ بِالْخَطَرِ وَذَلِكَ لِلدَّفَاعِ عَنِ أَنْفُسِهِمْ.

تَسَلَّحَ الْجَمِيعُ بِالْعِصَى وَكَانُوا يَأْتُونَ لِمُسَاعَدَةِ الْمَزْرَعَةِ الْمُعْتَدَى عَلَيْهَا.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ، بَيْنَمَا كَانَ الْمُزَارِعُ يَغْطُّ فِي نَوْمِهِ بِسَبَبِ الْجُهْدِ الْكَبِيرِ الَّذِي بَدَّلَهُ طَوَالَ الْيَوْمِ، أَحَاطَ قِطَاعُ الطَّرِيقِ بِالْمَنْزِلِ وَحِينَهَا قَفَزَ الْكَلْبُ إِلَى السَّقْفِ وَدَقَّ الْجَرَسَ. جَاءَ الْجِيرَانُ بَعْدَ سَمَاعِ الْجَرَسِ حَامِلِينَ الْعِصَى وَكَسَرُوا ضُلُوعَ اللُّصُوصِ وَأَجْبَرُوهُمْ عَلَى الْهَرُوبِ.

وَأَبْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اعْتَبَرَ كُلُّ سُكَّانِ الْمِنْطَقَةِ الْكَلْبَ صَدِيقَهُمْ. وَلَمْ يَتَلَقَ أَيُّ كَلْبٍ صَرْبَةً حَجْرًا أَوْ عَصًا مِنَ الْأَطْفَالِ الْأَشْقِيَاءِ لِأَنَّهُمْ فَهِمُوا الْإِحْتِرَامَ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ مَنْ يَسَاعِدُ الْإِنْسَانَ بِإِخْلَاصٍ وَوَفَاءٍ.

يوم ١٧ بلانكا نيبس والأقزام السبعة

كَانَتْ هُنَاكَ مَلِكَةٌ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ قَدْ شَكَّتْ إِصْبَعَهَا عِنْدَمَا كَانَتْ تُطْرَزُ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ الثَّلْجُ يَتَسَاقَطُ وَيَقَعُ الدَّمُ الثَّلْجَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَقَعَ عَلَى شِبَاكِ الْقَصْرِ. صَاحَتِ الْمَلِكَةُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا أَبْنَاءٌ قَائِلَةً:



. كَمْ كَانَتْ سَعَادَتِي لَوْ أَنِّي عِنْدِي ابْنَةٌ بَيْضَاءُ كَالثَّلْجِ وَشَعْرُهَا أَسْوَدٌ وَجِلْدُهَا وَرْدِي!

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ رُزِقَتْ بِابْنَةٍ وَأَسَمَتْهَا بِلَانْكَانِيْبِسَ (الثَّلْجُ الْأَبْيَضُ) كَذِكْرَى لِلْيَوْمِ الَّذِي شُكِّ فِيهِ إِصْبَعُهَا. وَكَانَتْ السَّعَادَةُ تَغْمُرُ الْقَصْرَ عَلَى مَدَى عِدَّةِ سَنَوَاتٍ حَيْثُ كَانَ الْحُبُّ الْمُتَبَادُلُ وَالصُّحْبَةُ الدَّائِمَةُ بَيْنَ الْأُمِّ وَابْنَتِهَا، وَلَكِنْ مَاتَتِ الْمَلِكَةُ وَهِيَ شَابَةٌ فَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى.

كَانَتْ الْمَلِكَةُ الْجَدِيدَةُ جَمِيلَةً جَدًّا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُتَكَبِّرَةً وَشَرِيرَةً. كَانَ عِنْدَهَا مِرْآةٌ جَمِيلَةٌ كَانَتْ

تَسْأَلُهَا مِنْ حِينَ لِأَخْرَى:

. قَوْلِي لِي أَيُّهَا الْمِرْآةُ الْجَمِيلَةُ : مَنْ هِيَ أَجْمَلُ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ؟

كَانَتْ الْمِرْآةُ تُجِيبُهَا هَكَذَا دَائِمًا:

. أَنْتِ يَا سَيِّدَتِي.

يوم ١٨ قرار قاس

كَبُرَتْ بِلَانْكَانِيْبِسَ وَأَصْبَحَتْ شَابَةً جَمِيلَةً جَدًّا.



وَذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ الْمِرْآةَ، فَأَجَابَتْهَا:

. لَمْ تَعُدِي أَنْتِ أَجْمَلُ نِسَاءِ الْمَمْلَكَةِ، بَلْ

بِلَانْكَانِيْبِسَ هِيَ الْأَجْمَلُ الْآنَ.

أَمَرَتِ الْمَلِكَةُ الْغَاضِبَةُ قَائِدَ الْحَرَسِ:





خَذَ بِلَانُكَانِيْبِيْسٍ إِلَى الْغَابَةِ وَأَقْتَلَهَا وَأَخْضَرَ لِي قَلْبَهَا!

وَعِنْدَمَا كَانَ فِي الْغَابَةِ، تَأَثَّرَ الْقَائِدُ بِبِكَاءِ الْأَمِيرَةِ فَحَرَّرَ عَدَمَ قَتْلِهَا بِشَرْطِ الْإِلْتِمَاعِ إِلَى الْقَصْرِ
أَبَدًا. اضْطَافَ غُرَابًا وَأَخَذَ قَلْبَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَلِكَةِ وَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قَلْبُ بِلَانُكَانِيْبِيْسٍ.

عِنْدَمَا وَجَدَتْ نَفْسَهَا وَحِيدَةً وَسَطَ الْغَابَةِ،
بَدَأَتِ الشَّابَّةُ تَمْشِي مَذْعُورَةً بِدُونِ اتِّخَاذِ
اتِّجَاهٍ مُحَدَّدٍ. وَيَعْدُ مَرُورِ عِدَّةِ سَاعَاتٍ،
وَجَدَتْ بَيْتًا صَغِيرًا.

نَادَتْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهَا أَحَدٌ،
فَدَفَعَتْ الْبَابَ وَدَخَلَتْ .. كُلُّ شَيْءٍ فِي
الْبَيْتِ كَانَ صَغِيرًا وَكَانَتْ هُنَاكَ مَائِدَةٌ
مُعَدَّةٌ لِسَبْعَةِ أَشْخَاصٍ. أَكَلَتْ قَلِيلًا مِنْ كُلِّ
طَبَقٍ وَضَمَّتْ سَبْعَةَ أُسْرَةٍ صَغِيرَةٍ فِي غُرْفَةِ
النُّومِ وَنَامَتْ.

أَقْرَامُ الْغَابَةِ

يوم ١٩

عِنْدَمَا وَصَلَ الْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ، أَصْحَابُ الْبَيْتِ، الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْمَنَاجِمِ، انْدَهَشُوا كَثِيرًا عِنْدَ رُؤْيَةِ شَابَّةٍ
جَمِيلَةٍ تَنَامُ عَلَى أُسْرَتِهِمْ.



اسْتَيْقَظَتْ بِلَانُكَانِيْبِيْسُ بِسَبَبِ الضُّوْءِ وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا مُحَاطَةً بِالْأَقْرَامِ السَّبْعَةِ.

قَرَّرَتْ أَنْ تَحْكِيَ لَهُمْ حِكَايَتَهَا.

وَافَقَ الْأَقْرَامُ عَلَى أَنْ تَعِيشَ مَعَهُمُ الشَّابَّةُ الْجَمِيلَةُ.

أَكْدُوا لَهَا أَنَّهَا سَتَكُونُ هُنَا فِي مَأْمَنِ بَعِيدًا عَنِ الْمَلِكَةِ.

وَافْقَتِ الْأَمِيرَةُ لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ حَلٌّ آخَرَ وَعَاشَتْ سَعِيدَةً فِي مَنْزِلِ الْغَابَةِ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَانِ. وَذَاتَ يَوْمٍ عَادَتِ الْمَلِكَةُ وَسَأَلَتِ الْمَرْأَةَ
الْعَجِيبَةَ، فَأُجَابَتْهَا:

لَا تَزَالِ بِلَانُكَانِيْبِيْسُ هِيَ الْأَجْمَلُ لِأَنَّهَا حَيَّةٌ وَهِيَ مُوجُودَةٌ فِي مَنْزِلِ أَقْرَامِ الْغَابَةِ.

وَضَعَتِ الْمَلِكَةُ السَّمَّ فِي تَفَاحَةٍ وَهِيَ فِي قِمَّةِ الْغَيْظِ وَتَنَكَّرَتْ فِي زِيٍّ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ وَوَضَعَتِ التَّفَاحَةَ الْمُسَمَّمَةَ مَعَ تَفَاحٍ آخَرَ فِي
سَلَّةٍ. تَوَجَّهَتْ إِلَى الْغَابَةِ كِبَائِعَةً مَسْكِينَةً وَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الْأَقْرَامِ السَّبْعَةِ.

. أبيعُ تَفَاحًا لَدَيْدًا! صَاحَتِ بِصَوْتِ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ.

نَظَرَتْ إِلَيْهَا بِلَانِكَانِيْبِسٍ مِنَ الشَّبَاكِ لِأَنَّ الْأَقْرَامَ كَانُوا قَدْ حَذَرُوهَا مِنْ أَنْ تَتَّقِيَ فِي أَحَدٍ أَوْ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ أَثْنَاءَ وُجُودِهِمْ فِي الْمُنْجَمِ، وَلَكِنَّ الْعَجُوزَ الْهَتَّ كَثِيرًا وَكَانَتْ تَبْدُو بَرِيئَةً فَوَثِقَتْ بِهَا الشَّابَّةُ. فَتَحَتِ الشَّبَاكَ وَوَافَقَتْ عَلَى أَنْ تُجَرِّبَ التَّفَاحَةَ الَّتِي أَعْطَتْهَا لَهَا الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ.



رُوعَةُ الْخَبِّ ٢٠ يوم

وَقَعَتْ بِلَانِكَانِيْبِسٍ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَيِّتَةِ بِمُجَرِّدِ أَنْ قَضَمَتِ التَّفَاحَةَ.

ابْتَعَدَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ هُنَاكَ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ تَضْحَكُ بِصَوْتٍ عَالٍ.

عِنْدَمَا عَادَ الْأَقْرَامُ وَرَأَوْا بِلَانِكَانِيْبِسٍ عَلَى الْأَرْضِ، حَاوَلُوا إِنْقَاذَهَا، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى لِأَنَّ الشَّابَّةَ كَانَتْ مَيِّتَةً.

وَبِحُزْنٍ شَدِيدٍ، وَضَعُوهَا فِي صُنْدُوقِ زُجَاجِيٍّ وَدَفَنُوهُ فِي فَتْحَةٍ فِي الْغَابَةِ.

ظَلَّ الْأَقْرَامُ يَبْكُونَ فَتْرَةً طَوِيلَةً وَفَجَاءَ ظَهْرُ بَيْنِ الْأُدْعَالِ أَمِيرٍ يَمْتَطِي حِصَانًا أَبْيَضَ وَعِنْدَمَا رَأَى الشَّابَّةَ الْجَمِيلَةَ، أَرَادَ أَنْ يَحْمِلَهَا. وَقَعَتْ مِنْ فَمِهَا قِطْعَةٌ التَّفَاحَةِ الْمُسَمَّمَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً وَعَادَتْ لِلْحَيَاةِ وَذَلِكَ بِمُجَرِّدِ أَنْ حَرَكَهَا الْأَمِيرُ.

أَعْجَبَتْ بِلَانِكَانِيْبِسٍ بِالْأَمِيرِ الرَّشِيقِ وَهُوَ أَيْضًا أَعْجَبَ بِهَا، وَلِهَذَا لَمْ تَتَرَدَّدْ لِحُظَّةٍ فِي قَبُولِ طَلْبِهِ بِالزَّوْاجِ مِنْهَا.

وَدَعَّ الْأَقْرَامَ بِلَانِكَانِيْبِسٍ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ الَّتِي ذَهَبَتْ مَعَ الْأَمِيرِ إِلَى بَلَدِهِ بَعِيدًا عَنِ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ.



النسر والقوقعة

يوم ٢١

كَانَتِ الْقَوْقَعَةُ تَعِيشُ تَحْتَ صَخْرَةٍ يُوجَدُ بِهَا عَشُ النَّسْرِ. وَكَانَتِ الْقَوْقَعَةُ تَحْتَاطُ كَثِيرًا لِكَيْ لَا تَقَعَ بَيْنَ مَخَالِبِ النَّسْرِ وَلِكِنَّهَا كَانَتْ تَتَكَلَّمُ مَعَهُ بِاسْتِمْرَارٍ.
- لَا أَفْهَمُكَ أَيُّهَا النَّسْرُ الْقَوِيُّ. أَنْتَ الَّذِي تَمْتَلِكُ الْعَالَمَ تَحْتَ رِجْلَيْكَ، تَكْتَفِي



بِالطَّيْرَانِ فَوْقَهُ!

- أَرَى أَتْنَاءَ طَيْرَانِي الْأَقْوِيَاءَ وَالضُّعَفَاءَ وَالْعَرَبَاتِ الْفَاحِرَةَ وَرُكَابَهَا الَّذِينَ لَا يَسْتَمْتِعُونَ بِثَرَوَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُمْ قَطَاعُ الطَّرِيقِ، وَيَعِيشُ قَطَاعَ الطَّرِيقِ خَائِفِينَ مِنْ دُخُولِ السَّجْنِ. أَرَى الْفُقَرَاءَ وَهُمْ يَعْمَلُونَ طَوَالَ النَّهَارِ لِكَسْبِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ. أَمَا أَنَا فَلَا أَخَافُ مِنْ أَحَدٍ. أَنَا مَلِكُ الْقِمَمِ وَلَدَيَّ مَا يَكْفِينِي مِنَ الطَّعَامِ بِمُجَرَّدِ مَدِّ جَنَاحِي. هَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَرِينَ كَيْفَ أَحْضَلُ عَلَى طَعَامِي اللَّذِيذِ

بِسَهُولَةٍ؟

خَرَجَتِ الْقَوْقَعَةُ قَلِيلًا

مِنَ تَحْتِ الصَّخْرَةِ لِكَيْ

تَرَى مَا وَعَدَهَا بِهِ النَّسْرُ،

وَلِكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ أَيِّ شَيْءٍ

لِأَنَّهُ النَّسْرُ أَنْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَأَمْسَكَهَا بِمَخَالِبِهِ

الْقَوِيَّةِ.

لَقَدْ نَسِيَتِ الْقَوْقَعَةُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَكُونَ صَدِيقَةً لِلنَّسْرِ، بَلْ

أَنْ تَعِيشَ مَعَ مَنْ هُمْ مِنْ نَفْسِ نَوْعِهَا.



حادثة غريبة

يوم ٢٢

فِي مَكَانٍ رَائِعٍ بِجِبَالِ الْأَلْبِ بِالْقُرْبِ مِنْ قِمَّةِ تَلْجِيَّةٍ، كَانَ يُوجَدُ كُوخُ الشَّابِّ فِرَانزِ. كَانَ يَتِيمًا وَيَقُومُ بِرَعْيِ الْأَبْقَارِ. كَانَتْ خَطِيئَتُهُ مِيلَاكَ تَعِيشَ فِي مَنْزِلٍ يُشْبِهُ مَنْزِلَهُ وَالَّتِي لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً كُلَّ أُسْبُوعٍ بِسَبَبِ الْعَمَلِ وَبِسَبَبِ بَعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا.



وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ ذَاتِ اللَّيَالِي، اسْتَيْقَظَ فِرَانزُ بِسَبَبِ بَعْضِ الضُّوْضَاءِ، خَرَجَ مِنْ غُرْفَتِهِ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ وَظَلَّ مِنْ دَرَابِيزِينَ السُّلْمِ فَاکْتَشَفَ وُجُودَ ثَلَاثَةِ أَشْخَاصٍ بِجَانِبِ الْمِدْفَاقَةِ.

كَانَ أَصْغَرُهُمْ يُلْقِي الْحَطَبَ فِي النَّارِ وَالثَّانِي يَضَعُ كُلَّ اللَّبَنِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَلَبَهُ الشَّابُّ فِي آنِيَةٍ وَالثَّلَاثُ يُفْرِغُ مَا كَانَ يُوجَدُ فِي الْآنِيَةِ الَّتِي كَانَتْ مَلِيئَةً بِاللَّبَنِ فِي زُجَاجَةٍ. وَيَعَدُّ ذَلِكَ أَخَذَ الشَّخْصَ الثَّانِي غَلِيُونًا طَوِيلًا جِدًّا وَنَفَخَ فِي أَحَدِ أَطْرَافِهِ، فَأَحَدَتْ صَوْتًا رَخِيمًا تَحَوَّلَ إِلَى مُوسِيقَى رَائِعَةٍ. وَيَيْنَمَا كَانَ الشَّخْصُ الثَّلَاثُ الطَّوِيلُ يُنْهِى مُهْمَّتَهُ، كَانَ الصَّغِيرُ يُجْهِّزُ ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ وَيَصُبُّ فِيهَا اللَّبْنَ الْمَوْجُودَ فِي الْآنِيَةِ. بَقِيَ اللَّبْنُ أَبْيَضُ اللَّوْنِ فِي الطَّبَقِ الْأَوَّلِ وَعَسَلِيًّا فِي الطَّبَقِ الثَّانِي وَأَحْمَرٌ جِدًّا فِي الطَّبَقِ الثَّلَاثِ.



الرَّاعِي الشَّابُّ

يوم ٢٣

قَالَ لَهُ الْأَشْخَاصُ الثَّلَاثَةُ: انزَلْ لَتَرَى مَا قُمْنَا بِعَمَلِهِ.
جَاءَ الْفَتَى وَقَالَ لَهُ الشَّخْصُ الطَّوِيلُ:



. نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعَامَلُ الْحَيَوَانَاتِ مُعَامَلَةً حَسَنَةً وَجِئْنَا لِمُسَاعَدَتِكَ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَخْتَارَ مَشْرُوبًا مِنَ الْمَشْرُوبَاتِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي قُمْنَا بِإِعْدَادِهَا. إِذَا شَرِبْتَ الْمَشْرُوبَ الْعَسَلِيَّ سَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ وَقَوِيٍّ، أَمَّا إِذَا شَرِبْتَ الْأَحْمَرَ سَتَكُونُ لَدَيْكَ قُوَّةٌ غَيْرَ عَادِيَّةٍ، أَمَّا إِذَا اخْتَرْتَ الْمَشْرُوبَ الْأَبْيَضَ سَتُصْبِحُ مَالِكًا لِهَذِهِ الْأَلَةِ الَّتِي سَمِعْتَنَا نَعْرِفُ بِهَا مِنْذُ عِدَّةٍ لِحَضَاتٍ. لَمْ يَتَرَدَّدْ فِرَانزُ وَاخْتَارَ الْأَلَةَ الْمَوْسِيقِيَّةَ لَكَى يَعْزِفَ عَلَيْهَا وَيَهْدَأَ يَصِلُ صَوْتُهَا مَضْحُوبًا بِتَحْيَاتِهِ إِلَى حَبِيبَتِهِ الْغَالِيَةِ مِيلِكَا

حَتَّى لَوْ كَانَتْ بَعِيدَةً.

- سَأَشْرَبُ السَّائِلَ الَّذِي يُشْبِهُ اللَّبْنَ لِأَنَّيْ أَفْضَلَ الْحُصُولَ عَلَى الْأَلَةِ.

- اخْتِيَارُ صَائِبًا!

وَبَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ، اخْتَفَى الْأَشْخَاصُ الثَّلَاثَةُ فِي الْهَوَاءِ بِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ.

صَفَقَةُ الْقَرْنِ الْأَبِيِّ

يوم ٢٤



عَادَ فِرَانزُ إِلَى سَرِيرِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ إِلَّا بَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، سَمِعَتْ فِي الْجِبَالِ وَالْوُدَيَانِ نَغَمَاتٍ رَائِعَةً سَبَبَتْ دَهْشَةَ كُلِّ مَنْ
فِيهَا. وَسَمِعُوا أَيْضًا رِسَالَةً وَدُودَةً:

- صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا مِيلَكَ! هَلْ نَمْتُ جَيِّدًا؟

عَرَفَ الْجَمِيعُ صَوْتَ فِرَانزِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ اجْتَمَعَ الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ وَسَأَلُوا عَنْ هَذِهِ الْأَلَةِ.

شَرَحَ فِرَانزُ قَائِلًا: إِنَّهُ قَرْنُ الْأَبِيِّ، وَلَكِنْ لَنْ أَقُولَ كَيْفَ وَصَلَ بَيْنَ يَدَيَّ لِأَنَّكُمْ سَتَعْتَقِدُونَ أَنَّي
مَجْنُونٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ لِعَمَلِ قُرُونٍ أُخْرَى لِمَنْ يُرِيدُ، وَهَكَذَا يُمَكِّنُ أَنْ يُكَلِّمَ كُلَّ مَنْ
الْآخَرِ مِنْ أَعَالِي جِبَالِنَا.

أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحُصُولَ عَلَى قَرْنِ الْأَبِيِّ وَقَامَ فِرَانزُ بِتَصْنِيعِهَا

بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ.

وَبِالْمَالِ الَّذِي حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ الْقُرُونِ الْأَلْبِيَّةِ، اسْتَطَاعَ

أَنْ يَنْزُوجَ حَبِيبَتَهُ مِيلَكَ وَعَاشَا فِي مَنْزِلِهِ الْمَوْجُودِ بِأَعْلَى

الْجَبَلِ فِي سَعَادَةٍ لَا تُوصَفُ.



إِحْسَاسُ الزُّهُورِ

يوم ٢٥



كَانَتْ السَّمَاءُ تَمْطُرُ فَوَضَعَتِ الطِّفْلَةُ أَنْفَهَا عَلَى رُجَاجِ

الشُّبَّانِكِ لِكَيْ تَتَأَمَّلَ الْحَدِيقَةَ الَّتِي بَدَأَتْ تَمْتَلِيْ بِالنُّوْجَاتِ

الَّتِي وَقَعَتْ فَوْقَ نَقْرِ الْمَاءِ بِسَبَبِ شِدَّةِ الرِّيحِ.

عَادَتِ الطِّفْلَةُ وَسَأَلَتْ جَدَّتَهَا:

أخبريني يا جدتي، هل تحسّ الزهور؟

لا يمكن لأحد معرفة ذلك، ولكنني أعتقد أنها تحسّ. ألا ترين كيف تكون مشرقة في الأيام المضيئة وحزينة عند هبوب الرياح أو في الجو البارد؟

سكتت الجدة وأدارت الطفلة وجهها نحو الحديقة. وبعد فترة بسيطة جداً، قالت الجدة بصوت حزين: أتذكر أنني عندما كنت في عمرك، جرح شاب بأشواك شجيرة ورد، عاد الشاب غاضباً ورفس الشجيرة وقال: «إني أكرهك». لاحظنا نحن الأطفال أن الشجيرة كانت ترتعد، كما لو كانت تشعر بالبرد والخوف. بدأت الورود تجف، وفي صباح اليوم التالي ماتت شجيرة الورد. ألا تجيب هذه الحكاية عن سؤالك يا بنيتي؟ أكدت الطفلة ذلك برأسها ونظرت مرة أخرى إلى الحديقة التي كانت تموت من شدة الريح وهطول المطر.



تقليد الخير

يوم ٢٦

اشترى بحار ببغاء كان ريشه جميلاً وكان يقلد كل ما يسمعه، وذلك أثناء إحدى رحلاته الطويلة التي كان يقوم بها إلى بلاد بعيدة.

وأصيب البحار أثناء السفر بمرض في حلقه جعله يكبح بلا توقف فتعلم الببغاء صوت الكحة. وبغض النظر عن ذلك فقد كان البحار يعلم الببغاء كلمات جميلة وخاصة الكلمات الخاصة بالتحية.



وَفَوْرٌ وَصُولُهُ إِلَى الْمَنْزِلِ، صَفَقَتْ مَسْرُورَةً ابْنَتْهُ إِيْنَمَا
الَّتِي تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ لِأَنَّ الْبَيْغَاءَ قَالَ لَهَا:
- صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا إِيْنَمَا، كَيْفَ حَالُكَ؟
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَحَوَّلَتْ فَرَحَتُهَا إِلَى حُزْنٍ عِنْدَمَا سَمِعَتْ الْبَيْغَاءَ
يَكُحُّ وَيُحَدِّثُ كُلَّ الْأَصْوَاتِ الْبَغِيضَةِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنِ الْحَلْقِ الْمَرِيضِ.
- يَا لَهُ مِنْ طَائِرٍ قَبِيحٍ غَيْرِ مُهْدَبٍ!
- قَالَتِ الطِّفْلَةُ: لَا أُرِيدُ أَنْ يَبْقَى فِي الْمَنْزِلِ لِأَنَّهُ سَيَسَبِّبُ حَجَلِي أَمَامَ
أَصْدِقَائِي!
تَدَخَّلَ الْأَبُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَالَ:
- عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَقَدْ أَعْطَانَا هَذَا الطَّائِرُ دَرَسًا وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ
عَلَيْنَا أَنْ نُقَلِّدَ فَقَطِ الْأَشْيَاءَ الْجَيِّدَةَ وَالْمُفِيدَةَ وَأَنْ نَحْتَضِرَ الْأَشْيَاءَ
الْبَغِيضَةَ وَالضَّارَّةَ.

لَيْلَةٌ هَائِلَةٌ فِي الْغَابَةِ

يوم ٢٧

كَانَتْ اللَّيَالِي رَائِعَةً فِي غَابَةِ الْبُيُومَةِ الْمَلُونَةِ. كَانَتْ شُعْلَةُ النَّارِ تَلْمَعُ وَكَانَ يَرْقُصُ حَوْلَهَا الْأَقْرَامُ وَهُمْ يَزْدُونُ
مَلَابِسَهُمُ الْحُمْرَاءَ. كَانَ يَبْرُزُ مِنْ بَيْنَهُمُ الْقَزْمُ رِيدُونْدِينِ بِحِمَاسِهِ وَبِدَانَتِهِ.
طَلَبَ مِنْهُ الْبَاقُونَ الرَّقْصَ قَائِلِينَ: ارْقُصْ رَقْصَةَ الْبُولُو يَا رِيدُونْدِينِ!



لَبَّى رِيدُونْدِينِ طَلَبَهُمْ بِكُلِّ سُرُورٍ.
وَلَكِنْ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَمَا كَانَ الْجَمِيعُ سَعْدَاءَ وَهُمْ يَرُونَ رِيدُونْدِينِ يَرْقُصُ وَيُغْنِي، سَمِعُوا صَوْتِ أَشْجَارٍ تَتَكَسَّرُ وَأُورَاقٍ تَتَسَاقَطُ.
وَمِنْ أَعْلَى شَجَرَةٍ قَالَ الْقَزْمُ الْمُكَلَّفُ بِالْمُرَاقَبَةِ بِلَهْجَةٍ تَحْذِيرٍ:

- هُنَاكَ مَارِدًا أَحْمُوا أَنْفُسَكُمْ بِقَدْرِ الْمُسْتَطَاعِ!
وَبِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ، اخْتَبَأَ الْأَقْرَامُ فِي بُيُوتِهِمُ الْمَسْتُورَةِ. صَاحَ الْمَارِدُ غَاظِبًا لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا لِكَيْ يُزَعِّجَهُ:
- أَلَا يَوْجِدُ أَحَدٌ هُنَا؟ عَلَى مَنْ قَامُوا بِإِشْعَالِ النَّيْرَانِ أَنْ يَخْرُجُوا لِاسْتِقْبَالِي، وَإِذَا لَمْ يَحْدُثْ هَذَا، سَأَدْخُلُ بُيُوتَهُمْ وَسَأَقْضِي عَلَيْهِمْ.

تَمَلَّكَ الْخَوْفُ مِنْ قُلُوبِ الْأَقْرَامِ وَرُوَيْدًا رُوَيْدًا أَطَاعُوا أَمْرَ الْمَارِدِ.
سَأَلَهُ أَكْبَرُ الْأَقْرَامِ سِنًا: مَنْ أَنْتِ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ وَمَاذَا تَرِيدِي؟
- اسْمِي رُومْبِيثْرُونِكُوسُ (مَحْطَمُ الْجُدُوعِ) وَأَقْطَعُ الْأَخْشَابَ بِفَأْسِي لِكَيْ أَطْعِمَ فُرْنِي، وَلَكِنْ يَنْقُصُنِي الْمَاءُ لِكَيْ أُعْجِنَ الْخُبْزَ. إِذَا لَمْ تَقْدُمُوا لِي الْمَاءَ مِنْ آيَارِكُمْ، سَأَقْضِي عَلَى مَحَاصِيلِكُمْ.
انْصَرَفَ رُومْبِيثْرُونِكُوسُ وَهَدَّدَهُمْ بِأَنَّهُ سَيَعُودُ غَدًا.

مَكْرُ الْقَرْمِ

يوم ٢٨



بَقِيَ الْأَقْرَامُ فِي حَالَةٍ حُزْنٍ شَدِيدٍ وَفَكَرَ رِيدُونْدَيْنِ فِي أَنَّ الْحُلَّ الْوَحِيدَ هُوَ مُحَاوَلَةُ خِدَاعِ الْمَارِدِ لِكَيْ يَسْتَطِيعُوا هَزِيمَتَهُ. وَلِذَلِكَ عِنْدَمَا جَاءَ صَبَاحُ الْيَوْمِ التَّالِيِ قَالَ لَهُ:
- الْمِيَاهُ الْمَوْجُودَةُ فِي آبَارِنَا لَنْ تَكْفِي، وَلَكِنْ يُمَكِّنُ أَنْ نُسَاعِدَكَ لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ

الْمَوْجُودِ فِي بَيْتِكَ.

وَضَعَ الْمَارِدُ رِيدُونْدَيْنِ وَبَعْضَ الْأَقْرَامِ عَلَى كَتِفِهِ مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاطِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ. طَلَبَ رِيدُونْدَيْنِ مِنْهُ أَنْ يَصْنَعَ عَجَلَةً وَمَجْرَى لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ وَعَنْ طَرِيقِ ذِرَاعٍ تَدْوِيرٍ لِتَحْرِيكِ الْعَجَلَةِ، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ.

قَالَ الْمَارِدُ: سَأَقُومُ أَنَا بِعَجْنِ الْخُبْزِ وَادْهَبُوا أَنْتُمْ لِإِحْضَارِ فَرَاوِلَةٍ وَفَطِيرِيَّاتٍ لِكَيْ أَتَعَشَّى بِهَا.

أَطَاعَ الْجَمِيعُ وَكَانَ رِيدُونْدَيْنِ يَجْمَعُ فَطِيرِيَّاتٍ غَرِيبَةً وَحَشَائِشَ نَادِرَةً. كَانَ الْمَارِدُ سَعِيدًا بِالْعَبِيدِ الَّذِينَ وَجَدَهُمْ. قَدَّمُوا لَهُ الْفَطِيرِيَّاتِ فَأَكَلَهَا كُلَّهَا، وَلَكِنْ بَعْدَ بَرْهَةٍ، بَدَأَ يَتَأَلَّمُ.

قَالَ لَهُ رِيدُونْدَيْنِ: إِنَّ هَذِهِ الْفَطِيرِيَّاتِ سَامَةٌ، وَلَكِنِّي أَعْرِفُ شَرَابَ أَعْشَابٍ سَيَشْفِيكَ. سَأُعْطِيهِ لَكَ إِذَا أَطْلَقْتَ

سَرَاحِنَا وَتَرَكْتَنَا لِلْأَبَدِ فِي سَلَامٍ.

وَعَدَهُ الْمَارِدُ بِعَمَلِ ذَلِكَ، وَعَالَجَهُ رِيدُونْدَيْنِ وَاسْتَطَاعَ الْأَقْرَامُ أَنْ يَعُودُوا إِلَى غَابَتِهِمْ سَالِمِينَ.



الطفلة والودعة الثرثرة

يُخَيُّ أَنَّهُ كَانَتْ هُنَاكَ طِفْلَةٌ حَزِينَةٌ جِدًّا لِأَنَّ بِلَدَّهَا يَحْكُمُهُ طَاغِيَةٌ وَكَانَ يُعَامِلُ الشَّعْبَ مُعَامَلَةً قَاسِيَةً. كَانَ وَالِدُ الطِّفْلِ يَعْْمَلُ حِدَادًا وَتَمَّ سَجْنُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ بَرِيئًا. كَانَتْ الطِّفْلَةُ تَتَدَبَّرُ حَظَّهَا السَّيِّئَ وَهِيَ وَحْدَهَا عَلَى الشَّاطِئِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ اضْطَرَّتْ يَدُهَا بِشَيْءٍ فِي الرَّمْلِ. كَانَتْ وَدَعَةٌ جَمِيلَةٌ وَرَدِيَّةُ اللَّوْنِ. وَضَعَتْهَا عَلَى أُذُنِهَا لِتَسْمَعَ صَوْتَ الْبَحْرِ، فَقَالَتْ لَهَا الْوَدَعَةُ:
- أَهْلًا بِكَ يَا ابْنَةَ الْحِدَادِ. اسْمِعِينِي وَلَنْ تَبْكِيَ أَبَدًا.



سَأَلَتْهَا الطِّفْلَةُ: هَلْ تَكَلِّمِينِنِي أَنَا؟ هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ

أُطِيعَكَ؟

- نَعَمْ، خُذِينِي وَادْهَبِي إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ وَقُولِي لَهُ إِنَّنِي

وَجَدْتُ وَدَعَةً تَتَكَلَّمُ وَتَتَنَبَّأُ بِالْمُسْتَقْبَلِ.

نَفَذَتِ الطِّفْلَةُ وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الْقَصْرِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْحَاكِمَ

رَفَضَ اسْتِقْبَالَهَا فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ، إِلَّا أَنَّهُ وَافَقَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَبِفُضُولِ

شَدِيدٍ وَضَعَ الْوَدَعَةَ عَلَى أُذُنِهِ فَسَمِعَهَا تَقُولُ لَهُ:

- لَقَدْ عَلِمْتُ بِعَبْقَرِيَّتِكَ فِي الْحُكْمِ وَقَرَّرْتُ أَنْ أَسَاعِدَكَ. اتَّبِعِ نَصَائِحِي وَسَتَكُونُ أَقْوَى

رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ.

كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي حَدِّ ذَاتِهِ مُدْهِشًا. وَدَعَ الْحَاكِمُ الطِّفْلَةَ وَاحْتَفَظَ بِالْوَدَعَةِ. عِنْدَمَا سَأَلَ الْوَدَعَةَ مَاذَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ لِيَكُونَ

أَقْوَى رَجُلٌ فِي الْعَالَمِ، أَجَابَتْهُ بِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى دَوْلَةِ الذَّهَبِ الْبَعِيدَةِ حَيْثُ إِنَّ كُلَّ أَرْضِهَا وَأَعْمَاقِ أَنْهَارِهَا وَجِبَالِهَا

مِنَ الذَّهَبِ. وَيَعْدُ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى الذَّهَبِ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَعُودَ وَتَشْتَرِيَ الْعَالَمَ أَجْمَعَ.

سَافَرَ الطَّاغِيَةُ حَامِلًا الْوَدَعَةَ وَأَكْثَرَ خَدَمِهِ قَسْوَةً. مَشَوْا بَعِيدًا وَكَانَ مَصِيرُهُمْ لُغْرًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا أَبَدًا.

وَاسْتَرَدَّ أَهْلُ الْبَلَدِ حُرِّيَّتَهُمْ وَعَاشُوا سَعْدَاءَ، وَخَاصَّةً ابْنَةُ الْحِدَادِ الَّتِي شَعَرَتْ بِإِمْتِنَانٍ شَدِيدٍ لِلْوَدَعَةِ الْوَرْدِيَّةِ.

طائر أبو الجنا

يوم ٢

كَانَتْ هُنَاكَ أَرْمَلَةٌ تُسَمَّى نَيْنُورَ. أَصْبَحَتْ فَقِيرَةً لِأَنَّ إِخْوَتَهَا اسْتَوَلَوْا عَلَى كُلِّ مُمْتَلَكَاتِهَا وَالدِّيْهِهَا. كَانَتْ عِنْدَهَا ابْنَةٌ وَكَانَ وَضْعُهَا مُؤْلَمًا.



أَخَذَتْ شَقِيْقُهَا الْأَكْبَرَ بَيْرِيكَ مَرْزَعَةً وَخَيْوَلَ وَالِدِهِ وَالثَّانِي فِرَانْشَ الطَّاحُونَةَ وَالْأَبْقَارَ أَمَّا الثَّلَاثُ فَقَدِ اسْتَوَلَى عَلَى الثِّيْرَانِ وَالْفُرْنِ وَالْكَبَاشِ. لَمْ تَرِثْ نَيْنُورُ إِلَّا الْكُوْخَ الَّذِي كَانَ مُخَصَّصًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمَرِيضَةِ. وَذَاتَ يَوْمٍ تَرَأَفَ فِرَانْشٌ بِحَالِةِ أُخْتِهِ وَأَهْدَاهَا بَقْرَةً لِكَيْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَقَدَّمَ لِلْأَمَامِ. قَامَتْ إِيْرِينَا ابْنَةُ نَيْنُورِ الَّتِي كَانَتْ تَبْلُغُ مِنَ الْعُمْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً بِأَخَذِ الْبَقْرَةَ لِكَيْ تَرَعَى فِي مَرْجٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّاطِئِ وَلَكِنْ جَاءَتْ الذَّنَابُ وَأَكَلَتْهَا مِنْهَا. بَكَتْ إِيْرِينَا بِحَسْرَةٍ شَدِيْدَةٍ.



بَدَأَ طَائِرٌ يُغْنَى بِجَانِبِهَا عِنْدَمَا كَانَتْ تَبْكِي كَمَا لَوْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهَا شَيْئًا. تَذَكَّرَتْ إِيْرِينَا أَنَّهُ عِنْدَ لَمْسِ الْعُشْبِ الذَّهَبِيِّ يُمْكِنُ فَهْمُ لُغَةِ الطَّيُورِ. بَحَثَتْ عَنِ الْعُشْبِ وَفَهَمَتْ مَا كَانَ يَقُولُهُ لَهَا الطَّائِرُ:
- أَنَا صَدِيْقُكَ. اسْمِي خُوَانُ بِيْتِيْرٍ وَخُوْ وَبِمَا أَنْنِي طَيِّبٌ فَحَيَاتِي سَتَسْتَمِرُّ سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ أُسْعِدَ طِفْلَةً كُلَّ عَامٍ. وَهَذَا الْعَامِ هُوَ عَامُكَ فَتَعَالَى مَعِي.

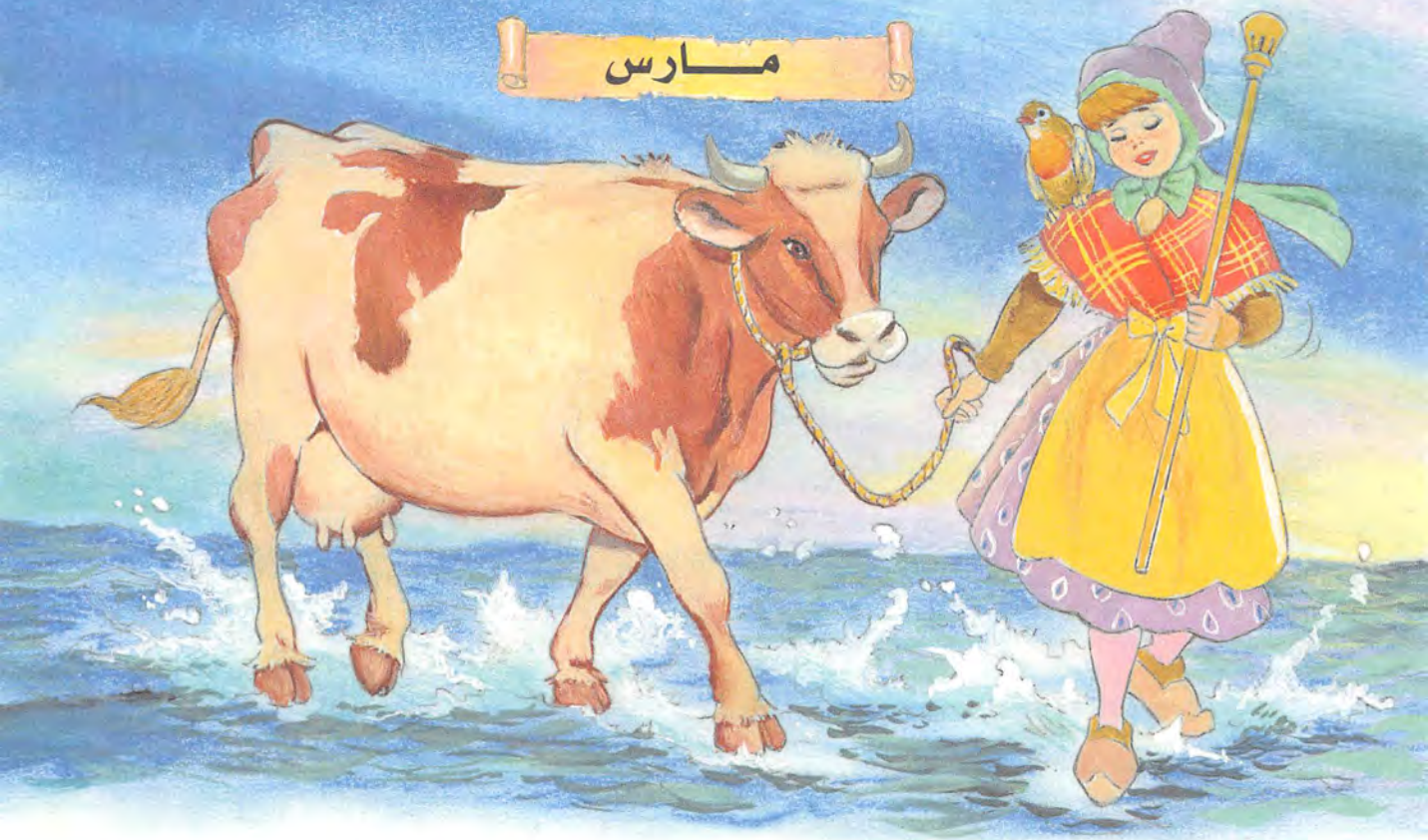
القُبْقَابُ وَالْعَصَا

يوم ٣

سَارَتْ وَرَاءَ خُوَانِ بِيْتِيْرٍ وَخُوْ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ عَلَى الشَّاطِئِ بِهِ قُبْقَابٌ وَعَصَا. طَلَبَ الطَّائِرُ مِنْ إِيْرِينَا أَنْ تَلْبَسَ الْقُبْقَابَ وَتَأْخُذَ الْعَصَا وَقَالَ:



- الْآنَ، سِيرِي عَلَى سَطْحِ الْبَحْرِ إِلَى أَنْ تَصِلِي إِلَى تِلْكَ الْجَزِيْرَةِ الصَّغِيْرَةِ الْبَعِيْدَةِ. وَعِنْدَ وُضُوْلكِ، اضْرِبِي الْجَزِيْرَةَ بِالْعَصَا.



قَامَتْ إِيرِينَا بِعَمَلِ مَا طَلِبَ مِنْهَا. انْشَقَّتِ الصَّخْرَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهَا بَقْرَةٌ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْبَقْرَةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَيْهَا. أَخَذَتْهَا الْطِفْلَةُ فَوْقَ الْأَمْوَاجِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الشَّاطِئِ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْبَيْتِ. كَانَ لَبَنُ الْبَقْرَةِ كَثِيرًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ عِنْدَ حَلِبِهَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ قُدُورٌ تَكْفِي كُلَّ اللَّبَنِ.

لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ حَدِيثٌ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ فِي الْمِنْطَقَةِ سِوَى عَنِ الْبَقْرَةِ الَّتِي أَرَادَ الرَّجَالُ الْأَثْرِيَاءُ شِرَاءَهَا، وَلَكِنَّ نَيْنُورَ رَفَضَتْ بَيْعَهَا. جَاءَ بِيرِيكَ وَعَرَضَ عَلَى أُخْتِهِ أَنْ تُعْطِيَهُ الْبَقْرَةَ مُقَابِلَ مَرْعَةٍ وَخَيْوِلٍ وَالِدِهِ. وَاقْفَتْ نَيْنُورَ عَلَى هَذَا الْعَرْضِ. وَحَدَّثَتْ أَنَّ الْبَقْرَةَ بِمَجْرَدِ أَنْ دَخَلَتْ إِصْطَبِلَ بِيرِيكَ، هَرَبَتْ لِلْبَحْثِ عَنْ إِيرِينَا الَّتِي سَعِدَتْ كَثِيرًا لِرُؤْيَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى.

قِسْمَةٌ عَادِلَةٌ

يوم ٤

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، جَرَّتْ نَيْنُورُ الْبَقْرَةَ إِلَى الطَّاحُونَةِ وَلَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِأَنَّهَا تَحَوَّلَتْ إِلَى حِصَانٍ مَدُّ ظَهْرُهُ كَثِيرًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا فَوْقَهُ عِدَّةَ أَجُولَةٍ طَحِينِ كَانَتْ فِي الْمَخْرَنِ. أَرَادَ التُّجَّارُ الْأَثْرِيَاءُ شِرَاءَ هَذَا الْحِصَانِ الْفَرِيدِ وَلَكِنَّ نَيْنُورَ رَفَضَتْ. اسْتَطَاعَ فِرَانِشُ أَنْ يُقْنِعَهَا بِأَنْ تُعْطِيَهُ الْحِصَانِ مُقَابِلَ الطَّاحُونَةِ وَالْأَبْقَارِ الَّتِي وَرَثَهَا عَنْ وَالِدِهِ. هَرَبَ الْحِصَانُ بِمَجْرَدِ وُصُولِهِ إِلَى إِصْطَبِلِ فِرَانِشِ وَعَادَ إِلَى إِيرِينَا الَّتِي فَرِحَتْ فَرَحًا كَبِيرًا وَبِمَجْرَدِ أَنْ رَبَّتَتْ عَلَى ظَهْرِهِ، تَحَوَّلَ الْحِصَانُ إِلَى كَبْشٍ رَائِعٍ كَانَ يَرْغَبُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ فِي الْحُصُولِ عَلَيْهِ.

عَلِمَ بِهَذَا الْأَخِ الثَّالِثُ وَذَهَبَ لِمُقَابَلَةِ أُخْتِهِ لِكَيْ تُعْطِيَ الْكَبْشَ لَهُ مُقَابِلَ الثِيرَانِ وَالْفُرْنِ وَالْكَبَاشِ، فَقبِلَتْ نَيْنُورَ عَرْضَ أَخِيهَا.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، أَصْبَحَتْ الْأَزْمَلَةُ تَمْلِكُ كُلَّ تَرْكَةِ أَبِيهَا، وَنَظَرًا لِأَنَّهَا كَانَتْ شَرِيفَةً فَقَدْ قَامَتْ بِتَوْزِيعِ كُلِّ مَا تَمْلِكُ بِالْعَدْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِخْوَتِهَا الثَّلَاثَةِ.

وَأَصْبَحَتْ إِيرِينَا غَنِيَّةً بَارِثٌ أُمُّهَا وَاحْتَفَظَتْ فِي قَلْبِهَا بِحُبِّ ذَلِكَ الطَّائِرِ لِلْأَبَدِ.

السَيِّدَةُ العَرَجَاءُ

يوم ٥



لَمْ يَعْذُ أَهْلُ رُبُوخَا أَلِيْجَرِي يَتَسَلَوْنَ مِنْذَ الْيَوْمِ الَّذِي وَصَلَتْ فِيهِ السَّيِّدَةُ العَرَجَاءُ رَاكِبَةً مَقَشَّتَهَا إِلَى الْقَرْيَةِ وَبَدَأَتْ تُضَايِقُ الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْمَحَاصِيلَ، وَكَانَتْ تُبَدِّلُ رُغُوسَ الْكِلَابِ بِرُغُوسِ خِرْفَانَ وَالْخِرْفَانَ بِغِرْلَانَ وَكَانُوا يَزْرَعُونَ الْكُرْنَبَ فَيَنْمُو بَدَلًا مِنْهُ النَّارِدِينَ.

قَالَ الْجَمِيعُ يَائِسِينَ: الْهَلَاكُ! سَتُصْبِحُ هَذِهِ السَّيِّدَةُ سَبَبَ هَلَاكِنَا.

وَحَدَّثَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ مَانُوِيلَ ابْنَ الْمَزَارِعِ كَانَ يَقْفِزُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ السَّيِّدَةُ بِإِعْجَابٍ وَأَلْقَتْ مِقَشَّتَهَا فَوَقَعَتْ فِي قَاعِ هُوَّةٍ. بَدَأَتْ السَّيِّدَةُ تَتَاوَهُ وَتَتَبَاكَى لِأَنَّ قَدَمَيْهَا ضَعِيفَتَانِ جِدًّا وَلَا يُمَكِّنُهُمَا تَحْمَلُ سَاقِيهَا.

قَالَتْ: سَأَجْعَلُ مَنْ يُحْضِرُ لِي الْمَقَشَّةَ غَنِيًّا.

كَانَ الصَّغَارُ وَالْكَبَارُ يَضْحَكُونَ وَيَسُبُّونَهَا.

قَالُوا لَهَا: إِذَا أَرَدْتَ الْمَقَشَّةَ، تَعَالَى أَنْتِ وَابْحَثِي عَنْهَا.

كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا بَدُونِ الْمَقَشَّةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَعْمَلَ أَيَّ شَيْءٍ.

حَاوَلَتْ السَّيِّدَةُ وَلَكِنَّهَا وَقَعَتْ بِمُجْرَدِ أَنْ وَقَفَتْ عَلَى قَدَمِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ طَوِيلَةً جِدًّا.

لَمْ يَزَأْ أَحَدٌ بِهَا إِلَّا مَانُوِيلَ الرِّيَاضِيِّ الْكَبِيرِ. نَزَلَ خَفِيَّةً إِلَى قَاعِ الْهُوَّةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ

قَدْ نَزَلَهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ وَأَخْضَرَ الْمَقَشَّةَ وَذَهَبَ عِنْدَ السَّيِّدَةِ وَأَعْطَاهَا لَهَا قَانِلًا:

- خُذِيهَا وَلَا تَقُولِي لِأَحَدٍ أَنَّي أَحْضَرْتُهَا لَكَ، فَلْيَكُنْ هَذَا سِرًّا بَيْنَنَا.

بَدَتْ ابْتِسَامَةُ السَّيِّدَةِ جَمِيلَةً بِالنِّسْبَةِ لِمَانُوِيلَ وَأَبْتِدَاءً مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَتْ

تَتَمَشَّى السَّاحِرَةَ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً بِمِقَشَّتِهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَحَدَّثَتْ شَيْءً غَرِيبًا،

فَعِنْدَمَا كَانَ الْبَرْدُ لَا يُطَاقُ، كَانَتْ تُهَبُّ نَسْمَةً خَفِيفَةً وَعِنْدَمَا كَانَ الْحَرُّ

وَالْجَفَافُ يُهَدِّدَانِ الْمَحَاصِيلَ، كَانَتْ تَسْقُطُ الْأَمْطَارُ بِغَزَارَةٍ.

وَعِنْدَمَا كَانَ يَمُرُّ مَانُوِيلَ دَائِمًا أَمَامَ السَّاحِرَةِ،

كَانَتْ تَغْمِزُ لَهُ بِعَيْنَيْهَا الْحَوْلَاءِ وَتَبْتَسِمُ

سَعِيدَةً لِأَنَّهُ صَدِيقُهَا.



الوفاء بالوعد



ذَهَبَتْ دَجَاجَةٌ وَكَتْكُوتٌ لِلْبَحْثِ عَنِ بُنْدُقٍ. قَالَ الْكَتْكُوتُ لِلدَّجَاجَةِ:

- إِذَا وَجَدْتَ حَبَّةَ بُنْدُقٍ فَلَا تَأْكُلِيهَا كُلَّهَا وَأَعْطِينِي نِصْفَهَا.

وَاقْضَتِ الدَّجَاجَةُ بِشَرْطِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهَا الْكَتْكُوتُ وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَجَدَتْ أَوَّلَ حَبَّةٍ التَّهَمَتْهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا وَقَفَتْ فِي حَلْقِهَا وَتَوَسَّلَتْ إِلَى الْكَتْكُوتِ أَنْ يُحْضِرَ لَهَا مَاءً وَهِيَ فِي قِمَّةِ الضِّيْقِ.

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكَتْكُوتَ كَانَ مُسْتَعَاءً، إِلَّا أَنَّهُ جَرَى نَحْوَ الْبَيْتِ وَقَالَ:

- أَعْطِينِي مَاءً لِلدَّجَاجَةِ لِأَنَّهَا مَخْنُوقَةٌ!

- سَأَعْطِيكَ الْمَاءَ إِذَا أَحْضَرْتَ لِي بَاقَةَ وَرْدِ الْعُرُوسِ الَّتِي تَزَوَّجْتَ مِنْ سَيِّدِي.

جَرَى الْكَتْكُوتُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْعُرُوسِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهَا قَائِلًا:

- أَعْطِنِي بَاقَةَ زُهْرُوكَ لِكَيْ أُعْطِيَهُ لِلْبَيْتِ فَيُعْطِينِي مَاءً لِكَيْ لَا تَمُوتَ الدَّجَاجَةُ لِأَنَّهَا مَخْنُوقَةٌ.

- سَأَعْطِيهَا لَكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى مَنْزِلِ الْإِسْكَافِيِّ وَأَحْضَرْتَ لِي الْحِذَاءَ الَّذِي يُصْلِحُهُ لِي.

ذَهَبَ الْكَتْكُوتُ إِلَى الْإِسْكَافِيِّ وَلَكِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مَنْزِلِ الْبَقْرَةِ وَيَطْلُبَ مِنْهَا نِصْفَ رَطْلِ سَمْنًا لِكَيْ يُعْطِيَهُ

الْحِذَاءَ.

تَوَجَّهَ الْكَتْكُوتُ إِلَى مَنْزِلِ الْبَقْرَةِ وَلَكِنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُحْضِرَ لَهَا جُبْنًا مِنَ الْجَامُوسَةِ.

الثعلب والصيد



ذَهَبَ الْكَتْكُوتُ وَهُوَ مُرْهَقٌ جِدًّا إِلَى مَنْزِلِ الْجَامُوسَةِ، وَلَكِنَّهَا اشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنَّهَا لَنْ تُعْطِيَهُ الْجُبْنَ إِلَّا

إِذَا أَحْضَرَ لَهَا الْأَعْشَابَ مِنَ الْمَرْجِ. وَلِحَسَنِ الْحِظِّ كَانَ الْمَرْجُ كَرِيمًا وَأَعْطَاهُ الْأَعْشَابَ بِدُونِ مُقَابِلٍ. بَدَأَ

الْكَتْكُوتُ يَجْرِي مِنْ مَنْزِلِ لِآخِرِ حَامِلًا مَا طَلَبَ مِنْهُ وَأَخِذًا مَا وَعَدَ بِهِ. وَفِي النِّهَايَةِ حَصَلَ عَلَى قَلِيلٍ مِنَ

الْمَاءِ لِلدَّجَاجَةِ، وَلَكِنَّهُ حَسِبَهَا مَيْتَةً، فَبَكَى كَثِيرًا.

لَفَّتْ نَحِيْبَهُ أَنْظَارَ الْجَمِيعِ. وَقَامُوا بِعَمَلِ عَرَبِيَّةٍ جَنَائِزِيَّةٍ، وَجَرَّهَا أَرْبَعَةُ فَنَرَانٍ، وَلَكِنْ وَهُمْ فِي

الطَّرِيقِ اقْتَرَبَ ثَعْلَبٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَابْتَلَعَ الدَّجَاجَةَ وَالْفَنَرَانِ الْأَرْبَعَةَ وَالْكَتْكُوتَ.



وَحَدَّثَ أَنَّ غُرَزَتِ الْقُيُودَ الَّتِي كَانَتْ مُوجُودَةً فِي الْفُئْرَانِ فِي قَلْبِ الثُّغْلَبِ فَمَاتَ وَبَعْدَ لَحْظَةٍ سَمِعَ صَيَّادٌ كَانَ يَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ بِكَاءِ الْكُتْكُوتِ الَّذِي بَلَعَهُ الثُّغْلَبُ، فَفَتَحَ بَطْنَ الثُّغْلَبِ بِسِكِّينٍ كَبِيرٍ. خَرَجَ الْجَمِيعُ يَرْقُصُونَ؛ الدَّجَاجَةُ وَالْفُئْرَانُ الْأَرْبَعَةُ وَالْكُتْكُوتُ. وَاسْتَطَاعُوا إِخْرَاجَ حَبَّةِ الْبُنْدُوقِ مِنْ حَلْقِ الدَّجَاجَةِ بِمِلْقَاطٍ وَعَاشُوا سَعْدَاءَ وَفَكَّرُوا فِي أَنَّهُ فِيمَا بَعْدَ يَجِبُ أَنْ يَفِي كُلُّ وَاحِدٍ بِوَعْدِهِ.

طَمَعُ الْكُونْتِ زُجُوفٍ

يوم ٨



مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، كَانَ لِلسَّادَةِ الْأَقْوِيَاءِ جِيُوشُهُمُ الْخَاصَّةُ لِلدَّفَاعِ عَنِ أَنْفُسِهِمْ وَمَمْتَلَكَاتِهِمْ وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمُ الْكُونْتُ زُجُوفٍ.

كَانَ بَخِيلًا وَقَرَّرَ الْاسْتِيْلَاءَ عَلَى مَمْتَلَكَاتِ جَارِهِ إِيفَانَ

الرَّجُلَ الطَّيِّبَ الْعُطُوفِ. كَانَ الْمُزَارِعُونَ يُحِبُّونَ إِيفَانَ كَثِيرًا لِدَرَجَةِ أَنَّ أَقْلَ رَغْبَةٍ مِنْ رَغْبَاتِهِ كَانَتْ بِالنَّسْبَةِ لَهُمْ أَمْرًا. وَكَانَتْ الْأُمُورُ تَسِيرُ عَلَى مَا يُرَامُ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى مَسَامِعِ إِيفَانَ أَنَّ الْكُونْتَ زُجُوفٍ يُفَكِّرُ فِي الْاسْتِيْلَاءِ عَلَى أَرَاضِيهِ.

قَالَ كُلُّ الْمُزَارِعِينَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَنْزِلِهِ لِإِعْدَادِ خُطَّةٍ لِلدَّفَاعِ عَنْهُ: سَنَدَافِعُ عَنْكَ.

قَالَ إِيفَانَ: لَا أُرِيدُ أَنْ تَرَأَى نَقْطَةَ دَمٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَجْلِي، وَأَمْرٌ وَكَيْلُهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَصْرِ زُجُوفٍ وَيَتَّفِقَ مَعَهُ عَلَى تَسْلِيمِ كُلِّ أَرَاضِيهِ مُقَابِلَ الْأُيُودِيِّ الْمُزَارِعِينَ وَلَا يُحَارِبَهُمْ.

كَانَتْ سُلْطَةُ الْفَارِسِ إِيفَانَ كَبِيرَةً فَوَافَقَ الْمُزَارِعُونَ عَلَى هَذَا الْعَرْضِ. أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لَزُجُوفٍ، فَقَدْ قَالَ لِمَبْعُوثِ جَارِهِ عِنْدَمَا التَقَى بِهِ بِكُلِّ فَخْرٍ:

- قُلْ لِمَنْ كَانَ حَتَّى الْيَوْمِ سَيِّدُكُمْ نَظَرًا لِأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ سُلْطَةٌ لَكِنِّي يَا أَمْرُ، إِنِّي سَأُرْسِلُهُ إِلَى جِبَالِ وِلَايَتِي لِكَيْ يَزْعَى الْحَيَوَانَاتِ.

وَافَقَ إِيفَانَ لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ الْأُيُودِيِّ الْمَيُوتِ الْمُزَارِعُونَ مِنْ أَجْلِهِ.

الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ قَمِيصٌ

يوم ٩

نَظَّمِ الكُؤُنْتَ الشَّرِيرُ زُجُوفِ رِحْلَةَ صَيْدٍ لِلإِحتِفَالِ بِالنَّصْرِ. وَعِنْدَمَا كَانَ يُطَارِدُ جَمَلًا، تَعَثَّرَ حِصَانُهُ فَوَقَعَ. أَخَذُوهُ إِلَى القَصْرِ وَهُوَ فَاقِدُ الوَعْيِ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ اسْتَعَادَ ذَاكِرَتَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَرِدْ صِحَّتَهُ. قَالَ لَهُ طَبِيبُهُ: - سَتَسْتَرِدُّ صِحَّتَكَ عِنْدَمَا تَرْتَدِي قَمِيصَ رَجُلٍ سَعِيدٍ.



خَرَجَ المَبْعُوثُونَ فِي عِدَّةِ اتِّجَاهَاتٍ لِلبَحْثِ عَنِ الرَّجُلِ السَّعِيدِ وَالْحُصُولِ عَلَى قَمِيصِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. وَعِنْدَ عَوْدَةِ أَحَدِ المَبْعُوثِينَ، سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى العُشْبِ يَقُولُ: - لَقَدْ أَعْطَتْنِي الأشْجَارُ ثِمَارَهَا وَأَطْفَاتُ مَنَابِعِ المَاءِ ظَمْمِي وَهَذَا المَنْظَرُ الطَّبِيعِيُّ يُسْعِدُ رُوحِي. أَنَا رَجُلٌ سَعِيدٌ! ذَهَبَ المَبْعُوثُ مُسْرِعًا إِلَى القَصْرِ لِكَي يَزِفَ إِلَى سَيِّدِهِ نَبَأَ وُجُودِ الرَّجُلِ السَّعِيدِ.



حَمَلُوا الكُؤُنْتَ فِي عَرَبِيَّةٍ فَآخِرَةً وَكَانَتْ دَهْشَتُهُ لَا تُوصَفُ حِينَمَا اكْتَشَفَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الفَارِسُ إِيفَانَ الَّذِي كَانَ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ.

قَالَ لَهُ زُجُوفٌ: أَنْتَ الرَّجُلُ السَّعِيدُ؟ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ مُقَابِلَ نِصْفِ مُمْتَلَكَاتِي. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَى إِيفَانَ السَّعِيدِ قَمِيصٌ. عَادَ الكُؤُنْتَ إِلَى قَصْرِهِ وَازْدَادَتْ حَالَتُهُ سَوْءًا وَظَلَّ ضَمِيرُهُ يُؤَنِّبُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَنَظَرًا لِذُبُوعِ صَيِّتِ الفَارِسِ إِيفَانَ فِي المَنْطِقَةِ، فَقَدْ نَصَبُوهُ مَلِكًا مُطْلَقًا لِتِلْكَ الأَرَاضِي.

الرَّجُلُ الصَّغِيرُ

يوم ١٠



كَانَتْ السَّمَاءُ تَمْطُرُ وَالطِّفْلُ يَحْلُمُ وَهُوَ مُسْتَيْقِظٌ ...
عِنْدَمَا أَصَلَ إِلَى عُمُرٍ وَالِدِي . سَأَكُونُ كَبِيرًا ، وَسَأَقُولُ لِأُمِّي عِنْدَمَا تَأْتِي كُنِّي
تَوْقِظْنِي مِنَ النَّوْمِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ :
«أَلَا تَرَيْنِ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ كَبِيرًا مِثْلَ وَالِدِي وَكُنْ أَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ؟»
وَسَتَرُدُّ عَلَيَّ أُمِّي بِدَهْشَةٍ قَائِلَةً : «فَعَلًا ، لَقَدْ أَصْبَحْتُ رَجُلًا ...»
سَأَقُولُ لَهَا : «لَقَدْ حَصَلَتْ عَلَيَّ وَظِيفَةٌ مَهْمَةٌ فِي الْبَنْكِ» . وَسَيَقُولُ لِي أَبِي حِينَهَا :

«نَعَمْ ، أَنَا فَخُورٌ بِكَ...»

وَعِنْدَمَا تَعُودُ أُمِّي مِنَ السُّوقِ ، سَتَرَانِي أَذْفَعُ إِصْصَالَ الْكُهْرِبَاءِ ، وَإِذَا سَأَلْتَنِي ، سَأُجِيبُهَا : «يَا أُمَاهُ ، أَلَا تَعْلَمِينَ أَنِّي كَبُرْتُ وَأَذْفَعُ
الْإِصْصَالَاتِ؟»

وَسَتَقُولُ أُمِّي إِنَّ هَذَا شَيْءٌ جَيِّدٌ وَإِنَّنِي صِرْتُ رَجُلًا . وَسَيَعُودُ أَبِي لَيْلَةَ الْعِيدِ مِنَ السَّفَرِ وَسَيُحْضِرُ حِنْدَاءَ جَدِيدًا لِأَخِي
الصَّغِيرِ وَسَيَقُولُ لِي : «لَمْ أَشْتَرِ لَكَ شَيْئًا لِأَنَّكَ كَبِيرٌ وَيَجِبُ أَنْ تَخْتَارَ الْمَلَابِسَ الَّتِي تَنَاسِبُ ذَوْقَكَ» .
وَسَتَنْدَهْشُ أُمِّي كَثِيرًا عِنْدَمَا تَرَانِي أَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ حَامِلًا حَقِيبَةَ يَدٍ وَسَتَقُولُ : «أَنْتَ؟ إِنَّكَ تُشْبَهُ
وَالِدَكَ عِنْدَمَا يَأْتِي مِنَ الْعَمَلِ» .

الْأَمِيرَةُ سُونَ - بِي

يوم ١١



مُنْذُ سِنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ ، كَانَتْ تَعِيشُ فِي الشَّرْقِ الْأَقْصَى
أَمِيرَةً اسْمُهَا سُونَ . بِي ، كَانَتْ أَجْمَلَ الْجَمِيلَاتِ وَمَحْبُوبَةً
مِنْ كُلِّ أَمْرَاءِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَقِرُهُمْ كُلَّهُمْ
لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ سُو . تَشِينِ ، وَهُوَ شَابٌّ يَدْرُسُ الطَّبَّ وَلَا يَجِبُ الْحَقْلَاتِ
وَالرَّقْصَ كَثِيرًا .



نَاقَشَ الإِمْبِرَاطُورُ هَذَا المَوْضُوعَ مَعَ رَئِيسِ الوُزَرَاءِ الذِي قَال لَه:
- المَوْتُ هُوَ الحُلُّ الوَحِيدُ لِلقَضَاءِ عَلى حُبِّهَا لِسُو. تَشِين.

كَلَفَ الإِمْبِرَاطُورُ مُحَارِبًا يَثِقُ بِهِ يُسَمَّى تَا. لَآو بِتَنْفِيدِ هَذِهِ المَهْمَةِ فَرَحَّبَ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الأَمِيرَةَ، وَلَكِن سَمِعَ حَدِيثَهُمَا
بِبَغَاءٍ جَمِيلٍ كَانَتِ الأَمِيرَةُ تَتَكَلَّمُ مَعَهُ كَثِيرًا. ذَهَبَ البَبْغَاءُ لِلبَحْثِ عَنِ الأَمِيرَةِ وَقَالَ لَهَا:
- لَقَدْ قَرَّرَ وَالدِّكُ قَتْلَ سُو. تَشِين وَسَيَقُومُ بِهَذِهِ المَهْمَةِ تَا. لَآو.
قَرَّرَتِ الأَمِيرَةُ الهُرُوبَ مَعَ حَبِيبِهَا إِلَى أَى مَكَانٍ يَجِدَانِ فِيهِ السَّعَادَةَ. وَبِالفِعْلِ انْتَهَرَا ظِلَامَ اللَّيْلِ وَهَرَبَا إِلَى أَرَاضِ غَرِيبَةٍ
وَلَمْ تَقُلْ سُون. بِي إِنَّهَا أَمِيرَةٌ.



يوم ١٢

الوَبَاءُ الرَّهيبُ

كَانَ سُو - تَشِين وَسُون - بِي فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ فِي
عَالَمِهِمَا الجَدِيدِ. كَانَ الشَّابُّ طَبِيبًا مَشهُورًا، وَمَنْ
كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَمِيرَةً أَصْبَحَتْ تَرعى بَيْتَهَا وَزَوْجَهَا، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ أَى شَيْءٍ يُنْغِصُ حَيَاتَهَا إِلَّا بَعْدَهَا عَنِ بَلَدِهَا الذِي كَانَتْ تُحِبُّهُ
كَثِيرًا.



وَذَاتَ يَوْمٍ وَصَلَتْ إِلَى مَسَامِعِهَا أَنبَاءَ حَزِينَةٍ: انْتَشَرَ وَبَاءٌ مُخِيفٌ عَلَى
مَمْلَكَةِ وَالِدِهَا مِمَّا أَدَّى إِلَى مَرَضِ السُّكَّانِ وَمَوْتِهِمْ.

حَكَتْ سُون. بِي، وَالدَّمُوعُ تَمَلَأَ عَيْنَيْهَا، لِزَوْجِهَا هَذَا الخَبَرِ السَّيِّئِ، فَقَرَّرَتْ أَنْ يَعودَ إِلَى بَلَدَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهَا جَيِّدًا وَيُحِبُّهَا
كَثِيرًا، لَكِنِّي يُحَاوَلُ التَّصَدَّى لِلوَبَاءِ وَمُعالِجَةِ المَرَضَى. أَصْرَتْ سُون. بِي عَلَى الذَّهَابِ مَعَهُ وَتَحْتَ أَسْمَاءِ أُخْرَى كَأَنَّا يَنْتَقِلَانِ
مِنْ مَنزِلٍ لِأُخْرَى وَتَمَّ عِلاجُ أَغْلَبِ المَرَضَى عَلَى يَدِ هَذَا الطَّبِيبِ الأَجْنَبِيِّ الذِي كَانَ قَدْ دَرَسَ جَيِّدًا هَذَا الوَبَاءَ المُخِيفَ.

وَصَلَ الْوَبَاءُ إِلَى قَصْرِ الْإِمْبِرَاطُورِ وَتَدَهَوْرَتْ صِحَّةُ الْإِمْبِرَاطُورِ، فَتَمَّ اسْتِدْعَاءُ سُو. تَشِيْنُ الَّذِي كَانَ يُعْرِفُ هُنَاكَ بِاسْمِ لَاوْر كُونْجِ لِأَنَّ شُهْرَتَهُ دَاعَتْ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ.
شَفَى الْإِمْبِرَاطُورِ بِفَضْلِ عِلْمِ هَذَا الطَّبِيبِ الرَّائِعِ، وَتَمَّتِ السَّيْطْرَةُ أَيْضًا عَلَى الْوَبَاءِ. وَاكْتَشَفَ الْإِمْبِرَاطُورُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرَضِهِ، أَنَّ ذَلِكَ الطَّبِيبَ هُوَ حَبِيبُ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةِ، وَطَلَبَ مِنْهُمَا الْعَفْوَ وَهُوَ فِي قِمَّةِ النَّدَمِ، وَبَارَكَ زَوَاجَهُمَا.
وَبَدَأَ مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اسْتِفَادَ سَكَانُ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ مِنْ عِلْمِ زَوْجِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ وَلَمْ يُغَادِرَا الْإِمْبِرَاطُورِيَّةَ أَبَدًا.

الْبَيْتُ الْمَهْجُورُ

يوم ١٣

وَصَلَتْ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ مَعَ ابْنِهَا الْبَالِغِ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ إِلَى مَدِينَةِ كُورَا لِلْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ وَلَكِنْ لَمْ يُسَاعِدْهَا أَحَدٌ.
قَالَ لَهَا رَجُلٌ:



- إِذَا كُنْتَ شُجَاعَةً فَلْتَقِمْ فِي
الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ. إِنَّهُ بَيْتٌ جَمِيلٌ كَانَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ مِنْ أَفْضَلِ
الْمَنَازِلِ وَلَكِنْ حَدَثَ بِهِ أَشْيَاءٌ غَرِيبَةٌ وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يُقِيمُ فِيهِ.
شَاوَرَتْ الْأَرْمَلَةُ ابْنَهَا وَقَرَّرَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ سَيَكُونُ حِمَايَةً جَيِّدَةً لِحَمَاهُمَا مِنَ الْمَطَرِ
وَالْبَرْدِ.
قَبْلَ صَاحِبِ الْبَيْتِ أَنْ يُقِيمَا فِيهِ حَتَّى تَجِدَ الْمَرْأَةُ عَمَلًا نَظَرًا لِأَنَّ النَّاسَ تَرْفُضُ السَّكْنَ فِيهِ.
قَامَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا بِتَنْظِيفِ الْمَطْبَخِ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ وَجَهْرًا عِشَاءً مُتَوَاضِعًا. لَمْ يُفَكِّرَا فِي الْأَشْيَاحِ
لِأَنَّهُمَا كَانَا مُجْهَدَيْنِ وَسَعِيدَيْنِ لِأَنَّهُمَا وَجَدَا السَّقْفَ وَالنَّارَ.



بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا طَعَامَ الْعِشَاءِ، سَمِعَا صَوْتًا يَتَوَسَّلُ وَيَقُولُ:
- أُنِيرُونِي، مِنْ فَضْلِكُمْ!

قَالَتِ الْأُمُّ: خُدْ يَا بَنِي هَذَا الْقِنْدِيلَ وَأَعْطِهِ لَهُ.
حَمَلَ الْإِبْنُ الْقِنْدِيلَ وَمَشَى بِدُونِ خَوْفٍ، مَرَّ بَعْدَهُ عُرْفٌ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَاعَةٍ
كَبِيرَةٍ رَأَى فِيهَا رَجُلًا عَجُوزًا يَجْلِسُ أَمَامَ مَائِدَةٍ وَيَحْمِلُ كِتَابًا ضَخْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ.
قَالَ لَهُ الْعَجُوزُ: أَعْطِنِي هَذَا الْقِنْدِيلَ لِكَيْ أَنْتَهِيَ مِنْ قِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ.
وَافَقَ الطِّفْلُ. مَرَّتْ سَاعَاتٌ وَسَاعَاتٌ وَالْعَجُوزُ مُسْتَمِرٌّ فِي الْقِرَاءَةِ. وَفِي النِّهَايَةِ
تَنَهَّدَ وَأَغْلَقَ الْكِتَابَ وَقَالَ:

- أَشْكُرُكَ يَا بَنِي، فَبِفَضْلِكَ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَكْثَرَ عَنْ ذَنْبِي. كَانَ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ هَذَا
الْكِتَابَ عَلَى ضَوْءِ الْأَرْضِ الَّذِي سَيَقْدُمُهُ لِي شَخْصٌ حَسَنُ الْإِرَادَةِ. سَأُعْطِيكَ مُقَابِلَ
مَا فَعَلْتَهُ الْأَشْيَاءُ الْمَوْجُودَةَ فِي الصُّنْدُوقِ الْمَوْجُودِ تَحْتَ الْمَائِدَةِ.
تَدْبِدَبَ نُورُ الْقِنْدِيلِ فَرَمَشَ الطِّفْلُ بَعَيْنَيْهِ وَعِنْدَمَا فَتَحَهُمَا لَمْ يَجِدِ الرَّجُلَ
الْعَجُوزَ.

ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ مُسْرِعًا وَحَكَى لَهَا كُلَّ مَا حَدَّثَ.
عَادَتِ الْأُمُّ وَابْنُهَا إِلَى الْقَاعَةِ الَّتِي كَانَ
يَقْرَأُ فِيهَا الْعَجُوزُ وَوَجَدَا صُنْدُوقًا



كَبِيرًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ وَعِنْدَمَا قَامَا بِفَتْحِهِ وَجَدُوهُ مَلِيئًا
بِالذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ.

وَبِهَذَا الْكُنْزِ اشْتَرَى بَيْتًا جَمِيلًا وَتَلَقَّى الْإِبْنَ
أَفْضَلَ أَنْوَاعِ التَّعْلِيمِ، وَاشْتَرَى كَذَلِكَ سَكْنَا لِكَيْ
يُقِيمَ فِيهِ أَيْ فَقِيرٍ أَوْ مُسَافِرٍ يَأْتِي إِلَى الْمَدِينَةِ.
وَكَانَا يَتَدَكَّرَانِ دَائِمًا مَاضِيَهُمَا الْفَقِيرَ
الْمُتَوَاضِعَ.



كَابِيرُوثِينَا رُوخَا (ذَاتُ الْغِطَاءِ الْأَحْمَرِ)

كَانَتْ تَعِيشُ فِي قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الْغَابَةِ طِفْلةً جَمِيلَةً. كَانَتْ أُمُّهَا وَجَدَّتُهَا تُحَبِّبُهَا كَثِيرًا. خَيَّطَتْ لَهَا جَدَّتُهَا غِطَاءً بِطَرْطُورٍ أَحْمَرَ اللَّوْنِ وَلِذَلِكَ كَانُوا يَسْمُونَهَا ذَاتَ الْغِطَاءِ الْأَحْمَرِ.



وَذَاتُ يَوْمٍ قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا:

- لَقَدْ أَصْبَحَتْ جَدَّتُكَ مَرِيضَةً. لَقَدْ أَعَدَدْتُ سَلَةً بِهَا جُبْنَ وَحَلْوَى وَعُلبَةَ عَسَلٍ لِكَيْ تَعْطِيَهَا لَهَا.

تَوَجَّهَتِ الطِّفْلةُ إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِهَا وَفِي الطَّرِيقِ بَدَأَتْ تَقْطِفُ الْأَزْهَارَ وَفَجْأَةً وَجَدَتْ نَفْسَهَا أَمَامَ ذَنْبٍ قَالَ لَهَا:



- صَبَاحَ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ! مَا اسْمُكَ؟

- كَابِيرُوثِينَا رُوخَا.

- وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ وَحَدِّكِ؟

- أَذْهَبُ لِرِيزَارَةِ جَدَّتِي الَّتِي تَعِيشُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَخْرَى مِنَ الْغَابَةِ.

فَكَرَّرَ الذَّنْبُ فِي أَكْلِ الطِّفْلةِ أَوَّلًا، وَلَكِنَّهُ أَعَدَّ خُطَّةً لِأَكْلِهَا هِيَ وَجَدَّتُهَا.

وَدَعَا الطِّفْلةَ وَتَوَجَّهَ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَنْزِلِ جَدَّتِهَا وَعِنْدَمَا وَصَلَ دَقَّ الْبَابَ:

- مَنْ الطَّارِقُ؟

- أَنَا كَابِيرُوثِينَا.

قَالَ الذَّنْبُ بَعْدَ أَنْ غَيَّرَ صَوْتَهُ: أَحْضَرْتُ لِكَ جُبْنَ وَحَلْوَى وَعُلبَةَ عَسَلٍ.

- ارْزُقِي الْمَزْلَاجَ وَادْفَعِي الْبَابَ!

الجدة المزيفة

يوم ١٦



قَامَ الذَّنْبُ بِتَنْفِيذِ مَا قَالَتْهُ وَبِمُجْرَدِ أَنْ دَخَلَ قَفَزَ فَوْقَهَا وَأَكَلَهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ وَصَلَتِ الطِّفْلَةَ وَدَقَّتِ الْبَابَ. أَجَابَ الذَّنْبُ بِصَوْتِ مُصْطَنَعٍ : مَنْ الطَّارِقُ؟
- أَنَا كَابِيرُوثِينَا. أَخْضَرْتُ لَكَ جُبْنَا وَحَلْوَى وَعُلبَةَ عَسَلٍ.
قَالَ الذَّنْبُ: ارْزُقِي الْمِزْلَاجَ وَادْخُلِي.

ذَهَبَتِ الطِّفْلَةُ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي كَانَ الضُّوءُ بِهَا خَافِتًا جَدًّا.
- هَلْ جَرَحَتْ يَدَاكَ يَا جَدَّتِي؟ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَبِيرَةً!
- لَكِنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أَلْعَبَكَ أَكْثَرَ.
- يَا لَهُمَا مِنْ أَدْنَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ!



- لَكِنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أَسْمَعَكَ أَفْضَلَ يَا صَغِيرَتِي.

- وَيَالَهَا مِنْ أَسْنَانٍ طَوِيلَةٍ!

- لَكِنِّي اسْتَطِيعُ أَنْ أَلْتَهَمَكَ بِشَكْلِ أَفْضَلٍ.

قَفَزَ الذَّنْبُ فَوْقَ الطِّفْلَةَ لَكِنِّي يَبْتَلِعُهَا، وَلَكِنَّهَا جَرَّتْ فِي الْبَيْتِ وَهِيَ تَصْرُخُ. سَمِعَ صُرَاخَهَا بَعْضُ الْحَطَّابِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَمُرُّونَ مِنْ هُنَاكَ، فَدَخَلُوا وَقَتَلُوا الذَّنْبَ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ فَتَحُوا بَطْنَهُ وَأَخْرَجُوا الْجَدَّةَ حَيَّةً. حَضَنَتِ الْجَدَّةُ الطِّفْلَةَ وَاحْتَفَلًا بِمُنَاسِبَةٍ إِنْقَاذِهِمَا مِنَ الذَّنْبِ.

الشَّجَرَةُ مُتَقَلِّبَةُ الْأَطْوَارِ

يوم ١٧



كَانَ يُوجَدُ فِي مَزْرَعَةِ رَجُلٍ قَوِيٍّ شَجَرَةٌ حَوْخٌ. كَانَ الْجَمِيعُ يُسَمُّونَهَا «الشَّجَرَةَ مُتَقَلِّبَةَ الْأَطْوَارِ». كَانَتْ شَجَرَةً شَابَةً وَقَوِيَّةً وَمَلِيئَةً بِالْحَبِيبِيَّةِ، وَتَمْتَلِئُ بِالزُّهُورِ الرَّائِعَةِ الْعَطْرَةِ ثُمَّ بِالثَّمَارِ فِي سَنَوَاتٍ، وَفِي سَنَوَاتٍ أُخْرَى لَمْ تَكُنْ بِهَا زُهُورٌ وَلَا ثَمَارٌ. وَكَانَ يَقُولُ بَعْضُ الْفَلَاحِيْنَ:

شَيْءٌ غَرِيبٌ مَا يَحْدُثُ لِشَجَرَةِ الْحَوْخِ هَذِهِ؛ فَلَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ بِطَبِيعَةِ الْجَوِّ وَلَا الظَّرُوفِ الْمُنَاحِيَّةِ، بَلْ تُزْهِرُ وَتُثْمِرُ كَمَا يَخْلُو لَهَا.

تَيَقَّنَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ بَعْدَ أَنْ ظَلَّ سَنَوَاتٍ يُرَاقِبُ الشَّجَرَةَ أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ شَابٌ مُجْتَهِدٌ وَمُحِبٌّ لِلطَّبِيعَةِ كَانَتْ الشَّجَرَةُ تَزْهُرُ وَتُثْمِرُ بِشَكْلِ رَائِعٍ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ مَشَى هَذَا الشَّابُّ لَمْ تَعُدْ تُثْمِرُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ شَابٌ أُعْرِجٌ لِيَعْمَلَ عِنْدَهُ فَطَرَحَتِ الشَّجَرَةُ مَحْصُولًا كَبِيرًا فِي الْمَوْسِمِ. تَوَصَّلَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ، الَّذِي رَأَى الْحُبَّ الَّذِي كَانَ يُعَامِلُ بِهِ الشَّابُّ الشَّجَرَةَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ تُجَازِيهِ عَلَى حُسْنِ مُعَامَلَتِهِ لَهَا وَتَعَاقِبُ مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِهَا.

أَبْقَى صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ الْأَعْرَجُ لِلْعَمَلِ عِنْدَهُ عِدَّةَ سَنَوَاتٍ كَانَتْ الشَّجَرَةُ خِلَالَهَا مُصَدِّرًا إِعْجَابَ كُلِّ سُكَّانِ الْمِنَاطِقَةِ، وَعِنْدَمَا مَاتَ تَرَكَ لَهُ كُلَّ مُمْتَلَكَاتِهِ لِأَنَّهُ تَأَكَّدَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لِلطَّبِيعَةِ وَمِنْ حَقِّهِ أَخْذُ هَذِهِ الْمُمْتَلَكَاتِ.

الْحُورِيَّةُ الصَّغِيرَةُ

يوم ١٨



كَانَ مَلِكُ الْبَحْرِ يَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِهِ فِي أَعْمَاقِ الْمَحِيطِ. كَانَ يَشْعُرُ بِحُبِّ خَاصٍّ تَجَاهَ ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ الْحُورِيَّةِ الْجَمِيلَةِ السَّعِيدَةِ.

كَانَ عِنْدَ الطِّفْلِ تَمَثُّالٌ شَابٌّ فِي حَدِيقَتِهَا كَانَتْ قَدْ حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَقَايَا حَادِثِ غَرَقِ سَفِينَةٍ.

كَانَتْ جِدَّةُ الطِّفْلِ تَحْكِي لَهَا حِكَايَاتٍ عَنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَكَانَتْ تَسْمَعُهَا وَهِيَ مَسْرُورَةٌ.

وَيَوْمَ عِيدِ مِيلَادِهَا، صَعِدَتْ الطِّفْلَةُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِلَى سَطْحِ الْبَحْرِ.



رَأَتْ سَفِينَةً بَيْنَ الْأَمْوَاجِ كَانَ يُسَافِرُ عَلَى مَتْنِهَا أَمِيرٌ شَرِيفٌ كَانَ يُشْبِهُ التَّمْثَالَ الْمَوْجُودَ فِي حَدِيقَتِهَا.
وَفَجْأَةً هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَغْرَقَتِ السَّفِينَةَ. وَقَعَ الْأَمِيرُ فِي الْبَحْرِ وَكَانَ عَلَى وَشِكِ الْغَرَقِ وَلَكِنْ أَحَاطَتْهُ الْحُورِيَّةُ
بِذِرَاعَيْهَا وَأَنْقَذَتْهُ مِنَ الْغَرَقِ.
جَرَفَتْهُمَا الْأَمْوَاجُ حَتَّى الشَّاطِئِ وَوَضَعَتِ الطِّفْلَةَ الْأَمِيرَ عَلَى الرَّمَالِ. كَانَ حَيًّا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُغْمَضَتَيْنِ.

رُوعَةُ الْبَحْرِ

يوم ١٩

كَانَتِ الْحُورِيَّةُ تَنْظُرُ بِإِعْجَابٍ لِلْأَمِيرِ الْفَاتِنِ، وَلَكِنَّهَا اخْتَفَتْ وَرَاءَ صَخْرَةٍ نَظَرًا لِمُرُورِ بَعْضِ النَّاسِ. عِنْدَمَا

رَأَى الْقَرَوِيُّونَ الْأَمِيرَ الْفَاقِدَ الْوَعْيِ، حَمَلُوهُ إِلَى الْقَصْرِ.

عَادَتِ الْحُورِيَّةُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَغْمُورِ وَجَلَسَتْ فِي الْحَدِيقَةِ وَظَلَّتْ

تَنْظُرُ لِلتَّمْثَالِ. لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَكْفَ عَنْ التَّفَكِيرِ فِي الْأَمِيرِ.

عَرَفَتْ أَخَوَاتُهَا مَكَانَ الْقَصْرِ الَّذِي

يَعِيشُ فِيهِ الْأَمِيرُ وَوَصَفُوهُ لَهَا.

وَابْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ،

كَانَتِ الْحُورِيَّةُ تَذْهَبُ

عِنْدَ الْقَصْرِ كُلِّ يَوْمٍ

وَتَسْتَطِيعُ رُؤْيَهُ

الْأَمِيرِ مِنَ الْبَحْرِ،

وَلَكِنْ بِدُونِ سَاقَيْنِ؛ لَمْ تَكُنْ

تَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى مَكَانِهِ.

- سَأَطْلُبُ مِنَ سَيِّدَةِ الْبَحْرِ أَنْ تُحَوِّلَ ذَيْلِي إِلَى سَاقَيْنِ قَرِيبًا يُحِبُّنِي بِهَذَا الْأَمِيرِ.

ذَهَبَتْ إِلَى السَّيِّدَةِ بِالْفِعْلِ فِي كَهْفِهَا الْمُظْلِمِ.

قَالَتْ لَهَا السَّيِّدَةُ : سَأُسَاعِدُكَ، وَلَكِنْ مُقَابِلَ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةِ أُعْطِينِي صَوْتِكَ.

وَبِالْمَشْرُوبِ الَّذِي أَعَدَّتْهُ لَهَا السَّيِّدَةُ، سَبَحَتِ الْحُورِيَّةُ حَتَّى الشَّرْمِ الْمَوْجُودِ بِهِ مَقَرُّ الْأَمِيرِ وَرَحَفَتْ عَلَى الرَّمْلِ وَأَخَذَتْهُ

ثُمَّ أَغَشَى عَلَيْهَا.

وَعِنْدَمَا اسْتَرَدَّتْ وَعِيَهَا، فَرِحَتْ عِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّ ذَيْلَهَا قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى سَاقَيْنِ.
قَابَلَهَا الْأَمِيرُ عِنْدَمَا كَانَ يَتَمَشَّى وَلَكِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُكَلِّمَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِدْ لَدَيْهَا صَوْتًا.
أَخَذَهَا الْأَمِيرُ مِنْ يَدِهَا وَذَهَبَ بِهَا إِلَى الْقَصْرِ. كَانَتْ تَمَشَّى بِصُعُوبَةٍ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ.

الْحُبُّ مِنْ طَرَفٍ وَاحِدٍ

يوم ٢٠

أَصْبَحَ الْأَمِيرُ وَالْحُورِيَّةُ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ. كَانَتْ هِيَ تَعِيشُ فِي الْقَصْرِ وَتُشَارِكُ فِي الْحَفَلَاتِ وَفِي الرُّقْصِ وَتُصَاحِبُ الْأَمِيرَ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِلنَّزْهَةِ عَلَى حِصَانِهِ. وَكَانَتْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، عِنْدَمَا يَنَامُ كُلُّ مَنْ فِي الْقَصْرِ تَذْهَبُ إِلَى ضِفَّةِ الْبَحْرِ وَكَانَتْ تَرَى أحيانًا أَخَوَاتِهَا يَقْتَرِبُونَ مِنَ الشَّاطِئِ لِمُقَابَلَتِهَا.
تَعُودُ الْأَمِيرُ صُحْبَةَ الْحُورِيَّةِ وَكَانَ يُحِبُّهَا كَأَخْتِهِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ زَارَتْ الْقَصْرَ أَمِيرَةٌ شَابَةٌ وَفَاتِنَةٌ مِنَ الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَبِمَجْرَدِ أَنْ رَأَتْهَا الْأَمِيرُ أُعْجِبَ بِهَا.
وَبَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ قَرَّرَا الزَّوْاجَ.

تَذَكَّرَتِ الْحُورِيَّةُ وَقَتَهَا مَا قَالَتْهُ لَهَا السَّاحِرَةُ عِنْدَمَا
أَعْطَتْهَا الْمَشْرُوبَ: «إِذَا تَزَوَّجَ الْأَمِيرُ بِفَتَاةٍ أُخْرَى
غَيْرِكَ، سَتَمُوتِينَ بَعْدَ حَفْلِ الزَّوْاجِ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ».

وَلَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ الَّذِي يُحْزِنُ الْحُورِيَّةَ بَلْ
لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجْعَلَ الْأَمِيرَ يُحِبُّهَا.

عَقَدَ حَفْلَ الزَّوْاجِ وَنَادَتْ أَخَوَاتُ الْحُورِيَّةِ
الْحُورِيَّةَ مِنَ الْبَحْرِ:

- لَقَدْ أَعْطَيْنَا السَّاحِرَةَ هَذَا الْخِنْجَرَ
الَّذِي يُبْطِلُ مَفْعُولَ السَّحْرِ، اقْتُلِي
بِهِ الْأَمِيرَ وَصَبِّي دَمَهُ عَلَى قَدَمَيْكَ
وَعِنْدَهَا سَيَطْلُعُ ذَيْلُكَ مَرَّةً أُخْرَى
وَتَعُودِينَ مَعَنَا.



حَمَلَتِ الْحُورِيَّةُ الْخِنْجَرَ فِي يَدِهَا وَنَظَرَتْ إِلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ يَنَامُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ زَوْجَتِهِ، وَأَذْرَكَتْ أَنَّهَا تَفْضُلُ الْمَوْتَ عَلَى قَتْلِهِ.
أَلْقَتِ الْخِنْجَرَ فِي الْمَاءِ وَقَفَزَتْ فِي الْبَحْرِ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى رَغْوَةٍ بَيْضَاءَ لَامِعَةٍ.

طيارًا سأصبحُ

يوم ٢١

قال خورخي عندما أهدوه أولَ طيارةٍ لُعبةٍ أنه سيُصبحُ طيارًا عندما يكبرُ، كان عمره وقتها خمسَ سنواتٍ وظلَّ يرددُ هذا الكلامَ سنواتٍ طويلةً. كان والداه يحاولان إخراجَ هذه الفكرة من رأسه.



كانت تقولُ له أمه: الطيرانُ شيءٌ خطيرٌ يا بني.

أضاف الأب: يجب أن تحافظِ دائمًا على توازنك، فأنت تصاب بالدوار عندما تركبُ السيارةَ لكي نذهبَ إلى منزلِ جدتك على الرغم من أنه ليس بعيدًا.

نعم، لقد كان خورخي يصابُ بالدوارِ عندما يركبُ أي شيءٍ يلُفُّ ولكنه كان يريدُ أن يُصبحَ طيارًا، ولكي يمارسَ ذلكَ كان يستغلُّ وصولَ الأعيادِ ليركبُ أرجوحةَ الخيلِ والساقيةَ والمزلقةَ متخيلًا أنه يقودُ الطائرةَ.

ولكنَّ المكانَ الذي يقومُ فيه بممارسةٍ حقيقيَّةٍ هو حديقةُ جدته حيثُ كان يقومُ بربطِ حبلٍ على قمةِ شجرةٍ عاليةٍ يتعلَّقُ بقدمه بينما يتسلَّقُ على بطنه ويجعلُ الحبلَ يلُفُّ بحيثُ يدورُ حولَ نفسه بسرعة. وكان هذا يتكرَّرُ يوميًا بعدَ يومٍ.

كان يشعرُ بدوارٍ في البدايةِ يقلُّ بعدَ ذلكَ وفي النهايةِ تعودُ.

وعندما وصلَ لسنِّ التقدُّمِ لا ختبارِ الطيارين، اجتازهُ بنجاحٍ كبيرٍ، وحصلَ على الشهادةِ وحققَ المركزَ الأولَ على دفعته.

قال شخصٌ ما: يا لذكاءِ خورخي الكبيرِ! ربُّما يكونُ ذكيًا، ولكنَّ كلَّ الناسِ كانت تعلمُ أنه لولا قوَّةُ إرادتهِ الرائعةِ ما استطاعَ أن يكونَ طيارًا. قالتِ جدةُ خورخي عندما كان يريها شهادةَ التخرُّجِ: الإرادةُ تحركُ العالمَ.

كهفُ الماسِ

يوم ٢٢

كانت هناك أميرةٌ جميلةٌ جدًا، سمعت ذات يومٍ عن روائعِ كهفِ الماسِ الموجودِ في أعلى جبلٍ بالمنطقة. كانت تشترطُ على كلِّ من يريدون الزواجَ منها أن يحضروا لها إلى القصرِ كهفَ الماسِ، ولكنَّ لم يستطع أحدُ العُثورِ عليه وإحضاره إلى قصرِ الأميرةِ متقلِّبَةً الأظوار.



قرَّرَ تيلموا الراعي الذي كان يزعمُ بالقربِ من القصرِ لكي يرى جمالَ ابنةِ الملكِ أن يبحثَ عن الكهفِ. كانت ميريام تُحبُّ الراعي في صمتٍ فتوسَّلتْ إليه أن يكفَّ عن القيامِ بهذا، ولكنَّ الفتى بدأ الصُّعودَ إلى الجبلِ.

وَكَاثَتْ مِيرِيَامُ تَسِيرُ وَرَاءَهُ بِالْمَاعِزِ لِكَيْ تُعْطِيَهُ اللَّبَنَ الَّذِي يَسُدُّ جُوعَهُ وَيَرَوِي ظَمَأَهُ. وَبَعْدَ سِتَيْنَ يَوْمًا اسْتَطَاعَا الصُّبُودَ لِلجَبَلِ بَعْدَمَا بَدَلَا مَجْهُودًا رَهِيْبًا. وَبِالقُرْبِ مِنْ قِمَّةِ الجَبَلِ رَأَيَا النُّورَ المُنْبِعِثَ مِنَ الكَهْفِ وَهُمَا فِي قِمَّةِ التَّعَبِ.

نُورُ الحَقِيقَةِ

يوم ٢٣

وَصَلَ تَيْلَمُو إِلَى الكَهْفِ السَّاطِعِ وَتَرَكْتَ مِيرِيَامَ المَاعِزِ فِي الخَارِجِ وَسَارَتْ خَلْفَهُ. كَانَتْ جُدْرَانُ الكَهْفِ مِنَ المَاسِ الخَالِصِ وَكَذَلِكَ الأَعْمَدَةُ المُتَدَلِّيَةُ مِنَ السَّقْفِ وَالصَّاعِدَةُ مِنَ الأَرْضِ وَكُلُّ الأَحْجَارِ الَّتِي تُغْطِي الأَرْضِيَّةَ. نَظَرَ تَيْلَمُو إِلَى مِيرِيَامَ وَدَقَّقَ النُّظْرَ فِي أذُنَيْهَا وَوَجَّهَهَا الرِّقِيقِ وَفِي يَدَيْهَا المَخْدُوشَتَيْنِ وَفِي حِذَائِهَا المَثْقُوبِ ثُمَّ قَالَ:

- يَا لِحَمَالِ الرَّاعِيَةِ الطَّيِّبَةِ وَحُبِّ القَلْبِ النَّقِيِّ!

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَتَّى ذَلِكَ اليَوْمِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ جَمَالَ مِيرِيَامِ النَّابِعِ مِنْ رُوحِهَا. وَلَمْ يَقُلْ أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ. أَخَذَ كُلُّ مَا اسْتَطَاعَ أَخْذَهُ مِنَ المَاسِ وَشَرَعَا فِي العُودَةِ.



وَبِمَجْرَدِ وُصُولِهِ إِلَى المَدِينَةِ اسْتَدْعَتْهُ الأَمِيرَةُ .. وسألته: هَلْ وَجَدْتَ كَهْفَ المَاسِ؟ هَلْ أَحْضَرْتَهُ؟

- لَا يُمَكِّنُ إِحْضَارُهُ. لَقَدْ أَحْضَرْتُ فَقَطُّ بَعْضَ المَاسِ.

- أَعْطِنِي هَذَا المَاسَ الَّذِي أَحْضَرْتَهُ.

- مَعْدِرَةٌ يَا صَاحِبَةَ السُّمُو، فَبِهَذَا المَاسِ اسْتَطَعْتُ شِرَاءَ مَنْزِلٍ مُرِيحٍ وَسَأَقْدُمُهُ لِرَمِيلَتِي مِيرِيَامَ.

وَتَزَوَّجَ تَيْلَمُو بِمِيرِيَامَ وَعَاشَا فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ.

السُّنُونُو وَالنَّمْرُ

يوم ٢٤

كَانَ السُّنُونُو مُحِبًّا لِلِاسْتِطْلَاعِ وَيُعْجِبُهُ النَّظَرُ لِكُلِّ شَيْءٍ. وَفِي يَوْمٍ مُمَطَّرٍ ظَهَرَ فِيهِ قَوْسٌ قَزَحٌ، رَأَى السُّنُونُو فَاثْبَهَرَ بِجَمَالِهِ وَظَلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَرَكَهُ زَمَلَاؤُهُ وَذَهَبُوا إِلَى بَلَدٍ آخَرَ. وَفَجْأَةً وَجَدَ السُّنُونُو نَفْسَهُ وَحِيدًا، تَوَعَّلَ فِي الْغَابَةِ وَعِنْدَمَا وَجَدَ نَفْسَهُ تَائِهًا تَمَلَّكَهُ الْخَوْفُ.



قَالَ لِنَفْسِهِ: لَوْ أَجِدَ أَحَدًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ...

ذَهَبَ السُّنُونُو لِيَسْتَرِيحَ بِجَانِبِ حَيَوَانٍ جَمِيلٍ عَيْنَاهُ فَوْسُفُورِيَّتَانِ وَجِلْدُهُ رَائِعٌ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ مَعَهُ. قَالَ الْحَيَوَانُ الَّذِي كَانَ نَمْرًا: لَتَجْلِسَ كَثِيرًا بِجَانِبِي.



بَدَأَ السُّنُونُو يَحْكِي لَهُ عَنِ الرَّوَائِعِ الَّتِي رَأَاهَا أَثْنَاءَ رِحَالَتِهِ. كَانَ النَّمْرُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ وَقَرَّرَ عَدَمَ إِيْدَائِهِ. انْتَبَهَرَ النَّمْرُ بِحِكَايَاتِ السُّنُونُو الَّذِي وَجَدَ بِجَانِبِهِ الْحِمَايَةَ وَالِدْفَاءَ.

قَالَتِ النَّمْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَعَارُ مِنْ تِلْكَ الصَّدَاقَةِ الْغَرِيبَةِ:
- بِالطَّبَعِ هَذَا النَّمْرُ مَجْنُونٌ لِكَيْ يَقْبَلَ أَنْ يَكُونَ جَانِبَهُ كَائِنٌ تَافَهُ جِدًّا.
كَبِرَ السُّنُونُو وَمَاتَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَاسْتَعْرَبَتِ النَّمْرَةُ عِنْدَمَا رَأَتْ الدَّمُوعَ تَلْمَعُ فِي عَيْنِي النَّمْرِ.

شَجَرَةُ اللُّوزِ

يوم ٢٥

كَانَ يَعِيشُ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ زَوْجَانِ عِنْدَهُمَا طِفْلَانِ صَغِيرَانِ الْأَوَّلُ اسْمُهُ فَيَكْتُورُ وَالثَّانِيَةُ اسْمُهَا مَا لِينَا.



مَاتَتِ الْأُمُّ ذَاتَ يَوْمٍ وَتَرَكَتِ الْأُسْرَةَ فِي حَالَةٍ يُرْتَى لَهَا. طَلَبَ الْأَبُ مِنْ ابْنَيْهِ أَنْ يَعِيشَا نَفْسَ الْحَيَاةِ مِثْلَمَا

كَانَتْ تَعِيشُ أُمَّهُمَا وَيَتَغَلَّبَا عَلَى أَحْزَانِهِمَا.

اسْتَطَاعَ فَيَكْتُمُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ، وَكَانَ يَقْضِي الْيَوْمَ مُنْشَغِلًا بِدِرَاسَتِهِ وَأُصْدِقَائِهِ وَلُعْبِهِ، وَلَكِنَّ مَالِينَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُزْنِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ إِلَى جَوَارِ شَجَرَةِ لُوزٍ لِكَيْ تَبْكِيَ عَلَى فِرَاقِ أُمِّهَا.
وَذَاتَ يَوْمٍ، وَقَفَ عَلَى فُرُوعِ شَجَرَةِ اللُّوزِ طَائِرٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ.
وَبَطْرِيْقَةٍ تَثِيرُ الْإِعْجَابَ قَالَ الطَّائِرُ لِلصَّغِيرَةِ:
- إِنَّ مَا تَفْعَلِينَهِ لَيْسَ شَيْئًا جَيِّدًا لِأَنَّ بَكَاءَكَ لَنْ يُعِيدَ أُمَّكَ مَرَّةً أُخْرَى.

وَبَدَأَ الطَّائِرُ يُغْنِي، لِكَيْ يُفْرِحَهَا، أَغَانِي لَمْ يُغْنِ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ وَسَأَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتْ قَدْ أُعْجِبَتْ بِهَذَا الْغِنَاءِ، فَأَجَابَتْهُ مَالِينَا بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ بِأَنَّ الْغِنَاءَ أُعْجِبَهَا كَثِيرًا.

حَلْوَى عِيدِ الْمِيلَادِ

يوم ٢٦

عِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى الْبَيْتِ، عَادَتْ مَالِينَا إِلَى حَالَةِ الْحُزْنِ السَّابِقَةِ. كَانَ أَخُوهَا يَلْعَبُ بِحِصَانِهِ الْخَشْبِيِّ بِفَرْحَةٍ كَبِيرَةٍ وَأَعْطَتْهُ الطَّبَّاخَةُ بَعْضَ الْحَلْوَى، وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَعَادَةٍ



وَهُوَ يَأْكُلُهَا.

- يَا لَهُ مِنْ طِفْلِ رَائِعِ الْجَمَالِ! كَمْ أَنَا أُحِبُّهُ!

عِنْدَمَا رَأَتْ الطِّفْلَةَ هَذَا الْمَشْهَدَ قَالَتْ: رُوَيْدًا رُوَيْدًا تَبْتَعِدُ النَّاسَ عَنِّي، وَأَخِي الْآنَ يَحْظِي بِتَدْلِيلِ الْجَمِيعِ لِأَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ فَرِحَتْ وَوَدُودَةٌ.

وَقَدْ أَدَّى هَذَا إِلَى زِيَادَةِ حُزْنِهَا، وَكَالْعَادَةِ ذَهَبَتْ إِلَى شَجَرَةِ اللُّوزِ وَهُنَاكَ وَقَعَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا بَعْضُ ثَمَرَاتِ اللُّوزِ، حَيْثُ كَانَتْ تَبْكِي لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّهَا أَحَدٌ.

شَاهَدَ الطَّائِرُ كُلَّ هَذَا وَدَخَلَ أَكْبَرَ مَحَلِّ حَلْوَى فِي الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِلْبَائِعِ:

- أُرِيدُ أَنْ تُجَهِّزَ قِطْعَةَ حَلْوَى كَبِيرَةً بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلَادِ مَالِينَا الْحَزِينَةِ.

وَقَامَ الْحَلْوَانِيُّ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ الطِّفْلَةَ بِإِعْدَادِ حَلْوَى رَائِعَةٍ بِكُلِّ حُبٍّ وَحَمَاسٍ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَتْ مَالِينَا فِي عُرْفَةِ الطَّعَامِ قِطْعَةَ حَلْوَى كَبِيرَةً خَاصَّةً بِأَعْيَادِ الْمِيلَادِ وَعَلَيْهَا شُمُوعٌ وَمَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِالشِّيْكَوْلَاتَةِ: «عِيدُ مِيلَادِ سَعِيدٍ يَا مَالِينَا، خَالِصُ تَهْنِئَةِ الطَّائِرِ وَشَجَرَةِ اللُّوزِ». شَعَرَتْ الطِّفْلَةُ بِالدَّهْشَةِ وَالْفَرْحَةِ.
- كَيْفَ يَكُونُ الْيَوْمَ عِيدَ مِيلَادِي وَلَمْ أَتَذْكَرْهُ!

حَضَنَهَا وَهَنَأَهَا كُلَّ مَنْ وَالِدَهَا وَشَقِيقَتِهَا وَالطَّاهِيَةَ وَقَدَّمُوا لَهَا هَدَايَا كَثِيرَةً.

جَرَتْ مَالِينَا إِلَى شَجَرَةِ اللُّوزِ لِتَبْكِيَ، وَلَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ مِنَ الْفَرْحَةِ.



الغأس الكبير والحجر

يوم ٢٧

مُنذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، كَانَ يَعِيشُ فَلَاحٌ شَرِيسٌ جِدًّا كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ عَنِ طَرِيقِ اللَّكَمَاتِ ، وَذَلِكَ فِي قَرْيَةٍ ضَائِعَةٍ . وَصَلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُجَبِّرُ ضَيْفَهُ عَلَى الْأَكْلِ كَثِيرًا ، وَإِذَا رَفُضَ ذَلِكَ كَانَ يَقُولُ :
عِنْدَمَا تَكُونُ فِي مَنْزِلٍ أَحَدٍ يَجِبُ أَنْ تُطِيعَهُ !



وَفِي مُنَاسَبَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، قَامَ بَدْعُوَةٌ شَابٌّ صَغِيرٌ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ الطَّعَامِ الْمَوْجُودِ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَرَغْبَةً مِنْهُ فِي أَنْ يَرْفُضَ الضَّيْفُ أَيَّ شَيْءٍ ، قَالَ لَهُ : أَخْلَعْ هَذِهِ السُّتْرَةَ كَرِيهَةً الرَّائِحَةِ الْمَصْنُوعَةَ مِنْ جِلْدِ النَّعْجَةِ وَالْبَسْ سِتْرَتِي !
قَالَ الشَّابُّ : يَجِبُ أَنْ أُطِيعَ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ .
لَمْ يُسِرَّ الْفَلَاحُ بِهَذَا الرَّدِّ فَأَمَرَ الشَّابَّ قَانِلًا :
جَهِّزْ حِصَانِي الْمَوْجُودَ فِي الْإِصْطَبَلِ كَمَا لَوْ كَانَ حِصَانَكَ وَخُذْهُ .

قَالَ الشَّابُّ الْمَرْحُ : صَاحِبُ الْبَيْتِ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ ، وَلِكِنَّاكَ خَسِرْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ . ثُمَّ رَكِبَ الْحِصَانَ وَخَرَجَ مُسْرِعًا .
بَقِيَ الْفَلَاحُ بِدُونِ طَعَامٍ وَبِدُونِ سِتْرَةٍ وَبِدُونِ أَفْضَلِ حِصَانٍ عِنْدَهُ . وَهَكَذَا تَحَقَّقَ الْمَثَلُ الَّذِي يَقُولُ : «تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهُي السُّفُنُ» .

الأنانية والكرم

يوم ٢٨

كَانَ الْفَرِيدُو طِفْلًا مُدَلَّلًا يَحْضُلُ عَلَى كُلِّ مَا يَرِيدُ وَهَكَذَا
أَصْبَحَ أَنْانِيًّا كَبِيرًا .



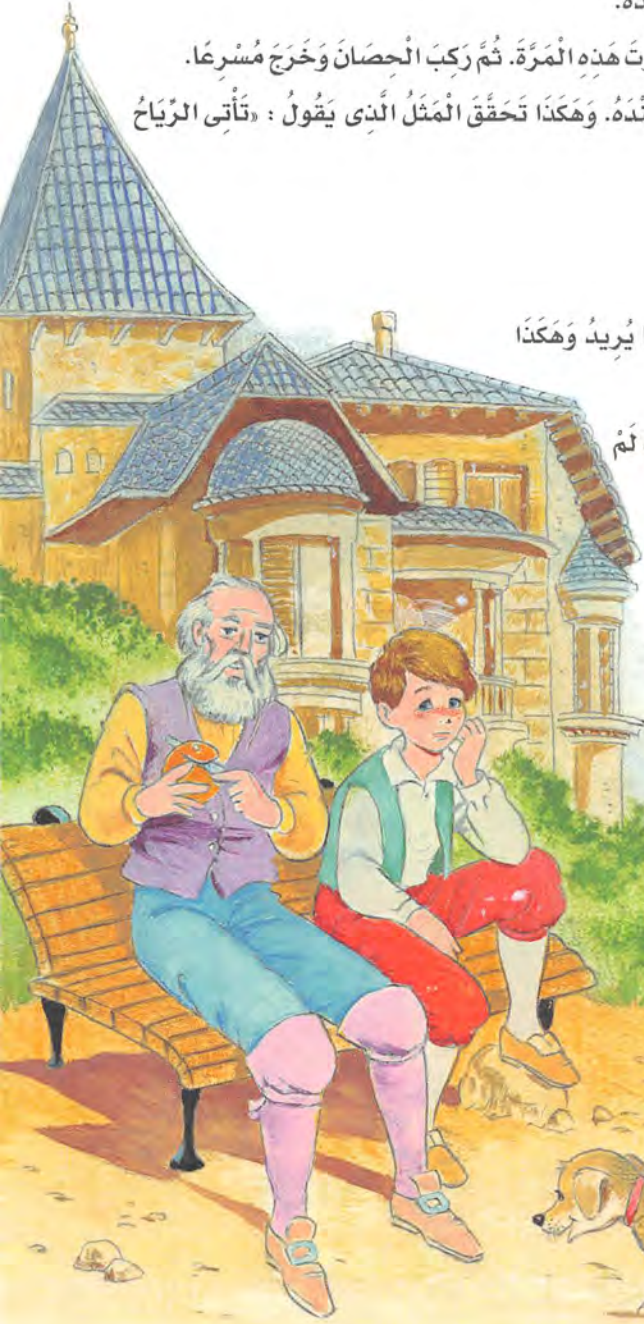
كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ كُلَّ مَا فِي يَدِ الْآخَرِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَكُنْ قَادِرًا عَلَى إِعْطَاءِ أَيِّ شَيْءٍ يَخْصُهُ .

وَفِي يَوْمٍ صَيْفٍ حَارٍّ ، تَعَبَ مِنَ اللَّعِبِ فَجَلَسَ عَلَى مَقْعَدٍ
فِي الْحَدِيقَةِ بِجَانِبِ رَجُلٍ عَجُوزٍ . لَاحِظًا أَنَّ الرَّجُلَ الْعَجُوزَ
أَخْرَجَ بُرْتَقَالَةً جَمِيلَةً مِنْ جَيْبِهِ وَقَشَرَهَا وَأَكَلَهَا بِهَدْوٍ وَقَالَ
لِلطِّفْلِ :

إِنِّهَا بُرْتَقَالَةٌ لَدِيدَةٌ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟
- نَعَمْ يَا سَيِّدِي !

قَالَ الْعَجُوزُ بَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ أَكْلِ الْبُرْتَقَالَةِ : إِنَّهَا
رَائِعَةٌ لِرِيِّ الظَّمَا ، هَلْ يِدْهَشُكَ بُخْلِي ؟ إِنَّهُ دَرَسَ لَكَ
لِكَيْ تَتَخَلَّصَ مِنْ أَنْانِيَّتِكَ الَّتِي لَاحَظْتَهَا فِي سُلُوكِكَ
مَعَ زَمَلَانِكَ . إِلَى اللَّقَاءِ يَا الْفَرِيدُو !

بَقِيَ الْفَرِيدُو حَزِينًا يُفَكِّرُ فِيمَا قَالَهُ لَهُ الْعَجُوزُ
وَقَرَّرَ أَنْ يَنْغَيِّرَ إِلَى الْأَفْضَلِ وَيَتَخَلَّصَ مِنَ
الْأَنْانِيَّةِ .



البخيل

يوم ٢٩



وَصَلَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَقَّ عَسْكَرِيَّةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مَغْرُوبَةٌ وَعَسْكَرَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ مَرْزَعَةِ رَجُلٍ سَيِّءٍ وَبَخِيلٍ . كَسِرَتْ رَجُلٌ حِصَانٍ مِنْ أَحْصِنْتِهِ الْأَصِيلَةَ فَفَكَّرَ أَنْ يَبِيعَهُ لِلْجُنُودِ . أَوْقَفَهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْحَاجِزِ لَكِنْ يَرَاهُ الْجَمِيعُ . سَأَلَهُ أَحَدُ الْجُنُودِ :

هَلْ هَذَا الْحِصَانُ الْجَمِيلُ بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ؟

- نَعَمْ، وَلَكِنْ بِهِ خَدَشَةٌ فِي رِجْلِهِ وَسَابِيعُهُ بِثَمَنٍ زَهِيدٍ .

وَأَفَقَّ الْجُنْدِيُّ عَلَى السُّعْرِ وَأَخَذَ الْحِصَانِ عَلَى أَمَلٍ أَنْ تَتَحَسَّنَ حَالَتُهُ بَعْدَ أَنْ تُقَدَّمَ لَهُ الرِّعَايَةُ الْمَطْلُوبَةُ . حَرَّكَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ سَعِيدًا لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ التَّخَلُّصَ مِنْ ذَلِكَ الْحِصَانِ عَدِيمِ الْفَائِدَةِ . وَبَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ رَأَى الْمَرْزَأُ الْجُنْدِيَّ يَأْتِي عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ وَهُوَ يَقْفِزُ قَفْزَاتٍ رَائِعَةً .

حَيَّاهُ الْجُنْدِيُّ قَائِلًا: أَهْلًا بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّيِّبُ ! هَذَا الْحِصَانُ مِنْ طِرَازٍ رَفِيعٍ وَقَدْ قَامَ بِعِلَاجِهِ أَحَدُ الْأَطِبَّاءِ الْبَيْطَرِيِّينَ، وَقَدْ أَصْبَحَ بَطْلًا فِي السَّبَاقِ . فَهَمَّ الْمَرْزَأُ أَنْ خُدَعْتَهُ لَمْ تَجْلُبْ لَهُ إِلَّا الْخُسَارَةَ لِأَنَّهُ رَجُلٌ بَخِيلٌ .



البذرة التي قتلت الجوع

يوم ٣٠



حَدِثَتْ ذَاتَ مَرَّةٍ مَجَاعَةٌ فِي بَلَدِ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ السَّمَاءَ لَمْ تَكُنْ تَمْطُرُ، وَكَانَتْ الْأَنْهَارُ خَالِيَةً مِنَ الْمَاءِ، وَغَيُونَ الْمَاءِ لَمْ تَكُنْ تَتَّبِعُ. جَمَعَ الْفِيلُ، مَلِكُ ذَلِكَ الْبَلَدِ، رَعَايَاهُ وَقَالَ لَهُمْ: يَجِبُ أَنْ نَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسُدَّ جُوعَنَا.

قَالَ الْجَمِيعُ: فَلْتَقَمْ بِذَلِكَ الْغَزَالَةَ لِأَنَّ سَيْقَانَهَا طَوِيلَةٌ وَمَاهِرَةٌ.

جَرَّتِ الْغَزَالَةُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجَبَلِ وَطَلَبَتْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ نَامَتِ الْغَزَالَةُ وَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا:



عُودِي وَأَخْبِرِي أَصْدِقَاءَكَ أَنْ يَأْكُلُوا بَدْرَةَ النَّيْجَرِيْمَا .
عَادَتِ الْغَزَالَةُ سَعِيدَةً جِدًّا، وَلَكِنْ شَجَرَةُ الشُّوكِ اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهَا .
قَفَزَتِ الْغَزَالَةُ مِنْ فَوْقِهَا لَكِنِ لَا تَجْرَحُ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَقَعَتْ عَلَى الْجَانِبِ
الْآخِرِ نَسِيَتِ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَتْهُ فِي مَنَامِهَا .
قَرَّرَتِ الْحَيَوَانَاتُ إِرْسَالَ الطَّبِيِّ، وَلَكِنَّهُ نَسِيَ الْكَلَامَ بَعْدَ أَنْ قَفَزَ مِنْ
فَوْقِ شَجَرَةِ الشُّوكِ .

ذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْنَبٌ بَرِيٌّ، وَلَكِنْ حَدَّثَ لَهُ مَا حَدَّثَ لِرَمِيلِيهِ .
كَيْفَ سَتَصِلُ إِلَيْهِمْ بَدْرَةُ الْقَضَاءِ عَلَى الْجُوعِ وَقَدْ نَسُوا مَا قِيلَ لَهُمْ
عِنْدَ أَوَّلِ عَقْبَةِ قَابِلَتَهُمْ ؟



مَبْعُوثٌ بِطِيءٍ وَلَكِنْ... ٣١

قَالَتِ السُّلْحَفَةُ عِنْدَمَا رَأَتْ الْقَلْقَ فِي عُيُونِ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ:

- جَاءَ الدَّوْرُ عَلَيَّ !

- نَعَمْ، وَلَكِنْ، مَتَى سَتَصِلِينَ ؟



لَسْتُ أَعْرِفُ وَلَكِنِّي سَأَصِلُ، وَلَنْ أُنْسِيَ مَضْمُونِ الرِّسَالَةِ... وَصَلَتِ السُّلْحَفَةُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَى جَبَلِ الْحَقِيقَةِ. نَامَتْ وَرَأَتْ
فِي مَنَامِهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا نَفْسَ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ لِرَمْلَانِهَا. قَالَتِ السُّلْحَفَةُ لِنَفْسِهَا: أَخْشَى أَنْ أُنْسِيَ اسْمَ هَذِهِ الْبَدْرَةِ.
تَوَصَّلَتْ بِتَفْكِيرِهَا إِلَى أَنْ تَرْتَبِطَ جَرَسًا صَغِيرًا فِي قَدَمِهَا لَكِنِ يُسَاعِدُهَا عَلَى تَذْكَرِ الْإِسْمِ. وَعِنْدَ عَوْدَتِهَا وَجَدَتْ شَجَرَةَ
الشُّوكِ فَصَعِدَتْ بِحَذَرٍ إِلَى قِمَّتِهَا وَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، وَعِنْدَ وَقُوعِهَا نَسِيَتِ الْكَلَامَ، وَلَكِنْ صَوْتُ الْجَرَسِ سَاعَدَهَا
عَلَى تَذْكَرِهِ .

عِنْدَمَا رَأَوْهَا زَمَلَاؤُهَا وَهِيَ عَائِدَةٌ وَتَرَابُ الطَّرِيقِ يَغْطِي جِسْمَهَا، قَالُوا لَهَا :

- مَاذَا فَعَلْتَ ؟ نَيْجَرِيْمَا ! نَيْجَرِيْمَا ! ابْحَثُوا عَنْ بَدْرَةِ النَّيْجَرِيْمَا وَلَنْ تَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ .

أَسْرَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِلْبَحْثِ عَنْ هَذِهِ الْبَدْرَةِ وَلَمْ يَمُوتُوا مِنَ الْجُوعِ .



حَدَّثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي قَرْيَةٍ قَلِيلَةٍ.
كَانَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يُعَانُونَ مِنَ الْجُوعِ نَظْرًا لِعَدَمِ وُجُودِ الطَّعَامِ الَّذِي يَكْفِيهِمْ، وَمِنَ الْبُرْدِ لِعَدَمِ وُجُودِ مَلَابِسٍ
وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ قَدِيمَةً لَا تَحْمِيهِمْ مِنْ تَقَلُّبَاتِ الطَّقْسِ.

وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، وَصَلَ بَائِعٌ مُتَجَوِّلٌ يَعْرِضُ بِضَائِعَهُ قَائِلًا:

لَأَلَيَّ لِلْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ ! لَأَلَيَّ لِلْفَتَيَاتِ غَيْرِ الْجَمِيلَاتِ ! لَأَلَيَّ لِلْعَاجِزِ وَالصَّغَارِ !

جَرَى كُلُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لِرُؤْيَةِ هَذِهِ اللَّالئِ. يَا لَهَا مِنْ رَائِعَةٍ ! بِالطَّبَعِ هِيَ رَدِيئَةٌ لِأَنَّهُ يَبِيعُهَا رَخِيصَةً جِدًّا. اشْتَرَى الْأَغْنِيَاءُ
بَعْضُ اللَّالئِ، قَامَ الْبَائِعُ بِتَوْزِيْعِ مَا تَبَقِيَ عَلَى الْفُقَرَاءِ قَبْلَ رَحِيلِهِ.

ذَهَبَتْ بَعْضُ الْفَتَيَاتِ إِلَى أَعْيَادِ قَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِقَرَبَتِهِمْ وَهُنَّ مُتَزَيِّنَاتٌ بِاللَّالئِ. فَتَحَّ بَائِعٌ مَجُوهَرَاتٍ مُحَنِّكَ عَيْنَيْهِ بِاهْتِمَامٍ
عِنْدَمَا رَأَى اللَّالئِ، وَطَلَبَ مِنَ الْفَتَيَاتِ أَنْ يَسْمَحْنَ لَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا عَنْ قُرْبٍ ثُمَّ قَالَ:

إِنِّهَا لَأَلَيَّ حَقِيقِيَّةٌ ! إِنِّهَا تَسَاوَى مَبَالِغَ كَبِيرَةٍ !

وَبِالْفِعْلِ كَانَتْ حَقِيقِيَّةً، وَقَامَتِ النِّسَاءُ الْفَقِيرَاتُ بِبَيْعِهَا فِي الْمَدِينَةِ وَاحْتَفَظْنَ بِكَمِيَّةٍ
قَلِيلَةٍ لِلذِّكْرِى. وَبِثَمَنِ هَذِهِ اللَّالئِ تَمَّ شِرَاءُ مَنَازِلٍ مُرِيحَةٍ وَمَلَابِسٍ رَائِعَةٍ وَأَطْعَمَةً
فَآخِرَةً.

وَلَكِنْ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ يَتَسَاءَلُونَ : مَنْ يَكُونُ هَذَا الرَّجُلُ
الْمُحْسِنُ؟



الْجَمِيلَةُ وَالْوَحْشُ

يوم ٢

كَانَ هُنَاكَ تَاجِرٌ عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَعودَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ رِحْلَةٍ تِجَارِيَّةٍ طَوِيلَةٍ حَدَثَتْ عَاصِفَةٌ ثَلْجِيَّةٌ شَدِيدَةٌ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَهْبُ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ يَمْشِي الْحِصَانُ بِصُعُوبَةٍ بِالْغَةِ.
وَعِنْدَمَا أَزْدَادَ الْوَضْعُ سُوءًا، ظَهَرَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ قَصْرٌ فَآخِرٌ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ. كَانَ بَابُ الْمَدْخَلِ الْحَدِيدِيُّ مَفْتُوحًا. طَلَبَ السَّمَاخَ لَهُ بِالْدُخُولِ وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.



يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ نَادِرٍ هَلْ هُوَ قَصْرٌ مَهْجُورٌ؟
وَجَدَ التَّاجِرُ بِدَاخِلِ الْقَصْرِ مَائِدَةً مُجَهَّزَةً بِالذِّئْبِ الطَّعَامِ بِجَانِبِ مِدْفَأَةٍ.
وَدُونَ أَنْ يُفَكِّرَ كَثِيرًا، جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ.



... سَيِّدُ الْقَصْرِ ...

يوم ٣

شَعَرَ التَّاجِرُ بِالنُّعَاسِ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ وَنَامَ فِي مِقْعَدٍ كَبِيرٍ فِي رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْغُرْفَةِ.
بَحَثَ عَنِ صَاحِبِ الْقَصْرِ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا.
رَأَى فِي أَثْنَاءِ تَجَوُّالِهِ فِي الْحَدِيقَةِ شَجَرَةً وَرَدَّ بِهَا وَرْدَةً وَاحِدَةً فَفَرَّرَ قِطْفَهَا لِكَيْ يُعْطِيَهَا لِابْنَتِهِ جَمِيلَةً، ظَهَرَ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَحْشٌ رَهِيْبٌ بَيْنَ الشَّجِيرَاتِ وَقَالَ:



- يَا لَكَ مِنْ بَائِسٍ! لَقَدْ قَدِمْتُ لَكَ الْحِمَايَةَ، وَأَكَلْتُ فِي بَيْتِي، ثُمَّ تَفَعَلْ ذَلِكَ!
سَتَمُوتُ بِسَبَبِ فَعَلْتِكَ هَذِهِ!

- سَامِحْنِي وَلَا تَقْتُلْنِي! لَقَدْ قَطَفْتُ الْوُرْدَةَ لِابْنَتِي!

- سَأَسْمَحُ لَكَ بِالْإِنصِرَافِ بِشَرْطِ أَنْ تُحْضِرَ ابْنَتَكَ إِلَى الْقَصْرِ.

وَعَدَ التَّاجِرُ الْمَدْعُورُ الْوَحْشَ أَنَّهُ سَيَقُومُ بِعَمَلِ ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ بِمَغَادِرَةِ الْقَصْرِ.
وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِهِ حَكَى لِابْنَتِهِ مَا حَدَثَ. قَالَتِ الْإِبْنَةُ الْجَمِيلَةُ
وَالشُّجَاعَةُ لِأَبِيهَا:

لَا تَقْلُقْ. سَأَذْهَبُ وَسَأَرَى كَيْفَ يُمْكِنُ حُلُّ هَذَا.

أَخَذَ التَّاجِرُ ابْنَتَهُ إِلَى الْقَصْرِ وَعَادَ هُوَ إِلَى الْمَنْزِلِ.



... وَحِيدَةً أَمَامَ الْوَحْشِ!

يوم ٤

أُصِيبَتْ جَمِيلَةٌ بِالذُّعْرِ عِنْدَمَا رَأَتْ الْوَحْشَ، وَلَكِنَّهَا تَمَالَكَتْ أَنْفَاسَهَا وَتَصَرَّفَتْ وَكَأَنَّهَا أَمَامَ كَائِنٍ عَادِيٍّ.
عَامِلُ الْوَحْشِ جَمِيلَةٌ بِلُطْفٍ، عَلَاوَةَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ كَائِنًا مُؤَدِّبًا وَكُلَّمَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ شَعُرَتْ الْفَتَاةُ بِالرَّاحَةِ فِي
الْقَصْرِ.



وَكَانَ الْوَحْشُ يُعَلِّمُ جَمِيلَةَ الرِّقْصِ فِي قَاعَةِ الْقَصْرِ كُلِّ مَسَاءٍ، حَيْثُ كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْهُ. كَانَ كُلُّ يَوْمٍ يُحِبُّ جَمِيلَةَ أَكْثَرَ وَيَعَامِلُهَا
بِرِقَّةٍ وَشَعْرٍ بِحُبِّ عَمِيقٍ نَحْوَهَا.

أبريل

وَدَات يَوْمَ رَأَى الْوَحْشَ أَنَّ جَمِيلَةَ حَزِينَةٌ
فَسَأَلَهَا:

هَلْ حَدَّثَ لَكَ شَيْءٌ؟

- أَتَذْكُرُ كَثِيرًا أَبِي لِأَنَّي لَمْ أَرَهُ مُنذُ وَقْتِ
طَوِيلٍ.

قَالَ لَهَا: خُذِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ الْعَجِيبَةَ
وَعَنْ طَرِيقِهَا يُمَكِّنُكَ رُؤْيَتَهُ. اسْتَطَاعَتْ
جَمِيلَةُ أَنْ تَرَى وَالِدَهَا عَنْ طَرِيقِ الْمَرْأَةِ
وَلَكِنَّهُ كَانَ مَرِيضًا جِدًّا، فَقَالَتْ:

- دَعْنِي أَذْهَبُ لِرُؤْيَةِ وَالِدِي! إِنَّ حَالَتَهُ

خَطِيرَةٌ جِدًّا!

- سَأَسْمَحُ لَكَ بِالذَّهَابِ وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ
تَعُودِي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

بَدَأَتْ جَمِيلَةُ رِحْلَةَ الذَّهَابِ إِلَى مَنْزِلِ
وَالِدِهَا، وَقَامَتْ بِرِعَايَتِهِ بِحُبٍّ فَتَحَسَّنَتْ
صِحَّتُهُ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، وَاسْتَطَاعَ مُغَادَرَةَ
الْفِرَاشِ.

كَانَتْ جَمِيلَةُ سَعِيدَةً جِدًّا بِجِوَارِ وَالِدِهَا
لِدَرَجَةِ أَنَّهَا نَسِيَتْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهَا الْعُودَةُ
إِلَى الْقَصْرِ. رَأَتْ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ السَّادِسِ

حُلْمًا رَهيبًا.. أَنَّ الْوَحْشَ يَمُوتُ وَيُنَادِي عَلَيْهَا وَهُوَ يُحْتَضِرُ قَائِلًا:

عُودِي! عُودِي إِلَيَّ!

قَفَزَتْ جَمِيلَةُ مِنَ السَّرِيرِ وَرَكِبَتْ الْحِصَانَ وَسَارَتْ طَوَالَ اللَّيْلِ فِي اتِّجَاهِ الْقَصْرِ. وَعِنْدَ وُصُولِهَا وَجَدَتْ الْوَحْشَ فِي الْحَدِيقَةِ
بِجَانِبِ شَجَرَةِ الْوَرْدِ، حَيْثُ كَانَ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَمُوتَ.

قَالَتْ لَهُ جَمِيلَةُ وَهِيَ تُرَبِّتُ عَلَيْهِ: تَمَّتْ.

وَعِنْدَئِذٍ، تَحَوَّلَ الْوَحْشُ إِلَى أَمِيرٍ رَشِيقِ قُوَى الْجِسْمِ.

قَالَ الْأَمِيرُ: كَمْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَةَ! لَقَدْ حَوَّلْتَنِي سَيِّدَةً شَرِيرَةً بِسَبَبِ سُلُوكِي السَّيِّئِ، وَالشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي يُمَكِّنُنِي

مِنَ الْعُودَةِ إِلَى حَالَتِي الْأَصْلِيَّةِ هُوَ حُبُّ فَتَاةٍ لِي وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ!

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ تَزَوَّجَ الشَّابَّانُ وَلَكِي تَكُونُ جَمِيلَةُ أَكْثَرَ سَعَادَةً، ذَهَبَ وَالِدُهَا لِلْعَيْشِ مَعَهُمَا أَيْضًا فِي الْقَصْرِ.



النملة الحَمَقَاءُ الذَّكِيَّةُ

يوم ٥



كَانَ هُنَاكَ نَشَاطٌ كَبِيرٌ فِي بَيْتِ النَّمْلِ حَيْثُ كَانَ النَّمْلُ يَعْمَلُ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَى حَمْلِ الْغِذَاءِ إِلَى مَخْزَنِ لِكَيْ يَسْتَهْلِكَهُ فِي الشِّتَاءِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ نَمْلَةٌ لَا تَصِلُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لِلْحُصُولِ عَلَى أَيِّ حَبِيَّةٍ وَلَا أَيِّ شَيْءٍ لِلأَكْلِ. كَانَتْ تَشْكُو دَائِمًا وَتَقُولُ:

مَسْكِينَةٌ أَنَا، يَا لِلسُّوءِ! يَا لِلتَّعَاسَةِ! تَوْلَمْنِي رَجُلِي كَثِيرًا...
وَكَانَتْ تُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَكِنهَا أَصْبَحَتْ بَدِينَةً؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ كَثِيرًا. كَانَتْ دَائِمًا الْأَخِيرَةَ فِي الصَّفِّ، وَكَانَتْ تَسْتَفِيدُ مِمَّا يَقَعُ مِنَ الْأَخْرَبِينَ. كُلُّ النَّمْلِ كَانَ مُنْزَعَجًا مِنْهَا وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا الْحَمَقَاءَ الْبَلَهَاءَ. وَذَاتَ يَوْمٍ لَا حَظَّتِ النَّمْلَةُ الْجِدَّةُ سُلُوكَ الْحَمَقَاءِ الْبَلَهَاءِ فَصَاحَتْ غَاضِبَةً: إِنَّكَ حَمَقَاءُ بَلَهَاءَ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّكَ تَعِيشِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَيِّ أَحَدٍ، سَأَسْمِيكَ الْحَمَقَاءَ الذَّكِيَّةَ.

اجْتَمَعَتْ مَمْلَكَةُ النَّمْلِ وَوَصَلُوا إِلَى اتِّفَاقٍ وَهُوَ أَنْ تَمْشِيَ الْحَمَقَاءُ الذَّكِيَّةُ فِي أَوَّلِ الصَّفِّ وَتَحْمِلَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، وَإِذَا حَدَثَ عَكْسُ ذَلِكَ فَمِنْ حَقِّ بَاقِي النَّمْلِ أَنْ يَضْرِبَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا. وَبَدَأَ مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ بِذَلَّتِ النَّمْلَةُ الْحَمَقَاءُ الذَّكِيَّةُ مَجْهُودًا كَبِيرًا.

الشُّوكُ وَالزَّنْبِقُ

يوم ٦



كَانَ هُنَاكَ زَنْبِقٌ يَنْمُو بِجَانِبِ شَجَرَةٍ وَرْدٍ. قَالَ عَامِلُ الْحَدِيقَةِ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا لَهُ مِنْ جَمِيلٍ! إِنَّهُ يُشْبِهُ كَرِيَسْتُو. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ الزَّنْبِقُ يَعْيشُ قَلِقًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ التَّعَرُّفَ عَلَى كَرِيَسْتُو. سَأَلَ الْوَرُودَ عَنْهُ إِنْ كَانَتْ تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ لَهُ:

لَا، وَلَكِنَّهُ بِالطَّبَعِ رَجُلٌ مُتَوَاضِعٌ لِأَنَّ وَالِدِي وَأَجْدَادِي كَانُوا مُتَوَاجِدِينَ دَائِمًا فِي مَنَازِلِ الْأَمْرَاءِ وَلَمْ يُشَاهِدُوهُ. سَأَلَ الْيَاسَمِينَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِهِ أَيَّ رَدٍّ. قَالَ لَهُ الْبِنْفَسُجُ ذَاتَ صَبَاحٍ: أَعْتَقِدُ أَنَّ الشُّوكَ الْمَوْجُودَ خَلْفَ حَائِطِ الْحَدِيقَةِ التَّرَابِيِّ هُوَ الَّذِي رَأَى كَرِيَسْتُو. اذْهَبْ وَاسْأَلْهُ.. قَالَ الشُّوكُ: نَعَمْ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَمُرُّ مِنْ هُنَا وَلَمَسْتُ مَلَابِسَهُ. وَهَلْ أَنَا أَشْبَهُهُ فَعَلًا؟

نَعَمْ، رِدَاؤُهُ أَبْيَضٌ مِثْلُ تَوَيْجِكَ وَلَكِنَّكَ تَرْفَعُ رَأْسَكَ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ.

الأميرة المغرورة

يوم ٧

كَانَ هُنَاكَ مُنْذُ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي مَمْلَكَةٍ قَدِيمَةٍ أَمِيرَةٌ مَغْرُورَةٌ كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَجِدُ عَيْبًا فِي كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ لِزَوَاجِهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ وَقَفَ أَمَامَهَا رَاعٍ مُتَوَاضِعٌ فَأَعْجَبَهَا وَقَالَتْ لَهُ:



خُذْنِي مَعَكَ، وَسَاسَعِدْكَ فِي تَرْبِيَةِ أَعْنَامِكَ.

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى مَمْلَكَةِ وَالِدِي؟

اِكْتَشَفَتِ الْأَمِيرَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَّ الرَّاعِيَ هُوَ الْأَمِيرُ خُورِينِ الَّذِي رَأَتْهُ فِي مَنْامِهَا اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ، وَهُوَ أَمِيرٌ مِنَ الْجَنُوبِ.

تَرَكَ الْإِثْنَانِ الْمَنَاطِقَ الشَّمَالِيَّةَ الْبَارِدَةَ وَتَوَجَّهًا إِلَى مَمْلَكَةِ الْجَنُوبِ حَيْثُ أُقِيمَ حَفْلٌ زَوَاجِهِمَا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ جِدًّا.



زيارة الحوريات

يوم ٨

كَانَتِ الْحُورِيَّاتُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يَقُمْنَ بِزِيَارَةِ مَدِينَةِ لَيْسِنْدِنِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ. كَانَتْ تَقَامُ حَفَلَاتٌ كَبِيرَةٌ يَقُومُ الْحَاكِمُ بِالْإِعْدَادِ لَهَا قَبْلَ عِدَّةِ شُهُورٍ.



كَانَتِ الْحُورِيَّاتُ يَشْعُرْنَ بِمَيْلٍ خَاصٍّ نَحْوَ مَدِينَةِ لَيْسِنْدِنِ وَفَتَيَاتِهَا اللَّاتِي كُنَّ يَتَرْتِينَ وَتَمُرُّ وَاحِدَةً تَلُو الْأُخْرَى وَتَطْلُبُ مَا تُرِيدُ مَا بَيْنَ الصَّاحِكَةِ وَالْخَجُولَةِ.

«أُرِيدُ أَلَّا تَسْقُطَ الْأَمْطَارُ الْيَوْمَ وَأَنَّ تَتَلَّأَلَا النُّجُومُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِشَكْلِ لَمْ يَسْبِقْ

لَهُ مَثِيلٌ» طَلَبَتْ ذَلِكَ فَتَاةٌ مُقْبِلَةٌ عَلَى الْحَيَاةِ.

«أُرِيدُ أَنْ أَجِدَ فِي حَدِيقَتِي أَفْضَلَ الزُّهُورِ...»

وَامْتَلَأَتْ الْحَدِيقَةَ بِأَجْمَلِ الزُّهُورِ.

«أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ جَمِيلَةً جِدًّا... هَكَذَا طَلَبَتْ أُخْرَى بِاسْتِحْيَاءٍ.

وَأَخْفَتِ الْحُورِيَّاتُ صِحَاكَاتِهِنَّ، وَتَحَيَّلْنَ أَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَ

شَابًا مَا . كَانَتْ هُنَاكَ طَلَبَاتٌ غَرِيبَةٌ أَوْ مُسْلِيَّةٌ.



وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ، مَرَّتْ كُلُّ فَتَيَاتٍ لِيَسِدِنُ أَمَامَ الْحُورِيَّاتِ الْجَمِيلَاتِ وَطَلَبْنَ كُلُّ مَا كَانَ يَحْلُو لِهِنَّ.
وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ وَخَجُولَةٌ تَسْمَى مَائِدَةَ، كَانَتْ تَنْظُرُ مِنْ شُبَاكِهَا مِنْ وَرَاءِ السُّتَائِرِ لِكَيْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ، مُعْتَقِدَةً
أَنَّهُ لَنْ يَشْعُرَ أَحَدٌ بِغِيَابِهَا.

نَظَرَتْ مَلِكَةُ الْحُورِيَّاتِ فِي قَائِمَةٍ غَرِيبَةٍ ظَهَرَتْ مِنْ طَرَفِ عَصَاهَا ثُمَّ قَطَبَتْ جَبِينَهَا. أَلَا تَسْتَحِقُّ الْحُورِيَّاتُ أَنْ تَقُومَ الْفَتَيَاتُ
الَّتَاتِي يُحِبُّهُنَّ وَيُسَعِدُهُنَّ بِزِيَارَتِهِنَّ؟

... مَازِقَ مَائِدَةَ ...

يوم ٩

قَابَلَتْ مَلِكَةَ الْحُورِيَّاتِ الْحَاكِمَ الَّذِي كَانَ يَخْشَى تَعْنِيفَهَا.

. لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ فَتَاةٌ مِنَ الْفَتَيَاتِ؟

. أَوْه يَا سَيِّدَتِي ... لَمْ يَلْفُتْ نَظْرِي أَنْ ... اسْمُهَا مَائِدَةُ. أَخْضِرُوهَا هُنَا.



جَاءَتْ مَائِدَةُ تَرْتَدِي فَسْتَانًا عَادِيًا بِدُونِ زِينَةٍ إِلَّا وَرْدَةً وَاحِدَةً.

سَأَلْتُهَا الْمَلِكَةُ: أَخْبِرِينِي يَا مَائِدَةُ، لِمَاذَا لَا تَرِيدِينَ رُؤْيَتَنَا؟

قَالَتْ بِخَجَلٍ وَبِلِغْثَمَةٍ: أُرِيدُ أَنْ أَرَآكُمْ دَائِمًا وَتُسَعِدُنِي زِيَارَتُكُمْ ...

أَكَدْتُ مَائِدَةَ بِالْإِشَارَةِ: نَهَايَةَ الْأَمْرِ .. أَلَا تَطْلُبِينَ مِنِّي أَيَّ شَيْءٍ؟

قَامَتِ الْمَلِكَةُ الَّتِي تَعْرِفُ الْعَالَمَ جَيِّدًا وَقُلُوبَ الْفَتَيَاتِ مِنْ عَلَى عَرْشِهَا وَمَسَكَتْ مَائِدَةَ مِنْ يَدِهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى رُكْنٍ فِي

الصَّالُونِ. قَالَتْ الْفَتَاةُ إِنَّ الشَّيْءَ الْوَحِيدَ الَّذِي تُرِيدُهُ لَا تَسْتَطِيعُ طَلْبَهُ لِأَنَّهَا تُحِبُّ

الشَّابَّ هُوَمْبِرْتَ الْمُدْرَسَ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ بِيرْتَا ابْنَةَ الْحَاكِمِ، وَإِنَّهَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ

الْحُورِيَّاتِ أَنْ يَمْنَحْنَهَا حُبَّ

هُومْبِرْتَ لِأَنَّ ذَلِكَ سَيَجْعَلُ

بِيرْتَا تَعِيسَةً.



.. الشَّابُّ وَالنَّجْمَةُ

يوم ١٠

انتهى الاحتفال وانصرفت الحوريات في عربتهن الذهبية إلى مملكتهن البعيدة، ولكن قبل أن تذهب الملكة أوصت الفتاة الحزينة أن يكون لديها ثقة قائلة:



يجب على شابة جيدة مثلك أن يكون لديها بصيص أمل ..

ومع ذلك لم يكن لدى مايدة أمل في الحصول على حب هومبرت. كانت حزينة وشاردة. استسلمت لقدرها وكانت تشعر بالسعادة فقط عندما ترى هومبرت في الحلم يحبها حبا كبيرا كحبها له. وبعد أيام قليلة، رأى هومبرت في الحلم نجمة كانت تقف عند شباكها. رأى في النجمة التي كانت كمراة، بيرتا وسمعها تتكلم مع إحدى صديقاتها قائلة:

لقد أصبح هومبرت لي. ربما أتزوجه وربما لا أتزوجه .. إنه رقيق ولكنه فقير، على العكس، كارل غني وإذا دقق النظر في ...

وعادت النجمة في الليلة التالية، ورأى فيها مايدة تبكي وتتحسر على أحد وبدأ له أن شفيتها ترددان اسمه .

وتكرر هذا المشهد على مدى شهر وبعد ذلك فهم الشاب أن بيرتا نفعية وباردة، وأن مايدة ودودة وطيبة وجميلة جدا ...

عندما جاءت الحوريات العام التالي لحضور الاحتفال السنوي، ذهب مايدة خجولة ومبتسمة لتحيتها بمسكة بذراع هومبرت، زوجها الجميل .

سألته الملكة قائلة: هل تريدني أي شيء هذا العام يا مايدة ؟

وهي تميل نحوها من كرسي عرشها .

أجابتها الفتاة السعيدة: عزيزتي الملكة، لقد حصلت على كل ما أريد.





مُغامرةُ السُنْدِبَادِ الْبَحْرِيِّ الْعَجِيبَةِ

يوم ١١

كَانَ السُّنْدِبَادُ يُبحِرُ عَلَى ظَهْرِ سَفِينَتِهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ لِيَعْقِدَ صَفَقَاتٍ رَاحِيَةً عَنِ طَرِيقِ الْبَضَائِعِ الَّتِي تَمَلَأُ الْمَخَازِنَ، وَلَكِنْ حَدَثَتْ عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ...



وَبَعْدَ دَقَائِقَ غَرَقَتِ السَّفِينَةُ وَحَاوَلَ الرُّكَّابُ انْقِذَافَ أَنْفُسِهِمْ فَأَمْسَكُوا بِالْخَشَبِ وَالْبِرَامِيلِ وَبَقَارِبِ وَأَسْتَطَاعُوا بِذَلِكَ أَنْ يَطْفُوا فَوْقَ الْأَمْوِاجِ الْهَائِجَةِ، وَلَكِنَّ سُنْدِبَادَ الَّذِي كَانَ يُعْطَى الْأَمْرَ مِنْ بُرْجِ السَّفِينَةِ ظَلَّ مُمَسِكًا بِصَارِيَةِ السَّفِينَةِ. هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَوَجَدَ نَفْسَهُ مُتَعَلِّقًا بِقِمَاشِ الشَّرَاحِ وَلَكِنَّ الْقِمَاشَ رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ، وَرَأَى نَفْسَهُ يَطِيرُ بَيْنَ السَّحَابِ دُونَ أَنْ يَدْرِيَ مَتَى سَتَتَوَقَّفُ الرِّيحُ وَمَتَى سَيَقَعُ وَتَبْتَلِعُهُ الْأَمْوِاجُ.

مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ إِلَى أَنْ اخْتَفَتِ السُّحُبُ وَتَوَقَّفَتِ الرِّيحُ وَبَدَأَ شِرَاعُهُ يَهْبِطُ بِهَدْوٍ بِحَيْثُ إِنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْبِطَ بِسَلَامَةٍ وَعَافِيَةٍ فَوْقَ حَشَائِشِ حَدِيقَةٍ رَاحِيَةٍ.

قَالَ سُنْدِبَادُ: عَجَبًا! لَقَدْ أَفْلَسْتُ وَلَكِنِّي نَجَوْتُ.

يوم ١٢ ... دَوْلَةُ «الْأَشْيَاءِ الْمَعْكُوسَةِ»

كَانَتِ الْحَدِيقَةُ هِيَ الشَّيْءَ الرَّائِعَ الْوَحِيدَ؛ لِأَنَّ الْمَنَازِلَ كَانَتْ قَبِيحَةً جِدًّا وَمَرَّ أَمَامَهُ رِجَالٌ فِي غَايَةِ الْفَرَابَةِ يَمْشُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَرُءُوسُهُمْ بَيْنَ أذْرُعِهِمْ، وَأَرْجُلُهُمْ فِي مَكَانٍ رُءُوسِهِمْ. سَأَلَ أَحَدَ الْمَشَاةِ الْغُرَبَاءِ عَنِ الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ فِيهِ، فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ فِي أَفْضَلِ دَوْلَةٍ فِي الْعَالَمِ وَأَسْمَاهَا «الْأَشْيَاءُ الْمَعْكُوسَةُ».



شَعَرَ سِنْدِبَادَ بِالْجُوعِ فَبَدَأَ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ لِيَأْكُلَهُ. دَخَلَ مَنْزِلًا وَرَأَى النَّاسَ تَأْكُلُ الْحَشَائِشَ وَتَرْمِي ثَمَارَ الْأَشْجَارِ فِي النَّهْرِ، وَيَعْدُ ذَلِكَ شَاهِدًا مُنْخَفِضًا يَخْرُجُ مِنْهُ بَرِيقٌ ذَهَبِيٌّ اللَّوْنِ. وَعِنْدَمَا سَأَلَ عَرَفَ أَنَّ سُكَّانَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ يَعْتَبِرُونَ أَنَّ الذَّهَبَ هُوَ أَقْبَحُ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ.

كَانَ سِنْدِبَادٌ يَأْكُلُ الثَّمَارَ الَّتِي كَانُوا يُلْقُونَهَا فِي النَّهْرِ، وَبَدَأَ يُعِدُّ مَرْكَبًا لِكَيْ يَسْتَطِيعَ الْعُودَةَ إِلَى بَلَدِهِ. لَمْ يَكُنْ يَضَايِقُهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْأَلُهُ عَمَّا يَفْعَلُ وَلَا عَنْ بَلَدِهِ.

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ عَمَلِ الْمَرْكَبِ مَلَأَهَا بِالْأَحْجَارِ الذَّهَبِيَّةِ وَعَادَ إِلَى وَطَنِهِ أَكْثَرَ ثَرَاءً.

يوم ١٣ اللُّصُّ وَالْإِنْتِهَازِيُّ

فِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ، كَانَ رَجُلٌ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ بِإِلَادِ الْفُرْسِ حَامِلًا قِرْدًا عَلَى كَتِفِهِ، وَكَانَ يَسْرِقُ أَيَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ السُّوقَ.



ذَهَبَ فَلَاحٌ إِلَى السُّوقِ لِكَيْ يَبِيعَ مَلَابِسَ قَدِيمَةً وَلَكِنْ لَمْ يَشْتَرِهَا مِنْهُ أَحَدٌ. قَامَ بِرَبْطِ الْمَلَابِسِ عَلَى شَكْلِ صُرَّةٍ وَجَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ. ظَنَّ اللَّصُّ أَنَّ الصُّرَّةَ بِهَا شَيْءٌ تَمِينٌ وَأَمَرَ الْقِرْدَ أَنْ يَلْهِيَ الرَّجُلَ حَتَّى يَسْرِقَ الصُّرَّةَ. قَالَ: يَا لَهَا مِنْ حَيَبَةِ أَمَلٍ!

عِنْدَمَا رَأَى مُكَوَّنَاتِ الصُّرَّةِ! وَلَكِنْ بِمَا أَنَّهُ لَا يَسْتَسْلِمُ أَبَدًا، عَمِلَ حُزْمَةً جَمِيلَةً وَرَبَطَهَا بِشَرِيطِ حَرِيرٍ وَخَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ.

قَالَ رَجُلٌ عِنْدَمَا رَأَاهَا: يَا لَهَا مِنْ حُزْمَةٍ رَائِعَةِ الْجَمَالِ! قَالَ اللَّصُّ: الْأَجْمَلُ هُوَ مَا بَدَأَ خَلَهَا، إِنَّهَا حُزْمَةٌ رَائِعَةٌ وَسَائِبِعُهَا بِشَرِطِ الْأَيْتِمِ فَتَحَهَا. اشْتَرَاهَا الرَّجُلُ وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ لِرُؤُوسِهِ إِنَّهُ عَقَدَ صَفْقَةً رَابِحَةً. وَبِخْتِهِ زَوْجَتُهُ قَائِلَةً: أَحْمَقُ! هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ التَّمِينَةَ تَبَاعُ بِثَمَنِ قَلِيلٍ؟ بِالطَّبَعِ إِنَّكَ ارْتَكَبْتَ خَطَأً مِثْلَ خَطَأِ النَّسَاجِ.

مَنْ هُوَ هَذَا النَّسَاجُ؟



... حكاية النساج

يوم ١٤

قالت المرأة الحكاية التالية:



«كَانَ هُنَاكَ نَسَاجٌ كَانَ يَكْسِبُ لُقْمَةً عَيْشِهِ بِالْكَادِ. كَانَ يَعِيشُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ قَامَ بِدَعْوَةِ ضَيْوْفِ كَثِيرِينَ عَلَى مَادِيَةِ غَدَاءٍ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمُ النَّسَاجُ. لَاحَظَ النَّسَاجُ أَنَّ الْمَدْعُوعِينَ الَّذِينَ يَرْتَدُونَ الشِّيَابَ الْفَاحِشَةَ تُقَدِّمُ لَهُمْ الْكُدَّ وَالطَّيِّبَ الْأَطْعَمَةَ. فَكَّرَ فِي أَنَّهُ إِذَا غَيَّرَ مِهْنَتَهُ بِمِهْنَةٍ أُخْرَى تَدْرُ عَلَيْهِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً سَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْتَرِيَ أَفْخَرَ الْمَلَابِسِ وَبِهَذَا يَتَلَقَّى دَعَوَاتٍ كَثِيرَةً. وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، قَامَ أَحَدُ الدَّجَالِينَ بِالصُّعُودِ إِلَى أَعْلَى السُّورِ وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعَ وَأَقْفَا عَلَى قَدَمَيْهِ. قَالَ النَّسَاجُ لِنَفْسِهِ: "وَأَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَيْضًا، صَعِدَ إِلَى أَعْلَى الْحَائِطِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَكِنَّهُ وَقَعَ بِطَرِيقَةٍ سَيِّئَةٍ أَدَّتْ إِلَى مَوْتِهِ.»

قالت الزوجة لزوجها وهي تنظر إليه بامعان:

لقد حكيت لك هذه الحكاية لكي لا تنجرف في طريق البخل.

ولكن الرجل، الذي كان عنيدا إلى جانب أنه بخيل، استمر في شراء الأشياء الرخيصة دون أن يضع في اعتباره إن كانت مسروقة لدرجة أنه اتهم ذات يوم وسجن.

ريتا الغبية

يوم ١٥



كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ غَبِيَّةٌ جَدًّا وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّهَا ذَكِيَّةٌ. كَانَ اسْمُهَا رِيْتَا وَبَدَأَتْ تَعْمَلُ خَادِمَةً. أُرْسِلَتْهَا رَئِيسَتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَحَلِّ عَصَافِيرٍ لِشِرَاءِ عُصْفُورٍ، وَقَالَتْ لَهَا: انْتَبِهِ تَمَامًا حَتَّى لَا يَهْرَبَ مِنْكَ.

رَبَطَتْ رِيْتَا الْعُصْفُورَ بِحَبْلِ وَوَضَعَتْهُ فِي عُلْبَةٍ، وَأَخَذَتْهَا إِلَى سَيِّدَتِهَا الَّتِي فَتَحَتْ الْعُلْبَةَ فَوَجَدَتْ الْعُصْفُورَ مَيِّتًا.

فَوَبَّخَتْهَا قَائِلَةً: يَا لَكَ مِنْ حَمَقَاءَ! كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُحْضِرِيهِ فِي قَفْصِهِ.

وَأُرْسِلَتْ رِيْتَا مَرَّةً أُخْرَى لِإِخْضَارِ كَلْبٍ صَغِيرٍ كَانَتْ قَدْ أَهْدَتْهُ لَهَا إِحْدَى صَدِيقَاتِهَا وَنَبَّهَتْ عَلَيْهَا أَنْ تَحْتَاطَ تَمَامًا لِكَيْ لَا يَهْرَبَ مِنْهَا.

ذَهَبَتْ رِيْتَا لِإِخْضَارِ الْكَلْبِ وَوَضَعَتْهُ فِي سَلَّةٍ وَوَصَلَ الْكَلْبُ شِبْهَ مَيِّتٍ. قَالَتْ لَهَا سَيِّدَتُهَا: كَانَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرَبِّطِيهِ بِحَبْلِ فِي رَقَبَتِهِ بِاهْتِمَامٍ شَدِيدٍ لِكَيْ لَا يَخْتَنِقَ.

وَأُرْسِلَتْهَا فِي مَنَاسِبَةٍ أُخْرَى إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ دَجَاجَةٍ، وَبِمَا أَنَّ رِيْتَا قَدْ تَعَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَخْطَائِهَا، فَقَدْ رَبَطَتْ حَبْلًا فِي عُنُقِ الدَّجَاجَةِ وَجَرَّتُهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَبِالطَّبَعِ مَاتَتِ الدَّجَاجَةُ قَبْلَ وُصُولِهَا.



الدَّجَاجَةُ بِيكُورِيَتَا

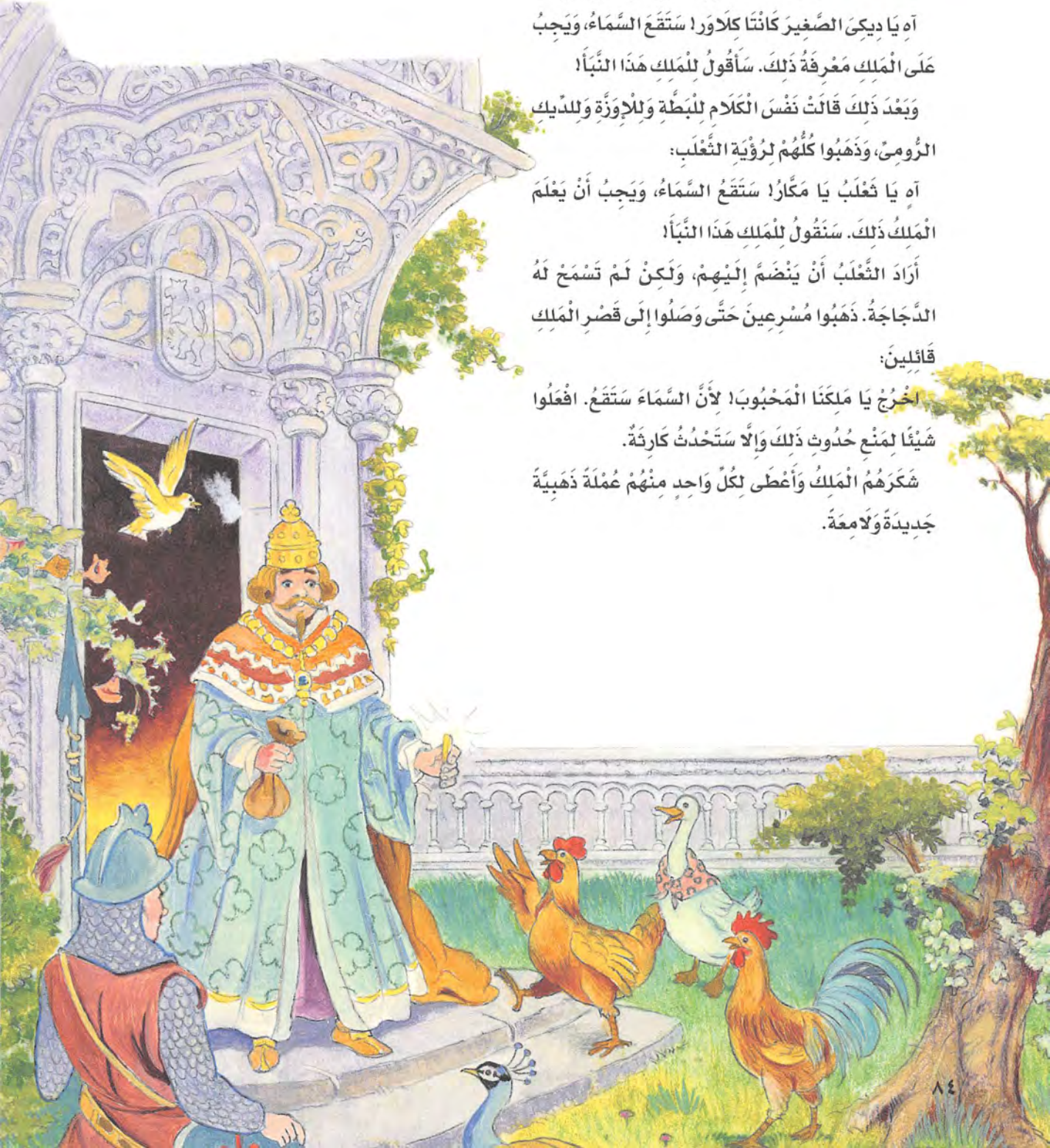
يوم ١٦

كَانَتِ الدَّجَاجَةُ بِيكُورِيَتَا تَنْقُرُ كُلَّ شَيْءٍ،
وَدَاتِ يَوْمَ ضَرَبَتْهَا حَبَّةٌ بِأَزْلَاءِ ضَرْبَةٍ قَوِيَّةٍ
لِدَرَجَةٍ أَنَّهُا اعْتَقَدَتْ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ
فَوْقَهَا. حَكَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةَ لِلدَّيْكَ قَائِلَةً:



أَهْ يَا دَيْكِي الصَّغِيرِ كَانَتَا كِلَاوَرًا! سَتَقَعُ السَّمَاءُ، وَيَجِبُ
عَلَى الْمَلِكِ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ. سَأَقُولُ لِلْمَلِكِ هَذَا النَّبَأَ!
وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَتْ نَفْسُ الْكَلَامِ لِلْبَيْطَةِ وَاللَّيْزَةِ وَاللَّيْكَ
الرُّومِيِّ، وَذَهَبُوا كُلُّهُمْ لِرُؤْيَا الثَّغْلَبِ:
أَهْ يَا ثَغْلَبُ يَا مَكَارًا! سَتَقَعُ السَّمَاءُ، وَيَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ
الْمَلِكُ ذَلِكَ. سَنَقُولُ لِلْمَلِكِ هَذَا النَّبَأَ!
أَرَادَ الثَّغْلَبُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنْ لَمْ تَسْمَحْ لَهُ
الدَّجَاجَةُ. ذَهَبُوا مُسْرِعِينَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ
قَائِلِينَ:

أَخْرُجْ يَا مَلِكُنَا الْمَحْبُوبُ! لِأَنَّ السَّمَاءَ سَتَقَعُ. افْعَلُوا
شَيْئًا لِمَنْعِ حُدُوثِ ذَلِكَ وَإِلَّا سَتَحْدُثُ كَارِثَةٌ.
شَكَرَهُمُ الْمَلِكُ وَأَعْطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُمْلَةً ذَهَبِيَّةً
جَدِيدَةً وَلَا مِعَّةً.



الطَّرُقُ الثَّلَاثَةُ

يوم ١٧

كَانَ هُنَاكَ فَلَاحٌ فَقِيرٌ جِدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهِ إِطْعَامَ أَوْلَادِهِ وَلِذَلِكَ أَرْسَلَهُمْ لِلْبَحْثِ عَنِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ وَالْأَلْمِ يَعْتَصِرُ قَلْبَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: اتَّبِعُوا دَائِمًا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْفَوْزِ دَائِمًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ أُعْطِيَ كَعْكَةً كَبِيرَةً لِلابْنِ الْأَكْبَرِ وَمُتَوَسِّطَةً لِلثَّانِي وَصَغِيرَةً لِلثَّلَاثِ. كَانَ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ فَقَابَلَتْهُ أُمُّ تَحْمَلُ ابْنَهَا بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا وَطَلَبَتْ مِنْهُ قِطْعَةً مِنَ الْكَعْكَةِ لِلصَّغِيرِ. أَجَابَهَا الْفَتَى: أَفْضَلُ أَنْ أُعْطِيَهَا لِكَلْبٍ.



وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

قَالَتِ الْمَرْأَةُ: اتَّبِعْ هَذَا الطَّرِيقَ، وَسَتَجِدُ ثَلَاثَةَ طُرُقٍ: الْأَوَّلُ عَلَى الْيَمِينِ، وَالثَّانِي فِي الْمُنْتَصِفِ، وَالثَّلَاثُ عَلَى الْيَسَارِ. امْشِ فِي الثَّلَاثِ وَسَتَرَى بَابًا أَحْمَرَ.

ادْخُلْ وَسَتَصِلُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ.

حَدَّثَ نَفْسَ الشَّيْءِ بَيْنَ الْإِبْنِ الثَّانِي وَالْمَرْأَةِ وَابْنِهَا.

.. طَرِيقُ الْفَوْزِ...

يوم ١٨

وَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَخُ الْأَصْغَرُ بِكَعْكَتِهِ الصَّغِيرَةِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ الْمَرْأَةُ قِطْعَةً لِابْنِهَا فَأَعْطَاهَا لَهَا كُلَّهَا. قَدِمَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ الشُّكْرَ الْجَزِيلَ، وَعِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، قَالَتْ لَهُ: امْشِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ حَتَّى تَرَى ثَلَاثَةَ طُرُقٍ سِرِّ فِي طَرِيقِ الْيَمِينِ. وَفِي نِهَائِهِ هَذَا الطَّرِيقِ، سَتَرَى بَابًا أَبْيَضَ. ادْخُلْ وَسَتَجِدُ كُلَّ مَا تَتَمَنَّاؤُهُ.



مَا تَتَمَنَّاؤُهُ.



مَسَى الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلًا. اتَّبَعَ الْأَوَّلُ طَرِيقَهُ وَدَقَّ عَلَى الْبَابِ الْأَحْمَرِ الَّذِي فَتَحَ مُحَدِّثًا ضَوْضَاءً وَوَجَدَ عَدَدًا لَا يُحْصَى مِنَ اللَّهْيَبِ الْأَحْمَرِ وَالكَثِيرِ مِنَ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَخَذُوهُ لِلدَّخْلِ حَيْثُ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ. وَلَقِيَ الْأَخُ الثَّانِي نَفْسَ مَصِيرِ أَخِيهِ الْأَوَّلِ. أَمَّا الْأَخُ الثَّلَاثُ فَقَدْ اتَّبَعَ نَفْسَ الطَّرِيقِ الَّذِي وَصَفْتَهُ لَهُ الْمَرْأَةُ وَوَصَلَ إِلَى الْبَابِ الْأَبْيَضِ وَبِمَجْرَدِ أَنْ دَقَّ الْبَابَ، سَمِعَ صَوْتَ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الطَّيِّبِينَ وَرَأَى كُلَّ شَيْءٍ بَرَّاقًا، كَمَا شَاهَدَ هُنَاكَ الْمَرْأَةُ وَالطُّفْلَ فَاسْتَقْبَلَاهُ بِحَفَاوَةٍ شَدِيدَةٍ.

التَّاجِرُ وَالْغَشَّاشُونَ

يوم ١٩

كَانَ يَعْيشُ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ فَارِسَ تَاجِرًا اسْمُهُ سِنْدًا. قَامَ ذَاتَ يَوْمٍ بِتَحْمِيلِ الْجِمَالِ بِالْبِضَائِعِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِكَيْ يَبِيعَهَا. سَارَ لَصَانًا وَرَاءَهُ وَمَعَهُمَا بَعْضُ النُّقُودِ وَالْبِضَائِعِ وَقَدَمَا نَفْسَيْهِمَا لَهُ عَلَى أَنْهُمَا تُجَارٌ، وَعِنْدَمَا كَانُوا يُسَافِرُونَ مَعًا، فَكَّرَ أَحَدُهُمَا قَائِلًا لِنَفْسِهِ: سَأَسْتَحُوذُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِ زَمِيلِي بَعْدَ أَنْ نَسْرِقَ التَّاجِرَ، وَسَأَكُونُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ.



وَفَكَّرَ زَمِيلُهُ فِي عَمَلِ نَفْسِ الشَّيْءِ. قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَضْعِ السِّمِّ فِي طَعَامِ الْأَخْرِ وَمَاتَ الْإِثْنَانِ. وَجَدَهُمَا التَّاجِرُ الشَّرِيفُ مَيِّتَيْنِ وَفَهُمَ كُلُّ شَيْءٍ. لَقَدْ نَجَا بِسَبَبِ طَمَعِ صَدِيقَيْهِ الْمُرَيَّفَيْنِ، وَأَصْبَحَ مَالِكًا لِكُلِّ مُمْتَلَكَاتِهِمَا.

مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ

كَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ مُغْمِضِ الْعَيْنَيْنِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يُوجَدُ لَهُ مَثِيلٌ فِي الْعَالَمِ فِي مَعْرِفَةِ الْحِكَايَاتِ.



كَانَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ رَجُلًا صَغِيرًا يَدْخُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ بَدُونَ حِذَاءٍ عِنْدَمَا كَانَ الْأَطْفَالُ يَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَيَخْتَبِئُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ بِوَضْعِ لَبَنِ فِي أَعْيُنِهِمْ بِحَذَرٍ عِنْدَمَا يَنَامُونَ لِكَيْ لَا يُمْكِنُهُمْ فَتْحُهَا، وَبِالتَّالِي لَا يَسْتَطِيعُونَ رُؤْيَتَهُ. كَانَ يَمْشِي وَرَاءَهُمْ وَيَنْفُخُ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَيَنَامُونَ. لَمْ يَكُنِ الْأَطْفَالُ يَتَأَلَّمُونَ لِأَنَّ مُغْمِضَ الْعَيْنَيْنِ كَانَ أَفْضَلَ صَدِيقٍ لَهُمْ وَكَانَ كُلُّ هَدَفِهِ مِنْ هَذَا هُوَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ هَادِثِينَ.



كَانَ الْأَطْفَالُ يُنْصِتُونَ بِإِثْتِبَاهٍ عِنْدَمَا كَانَ يَحْكِي لَهُمْ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ الْحَوَادِيثَ، وَبَعْدَ أَنْ يَنَامُوا يَجْلِسُ عَلَى السَّرِيرِ وَهُوَ يَرْتَدِي بِذَلَّتِهِ الْحَرِيرِيَّةَ. كَانَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ يَحْمِلُ شَمْسِيَّتَيْنِ: وَاحِدَةً تَحْتَ كُلِّ ذِرَاعٍ مِنْ ذِرَاعَيْهِ. كَانَتْ إِحْدَاهُمَا مَزِينَةً بِرُسُومَاتٍ جَمِيلَةٍ وَهِيَ الَّتِي كَانَ يَفْتَحُهَا فَوْقَ الْأَطْفَالِ الْمُطِيعِينَ الْجَبِيدِينَ فَيَحْلُمُونَ طَوَالَ اللَّيْلِ بِأَجْمَلِ الْحِكَايَاتِ، أَمَّا الْأُخْرَى فَلَمْ يَكُنْ يَبْهَرُ بِهَا رُسُومًا وَكَانَ يَفْتَحُهَا فَوْقَ الْأَطْفَالِ السَّيِّئِينَ، فَيَنَامُونَ نَوْمًا عَمِيقًا، وَيَسْتَيْقِظُونَ فِي الصَّبَاحِ دُونَ أَنْ يَرَوْا فِي مَنَامِهِمْ أَيَّ حُلْمٍ.

يوم ٢١ .. كَرَّاسَةُ فِيدِيرِيكُو...

لَمْ يَكُنْ فِيدِيرِيكُو طِفْلاً سَيِّئاً لَأَنَّ مُغْمِضَ الْعَيْنَيْنِ زَارَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ لَكَى يَجْعَلُهُ يَحْلُمُ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي بَدَأَتْ تَحْدُثُ! تَحَوَّلَتْ الْأَصْصُ إِلَى أَشْجَارٍ عَالِيَةٍ وَأَمْتَلَاتِ الْفُرُوعُ بِالزُّهُورِ الْعَطِرَةِ الَّتِي كَانَتْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ. وَكَانَتْ تُوْجَدُ فَوَاكِهِ لَذِيذَةً وَكَذَلِكَ حَلَوَى بِهَا زَبِيبٌ. وَفَجْأَةً سَمِعَتْ تَأَوُّهَاتٍ رَهِيْبَةً فِي الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ يَضَعُ فِيهِ فِيدِيرِيكُو كُتُبَهُ.



كَانَتْ هَذِهِ التَّأَوُّهَاتُ تَخْرُجُ مِنْ كَرَّاسَةِ الْكِتَابَةِ. كَانَتْ الْحُرُوفُ الْكَبِيرَةُ تَتَوَالَى فِي كُلِّ صَفْحَةٍ إِلَى جَانِبِ الْحُرُوفِ الصَّغِيرَةِ فَتَحْدُثُ خُطُوطاً مَخْرِبَةً. وَقَعَتْ الْحُرُوفُ عَلَى السُّطُورِ وَكَانَتْ الْمُدْرَسَةُ تُرِيدُ تَسْوِيَتَهَا. تَأَوُّهَتِ السُّطُورُ قَائِلَةً: لَا نَسْتَطِيعُ! لَقَدْ أَصْبَحْنَا ضَعْفَاءُ! قَالَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ: سَأُعْطِيكُمْ زَيْتَ كَبِدِ الْحُوتِ.

.. ٢١، ٢٠

هكذا احتجبت الحروف.

.. أنتم في حاجة إلى القيام بتمارين رياضية.. واحد، اثنان! واحد، اثنان! وظل يُدرب الحروف حتى أصبحت في حالة جيدة، ولكن في الصباح رآها ضعيفة مثل اليوم السابق.

يوم ٢٢ .. رِحْلَةُ نَهْرِيَّةٍ

وَفِي لَيْلَةٍ أُخْرَى وَبِمَجْرَدِ أَنْ دَخَلَ فِيدِيرِيكُو سَرِيرَهُ، وَصَلَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ وَرَشَّ الْمُوْبِيلِيَا الْمَوْجُودَةَ فِي الْغُرْفَةِ بِ«سِرْنَجَتِهِ» فَبَدَأَتْ تَتَكَلَّمُ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ. وَكَانَ يُوْجَدُ فَوْقَ «الْكُومُودِينُو» لَوْحَةٌ بِهَا بَحْرٌ كَبِيرٌ بِهِ أَغْشَابٌ وَأَشْجَارٌ ضَخْمَةٌ عَلَى ضِفْتَيْهِ وَيَمُرُّ بَيْنَ



قُصُورٍ. رَفَعَ مُغْمِضُ الْعَيْنَيْنِ فِيدِيرِيكُو حَتَّى مُسْتَوَى إِطَارِ اللُّوْحَةِ وَصَعِدَ الطِّفْلُ إِلَى قَارِبٍ صَغِيرٍ تَجْرُهُ سِتُّ أَوْزَاتٍ يَضَعْنَ طَوْقًا ذَهَبِيًّا وَنَجْمَةً لَامِعَةً زَرْقَاءَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ.

يَا لَهَا مِنْ رِحْلَةٍ خَيَالِيَّةٍ! أَصْبَحَتْ الْعَابَةُ الْكَثِيْفَةُ الْمُظْلِمَةُ فَجْأَةً كَالْحَدِيْقَةِ. كَانَتْ تَعِيْشُ أَمِيرَاتٍ وَحُورِيَّاتٍ فِي قُصُورٍ زُجَاجِيَّةٍ وَرَأَى فِيدِيرِيكُو مُرْضِعَتَهُ وَهِيَ تَغْنَى وَتَقُولُ: أَتَذْكُرُكَ كَثِيْرًا، يَا طِفْلِي الْعَزِيْزَ، لَنْ أَنْسَاكَ أَبَدًا يَا فِيدِيرِيكُو اللَّذِيْذُ.



لَقَدْ قَبِلْتُ خَدَيْكَ الْبَاسِمِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ، فَلْيُبَارِكِ اللَّهُ فِيكَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ!
وَكَانَتْ كُلُّ الطُّيُورِ تَرُدُّ وَرَاءَهَا هَذِهِ الْأَغْنِيَةَ، وَكَانَتْ الزُّهُورُ تَرْقُصُ عَلَى أَعْصَانِهَا كَمَا لَوْ كَانَ مُغْمِضُ
الْعَيْنَيْنِ يَحْكِي لَهَا أَيْضًا حِكَايَاتِهِ.

الطفل الأسود والتمساح

يوم ٢٣

كَانَ الطِّفْلُ الْأَسْوَدُ لَوْكُوا يُشَاهِدُ لُعْبَ ابْنِ صَاحِبِ الْمَرْعَةِ الْأَبْيَضِ
وَكَانَ يَأْمُلُ أَنْ يُنَادِيَهُ يَوْمًا لِكَيْ يَتَقَاسَمَ مَعَهُ هَذِهِ اللَّعْبَ. يَا لِسَعَادَتِهِ لَوْ
حَدَّثَ ذَلِكَ!



وَلَكِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَطْفَالُ الْبَيْضُ، الَّذِينَ يَمْتَلِكُونَ دَرَا جَاتٍ وَمَرَالِجَ
وَالْعَابَا إِيكْتُرُونِيَّةً لَمْ تَرُ مِنْ قَبْلِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، يُحِبُّونَ لَوْكُوا.

وَذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ الطِّفْلَانِ بَيْتَرَ وَبَاوِلَ إِلَى مَكَانٍ مَمْنُوعِ الذَّهَابِ إِلَيْهِ نَظَرًا
لِوُجُودِ عَدَدٍ مِنَ التَّمْسَاحِ بِهِ.

قَالَ بَاوِلُ وَهُوَ يَنْزِلُ إِلَى الْمَاءِ الْعَكْرِ: أَرَاهِنُكَ أَنْتَنِي أَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الصَّغِيرَةِ.
وَفَجَاةً صَرَخَ شَقِيقُهُ لِيُنْبَهُهُ إِلَى الْخَطَرِ، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ لِأَنَّ بَاوِلَ رَأَى أَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ
التَّمْسَاحِينَ اللَّذِينَ يُحَاصِرَانِهِ.

وَفَجَاةً ظَهَرَ لَوْكُوا فِي الْمَاءِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُنْتَظَرَةٍ وَبَدَأَ يَصْرُخُ وَيُفْرِغُ التَّمْسَاحِينَ، وَوَصَلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى ضَرْبِهِمَا بِأَنْعَصَا
الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ.

غَيْرَ التَّمْسَاحَانِ اتَّجَاهَهُمَا وَتَوَجَّهًا إِلَيْهِ. غَطَسَ لُوكُوَا وَظَهَرَ بَعْدَ عِدَّةِ أَمْتَارٍ، ثُمَّ غَطَسَ مَرَّةً أُخْرَى... وَعِنْدَمَا كَانَ عَلَى وَشِكِ الْوُصُولِ إِلَى الضَّفَّةِ قَامَ التَّمْسَاحُ بَعْضَهُ فِي ذِرَاعِهِ بِأَسْنَانِهِ الْمُرْعَبَةِ. جَرَى بَيْتَرُ الَّذِي أَخْجَلَهُ هَذَا التَّصَرُّفُ مِنْ لُوكُوَا وَسَاعَدَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ.

شَفِيَ لُوكُوَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْدَمْ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ بِجَانِبِهِ دَائِمًا أَخْوَانِ أَبِيصَانَ أَصْبَحًا أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ صَدِيقَيْنِ.

المُوسِيقَى وَالذُّبُّ وَالشُّعْلَبُ

يوم ٢٤

كَانَ هُنَاكَ مُنْذُ سِنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ مُوسِيقَى يُعَزِّفُ بِبِرَاعَةٍ عَلَى الْكَمَانِ، وَلَكِنَّ الْخُطُورَةَ كَانَتْ تَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ، فَفَرَّ الْبَحْثُ عَنْ رَفِيقِ. ذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ وَبَدَأَ يُعَزِّفُ فَوَجَدَ أَمَامَهُ الذُّبُّ... فَقَالَ لَهُ بِمَكْرٍ:



يَا لَكَ مِنْ عَازِفٍ رَائِعٍ! يَرُوقُ لِي أَنْ تَعَلِّمَنِي هَذَا الْفُنَّ الرَّائِعَ.
أَجَابَ الْمُوسِيقَى بِدُونِ ثِقَةٍ: سَيَكُونُ مِنَ السَّهْلِ تَعَلُّمُ ذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ تَعْلِيمَاتِي.

وَعَدَهُ الذُّبُّ بِعَمَلِ كُلِّ مَا يَطْلُبُ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ:
ضَعِ رِجْلَكَ فِي فَتْحَةِ هَذَا الْجُدْعِ الْأَجُوفِ، وَهَكَذَا سَتَتَعَلَّمُ الْعَزْفَ.
أَطَاعَ الذُّبُّ، فَقَامَ الْمُوسِيقَى بِتَثْبِيتِ رِجْلِ الذُّبِّ فِي الْفُتْحَةِ بِحَجْرٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ وَهُوَ يَنْصَرِفُ: انْتَظِرْنِي حَتَّى أَعُودَ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ أَمَامَهُ ثُعْلَبٌ وَطَلَبَ مِنْهُ نَفْسَ مَا طَلَبَهُ الذُّبُّ. طَلَبَ الْمُوسِيقَى فَاقْدُ الثِّقَةَ فِيهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَقُولُهُ لَهُ إِذَا كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَزْفَ عَلَى الْكَمَانِ.

عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى طَرِيقِ صَيْقٍ، شَدَّ فَرْعَ شَجَرَةٍ بِنُدُقٍ سَمِيكًا وَضَعَطَ عَلَيْهِ، وَفَعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ بِفَرْعِ الْآخَرِ فِي الْإِتِّجَاهِ الْآخَرَ وَقَالَ لِلثُّعْلَبِ:
إِذَا أُرِدْتَ تَعَلُّمَ الْعَزْفِ عَلَى الْكَمَانِ، أَعْطِنِي رِجْلَكَ الْيُسْرَى.
أَطَاعَ الثُّعْلَبُ فَارْتَبَطَ الْمُوسِيقَى بِفَرْعِ شَجَرَةِ الْبِنْدُقِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَتَّبَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى بِالْفَرْعِ الْآخَرِ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْمُوسِيقَى رِجْلَهُ فَعَادَ الْفُرْعَانَ إِلَى حَالَتَهُمَا الطَّبِيعِيَّةِ فَجَاءَتْ، فَأَصْبَحَ الثُّعْلَبُ مَعْلَقًا فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَغْوَى.

قَالَ لَهُ الْمُوسِيقَى مُنْصَرَفًا: انْتَظِرْنِي هُنَا.



.. صديقان متلازمان

يوم ٢٥



وَعِنْدَ الْوُصُولِ إِلَى فُرْجَةٍ فِي الْغَابَةِ، بَدَأَ الْمَوْسِيقِيُّ يَعْزِفُ الْأَحَانَا جَمِيلَةً عَلَى الْكَمَانِ. جَذِبَتْ هَذِهِ الْمَوْسِيقَى أَحَدَ الصَّيَادِينَ فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَقَالَ بِإِعْجَابٍ:
يَا لَهَا مِنْ مَوْسِيقَى رَائِعَةٍ! كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَعْلَمَ الْعَزْفَ عَلَى هَذِهِ الْأَلَّةِ!
أَجَابَ الْمَوْسِيقِيُّ: إِنَّهُ شَيْءٌ سَهْلٌ.. إِنَّهَا مَسْأَلَةٌ إِرَادَةٍ.

وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَوْسِيقِيُّ مُسْتَمِرًّا فِي الْعَزْفِ، اسْتَطَاعَ الذَّنْبُ أَنْ يُخْرِجَ رِجْلَهُ مِنَ الْفُتْحَةِ وَيُصْبِحَ طَلِيقًا.

قَالَ لِنَفْسِهِ: سَأَذْهَبُ لِلْبَحْثِ عَنِ هَذَا الْمَوْسِيقِيِّ وَسَأَقْطَعُهُ إِرْبًا إِرْبًا.
وَعِنْدَمَا كَانَ فِي الطَّرِيقِ، سَمِعَ الثَّغْلَبَ يُطْلُبُ النَّجْدَةَ. قَامَ بِفَكِّهِ وَمَشَى مَعَا مُتَتَبِعِينَ أَثَرِ خُطَوَاتِ الْمَوْسِيقِيِّ.

رَأَى الصَّيَادُ الذَّنْبَ وَالثَّغْلَبَ، وَهُمَا يَفْتَرِيَانِ فَقَامَ بِتَوَجِيهِ الْبُنْدُوقِيَّةِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ:

سَأَطْلِقُ النَّارَ عَلَى مَنْ يَتَقَدَّمُ خُطْوَةً وَاحِدَةً!

هَرَبَ الْحَيَوَانَانِ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ. قَامَ الْمَوْسِيقِيُّ بِعَزْفِ أَفْضَلِ الْأَحَانِ لِلصَّيَادِ كَنُوعٍ مِنَ الشُّكْرِ عَلَى إِنْقَادِهِ وَعَلَى وُجُودِ صَدِيقِ مِثَالِي.

وَيَقُولُ التَّارِيخُ إِنَّ الصَّيَادَ وَالْمَوْسِيقِيَّ لَمْ يَفْتَرِقَا أَبَدًا.



الشَّبَحُ السَّاخِرُ

يوم ٢٦



لَمْ يَكُنْ أَى شَخْصٍ يُحِبُّ أَنْ يَمُرَّ بِالْقُرْبِ مِنْ قَصْرِ مَاكِ كِلَاوُدِ بِأَسْكُتُنَدَا لِأَنَّ الشَّبَحَ كَانَ يَظْهَرُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَصْرُخُ وَيَجْرُ السَّلَاسِلَ.
وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ صَدِيقَانِ لِلصَّيْدِ وَسَمِعَا عَنِ الشَّبَحِ.

وَقَرَّرَا مُوَاجَهَتَهُ. كَانَتْ لَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ وَلَكِنَّ نِيَابَ الشَّبَحِ الْبَيْضَاءِ كَانَتْ تَرَى مِنْ بَعِيدٍ، فَانْقَضَا عَلَيْهِ مَعًا وَحَاوَلَا ضَرْبَهُ بِالْعِصَى وَلَكِنَّ لَمْ يَكُنْ يُوْجَدُ تَحْتَ النِّيَابِ أَحَدٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ضَرَبْتَهُمَا قُوَّةً شَدِيدَةً. لَعِبَ الشَّبَحُ فِتْرَةً صَغِيرَةً بِهِمَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ عَلَقَهُمَا فِي سُورِ الْقَصْرِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، وَجَدَهُمَا سُكَّانُ الْمَكَانِ أَقْرَبَ إِلَى الْمَوْتِ مِنَ الْحَيَاةِ، وَبَعْدَ جُهْدٍ كَبِيرٍ اسْتَطَاعُوا أَنْزَالَهُمَا وَاحْتِاجُوا كُلَّ الضَّمَادَاتِ الْمَوْجُودَةَ لِعِلَاجِهِمَا.

.. مَكْرُ فِرَانِ

يوم ٢٧

كَانَ فِرَانُ الرَّاعِي يَقُومُ بِالرَّعْيِ فِي الْجِبَالِ الْمُحِيطَةِ بِقَصْرِ مَآكِ كَلُودِ الْقَدِيمِ حَيْثُ كَانَتْ تُوجَدُ أَغْشَابٌ جَيِّدَةٌ لِأَغْنَامِهِ.



لَا حَظَّ الشَّابُّ أَنَّ الشَّبَحَ السَّاحِرَ لَا يُظْهَرُ فِي اللَّيَالِي الْمُمْطِرَةِ، مِمَّا لَفَتْ نَظْرَهُ.



قَالَ لِنَفْسِهِ: لَا تَخَافِ الْأَشْبَاحَ مِنَ التَّلُوجِ لِأَنَّ قُبُورَهَا بَارِدَةٌ، وَلَا تَخَافِ أَيْضًا مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُمْ جَرَّبُوهَا فِي جَهَنَّمَ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ يَخْتَلِفُ بِالنَّسْبَةِ لِلْمَاءِ.

قَرَّرَ فِرَانُ أَنْ يُخَاطِرَ فَأَحْضَرَ خُرْطُومَ مَاءٍ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ الْقَصْرِ وَعِنْدَمَا ظَهَرَ الشَّبَحُ قَامَ بِرَشِّهِ بِالْمَاءِ.

غَضِبَ الشَّبَحُ وَهَدَّدَ فِرَانَ بِشِدَّةٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ وَجَدَ الرَّاعِي الشَّبَحَ فِي الْبَرْكَةِ الَّتِي تَكُونَتْ بِسَبَبِ مَاءِ الْخُرْطُومِ الْمَلَأَةِ مُلْطَخَةً بِالْوَحْلِ تَمَامًا.

لَمْ يَظْهَرِ الشَّبَحُ مَرَّةً أُخْرَى. هَلْ عَادَ إِلَى قَبْرِهِ الْبَارِدِ؟ هَلْ كَانَ شَخْصٌ هُوَ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ؟

الْمَلِكُ الصَّيَادُ وَالْغَزَالَةُ

يوم ٢٨

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ فِي أَحَدِ الْبِلَادِ الْفُرْسِ اسْمُهُ سِنْدِبَادٌ، وَذَلِكَ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. كَانَ يُحِبُّ الصَّيْدَ، فَقَامَ بِتَعْلِيمِ صَقْرٍ كَانَ مُلَازِمًا لَهُ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ مَعَهُ عِنْدَمَا كَانَ يَذْهَبُ لِلصَّيْدِ، وَعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ كَأْسًا ذَهَبِيًّا صَغِيرًا لِكَيْ يَضَعَ فِيهِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ يَشْرِبُهُ الصَّقْرُ.



جَاءَ مَوْسِمُ الصَّيْدِ وَخَرَجَ الْمَلِكُ لِلصَّيْدِ وَمَعَهُ الصَّقْرُ وَرِجَالٌ حَاشِيَتِهِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى وَادٍ، قَامُوا بِتَجْهِيْزِ الشَّبَكَةِ بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا غَزَالَةٌ.. قَالَ الْمَلِكُ:

سَأَقْتُلُ مَنْ سَتَهْرَبُ مِنْ نَاحِيَتِهِ هَذِهِ الْغَزَالَةُ!

كَوْنَ الصَّيَادُونَ دَائِرَةً ضَيْفَةً وَبَدَأَتِ الْغَزَالَةُ تَنْظُرُ إِلَى الْمَلِكِ، وَضَعَتْ رِجْلَيْهَا الْأَمَامِيَّتَيْنِ فَوْقَ صَدْرِهَا، وَقَفَزَتْ وَاسْتَطَاعَتْ الْهُرُوبَ دَاخِلَ الْغَابَةِ، لَاحِظَ الْمَلِكُ أَنَّ الْجُنُودَ يُطْلِقُونَ إِشَارَاتٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَهَمَّ مِنْهَا أَنْهُمْ يَقْصِدُونَهُ هُوَ لِأَنَّ الْغَزَالَةَ هَرَبَتْ مِنْ نَاحِيَتِهِ. صَاحَ غَاضِبًا:

أَقْسِمُ بِحَيَاتِي إِنِّي سَأَجْرِي وَرَاءَهَا حَتَّى أَلْحَقَ بِهَا!



... الصَّقْرُ الْمُخْلِصُ

يوم ٢٩

بَدَأَ الْمَلِكُ سِنْدِبَادٌ يَقْتَفِي أَثَرَ الْغَزَالَةِ، وَكَانَ الصَّقْرُ الْمُخْلِصُ يَنْقُرُ الْغَزَالَةَ فِي عَيْنَيْهَا إِلَى أَنْ فَقَدَتِ الْبُصْرَ وَالْوَعَى. قَامَ الْمَلِكُ بِسَخْفِهَا بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ.



كَانَ الْجَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَارًّا، فَشَعَرَ الْمَلِكُ وَحِصَانُهُ بِالْعَطَشِ، وَعِنْدَمَا اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، اِكْتَشَفَ وَجُودَ سَائِلٍ يُشَبِّهُ الدُّهْنَ عَلَى جِدْعِهَا. أَخَذَ الْمَلِكُ الْكَأْسَ الصَّغِيرَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي عُنُقِ الصَّقْرِ بِيَدِهِ الَّتِي كَانَتْ مَغْطَاةً بِالْقَفَازِ الْجِلْدِيِّ وَمَلَأَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّائِلِ وَبَدَأَ يَشْرِبُهُ، وَلَكِنَّ الصَّقْرَ ضَرَبَ الْكَأْسَ بِقَدَمِهِ وَسَكَبَ السَّائِلَ الْمَوْجُودَ، مَلَأَ الْمَلِكُ الْكَأْسَ

مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّ الصَّقْرَ سَكَبَهُ مَرَّةً أُخْرَى أَيْضًا. غَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا فَقَامَ بِقَطْعِ أَجْنِحَةِ الصَّقْرِ بِضَرْبَةِ سَيْفٍ. رَفَعَ الصَّقْرُ رَأْسَهُ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى الشَّجَرَةِ.

رَفَعَ الْمَلِكُ رَأْسَهُ فَرَأَى تُغْبَانًا، حَيْثُ كَانَ سُمُّهُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي كَانَ يَسِيلُ عَلَى الشَّجَرَةِ.

قَالَ الْمَلِكُ: آه، يَا لِي مِنْ أَيْلِهِ! أَسَفٌ جِدًّا عَلَى قَطْعِ جَنَاحَيْكَ يَا صَدِيقِي الْمَخْلِصِ!

وَصَلَ خَدْمُهُ وَأَخَذُوا الْغُرَالَةَ، وَلَكِنْ سِنْدِبَادُ بَقِيَ بِلَا حَرَكَةٍ وَالِدُمُوعُ تَمَلَأَ عَيْنَيْهِ وَالصَّقْرُ فِي يَدِهِ. وَقَدْ أَدَّى هَذَا إِلَى أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يُفَكِّرُ كَثِيرًا قَبْلَ عَمَلِ أَيِّ شَيْءٍ.

الماء والريخ والصفصاف الأبيض

يوم ٣٠

كَانَ الْجَدْوَلُ الصَّغِيرُ الْمُنْحَدِرُ مِنَ الْجَبَلِ سَعِيدًا جِدًّا بِنَفْسِهِ، حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ شَفَافًا وَنَاصِرًا وَفَرِحًا، فَقَالَ

للريخ:

كَمَا تَرِينَ يَا صَدِيقَتِي فَإِنِّي لَا أَمْتَلِكُ فَقْطُ الْجَمَالَ وَالْمُوسِيقَى؛ بَلْ إِنْ الْعَالَمَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَمِرَّ بِدُونِي.

أَنْتَ مَغْرُورٌ جِدًّا يَا صَدِيقِي. تَعْتَقِدُ أَنَّكَ أَهَمُّ شَيْءٍ، وَلَكِنَّكَ مَخْطِئٌ، أَنَا أَيْضًا مُهِمَّةٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ لَا يُمَكِّنُهُمُ الْحَيَاةُ بِدُونِي لِأَنَّهُ بَدُونِ هَوَاءٍ سَيَخْتَمُونَ.

اسْتَمَرَّ النِّقَاشُ بَيْنَهُمَا، فَسَمِعَتْهُمَا شَجَرَةُ الصَّفْصَافِ، وَضَحِكَتْ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهَا وَقَالَتْ:

لَا يُوجَدُ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْ أَحَدٍ يَا صَدِيقِي. مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ الْمَاءَ مَهْمٌ جِدًّا لِأَنَّنا لَا نَسْتَطِيعُ الْحَيَاةَ بِدُونِهِ، وَلَكِنْ بَدُونِ الْهَوَاءِ وَالرِّيخِ سَنَمُوتُ أَيْضًا. دَعَا هَذَا الْغُرُورُ وَتَصَافَحَا فِي سَلَامٍ.

وَنَظَرَا لِأَنَّ الْمَاءَ وَالْهَوَاءَ لَمْ يَكُونَا أَحْمَقَيْنِ، فَقَدَ فِيهِمَا أَنَّ شَجَرَةَ الصَّفْصَافِ الْعَجُوزَ لَدَيْهَا حَقٌّ وَأَنَّهَا الْمُنَاقِشَةُ، كَمَا فِيهِمَا أَنَّهُ فِي عَالَمِنَا هَذَا كُلُّ شَيْءٍ مُوجُودٍ لَهُ أَهْمِيَّةٌ لِأَنَّهُ خُلِقَ لِلْقِيَامِ بِمِهْمَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ الْفَسِيحِ.

الفُستَانُ الرِّقِيقُ الشَّفَافُ

يوم ١

وَضَعُ أوتُوَ الإسْكَافِي الصَّغِيرُ أَنْفَهُ عَلَى رُجَاجِ الشَّبَاكِ لِكَيْ يَنْظُرَ إِلَى الْخَارِجِ حَيْثُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَبْدُو كَالْحَلْمِ؛
لَأَنَّ الثَّلْجَ كَانَ يُغْطِي الْمَكَانَ.



قَالَ أوتُو: يُثِيرُ اسْتِغْرَابِي أَنْ يَكُونَ الشَّارِعُ خَالِيًا مِنَ النَّاسِ! لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الشَّارِعِ بِسَبَبِ
هَذَا الْبَرْدِ الشَّدِيدِ. وَلَكِنْ.. مَاذَا أَرَى؟ طِفْلةٌ تَسِيرُ وَحدهَا.. بِالطَّبْعِ إِنَّهَا لَا تَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ!
فَتَحَّ أوتُو ذُو الْقَلْبِ الْكَبِيرِ بَابَ الْمَحَلِّ وَنَادَى الْفَتَاةَ الصَّغِيرَةَ وَدَعَاها لِتَنْعَمَ بِالِدَفْعِ الْمُنْبِعِثِ مِنْ مِدْفَاتِهِ.
جَاءَتِ الطِّفْلةُ وَهِيَ تَقْفُزُ فَوْقَ الثَّلْجِ كَالْعُصْفُورِ الْمُرْتَعِشِ. كَانَتْ شَقْرَاءَ، وَتَبْدُو شَرِيدَةً، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهَا الْحَزِينِ
وَمَلَابِسِهَا الْبَالِيَةِ...

قَدَّمَ لَهَا أوتُو حِذَاءً قَدِيمًا ثُمَّ تَذَكَّرَ عُلْبَةَ غَرِيبَةٍ نَسِيَتْهَا ذَاتَ يَوْمٍ امْرَأَةً غَيْرُ
مَعْرُوفَةٍ فِي الْمَحَلِّ. كَانَ يُوجَدُ بِهَا فُسْتَانٌ جَمِيلٌ شَفَافٌ أبيضٌ. لَمْ يَكُنْ
هَذَا الْفُسْتَانُ يَنْفَعُ لِحِمَايَتِهَا مِنَ الْبَرْدِ، وَلَكِنَّهُ
أَعْطَاهَا الْأَمَلَ وَالْخَيَالَ.



.. مُرَشِدَةٌ سَيِّئَةٌ ..

يوم ٢

كَانَتِ الطِّفْلَةُ تُسَمَّى إِنَّمَا، وَشَعَرَتْ بِسَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ بِهَذِهِ الِهْدِيَّةِ الْجَمِيلَةِ، وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤْ عَلَى ارْتِدَاءِ الْفُسْتَانِ. بَقِيَتْ فِي مَحَلِّ تَصْلِيحِ الْأَحْذِيَّةِ مَعَ أُوتُو وَجَدَّتِهِ. انْتَهَى فَصْلُ الشِّتَاءِ وَجَاءَ فَصْلُ الرَّبِيعِ، فَارَادَتْ أَنْ تَبْدُوَ جَمِيلَةً، فَصَامَتْ بِارْتِدَاءِ الْفُسْتَانِ الشَّفَافِ، شَعَرَتْ فَجَاءَةً بِتَغْيِيرٍ كَبِيرٍ بِدَاخِلِهَا لِأَنَّ الْفُسْتَانِ كَانَ يَدْفَعُهَا لِلرَّقْصِ بِدُونِ تَوْقُفٍ.



صَرَخَتْ بِشِدَّةٍ: سَأَصْبِحُ رَاقِصَةً بِأَلِيهِ. سَأَطُوفُ الْعَالَمَ وَسَأَصْبِحُ مَشْهُورَةً.

وَذَهَبَتْ بِفُسْتَانِهَا إِلَى مَيْدَانِ الْمَدِينَةِ وَبَدَأَتْ تَرْقُصُ وَسَعِدَتْ بِإِعْجَابٍ وَتَصْفِيحِ

الْجُمْهُورِ الَّذِي كَانَ يَزْدَادُ بِشِدَّةٍ.

مَرَّتِ السَّاعَاتُ وَهِيَ مُسْتَمِرَّةٌ فِي الرَّقْصِ. نَظَرَ إِلَيْهَا أُوتُو وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُزْنِ،

وَحَبَسَ دُمُوعَهُ بِصُعُوبَةٍ عِنْدَمَا قَالَتْ إِنَّهَا سَتَمُضِي لِأَنَّ هُنَاكَ فِرْقَةٌ سَتَتَعَاقَدُ مَعَهَا. جَعَلَهَا غُرُورُهَا تَنْسَى أَنْ تَشْكُرَ مَنْ قَامُوا

بِحِمَايَتِهَا وَرِعَايَتِهَا.

.. النَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ ..

يوم ٣

كَانَتْ إِنَّمَا سَعِيدَةً فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَحَلَّ إِعْجَابٍ

وَتَقْدِيرِ الْجُمْهُورِ. كَانَتْ تَعِيشُ مَعَ الزَّوْجَيْنِ اللَّذَيْنِ تَعَاقَدَا

مَعَهَا وَكَانَا يَسْتَغْلَانَهَا وَيَجْعَلَانَهَا تَرْقُصُ مِنَ الصَّبَاحِ. مَرَّتْ

سَنَةٌ دُونَ أَنْ تَشْعُرَ بِحُبِّ أَحَدٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَنُونَ بِهَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِمْ.



بَدَأَتْ إِنَّمَا تَتَذَكَّرُ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ الَّتِي قَضَيْتَهَا فِي سَعَادَةٍ مَعَ أُوتُو وَجَدْتَهُ وَمِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى كَانَ الزُّوجَانِ يُعَامِلَانِيهَا بِشَكْلِ سَيِّئٍ. فَكَرَّتِ الطِّفْلَةَ أَنَّهَا إِذَا عَادَتْ إِلَى مَحَلِّ تَصْلِيحِ الْأَخْذِيَّةِ، سَيَعْتَقِدُ أُوتُو أَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْعُودَةِ هُوَ فَشْلُهَا عَلَاوَةَ عَلَى أَنَّهَا عَامَلَتْهُ مَعَامَلَةً سَيِّئَةً.

وَفِي قِمَّةِ بَأْسِهَا، رَأَاهَا مُخْرَجٍ مَسْرُوحٍ تَرْقُصُ وَتَعَاقِدُ مَعَهَا بِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ وَخَلَصَهَا مِنْ اسْتِبْدَادِ الزُّوجَيْنِ. وَابْتِدَاءً مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ، انْتَقَلَتْ إِنَّمَا مِنْ مَكَانٍ لِأَخْرَ وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تُمَثِّلَ عَلَى خَشْبَةِ أَهْمِ الْمَسَارِحِ وَحَقَّقَتْ شُهْرَةً كَبِيرَةً، وَكَانَتْ الْمَسَارِحُ الَّتِي تَعْمَلُ فِيهَا تَكْتَبُ بِالْجُمْهُورِ، فَكَرَّتِ الرَّاقِصَةُ حِينَهَا أَنَّهَا إِذَا عَادَتْ إِلَى الْمَحَلِّ فَإِنَّ أُوتُو وَجَدْتَهُ سَيَعْتَقِدَانِ أَنَّهَا لَا تَعُودُ مِنْ أَجْلِهِمَا.

عَادَتْ وَتَرَكَتِ الشُّهْرَةَ وَالْمَالَ وَالتَّكْرِيمَ وَقَدْ تَمَّ اسْتِقْبَالُهَا بِحُبِّ وَتَأَثَّرِ وَعَاشَتْ حَيَاةً بَسِيطَةً، لَكِنْ سَعِيدَةً بِجَانِبِ أُوتُو الَّذِي تَزَوَّجَتْهُ بَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ.

طَلَبُ الطِّفْلِ

يوم ٤

ذَهَبَ الْأَطْفَالُ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْمَطْبِخِ الْمَتَوَاضِعِ لِتَنَاوُلِ الْإِفْطَارِ فَوَجَدُوا أُمَّهُمُ الْأَزْمَلَةَ تَبْكِي وَالِدُمُوعَ تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهَا:



لَيْسَ لَدَيَّ الْيَوْمَ أَيُّ شَيْءٍ لَكِي تَفْطَرُوا بِهِ يَا أَبْنَائِي لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّي لَا أَعْمَلُ. سَأُحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ شَيْئًا لَكِي تَأْكُلُوهُ ظَهْرًا. تَظَاهَرَ الْأَبْنَاءُ بَعْدَ الْجُوعِ وَحَاوَلُوا تَشْجِيعَ أُمَّهُمُ، وَلَكِنَّ الْإِبْنَ الصَّغِيرَ خَوَانِينَ تَأَثَّرَ كَثِيرًا، وَعِنْدَمَا خَرَجَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ دَخَلَ دَارَ الْعِبَادَةِ وَصَلَّى: رَبِّي، تَعْلَمُ أَنَّ وَالِدِي مُتَوَفَّى وَأَنَّ أُمِّي لَا تَعْمَلُ وَوَضَعْنَا صَعْبًا، ارزُقْنَا بِالطَّعَامِ وَسَاكُونٍ عَبْدًا شَكُورًا.

ذَهَبَ خَوَانِينَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَهُوَ وَاثِقٌ مِنْ أَنْ مَشَكَلَتُهُمْ سَيَتِمُّ حُلُّهَا. وَعِنْدَمَا عَادَ إِلَى الْمَنْزِلِ عَلِمَ أَنَّ شَخْصًا مَا أَحْضَرَ سَلَّةَ كَبِيرَةً بِهَا خُبْزٌ وَبِطَاطِسٌ وَبَيْضٌ وَدَقِيقٌ وَفَاكِهِةٌ. كَانَتْ فَرِحَةٌ أُمَّهُ وَإِخْوَتُهُ لَا تُوصَفُ.

صَاحَ بِفَرِحَةٍ شَدِيدَةٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرُكَنَا بِدُونِ طَعَامٍ! - نَعَمْ يَا بَنِي، فَقَدْ سَخَّرَ لَنَا سَيِّدَةً لَكِي تَحْضِرُ لَنَا كُلَّ هَذَا الطَّعَامِ عِنْدَمَا سَمِعَتْ دُعَاءَكَ فِي دَارِ الْعِبَادَةِ. سِرَّ عَلَيَّ هَذَا الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ يَا خَوَانِينَ.





الْقُرْصَانُ الصَّغِيرُ

يوم هـ

حَدَّثَ أَنَّهُ فِي وَفْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَانَتْ مِيَاهُ بَحْرِ الْكَارِبِيِّ تَمْتَلِي بِالْقِرَاصِنَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَوْلُونَ عَلَى السُّفُنِ، وَكَذَلِكَ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُهَا الدِّفَاعُ عَنْ نَفْسِهَا. كَانِ اسْمُ جَاكِ «سِتَّةَ أَصَابِعَ» يُثِيرُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْمِنْطَقَةِ وَفِي قُلُوبِ الْبَحَّارَةِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِمِيَاهِهَا. وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَ جَاكُ الْمُرْعَبُ فِي وَسْطِ الصُّبَابِ وَوَقَعَ مَعَ زَمَلَانِهِ الشَّرْسِيِّنَ فَوْقَ سَفِينَةٍ شِرَاعِيَّةٍ كَانَتْ رُكَّابَهَا عَلَى وَشِكِ التُّوسُولِ إِلَى أَرْضِ مَهْجُورَةٍ وَقَامَ بِأَخْذِ كُلِّ مَا يَمْتَلِكُونَ.



جَاءَ هُجُومُ سَفِينَةِ الْقِرَاصِنَةِ سَرِيعًا، فَفِي دَقَائِقٍ مَعْدُودَةٍ قَامُوا بِالسَّيْطَرَةِ عَلَى طَائِفِ السَّفِينَةِ الشَّرَاعِيَّةِ وَأَلْقَوْا بِهِمْ فِي الْبَحْرِ. اسْتَطَاعَ بَعْضُهُمْ إِنْقَادَ نَفْسِهِ حَيْثُ أَمْسَكُوا بِالْأَخْشَابِ وَاسْتَطَاعُوا إِلقَاءَ زُورِقٍ صَغِيرٍ فِي الْبَحْرِ وَرَكَّبُوا فِيهِ.

قَالَ جَاكُ بِإِفْتِخَارٍ مِنْ فَوْقِ الْجِسْرِ: يَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ جَيِّدَةٍ!

وَفِي وَسْطِ هَذِهِ الْفُرْجَةِ، جَاءَ أَحَدُ أَتْبَاعِهِ لِيُخْبِرَهُ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا طِفْلًا.

سَأَلَهُ الْقُرْصَانُ: هَلْ نَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ يَا كَاتِبِنِ؟

رَفَضَ جَاكُ عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ وَانْتَفَى بِالْقَوْلِ: لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيُضَايِقُنَا. سَنَجْعَلُ مِنْهُ أَفْضَلَ قُرْصَانٍ فِي هَذِهِ الْبَحَارِ.

.. هُجُومٌ بِالِدَّمِ وَالنَّارِ...

لَمْ يَكُنِ الطُّفْلُ الَّذِي وَجَدَهُ الْقَرَّاصِنَةُ يَعْرِفُ الْكَلَامَ إِلَّا بِالْكَادِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ اسْمَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهُ لِلْقَرَّاصِنَةِ.



قَالَ جَاك: سَنُطَلِّقُ عَلَيْهِ اسْمَ كَرِيْبُوسُكُولُو؛ لِأَنَّ هَذَا كَانَ اسْمَ السَّفِينَةِ الَّتِي وَجَدُوا فِيهَا الطُّفْلَ.

نَمَا كَرِيْبُوسُكُولُو مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ الْمُحْتَرِفِينَ، وَنَتِيْجَةُ لِدَلِكْ فَقَدْ أَصْبَحَ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيْرَةٍ بَحَّارًا جَيِّدًا وَقَرَّصَانًا لَا مَثِيْلَ لَهُ، أَثَارَتْ شَجَاعَتُهُ وَدَكَؤُهُ وَمَكْرَهُ إِعْجَابَ الْجَمِيْعِ.

كَانَ يَشَارِكُ فِي هُجُومِ الْقَرَّاصِنَةِ عَلَى السُّفُنِ مِنْذُ الْعَاشِرَةِ مِنْ عَمْرِهِ. كَانَ يَهْزِمُ كُلَّ الْبَحَّارَةِ الَّذِيْنَ يُوَاْجِهُونَهُ وَكَانَ يَضْحَكُ بِشِدَّةٍ سَعِيْدًا بِبُطُولَاتِهِ بَعْدَ هَزِيْمَتِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ يَظْهَرُ فِي عَيْنَيْهِ بَرِيْقٌ غَرِيْبٌ. فِيمَا كَانَ يَفْكُرُ الطُّفْلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ وَالِدِيْهِ إِلَّا قَلِيْلًا؟



عِنْدَمَا بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً،

أَمَرَ جَاكَ الَّذِي كَانَ قَدْ جَرِحَ فِي آخِرِ هُجُومٍ قَامَ بِهِ،

أَمْرًا بِالْهُجُومِ عَلَى مَدِيْنَةِ سَانَ خُوَانَ وَعَيَّنَ كَرِيْبُوسُكُولُو قَائِدًا

لِلْقَرَّاصِنَةِ، وَقَالَ لِلْقَرَّاصِنَةِ الَّذِيْنَ أَبَدُوا اسْتِغْرَابَهُمْ مِنْ هَذَا الْقَرَّارِ: إِنَّهُ يُسَاوِيكُمْ كُلَّكُمْ.

دَخَلَ الْفَتَى الْمَدِيْنَةَ عَلَى رَأْسِ الْقَرَّاصِنَةِ وَقَامَ بِتَوْزِيْعِ رِجَالِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ.

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ جُزْءٌ مِنَ الْمَدِيْنَةِ يَحْتَرِقُ، وَاخْتَلَطَتْ صَرَخَاتُ الضَّحَايَا وَالنَّهَارِيْبِيْنَ بِصَرَخَاتِ الْمُعْتَدِيْنَ.

نَصِيرٌ غَيْرٌ مُتَوَقِّعٌ



بَعْدَ أَنْ اسْتَطَاعَ الشَّابُّ هَزِيمَةَ الْجُنُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْبَابَ. دَخَلَ بِصُحْبَةِ نَصْفِ دَسْتِهِ مِنَ الْقَرَّاصِنَةِ إِلَى مَقَرِّ الْحَاكِمِ. وَوَجَدُوهُ يَجْلِسُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَطِفْلَيْنِ، فَقَالَ الْقُرَّاصَانُ الشَّابُّ: لَا تَتَحَرَّكُوا وَإِلَّا فَالْمَوْتُ مَصِيرُكُمْ.

وَلَمْ يَنْتَبِهْ الْقَرَّاصِنَةُ إِلَى جُنْدِيٍّ كَانَ يَسْتَعِدُّ لِإِطْلَاقِ الرِّصَاصِ عَلَى الشَّابِّ، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً آنَذَاكَ هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تُبْعِدَ الرِّصَاصَةَ وَصَاحَتْ:

لَا! إِنَّهُ مَازَالَ طِفْلاً، إِنَّهُ فِي سِنِّ ابْنِي الَّذِي فَقَدْتُهُ فِي الْبَحْرِ...

وَكَانَ الْقَرَّاصِنَةُ قَدْ أَعْطَوْا إِشَارَةَ لِلْهَجُومِ عَلَى الْجُنْدِيِّ، وَلَكِنَّ الْفَتَى اسْتَوْقَفَهُمْ بِحَزْمٍ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى السَّيِّدَةِ وَسَأَلَهَا:

مَا هِيَ حِكَايَةُ الطِّفْلِ الَّذِي فَقَدْتِيهِ فِي الْبَحْرِ يَا سَيِّدَتِي؟

وَحَكَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تُبْحِرُ مَعَ زَوْجِهَا - الْحَاكِمِ الْحَالِي - فِي ذَلِكَ الْمَرْكَبِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقِيمُوا عَلَى الشَّاطِئِ مَعَ

ابْنِهِمُ الْأَوَّلِ، وَعِنْدَمَا هَجَمَ عَلَيْهِمُ الْقَرَّاصِنَةُ وَالْقَوَاهِمُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَغْتَرُوا عَلَى ابْنِهِمْ، وَظَلُّوا

يَبْكُونَهُ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ بِاعْتِبَارِهِ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ الشَّابُّ:

أَنَا ذَلِكَ الطِّفْلُ.

وَفَتَحَتْ الْأُمُّ ذِرَاعَيْهَا. وَعِنْدَ ذَلِكَ تَاهَبَ الْقَرَّاصِنَةُ الْمُتَوَحِّشُونَ لِلْهَجُومِ،

وَلَكِنَّ الشَّابَّ قَائِدَ الْقَرَّاصِنَةِ تَكْفُلُ بِالِدِّفَاعِ عَنِ الْأُسْرَةِ، وَفِي لَحْظَاتٍ قَلِيلَةٍ

أَصْبَحَ الَّذِينَ كَانُوا رُفَقَاءَهُ مِنْذُ قَلِيلٍ مُقَيَّدِينَ بِالْحَبَالِ.



وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَّهُمْ فِي قَارِبٍ يَتَّجِهُ نَحْوَ سَفِينَةِ الْقَرَّاصِنَةِ،

وَاسْتَطَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُعَاوَنَةِ عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ الرِّجَالِ وَجَدَهُمْ فِي

الْمَدِينَةِ أَنْ يَحْرُرُوا سَانَ خَوَانَ مِنَ الْقَرَّاصِنَةِ.

وَعَرَفَ الشَّابُّ أَنَّ اسْمَهُ هُوَ إِنْريكي، وَقَصَّ عَلَى أُسْرَتِهِ الشُّرُورَ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي حَيَاتِهِ فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ:

لَا تَسْتَحْ مِنْ مَاضِيكَ يَا بُنَى، إِنَّهَا إِرَادَةُ الْقَدْرِ، وَأَنْتَ شَابٌّ وَأَمَامَكَ الْفُرْصَةُ لِلْإِصْلَاحِ.

وَتَحَوَّلَ إِنْريكي بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى شَابِّ شَرِيفٍ وَكَرِيمٍ.

الخراف الثلاثة

يوم ٨

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ خِرَافٍ. قَرَّرُوا جَمِيعًا أَنْ يَسْتَقِلُّوا وَيَعِيشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهِ الْخَاصِّ، وَأَوْصَاهُمْ
أَخُوهُمْ الْأَكْبَرُ قَائِلًا:



يَجِبُ أَنْ يُنْشِئَ كُلُّ مِنْكُمْ بَيْتًا مَتِينًا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّ الدُّنْبَ يَحُومُ هُنَا فِي الْمُنْطَقَةِ.

كَانَ الْخُرُوفُ الصَّغِيرُ كُسُولًا بَعْضَ الشَّيْءِ، فَلَمْ يُتَعَبْ نَفْسَهُ، فَأَخَذَ كَوْمَةً مِنَ الْقَشِّ مِنْ مَخْرَنٍ قَرِيبٍ، وَفِي وَقْتٍ قَلِيلٍ أَقَامَ
بَيْتًا صَغِيرًا.

أَمَّا الْخُرُوفُ الْأَوْسَطُ فَلَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهُ الْعَمَلُ كَثِيرًا، فَأَخَذَ بَعْضَ الْخَشَبِ مِنَ الْغَابَةِ وَقَطَعَ بَعْضَ الشَّرَائِحِ، وَظَلَّ يَقْطَعُ
بِالْمِنْشَارِ هُنَا وَيَدُقُّ بِالشَّكَاوَشِ هُنَاكَ، وَفِي وَقْتٍ قَلِيلٍ كَانَ بَيْتُهُ الْجَدِيدُ مَعْدًا.

أَمَّا الْأَخُ الْكَبِيرُ فَكَانَ شَيْئًا آخَرَ، فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَصْنَعِ الطُّوبِ، وَاشْتَرَى كَمِيَّةً كَبِيرَةً
وَاشْتَرَى كَذَلِكَ الْأَسْمَنْتَ وَالْخَشَبَ، وَبَعْدَ أَنْ أَنْفَقَ كُلَّ

مُدْخِرَاتِهِ وَتَعَبَ مِنْ مَشَقَّةِ الْعَمَلِ اسْتَطَاعَ أَنْ

يَبْنِيَ بَيْتَهُ.. وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْخَطَرُ كَثِيرًا

فِي الْوُصُولِ...



الدنّب الجائع

يوم ٩

وَصَلَتْ رَائِحَةُ الْخِرَافِ سَرِيعًا إِلَى أَنْفِ الدُّنْبِ الْمُتَوَحِّشِ، الْعُدُوُّ الْمُرْعِبُ الَّذِي يَنْهَبُ الْمَكَانَ كُلَّهُ. فَقَالَ:

يَا لَهَا مِنْ رَائِحَةٍ جَمِيلَةٍ! إِنَّنِي أَشُمُّ رَائِحَةَ لَحْمٍ طَارِحٍ مِنَ النَّوْعِ الْجَيِّدِ... سَأَذْهَبُ لِأَلْقَى نَظْرَةً.

وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الدُّنْبُ فِي اكْتِشَافِ بَيْتِ الْقَشِّ فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَقَالَ:



مَرْحَبًا أَيُّهَا الْبَارِعُ الْعَزِيزُ، لَيْتَكَ تَفْتَحُ لِي الْبَابَ حَتَّى نَتَعَرَّفَ عَلَى بَعْضِنَا وَأَجَابَ الْخُرُوفُ الصَّغِيرُ:

لَا. لَنْ أَفْتَحَ فَأَنَا أَعْرِفُكَ. أَنْتَ الدُّنْبُ الْمُتَوَحِّشُ وَتُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَنِي.

وَاسْتَنَشَقَ الدَّنْبُ هَوَاءَ عَمِيقًا، وَزَفَرَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، وَطَارَ الكُوخُ وَأَعْوَادُهُ فِي الهَوَاءِ، وَأَصْبَحَ الخُرُوفُ بِغَيْرِ حِمَايَةٍ فِي مُتَنَاوِلِ الوَحْشِ المُفْتَرَسِ، فَهَجَمَ الدَّنْبُ عَلَى الخُرُوفِ فِي لَحْظَةٍ وَالتَّهَمَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْزِلِ الخُرُوفِ الأَوْسَطِ وَطَرَقَ الأبَابَ، وَعِنْدَمَا فَشَلَ فِي إِقْنَاعِ الخُرُوفِ أَنْ يَفْتَحَ زَفَرَ زَفْرَةً قَوِيَّةً فَانْهَدَمَ البَيْتُ الخَشْبِيُّ وَأَمْسَكَ الخُرُوفُ وَلَمْ يَهْمَلْهُ ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ.

ثُمَّ تَوَجَّهَ الدَّنْبُ وَهُوَ يَلْعَقُ فَمَهُ إِلَى مَنْزِلِ الطُّوبِ وَأَخَذَ يَزْفِرُ وَيَزْفِرُ وَلَكِنَّ المَبْنَى القَوِيَّ ظَلَّ ثَابِتًا كَالجَبَلِ، فَأَخَذَ يَصِيحُ لِلخُرُوفِ الثَّالِثِ الذِّي كَانَ يَجْلِسُ أَمِنًا فِي الدَّاخلِ:
اِفْتَحْ أَيُّهَا اللَّعِينُ.

هَاجَ الدَّنْبُ وَقَرَّرَ أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ مِنَ المِدْخَنَةِ، وَبِقَفْزَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَ دَاخِلَهَا، وَلَمْ يَنْتَبِهْ الدَّنْبُ إِلَى الدَّخَانِ الذِّي كَانَ يَصْعَدُ مِنَ المِدْخَنَةِ حَيْثُ كَانَ الخُرُوفُ يُغْلِي القَدْرَ، وَعِنْدَمَا انْتَبَهَ الدَّنْبُ حَاوَلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلَ، وَلَكِنَّهُ انْحَسَرَ دَاخِلَ المِدْخَنَةِ بِسَبَبِ بَطْنِهِ الذِّي انْتَفَخَتْ مِنَ الخُرُوفَيْنِ الذَّيْنِ التَّهَمَهُمَا، وَمَاتَ الدَّنْبُ مَحْرُوقًا، وَلَمْ يَبْقَ حَيًّا سِوَى الخُرُوفِ الأَكْبَرِ الذِّي كَانَ يَشْعُرُ بِالمَسْئُولِيَّةِ وَجَادًا وَيُحِبُّ العَمَلَ. ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهَا سِنِينَ طَوِيلَةً.



الأمير سوري

يوم ١٠

فِي اليَوْمِ الذِّي وُلِدَ فِيهِ الأميرُ سوري كَانَ المَهْرَاجَا شَارْمَانَ وَزَوْجَتُهُ يَشْعُرَانِ بِأَنَّهُمَا أَسْعَدُ مَخْلُوقَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَتِ الأُمُّ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ سَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُ ابْنِهَا، فَاسْتَدْعَتْ ثَلَاثَةَ عَرَافِينَ... فَتَنَّبَأَ أَكْبَرُهُمْ سَنًا وَقَالَ:



سَيَكُونُ الأميرُ مُحَارِبًا كَبِيرًا، وَلَكِنَّ لَكِي يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ

فَلأَبْدُ أَنْ يَبْقَى الأميرُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا دُونَ أَنْ يَرَى ضَوْءَ الشَّمْسِ، وَمِنْ الأَفْضَلِ أَنْ يَعِيشَ فِي البُدْرُومِ المُظْلَمِ.

ثُمَّ قَالَ الثَّانِي: وَعِنْدَمَا يَبْلُغُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ يَجِبُ أَنْ يُغْسَلَ فِي مَاءِ النُّهْرِ ثُمَّ يَلْبَسَ زِي الرَّاجَا (أَيَ الأميرِ).

وَقَالَ الثَّالِثُ: فِي هَذَا العُمُرِ يُمَكِّنُ أَنْ يَلْعَبَ فِي الحَدِيقَةِ وَيَرْكَبَ مَهْرًا وَيَتَحَدَّثَ مَعَ بَبْغَاءِ أَحْمَرَ

وَسَيَجْعَلُهُ هَذَا فَارِسًا جَيِّدًا وَسَرِيعًا فِي إِجَابَاتِهِ.

وَقَالَ المَهْرَاجَا: سَيَكُونُ ذَلِكَ.



الْبَحْثُ عَنِ الْحَظِّ

يوم ١١



انْقَضَى الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْأَمِيرُ مَحْبُوسًا، وَخَرَجَ إِلَى الْحَدِيقَةِ لِيَرْكَبَ الْمُهْرَ وَيَتَحَدَّثَ
مَعَ الْبَيْغَاءِ الْأَحْمَرِ، وَلَكِنَّ الْمَهْرَ جَارَى أَنَّهُ سَيَضِيعُ الْوَقْتُ فَنَصَحَهُ قَائِلًا:

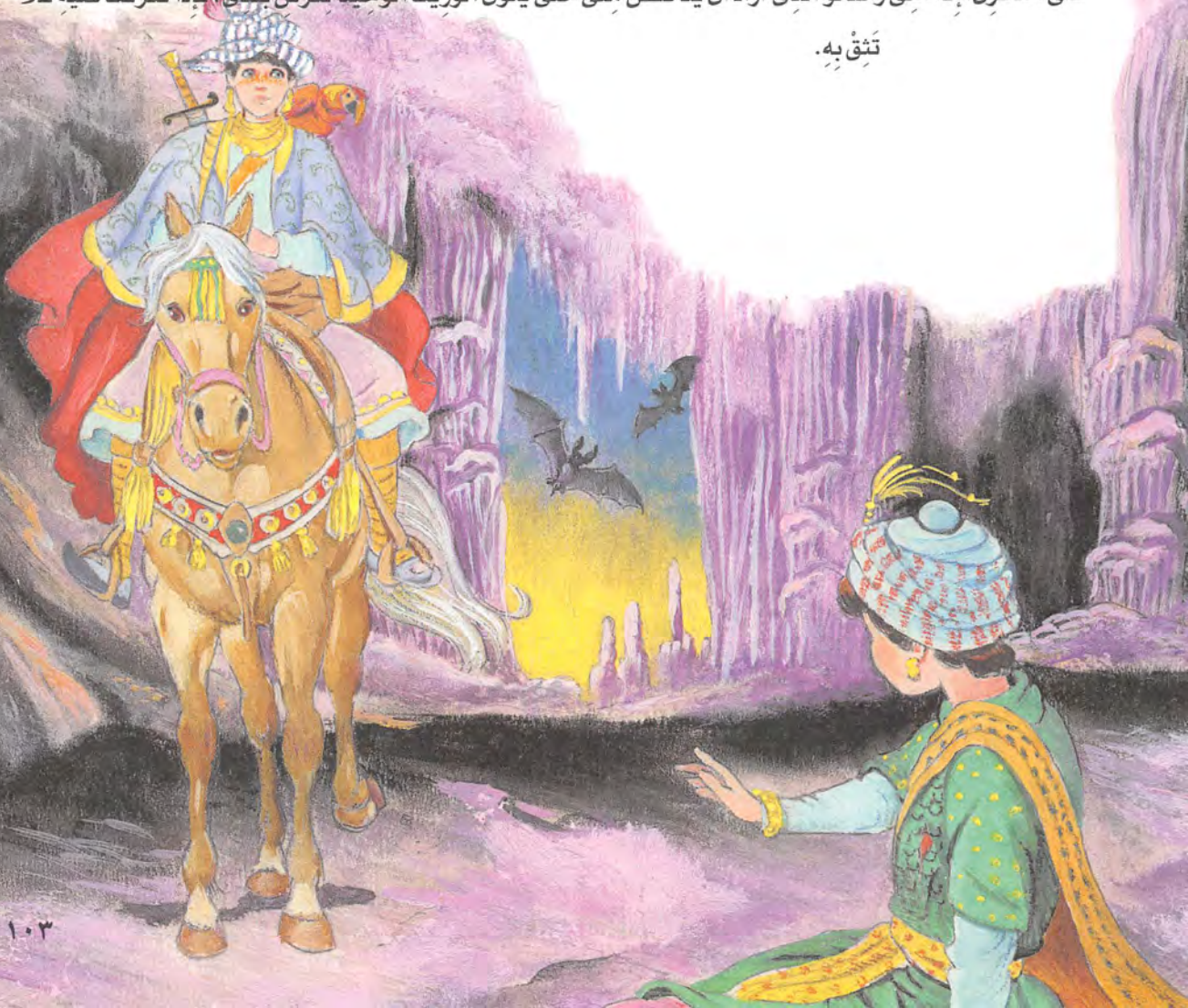
لَقَدْ قَالَتْ النُّبُوءَةُ إِنَّكَ سَتَصْبِحُ مُحَارِبًا كَبِيرًا، فَلِمَاذَا لَا تَذْهَبُ لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَظِّ؟
قَبِلَ الْفَتَى نَصِيحَةَ وَالِدِهِ وَوَدَعَ أُمَّهُ ثُمَّ غَادَرَ الْمَدِينَةَ رَاكِبًا مَهْرَهُ وَقَدْ تَسَلَّحَ جَيِّدًا وَبِصُحْبَتِهِ الْبَيْغَاءَ قَائِلًا:
انْظُرْ، هَذَا كَهْفٌ، ادْخُلْ فِيهِ وَابْحَثْ عَنْ حَظِّكَ.

وَبِالْفِعْلِ مَرُّوا أَمَامَ مَغَارَةٍ وَقَرَّرَ سُورِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكُهْفُ مَلْجَأً أَمِنًا لِقَضَاءِ اللَّيْلِ، وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْمَغَارَةَ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ:
سَاعِدْنِي يَا أَخِي. إِنَّنِي مُصَابٌ بِإِصَابَةٍ مُمِيتَةٍ.

دَخَلَ سُورِي الْمَغَارَةَ عَلَى ضَوْءِ خَشَبَةٍ مُشْتَعِلَةٍ فَوَجَدَ شَابًا يَلْبَسُ مَلَابِسَ فَاخِرَةً وَقَدْ أَصَابَهُ جُرْحٌ كَبِيرٌ فِي صَدْرِهِ، وَاسْتَطَاعَ
الْفَتَى أَنْ يُعَالِجَ الْجُرْحَ وَقَالَ لَهُ مُشَجِّعًا:

لَنْ تَمُوتَ مِنْ هَذَا الْجُرْحِ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي... مِنَ الَّذِي جَرَحَكَ هَكَذَا؟
وَأَجَابَهُ الشَّابُّ:

شَيْءٌ مُحْزِنٌ. إِنَّهُ أَخِي رَأَسَالُو الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنِّي حَتَّى يَكُونَ الْوَرِيثَ الْوَحِيدَ لِعَرْشِ بِلَدِي، فَإِذَا تَعَرَّفْتُ عَلَيْهِ فَلَا
تَثِقُ بِهِ.



شَابٌ شُجَاعٌ يَبْحَثُ عَنِ الْعَدَالَةِ

يوم ١٢

قَالَ سُورِي مُؤَكَّدًا:



سَوْفَ أَتَحْمَلُ مَسْئُولِيَّةَ أَخْذِ حَقِّكَ مِنْهُ... أَخْبَرَنِي مَا بَلَدُكَ وَكَيْفَ أَصِلُ إِلَيْهِ.
وَأَعْطَى الْفَتَى الْجَرِيحَ بَعْضَ التَّفَاصِيلِ لِلشَّابِّ الْمُحَارِبِ وَبَعْدَ أَنْ شَعَرَ بِأَنَّ أَلَامَهُ قَدْ بَرَأَتْ رَاحَ فِي نَوْمٍ
عَمِيقٍ، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَ كَانَ سُورِي قَدْ غَادَرَ الْمَكَانَ تَارِكًا لَهُ زَادًا جَيِّدًا مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ.

أَخَذَ سُورِي الطَّرِيقَ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا الْخَائِنُ رَاسًاوُو، وَعِنْدَمَا دَخَلَهَا لَا حَظَّ أَوَّلَ مَا لَا حَظَّ أَنْ هُنَاكَ
لَا فِتَّةَ مُثَبِّتَةً فِي الْبَابِ الْكَبِيرِ لِلسُّورِ تَقُولُ: «يَتَحَدَّى الْأَمِيرُ رَاسًاوُو أَيَّ إِنْسَانٍ غَرِيبٍ عَلَى الشَّعْبِ ثَلَاثَ جَوْلَاتٍ مِنْ
لُغْبَةِ النَّزْدِ، وَالرَّهْمَانُ هُوَ: جَمِيعُ أَمْلَاكِهِ وَالسَّجُنُ الْمُؤَبَّدُ إِذَا خَسِرَ، وَالْمَمْلَكَةُ كُلُّهَا إِذَا كَسَبَ».

وَفَكَرَ سُورِي أَنْ كُلَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَعْجَبِ مَا سَمِعَ خَاصَّةً أَنَّ الْفَتَى

الْجَرِيحَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ كَانَ يُمَسِّكُ فِي يَدِهِ زَهْرَ النَّزْدِ.

وَدَخَلَ الشَّابُّ الْمُحَارِبُ الْمَدِينَةَ دُونَ أَيِّ خَوْفٍ.



الْقَطُّ الْأَبْيَضُ

يوم ١٣



رَأَى سُورِي مَخْلُوقَيْنِ غَرِيبَيْنِ عَمَلَايَيْنِ يَسْتَعْدَانِ
لِقَتْلِ بَعْضِ الْقَطَطِ الَّتِي كَانَا يَحْمِلَانَهَا فِي سَلَّةٍ،
فَصَاحَ فِيهِمْ: تَوَقُّفَا. اتْرُكَا هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَكَانَ سُورِي قَدْ أَخْرَجَ سَيْمَهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، وَمَا إِنَّ رَأَى الْمَخْلُوقَانَ ذَلِكَ حَتَّى فَرَّ هَارِبِينَ، وَجَاءَتِ الْقِطَّةُ الْأُمُّ فَشَكَرَتْهُ وَأَهْدَتْهُ إِخْدَى الْقِطَطِ الْعَجِيبَةَ.

وَضَعَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ الْقِطَطُ فِي جَيْبِهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرِ الْهِنْدِيِّ الَّذِي طَلَبَ رُؤْيَيْتَهُ لِيَلْعَبَ مَعَهُ لُعْبَةَ النَّرْدِ، وَلَمَّا رَأَى الْهِنْدِيُّ سَخَرَ مِنْهُ قَائِلًا: هَلْ تَرِيدُ أَنْ تُقَارَنَ مَهَارَتَكَ بِمَهَارَتِي؟ وَأَجَابَهُ الْفَتَى الْمُحَارِبُ: هَذَا حِصَانِي وَأَسْلِحَتِي، وَهَذَا الْبَيْغَاءُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ الْعَدِيدَ مِنَ اللُّغَاتِ.. إِنْ أَنَا خَسِرْتُ فَسَأَبْقَى بَقِيَّةَ عُمْرِي فِي خِدْمَتِكَ عَبْدًا، وَإِذَا كَسَبْتَ فَسَتُخَسِرُ مَمْلَكَتَكَ.

وَقَبِلَ رَاسَالُوا مَسْرُورًا، وَأَخْرَجَ كُوبًا مِنَ الذَّهَبِ الْمُرْصَعِ بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ لِيُلْقِيَ بِهِ الزَّهْرَ، وَبَدَأَ اللَّعِبَ، وَلَا حَظَّ الْفَتَى أَنْ خَصَمَهُ يَحْمِلُ فَرَا صَغِيرًا، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ عِبَارَةً عَنْ تَمِيمَةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْرُكُ الزَّهْرَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ.

كَسَبَ رَاسَالُوا الْجَوْلَةَ الْأُولَى، فَقَالَ الْبَيْغَاءُ: أَخْرَجْ زَهْرَكَ يَا سُورِي

وَلَا حَظَّ الْأَمِيرُ أَنَّ الْقِطَّ الْأَبْيَضَ يَنْقَلِبُ فِي جَيْبِهِ، وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الزَّهْرَ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ الشَّابُّ الْجَرِيحُ، وَأَخْرَجَ سُورِي الزَّهْرَ وَابْتَسَمَ الْحَظُّ لَهُ فِي الدَّوْرِ الثَّانِي.

وَلَمْ يُعْجِبْ هَذَا رَاسَالُوا الَّذِي أَمَرَ أَنْ تُخْرَجَ رَاقِصَاتِهِ لِكَيْ تَلْهِيَ الْفَتَى الْمُحَارِبَ، وَعِنْدَمَا كَانَ سُورِي يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ اسْتَبَدَلَ رَاسَالُوا زَهْرَهُ بِزَهْرِ سُورِي، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُ لَعِبَ الْقِطُّ بِالزَّهْرِ، وَانْقَلَبَ الْأَمْرُ، فَقَدْ كَسَبَ سُورِي الْجَوْلَةَ الثَّلَاثَةَ، وَكَانَ الْقَوْمُ فِي الْمَمْلَكَةِ شَاهِدِينَ عَلَى ذَلِكَ.



الْعَرِشُ الْمُسْتَرَدُّ

يوم ١٤

سَيَطْرُقُ الْغَضَبُ عَلَى رَاسَالُوا وَصَاحَ: هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ سَيَحْكُمُ مَكَانِي؟

رَدَّ سُورِي:

أَخُوكَ نَفْسُهُ.



- وَلَكِنْ أَخِي مَاتَ..

هَذَا مَا كُنْتُ تَعْتَقِدُهُ عِنْدَمَا هَاجَمْتُهُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ وَسَاحِضِرُهُ عَلَى حِصَانِي، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَحْمَلُوا هَذَا الْمُغْتَصِبَ لِلسَّجْنِ.
وَنُفِذَ الأَمْرُ كَمَا أَرَادَ الفَتَى الَّذِي يَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا لِشُعْبِهِ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ سُورِي لِيُحْضِرَ الفَتَى الجَرِيحَ، وَخَرَجَ الشَّعْبُ كُلُّهُ لِلشَّارِعِ لِيَهْتَفَ بِحَيَاتِهِمَا عِنْدَمَا دَخَلَا إِلَى المَدِينَةِ عَلَى الحِصَانِ، وَجَاءَ البِلَاطُ كُلُّهُ لِيَسْتَقْبِلَ الأَمِيرَ الشَّرْعِيَّ.
وَقَضَى الفَتَيَانِ مَعًا عِدَّةَ أَيَّامٍ، وَعِنْدَمَا تَاهَبَ سُورِي لِلعُودَةِ إِلَى بِلَادِهِ وَدَعَا الأَمِيرَ الهِنْدِيُّ الجَدِيدُ وَدَاعَ الإِخْوَةَ وَقَالَ لَهُ:
أَقْبِلْ مِنِّي هَذِهِ الهَدِيَّةَ تَعْبِيرًا عَنِ امْتِنَانِي الدَائِمِ.
وَأَذْهَلَتِ الهَدِيَّةُ سُورِي فَقَدْ كَانَتْ عِبَارَةً عَنِ صُنْدُوقِ مَمْلُوءٍ بِالأَلْمَاسِ وَالأَيَّاقُوتِ وَالأُلُؤُوفِ وَالأَيَّاقُوتِ الأَزْرَقِ.
وَرَغِمَ أَنَّهُمَا افْتَرَقَا، لَكِنَّهُمَا بَقِيَا صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ بَقِيَّةَ عُمُرَيْهِمَا.

بينوتشو

يوم ١٥

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ بَحَّارٌ يُدْعَى جِيْبِيْتُو، وَكَانَ يَشْعُرُ بِالأُوْحْدَةِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ
زَوْجَةٌ وَلَا أَوْلَادٌ، وَذَاتَ يَوْمٍ فَكَّرَ أَنْ يَصْنَعَ دُمِيَّةً مِنَ الخَشْبِ لِكَيْ تَصْحَبَهُ فِي
وَحْدَتِهِ، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا سَمِعَ الدُمِيَّةَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ صِنَاعَتِهَا تَقُولُ
لَهُ: أَهْلًا يَا بَابَا.



- هَلْ أَنْتِ تَتَكَلَّمُ؟

- وَعِنْدَمَا تَصْنَعُ الأَقْدَمَيْنِ سَتَرَى أَنَّي أُسْتَطِيعُ أَيْضًا أَنْ أَرْقُصَ.

وَبِالأَفْعَلِ مَا إِنْ صَنَعَ لَهُ الأَقْدَمَيْنِ حَتَّى بَدَأَ بِيْنوتشُو - وَهُوَ الإِسْمُ الَّذِي أُطْلِقُهُ عَلَيْهِ البَحَّارُ - يَرْقُصُ كَأَنَّهُ
مَجْنُونٌ، فَقَالَ البَحَّارُ: حَسَنًا، هَذَا جَيِّدٌ، وَلَكِنْ لَا تَتَّعِبْ نَفْسَكَ كَثِيرًا؛ لِأَنَّكَ عَدَا سَتَذْهَبُ إِلَى المَدْرَسَةِ
مِثْلَ الأَطْفَالِ الحَقِيقِيِّينَ.

وَفِي الأَيَّامِ التَّالِيَةِ اشْتَرَى جِيْبِيْتُو حَقِيبَةً وَأَدَوَاتِ مَدْرَسِيَّةٍ وَأَعْطَاهَا لِبِيْنوتشُو
وَوَصَفَ لَهُ الطَّرِيقَ وَحَذَرَهُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ.



زَوْجٌ مِنَ الْمُخْتَالِينَ

يوم ١٦

كَانَ بَيْنُوتَشُو يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ عِنْدَمَا ظَهَرَ لَهُ ثَعْلَبٌ وَقَطَّ سَدًّا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَقَالَ لَهُ: الْمَدْرَسَةُ مَمْلَأَةٌ أَيُّهَا الصَّبِيُّ. لِمَاذَا لَا تَأْتِي مَعَنَا وَسَنُعَلِّمُكَ الْحَيَاةَ الْجَمِيلَةَ بِحَقِّ؟



وَفَكَرَ بَيْنُوتَشُو أَنْ يُوَصِلَ طَرِيقَهُ، وَلَكِنَّهُ انْسَاقَ أَحْيَرًا وَرَاءَ كَلِمَاتِ

الْمُكَارِمِينَ الْخَادِعَةَ وَقَالَ:

- سَأَبْدَأُ الدَّهَابَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مِنْ غَدٍ، أَمَّا الْآنَ فَسَأَذْهَبُ مَعَكُمْ.

- سَنَذْهَبُ إِلَى مَسْرَحِ الْعَرَائِسِ، وَسَنَجِدُ هُنَاكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْخَشَبِ مِثْلِكَ تَقْضِي أَوْقَاتَهَا بِأَجْمَلٍ مَا يَكُونُ وَتَرْقُصُ طَوَالَ الْيَوْمِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْمَسْرَحِ قَامَ الْمُخَادِعَانِ الثَّعْلَبُ وَالْقَطُّ بَيْعَ بَيْنُوتَشُو دُونَ أَنْ يَدْرِيَ وَفَرًّا جَرِيًّا فَرَحَيْنِ بِثَلَاثِ عُمَلَاتٍ مِنَ الذَّهَبِ حَصَلُوا عَلَيْهَا، كَانَ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ إِنْسَانًا غَيْرَ طَيِّبٍ وَكَثِيرِ الْمَطَالِبِ، فَقَالَ لِبَيْنُوتَشُو:

اضْعُدْ عَلَى الْمَسْرَحِ وَلَا تَتَوَقَّفَ عَنِ الرَّقْصِ.

فِي الْبِدَايَةِ تَمَتَّعَ بَيْنُوتَشُو بِالرَّقْصِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَهُ الثَّعْلَبُ لَمْ يَسْمَعْ لَهُ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ.

هَكَذَا كَانَ يَقْضِي بَيْنُوتَشُو أَيَّامَهُ. يَرْقُصُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمَسْرَحِ يَحْبِسُهُ فِي قَفْصٍ.. كَانَ بَيْنُوتَشُو يَتَذَكَّرُ أَبَاهُ وَيَشْعُرُ بِالْحُزْنِ الْعَمِيقِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ظَهَرَتْ لَهُ سَيِّدَةٌ طَيِّبَةٌ وَسَأَلَتْهُ: هَلْ ذَهَبْتَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ كَمَا طَلَبَ مِنْكَ جِيْبِيْتُو؟ رَدَّ بَيْنُوتَشُو وَهُوَ يَكْذِبُ: نَعَمْ.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بَدَأَ أَنْفَهُ يَكْبُرُ وَيَكْبُرُ.. فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ: كُلَّمَا كَذَبْتَ كُلَّمَا كَبُرَ أَنْفُكَ.

الْجَزِيرَةُ الْغَرِيبَةُ

يوم ١٧

لَمَسَتْ السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ أَنْفَ بَيْنُوتَشُو بَعْضَاهُ فَعَادَ طَبِيعِيًّا كَمَا كَانَ، ثُمَّ أَطْلَقَتْهُ وَنَصَحَتْهُ بِأَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَتْ لَهُ: إِذَا صِرْتَ طَيِّبًا فَسَتُصْبِحُ طِفْلًا حَقِيقِيًّا بِلَحْمٍ وَدَمٍ.



وفى الطريقِ وَجَدَ بَيْنُوْتَشُو بَعْضَ الْأَطْفَالِ فَقَالُوا لَهُ:

تَعَالِ مَعَنَا إِلَى الْجَزِيرَةِ الْغَرِيبَةِ، فَهَنَّاكَ نَأْكُلُ الْحُلُوَّى دَائِمًا، وَتُوجَدُ أَلْعَابٌ مِنْ كُلِّ الْأَنْوَاعِ وَأَيْضًا تُوجَدُ حَدِيقَةٌ مَلَاهُ عَظِيمَةٌ.

نَسِيَ بَيْنُوْتَشُو أَبَاهُ وَسَارَ مَعَ الْعُلَمَانَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْغَرِيبَةِ فَوَجَدَهَا كَمَا وَصَفَهَا الْأَطْفَالُ اللَّاعِبُونَ. وَجَدَ فِيهَا جَمِيعَ أَنْوَاعِ التَّسْلِيَةِ وَاللَّهُوَى، وَلَعَبَ بَيْنُوْتَشُو كُلَّ الْأَلْعَابِ الَّتِي يُرِيدُهَا وَأَكَلَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْحُلُوَّى.

وَفَجْأَةً وَجَدَ مَخْلُوقًا عَظِيمًا سَيِّئَ الْمُنْظَرِ يَلْمَسُ الْأَطْفَالَ بَعْصَاهُ فَيُحَوِّلُهُمْ إِلَى حَمِيرٍ، وَعِنْدَمَا لَمَسَ هَذَا الْمَخْلُوقُ بَيْنُوْتَشُو بَعْصَاهُ خَرَجَتْ لَهُ أُذُنَانِ وَذَيْلٌ وَأَخَذَ أَنْفَهُ يَكْبُرُ، وَقَالَ الْعِمْلَاقُ:

أَيُّ طِفْلِ أَنْتَ وَمَاذَا تَكُونُ؟ أَنْتَ مِنَ الْخَشَبِ! حَسَنًا، سَأَتَّخِذُكَ حَطْبًا وَأَخَذَ بَيْنُوْتَشُو يَجْرِي وَيَجْرِي. وَلَمَّا كَانَتِ الْجَزِيرَةُ مَلِيئَةً بِالنَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْرَبَ مِنَ الْعِمْلَاقِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ مِنَ الْجَزِيرَةِ وَسَيَّطَرَ عَلَيْهِ الْيَأْسُ.

فِي بَطْنِ الْحُوتِ

يوم ١٨

فِي ذَلِكَ الْحِينِ ظَهَرَ لِبَيْنُوْتَشُو طَائِرٌ عَظِيمٌ وَقَالَ:

لَقَدْ أَرْسَلْتَنِي السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ. ارْكَبْ عَلَيَّ ظَهْرِي وَسَاحِمِلْكَ مَعِ جِيْبِيْتُو. وَظَنَّ بَيْنُوْتَشُو أَنَّ الطَّائِرَ سَيَحْمِلُهُ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ الطَّائِرَ وَاصَلَ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

إِنَّ جِيْبِيْتُو قَدْ ابْتَلَعَهُ هَذَا الْحُوتُ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ عِنْدَمَا جَاءَ فِي مَرْكَبٍ لِيَبْحَثَ عَنْكَ... حَاوِلْ أَنْ تَنْقِذَهُ. ثُمَّ أَطْلَقَ الطَّائِرُ بَيْنُوْتَشُو فِي الْبَحْرِ.

ظَلَّ بَيْنُوْتَشُو يَسْبَحُ نَحْوَ الْحُوتِ

بِشْجَاعَةٍ، وَأَنْتَظِرُ حَتَّى فَتَحَ الْحُوتُ فَمَهُ

فَدَخَلَ فِيهِ، وَهَنَّاكَ فِي الْأَعْمَاقِ وَجَدَ

جِيْبِيْتُو... وَفَرِحَ الْأَبُ فَرَحًا شَدِيدًا

عِنْدَمَا وَجَدَ الْإِبْنَ، وَصَنَعَ جِيْبِيْتُو مَعْبَرًا

بِبَقَايَا مَرْكَبِهِ، وَأَخَذَ بَيْنُوْتَشُو يُدَاعِبُ

الْحُوتَ حَتَّى أَطْلَقَ ضِحْكَةً عَالِيَةً وَفَتَحَ

فَمَهُ عَنِ آخِرِهِ، فَخَرَجَ الْأَبُ وَالْإِبْنُ مَعًا.

وَصَلَ الْإِثْنَانِ إِلَى الْبَيْتِ سَالِمِينَ،

وَرَارَتْهُمَا السَّيِّدَةُ الطَّيِّبَةُ،

وَفَرِحَتْ بِمَا فَعَلَهُ بَيْنُوْتَشُو

وَحَوَّلَتْهُ إِلَى طِفْلِ عَادِيٍّ بِلَحْمٍ

وَدَمٍ.



التَّاجِرُ وَالطَّالِبُ وَالْخَادِمُ الصَّغِيرُ

يوم ١٩

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ طَالِبٌ يَعِيشُ فِي غُرْفَةٍ مُهْمَلَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ شَيْئًا، وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا تَاجِرٌ يَعِيشُ فِي بَيْتِ أَثَاثِهِ فَآخِرٌ، وَكَانَ هُنَاكَ كَذَلِكَ خَادِمٌ صَغِيرٌ يَعِيشُ مَعَ التَّاجِرِ فِي بَيْتِهِ وَأَصْبَحَ صَدِيقًا لَهُ لِأَنَّ التَّاجِرَ كَانَ يُعْطِيهِ فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ طَبَقًا مِنَ «الْقَطَانِي» الْمَطْبُوخَةِ بِالزُّبْدِ، وَأَمَّا فِي الْمَحَلِّ فَكَانَ يَعِيشُ سَعِيدًا بَيْنَ أَنْوَاعِ الْأَكْلِ الْمَعْرُوضَةِ.



وَذَاتَ مَسَاءٍ دَخَلَ الطَّالِبُ إِلَى الْمَحَلِّ لِيَشْتَرِيَ جُبْنًا وَشَمْعًا، وَعِنْدَمَا كَانَ يَهُمُّ بِالرُّجُوعِ لَاحَظَ أَنَّ الشَّمْعَةَ كَانَتْ مَغْلَفَةً بِوَرَقَةٍ مَنْزُوعَةٍ مِنْ كِتَابٍ قَدِيمٍ؛ كَانَ عِبَارَةً عَنِ كِتَابِ شَعْرِ قَدِيمٍ قِيمٌ مَا كَانَ لِيُقَطَعَ أَبَدًا، فَسَأَلَ الطَّالِبُ التَّاجِرَ: هَلْ عِنْدَكَ الْبَاقِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

- إِذَا أُعْطَيْتَنِي ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ فَسَوْفَ أُعْطِيهِ لَكَ.
- لَا. مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ تَبْدُلَهُ لِي بِالْجُبْنِ.
- وَقَبْلَ التَّاجِرِ لِأَنَّ الشَّعْرَ لَا يَأْتِي لَهُ بِالنُّقُودِ.



فُتْحَةُ الْقُفْلِ

يوم ٢٠

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَذَكَّرَ الْخَادِمُ الطَّالِبِ، وَصَعِدَ إِلَى غُرْفَتِهِ لِيَنْظُرَ مِنْ فُتْحَةِ قُفْلِ الْبَابِ فَوَجَدَ عَجَبًا؛ مَا أَشَدَّ الضُّوْءَ الَّذِي كَانَ بِالِدَاخِلِ، كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْكِتَابِ الْقَدِيمِ ضَوْءٌ لَامِعٌ عَلَى شَكْلِ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ تَمُرُّ فُرُوعُهَا عَلَى الطَّالِبِ، وَكَانَتْ أَوْزَاقُهَا غُضَّةَ خَضْرَاءَ وَكُلُّ زَهْرَةٍ كَانَتْ تُمَثِّلُ رَأْسَ فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ، وَكُلُّ ثَمْرَةٍ كَانَتْ نَجْمَةً

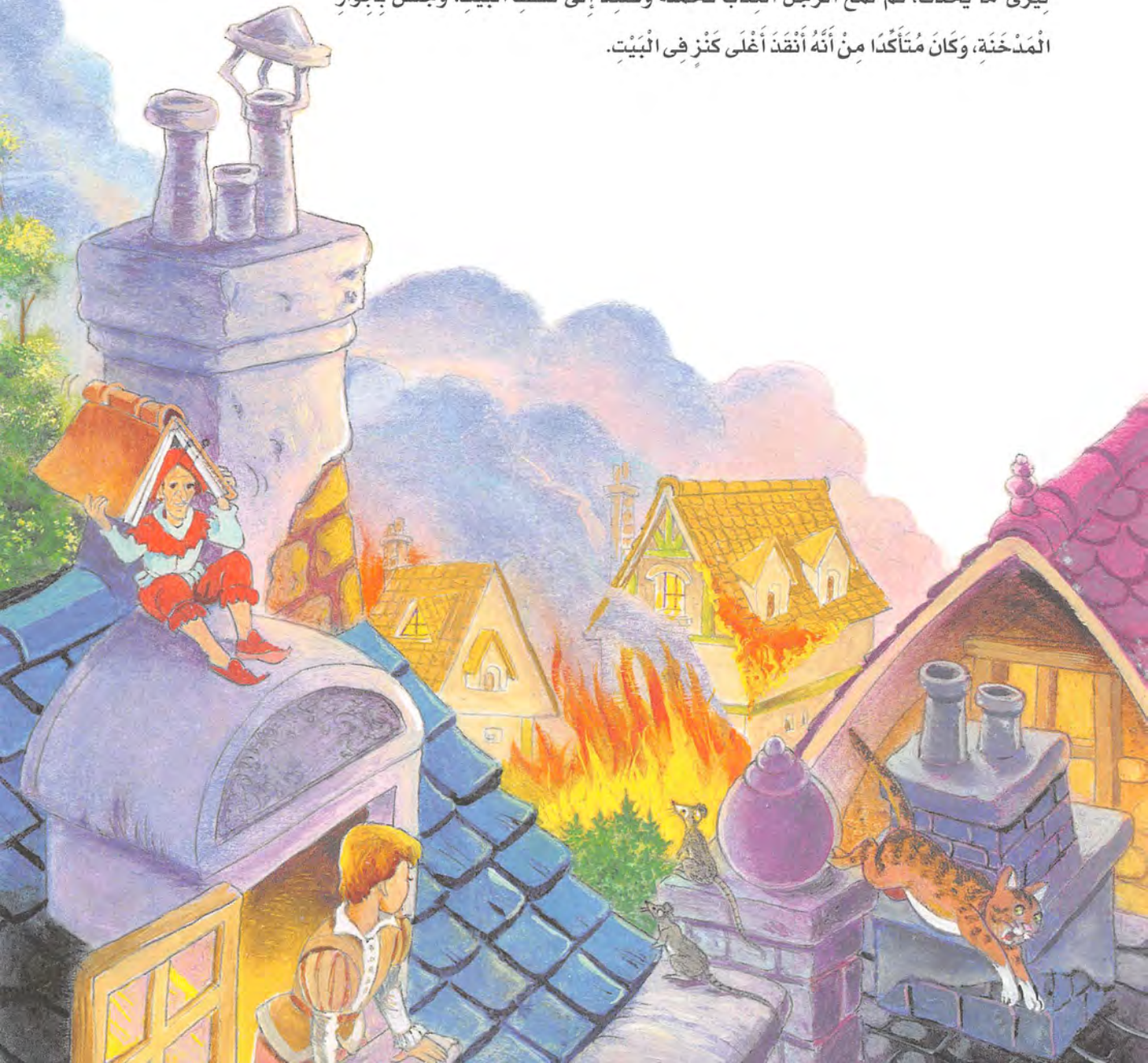


لَامِعَةٌ، وَكَانَ يَسْمَعُ صَوْتَ مُوسِيقَى عَذْبَةٍ .. وَلَمْ يَرَ الْخَادِمُ الصَّغِيرَ رُوعَةً هَذَا الْمَشْهَدِ حَتَّى فِي الْأَحْلَامِ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ أَعِيشَ مَعَ الطَّالِبِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكَادُ يَجِدُ مَا يَأْكُلُ، سَاعُودٌ إِلَى الْمَتَّجِرِ. وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ يَصْعَدُ لِيَنْظُرَ مِنْ خِلَالِ قُفْلِ الْبَابِ.



وَهَكَذَا كَانَتْ تَمُرُ أَيَّامُ الشِّتَاءِ؛ كَانَ الْخَادِمُ الصَّغِيرُ يَتَغَدَّى جَيِّدًا فِي الْمَتَجَرِّ وَيُقَاسِي الْبُرْدَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى دَرَجَةِ السَّلْمِ يَنْظُرُ فِي غُرْفَةِ الطَّالِبِ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي يَصُعبُ أَنْ يُصَدِّقَهُ عَقْلٌ. وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي لَفَتَ نَظَرَ الْخَادِمِ ضَوْضَاءَ عَالِيَةٍ فِي الشَّارِعِ، فَقَدْ أَخَذَ الْحَارِسُ الْبُوقَ لِيُحَدِّثَ النَّاسَ مِنَ النَّيْرَانِ، فَقَدْ شَبَّ حَرِيقٌ بَيْنَ مَنْزِلِ التَّاجِرِ وَالطَّالِبِ.

بَيْنَمَا كَانَ الْمُنَادِي يُحَدِّثُ مِنَ النَّيْرَانِ جَرَتْ زَوْجَةُ التَّاجِرِ إِلَى حَلْقِ ذَهَبِيٍّ وَحَفِظَتْهُ حَتَّى لَا تَلْتَهُمَهُ النَّارُ، وَجَرَى التَّاجِرُ إِلَى خَزَائِنِهِ الَّتِي يَحْفَظُ فِيهَا نَقُودَهُ، وَحَمَلَتِ الْخَادِمَةُ شَالًا مِنَ الْحَرِيرِ هُوَ أَعْلَى مَا تَمَلَّكَ.. الْكُلُّ كَانَ يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ.. حِمَايَةَ أَعْلَى شَيْءٍ عِنْدَهُ، وَكَذَلِكَ صَعِدَ السَّلْمُ أَرْبَعًا أَرْبَعًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى غُرْفَةِ الطَّالِبِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ لِيَرَى مَا يَحْدُثُ، ثُمَّ لَمَحَ الرَّجُلُ الْكِتَابَ فَحَمَلَهُ وَصَعِدَ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، وَجَلَسَ بِجِوَارِ الْمُدْخَنَةِ، وَكَانَ مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّهُ انْقَدَ أَعْلَى كَنْزِ فِي الْبَيْتِ.



الْكَلْبُ وَالْقِطُّ

يوم ٢٢



كَانَ الْكَلْبُ وَالْقِطُّ يَعِيشَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُونَا أَبَدًا عَلَى وِفَاقٍ، وَكَانَ الْكَلْبُ هُوَ الَّذِي يَسْخَرُ دَائِمًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا وَمَتَسَامِحًا.. كَانَ الْقِطُّ يَقْفِزُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَيُضَايِقُ صَاحِبَهُ كَثِيرًا. كَانَ الْكَلْبُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ سَبَقَهُ الْقِطُّ وَسَكَبَ الْإِنَاءَ الَّذِي يَحْوِي أَكْلَ الْكَلْبِ، وَكَانَ كُلَّمَا يَذْهَبُ لِيَنَامَ يَخْتَفِي الْفِرَاشُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ هَذَا الْقِطِّ الشَّقِيِّ.

وَأخِيرًا ضَاقَ الْكَلْبُ ذَرْعًا، وَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَ الْقِطَّ الْمَكَارَ دَرْسًا، وَتَرَقَّبَ اللَّحْظَةَ الَّتِي تَقُومُ سَيِّدَةُ الْبَيْتِ فِيهَا بِإِعْدَادِ شُورْبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي تُعْجِبُ الْقِطَّ كَثِيرًا وَأَلْقَى فِيهَا قَلِيلًا مِنْ مَسْحُوقٍ فِي «بِرْطَمَانٍ» كَانَتْ تَسْتَحْدِمُهُ السَيِّدَةُ لِتَخْوِيفِ الْفِئْرَانِ، وَكَانَتْ مَادَّةً بَيْضَاءَ يَبْدُو عَلَى مَظْهَرِهَا أَنَّهَا غَيْرُ ضَارَّةٍ، وَلَكِنَّهَا كَذَلِكَ.



وَبَعْدَ أَنْ نَفَذَ الْكَلْبُ الْخُدْعَةَ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ بِهَا الْقِطَّ مَا يَسْتَحِقُّ اخْتِبَاءً بَيْنَ السَّائِرِ وَانْتَظَرَ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ الْقِطُّ وَهُوَ يَلْعَقُ فَمَهُ مُتَلَذِّدًا مِنَ الْوَجْبَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي سَيُقْبَلُ عَلَيْهَا.

الْتَهُمَ الْقِطُّ الشَّرَّهَ الْأَكْلَ كُلَّهُ وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ نُقْطَةً وَاحِدَةً، وَبَعْدَ قَلِيلٍ بَدَأَتْ الْأَلَامُ تَظْهَرُ فِي بَطْنِهِ، وَظَلَّ طَوَالَ اللَّيْلِ يَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ. وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ سَأَلَ الْكَلْبُ الْقِطَّ:

هَلْ نُوَقِّعُ مَعَاهِدَةَ سَلَامٍ؟

وَفَهِمَ الْقِطُّ أَنَّهُ مِنْ قَدَمِ شَيْئًا وَجَدَهُ، وَلَمْ يُوَقِّعْ لِأَنَّهُ لَا يُجِيدُ التَّوَقُّيعَ وَلَكِنَّهُ أَبْرَمَ مَعَاهِدَةً بِالْكَلِمَةِ ظَلَّتْ سَارِيَةً حَتَّى ذَهَبَتْ الْأَلَامُ الَّتِي فِي بَطْنِهِ.

النَّوَاضِعُ

يوم ٢٣

سَأَلَتْ تَيْنَا أُمَّهَا يَوْمًا:

أخبريني يا أمّاه. لماذا تهتمين كثيرًا بهذا النبات المزروع في هذا الأصبص؟ ألا يوجد لديك في الحديقة أزهار أجمل من هذا النبات؟



لا يجب أن تهتمي بالجميل فقط يا بِنِيَّتِي.. أيضًا الأشياء البسيطة والمتواضعة لها حق الرعاية والاهتمام... هذا النبات قليل القيمة يسمى الخزام، ورغم أنه ليس بجمال الورود ولا بألوان التوليب إلا أن له عطرًا عذبًا ورقيقًا.

وكانت البنت تتأمل النبات جيدًا، وسألت أمها:

وهل يدوم طويلًا هذا النبات يا أمّاه؟

إنه لا يعيش فقط إلى نهاية الخريف، بل إنه عندما تدبّل الأزهار كلها فإن الخزام يظل يفتح عطره، إنه نبات يرمز للتواضع والعطاء.

وهكذا تعلمت تينا الدرس الأول في حياتها، وعرفت الأهمية الكبرى للتواضع... هذه الفضيلة التي يندر وجودها في عالم يعطي اهتمامه الأول للمظهر والافتخار.

وردة الثلج

يوم ٢٤

في وقت من الأوقات كانت تحكّم السويد ملكة جميلة تسكن في قصر تحوطه جبال الثلج، وفي يوم من أيام الشتاء كانت الملكة تسافر في الزلافة، فوخزها دبوس وسقطت نقطة من الدم على الثلج الأبيض وهمست الملكة: إن عندي من الأولاد اثني عشر ابنًا جميلًا، وكَم أتمنى أن يرزقني الله ببنت بيضاء كالثلج وفمها أحمر مثل نقطة الدم.



وما كادت تنتهي من كلماتها حتى هبت نسمة باردة وظهرت امرأة

ساحرة يغطيها معطف أبيض وقفت أمام الزلافة

وقالت:



سترزقين بالبنت التي

تتمنينها، ولكن ساعتها سيصبح

أبناؤك خدماً لي. وخافت الملكة

وتناست الحديث، ومع ذلك فقد تحققت

رغبتها ورزقها الله ببنت بيضاء كالثلج

وشفتها حمراوان وأسمتها «وردة الثلج».

وَلَكِي تَحْتَفِلْ بِالْمَوْلُودَةِ فَقَدْ أَقَامَتِ الْمَلِكَةُ حَفْلًا كَبِيرًا، وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ بِحُزْنٍ مَا قَالَتْهُ لَهَا الْمِرَاءُ، وَمَا لَبِثَ أَوْلَادُهَا أَنْ تَحْوَلُوا إِلَى حَمَامٍ أَبْيَضٍ وَطَارُوا فِي الْجَوِّ وَذَهَبُوا فِي الْأَفْقِ.

طَرِيقُ الْحُلْمِ

يوم ٢٥

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ وَامْتَلَأَتْ شَبَابًا وَجَمَالًا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ حَزِينَةً، وَأَزَادَتْ الْمَلِكَةَ أَنْ تَعْرِفَ سَبَبَ حُزْنِهَا فَسَأَلَتْهَا:



لِمَاذَا أَنْتِ حَزِينَةٌ يَا بِنْتِي؟

. لِأَنَّيَ وَحِيدَةٌ لَيْسَ لِي أُخْتُ أَوْ أَخٌ الْعَبُّ مَعَهُمَا.

بَكَتِ الْأُمُّ وَقَصَّتْ عَلَى ابْنَتِهَا اخْتِفَاءَ إِخْوَتِهَا الْاِثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ أَنْ تَحْوَلُوا إِلَى حَمَامٍ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي نَامَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» فِي الْحَقْلِ وَهِيَ تَفَكَّرُ فِي إِخْوَتِهَا، وَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا طَرِيقًا يُؤَدِّي إِلَى كُوخٍ فِي الْعَابَةِ وَهُنَاكَ كَانَ إِخْوَتُهَا، وَعِنْدَمَا قَامَتْ مِنْ نَوْمِهَا، رَأَتْ أَمَامَهَا الطَّرِيقَ فَمَشَتْ فِيهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْكُوخِ فَدَخَلَتْهُ وَهِيَ تَرْتَعِدُ خَوْفًا وَأَنْفِعَالًا، وَرَأَتْ اِثْنَيْ عَشَرَ سَرِيرًا وَاِثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا صَغِيرًا إِلَى جَانِبِ مَائِدَةٍ عَلَيْهَا اِثْنَا عَشَرَ طَبَقًا مِنَ الذَّهَبِ. وَقَامَتْ بِإِعْدَادِ طَعَامٍ جَيِّدٍ وَمَا كَادَتْ تَنْتَهِي حَتَّى سَمِعَتْ أَصْوَاتَ أَجْنِحَةٍ فَاخْتَبَأَتْ وَرَأَتْ اِثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا أَبْيَضَ مِنَ الْحَمَامِ يَدْخُلُونَ مِنَ النَّافِذَةِ.



... لَا ضِجْكَ وَلَا بُكَاءٍ... يوم ٢٦

قَالَ أَحَدُ ذُكُورِ الْحَمَامِ: يَا لَهُ مِنْ طَعَامٍ لَدِيدٍ!

. نَعَمْ، وَلَكِنْ هَذَا يَعْنِي أَنْ أَحَدًا دَخَلَ هُنَا وَاخْتَبَأَ، فَلْنَبْحَثْ يَا إِخْوَانِي.

وَبَدَأَ الْكُلُّ يَبْحَثُ حَتَّى وَجَدُوا الطِّفْلَةَ.



وَتَوَسَّلْتُ إِلَيْهِمْ: مِنْ فَضْلِكُمْ يَا إِخْوَتِي. لَا تُؤْذُونِي. أَنَا مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أَفْعَلَ مَا فِي وَسْعِي لِأَخْلَصَكُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ.
وَرَدَّ الْأَخُ الْأَكْبَرُ:

لَا تَقْلَقِي، فَأَهْمُ شَيْءٌ أَنْ نَجْتَمِعَ مَعَ أَمْنَا، وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ فَإِنْ خَلَّصْنَا فِي يَدِكَ.
مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ؟

. خُذِي الْقُطْنَ وَاصْنَعِي مِنْهُ خُيُوطًا وَانْسَجِي تِلْكَ الْخُيُوطَ وَفَصِّلِي لَنَا اثْنَيْ عَشَرَ قَمِيصًا وَاثْنَيْ عَشَرَ مَنَدِيلًا، وَلَكِنْ فِي
أَثْنَاءِ ذَلِكَ لَا يُمَكِّنْكَ أَنْ تَتَحَدَّثِي أَوْ تَضْحَكِي أَوْ تَبْكِي لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَلَنْ تَنْفَعِ الْحِيَلَةَ.
وَبَعْدَ أَنْ قَالُوا ذَلِكَ اصْطَحَبُوهَا إِلَى وَادٍ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُطْنُ، وَبَدَأَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» تَجْمَعُ الْقُطْنَ وَتَحْمِلُهُ إِلَى الْكُوخِ، وَفِي نَفْسِ
الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتْ تَنْفَعُ فِيهِ مَا طَلَبَ مِنْهَا كَانَتْ تَقُومُ بِأَعْمَالِ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ تُعِدُّ الطَّعَامَ لِإِخْوَتِهَا، وَمَرَّ هَكَذَا شَهْرٌ كَامِلٌ.

زَوَاجٌ غَيْرٌ مَتَوَقَّعٌ

يوم ٢٧

ذَاتَ صَبَاحٍ بَيْنَمَا كَانَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ» تَقُومُ بِمُهْمَتِهَا الشَّاقَّةِ فِي جَمْعِ الْقُطْنِ إِذْ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ مَلِكٌ هَذَا الْبَلَدِ

الَّذِي خَرَجَ فِي رِحْلَةٍ صَيْدٍ، وَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْ جَمَالِ الْفَتَاةِ فَسَأَلَهَا:

لِمَاذَا تَجْمَعِينَ كُلَّ هَذَا الْقُطْنِ؟



لِكِنَّهَا مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَحْبِبَ الْمَلِكُ الَّذِي أَمَرَ غُلَامَانَهُ قَائِلًا:

هَذِهِ الْفَتَاةُ لَا بُدَّ أَنَّهَا غَرِيبَةٌ عَنْ هُنَا وَلَا تَعْرِفُ لِفَتَاتِنَا، أَحْمِلُوا هَذِهِ السَّلَالِ
وَسَاحْمِلُوهَا فَوْقَ حِصَانِي إِلَى الْقَصْرِ.

تَعَجَّبَ الْجَمِيعُ مِنْ جَمَالِ الْفَتَاةِ الْمَجْهُولَةِ، وَأَعْلَنَ الْمَلِكُ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُ

مِنْهَا، وَلَمْ يُعْجَبْ هَذَا الْمَلِكَةُ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ وَالِدِ الشَّابِّ، وَكَانَتْ تُرِيدُ أَنْ

تَزُوجَهُ مِنْ بِنْتِ أُخْتِهَا. أَمَا عَنْ «وَرْدَةَ

الثلجِ» فَقَدْ ظَلَّتْ تَدَاوِمُ عَلَى عَمَلِهَا حَتَّى

بَعْدَ زَوَاجِهَا.

وَاسْتَمَرَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ عَامًا كَامِلًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُغْضِ زَوْجَةِ وَالِدِ
زَوْجِهَا الَّتِي كَانَتْ تَتَّهَمُهَا بِأَنَّهَا شَرِيرَةٌ، وَفِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ اسْتَطَاعَتْ
بِحِيلِهَا أَنْ تَجْعَلَ الْمَلِكَ يُدْخِلُهَا السَّجْنَ رَغْمَ حُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهَا.



فِرْحَةُ الْحُرَيْتَةِ

يوم ٢٨



أَمَرَتِ الْمَلِكَةُ الشَّابَّةُ أَنْ يَحْمِلُوا لَهَا فِي سِجْنِهَا سِلَالَ الْقُطْنِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا سِوَى مُنْدِيلٍ وَاحِدٍ، وَعِنْدَمَا أَنْهَتْ آخِرَ عُرْزَةٍ فِي الْمُنْدِيلِ دَخَلَ إِلَى زِنْدَانِهَا الْإِثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا مِنَ الْحَمَامِ الْأَبْيَضِ وَتَحَوَّلُوا فِي الْحَالِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَمِيرًا، وَهُنَا صَاحَتْ «وَرْدَةُ الثَّلْجِ»:

أَيُّهَا السَّجَانُونَ. افْتَحُوا السَّجْنَ. أُرِيدُ أَنْ أَتَحَدَّثَ مَعَ الْمَلِكِ.

وَذَهَلَ السَّجَانُ الَّذِي سَمِعَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ صَوْتَ مَلِكَّتِهِ، وَلَمْ يَتَرَدَّدْ لِحِظَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَزَادَتْ دَهْشَتُهُ عِنْدَمَا رَأَى مَعَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَابًا وَسِيمًا.

وَقَدْ سَبَبَ دُخُولَ الْمَلِكَةِ إِلَى الْبَهْوِ انْطِبَاعًا جَمِيلًا، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الْمَلِكِ لَا تُوصَفُ عِنْدَمَا قَصَّتْ عَلَيْهِ قِصَّتَهَا مَعَ إِخْوَتِهَا، كَمَا أَعْلَمْتُهُ حَيْلَ زَوْجَةِ أَبِيهِ وَاتِّهَامَاتِهَا الْبَاطِلَةَ، وَصَدَرَتْ أَوْامِرُ الْمَلِكِ الشَّابِّ بِنُضَى زَوْجَةِ أَبِيهِ، وَتَوَجَّهَ الْإِثْنَا عَشَرَ شَابًا إِلَى قَصْرِ السُّوَيْدِ حَيْثُ كَانَتْ تَحْكُمُ الْمَلِكَةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي كَانَتْ تَشْعُرُ بِالْأَسَى لِغِيَابِ أَبْنَائِهَا وَعَاشَ الْجَمِيعُ سَعْدَاءً.

الْحِمَارُ وَالشُّوكُ

يوم ٢٩



كَانَ الْحِمَارُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ أَنْوَاعًا مِنَ الْأَغْذِيَةِ الشَّهِيَّةِ الَّتِي سَيَبِيعُهَا سَيِّدُهُ فِي السُّوقِ، وَوَصَلَ الْحِمَارُ إِلَى طَرِيقِ صَيْقٍ فَتَوَقَّفَ لِيَأْكُلَ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِ الضُّهْبَاءِ (نَبَاتِ ذُو شُوكٍ)، وَكَانَ هُنَاكَ غُرَابٌ يَقِفُ عَلَى شَجَرَةِ السَّنْدِيَانِ فَانْفَجَرَ

صَاحِكًا وَقَالَ سَاحِرًا: يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ مُضْحِكٍ. إِنِّي

أَتَعَجَّبُ مِنْ فِعْلِكَ.. تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِكَ كُلَّ هَذِهِ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ وَتُفَضِّلُ نَبَاتِ الضُّهْبَاءِ

الشَّائِكِ.

رَدَّ عَلَيْهِ الْحِمَارُ قَائِلًا: بِالطَّبَعِ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي هَذِهِ الْفِطْرَةُ لَمَا أَطْلَقُوا عَلَيَّ اسْمَ «حِمَارِ» وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي أَلَا يُقَالُ إِنْ بَاعْتَنِي الْحُلُوى رَغَمَ مَا لَدَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْحُلُوى اللَّذِيذَةِ فَهَمْ يُفَضِّلُونَ قِطْعَةً خِيَارٍ مَغْمُوسَةً فِي الْخَلِّ؟

وَاعْتَرَفَ الْغُرَابُ قَائِلًا: فِعْلًا. لَدَيْكَ حَقٌّ، وَلَكِنْ أَنْتَ وَهُمْ ذَوُقْتُمْ سَيِّئًا جَدًّا، أَمَا

أَنَا فَحَيْثُمَا وَجَدْتُ جِيْفَةً جَيِّدَةً...

فَتَعَجَّبَ الْحِمَارُ قَائِلًا: يَا لِلْعَجَبِ. الْغُرَابُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الذُّوقِ فِي الْأَكْلِ. وَاتَّبَعَ الْحِمَارُ تَفَكِيرَهُ بِتَهَيُّقٍ مُدَوٍّ كَالرَّعْدِ.





البُلبُلُ المَخْدُوعُ

يوم ٣٠

كَانَتِ الْغَابَةُ يَسْطِرُ عَلَيْهَا الْقَلْقُ وَالْاضْطِرَابُ، فَقَدْ أُعْلِنَ بَيْنَ الطُّيُورِ
كُلَّهَا عَنْ إِقَامَةِ مُسَابَقَةٍ فِي الْغِنَاءِ وَسَيَمْنَحُ الْفَائِزُ جَائِزَةً
كَبِيرَةً، فَقَالَ الْبُلبُلُ فِي نَفْسِهِ:



إِذَا كَانَتِ اللَّجْنَةُ تَهْمُهُمْ مَعْنَى الْغِنَاءِ فَلَا شَكَّ أَنَّي سَأَفُوزُ بِالْجَائِزَةِ.

وَذَهَبَ الْبُلبُلُ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِهِ وَأَخَذَ مَكَانَهُ بَيْنَ عَصَافِيرِ الْكِنَارِيِّ وَالْحُسُونِ
وَالشَّحْرُورِ وَالْحُضَيْرِ.. وَحَاوَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَعْرِضَ مَهَارَتَهُ فِي
الْغِنَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَيُّ مِنْهُمْ أَنْ يَفُوقَ الْبُلبُلَ.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْبُلبُلُ يَفْخَرُ بِأَنَّهُ الْفَائِزُ إِذْ بِهِ يَنْدَهَشُ عِنْدَمَا رَأَى الْجَائِزَةَ تَذْهَبُ
إِلَى عَصْفُورِ الْحُسُونِ، وَشَعَرَ الْبُلبُلُ بِالنَّدَمِ لِأَنَّهُ حَضَرَ أَمَامَ لَجْنَةِ تَحْكِيمِ
جَاهِلَةٍ وَعَادَ إِلَى الْغَابَةِ مُكْتَتِبًا وَهُوَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ. انزِعْ مِنِّي صَوْتِي وَلَا تَجْعَلْنِي أَقْفَ مَرَّةً أُخْرَى أَمَامَ قَاضٍ غَيْرِ عَادِلٍ.

العُصْفُورُ الْجَرِيحُ

يوم ٣١

كَانَ الْعُصْفُورُ يَطِيرُ عِنْدَمَا أَصَابَهُ سَهْمٌ أَطْلَقَهُ صَيَّادٌ، وَأَخَذَ الْعُصْفُورُ يَشْكُو أَلَمَهُ وَحُزْنَهُ قَائِلًا:

مَا أَقْسَاكُمْ يَا بَنِي آدَمَ. إِنَّكُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحَّشَةِ.. إِنَّكُمْ تَطْلِقُونَ

عَلَيْنَا سَهَامَكُمْ وَتَبَالِكُمْ وَلَيْسَ لَنَا مَا نُدَافِعُ بِهِ عَنِ أَنْفُسِنَا سِوَى أَجْنَحَتِنَا.

وَبِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ وَيُوَاصِلُ شِكْوَاهُ.

. أَنْتُمْ سَبَبُ شَقَائِنَا لِأَنَّكُمْ تَعْتَدُونَ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ، لَكِنْ، لِمَاذَا اسْتَعْرَبَ ذَلِكَ؟! إِنَّكُمْ تَصْنَعُونَ الْأَسْلِحَةَ لِكَيْ يَقْتُلَ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَفَوْقَ ذَلِكَ تَطْلِقُونَ عَلَيْنَا سَهَامَكُمْ.. نَحْنُ الَّذِينَ نَعْطِيكُمْ رِيشَنَا لِتَتَزَيَّنُوا بِهِ.

وَهَمَسَتِ الْبُومَةُ الَّتِي كَانَتْ تَسْمَعُ شَكْوَى الْعُصْفُورِ: عِنْدَكَ كُلُّ الْحَقِّ يَا أَخِي، الْيَوْمَ أُصِيبَتْ أَنْتَ وَسَيَأْتِي يَوْمٌ يَقْتُلُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.



النائمة الجميلة

يوم ١



مُنذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ كَانَ هُنَاكَ بَلَدٌ جَمِيلٌ يَحْكُمُهُ مَلِكَانِ طَيِّبَانِ يُحِبُّهُمَا الشَّعْبُ حُبًّا كَثِيرًا.. كَانَ الْكُلُّ سَعِيدًا لِأَنَّ الْمَلِكَ وَالْمَلِكَةَ كَانَا يُعَامِلَانِ مُوَاطِنِيَهُمْ مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وَلَمْ يَكُنْ يَنْقُصُ الْمَلِكَيْنِ شَيْءٌ وَاحِدٌ يَتَمَنَّيَانِهِ مِنْ قَلْبِيَهُمَا: أَنْ يَكُونَ لُهُمَا ابْنٌ ذَكَرٌ.

وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُرْزَقَا بِذَكَرٍ رُزِقَا بِأُنْثَى شَدِيدَةِ الْجَمَالِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْمَلِكَيْنِ لَمْ تُحَقِّقْ رَغْبَتُهُمَا كَامِلَةً إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَا سَعِيدَيْنِ بِابْنَتَيْهِمَا الْحَسَنَاءِ وَأَمْرًا أَنْ تَقَامَ الْإِحْتِفَالَاتُ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا بِمِيلَادِ الطِّفْلِ، وَدَعَى الْجَمِيعَ لِحُضُورِ الْحَفْلِ بِمَا فِي ذَلِكَ السَّيِّدَاتِ.

حَمَلَ كُلُّ مُوَاطِنٍ مَعَهُ هَدِيَّةَ قِيَمَةٍ لِلطِّفْلِ، وَاقْتَرَبَتِ الْجَنِّيَّاتُ السَّيِّدَاتُ مِنَ الطِّفْلِ وَأَعْطَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِلطِّفْلِ عَطِيَّةً خَاصَّةً.



سهو مشهور

يوم ٢



نَسِيَ الْمَلِكَانِ أَنْ يَدْعُوا لِلْحَفْلِ سَيِّدَةً عَجُوزًا كَانَتْ تَعِيشُ فِي الْغَابَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ حَضَرَتِ السَّيِّدَاتُ الْحَفْلَ، وَدُونَ أَنْ تُخْفِيَ غَضَبَهَا ذَهَبَتْ إِلَى سَرِيرِ الطِّفْلِ وَقَالَتْ: سَيَكُونُ لَكَ كُلُّ مَا أَعْطَتْهُ لِكَ أَخَوَاتِي السَّيِّدَاتِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْلُغِينَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ سَتَحْدُثُ لَكَ وَخْرَةٌ مِنْ عَظْمَةٍ وَسَتَمُوتِينَ.

ثُمَّ هَرَبَتْ وَتَرَكَتْ الْمَلِكَيْنِ حَزِينَيْنِ، وَلَكِنْ جَاءَتْ سَيِّدَةٌ دَاتُ قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْمَلِكَيْنِ وَوَأَسْتَهُمَا قَائِلَةً:
لَنْ تَمُوتَ الْأَمِيرَةُ، وَلَكِنَّهَا سَتَنَامُ مِائَةَ سَنَةٍ.

كَبُرَتْ الطِّفْلَةُ بِكُلِّ الْهَبَاتِ الَّتِي وَهَبَتْ لَهَا مِنَ السَّيِّدَاتِ الطَّيِّبَاتِ.. وَقَرِيبًا سَتُكْمَلُ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، وَعَلَى الرَّغْمِ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَتَذَكَّرُ هَذَا الشَّرِّ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِحَرْقِ كُلِّ الْعِظَامِ الَّتِي تَوْجَدُ فِي الْمَدِينَةِ.
وَفِي يَوْمِ عِيدِ مِيلَادِهَا وَبَيْنَمَا كَانَتْ الْإِسْتِعْدَادَاتُ تَتِمُّ لِلْإِحْتِفَالِ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ صَعَدَتِ الْأَمِيرَةُ بِدَافِعِ الْفُضُولِ إِلَى بُرْجٍ مِنْ
الْأَبْرَاجِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقَصْرِ وَلَمْ تَكُنْ قَدْ رَأَتْهُ مِنْ قَبْلِ فَوَجَدَتْ هُنَاكَ عَجُوزًا تَنْسِجُ الْخُيُوطَ فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ:
هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَنْسِجِي الْخُيُوطَ؟



نَوْمٌ لِمِائَةِ عَامٍ

يوم ٣

رَدَّتِ الْأَمِيرَةُ: بِكُلِّ سُرُورٍ.

وَجَلَسَتْ عَلَى عَجَلَةٍ الْمَغْزَلِ لِتَنْسِجَ الْخُيُوطَ، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ وَخَرَتْهَا عَظْمَةٌ فَعَاصَتْ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.
وَدَاعَ مَا حَدَثَ لِلْأَمِيرَةِ فِي الْمَمْلَكَةِ وَسَبَبَ حُزْنَهَا عَمِيقًا فِي الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ وَفِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، وَلَمْ تَكُنْ
هُنَاكَ وَسِيلَةٌ لِلْإِفَاقَةِ الْفِتَاةِ أَوْ إِيقَاطِهَا، وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ الطَّيِّبَةَ جَاءَتْهَا فِكْرَةٌ وَشَرَعَتْ فِي تَنْفِيدِهَا؛ أَخَذَتْ تَلْمَسُ بَعْصَاهَا
الْعَجِيبَةَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْقَصْرِ مِنَ الْمَلِكِ إِلَى أَصْغَرِ طَبَاخِ فِرَاحِ الْكُلِّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.



وَبِمَا أَنَّ الْكُلَّ قَدْ نَامَ فَلَمْ يَهْتَمَّ أَحَدٌ بِالْقَصْرِ وَلَا بِحِدَائِقِهِ، وَبَعْدَ مُرُورِ وَقْتِ امْتَلَاتِ الْحِدَائِقُ بِالْحَشَائِشِ الضَّارَّةِ وَاخْتَفَى كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ الْأَعْشَابِ، إِلَى أَنْ حَدَثَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ. بَعْدَ أَنْ مَرَّتْ مِائَةٌ سَنَةً بِالتَّمَامِ وَالْكَمَالِ. أَنَّ وَصَلَ أَمِيرٌ شَابًّا إِلَى الْقَصْرِ الْمُخْتَفَى وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَنْ قِصَّةِ الْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ الَّتِي شَاعَتْ بَيْنَ النَّاسِ، وَضَرَبَ الْأَمِيرُ ضَرْبَةً بِسَيْفِهِ فَفَتَحَ مَمْرًا بَيْنَ الْحَشَائِشِ حَتَّى اكْتَشَفَ مَدْخَلَ الْقَصْرِ.



اكتشاف القصر

يوم ٤

نَزَلَ الْأَمِيرُ مِنْ فَوْقِ حِصَانِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَ يَصْعَدُ دَرَجَ السَّلْمِ شَعَرَ بِأَنَّ قَلْبَهُ يَنْبِضُ بِقُوَّةٍ.. وَعَبَرَ الْأَمِيرُ الرُّخَامِيَّ الْوَاسِعَ، وَظَلَّ يَتَقَدَّمُ عَابِرًا الْغُرْفَ الَّتِي وَجَدَ فِيهَا مَجْمُوعَةً مِنَ السَّيِّدَاتِ وَالرِّجَالِ وَكَانَ الْكُلُّ سَاكِنًا لَا يَتَحَرَّكُ بِفِعْلِ النَّوْمِ الْعَمِيقِ، وَظَلَّ يَتَقَدَّمُ وَيَعْبُرُ صَالَاتٍ وَمَمَرَاتٍ وَغُرَفًا وَهُوَ يَرَى نَفْسَ الْمَشْهُدِ؛ نُبْلَاءَ وَحُرَّاسًا وَسَيِّدَاتٍ وَرِجَالَ بِلَاطٍ وَعِلْمَانًا وَخَدَمًا، وَالْكُلُّ يَغُوصُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ، وَفِي غُرْفَةِ الْعَرْشِ وَجَدَ الْمَلِكِينَ أَيْضًا



نَائِمِينَ.

وَلَمْ يَجِدِ الْأَمِيرُ الْأَمِيرَةَ فِي أَى مَكَانٍ. كَانَ هُنَاكَ فَتَيَاتٌ جَمِيلَاتٌ نَائِمَاتٌ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ إِنَّهَا لَيْسَتْ فِيهِنَّ.

حلُّ المُشكلة

يوم هـ

وَفِي النِّهَايَةِ وَفِي آخِرِ الْمَمَرِّ وَجَدَ سَلْمًا يَقُودُ إِلَى أَعْلَى الْبُرْجِ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ فَتَحَ الْبَابَ بِحِمَاسٍ قَوِيٍّ، وَهُنَاكَ إِلَى جَانِبِ مَغْزَلٍ قَدِيمٍ وَجَدَ فَتَاةً جَمِيلَةً زَانِعَةً تَنَامُ مُتَنَعِّمَةً.



اقْتَرَبَ الْأَمِيرُ مِنْهَا وَقَامَ بِتَحْرِيكِهَا، وَفِي الْحَالِ فَتَحَتِ الْأَمِيرَةُ عَيْنَيْهَا وَابْتَسَمَتْ لَهُ، وَجَثَا الْأَمِيرُ عَلَى

رُكْبَتَيْهِ أَمَامَهَا وَأَخْبَرَهَا مَنْ يَكُونُ وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى الْقَصْرِ، وَشَرَعَ الْاِثْنَانِ يُوقِظَانِ جَمِيعَ النَّائِمِينَ.

دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ مُسْرِعَةً إِلَى صَالَةِ الْعَرْشِ فَوَجَدَتْ أَبَوَيْهَا مُسْتَيْقِظِينَ. وَاحْتَضَنَ الْوَالِدَانِ ابْنَتَهُمَا بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ وَقَامَتِ هِيَ

بِتَقْدِيمِ الْأَمِيرِ إِلَيْهِمَا، وَأَعْلَمَتْهُمَا أَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِي حَلِّ الْمَشْكِلةِ.

وَأَحَبَّ الْأَمِيرَانِ بَعْضُهُمَا وَتَزَوَّجَا وَسَطَ احْتِفَالَاتٍ عَامَّةٍ وَسُرُورٍ وَسَعَادَةٍ عَمَّتْ جَمِيعَ أَرْجَاءِ الْمَمْلَكَةِ.



الموهبة المعيبة

يوم ٦

ذات مرة كان هناك راع يقضى يومه في عزف الناي.. كان بمجرد أن يصل بالقطيع إلى المرعى يجلس على حجر ويبدأ العزف ولا يفعل شيئاً آخر.
كان هذا الرجل فناناً حقيقياً في العزف على الناي. وكان يعزف عليه أنغاماً تجعل الحيوانات منبهرة وتنتسى ما جاءت من أجله وهو الرعى.



وظل الحال على ما هو عليه، وبدأت الحيوانات تضمر ويقل لبنها، وظل الراعي على حاله مخلصاً لموهبته يوماً وراء يوم وساعة وراء ساعة يعزف ويعزف.

وعرف مالك القطيع السبب الحقيقي للحالة السيئة التي وصلت إليها الحيوانات فاستدعى الراعي لكي يوبخه ويؤنبه وقال له: اسمع أيها الغلام، إذا كنت موسيقياً جيداً فلتتخصص في الموسيقى، ولا تتحمل مسؤولية شيء لا تصلح له لأن المهارة في شيء معين يجب أن تستغل حتى لا تصبح عبياً. وذهب الغلام بموسيقاه إلى مكان آخر.

العالم الأبله

يوم ٧

كان يعيش في مدريد رجل غني جداً، وكان - كما أخبر عنه الذين يعرفونه - غيبياً على قدر غناه... كان يجمع في بيته أفخم الموبيليا وأغلى الديكور.. وذات يوم زاره أحد معارفه وكان يريه البيت، فقال له:



بيتك رائع حقاً ولا ينقصه سوى المكتبة.

- كيف ذلك؟ سأرسل حالاً إلى أفضل نجار، لا أريد أن ينقصني أي شيء.

وصنع له النجار مكتبة كبيرة جداً فقال له صاحبه:

ما هذا؟ إنك تحتاج آلاف الكتب لكي تملأها.

فرد الرجل قائلاً:



يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ. أَكَادُ أَفْقِدُ عَقْلِي. إِنَّ هَذَا سَيُكَلِّفُنِي كَثِيرًا جَدًّا، سَأَفَكِّرُ فِي حَلِّ لِهَذَا الْأَمْرِ.
وَرَأَى الرَّجُلُ أَنَّ أَفْضَلَ حَلِّ لِهَذِهِ الْمَشْكَلَةِ أَنْ يَسْتَدْعِيَ خَطَّاطًا وَيَشْتَرِيَ أَغْلَفَةً مَزِيَّةً، وَكَانَ الْخَطَّاطُ فَقِيرًا لَكِنَّهُ كَانَ مَاهِرًا
وَدَكِيًّا فَارَادَ أَنْ يُرَضِيَ طُمُوحَ الرَّجُلِ، فَجَعَلَ يَقْلُدُ الْأَغْلَفَةَ وَالْكِتَابَةَ وَوَضَعَ أَشْهَرَ الْعَنَاوِينَ لِأَشْهَرِ الْكُتَّابِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.
وَتَفَحَّصَ الْغَنِيُّ كُتُبَهُ الْمَزِيَّةَ مَرَّةً وَمَرَّةً حَتَّى أَصْبَحَتْ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَنَاوِينَ، وَمِنْ يَوْمِهَا أَصْبَحَ لَا يَتَفَاخَرُ بِالْغِنَى فَقَطَّ،
بَلْ تَفَاخَرَ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ عَالِمٌ.

الطفلة والمرأة

يوم ٨



كَانَتْ هُنَاكَ طِفْلةٌ تُسَمَّى «رُوسَا»، وَكَانَتْ صَدِيقَتُهَا الْمُفْضَلَةَ وَالْوَحِيدَةَ هِيَ
الْمَرْأَةُ... كَانَتْ تَسْتَشِيرُهَا فِي أَلْوَانِ الْمَوْضَةِ وَالْقُبْعَاتِ وَالشَّرَائِطِ وَالرِّيْشِ
الَّذِي تَتَرْتِيْنُ بِهِ وَفِي تَصْفِيْفِ شَعْرِهَا. كَانَتْ رُوسَا سَعِيدَةً وَتَفْتَخِرُ بِأَنَّ لَهَا
صَدِيقَةً لَهَا ذَوْقٌ رَفِيْعٌ، وَعِنْدَمَا بَلَغَتْ رُوسَا الثَّمَانَةَ عَشْرَةَ كَانَتْ أَكْثَرَ بَنَاتِ
الْمَدِينَةِ جَمَالًا وَأَنَاقَةً، وَلَكِنَّهَا أُصِيبَتْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بِمَرَضِ الْجُدْرِي،
وَتَرَكَ الْمَرَضُ أَثْرًا فِي جِلْدِهَا، وَعِنْدَمَا شَفِيَتْ وَقَضَّتْ أَمَامَ

الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَلْبَسُ فُسْتَانًا جَدِيدًا وَسَأَلَتْ:

هَلْ أَنَا جَمِيلَةٌ؟

. لا. أَنْتِ الْآنَ لَسْتِ جَمِيلَةً.

. يَا قَلِيلَةَ الْأَدَبِ. أَنْتِ صَدِيقَةٌ سَيِّئَةٌ.

وَأَدَارَتْ لِلْمَرْأَةِ ظَهْرَهَا، فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ:

اسْمَعِينِي يَا رُوسَا. أَنَا مَا زِلْتُ صَدِيقَتِكَ، وَلَكِنِّي
أَقُولُ لَكَ الْحَقِيقَةَ، أَمَا كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ أَصْدِقَاؤُكَ وَيَتَعَنُونَ بِجَمَالِكَ فَهُمْ مَزِيْفُونَ
لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَيْكَ.. تَعَالَى إِلَيَّ وَاطْلُبِي
النَّصِيْحَةَ مِنِّي لِأَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَيْكَ أَبَدًا.. وَلَكِن
أَكْذِبَ.



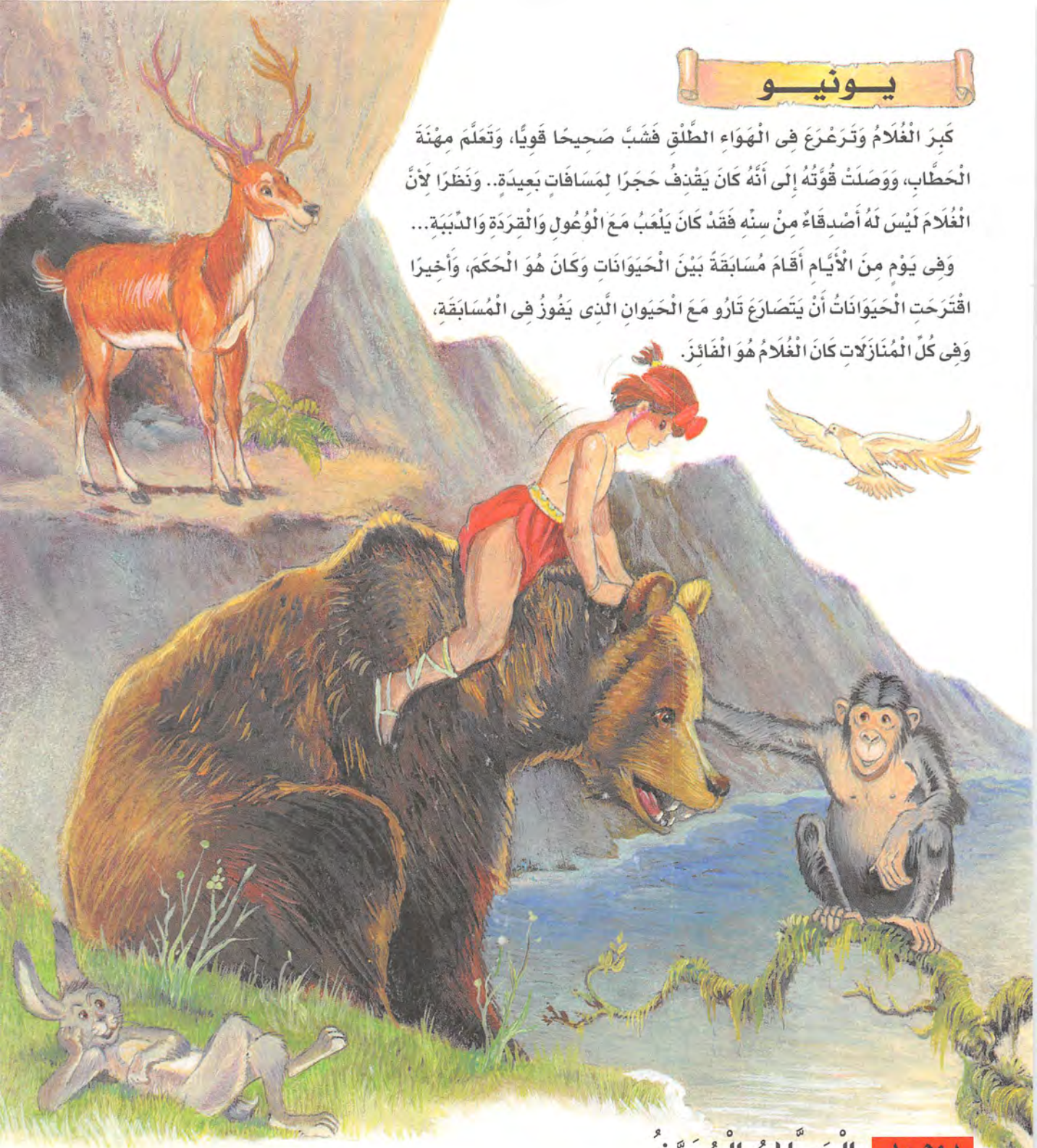
ابن الأرملة الهائل

يوم ٩



ذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ الْيَابَانِيَّةُ الَّتِي فَقَدَتْ زَوْجَهَا حَدِيثًا، وَكَانَ مُحَارِبًا مَشْهُورًا. لِتَعِيْشَ فِي عَزْلَةٍ فِي بَيْتِ صَغِيرٍ
فِي جَبَلِ كُورِيْيَاشْ، وَهُنَاكَ أَنْجَبَتْ ابْنَهَا.. كَانَ الْوَلَدُ لَهُ شَعْرٌ نَحَاسِيُّ اللَّوْنِ يَنْعَكِسُ مِنْهُ ضَوْءٌ ذَهَبِيٌّ، فَاطْلَقَتْ
عَلَى الطِّفْلِ اسْمَ تَارُو - بِالْيَابَانِيَّةِ - نَعْنَى الذَّهَبِ.

كَبُرَ الْغُلَامُ وَتَرَعَرَ عَ فِي الْهَوَاءِ الطَّلِقِ فَشَبَّ صَحِيحًا قَوِيًّا، وَتَعَلَّمَ مِهْنَةَ
الْحَطَّابِ، وَوَصَلَتْ قُوَّتُهُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَقْدِفُ حَجْرًا لِمَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ... وَنَظَرًا لِأَنَّ
الْغُلَامَ لَيْسَ لَهُ أَصْدِقَاءٌ مِنْ سِنِّهِ فَقَدْ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ الْوَعُولِ وَالْقِرَدَةِ وَالذَّبَّابَةِ...
وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَقَامَ مُسَابَقَةَ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَكَانَ هُوَ الْحَكَمَ، وَأَخِيرًا
اقتَرَحَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنْ يَتَصَارَعَ تَارُو مَعَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يَفُوزُ فِي الْمُسَابَقَةِ،
وَفِي كُلِّ الْمُنَازَلَاتِ كَانَ الْغُلَامُ هُوَ الْمَفَائِزِ.



الْحَطَّابُ الْمُرَبِّفُ

يوم ١٠

وَفِي يَوْمٍ آخَرَ أَرَادَ تَارُو وَأَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يَلْعَبُوا فِي وَادٍ جَمِيلٍ، وَلَكِنَّهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَجَدُوا نَهْرًا جَارِيًا... مَاؤُهُ
غَزِيرٌ، وَتِيَارُهُ قَوِيٌّ. فَقَالَ تَارُو فِي حَسَمٍ: لَا تَشْغَلُوا بِالْكُمِّ. سَابِنِي لَكُمْ قَنْطَرَةً فِي خَمْسِ دَقَائِقَ.
وَبَدَأَ يَحْصُصُ الْأَشْجَارَ وَاحِدَةً وَرَاءَ الْأُخْرَى حَتَّى وَجَدَ شَجْرَةً مُنَاسِبَةً، وَلَفَّ ذِرَاعَيْهِ حَوْلَ سَاقِهَا وَهَزَّهَا بِقُوَّةٍ
ثُمَّ اقْتَلَعَهَا مِنْ جُدُورِهَا وَثَبَّتَهَا فَوْقَ النَّهْرِ، وَهَكَذَا أَقَامَ قَنْطَرَةً ثَابِتَةً عَبْرَتْ عَلَيْهَا الْحَيَوَانَاتُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ.



وَرَأَهُ أَحَدُ الْحَطَّابِينَ فَقَرَّرَ أَنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ هُوِيَّةِ هَذَا الْفَتَى الْقَوِي، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ بَطْلُ الْمُصَارَعَةِ فِي الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي دَعَا الرَّجُلُ تَارُو إِلَى مُبَارَاةٍ فِي الْمُصَارَعَةِ.
وَحَضَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَصْدِقَاءَ تَارُو لِيَشْهَدُوا الْمُسَابَقَةَ، وَوَقَفَ الْإِثْنَانِ. وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَصَارَعًا وَقْتًا طَوِيلًا حَتَّى أَحَسَّ الْحَطَّابُ أَنْ قُوَاهُ قَدْ نَفِدَتْ فَاسْتَسَلَّمَ وَقَالَ لِلْفَتَى:
لَا شَكَّ أَنَّكَ الْأَقْوَى يَا تَارُو. تَعَالَ مَعِي وَسَأُحْوِلُكَ إِلَى جُنْدِي. يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّي لَسْتُ حَطَّابًا.

تَارُو الْمُحَارِبُ

يوم ١١



ذَهَبَ الْإِثْنَانُ إِلَى مَنْزِلِ تَارُو وَعَرَضُوا الْفِكْرَةَ عَلَى وَالِدَتِهِ، فَقَالَتْ لِلْحَطَّابِ:
- دَائِمًا كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ ابْنِي مُحَارِبًا عَظِيمًا كَأَبِيهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْتَقِدُ أَنْ رَغْبَتِي هَذِهِ سَتَتَحَقَّقُ.
- يَا سَيِّدَتِي. أَنَا لَسْتُ حَطَّابًا، وَلَكِنِّي جِنْرَالُ يَابَانِي، وَقَدْ كَلَّفَنِي الْإِمْبِرَاطُورُ أَنْ أُجِيبَ الْمِنْطَقَةَ كُلِّهَا لِلْبَحْثِ عَنِ شَبَابِ أَقْوِيَاءِ لِلْحَرَسِ الْإِمْبِرَاطُورِيِّ، وَأَبْنِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الشَّبَابِ.
وَأَجَابَتْ وَالِدَةُ تَارُو بِاحْتِرَامٍ شَدِيدٍ:
فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنَّا اسْتَأْمَنَّاكَ عَلَى ابْنِي لِكَيْ تُحْوِلَهُ إِلَى مُحَارِبٍ جَيِّدٍ، وَسَيَزِيدُ هَذَا مِنْ شَرَفِ وَالِدِهِ الْمُتَوَفَّى.
وَوَدَّعَ تَارُو أُمَّهُ وَعَلَى وَجْهِهِ عِلَامَاتُ السَّرُورِ، وَوَدَّعَ كَذَلِكَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ الَّتِي لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيَ حُزْنَهَا.
سَافَرَ تَارُو مَعَ الْجِنْرَالِ إِلَى بِلَاطِ الْإِمْبِرَاطُورِ، وَقَدَّمَ لِلْإِمْبِرَاطُورِ بِكَثِيرٍ مِنَ الثَّنَاءِ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدْرَسَةِ الْمُحَارِبِينَ الَّتِي سَرِيعًا مَا بَرَزَ فِيهَا بِقُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ الْهَائِلَتَيْنِ.



السُّلْحَفَاءُ السَّاحِطَةُ

يوم ١٢



كَانَتْ هُنَاكَ سُلْحَفَاءُ سَاحِطَةٌ عَلَى قَدْرِهَا، وَكَانَتْ تَحْسُدُ الْجَمِيعَ وَخَاصَّةً الصَّقْرَ مَلِكَ الْجَوِّ وَالْمُرْتَفَعَاتِ، فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا: مَنْ فَضْلِكَ يَا صَدِيقِي، عَلَّمَنِي الطَّيْرَانَ، يَكْفِينِي ثَلَاثَةَ أَوْ أَرْبَعَةَ دُرُوسٍ فَقَطْ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ. وَضَحَكَ الصَّقْرُ مِنْ أَعْمَاقِهِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَجَابَ لِطَلْبِ السُّلْحَفَاءِ الْحَمَقَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَتَحَدَّثُ عَنْ جَمَالِ الشَّمْسِ وَالنُّجُومِ وَالسَّحَابِ فِي أَثْنَاءِ طَيْرَانِهِ.

وَأَخَذَ الصَّقْرُ يَرْتَفِعُ فِي الْجَوِّ وَهُوَ يَحْمِلُ السُّلْحَفَاءَ بَيْنَ مَخَالِبِهِ، وَعِنْدَمَا أَصْبَحَتْ عَلَى ارْتِفَاعٍ كَبِيرٍ بَدَأَتْ تُبْدِي إِعْجَابَهَا بِكُلِّ مَا تَرَاهُ وَكَانَتْ تَرُدُّدُ: الطَّيْرَانَ هُوَ طَبِيعَتِي.

أَنْتِ مُخْطِئَةٌ يَا صَدِيقَتِي. إِنَّ طَبِيعَتَكَ هِيَ الْبِطْءُ فِي الْحَرَكَةِ وَالصَّيْدِ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الصَّبْرِ وَالْمُتَابَرَةِ، هَذَا مَا خَلَقَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

- إِنِّي أَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ عِنْدَمَا أُرْتَفِعُ فِي الْجَوِّ.

- نَعَمْ. وَمَاذَا تَفْعَلِينَ إِذَا تَرَكْتِكِ الْآنَ تَسْقُطِينَ؟

وَفَزِعَتِ السُّلْحَفَاءُ وَتَوَسَّلَتْ إِلَى الصَّقْرِ بِأَكْيَافٍ، وَعِنْدَمَا هَبَطَ بِهَا وَوَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ

كَانَتْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهَا رَغْبَتُهَا الْحَمَقَاءِ بِأَنْ تُصْبِحَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ أَوْ أَنْ

تَفْعَلَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ فَعَلُهُ.



الْكَلْبُ الذِّي

يوم ١٣

لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ



كَانَ هُنَاكَ حَدَادٌ يَمْلِكُ كَلْبًا، وَهَذَا الْكَلْبُ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَنَامَ، وَفِي يَوْمٍ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ:

اسْمَعْ أَيُّهَا الذِّكِيُّ، أَنْتَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يُوَضَعَ الْأَكْلُ تَهَبُّ مُسْرِعًا إِلَيْهِ رَغْمَ أَنَّي لَا أَدْعُوكَ، أَمَا سَاعَةَ الْعَمَلِ فَلَا

يُظْهِرُ لَكَ أَثْرًا... لَا تَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْحَالِ سَوْفَ تَسْتَمِرُّ هَكَذَا، أَنَا أَعْمَلُ طَوَالَ الْيَوْمِ دُونَ رَاحَةٍ، وَأَنْتِ تَعِيشُ عَالَةً

عَلَى كَمَا لَوْ كُنْتَ كَوْنَتَا.

وَلَكِنَّ الْكَلْبَ كَانَ كَسُولًا وَذَكِيًّا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. فَأَجَابَ صَاحِبَهُ:
وَلِمَاذَا لَا أَسْتَحِقُّ لِقَبِّ كُونْتِ. فَلَكِي لَا أَعْمَلُ وَوَلِدْتُ كَلْبًا وَلَمْ أَوْلَدْ حِمَارًا.
غَضِبَ الْحَدَّادُ وَطَرَدَهُ، وَسَارَ الْكَلْبُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ، وَكَلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ كَانَ يُكَلِّفُ بِالْحِرَاسَةِ طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَنَامَ، وَأَحْيَانًا كَانَ يَعْمَلُ قَائِدًا لِلْمَكْفُوفِينَ.. وَفَهُمُ الْكَلْبُ أَحْيَرًا أَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلِهِ الَّذِي
خَلَقَ لَهُ وَأَنْ يَتَحَمَّلَ مَسْئُولِيَّتَهُ صَعْبَةً كَانَتْ أَوْ سَهْلَةً كَمَا يَفْعَلُ الْحِمَارُ.

الطفل الجبان

يوم ١٤

فِي كُوخٍ بَعِيدٍ فِي كَنْدَا كَانَ يَعْيشُ زَوْجٌ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَكَانَ لَهُمَا ابْنٌ يَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَكَانَ يُدْعَى
«توم»، وَكَانَ الْكُلُّ يَعْرِفُهُ بِلقبِ "الْجَبَانِ". فِي الشِّتَاءِ عِنْدَمَا تَعْوَى الذَّنَابُ مِنَ الْجُوعِ كَانَ يَخْتَبِئُ فِي رُكْنٍ
مِنْ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَلَا يَخْرُجُ، وَكَانَ الظَّلَامُ يُرْعِبُهُ وَصَوْتُ الرِّيحِ يُفْزِعُهُ.



وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ اضْطُرَّ الْوَالِدَانِ لِلسَّفَرِ بِالزُّلْقَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ الْقُرْبِيَّةِ، وَكَلَّمَا توم بِحِرَاسَةِ أُخْتِهِ الْمُوَلُودَةِ حَدِيثًا حَتَّى
يَرْجِعَا، وَلَمْ يَنْتَبِهْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ بَابَ الْكُوخِ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْحَظِيرَةِ كَانَ مَفْتُوحًا، وَفَجْأَةً دَوَّى عَوَاءٌ قَوِيٌّ جَعَلَ توم يَرْتَعِدُ وَهُوَ
جَالِسٌ بِجِوَارِ النَّارِ لَيْسْتَدْفِي، وَعِنْدَمَا انْتَفَت رَأَى دُبًّا رَمَادِيًّا عَمَلًا قَا يَسْتَعِدُّ لِلْهُجُومِ عَلَى مَهْدِ الطِّفْلِ النَّائِمَةِ، وَفَكَرَ توم
فِي أَنْ يَخْتَبِئَ فِي خِرَازَةِ الطَّعَامِ، وَيُغْلِقَهَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّخْلِ، وَلَكِنَّ حُبَّهُ لِأُخْتِهِ
أَعْطَاهُ قَدْرًا مِنَ الشَّجَاعَةِ وَاسْتَعَدَّ لِلدَّفَاعِ عَنْهَا.



أَخَذَ تُوْمَ أَحَدَ الْأَخْشَابِ الْمُشْتَعَلَةِ مِنَ الْمِدْفَأَةِ وَجَرَى نَحْوَ الدُّبِّ وَضْرَبَهُ بِهَا فِي وَجْهِهِ، وَشَعَرَ الدُّبُّ بِحُرْقَةِ النَّارِ فَهَجَمَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِذِرَاعِهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْأَلَمِ الَّذِي كَانَ يَشْعُرُ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ ظَلَّ يُدَافِعُ عَنِ نَفْسِهِ بِالْحَشَبَةِ الْمُشْتَعَلَةِ، وَأَخِيرًا فَقَدَ الدُّبُّ بَصَرَهُ بِفِعْلِ النَّارِ فَهَرَبَ إِلَى الْجَبَلِ.

وَبَعْدَ أَنْ هَرَبَ الدُّبُّ ذَهَبَ تُوْمٌ إِلَى أُخْتِهِ لِيُهْدِيَهَا بَعْدَ أَنْ شَعَرَتْ بِالْخَوْفِ ثُمَّ رَبَطَ جُرُوحَهُ، وَعِنْدَمَا عَادَ أَبَوَاهُ كَانَ تُوْمٌ قَدْ فَقَدَ كَثِيرًا مِنْ دَمِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ سَعِيدًا لِإِنْقَاذِ أُخْتِهِ الصَّغِيرَةِ.

وَشَاعَ الْخَبْرُ فِي الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا وَانْتَقَلَتْ بِطَوْلَةِ تُوْمٍ مِنْ فَمٍ إِلَى فَمٍ، وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَنْ يُطَلِّقَ عَلَيْهِ «الْجَبَان».

المهرج

يوم ١٥

مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ كَانَ يَحْكُمُ فِي بُولَنْدَا الْمَلِكُ «جَان» وَكَانَ يَعْيشُ آنَذَاكَ فِي الْقَصْرِ مُهْرَجٌ يُسَمَّى مَاتِينْكَو، وَكَانَ قَدْ كَبُرَ فِي السِّنِّ وَلَمْ يَعُدْ يُضْحِكُ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ يَوْمًا:

يَا عَزِيزِي مَاتِينْكَو، إِنِّي أَقْدَرُكَ كَثِيرًا، وَلَكِنَّكَ لَمْ تَعُدْ ضَرُورِيًّا، فَانْزِعْ عَنكَ مَلَابِسَكَ، وَادْهَبْ أَنْتَ وَرُؤُوسُكَ إِلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي يَقَعُ خَارِجَ الْحَدِيقَةِ لِتَعِيشَ هُنَاكَ فِي هُدُوءٍ.

وَذَهَبَ مَاتِينْكَو مَعَ زَوْجَتِهِ إِيْلُزَوِينَا إِلَى الْبَيْتِ الصَّغِيرِ، وَكَانَا سَعِيدَيْنِ وَهُمَا يَعْيشَانِ مِنْ مَدْخَرَاتِهِمَا، وَعِنْدَمَا أَوْشَكَتِ الْمَدْخَرَاتُ عَلَى التَّفَادِ ذَهَبَتْ إِيْلُزَوِينَا لِزِيَارَةِ الْمَلِكَةِ وَقَالَتْ لَهَا: أِهْ يَا سَيِّدَتِي! لَقَدْ مَاتَ زَوْجِي وَكَمْ أَشْعُرُ بِالتَّعَاسَةِ بَعْدَهُ!

عِنْدَكَ حَقٌّ يَا عَزِيزَتِي إِيْلُزَوِينَا، فَلَوْ مَاتَ الْمَلِكُ لَشَعَرْتُ بِنَفْسِ الْحُزْنِ الَّذِي تَشْعُرِينَ بِهِ، وَلَكِنْ لَكِنِّي لَا تَحْتَاجِي شَيْئًا خَذِي هَذِهِ الصَّرَّةَ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى خَمْسِينَ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ.

وَرَجَعَتْ إِيْلُزَوِينَا إِلَى الْبَيْتِ وَهِيَ تَقْهَقُهُ مِنْ الضَّحِكِ، وَضَحِكَ مَاتِينْكَو أَيْضًا مِنْ مَكْرِ زَوْجَتِهِ.



مَيَّتَانِ حَيَّانِ يُرْزَقَانِ

يوم ١٦

رَأَى الْمُهْرَجُ النَّتِيجَةَ الْجَيِّدَةَ لِحِيلَةِ امْرَأَتِهِ، فَذَهَبَ لَزِيَارَةِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَبْكِي قَائِلًا إِنَّ زَوْجَتَهُ قَدْ مَاتَتْ، وَأَعْطَاهُ الْمَلِكُ صُرَّةً بِهَا مِائَةٌ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَةُ الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ وَتَكُنْ مَاذَا لَوْ فَكَّرَ الْمَلِكَانِ فِي زِيَارَةِ الْبَيْتِ؟ فَقَدْ صَنَعَا قِنَاعَيْنِ مِنَ الدَّقِيقِ وَتَدَثَّرَا بِمِلاءَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ وَأَشْعَلَا الشُّمُوعَ عِنْدَ أَقْدَامِهِمَا، وَعِنْدَمَا سَمِعَا صَوْتَ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيَّةِ قَادِمًا ظَلًّا سَاكِنَيْنِ بَدُونِ حَرَكَةٍ. فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ:



أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي مَاتَ أَوْلًا.

- إِنَّكَ مُخْطِئَةٌ، الَّذِي مَاتَ أَوْلًا هُوَ الزَّوْجَةُ.

وَهُنَا قَالَ الْمُهْرَجُ: مَعَ كُلِّ احْتِرَامِي، زَوْجَتِي هِيَ الَّتِي مَاتَتْ أَوْلًا ثُمَّ مِتُّ أَنَا بَعْدَهَا.

وَانْفَجَرَ الْمَلِكُ فِي الضَّحِكِ قَائِلًا: أَيُّهَا الْأَفَاقُ، انْهَضِ الْآنَ وَقُلْ لِي لِمَاذَا كُلُّ هَذَا؟

وَأَعْتَرَفَ مَاتَيْنِكُو وَإِبِلَزُونِيَا أَنَّهُمَا فَعَلَا ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَى مَا يَقْتَاتَانِ بِهِ، وَصَفَحَ الْمَلِكُ عَنْهُمَا

وَأَهْدَاهُمَا صُرَّةً أُخْرَى.



الْفَأْرُ الضَّرِيقُ

يوم ١٧

ذَاتَ مَرَّةٍ سَقَطَ فَأْرٌ فِي إِنَاءٍ بِهِ مَاءٌ، وَمَرَّ مِنْ هُنَاكَ قِطٌّ أَسْوَدٌ كَبِيرٌ، وَأَخَذَ الْفَأْرُ الْمَسْكِينِ يَتَوَسَّلُ: أَسْتَحْلِفُكَ بِأَعْرَ شَيْءٍ عِنْدَكَ يَا سَيِّدِي الْقِطُّ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ هُنَا لِأَنَّي أَكَادُ أَغْرَقُ. أَخْرَجَنِي حَتَّى لَوْ أَكَلْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي الْقِطُّ... لَعَقَ الْقِطُّ فَمَهُ مُسْبِقًا وَمَدَّ رِجْلَهُ وَأَخْرَجَ الْفَأْرَ مِنَ الْبِرْمِيلِ فَقَالَ:



أه! أتركني أجفف نفسي ثم بعد ذلك تستطيع أن تأكلني يا سيدي القط.
وانتهز الفأر غفلة من القط ودخل في جحر صغير، واعترض القط غاضباً:
أيها الكذاب، ألم تعدني بأنني سأأكلك؟
- نعم، وعدتلك بدون شك ولكني كنت غريباً.

السُّلْحَفَاءُ الصَّغِيرَةُ مَائَاب

يوم ١٨



يَعْتَقِدُ الْمَكْسِيكِيُّونَ أَنَّ السُّلْحَفَاءَ الصَّغِيرَةَ مَائَاب لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا التُّرَابُ وَلَا الْهَوَاءُ وَلَا النَّارُ، وَهِيَ دَائِمًا نَظِيفَةٌ لِأَمْعَةٍ كَدَلِيلٍ عَلَى مُنَابَرَتِهَا وَطَهَارَتِهَا.. فَهِيَ تَحْمِلُ الرِّسَائِلَ إِلَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ.. وَعِنْدَمَا يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ شَرٌّ أَوْ خَطَرٌ فَإِنَّ السُّلْحَفَاءَ تَنْزِلُ إِلَى مِيَاهِ الْأَبَارِ الْعَمِيقَةِ وَتَبْقَى هُنَاكَ حَتَّى يَنْقُضِيَ مَا يَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدئذٍ تَخْرُجُ جَمِيلَةً نَظِيفَةً، وَالسُّلْحَفَاءُ تُشْبِهُ أَوْلِيكَ الرِّجَالِ الْقَدَامَى فَهِيَ بَطِيئَةٌ وَصَامِتَةٌ، وَتَعِيشُ مِائَةَ عَامٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَهِيَ تُعْطِي الدُّرُوسَ الْعَظِيمَةَ فِي حَيَاتِهَا وَبَعْدَ مَمَاتِهَا.

وَلِذَا فَالذِي يَقْتُلُ سُلْحَفَاءً فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ جُرْمًا عَظِيمًا، وَعِنْدَمَا تَمُوتُ السُّلْحَفَاءُ فَإِنَّ صَدَفَتِهَا تُسْتَعْمَدُ لِلزَّيْنَةِ، وَأَيْضًا تَوْضَعُ فِيهَا أَوْتَارٌ سَمِيكَةٌ لِتُصْبِحَ آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ، وَفِي عَصُورِ ازْدِهَارِ الْمَكْسِيكِ كَانَتِ السُّلْحَفَاءُ تُنْقَشُ عَلَى الْأَفَارِيزِ وَعَلَى أَبْوَابِ الْمَعَابِدِ.

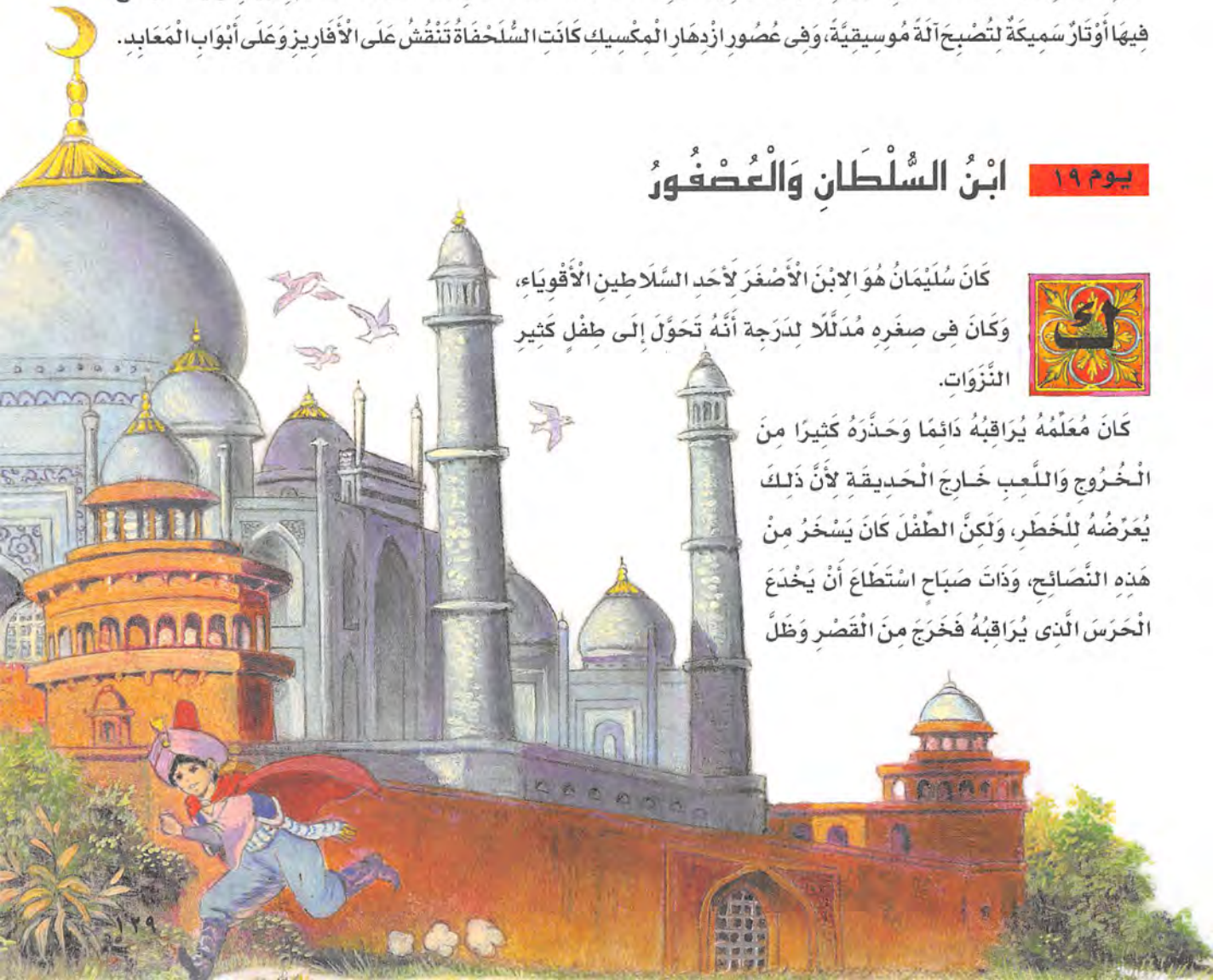
ابْنُ السُّلْطَانِ وَالْعَصْفُورُ

يوم ١٩



كَانَ سُلَيْمَانُ هُوَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرَ لِأَحَدِ السُّلْطَانِينَ الْأَقْوِيَاءِ، وَكَانَ فِي صِغَرِهِ مُدَلِّلاً لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى طِفْلِ كَثِيرِ النَّزَوَاتِ.

كَانَ مُعَلِّمُهُ يَرِاقِبُهُ دَائِمًا وَحَدَرَهُ كَثِيرًا مِنْ الْخُرُوجِ وَاللَّعِبِ خَارِجَ الْحَدِيقَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَرِّضُهُ لِلْخَطَرِ، وَلَكِنَّ الطِّفْلَ كَانَ يَسْخَرُ مِنْ هَذِهِ النَّصَاحِ، وَذَاتَ صَبَاحٍ اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْدَعُ الْحَرَسَ الَّذِي يَرِاقِبُهُ فَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ وَظَلَّ



يَسِيرُ وَيَسِيرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبَلٍ، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْجَبَلِ كَانَ يَرَى وَاِدْيَا مُزْهِرًا ذَا أَشْجَارٍ جَمِيلَةٍ تَطِيرُ عَلَيْهَا مَنَاتٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ، وَفَكَرَ الطِّفْلُ فِي أَنَّهُ لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْطَادَ أَحَدَ هَذِهِ الطُّيُورِ فَسَوْفَ يَشْوِيهِ وَيَأْكُلُهُ لَيْسَدًا بِهِ جُوعَهُ، وَبِمَا أَنَّهُ كَانَ حَادًّا الذِّكَاءِ فَقَدْ صَنَعَ مِنْ عِمَامَتِهِ مَصِيدَةً وَأَصْطَادَ بِهَا طَائِرًا سَمِينًا، فَقَالَ الطَّائِرُ لَهُ:

لَا تَضْغَطْ عَلَيَّ بِقُوَّةِ فَإِنَّكَ سَتَخْنُقُنِي.

وَذَهَلَ سُلَيْمَانٌ وَلَمْ يَتَّفِقْهُ بِكَلِمَةٍ أَمَامَ هَذَا الطَّائِرِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ، وَسُرِعَانَ مَا عَادَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ:

أَلَا تَسْكُتُ؟ أَنَا ابْنُ السُّلْطَانِ وَأَفْعَلُ مَا أَشَاءُ. الْآنَ سَأَشْوِيكَ، وَدُونَ تَأْخِيرٍ أَشْعَلُ الْغَلَامَ نَارًا وَهُوَ يُمْسِكُ جِيدًا بَضْحِيئِهِ.

عِقَابُ سَيِّدَةِ النَّارِ

يوم ٢٠

وَضَعَ سُلَيْمَانُ الطَّائِرَ عَلَى عُودٍ وَوَضَعَهُ عَلَى النَّارِ، وَصَعَدَ الدُّخَانُ مِنَ النَّارِ وَإِذَا هُوَ يَخْرُجُ مِنْهُ مَخْلُوقٌ تَحَوَّلَ إِلَى سَيِّدَةِ يَزِينُ رَأْسَهَا رِيشٌ أَحْمَرٌ، وَقَالَتْ: أَنَا سَيِّدَةُ النَّارِ وَأَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَعِيدَ هَذَا الطَّائِرَ إِلَى شَجَرَةٍ فُورًا لِأَنَّهُ وَكَلَّ الطُّيُورِ الَّتِي تَعِيشُ هُنَا كَانِنَاتٌ عَجَبَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ مَخْلُوقٌ طَيِّبٌ لِيُرِعَاهَا، وَكَعِقَابٍ عَادِلٍ لَكَ عَلَى عَضِيَانِكَ وَنَزَوَاتِكَ فَإِنَّكَ سَتَلْحَقُ بِهِمْ.



وَبَقِيَ سُلَيْمَانٌ هُنَاكَ وَقَدْ تَحَوَّلَ إِلَى طَائِرٍ ذِي رِيشٍ أَخْضَرَ لَامِعٍ.

وَمَضَى الْوَقْتُ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَزَلَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَوْكِبٌ، وَلَا حَظَّ سُلَيْمَانُ وَبِقِيَّةِ الطُّيُورِ أَنَّ هُنَاكَ طِفْلَةً جَمِيلَةً تَنْظُرُ إِلَى فُرُوعِ شَجَرَتِهِ وَقَالَتْ:

كَمْ يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ عِنْدِي وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ لِأَعْتَنِي بِهِ.





نَهَايَةُ وَادِي الطُّيُورِ

يوم ٢١

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ مَعَهَا بِصَوْتِهِ الْإِنْسَانِي وَقَالَ:

أَيُّهَا الطِّفْلَةُ الْجَمِيلَةُ، لَوْ حَمَلْتَنِي مَعَكَ وَلَمْ تُوَدِّدِي، سَأَزَافُكَ دَائِمًا.

أوه! يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ، هَذَا الطَّائِرُ الْأَخْضَرُ الْجَمِيلُ يَفْهَمُنِي. نَعَمْ. نَعَمْ. تَعَالِ مَعِي، إِنَّ لِي صَدِيقَةً



مَرِيضَةً وَسَتَسْرُّ بِوُجُودِكَ.

وَفَطِنَ سُلَيْمَانُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَخْلُوقَ الْإِنْسَانِيَّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَرَّرَ تِلْكَ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ آثَارِ سَيِّدَةِ النَّارِ، وَكَانَتِ الطِّفْلَةُ تَمُدُّ يَدَهَا إِلَى الطَّائِرِ، وَعِنْدَئِذٍ بَدَأَتِ النَّارُ تَشْتَعِلُ فِي جُزْءٍ مِنْ حَشَائِشِ وَادِي الطُّيُورِ، وَذَهَلَتِ الطِّفْلَةُ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ سَيِّدَةُ النَّارِ وَتَحَدَّثَتْ مَعَ الطِّفْلَةِ:

لَا تَخَافِي. فَأَنْتِ طَيِّبَةٌ وَلَنْ يَبْقَى فِي وَادِي الْأَشْجَارِ شَابٌّ وَاحِدٌ مُتَحَوِّلٌ، وَإِكْرَامًا لِشِمَائِلِكَ الطَّيِّبَةِ فَسَيَعُودُ الْجَمِيعُ إِلَى هَيْئَتِهِمُ الْإِنْسَانِيَّةِ.

وَبِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهَا نَزَلَتِ الطُّيُورُ سَرِيعَةً مِنْ فُرُوعِهَا وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ تَحَوَّلَتْ إِلَى أَطْفَالٍ مِنْ كُلِّ الْأَعْمَارِ، وَذَهَبَ الْجَمِيعُ إِلَى الطِّفْلَةِ وَاحْتَضَنُوهَا وَهَتَفُوا بِحَيَاتِهَا، وَبَعْدَ أَنْ رَافَقُوهَا إِلَى خَيْمَتِهَا وَدَعَّ كُلُّ مِنْهُمْ الْآخَرَ وَعَادُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مَا عَدَا سُلَيْمَانَ الَّذِي قَالَ لَهَا:

لَنْ أُنْسَاكَ أَبَدًا أَيُّهَا الطِّفْلَةُ الْجَمِيلَةُ، وَعِنْدَمَا أَكْبُرُ سَأَبْحَثُ عَنْكَ وَأَسْأَلُكَ إِذَا كُنْتَ تَرْغَبِينَ فِي الزَّوْجِ مِنِّي.

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ أَوْفَى سُلَيْمَانُ بِوَعْدِهِ وَأَصْبَحَ مَعَ زَوْجَتِهِ مَلِكًا طَيِّبًا مَحْبُوبًا.

البغلّتان

يوم ٢٢

كَانَتِ الْبَغْلَتَانِ تَسِيرَانِ مَعًا، الْأُولَى تَزْدَانُ بِزِينَةٍ حَسَنَةٍ وَتَحْمِلُ الْأَمْوَالَ... كَانَتْ تَسِيرُ مَرْهُوَةً بِنَفْسِهَا رَافِعَةً رَأْسَهَا لِتُحَرِّكَ الْأَجْرَاسَ الْمُعَلَّقَةَ بِهَا.



أَمَّا الثَّانِيَةُ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا حَبْلٌ فِي عُنُقِهَا، وَكَانَتْ تَتَّبِعُ الْأُولَى وَهِيَ مُحْمَلَةٌ بِأَكْيَاسِ الشَّعِيرِ يَغْمُرُهَا الْعَرَقُ مِنَ التَّعَبِ، وَكَانَ يُسَيِّطِرُ عَلَيْهَا الْإِحْبَاطُ لِدَرَجَةِ أَنَّهَا لَمْ تَرْفَعْ رَأْسَهَا. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمَا لِيَصَانَ وَأَخَذَا بِزِمَامِ الْبَغْلَةِ الْمَرْهُوَةِ بِنَفْسِهَا، وَدَافَعَتِ الْبَغْلَةُ عَنْ نَفْسِهَا وَحَاوَلَتْ أَنْ تُصِيبَ اللَّصِينَ بِرَفْسَاتِهَا، وَلَكِنَّهُمَا اسْتَطَاعَا السَّيْطِرَةَ عَلَيْهَا بَعْدَ ضَرْبِ قَوِيٍّ، وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَا مَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ تَرَكَاهَا فِي الطَّرِيقِ، فَعَادَتِ إِلَيْهَا الْبَغْلَةُ الْمُسْكِينَةُ الْمُحْمَلَةُ بِالشَّعِيرِ وَقَالَتْ لَهَا: إِذَا كَانَتِ الْأَمْوَالُ تَأْتِي بِهَذِهِ الْأَخْطَارِ فَلَا أُرِيدُ النُّقُودَ وَلَا الْأَجْرَاسَ وَلَا الْمَفَارِشَ وَأَنَا سَعِيدَةٌ بِالْحَبْلِ حَوْلَ عُنُقِي وَأَجُولُ الشَّعِيرَ عَلَى ظَهْرِي.

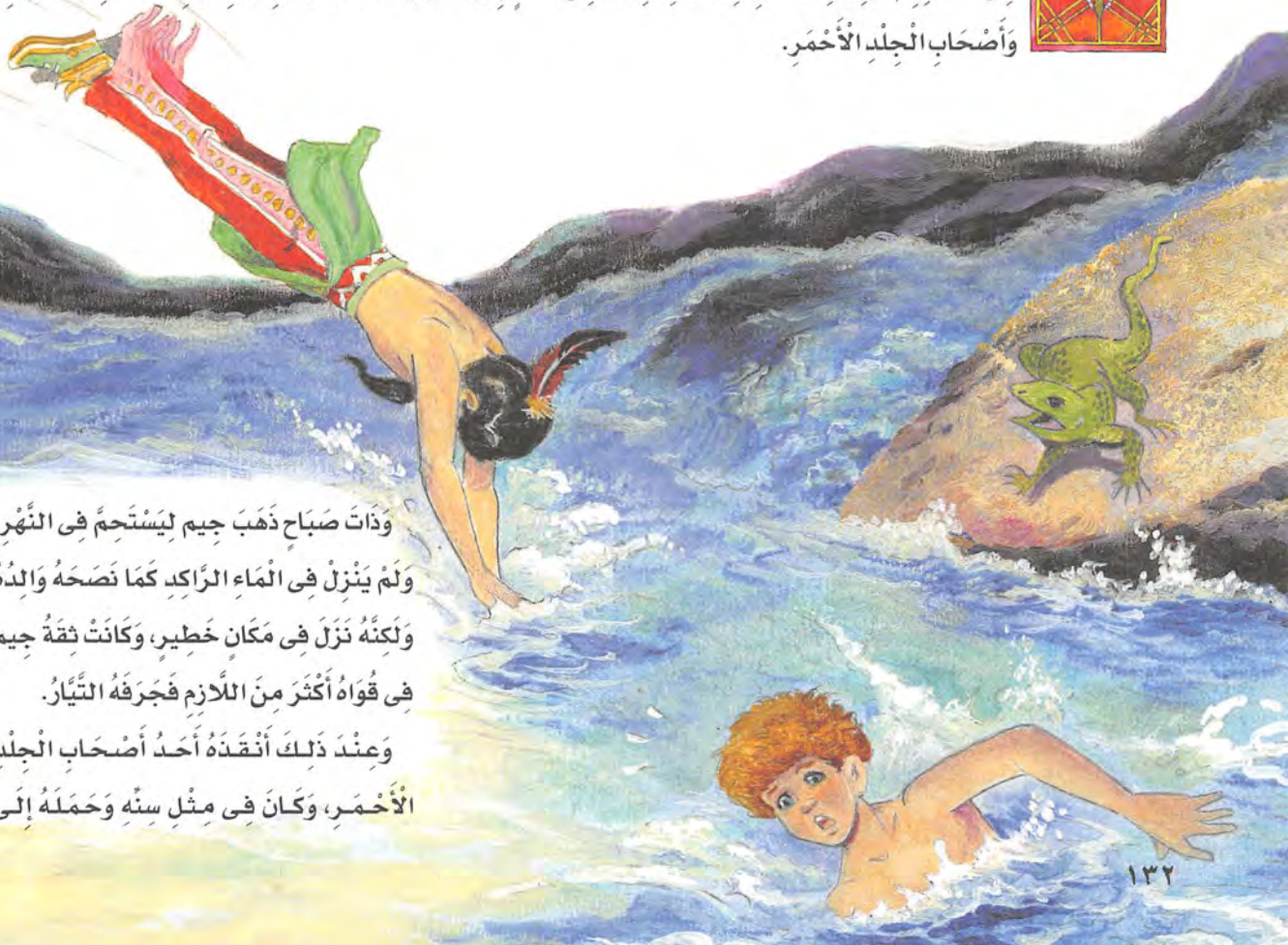
وجه شاحب وجلد أحمر

يوم ٢٣

الزُّوجَانِ بَرَاوِنَ وَابْنُهُمَا جِيمٌ كَانُوا يَعْيشُونَ فِي كُوخٍ مُنْعَزِلٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ جِيرَانٌ عَلَى بُعْدِ أَمْيَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْ مَسْكِنِهِمْ، وَفِي تِلْكَ الْأَوْنَةِ كَانَ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ يُشْكَلُ خَطَرًا كَبِيرًا بِسَبَبِ هَجَمَاتِ اللَّصُوصِ وَأَصْحَابِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ.



وَدَاتِ صَبَاحٍ ذَهَبَ جِيمٌ لِيَسْتَحِمَّ فِي النَّهْرِ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَاءِ الرَّكَدِ كَمَا نَصَحَهُ وَالِدُهُ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ فِي مَكَانٍ خَطِيرٍ، وَكَانَتْ ثِقَةُ جِيمٍ فِي قُوَاهُ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ فَجَرَفَهُ التِّيَّارُ. وَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْقَذَهُ أَحَدُ أَصْحَابِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ، وَكَانَ فِي مِثْلِ سَنِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى



الشَّاطِئِ، وَعِنْدَمَا كَانَ يَمِيلُ عَلَيْهِ لِيُنْقِذَهُ ظَهَرَ الْمُرَارِعُ بَرَاوِنَ وَصَوَّبَ مُسَدَّسَهُ نَحْوَ صَاحِبِ الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ يَهْجُمُ عَلَى ابْنِهِ، وَصَاحَ الْغُلَامُ: لَا يَا أَبِي.

وَقَفَرَ قَفْزَةً تَلَقَّى بِهَا الرِّصَاصَةَ الَّتِي كَانَتْ مُوجَّهَةً إِلَى ذِي الْجِلْدِ الْأَحْمَرِ فِي كَتِفِهِ وَقَالَ: لَقَدْ أَنْقَذَنِي مِنَ الْمَوْتِ غَرْقًا.

وَقَفَرَ ذُو اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ فِي الْمَاءِ وَسَبَحَ بِسُرْعَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الشَّاطِئِ الْأَخْرَ مِنَ النَّهْرِ.

وَعِنْدَمَا شَفِيَ جِيَمَ اعْتَادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى نَفْسِ الْمَكَانِ، وَأَصْبَحَا صَدِيقَيْنِ سَرًّا، وَاسْتَطَاعَا بِصِدَاقَتِهِمَا أَنْ يَتَفَادِيَا حُرُوبًا كَثِيرَةً بَيْنَ شَعْبَيْهِمَا.

لَيْلَةُ جُوان

يوم ٢٤



ظَلَّ الطِّفْلُ جُوانَ مُسْتَيْقِظًا تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى وَقَتِ مُتَأَخِّرٍ، فَقَدْ كَانَتْ لَيْلَةً جَمِيلَةً.. كَانَ يَتَأَمَّلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ الَّذِي يَغْمُرُ الْغَابَةَ وَيُضِيءُ غُرْفَتَهُ، وَفَجْأَةً رَأَى ضَوْعًا يَبْرُقُ مِنْ بَعِيدٍ وَيَتَلَأَلُ فِي الْأَفْقِ فَسَأَلَ جَدَّهُ عَنِ هَذَا الضَّوِّ فَقَالَ لَهُ:

اسْمَعْ يَا بَنِي. فِي كُلِّ عَامٍ وَفِي لَيْلَةٍ كَهَذِهِ تَتَعَارَكُ السَّيِّدَاتُ الطَّيِّبَاتُ مَعَ الشَّرِيرَاتِ، وَفِي مُعْظَمِ

الْأَحْيَانِ تَفُوزُ السَّيِّدَاتُ اللَّائِي يَنْزَعْنَ مِنَ الشَّرِيرَاتِ مَكَانِسَهُنَّ وَيُشْعَلْنَ

فِيهَا نَارًا، هَذَا هُوَ الْبَرَقُ الَّذِي تَرَاهُ: الْمَكَانِسُ تَشْتَعِلُ، وَلِكَيْ تَنْتَقِمَ

الشَّرِيرَاتُ لِدَلِّكَ فَإِنَّهُنَّ يَسْرِقْنَ النُّجُمَاتِ الَّتِي يَنْثُرُهَا السَّيِّدَاتُ

فِي الْغَابَةِ.. وَتَبْقَى دَائِمًا وَاحِدَةً، وَيُقَالُ إِنَّ مَنْ يَجِدُهَا يُحِبُّ

وَيَنْزَوِّجُ فِي نَفْسِ هَذَا الْعَامِ وَيَعِيشُ سَعِيدًا بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ، وَلِدَلِّكَ

فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّبَابِ يَتَجَوَّلُ فِي الْغَابَةِ بَحْثًا عَنِ نَجْمَتِهِ.

وَعِنْدَ الْفَجْرِ ذَهَبَ جُوانَ إِلَى الْغَابَةِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهَا

أَحَدٌ، وَطَافَ بِهَا كُلَّهَا وَوَجَدَ النُّجْمَةَ الْفَضِيَّةَ بَيْنَ الْأَعْشَابِ،

فَأَخَذَهَا وَأَعْطَاهَا سَرًّا إِلَى بِنْتِ يُقَالُ عَنْهَا إِنَّهَا أَثْقَلُ الْبَنَاتِ

ظِلًّا وَأَكْثَرُهُنَّ دَمَامَةً، وَمَا إِنَّ أَخَذَتِ الْبِنْتَ النُّجْمَةَ حَتَّى

أَصْبَحَتْ أَجْمَلَ الْبَنَاتِ وَأَخْفَهُنَّ ظِلًّا، وَلِدَلِّكَ فَقَدْ وَجَدَتْ

خَطِيْبًا وَتَزَوَّجَتْ فِي هَذَا الْعَامِ. وَفِي الْعَامِ التَّالِيِ فَعَلَ

جُوانَ نَفْسَ مَا فَعَلَهُ، وَكَذَلِكَ الَّذِي الْعَامَ بَعْدَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ،

وَظَلَّ هَكَذَا طَوَالَ حَيَاتِهِ... وَرَغْمَ أَنَّ السَّيِّدَاتِ الشَّرِيرَاتِ قَدْ

هَاجَرْنَ إِلَى غَابَةٍ مَجْهُولَةٍ فَمَا زَالَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ يَأْتُونَ

إِلَى الْغَابَةِ لَيْلَةَ جُوانَ لِيَبْحَثُونَ عَنِ نَجْمَتِهِ.



الشاعرُ والإسكافيُّ

يوم ٢٥

فِي عَصْرِ الْمَلِكِ خَائِمِي الْأَوَّلِ كَانَ يَعِيشُ شَاعِرٌ غِنَائِي يُؤَلِّفُ الْأَغَانِي الْجَمِيلَةَ وَيُغْنِيهَا بِإِبْدَاعٍ، وَاشْتَهَرَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ تِلْكَ الْأَغَانِي حَتَّى شَاعَتْ فِي الْبَلَدَةِ كُلِّهَا.



وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ الشَّاعِرُ يَتَجَوَّلُ فِي أَحَدِ الشُّوَارِعِ فَسَمِعَ أُغْنِيَتَهُ، نَعَمَ كَانَتْ هِيَ أُغْنِيَتَهُ وَلَكِنْ بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَغْنَى السَّيِّئُ سِوَى الْإِسْكَافِي الَّذِي يَعِيشُ فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَطَلَبَ الشَّاعِرُ مِنَ الْإِسْكَافِي أَلَّا يُشَوِّهُ أُغْنِيَتَهُ فَأَجَابَهُ الْإِسْكَافِي: أُرِيدُ أَنْ أُغْنِيَ وَسَأُظَلُّ أُغْنِي.

وَأَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يُعَاقِبَ الْإِسْكَافِي عَلَى عِنَادِهِ فَأَخَذَ سِكِينًا وَقَطَعَ بِهَا كُلَّ الْأَحْدِيَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي يَدِهِ. ثُمَّ تَرَكَهُ وَذَهَبَ. وَبِمَا أَنَّ الْإِسْكَافِي كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ يَقْضِي فِي مِثْلِ هَذِهِ النِّزَاعَاتِ بِالْحُكْمَةِ وَالْعَدْلِ فَقَدَّ ذَهَبَ إِلَيْهِ لِيَشْكُوَ الشَّاعِرَ.. فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الْمَغْنَى وَأَوْقَفَهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ مَعَ الْإِسْكَافِي، وَسَأَلَ الْمَلِكُ الشَّاعِرَ:

أَخْبِرْنِي. هَلْ صَحِيحٌ أَنْكَ قَطَعْتَ أَحْدِيَةَ هَذَا الرَّجُلِ؟
وَأَجَابَ الرَّجُلُ:

صَحِيحٌ يَا سَيِّدِي، وَلَكِنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَّقَ أُغْنِيَتِي بَعْدَ أَنْ كَانَتْ جَمِيلَةً وَأَجْمَلَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَحْدِيَتِهِ.
وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَشْدُوَ الشَّاعِرُ بِأُغْنِيَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْإِسْكَافِي أَنْ يُغْنِيَهَا، وَابْتَسَمَ الْمَلِكُ وَقَالَ:
الْحَقُّ أَنَّ كُلًّا مِنْكُمَا قَدْ فَرَّقَ عَمَلِ الْآخِرِ الْجَمِيلِ، وَكَعِقَابٍ لَكُمَا فَأَنْتَ - أَيُّهَا الْإِسْكَافِي
لَا تَعُدُّ مَرَّةً أُخْرَى لِغِنَاءِ أُغْنِيَةِ الشَّاعِرِ وَأَنْتَ - أَيُّهَا الشَّاعِرُ - لَا تَقْتَرِبُ مَرَّةً أُخْرَى
مِنْ مَحَلِّ الْإِسْكَافِي.

وَأَثْنَى جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ عَلَى حُكْمِ الْمَلِكِ.



كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ السُّوَيْدِ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ لِأَنَّ ابْنَتَهُ كَانَتْ تَقْضِي يَوْمَهَا تَحْكِي حِكَايَاتٍ كَاذِبَةً، وَلِكَيْ يُصْلِحَ هَذَا الْعَيْبَ فَقَدَ أَمَرَ بِإِقَامَةِ مُسَابَقَةٍ بَيْنَ النُّبَلَاءِ وَجَمِيعِ الْمَوَاطِنِينَ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَتَهْدَفُ الْمُسَابَقَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَنْ مِنَ الشَّبَابِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكِيَ قِصَّةً لِابْنَتِهِ بِحَيْثُ تَكُونُ أَشَدَّ كَذِبًا وَتَلْفِيقًا مِنْ كَذِبِ ابْنَتِهِ إِبْلِزِيدَا، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَيَتَرَوَّجُ مِنَ الْأَمِيرَةِ وَبِرِثِ نِصْفِ الْمَلِكِ.



وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ يُدْعَوْنَ «سَبِينْكََا» وَ«كَاتِيُو» وَ«بِرَان» قَدِ قَرَّرُوا أَنْ يُجَرِّبُوا حَظَّهُمْ، وَفَشِلَ الْإِثْنَانِ الْأَكْبَرَانِ، وَجَاءَ الدَّوْرُ عَلَى الثَّلَاثِ «بِرَان» فَحَدَّرَهُ أَخَوَاهُ:

لَا تَتَمَلَّ كَثِيرًا؛ فَالْأَمِيرَةُ إِبْلِزِيدَا لَا يُوْجَدُ مِنْ يَنَافِئِهَا، وَإِنَّهَا مَأْسَاءٌ حَقِيقِيَّةٌ.. يَا لَهَا مِنْ بِنْتٍ رَائِعَةٍ الْجَمَالِ! قَضَى بِرَانُ اللَّيْلَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ ثُمَّ ذَهَبَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْقَصْرِ، وَعِنْدَ وُصُولِهِ قَابَلَ الْأَمِيرَةَ إِبْلِزِيدَا فَقَالَ لَهَا:
صَبَّاحُ الْخَيْرِ.



المُسَابَقَةُ

يوم ٢٧

رَدَّتِ الْأَمِيرَةُ التَّحِيَّةَ:

صَبَّاحُ الْخَيْرِ. بِالتَّأَكِيدِ عِنْدَكُمْ حَظِيرَةٌ كَحَظِيرَتِنَا.. حَظِيرَتُنَا كَبِيرَةٌ لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ رَاعِيَانِ عَلَى طَرَفَيْهَا وَنَفَخَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي الْبُوقِ فَلَنْ يَسْمَعَ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.



وَأَجَابَهَا بَرَانُ: حَظِيرَتُنَا أَكْبَرُ كَثِيرًا مِنْ حَظِيرَتِكُمْ. عِنْدَمَا يُوَلَّدُ عِجْلٌ فِي حَظِيرَتِنَا وَتَحْمِلُهُ أُمُّهُ مِنْ طَرَفٍ إِلَى الطَّرَفِ الْآخَرَ فَإِنَّهُ فِي الطَّرِيقِ يُصْبِحُ ثُورًا.

. لَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ ثُورٌ عَظِيمٌ مِثْلَ ثُورِنَا، فَعِنْدَمَا يَجْلِسُ رَاعِيَانِ عَلَى قَرْنَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ مِنْهُمَا أَنْ يَلْمَسَ الْآخَرَ. . عِنْدَنَا ثُورٌ أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ مِنْ هَذَا، فَعِنْدَمَا يَجْلِسُ رَاعِيَانِ عَلَى قَرْنَيْهِ وَيَنْفُخَانِ فِي الْبُوقِ لَا يَسْمَعُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ. وَبَدَأَتِ الْأَمِيرَةُ تَتُورُ وَيَزْدَادُ غَضَبُهَا، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَزْدَادُ دَهْشَتُهَا فَقَدْ كَانَ بَرَانُ يَحْكِي كُلَّ كَذِبَةٍ أَكْبَرَ مِنْ أُخْتِهَا.

الفَائِزُ

يوم ٢٨

اعْتَرَضَتِ الْأَمِيرَةُ وَقَدِ احْمَرَّتْ وَجْهَهَا مِنَ الْغَضَبِ وَقَالَتْ: هَذَا لَيْسَ صَاحِحًا.

. كَيْفَ لَا؟ هُنَاكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. كُنْتُ أَتَسَلَّقُ ذَاتَ مَرَّةٍ شَجَرَةَ الصَّنُوبِ، وَظَلَلْتُ أَصْعَدُ وَأَصْعَدُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَجْأَةً انْكَسَرَتِ الشَّجَرَةُ وَكَانَ سُقُوطِي مُؤَكَّدًا ثَوَلًا أَنْ ظَهَرَ لِي طَائِرٌ وَأَعْطَانِي حَبْلًا أَهْبِطُ بِهِ، وَأَسْوَأُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنَّي نَزَلْتُ فِي جُحْرِ تَعْلَبِ، وَهُنَاكَ وَجَدْتُ أَبَاكَ يُصَلِّحُ الْأَحْدِيَّةَ.



وَهَنَا صَاحَتِ إِبْلِغْرِيْدَا دُونَ أَنْ تَشْعُرَ: كَذَابٌ. كَذَابٌ.

وَالِدِي لَمْ يَدْخُلْ مُطْلَقًا جُحْرَ التَّعْلَبِ.

وَكَسَبَ بَرَانُ الرَّهَانَ وَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَمِيرَةِ الَّتِي

أَعْجَبَتْ بِهِ كَثِيرًا، وَفَوْقَ هَذَا فَقَدْ حَازَ عَلَى نِصْفِ

الْمُلْكِ كَمَا وَعَدَهُ الْمَلِكُ.





فِي قَرْيَةٍ هَوْلِدِنِ الصَّغِيرَةِ بَدَأَتْ تَحْدُثُ أَشْيَاءٌ غَرِيبَةٌ، وَبِدَايَةٌ ذَلِكَ كَانَتْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْإِجَارَةِ
عِنْدَمَا ذَهَبَ الْأَوْلَادُ تَعْمُرُهُمُ السَّعَادَةَ لِلْعَبِّ فِي الْحَقْلِ.

حَدَّثَ أَنَّ طِفْلاً مِنْ ذَوِي الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ دَاسَ بِأَقْدَامِهِ زَهْرَةَ الْأَفْحُوَانِ الصَّغِيرَةَ فَتَلَقَّى عِدَّةَ ضَرْبَاتٍ
عَلَى قَفَاهُ مِنْ يَدٍ لَا تُرَى، وَطِفْلاً آخَرَ كَانَ يَقْطَعُ الْفَاكِهَةَ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ فَتَلَقَّى نَفْسَ الْعِقَابِ مِنَ الْيَدِ الْخَفِيَّةِ.
أَمَّا الْبَنَاتُ اللَّاتِي كُنَّ يَتَجَوَّلْنَ فِي الرِّزْقِ وَيُفْسِدْنَ مَا فَعَلَهُ آبَاؤُهُنَّ فَقَدْ تَلَقَّيْنَ أَيْضًا ضَرْبَاتٍ عَلَى قَفَاهُنَّ وَلَا يَعْرِفْنَ
مَصْدَرَهَا.

وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَدْ جَاءَتْ طِفْلاً صَغِيرَةً وَجَلَسَتْ عَلَى الْعُشْبِ، وَرَأَتْ أَنَّ الْأَزْهَارَ جَافَةً
بَعْضَ الشَّيْءِ فَأَخَذَتْ عَلْبَةً قَدِيمَةً وَذَهَبَتْ لِتَبْحَثَ عَنِ الْمَاءِ كَيْ تَرَوِيَ الْأَزْهَارَ، وَفَجْأَةً شَعَرَتْ
بِرَائِحَةِ عَطِرَةٍ تَفُوحُ مِنَ الْأَزْهَارِ الْغُضَّةِ فَهَمَسَتْ تَقُولُ:

يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ غَرِيبٍ !

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ تَلْبَدَّتِ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَبَدَأَتْ تَنْزِلُ الْمَطَرُ، وَهَرَعَ الْأَوْلَادُ وَالْبَنَاتُ
إِلَى كُوْحٍ قَرِيبٍ وَهُمْ خَائِفُونَ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَفَجْأَةً وَدُونَ تَوَقُّعِ ظَهَرَ شِعَاعٌ ضَوْئِيٌّ
أَنَارَ الظُّلَالَ وَظَهَرَ شَكْلُ امْرَأَةٍ شَدِيدَةِ الْجَمَالِ مَعْطَاةٍ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى قَدَمَيْهَا
بِفُسْتَانٍ نَاعِمٍ مِنْ أَوْرَاقِ الْأَزْهَارِ وَعَلَيْهَا مَعْطَفٌ مِنَ الْعُشْبِ اللَّامِعِ وَقَالَتْ:
أَنَا سَيِّدَةُ الْحُقُولِ، وَكَمَا لَا حَظَّتُمْ فَإِنِّي أَغْضَبُ كَثِيرًا
عِنْدَمَا تَتَلَفَّ إِحْدَى الْأَزْهَارِ، وَعَلَى
الْعَكْسِ فَإِنِّي أَسْعِدُ كَثِيرًا بِالذِّينِ
يَهْتَمُّونَ بِهَا.



وَسَكَتَتِ السَّيِّدَةُ وَشَعَرَ الْأَطْفَالُ بِالِدَهْشَةِ وَالْخَوْفِ فَقَالُوا:
سَنَحَافِظُ عَلَى الطَّبِيعَةِ يَا جِنِّيَّةَ الْحُقُولِ، فَلَا تَعَاقِبِينَا..
وَاخْتَفَتِ السَّيِّدَةُ كَمَا ظَهَرَتْ وَأَوْفَى الْأَطْفَالُ بِوَعْدِهِمْ.

الثعلبية المخدوعة

يوم ٣٠



ذَاتَ مَرَّةٍ أَنْشَأَ طَائِرُ اللَّقْلِقِ عُشَّهُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ، وَجَاءَ الْيَوْمُ الَّذِي فَقَسَ
فِيهِ الْبَيْضَ وَخَرَجَ أَبْنَاءُ اللَّقْلِقِ الَّذِي كَانَ فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ، وَلَكِنْ جَاءَتِ
الثَّعْلَبَةُ وَطَلَبَتْ مِنَ اللَّقْلِقِ أَنْ يُلْقَى لَهَا أَحَدَ الصَّغَارِ لِأَنَّهَا كَانَتْ جَائِعَةً فَرَدَّتْ
أُنْتَى اللَّقْلِقِ: هَلْ أَنْتِ مَجْنُونَةٌ؟ إِنَّنِي أَحَبُّ أَوْلَادِي أَكْثَرَ مِمَّا تَتَخِيلِينَ.

وَرَدَّتْ عَلَيْهَا الثَّعْلَبَةُ الْمَكَارَةُ: إِذَا لَمْ تُلْقِي إِلَيَّ وَاحِدًا، سَأَوْقِعُ الشَّجَرَةَ عِنْدَمَا
تَذْهَبِينَ لِلْبَحْثِ عَنِ طَعَامٍ وَأَكْلُهُمْ جَمِيعًا.

وَفَكَّرَتْ أُنْتَى اللَّقْلِقِ فِي أَنَّهَا لَا بُدَّ أَنْ تُجَارِيَ الثَّعْلَبَةَ فِي مَكْرِهَا حَتَّى تُنْقِذُ أَوْلَادَهَا
الصَّغَارُ فَقَالَتْ:

اسْمَعِي أَيُّهَا الثَّعْلَبَةُ، عَلِمْتُ أَنَّ هُنَاكَ فَوْقَ السَّحَابِ حَظِيرَةَ دَجَاجٍ، فَتَعَالَى مَعِي
وَسَتَشْبَعِينَ مِنْ أَكْلِ الدَّجَاجِ.

فَرَدَّتِ الثَّعْلَبَةُ: وَلَكِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ الطَّيْرَانَ.

. هَذَا شَيْءٌ يَسِيرٌ بِالنَّسْبَةِ لِي. سَأَحْمِلُكَ عَلَى جَنَاحِي فِي يَوْمٍ يَكْثُرُ فِيهِ السَّحَابُ
وَيَكْثُرُ فِيهِ الدَّجَاجُ.

وَجَاءَ يَوْمٌ كَثُرَ فِيهِ السَّحَابُ وَتَسَلَّقَتِ الثَّعْلَبَةُ جَنَاحِي أُنْتَى اللَّقْلِقِ الَّتِي شَرَعَتْ فِي
الطَّيْرَانَ، عَلَتْ أُنْتَى اللَّقْلِقِ فِي الْجَوِّ وَأَصْبَحَتْ عَلَى ارْتِفَاعٍ كَبِيرٍ، وَفَجْأَةً لَفَّتْ نِصْفَ لَفَّةٍ
وَأَلْقَتْ بِالثَّعْلَبَةَ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ قَاسِيَةً، وَعِنْدَمَا نَهَضَتِ الثَّعْلَبَةُ الَّتِي

أُصِيبَتْ بِالْكَدَمَاتِ قَالَتْ:

إِذَا نَجَوْتُ مِنْ هَذِهِ السَّقَطَةِ فَلَا أُرِيدُ بَعْدَ الْيَوْمِ سَحَابًا وَلَا دَجَاجًا.



علاء الدين والمصباح العجيب

يوم ١

ذات مرة كان هناك فتى فقير يدعى علاء الدين، كان الفتى بعد أن توفى أبوه يقوم بأى عمل حتى يأتي بالنقود للبيت، وذات يوم اقترب منه رجل غريب ذو مظهر غريب وقال له:

هل تحب أن تكسب هذه القطعة من الفضة؟

أجاب الفتى: سوف أفعل أى شىء لاكسبها يا سيدي.



فقال الرجل: إذن اتبعنى .

وأخذ الرجل المجهول الفتى إلى مكان بعيد خارج القرية، وفي مكان منعزل نثر الرجل مسحوقاً ونطق بكلمات عجيبة. وإذا بالأرض تنشق، وقال الرجل للغلام: انزل وستجد كهفاً مليئاً بالكنوز. إياك أن تلمس شيئاً. لكن خذ المصباح الذى يضيء الكهف وأحضره لى، ولكن قبل أن تنزل البس هذا الخاتم لأنه سيحميك.

وعندما رأى علاء الدين الكنوز التى يمتلئ بها الكهف توقف قليلاً لكى يتأملها، وغضب الرجل

غضباً شديداً من تأخر الغلام فأغلق الكهف وترك الغلام بداخله

وذهب. وبدأ الغلام يفقد الأمل فى النجاة، ودون أن يقصد حك

الخاتم الذى كان فى يده وفى الحال ظهر له رجل صغير

وقال له: لا تحزن يا سيدي سأخرجك من هنا.

وكما قال الرجل فعل، ففى لحظة وجد علاء الدين

نفسه فى بيته.



بِنْتُ السُّلْطَانِ

يوم ٢

فَرِحَتْ أُمُّ الْغُلَامِ لِأَنَّ ابْنَهَا ظَهَرَ بَعْدَ أَنْ
اخْتَفَى، وَحَكَى لَهَا الْفَتَى الْمُغَامِرَةَ الَّتِي
حَدَّثَتْ لَهُ وَقَالَ لِأُمِّهِ:



كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ هَذَا الْمِصْبَاحِ الَّذِي
أَحْضَرْتَهُ مِنَ الْكَهْفِ دُونَ أَنْ أَدْرِي.

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ حَكَ عِلَاءُ

الَّذِي الْمِصْبَاحِ الَّذِي كَانَ

فِي يَدِهِ فَظَهَرَ لَهُ رَجُلٌ

عَمَلَقَ خَرَجَ مِنَ الْمِصْبَاحِ

وَقَالَ:

اطْلُبْ مَا شِئْتِ يَا

سَيِّدِي وَأَمْرُكَ مُطَاعٌ

فِي الْحَالِ.

وَطَلَبَ عِلَاءُ الدِّينِ

مِنَ الرَّجُلِ طَعَامًا

وَنُقُودًا وَأَشْيَاءَ أُخْرَى



يَحْتَاجُهَا، وَأَجَابَ الرَّجُلُ جَمِيعَ مَا طَلَبُوا حَتَّى تَحَوَّلُوا مِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْغِنَى.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ عِلَاءُ الدِّينِ يَعْبُرُ الطَّرِيقَ الَّذِي مَرَّتْ مِنْهُ عَرَبِيَّةُ بِنْتِ السُّلْطَانِ فَرَأَاهَا وَتَعَلَّقَ بِهَا قَلْبُهُ فِي الْحَالِ.
وَلَمْ يَضَعْ عِلَاءُ الدِّينِ وَقْتَهُ وَجَمَعَ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ الْقِطْعِ الذَّهَبِيَّةِ وَقَدَّمَهَا هَدِيَّةً لِلْسُّلْطَانِ لِيَطْلُبَ يَدَ ابْنَتِهِ لِلزَّوْجِ، وَأَعْجَبَتْ
ابْنَةُ السُّلْطَانِ بَعْلَاءَ الدِّينِ كَزَوْجٍ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّ الْفَتَى كُفَّءٌ لِابْنَتِهِ وَلِذَلِكَ فَقَدَ وَضَعَ لَهُ شَرْطًا لِإِتْمَامِ
الزَّوْجِ وَقَالَ لَهُ:

سَأَزُوجُكَ ابْنَتِي إِذَا أَحْضَرْتَ لِي مِائَةَ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صُنْدُوقٌ مَمْلُوءٌ بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَيَحْرُسُهُمْ مِائَةُ مُحَارِبٍ.

عَوْدَةُ الرَّجُلِ الشَّرِيبِ

يوم ٣

فِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ عِلَاءُ الدِّينِ إِلَى السُّلْطَانِ وَمَعَهُ الرِّجَالُ وَالْمُجَوَّهَرَاتُ الَّتِي طَلَبَهَا وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ
أَحْضَرَهَا لَهُ، وَبَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ تَزَوَّجَ بِهَا وَأَقَامَ عِلَاءُ الدِّينِ قَصْرًا رَائِعًا طَلَبَهُ مِنْ خَادِمِ الْمِصْبَاحِ.



وَعَاشَ الزَّوْجَانِ سَعِيدَيْنِ، وَلَكِنَّ عَلَاءَ الدِّينِ كَانَ قَدْ خَرَجَ فِي يَوْمٍ لِلصَّيْدِ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنَ القَصْرِ بَائِعٌ مُتَجَوِّلٌ وَهُوَ يُنَادِي:
أَشْتَرِي المَصَابِيحَ القَدِيمَةَ بِمَصَابِيحٍ جَدِيدَةٍ.

لَمْ تَكُنْ زَوْجَةُ عَلَاءِ الدِّينِ تَعْلَمُ شَيْئًا عَنِ قِيَمَةِ المِصْبَاحِ القَدِيمِ الَّذِي كَانَ مَوْجُودًا بِالقَصْرِ فَبَدَلَتْهُ بِمِصْبَاحٍ جَدِيدٍ.
وَلَمْ يَكُنِ البَائِعُ المُتَجَوِّلُ سِوَى الرَّجُلِ الشَّرِيرِ الَّذِي جَاءَ مُتَنَكِّرًا، وَعِنْدَمَا أَخَذَ المِصْبَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَكَّهُ وَطَلَبَ مِنَ الجِنِّيِّ قَائِلًا:
«أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْقِلَ هَذَا القَصْرَ وَمَنْ فِيهِ وَمَا فِيهِ إِلَى أَرْضِي».

وَنَفَّذَ الجِنِّيُّ الطَّلِبَ وَفِي لَحْظَةٍ كَانَ القَصْرُ وَالْأَمِيرَةُ قَدْ انْتَقَلَا إِلَى بَلَدِ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ البَعِيدَةِ.

وَدَهَلَ عَلَاءُ الدِّينِ عِنْدَمَا حَضَرَ فَوَجَدَ أَنَّ زَوْجَتَهُ وَالْقَصْرَ قَدْ اخْتَفَيَا، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ الخَاتَمَ فَحَكَّهُ
وَطَلَبَ مِنَ الجِنِّيِّ أَنْ يُعِيدَ قَصْرَهُ إِلَى مَكَانِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَادِمُ المِصْبَاحِ قَائِلًا:

لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ يَا سَيِّدِي وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُنْقِلَكَ إِلَى المَكَانِ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ
القَصْرُ.

وَوَجَدَ عَلَاءُ الدِّينِ نَفْسَهُ طَائِرًا فِي الهَوَاءِ إِلَى القَصْرِ وَالتَّقَى بِزَوْجَتِهِ

الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّرَابَ لِلرَّجُلِ الشَّرِيرِ، وَوَضَعَ عَلَاءُ الدِّينِ

مَسْحُوقًا فِي الشَّرَابِ وَعِنْدَمَا شَرِبَ الرَّجُلُ غَاصَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ.

وَبَحَثَ عَلَاءُ الدِّينِ عَنِ المِصْبَاحِ فَوَجَدَهُ بَيْنَ مَلَابِسِهِ،

وَشَرَحَ عَلَاءُ الدِّينِ لِزَوْجَتِهِ القِيَمَةَ الحَقِيقِيَّةَ لِلْمِصْبَاحِ،

وَحَكَّ عَلَاءُ الدِّينِ المِصْبَاحَ وَقَالَ لِلخَادِمِ:

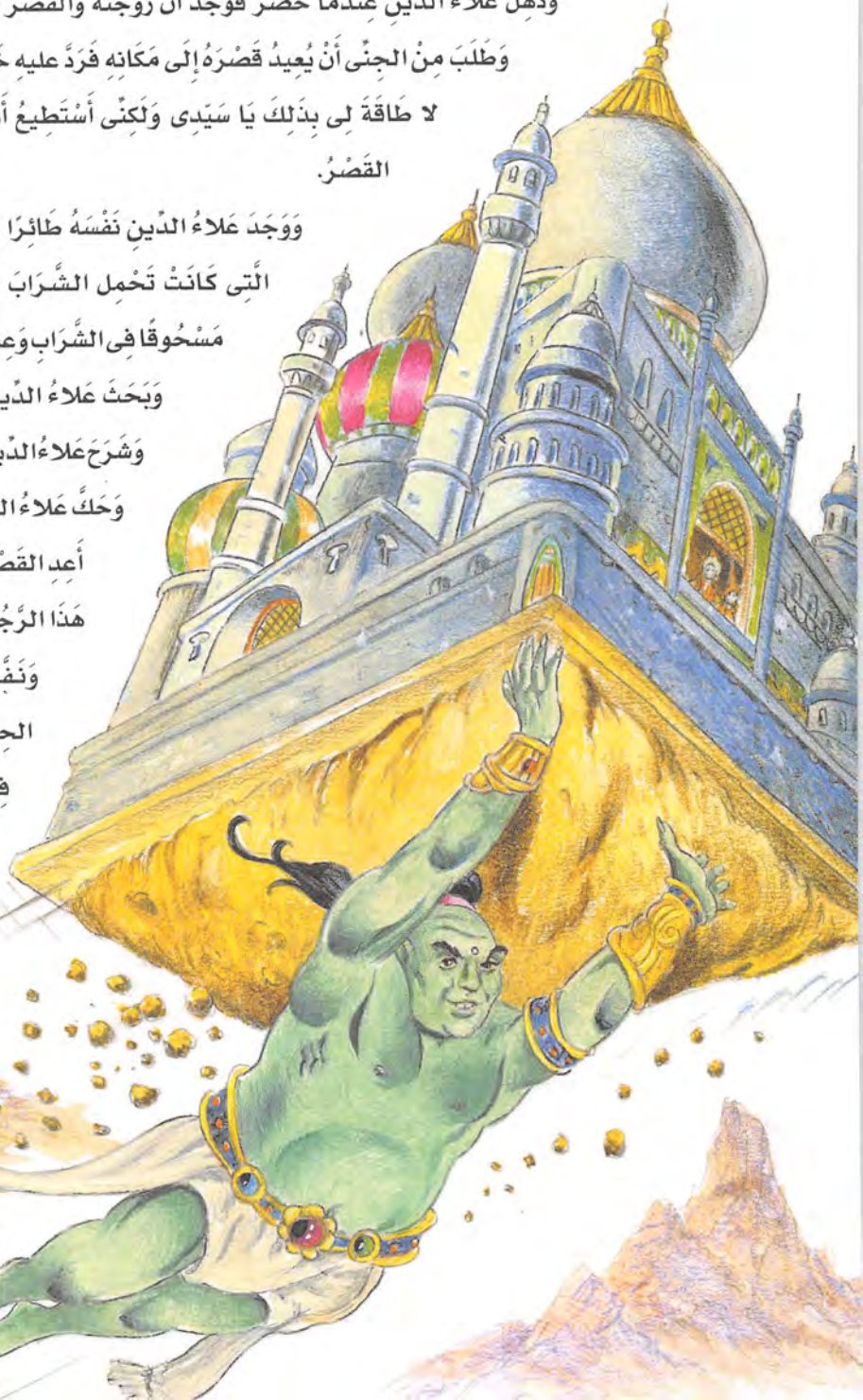
أَعِدِ القَصْرَ وَنَحْنُ فِيهِ إِلَى مَكَانِهِ الأَصْلِيِّ وَأَبْعُدْ

هَذَا الرَّجُلَ إِلَى قَارَةِ أُخْرَى.

وَنَفَّذَ الجِنِّيُّ مَا طَلَبَ مِنْهُ، وَمُنْذُ ذَلِكَ

الحِينِ عَاشَا سَعِيدَيْنِ وَحَفِظَا المِصْبَاحَ

فِي مَكَانٍ أَمِينٍ.



الطالب الفطن

يوم ٤

كَانَ هُنَاكَ شَابٌ ذَكِيٌّ وَلَكِنَّهُ كَانَ طَائِشًا إِلَى حَدِّ مَا، وَقَرَّرَ الشَّابُّ أَنْ يُصْبِحَ بَحَارًا، وَأَخْبَرَهُ وَالِدَاهُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُرَّ بِعِدَّةِ اخْتِبَارَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعِدًّا لَهَا فَقَالَ لِوَالِدَيْهِ: سَنَرَى مَا يَحْدُثُ، وَلَمْ يَسْتَذْكَرِ الطَّالِبُ شَيْئًا وَتَقَدَّمَ بِدُونِ خَوْفٍ أَمَامَ لَجْنَةِ الامْتِحَانِ فَسَأَلَهُ أَحَدُ أَعْضَائِهَا:



مَاذَا تَفْعَلُ إِذَا حَدَّثَتْ عَاصِفَةٌ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ لِلْمَرْكَبِ؟

- أَلْقَى الْهَلْبَ فِي هَذَا الْجَانِبِ يَا سَيِّدِي.

وَبَدَأَ الْأُسْتَاذُ يَقْدُرُ الطَّالِبَ فَقَالَ لَهُ:

وَإِذَا جَاءَتْ الْعَاصِفَةُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ مِنَ الْمَيْمَنَةِ؟

- سَأَلَنِي الْهَلْبُ أَيْضًا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ.

- وَإِذَا جَاءَتْ الْعَاصِفَةُ مِنَ الْمَقْدَمَةِ؟

- أَلْقَى الْهَلْبَ أَيْضًا فِي الْمَقْدَمَةِ.

وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي أَيُّهَا الشَّابُّ. مِنْ أَيْنَ سَتَأْتِي بِكُلِّ تِلْكَ الْخَطَّاطِيفِ كُلِّهَا؟ وَيَلَا تَرُدُّ أَجَابَ الشَّابُّ:

مِنْ نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي أَتَيْتَ مِنْهُ بِكُلِّ هَذِهِ الْعَوَاصِفِ.

وَمَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ بَدَأَ الشَّابُّ يَتَعَقَّلُ وَوَصَلَ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ ضَابِطًا كَبِيرًا.

الملك عمسيس

يوم ٥

مُنْذُ آلَافِ السَّنِينَ فِي وَأَثْنَاءِ الْعَصْرِ الذَّهَبِيِّ لِمَصْرَ صَعِدَ إِلَى الْعَرْشِ عَمْسِيسُ، وَهُوَ رَجُلٌ تَخَصَّصَ فِي شَبَابِهِ فِي السَّرِقَةِ وَالسَّلْبِ، وَبَدَأَ بَعْضُ كِبَارِ الشَّخْصِيَّاتِ فِي الْكَلَامِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ قَائِلِينَ:



نَحْنُ الَّذِينَ نُنَحِدِرُ مِنْ سُلَالَةِ إِيْزِيسِ نَطِيعُ هَذَا اللَّصِّ السَّابِقِ؟ هَذَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ.

وَأَكْدُوا جَمِيعًا. أَنَّهُمْ لَنْ يَنْحَنُوا أَمَامَ عَمْسِيسِ.

كَانَ الْمَلِكُ عَلَى عِلْمٍ بِتِلْكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَدُورُ بَيْنَ بَعْضِ الْقَوْمِ

وَقَرَّرَ أَنْ يُعْطَى دَرَسًا لِهَوْلَاءِ الْعَصَاةِ، وَأَمْرًا أَنْ تُصَهَّرَ الْحِفْنَةُ الذَّهَبِيَّةُ

الَّتِي تُغْسَلُ فِيهَا أَقْدَامُ الْمَدْعُوعِينَ لِلْأَكْلِ فِي الْقَصْرِ وَيُصْنَعُ مِنْهَا

تَمَثَالٌ يُوَضَعُ فِي الْمَيْدَانِ الْعَامِّ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ فِي الْمَيْدَانِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْحَنِيَ

اخْتِرَامًا.

وَبَعْدُ مُرُورِ وَقْتٍ مُعَيَّنٍ جَمَعَ عَمْسِيسُ هَوْلَاءِ الَّذِينَ انْحَنُوا

لِلْتَمَثَالِ وَقَالَ لَهُمْ:

التَّمَثَالُ الَّذِي انْحَنَيْتُمْ أَمَامَهُ، أَتَدْرُونَ مَا هُوَ؟ مَا هُوَ إِلَّا الطَّسْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَغْسِلُونَ فِيهِ أَقْدَامَكُمْ لِكُنْهُ شَكْلَ مَنْ جَدِيدٍ، وَهَذَا نَفْسُ مَا حَدَثَ مَعِي. فَإِذَا كُنْتُ يَوْمًا مَا رَجُلًا شَرِيرًا فَأَنَا الْآنَ مَلِكُكُمْ، وَعَلَى الْأَقْلَ لِي عَلَيْكُمْ حَقُّ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّكْرِيمِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ انْتَهَى احْتِقَارُ الْمِصْرِيِّينَ لِمَلِكِهِمْ عَمْسِيسِ الَّذِي احْتَرَمُوهُ وَأَطَاعُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ذَكِيًّا وَرَحِيمًا.

زَوْجٌ صَهِمٌ

يوم ٦

مُنْذُ سَنَوَاتٍ كَانَ يَعِيشُ حَجَارًا، وَكَانَ لَهُ بِنْتُ هِيَ أَجْمَلُ بِنْتٍ فِي الْمِنْطَقَةِ بِأَسْرَهَا، وَفَكَرَ الرَّجُلُ الْمَغْرُورُ أَنَّ ابْنَتَهُ لَا بُدَّ أَنْ تَتَزَوَّجَ أَهْمَ رَجُلٍ، وَأَخَذَ ابْنَتَهُ وَذَهَبَ لِلْمَلِكِ يَزُورُهُ وَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَزُوجَ ابْنَتِي لِأَهْمَ رَجُلٍ وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ جَلَالَتُكَ.



فَقَالَ الْمَلِكُ:

أَنَا أَهْمُ إِنْسَانٍ! أَنَا الْأَقْوَى! الشَّمْسُ أَقْوَى مِنِّي لِأَنِّي
أَحْتَمِي مِنَ حَرَارَتِهَا. وَصَعِدَ الرَّجُلُ وَابْنَتُهُ إِلَى بُرْجِ
عَالٍ وَقَالَ صَائِحًا لِلشَّمْسِ:
يَا شَمْسُ. لَقَدْ قَالُوا لِي

إِنَّكَ الْأَقْوَى. فَهِيَ أَنَا ذَا أَمْنِكَ

يَدِ ابْنَتِي.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ جَاءَتْ سَحَابَةٌ كَثِيفَةٌ
فَحَجَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ الَّتِي رَدَّتْ عَلَى
الرَّجُلِ قَائِلَةً:

أَقْوَى مِنِّي السَّحَابَةُ الَّتِي أَخَفْتَنِي.

- إِذَا فَابْنَتِي سَتَكُونُ لِلسَّحَابِ.

وَهُنَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَسَخَّرَتْ

قَائِلَةً: هَذَا السَّحَابُ لَا يُسَاوِي

شَيْئًا. أَنَا أَقْوَى مِنْهُ وَأَحْمِلُهُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ مُخَاطِبًا ابْنَتَهُ: مَا دَامَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَلَنْ تَتَزَوَّجِي يَا ابْنَتِي.

الْأَقْوَى وَالْأَقْدَرُ

يوم ٧

حِينئِذٍ أَخَذَتْ تَبْجِي، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُرِيدُ الزَّوْجَ مِنْ مُسَاعِدِ وَالِدِهَا، وَلَكِنَّ الْحَجَارَ لَمْ يَهْتَمَّ بِهَا وَأَخَذَ يَجْرِي
وَرَاءَ الرِّيَّاحِ، وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى قَاعِ الْجَبَلِ تَوَقَّفَتْ الرِّيَّاحُ وَعَجَزَتْ أَنْ تَخْتَرِقَ تِلْكَ الْكُتْلَةَ الْحَجْرِيَّةَ الْهَائِلَةَ فَقَالَ
الْجَبَلُ:



لَنْ تَسْتَطِيعَ اخْتِرَاقِي أَيُّهَا الرِّيحُ فَإِنَّا أَقْوَى مِنْكَ.
فَقَالَ الْحَجَّارُ: إِذَا كُنْتُ أَنْتَ الْأَقْوَى فَلَيْتَكَ تَتَزَوَّجُ مِنْ ابْنَتِي.
فَرَدَّ الْجَبَلُ قَائِلًا: أَنْتَ مُخْطِئٌ. أَنَا لَسْتُ الْأَقْوَى فَهَنَّاكَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي.
وَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ قَائِلًا:
لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْدُقَ.

- شَاهَدْتُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ، هُنَاكَ كَائِنٌ أَقْوَى مِنِّي يُهَاجِمُنِي الْآنَ.

وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَةُ الرَّجُلِ عِنْدَمَا وَجَدَ أَنَّ مَنْ يُهَاجِمُ الْجَبَلَ هُوَ مُسَاعِدُهُ الَّذِي كَانَ
يَضْرِبُ بِمِطْرَقَتِهِ لِيُفْتَتَ بَعْضَ الْحِجَارَةِ، وَهُنَا لَمْ يَمْلِكِ الرَّجُلُ الطَّمَاعُ إِلَّا أَنْ يَعْتَرِفَ
أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَةٌ سَارَةً وَحَبِيبَةً عِنْدَمَا اسْتَجَابَ الْحَجَّارُ لِرَغْبَتِهَا، وَكَانَ
الْأَبُ مُتَأَكِّدًا أَنَّهُ وَجَدَ لِابْنَتِهِ أَفْضَلَ الرَّجَالِ.

أَحْلَامُ الْفَلَّاحِ

يوم ٨

كَانَ هُنَاكَ غُلَامٌ يَتِيمٌ الْأَبُ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَةِ أَبِيهِ. كَانَ الْفَتَى يَعْمَلُ فِي الْحَقْلِ
مِنْ بَدَايَةِ النَّهَارِ حَتَّى نِهَآيَةِ، وَكَانَ أَحْيَانًا يَرَى أَحْلَامًا غَرِيبَةً، كَمَا نَامَ ذَاتَ مَسَاءٍ
سَاعَةَ الْعَصْرِ عِنْدَمَا كَانَ يَحْرُسُ الْقَمْحَ، وَفِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ جَاءَتْ الدَّجَاجَاتُ
وَالطُّيُورُ فَأَكَلَتْ الْقَمْحَ، وَغَضِبَتْ زَوْجَةُ أَبِيهِ غَضَبًا شَدِيدًا فَشَرَحَ لَهَا الطِّفْلُ الْأَمْرَ قَائِلًا:



لَقَدْ رَأَيْتُ حُلْمًا غَرِيبًا، رَأَيْتُ كَأَنَّ إِحْدَى قَدَمَيَّ فِي بَغْدَادَ وَالْآخَرَى فِي مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ، فِي الْأَوَّلَى كَانَتْ الشَّمْسُ وَفِي الْآخَرَى
كَانَ الْقَمَرُ، وَكَانَتْ النُّجُومُ فِي وَجْهِ وَبَيْنَ يَدَيَّ.

فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ:

أَنَا أُرِيدُ هَذَا الْمَنَامَ. أَعْطِهِ لِي.

فَقَالَ الْغُلَامُ لَهَا: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَهُ لَكَ. إِنَّهُ مُجَرَّدُ حُلْمٍ.

وَبَعْدَ أَنْ أَشْبَعَتْهُ الْمَرْأَةُ ضَرْبًا طَرَدَتْهُ، وَظَلَّ الْغُلَامُ يَمْشِي وَيَمْشِي حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَرَّ أَمَامَ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَرَأَهُ

الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ مُسْتَعْرِبًا:

- وَجْهَكَ حَزِينٌ أَيُّهَا الْغُلَامُ. مَاذَا بِكَ؟

- لَقَدْ صَرَبْتَنِي زَوْجَةَ أَبِي لِأَنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُعْطِيَهَا حُلْمِي.

- لَكِنَّكَ سَتُعْطِيهِ لِي أَنَا.

وَبِمَا أَنَّ الْفَتَى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْطَى حُلْمًا أَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُلْقَى الْغُلَامُ فِي بَيْتْرِ، وَلِحُسْنِ حَظِّهِ فَإِنَّ ابْنَةَ الْمَلِكِ كَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ الطَّعَامَ وَاسْتَطَاعَ الْغُلَامُ بِذَلِكَ أَنْ يَعِيشَ.

لغز ملك الشرق

يوم ٩

كَانَ وَالِدُ الْأَمِيرَةِ مَلِكًا عَلَى الْغَرْبِ، وَطَلَبَ مَلِكُ الشَّرْقِ يَدَ الْأَمِيرَةِ وَلَكِنَّهَا رَفَضَتْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ هَذَا الْمَلِكُ مُصَمِّمًا أَنْ يَنْزَوِّجَهَا، فَأَرْسَلَ أَرْبَعَ فَرَسَاتٍ إِلَى مَلِكِ الْغَرْبِ وَقَالَ لَهُ:

عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْفَرَسَاتِ ابْنَتِيكَ الْأُمَّ وَأَيُّهَا الْأَصْغَرُ سِنًا وَأَيُّهَا الَّتِي تَكْبُرُهَا وَأَيُّهَا الْكُبْرَى، فَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ حَلَّ هَذَا اللَّغْزِ، فَقَدْ وَجِبَ عَلَيَّ ابْنَتِكَ أَنْ تَنْزَوِّجَ مِنِّي.

وَعَجَزَ الْمَلِكُ وَابْتَنَتْهُ عَنْ حَلِّ هَذَا اللَّغْزِ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ عِنْدَمَا حَمَلَتْ الطَّعَامَ إِلَى الْغُلَامِ السَّجِينِ حَكَتْ لَهُ مَا حَدَّثَ فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ:

لَا تُشْغَلِي بِاللَّيْلِ. ضَعُوا لِلْفَرَسَاتِ عِلْفًا كَثِيرًا عَلَيْهِ مِلْحٌ، وَفِي الْغَدِ سَتَمَشِي الْأُمُّ فِي الْأَمَامِ وَوَرَاءَهَا الْفَرَسَةُ الصَّغْرَى وَتَلِيهَا الْوُسْطَى ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْكُبْرَى.

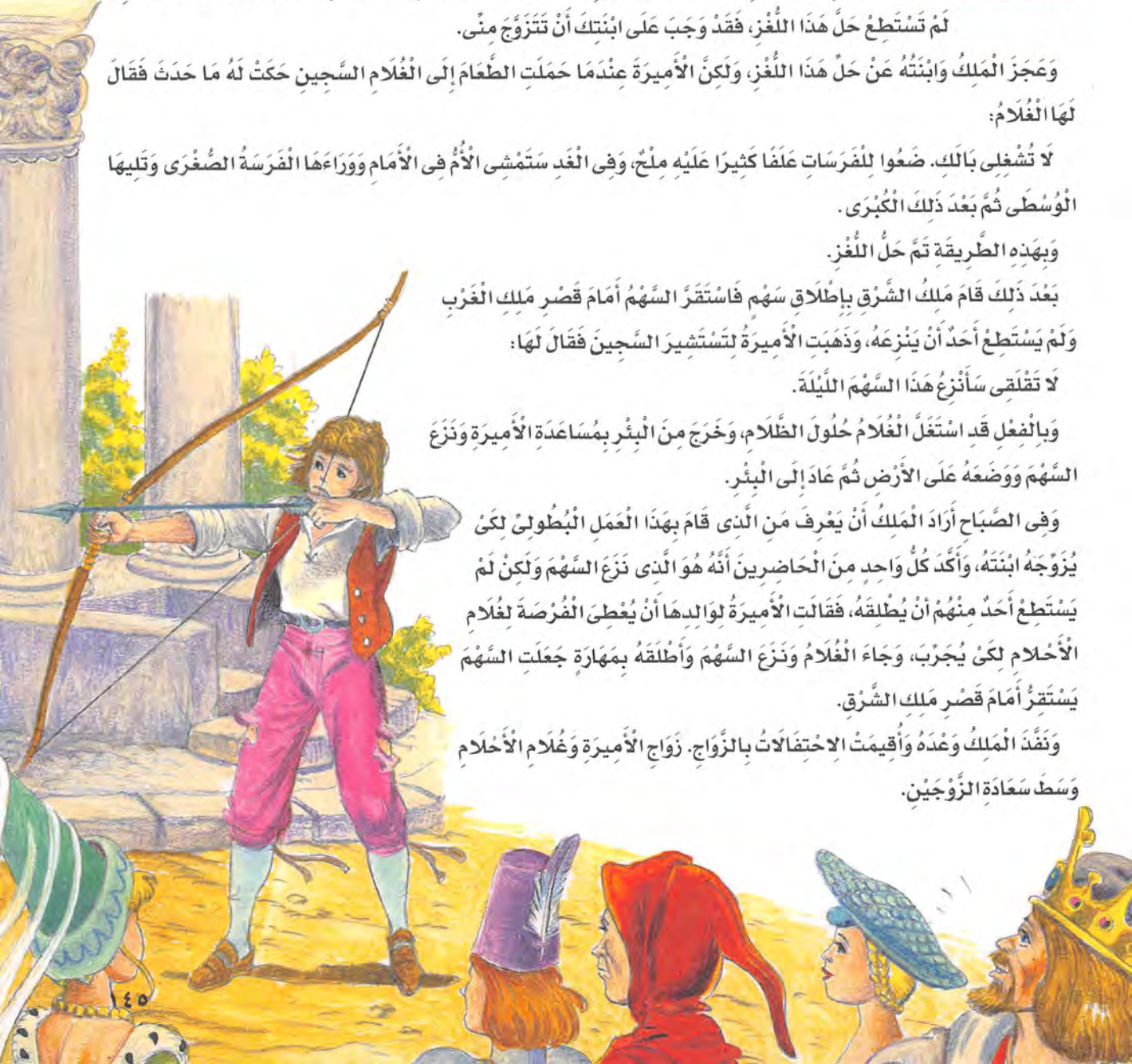
وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ تَمَّ حَلُّ اللَّغْزِ.

بَعْدَ ذَلِكَ قَامَ مَلِكُ الشَّرْقِ بِإِطْلَاقِ سَهْمٍ فَاسْتَقَرَّ السَّهْمُ أَمَامَ قَبْرِ مَلِكِ الْغَرْبِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَنْزِعَهُ، وَذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ لِتَسْتَشِيرَ السَّجِينِ فَقَالَ لَهَا: لَا تَقْلَقِي سَأَنْزِعُ هَذَا السَّهْمَ اللَّيْلَةَ.

وَبِالْفِعْلِ قَدِ اسْتَغْلَى الْغُلَامُ حُلُولَ الظَّلَامِ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتْرِ بِمُسَاعَدَةِ الْأَمِيرَةِ وَنَزَعَ السَّهْمَ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْبَيْتْرِ.

وَفِي الصَّبَاحِ أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَعْرِفَ مِنَ الَّذِي قَامَ بِهَذَا الْعَمَلِ الْبَطُولِي لَكِي يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ، وَأَكَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَعَ السَّهْمَ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُطْلِقَهُ، فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ لَوَالِدِهَا أَنْ يُعْطَى الْفُرْصَةَ لِغُلَامِ الْأَحْلَامِ لَكِي يُجَرِّبَ، وَجَاءَ الْغُلَامُ وَنَزَعَ السَّهْمَ وَأَطْلَقَهُ بِمَهَارَةٍ جَعَلَتْ السَّهْمَ يَسْتَقِرُّ أَمَامَ قَبْرِ مَلِكِ الشَّرْقِ.

وَنَفَذَ الْمَلِكُ وَعْدَهُ وَأَقِيمَتِ الْأَحْتِفَالَاتُ بِالزَّوْاجِ. زَوَّجَ الْأَمِيرَةَ وَغُلَامِ الْأَحْلَامِ وَسَطَّ سَعَادَةَ الزَّوْجَيْنِ.



عَيْنَانِ خَارِقَتَانِ

يوم ١٠

مُنْذُ قَلِيلٍ مَاتَ عَاهِلُ مَمْلَكَةِ «كِيرَابَار» النَّائِيَّةِ، وَالْعَرْشُ يَجِبُ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى ابْنِهِ «هَامَاب» ذِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَامًا، وَلَكِنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَسْرُبْ بِهَذَا الْمَنْطِقِ، فَقَدْ كَانَ لِلْمَلِكِ أَخٌ طَمَاعٌ يُدْعَى عَسْكَرٌ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ اتِّبَاعَهُ بِالْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ سَرًّا وَقَتْلِهِ.



وَأَطَاعَ الْإِتِّبَاعُ الْأَمْرَ الَّذِي أصدَرَهُ عَسْكَرُ ذُو الْقَلْبِ الْقَاسِي، وَقَبِضَ عَلَى هَامَابِ وَحَمَلَ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنِ شَاطِئِ الْبَحْرِ حَيْثُ قَرَّرُوا قَتْلَهُ وَإِلْقَاءَهُ فِي الْبَحْرِ، وَعِنْدَمَا كَانُوا يَتَاهَبُونَ لِقَتْلِهِ إِذْ بِهِ هَامَابٌ يُلْقِي نَفْسَهُ فِي الْمِيَاهِ الْعَمِيقَةِ بِحَرَكَةٍ مُفَاجِئَةٍ وَظَنَّ هَؤُلَاءِ السَّفَلَةَ أَنَّهُ سَيَمُوتُ وَأَرَادُوا أَنْ يَتَأَكَّدُوا فَظَلُّوا يَطَارِدُونَهُ عَلَى السَّاحِلِ.

وَاسْتَطَاعَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ أَنْ يَنْقِذَ نَفْسَهُ وَاخْتَفَى بَيْنَ الصُّخُورِ، وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَنْتَهِيَ حَيَاتُهُ لَوْلَا أَنْ سَبَبَ اللَّهُ أَخَوَيْنِ، وَكُلًّا وَبِنْتًا، صَغِيرَيْنِ كَانَا يَبْحَثَانِ عَنِ الْكَابُورِيَا لِبَيْعِهَا فِي السُّوقِ فَاكْتَشَفَا الْأَمِيرَ وَكَانَ مُرْهَقًا جَوْعَانَ فَقَالَ لَهُمَا: اصْمُتَا مِنْ فَضْلِكُمَا، لَا تَكْشِفَانِي فَإِنَّهُمُ يَبْحَثُونَ عَنِّي لِقَتْلِي. وَأَعْطَاهُ الْأَخَوَانِ الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ مَعَهُمَا رَغْمَ فَقْرِهِمَا وَاحْتِيَاجِهِمَا وَسَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُنْشِئَ مَخْبَأً فِي كَهْفٍ وَعَطِيَاهُ بِالطَّحَالِبِ.

وَعِنْدَمَا حَلَّ ظِلَامُ اللَّيْلِ ذَهَبَ الطِّفْلَانِ لِلْبَحْثِ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ الطِّفْلَةُ:

الرِّجَالُ الَّذِينَ أَحْضَرُوكَ مَا زَالُوا يَحْرُسُونَ الشَّاطِئَ يَا ذَا الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ.

وَهَذَا هُوَ اللَّقْبُ الَّذِي أَطْلَقْتَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا يَعْرِفَانِ اسْمَهُ، وَقَالَ لَهُ الْوَلَدُ:

لَقَدْ أَحْضَرْنَا لَكَ الْقَارِبَ الَّذِي يَسْتُخْدِمُهُ وَالِدُنَا فِي الصَّيْدِ، خُذْهُ وَحَاوِلْ أَنْ تَجِدَفَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْبَعِيدَةِ.

وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَخَذَ هَامَابُ ذُو الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ الْقَارِبَ وَأَخَذَ يُجِدَفُ حَتَّى اخْتَفَى

سَرِيعًا فِي ظُلُمَاتِ الْبَحْرِ.





تَحْتِ وَطَاةِ بَطْشِ الطَّاعِيَةِ عَسَكَرِ كَانَ الشُّعْبُ الْمَسْكِينِ يَزْدَادُ تَعَاسَةً يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الصَّيَادِ الْمُتَوَاضِعِ حُورٌ كَانَ الْإِبْنَانِ حَسَنَ وَبِيرْتَا يَسْأَلَانِ عَنِ مَصِيرِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي أَنْقَذَاهُ. هَلْ مَازَالَ حَيًّا؟ كَمَا كَانَا يَتَمَنِّيَانِ ذَلِكَ.

مَرَّتْ عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَلَمْ يَنْسَ وَاحِدٌ مِنَ الطُّفْلَيْنِ ذَا الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ الَّذِي لَمْ يَتَوَقَّعَا أَبَدًا أَنْ يَرِيَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَصَلَتْ سَفِينَةٌ مِنْ أَرَاضِ قَاصِيَةِ وَنَزَلَ مِنْهَا شَابٌّ؛ لَيْسْتَرِيحَ فِي اسْتِرَاحَةٍ فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ. كَانَ شَابًّا غَامِضًا لَا يَعْرِفُ أَحَدَ اسْمِهِ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ الْخَارِقَتَانِ تَرَاقِبَانِ الْفَلَاحِينَ بِاهْتِمَامٍ وَتَرَاقِبُ الصَّيَّادِينَ وَالْجُنُودَ وَكَذَلِكَ مُوَكَّبِ الطَّاعِيَةِ.

وَدَاتِ صَبَاحٍ ذَهَبَتْ بِيرْتَا إِلَى السُّوقِ لِبَيْعِ السَّمَكِ فَرَأَتْ شَابًّا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَنَظَرَتْ الْفَتَاةَ الْجَمِيلَةَ إِلَى الْغَرِيبِ نَظْرَةً فَاحِصَةً وَأَحْسَتُ أَنْ وَجْهَهُ مَأْلُوفٌ لَهَا، وَفَجَأَةً ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَيَدَاهَا مَبْسُوطَتَانِ وَفِي عَيْنَيْهَا بَرِيقُ الْعَاطِفَةِ، وَقَالَتْ:

يَا ذَا الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ أَنْقَذَكَ، لَقَدْ كُنَّا نَدْعُو أَنَا وَأَخِي أَنْ يُسَلِّمَكَ اللَّهُ. كَمْ كُنَّا نَتَذَكَّرُكَ.

وَقَالَ الشَّابُّ مَسْرُورًا: بِيرْتَا. صَدِيقَتِي الْعَزِيزَةَ! وَأَنَا أَيْضًا كُنْتُ أَتَذَكَّرُكَ طَوَالَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ.



استرداد العرش

يوم ١٢



فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَكِيَ ذُو الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ لَبِيرَتَا أَنَّهُ كَانَ
الْأَمِيرَ الَّذِي آزَدُوا قَتْلَهُ حَتَّى لَا يَخْلَفَ أَبَاهُ فِي الْعَرْشِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَيَتْرَكَ الْمَيْدَانَ لِلطَّاعِيَةِ عَسْكَرِ الَّذِي هُوَ عَمُّهُ.

وَنظَرَا لِلسَّعَادَةِ الَّتِي كَانَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَى الْأَمِيرِ وَعَلَى بَيْرَتَا بِلِقَائِهِمَا بَعْدَ غَيْبَةِ لَمْ
يَتَوَقَّفا عَنِ التَّعْبِيرِ عَنْ فَرَحْتِهِمَا وَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْفَتَاةِ:

- إِنَّ حَيَاتِي مَا زَالَتْ فِي خَطَرٍ، فَمَنْ فَضَّلِكَ لَا تُخْبِرِي أَحَدًا بِأَنَّكَ قَابَلْتِ ذَلِكَ
الْغُلَامَ الَّذِي وَجَدْتِيهِ عِنْدَ الْجُرْفِ.

- أَبَدًا يَا ذَا الْعَيْنَيْنِ الْخَارِقَتَيْنِ. أَبَدًا.

وَقَصَّ الْأَمِيرُ عَلَيْهَا أَنَّهُ كَانَ يَعِيشُ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ،
وَكَانَ يَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكْسِبَ قُوَّتَهُ وَيُدْرَسَ، وَلَكِنْ
لَمْ تَفَارِقْهُ أَبَدًا فِكْرَةَ الرَّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ، وَالآنَ
بَعْدَ أَنْ رَأَى الْبُؤْسَ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ شَعْبُهُ فَإِنَّهُ
يَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَرِدَّ الْعَرْشَ لِئَحْرَرَ النَّاسَ مِنْ
ظُلْمِ الطَّاعِيَةِ.

وَأَخَذَتْهُ بَيْرَتَا إِلَى كُوخِ أَبِيهَا، وَقَرَّرَ
الْوَالِدُ وَأَبْنُهُ مُسَاعَدَةَ الشَّابِّ رَعْمَ
تَوَاضِعِ إِمْكَانَاتِهِمْ وَلَكِنْ بِنَوَايَاهُمْ
الْحَسَنَةِ، وَبَدَأُوا يَعْمَلُونَ سِرًّا بَيْنَ
الصَّيَّادِينَ ثُمَّ بَيْنَ الْفَلَاحِينَ وَبَعْدَ
ذَلِكَ بَيْنَ الْمُتَسَوِّلِينَ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
أَنْدَاكَ يَعِيشُ عَيْشَةً جَيِّدَةً سِوَى
زَبَانِيَةِ الطَّاعِيَةِ، وَبَعْدَ مَرُورِ شَهْرٍ كَانَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ مَعَ مَلِكِهِ الشَّرْعِيِّ هَامَابِ.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ تَجَمَّعَ آلَافُ الْأَشْخَاصِ وَقَدْ

تَسَلَّحُوا بِأَدْوَاتِ أَعْمَالِهِمْ أَمَامَ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ يُطَالِبُونَ بِاسْتِسْلَامِ

عَسْكَرِ الْمَلْعُونِ، وَأَمَامَ هَذَا الْحَشْدِ الْهَائِلِ مِنَ النَّاسِ هَرَبَ الْحُرَّاسُ وَأَسْرَ الطَّاعِيَةُ.

وَبَعْدَ أَنْ جَلَسَ الْمَلِكُ الْحَقِيقِيُّ عَلَى عَرْشِهِ حَصَلَ الْمُواطِنُونَ عَلَى حُقُوقِهِمْ، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الشَّعْبِ أَعْظَمَ عِنْدَ تَزُوجِ هَامَابِ

مِنْ بَيْرَتَا، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَإِنَّ الْأَخَّ الشَّرِيفَ حَسَنَ عَيْنٍ مُسْتَشَارًا لِلْمَلِكِ، وَيُقَالُ إِنَّ وَصَايَاهُ كَانَتْ دَائِمًا حَكِيمَةً.

الدُّبُّ

يوم ١٣



كَانَ الدُّبُّ يَعِيشُ فِي جُحْرِهِ الْبَعِيدِ،
وَاعْتَادَ أَنْ يَلْتَهُمْ فَرَائِسُهُ بِسُرْعَةٍ؛
فَكَانَ يَبْتَلِعُ أَكْثَرَ مِمَّا يَمْضَعُ،

وَدَاتٍ مَرَّةً انْحَشَرَتْ عَظْمَةٌ فِي حَلْقِهِ، وَسَاءَتْ
حَالَةُ الدُّبِّ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى
الْهَلَاكِ، وَكَانَ يَعْوِي بِقُوَّةٍ مُحَاوِلًا
أَنْ يُنْبَهَ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَحَدٌ
لِإِنْقَاذِهِ. حَاوَلَ الدُّبُّ أَنْ يُخْرِجَ
الْعَظْمَةَ بِرِجْلِهِ وَلَمْ يَأْتِ بِنَتِيجَةٍ
سِوَى أَنَّهُ أَذْخَلَهَا أَكْثَرَ فِي حَلْقِهِ،
وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ سِوَى أَنْ يَعْوِي

وَيَعْوِي، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ أَنْثَى طَائِرِ اللَّقْلَقِ بِدَافِعِ الشَّفَقَةِ، وَبَعْدَ أَنْ فَهَمَتْ مَا حَدَثَ بَدَأَتْ بِكُلِّ لُطْفٍ تُحَاوِلُ إِخْرَاجَهُ مِنْ أَرْزَمَتِهِ
فَقَالَتْ:

أهدأ، فهذه المشكلة أحلها أنا في لحظات.

وَأَدْخَلَتْ مِنْقَارَهَا الطَّوِيلَ إِلَى جَوْفِهِ وَأَخْرَجَتْ الْعَظْمَةَ، وَبَدَأَ الْحَيَوَانُ الْمَفْتَرِسُ يَتَنَفَّسُ بِسَعَادَةٍ فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْثَى اللَّقْلَقِ:
لَوْ كُنْتُ طَبِيبَةً لَمَا فَعَلْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، فَمَاذَا سَتَعْطِينِي مَقَابِلَ عَمَلِي هَذَا؟
وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ الدُّبُّ كَانَ أَنَانِيًّا تَعْبِسًا فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّقْلَقِ قَائِلًا:
تَقُولِينَ أُعْطِيكِ؟! اشْكُرِي اللَّهَ عَلَى أَنَّي سَأَتُرْكِي حَيَّةً.
وَفَهِمَ الطَّائِرُ أَنَّكَ أَنْ الْأَفْضَلَ هُوَ أَنْ يَهْرَبَ حَتَّى لَا يُصْبِحَ صَحِيَّةً لِلدُّبِّ.

أبطال القفز

يوم ١٤



فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ وَعَرِيبٍ كَانَ الرَّبِيعُ يَقْتَرِبُ. كَانَتْ النِّسَاءُ مَشْغُولَاتٍ بِإِعْدَادِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمِرْبَاتِ وَالْحَلْوَى،
وَكَانَ الرِّجَالُ مَشْغُولِينَ بِصَيْدِ الْأَسْمَاكِ لِإِعْدَادِ أَشْهَى الْأَطْعَمَةِ اسْتِعْدَادًا لِلْأَعْيَادِ الْقَادِمَةِ.
كَانَتْ الْمَوْسِيقَى تَنْتَشِرُ فِي الشُّوَارِعِ تَعْبِيرًا عَنِ السُّرُورِ وَتُسْمَعُ الْأَغَانِي الْجَمِيلَةُ، وَانْتَشَرَ الْمُنَادُونَ فِي كُلِّ
الْأَنْحَاءِ يُعْلِنُونَ عَنْ أَنَّ هَذَا الْعَامَ سَتُعْقَدُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ مُسَابَقَةٌ فِي الْقَفْزِ، وَسَيُشْرِفُ الْحَفْلَ بِالْحُضُورِ جَلَالَةُ

الْمَلِكِ وَابْنَتُهُ الْأَمِيرَةُ دَاتُ الشَّعْرِ الدَّهَبِيِّ.

وَصَلَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ وَتَقَدَّمَ لِلْمُسَابَقَةِ ثَلَاثَةٌ مُتَسَابِقِينَ؛ ضَفْدَعَةٌ خَضْرَاءُ حَسَنَةُ الْمَظْهَرِ تَزْهُو بِنَفْسِهَا كَثِيرًا، وَقِرْدٌ ذُو
عَيْنَيْنِ بَارِزَتَيْنِ كَانَ يُضْحِكُ الْأَطْفَالَ كَثِيرًا، وَكُرَّةٌ مِنَ الْقَمَاشِ قَدْ رُسِمَ عَلَيْهَا وَجْهٌ طِفْلِ أَبْلَهٍ وَكَانَتْ تَشْعُرُ بِالْخَوْفِ الشَّدِيدِ.
وَانْطَلَقَتْ إِشَارَةُ الْبَدْءِ، وَقَفَزَتِ الضَّفْدَعَةُ وَصَفَّقَ الْجَمِيعُ، وَلَكِنْ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ التَّصْفِيقَ كَانَ مِنْ بَابِ الدُّوْقِ فَقَطْ، وَذَهَبَتْ

الضَّفْدَعَةُ مُنْكَسِرَةٌ.

أَمَّا الْقِرْدُ الَّذِي كَانَ يُسَلِّي النَّاسَ بِحَرَكَاتِهِ الْخَفِيفَةِ فَقَدْ ظَهَرَ عَلَى الْمِنْصَةِ وَقَفَزَ عِدَّةَ قَفْزَاتٍ صَفَقَ مَعَهَا الْحَاضِرُونَ، وَلَكِنْ كَانَ التَّصْفِيقُ أَيْضًا مِنْ بَابِ الْمُجَامَلَةِ وَالذُّوقِ.

وَكَانَتِ الْكُرَّةُ سَاكِنَةً هَادِنَةً مُعْجَبَةً بِبَطُولَاتِ الْبَطْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَكَانَتْ قَدْ صَعِدَتْ عَلَى لَوْحَةِ الْوُثْبِ لِتَرَاهُمْ جَيِّدًا، وَظَلَّتْ هُنَاكَ حَتَّى جَاءَ فَجَاءَةٌ فَتَى مِنَ الْفِتْيَانِ وَجَلَسَ عَلَى الْجَانِبِ الْمُقَابِلِ مِنَ اللَّوْحَةِ، فَقَفَزَتِ الْكُرَّةُ إِلَى أَعْلَى أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ.

وَلِحُسْنِ حَظِّهَا سَقَطَتِ الْكُرَّةُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرَةِ فَأَخَذَتْهَا بِرَفْقٍ وَحَنَانٍ، وَسَعِدَتْ بِأَنَّ الْفَائِزَ هُوَ أَكْثَرُ الْمُتَسَابِقِينَ تَوَاضَعًا، وَتَمَّ تَكْرِيمُ الْكُرَّةِ مِنْ قِبَلِ الْأَمِيرَةِ وَصَفَّقَ كُلُّ الْحَاضِرِينَ بِحِمَاسٍ كَبِيرٍ.

أَبْنَاءُ الْحَطَّابِ

يوم ١٥

دَعَا حَطَّابٌ عَجُوزٌ ابْنَيْهِ «سِفَان» وَ«كُورْت» وَقَالَ لَهُمَا:

يَا ابْنَي الْعَزِيزِينَ. هَا أَنْتَمَا قَدْ كَبُرْتُمَا، وَإِذَا بَعَيْتُمَا بِجَانِبِي فَلَنْ تَعْرِفَا سِوَى الْفَقْرِ، وَحَانَ الْوَقْتُ لِكَي تَجُوبَا الْأَرْضَ وَتَمْشِيَا فِي مَنَاكِبِهَا وَتَبْحَثَا عَنْ رِزْقِكُمَا..



وَوَدَعَ الْإِبْنَانِ أَبَاهُمَا وَأَخَذَا طَرِيقَهُمَا. وَظَلَّا يَسِيرَانِ طَوَالَ الْوَقْتِ دُونَ رَاحَةٍ. حَتَّى إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ رَأَى كَهْفًا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْوِيَهُمَا فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ، وَأَوْقَدَا شُعْلَةً صَغِيرَةً وَجَلَسَا يَسْتَرِيحَانِ حَتَّى الْفَجْرِ، وَبَيْنَمَا كَانَ النَّعَاسُ يُدَاعِبُ جُفُونَهُمَا جَعَلَا يَبْكِيَانِ الْحِظَّ السَّيِّئَ الَّذِي صَادَفَ أَبَاهُمَا طَوَالَ حَيَاتِهِ.

وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ اسْتَيْقَظَا عَلَى حَدِيثِ بُومَتَيْنِ.. قَالَتْ إِحْدَاهُمَا:

لَقَدْ خَطَفْتُ أَمْسَ خَاتَمَ الْمَلِكِ وَأَخْفَيْتُهُ بَيْنَ أَعْوَادِ الزُّنْبُقِ الَّتِي تَنْمُو عَلَى حَافَةِ الْبُرْكَةِ.

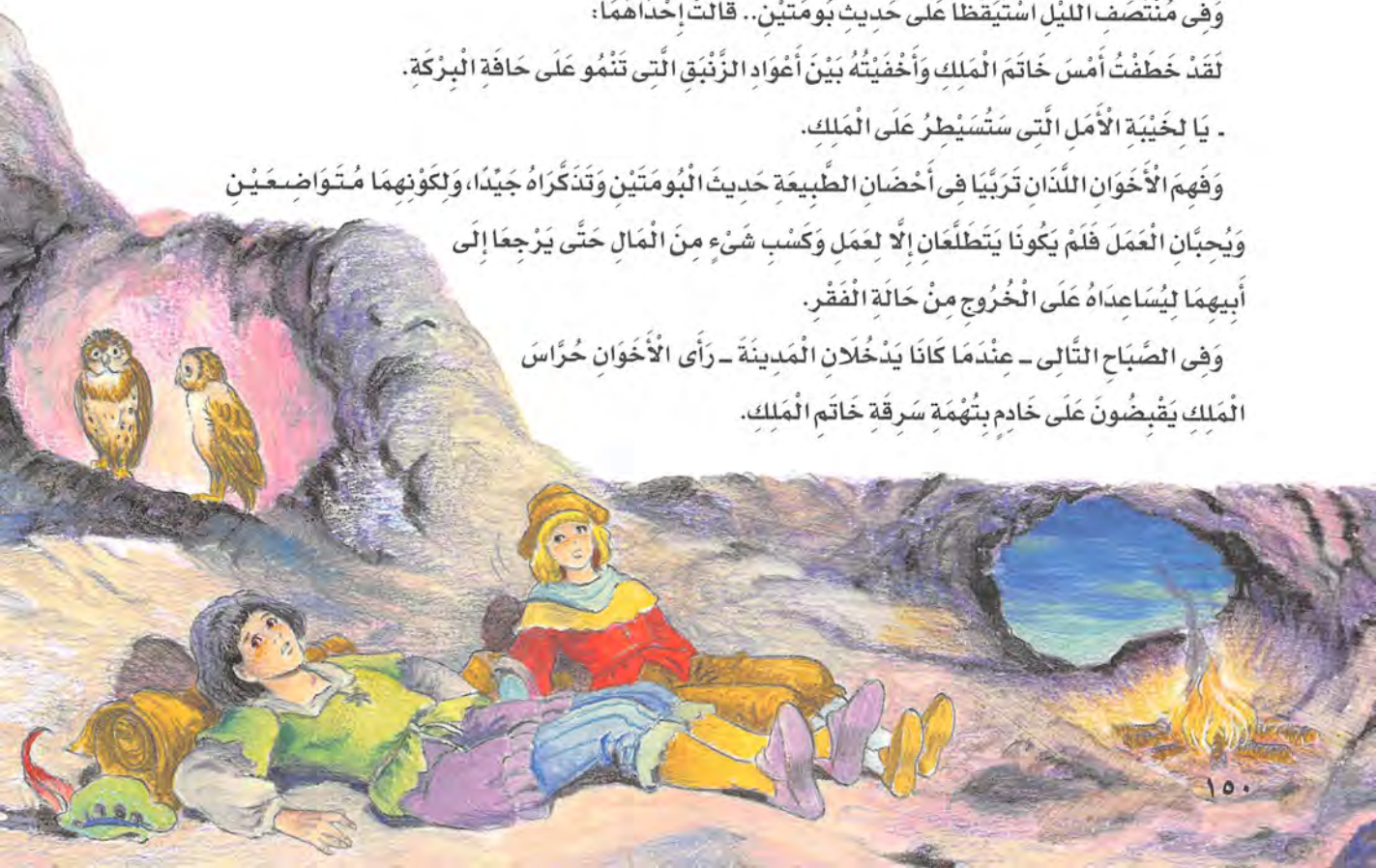
- يَا لِحَيَبَةِ الْأَمَلِ الَّتِي سَتْسَيِّطِرُ عَلَى الْمَلِكِ.

وَفَهِمَ الْأَخْوَانِ اللَّذَانِ تَرِييًّا فِي أَخْضَانِ الطَّبِيعَةِ حَدِيثَ الْبُومَتَيْنِ وَتَذَكَّرَاهُ جَيِّدًا، وَلِكُونِهِمَا مُتَوَاضِعِينَ

وَيُحِبَّانِ الْعَمَلَ فَلَمْ يَكُونَا يَتَطَّلَعَانِ إِلَّا لِعَمَلٍ وَكَسَبَ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ حَتَّى يَرْجِعَا إِلَى أَبِيهِمَا لِيَسَاعِدَاهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ حَالَةِ الْفَقْرِ.

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ - عِنْدَمَا كَانَا يَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ - رَأَى الْأَخْوَانِ حُرَّاسَ

الْمَلِكِ يَقْبِضُونَ عَلَى خَادِمٍ بِتَهْمَةِ سَرِقَةِ خَاتَمِ الْمَلِكِ.



سِفَانُ الْكَرِيمِ

يوم ١٦

قَالَ سِفَانُ لِأَخِيهِ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ نَسْكُتَ عَلَى هَذَا الظُّلْمِ.
وَلَكِنْ كُورِتْ هَرَزْ كَتَفِيهِ وَقَالَ:



. اسْمَعْ يَا أُخِي. لَقَدْ تَرَكْنَا بَيْتَنَا لِنَبْحَثَ عَنْ رِزْقِنَا، وَمِنَ الْأَفْضَلِ أَلَّا نُدْخِلَ أَنْفُسَنَا فِي مَشَاكِلِ.

ذَهَبَ سِفَانُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ وَطَلَبَ مُقَابَلَةَ الْمَلِكِ بَيْنَمَا وَاصَلَ كُورِتْ طَرِيقَهُ، وَسَأَلَ الْمَلِكُ سِفَانَ الَّذِي كَانَ يَشْعُرُ بِالضَّيْقِ: مَاذَا تُرِيدُ؟

. يَا سَيِّدِي. هُنَاكَ ظُلْمٌ سَيَحْدُثُ. إِنَّ خَادِمَكُمْ لَيْسَ هُوَ اللَّصُّ الَّذِي سَرَقَ الْخَاتَمَ الْمَلِكِيَّ
وَلَكِنْ سَرَقْتَهُ بَوْمَةٌ وَأَنَا أَعْرِفُ أَيْنَ أَخْفَتَهُ.

. كَيْفَ سَرَقْتَهُ بَوْمَةٌ؟! هَلْ تُرِيدُ مِنِّي أَنْ أَصَدِّقَ أَنَّ الْبَوْمَةَ قَدْ حَكَتْ لَكَ وَقَدْ فَهِمْتَ أَنَّتَ
كَلَامَهَا؟! لَكِنْ عَلَى أَيِّهِ حَالٌ هِيَآ بِنَا نَبْحَثُ عَنِ الْخَاتَمِ.

وَذَهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَشَارَ لَهُمُ الْفَتَى، وَوَجَدُوا الْخَاتَمَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ
الْبَوْمَةُ لِصَاحِبَتِهَا، وَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَمَرَ بِالْإِفْرَاجِ عَنِ الْخَادِمِ وَاقْتِيَادِ
سِفَانَ إِلَى سِجْنٍ مُظْلَمٍ وَصَاحَ:

أَنْتَ تَعْرِفُ أَيْنَ كَانَ الْخَاتَمُ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّصُّ، وَجِئْتَ تَعْبِدُهُ لِأَنَّكَ تَنْتَظِرُ مَكْفَأَةً،
وَأَحَاطَ سُوءُ الْحِظِّ بِالْمَسْكِينِ سِفَانَ.

مُكَافَأَةُ الْبِرَاءَةِ

يوم ١٧

لَمْ يَكُنِ الْمَلِكُ عَادِلًا عِنْدَمَا أَدَانَ سِفَانَ دُونَ دَلِيلٍ، وَكَانَ
يَشَاءُ الْقَدْرَ أَنْ بَنَتْ الْمَلِكِ الْوَحِيدَةَ وَتُسَمَّى لَيْلَى كَانَتْ
تَعْرِفُ لُغَةَ الطُّيُورِ.



وَكَانَتْ الْبَوْمَةُ الثَّرَثَارَةُ تَحُومُ حَوْلَ الْبُرْجِ الَّذِي يُسْجَنُ
فِيهِ الْفَتَى، فَتَعَرَّفَتْ عَلَيْهِ وَبَعْدَ أَنْ عَرَفَتْ مَا حَدَثَ قَرَّرَتْ أَنْ تَذَهَبَ إِلَى
الْإِنْسَانِ الْوَحِيدِ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَعْرِفَ لُغَتَهَا؛ سُمُو الْأَمِيرَةِ لَيْلَى.

وَأَخَذَتْ الْبَوْمَةَ تَصِيحُ حَتَّى انْتَبَهَتِ الْأَمِيرَةُ لَهَا وَقَصَّتْ عَلَيْهَا مَا
حَدَثَ، وَاعْتَرَفَتْ بِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي سَرَقَتْ الْخَاتَمَ الْمَلِكِيَّ.

وَبَعْدَ أَنْ ظَهَرَتْ بِرَاءَةُ سِفَانَ بَادَرَتِ الْأَمِيرَةُ بِأَنْ تُخَبِّرَ وَالِدَهَا، وَشَعَرَ
الْمَلِكُ بِالْخَجَلِ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الشَّابِّ إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَالَ:

أَيُّهَا الْفَتَى. كَرَمُكَ يَسْتَحِقُّ الْمُكَافَأَةَ، لَقَدْ عَلِمْتُ بِبِرَائَتِكَ مِنْ ابْنَتِي.
قُلْ لِي، مَاذَا تُرِيدُ؟



- يَا سَيِّدِي. لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي بَحْثًا عَنِ الرُّزْقِ، وَلَا أُرِيدُ سِوَى عَمَلِ
شَرِيفٍ. اسْمَحْ لِي أَنْ أَبْقَى فِي الْقَصْرِ لِكَيْ أَخْدُمَكَ.
- لَكَ ذَلِكَ.

وَكَانَ سِفَانُ ذَكِيًّا جِدًّا وَوَفِيًّا حَتَّى عَيَّنَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَئِيسًا لِلوُزَرَاءِ
ثُمَّ بَعَدَ ذَلِكَ أَصْبَحَ صَهْرُهُ، فَقَدَّ أَحَبَّ الْفَتَى وَالْأَمِيرَةَ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.
وَاسْتَدْعَى سِفَانُ وَالِدَهُ وَأَخَاهُ إِلَى الْقَصْرِ وَعَاشَ الْجَمِيعُ سَعْدَاءَ بَقِيَّةِ
حَيَاتِهِمْ.



البَخِيلُ

يوم ١٨

كَانَ رَجُلٌ بَخِيلٌ يَعِيشُ فِي مَدِينَةٍ بَعِيدَةٍ، وَكَانَ يَجْلِسُ
كُلَّ نَهَائَةِ شَهْرٍ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ الْفَاحِشِ لِيَحْصَلَ قِيمَةَ
الْإِيْجَارِ مِنَ الْمُسْتَأْجِرِينَ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ.



وَدَاتَ يَوْمٍ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَى يُدْعَى دَمِيَانُ. كَانَ دَمِيَانُ يَتَمَيَّزُ بِخَفَّةِ
الظِّلِّ وَالْحَنَانِ لِدَرَجَةِ كَبِيرَةٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، وَعِنْدَمَا عَلِمَ بِمَا يَفْعَلُهُ الْبَخِيلُ قَرَّرَ
أَنْ يَضَعَ حَدًّا لِهَذَا الْاسْتِغْلَالِ.

تَظَاهَرَ الْفَتَى بِأَنَّهُ أَبْنَاهُ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ يَطْلُبُ الْعَمَلَ كَخَادِمٍ، وَهُنَا فَكَّرَ
الرَّجُلُ الْحَقِيرُ أَنْ يَسْتَعْلِ الْفَتَى فِي خِدْمَتِهِ وَلَكِنَّهُ نَوَى فِي قَرَارِهِ نَفْسَهُ أَلَّا
يُدْفَعَ لَهُ شَيْئًا.

وَدَاتَ لَيْلَةٍ جَمَعَ الْفَتَى الدَّفَاتِرَ الَّتِي كَانَ الْبَخِيلُ يُدُونُ فِيهَا حِسَابَاتِهِ وَأَمْوَالَهُ
بِكُلِّ دِقَّةٍ ثُمَّ حَرَقَهَا كُلَّهَا، وَكَادَ هَذَا الرَّجُلُ الْمُرَابِي أَنْ يُصَابَ بِالْجُنُونِ مِنْ شِدَّةِ ضَيْقِهِ وَحُزْنِهِ، وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ
دَمِيَانَ فَتَى أَبْنَاهُ فَقَدْ قَالَ إِنَّ لِي صَا هُوَ الَّذِي سَرَقَ الدَّفَاتِرَ.

وَفِي يَوْمٍ جَاءَتْ إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ فَلَاحَةٌ جَمِيلَةٌ وَكَانَتْ تَتَوَسَّلُ قَائِلَةً:

أَمَهْلِنِي عِدَّةَ أَيَّامٍ لِكَيْ أَدْفَعَ لَكَ يَا سَيِّدِي، فَلَقَدْ مَرَضَتْ أُمِّي وَهِيَ تَحْتَضِرُ وَاضْطَرَرْتُ أَنْ أَتْرِكَ الْعَمَلَ لِأَكُونَ بِجَانِبِهَا.

- دُمُوعُكَ لَنْ تُحَرِّكَنِي يَا فَلَاحَةَ، وَإِذَا لَمْ تَدْفَعِي سَأَطْرُدُكُمْ مِنَ الْبَيْتِ.

وَعِنْدَمَا هَمَّتِ الْفَتَاةُ بِالْإِنْصِرَافِ مَشَى وَرَاءَهَا دَمِيَانٌ وَقَالَ لَهَا:

ثَقِيَ فِي كَلَامِي، سَأَسَاعِدُكَ حَتَّى لَوْ عَاقَبَنِي هَذَا اللَّعِينُ. ارْجِعِي إِلَيَّ وَالِدَتِكَ وَلَا تَبْكِ.

الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ

يوم ١٩

لَمْ يَسْتَطِعْ دَمِيَانٌ أَنْ يَنْسَى الْفَلَاحَةَ ذَاتَ الْعَيْنَيْنِ الزَّرْقَاوَيْنِ،

فَذَهَبَ إِلَى الْبَخِيلِ الْقَاسِي وَقَالَ لَهُ:

اسْمَحْ لِي يَا سَيِّدِي أَنْ أَذْهَبَ لِأَطْرُدَ هَذِهِ الْفَتَاةَ وَأَمَهَا مِنَ الْبَيْتِ

لَأَنْتَنِي مُتَأَكِّدًا أَنَّهُمَا لَنْ يَدْفَعَا لَكَ، وَأَنْتَ رَجُلٌ طَيِّبٌ وَعَادِلٌ.

وَسَعِدَ الرَّجُلُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَأَعْطَى لَهُ الْإِذْنَ بِالذَّهَابِ، وَلَمْ يَكُنِ الْفَتَى

يُفَكِّرُ إِلَّا فِي الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ بِهَا أَنْ يُسَاعِدَ هَاتَيْنِ الْمُسْكِينَتَيْنِ،

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ جَاءَتْهُ سَائِلَةٌ عَجُوزٌ لِتَطْلُبَ مِنْهُ صَدَقَةً فَقَالَ

لَهَا:

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ، لَا أَمْلِكُ شَيْئًا أُعْطِيهِ لَكَ، وَلَكِنْ

اسْتِنْدِي عَلَى ذِرَاعِي لِأَنَّكَ مُتْعَبَةٌ جِدًّا.

كَانَتْ الْعَجُوزُ سَيِّدَةً طَيِّبَةً تُحِبُّ الْفُقَرَاءَ فَقَالَتْ

لِلْفَتَى:

لَكِنْ أَنَا أَمْلِكُ شَيْئًا أُعْطِيهِ لَكَ. خَذْ هَذَا الْفَرْعَ مِنْ

شَجَرَةِ الْبَلُوطِ فَإِنَّ لَهُ خَاصِيَّةَ تَحْوِيلِ الرِّغَابَاتِ

إِلَى حَقَائِقَ.

أَخَذَ الْفَتَى الْفَرْعَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً

عَرِيضَةً وَوَدَّعَ الْعَجُوزَ وَعَادَ إِلَى بَيْتِ

الْبَخِيلِ وَقَالَ لَهُ:

أَيُّهَا الْمُرَابِي الْمَتَوَحِّشُ. أُرِيدُ أَنْ تَتَّحَوَّلَ إِلَيَّ صُفْدَعٌ، ثُمَّ لَمَسَهُ بِالْفَرْعِ فَتَحَوَّلَ الْبَخِيلُ فِي الْحَالِ إِلَى صُفْدَعٍ وَهَرَبَ

مُسْرِعًا. ثُمَّ جَرَى يَبْحَثُ عَنِ الْفَلَاحَةِ ذَاتِ الْعَيْنَيْنِ الزَّرْقَاوَيْنِ وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْهُ.

وَاسْتَحْدَمَ الشَّابُّ فَرْعَ الْبَلُوطِ فِي أَنْ يُسَبِّبَ الشِّفَاءَ لَوَالِدَةِ الْفَلَاحَةِ ثُمَّ قَسَمَ كُلَّ الْمَالِ الَّذِي كَانَ الْبَخِيلُ يَكْنِزُهُ فِي

خَزَائِنِهِ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ، وَعَاشَ حَيَاةَ سَعِيدَةٍ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَسَنَاءِ.

الطفل الناجي

يوم ٢٠

حَدَّثَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي أَنْ خَرَجَتْ زَوْجَةٌ رَجُلٍ مِنَ النَّبَلَاءِ الْإِسْبَانِ مَعَ ابْنِهَا لِتَتَنَزَّهَ فِي الْجَبَلِ الْمَجَاوِرِ لِقَلْعَتِهَا، وَفَجْأَةً انْزَلَتْ رَجُلَ الطِّفْلِ فَسَقَطَ فِي حُفْرَةٍ، وَكَادَتْ صَرَخَاتِ الطِّفْلِ تَفْطُرُ قَلْبَ الْأُمِّ الَّتِي سَارَعَتْ بِالنُّزُولِ إِلَى جُدْرَانِ الْحُفْرَةِ وَهِيَ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُنَجِّي وَلَدَهَا، وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى قَاعِ الْحُفْرَةِ وَجَدَتْ ابْنَهَا يَتَقَدَّمُ نَحْوَهَا وَهُوَ يَحْمِلُ فِي يَدِهِ سَلَّةَ صَغِيرَةٍ مِنَ الْفَرَاوِلِ فَسَأَلَتْهُ وَالِدَهُ فِي وَجْهِهَا:

أَلَمْ تَسْقُطْ يَا بَنِي؟ وَمِنْ أَيْنِ هَذِهِ الْفَرَاوِيلُ؟

لَقَدْ سَقَطْتُ يَا أُمًّا وَكَدْتُ أَمُوتُ خَوْفًا، وَلَكِنْ جَاءَ مَخْلُوقٌ حَسَنُ الْوَجْهِ وَأَخَذَنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَوَضَعَنِي عَلَى الْأَرْضِ.. وَأَمَّا الْفَرَاوِيلُ فَكَانَتْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَنِي فِيهِ فَمَلَأَتْ مِنْهَا السَّلَّةَ. وَتَخَلِيدًا لِهَذَا الْعَمَلِ الَّذِي اعْتَبَرَهُ الْجَمِيعُ مُعْجَزَةً أَنْشِئْ فِي هَذَا الْمَكَانِ مَكَانًا يُعْبَدُ فِيهِ اللَّهُ.

الخَشَبَةُ الْعَجَبَةُ

يوم ٢١

فِي قَرْيَةٍ نَائِيَةٍ تَقَعُ بِجَوَارِ الْغَابَةِ كَانَ يَعِيشُ خَبَّازٌ، وَكَانَ يَعْمَلُ مَعَهُ خَمْسَةَ إِخْوَةٍ. وَذَاتَ صَبَاحٍ قَالَ لَهُمُ الْخَبَّازُ إِنَّ الْوُقُودَ قَدْ نَفِدَ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْغَابَةِ لِجَمْعِ الْحَطَبِ.



وَأَطَاعَ الْإِخْوَةُ الْأَمْرَ وَهُمْ كَارِهُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَسَالَى، وَمَا إِنْ وَصَلُوا إِلَى الْغَابَةِ حَتَّى وَجَدُوا خَمْسَ حُزْمٍ مِنَ الْخَشَبِ وَالْحَطَبِ فَقَالُوا:

لِمَاذَا الْإِجْهَادُ وَالتَّعَبُ وَضَرْبُ جُذُورِ النَّبَاتَاتِ بِالْفَأْسِ وَأَمَامَنَا الْحَطَبُ جَاهِزًا لِلِإِقَاتِهِ فِي النَّارِ.

وَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ إِلَى بَيْتِ الْخَبَّازِ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدْرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْحُزْمَ تَمْلِكُهَا سَيِّدَاتُ الْغَابَةِ اللَّاتِي غَضِبْنَ مِنَ السَّرِقَةِ وَاخْتَفَيْنِ بَيْنَ الْأَعْوَادِ الَّتِي كَانَتْ تُضِيئُ وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَعْلُ، وَغَضِبَ الْخَبَّازُ وَصَاحَ:

هَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْرِفَ مَا هَذَا الْحَطَبُ الَّذِي أَحْضَرْتُمُوهُ؟ بَلَا شَكَّ هَذَا الْحَطَبُ عَجِيبٌ. اأَحْمِلُوهُ وَأَرْجِعُوهُ إِلَى مَكَانِهِ وَأَحْضِرُوا حَطَبًا غَيْرَهُ جَافًا.

وَرَجَعَ الْخَمْسَةُ إِلَى الْغَابَةِ وَأَخَذُوا يَقْطَعُونَ وَيَقْطَعُونَ حَتَّى تَعَبُوا فَقَالَ كَبِيرُهُمْ:

كَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنْ رِخْلَتِنَا الْأُولَى بَدَلًا مِنْ أَنْ نَسْتَعْلَ مَجْهُودَ الْآخَرِينَ. وَوَأَقْضَهُ الْبَاقُونَ عَلَى رَأْيِهِ، وَكَانَ الدَّرْسُ مُفِيدًا لَهُمْ.





الْقَرَوِيُّ فِي الْقَصْرِ

يوم ٢٢

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ قَرَوِيٌّ يُدْعَى بَارْتُوئُو، وَكَانَ دَمِيمًا جَدًّا وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ شَدِيدَ الذِّكَاةِ، وَوَصَلَ بَارْتُوئُو يَوْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَانْتَهَرَ غَفْلَةً مِنَ الْحَرَسِ الْمَلِكِيِّ وَتَسَلَّلَ إِلَى الْقَصْرِ وَدَخَلَ غُرْفَةَ الْعَرْشِ وَجَلَسَ بِجَوَارِ الْمَلِكِ. وَدَهَشَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ مِنْ أَنَّ يَأْتِي رَجُلٌ قَرَوِيٌّ بَسِيطٌ وَيَخْدَعُ جَمِيعَ الْحَرَسِ وَيَجْرُؤُ عَلَى الْجُلُوسِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ. وَنَادَى رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ الْجُنُودَ كَيْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ اسْتَوْقَفَهُمْ وَسَأَلَ الرَّجُلَ:



مَنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟

- أَنَا رَجُلٌ وَجِئْتُ مِنَ الْأَرْضِ.

- لَقَدْ أَجَبْتَ سَرِيعًا، وَلَكِنْ قُلْ لِي: مَا هُوَ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا؟

وَأَجَابَ بَارْتُوئُو فِي الْحَالِ: التَّفَكِيرُ.

- كَيْفَ تَتَصَرَّفُ إِذَا طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تُحْضِرَ لِي مَاءً فِي مَنْخَلٍ؟

- ائْتَنِّظِرِ الْمَاءَ حَتَّى يَجْمَدَ.

فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْقَرَوِيِّ: لَقَدْ أَجَبْتَ جَيِّدًا، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَطْلُبَ مَا تَشَاءُ.

فَأَجَابَ بَارْتُوئُو: أُرِيدُ السَّعَادَةَ، وَبِمَا أَنَّكَ لَا تَمْلِكُهَا فَلَنْ تُعْطِيَهَا.

- هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَمْلِكُ السَّعَادَةَ؟

فَأَجَابَ بَارْتُوئُو: كُلَّمَا عَلَا الْإِنْسَانُ كَانَ سُقُوطُهُ أَشَدَّ.

فُضُولُ الْمَلِكَةِ

يوم ٢٣

يُحْكِي أَنَّهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ قَامَتِ الْمَلِكَةُ بِالْحُكْمِ عَلَى بَارْتُولُو بِالضَّرْبِ مِائَةَ عَصَا هُوَ وَمَجْمُوعَةٌ أُخْرَى مِنَ التُّعَسَاءِ الَّذِينَ قَدَّازَعَجُوا الْمَلِكَةَ. وَلَكِنَّ بَارْتُولُو قَالَ لِلْمَلِكَةِ مُطَالِبًا أَيَّهَا: سَيِّدَتِي! هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ أَلَّا أَتَلْقَى الضَّرْبَ عَلَى رَأْسِي. فَأَمَرَتِ الْمَلِكَةُ: "لَا تُضْرِبُوا الْمُقَدِّمَةَ"!



وَلَكِنَّ الْجُنُودَ قَدَّ فَهِمُوا أَنَّهُمْ لَا يُضْرِبُونَ مَنْ هُوَ فِي الْمُقَدِّمَةِ، وَقَامُوا بِضَرْبِ الْبَاقِينَ. وَبَعْدَهَا قَامَتِ الْمَلِكَةُ بِالذَّهَابِ إِلَى زَوْجِهَا الْمَلِكِ وَهِيَ غَاضِبَةٌ لِتَسْتَشِيرَهُ فِي بَعْضِ أُمُورِ الدَّوْلَةِ وَشُؤْنِ الْحُكْمِ. وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى الْجُنُودَ مَهْمَتَهُمْ فِي ضَرْبِ الْمُدْنِيِّينَ قَامَ بَارْتُولُو، وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ: جَلَالَةُ الْمَلِكِ! أَرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا وَهُوَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَتَحَقَّقَ مِنْ أَنَّ الْمَلِكَةَ هِيَ بِحَقِّ كَاتِمَةٍ لِلْأَسْرَارِ وَمُتَعَلِّقَةٌ فِي حُكْمِهَا، قَدَّمْ لَهَا هَذَا الصُّنْدُوقَ الصَّغِيرَ، وَاطْلُبْ مِنْهَا أَلَّا تَقُومَ بِفَتْحِهِ تَحْتَ أَيِّ ظَرْفٍ مِنَ الظُّرُوفِ. وَبِالْفِعْلِ قَامَ الْمَلِكُ بِدَلِكِ وَلَكِنَّ كَانَتِ الْمَلِكَةُ تَشْعُرُ بِفُضُولٍ شَدِيدٍ لِمَعْرِفَةِ مَاذَا يُوْجَدُ دَاخِلَ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ. وَلَمَّا أَصْبَحَتْ بِمُفْرَدِهَا قَامَتِ بِفَتْحِ الصُّنْدُوقِ، فَخَرَجَ الطَّائِرُ الَّذِي كَانَ مُوجُودًا دَاخِلَ الصُّنْدُوقِ وَطَارَ بَعِيدًا، وَعِنْدَهَا دَخَلَ الْمَلِكُ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: إِذَا كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَسَيِّطِرِي عَلَى فُضُولِكِ وَرَغْبَتِكَ فِي مَعْرِفَةِ مَاذَا كَانَ يَتَوَّجَدُ فِي الصُّنْدُوقِ فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَحْفَظِي عَلَى أَسْرَارِ الدَّوْلَةِ!؟



العَنْكَبُوتُ الْمُتَعَجِّرُفُ

يوم ٢٤

يُحْكِي أَنَّهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَتْ هُنَاكَ دُودَةٌ قَرَّ تَعِيْشُ دَاخِلَ شَرْنَقَتِهَا وَفِي أَثْنَاءِ عَمَلِهَا بِغَزْلِ الْحَرِيرِ سَمِعَتْ صَوْتَ ضِحِكَاتٍ عَالِيَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ



ضِحِكَاتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُتَعَجِّرُفِ الَّذِي كَانَ يُسَخَّرُ مِنَ الْعَمَلِ الْبَطِيءِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ جَارَتُهُ دُودَةُ الْقَرِّ. وَقَالَ الْعَنْكَبُوتُ لِلدُّودَةِ: انظُرِي سَوْفَ أَبْدَأُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ بِنَسْجِ خِيُوطِي وَسَوْفَ أَنْتَهِيَ مِنْهَا فِي وَسْطِ النَّهَارِ. فَتَنظَرَتْ دُودَةُ الْقَرِّ لِحِيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ وَأَجَابَتْهُ بِسُخْرِيَةٍ: نَعَمْ، إِنَّكَ تَقُومُ بِعَمَلِكَ بِسُرْعَةٍ وَلَكِنَّ خِيُوطَكَ هَذِهِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْمُدَّ أَمَامَ الْقَلِيلِ مِنَ الرِّيَّاحِ، وَلَكِنَّ مَا أَنْسَجُهُ أَنَا بِعَمَلِ شَاقٍّ يَتَحَمَّلُ الْكَثِيرَ حَتَّى مَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ إِلَى جَانِبِ أَنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَسْتَخْدِمُونَهُ فِي مَلَابِسِهِمْ. وَأَعْلَمُ جَيِّدًا أَيُّهَا الْعَنْكَبُوتُ أَنْ مَا يَتِمُّ إِنْجَاؤُهُ بِسُرْعَةٍ يَتَلَاشَى بِسُرْعَةٍ، وَأَنْ مَا يَبْقَى هُوَ مَا يَتِمُّ صُنْعُهُ بِإِتْقَانٍ.



مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ عِنْدَمَا كَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ سَائِرِينَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ مِنْ شَتَى بَقَاعِ الْأَرْضِ كَانَ هُنَاكَ حَاجٌّ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مُنْعَزِلٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْمَتَاعِ سِوَى جِرَابٍ بِهِ بَعْضُ الْغِذَاءِ الْقَلِيلِ، وَكَانَ الْحَاجُّ قَدْ قَطَعَ آلافَ الْكَيْلِو مِتْرَاتٍ، وَكَانَ يَسِيرُ مُطْمَئِنًّا لَا يَشْغَلُهُ سِوَى دُعَائِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِهِ أَبَدًا مَا سَيَحْدُثُ لَهُ مِنْ مَكَارِهِ.

كَانَ هُنَاكَ لِمَنْ يَقْتَفِي أَثَرَ الْحُجَّاجِ، وَاخْتَفَى بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَهَجَمَ عَلَى الرَّجُلِ فَجَاءَهُ وَنَزَعَ مِنْهُ جِرَابَهُ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا كَثِيرًا غَضِبَ وَانْهَالَ عَلَى الْحَاجِّ الطَّيِّبِ بِالْعَصَا حَتَّى أَنْهَكَهُ. وَبِصُعُوبَةٍ بِالْعَظَةِ وَاصَلَ الرَّجُلُ طَرِيقَهُ. وَلِحُسْنِ حَظِّهِ فَقَدْ قَابَلَ فِي الطَّرِيقِ حُجَّاجًا آخَرِينَ، فَأَعَانُوهُ وَاهْتَمُّوا بِهِ حَتَّى اسْتَرَدَّ قَوَاهُ وَوَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَهُنَاكَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أَوْلِيكَ الْعَصَا.

وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ وَجَدَ اللَّصُّ الَّذِي كَانَ قَدْ هَجَمَ عَلَيْهِ فِي طَرِيقِ الذَّهَابِ مَجْرُوحًا جُرْحًا خَطِيرًا نَتِيجَةَ هُجُومِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُسَافِرِينَ الشُّرَفَاءِ الَّذِينَ دَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَصَابُوهُ، وَكَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ مَصِيرَهُ لَوْلَا أَنْ سَبَبَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي اهْتَمَّ بِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَكَانٍ مَأْهُولٍ.

وَخِلَالَ هَذَا الطَّرِيقِ الطَّوِيلِ فَكَّرَ اللَّصُّ جَدِيدًا فِي حَيَاتِهِ وَوَعَدَ بِأَنَّهُ إِذَا شَفِيَ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى اللَّهِ وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْعَفْوَ.

وَشَفِيَ اللَّصُّ وَتَغَيَّرَتْ حَيَاتُهُ وَأَصْبَحَ إِنْسَانًا طَيِّبًا وَقَضَى أَيَّامَهُ فِي خِدْمَةِ الْحُجَّاجِ.



زَهْرَةُ اللُّوتَسِ

يوم ٢٦

«زَهْرَةُ اللُّوتَسِ» كَانَ هُوَ اسْمَ أَجْمَلِ امِيرَةِ عَرَفَتْهَا الْيَابَانُ، وَكَانَتْ تَسْتَعِدُّ لِلزَّوْجِ، وَبَدَأَتْ الْاِسْتِعْدَادَ لِلاِخْتِفَالِ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي حُدِدَ لَهَا اَوَّلُ اَيَّامِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ هُنَاكَ بَعْضُ الْمُوَاطِنِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يُسْعِدْهُمْ هَذَا الزَّوْجُ لِأَنَّ امِيرَةَ قَدِ اخْتَارَتْ امِيرَ كَاذَرِيكَ وَرَفِضَتْ امِيرًا آخَرَ يُدْعَى سَايُكُو عُرِفَ عَنْهُ الشَّجَاعَةُ وَالرَّحْمَةُ.



وَبَدَأَ الْمُدْعُوْنَ يَصِلُونَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ حَامِلِينَ مَعَهُمُ الْهَدَايَا الرَّائِعَةَ. وَفِي قَرْيَةِ الصَّيَّادِيْنَ الصَّغِيرَةِ، كَانَ يَعْيشُ اَخْوَانٌ هُمَا طَرِيمٌ وَجَفْطَةُ وَكَانَا يُسَاعِدَانِ وَالِدَهُمَا فِي تَرْقِيعِ الشَّبَاكِ وَبَيْعِ السَّمَكِ، قَالَ طَرِيمُ:



لَا بُدَّ أَنْ نُهْدِيَ شَيْئًا لِامِيرَتِنَا يَا وَالِدِي.
وَوَافِقَ الْوَالِدِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنِ الْاَخْوَانُ يَمْلِكَانِ
سِوَى قِطْعَةٍ نَقُودٍ وَاحِدَةٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَالَ
جَفْطَةُ:

سَتَحْتَقِرُ امِيرَةُ هَدِيَّتِنَا، فَالْهَدَايَا الَّتِي تَصِلُهَا قِيْمَةٌ وَجَمِيلَةٌ.
وَعَلَّقَ طَرِيمٌ عَلَى ذَلِكَ قَائِلًا:

وَلَكِنَّ زَهْرَةَ اللُّوتَسِ سَتَقْدِّرُ هَدِيَّتِنَا رَغْمَ تَوَاضُعِهَا لِأَنَّهَا كُلُّ مَا نَمْلِكُ.

وَذَهَبَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى السُّوقِ بِعَمَلْتِهِ، وَلَكِنَّ يَا لَهُ مِنْ اِحْبَاطٍ فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ جَمِيلٌ يُمْكِنُ شِرَاؤُهُ بِقِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ ..
وَفَجْأَةً عَثَرَ عَلَى بَائِعٍ يَبِيعُ الْبَيْضَ الْمَلُونِ ذَا الْمَظْهَرِ الرَّائِعِ، وَقَبِلَ الْبَائِعُ أَنْ يُعْطِيَ بَيْضَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَابِلَ عَمَلْتِهِ،
وَكَانَتْ بَيْضَةُ طَرِيمٍ أَصْغَرَ قَلِيلًا مِنْ بَيْضَةِ جَفْطَةَ.

الأمير الجبان

يوم ٢٧

ذَهَبَ الْأَخْوَانُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ الْأَوَّلِ بَبِيضَتِهِ الْحُمْرَاءِ الْكَبِيرَةِ وَالْآخِرُ بَبِيضَتِهِ الزَّرْقَاءِ الصَّغِيرَةِ لَكِنَّ يُعْطِيَا هَدَايَاهُمَا لِلْأَمِيرَةِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ ضَحَكَ سُخْرِيَةً مِنْ تَوَاضُعِ الْهَدِيَّةِ إِلَّا أَنَّهَا قَابَلَتْهُمَا بِالشُّكْرِ.



وَبَعْدَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنَ الْبَيْضَةِ الصَّغِيرَةِ فَرْخٌ صَغِيرٌ كَسَرَ الْقَشْرَةَ بِمُنْقَارِهِ وَهُوَ يُعْنَى «صُو.صُو»، وَتَسَاءَلَ الْحَاضِرُونَ فِي الْقَصْرِ: تَرَى مَاذَا سَيَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ الْكَبِيرَةِ؟
وَأَخِيرًا فَتَحَتْ قَشْرَةُ الْبَيْضَةِ الْكَبِيرَةِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا
تَيْنِئِن مَجْنَحٌ انْقَضَ عَلَى الْأَمِيرَةِ

وَحَمَلَهَا بَيْنَ مَخَالِبِهِ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَغَارَتِهِ فِي الْجَبَلِ.
وَطَلَبَ الْإِمْبْرَاطُورُ مِنَ الْأَمِيرِ كَارَارِيكَ أَنْ يَذْهَبَ
لِإِطْلَاقِ سَرَّاحِ خَطِيبَتِهِ، وَاعْتَذَرَ كَرَارِيكَ قَائِلًا:
مُسْتَحِيلٌ يَا سَيِّدِي؛ لِأَنَّ سَيْفِي ضَعِيفٌ لَا يَسْتَطِيعُ
مُوَاجَهَةَ التَّنِينِ، وَعِنْدَمَا أَرَادَ الْإِمْبْرَاطُورُ أَنْ يُعْطِيَهُ
سَيْفَهُ اخْتَلَقَ عُدْرًا آخَرَ، وَفَهِمَ الْجَمِيعُ أَنَّكَ أَنْتَ خَطِيبُ
الْأَمِيرَةِ أَمِيرِ جَبَانَ.

الفارس الشجاع

يوم ٢٨

كَانَ الْحَدِيثُ فِي الْقَصْرِ وَفِي الشَّارِعِ لَا يَدُورُ إِلَّا حَوْلَ اخْتِطَافِ زَهْرَةَ
اللُّوتِسِ وَجَبْنَ الْأَمِيرِ كَارَارِيكَ، وَوَصَلَ الْحَدِيثُ إِلَى الْأَمِيرِ سَائِكُو الَّذِي لَمْ
يَنْتَظِرْ، فَحَمَلَ سَيْفَهُ وَامْتَطَى حِصَانَهُ الْأَبْيَضَ السَّرِيعَ وَظَلَّ يَعْذُو حَتَّى وَصَلَ



إِلَى أَعْلَى الْجَبَلِ حَيْثُ جَحَرَ التَّنِينِ، وَصَاحَ الْفَارِسُ فِي التَّنِينِ:

يَجِبُ أَنْ تَسَلَّمَ لِي زَهْرَةَ اللُّوتِسِ وَإِلَّا عَلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ الْآنَ لِمُوَاجَهَتِي، وَهَجَمَ الْوُخْشَ عَلَى



سَايَكُو الَّذِي لَمْ يَخَفْ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَقَطَعَ رَأْسَ التَّنِينِ، ثُمَّ حَمَلَ الْأَمِيرَةَ زَهْرَةَ اللُّوتَسِ إِلَى الْقَصْرِ وَهُمْ بِالْعُودَةِ وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ قَالَتْ لَهُ:

انْتَظِرْ. لَقَدْ كُنْتُ شُجَاعًا وَقَلْبِي يَقُولُ لِي إِنَّنِي سَأَكُونُ سَعِيدَةً مَعَكَ إِذَا رَغِبْتَ فِي الزَّوْاجِ مِنِّي.
وَرَدَّ عَلَيْهَا الْأَمِيرُ بِتَأَثُرٍ: لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ دَائِمًا يَا زَهْرَةَ اللُّوتَسِ.

وَلَمْ يُسْعِدْ قَرَارَ الْأَمِيرِ الْإِمْبِرَاطُورَ فَقَطْ، بَلْ أَسْعَدَ الشَّعْبَ كُلَّهُ وَعَاشَتْ الْأَمِيرَةُ فِي سَعَادَةٍ مَعَ زَوْجِهَا الشُّجَاعِ.

الْقِرْدَةُ الْخَادِمَةُ

يوم ٢٩

ذَهَبَتْ عَائِلَةٌ كَالْتَرِ إِلَى السَّيْرِكِ الَّذِي كَانَ يُعْرَضُ فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَانَتْ الْعَائِلَةُ مُكَوَّنَةً مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ وَطِفْلَيْنِ مُزَعَجَيْنِ.



وَأَسْتَمْتَعُ الْجَمِيعُ بِالْعَرْضِ، وَلَكِنَّ كَانَ أَكْثَرَ مَنْ ضَحِكَ هُوَ السَّيِّدَةُ كَالْتَرُ عِنْدَمَا ظَهَرَتْ قِرْدَةٌ تَرْتَدِي مَرِيْلَةً وَقَبِيْعَةً، وَقَامَتْ أَمَامَ الْجُمْهُورِ بِعَرْضِ رَائِعٍ تَقُومُ فِيهِ بِدَوْرٍ

الْخَادِمَةِ الَّتِي تَنْتَقِنُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، فَقَدْ وَضَعَتْ الْمَائِدَةَ

وَأَعَدَّتْ فِي مَطْبَخٍ صَغِيرٍ بَيْضًا مَقْلِيًّا وَشَرَائِحَ

لَحْمٍ مَشْوِيَّةٍ وَقَدَمَتْ الطَّعَامَ لِلْمُتَطَوِّعِينَ

مِنَ الْجُمْهُورِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَتْ الْأَوَانِي

وَعَسَلَتْهَا... فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ كَالْتَرُ لَزَوْجِهَا:

هَذَا هُوَ مَا أَحْتَاجُهُ، فَإِنَّ الْخَدَمَ لَا يَسْتَمْرُونَ

عِنْدَنَا أَكْثَرَ مِنْ أُسْبُوعٍ بِسَبَبِ هَذَيْنِ الْوَلَدَيْنِ

فَمَا رَأَيْكَ لَوْ اشْتَرَيْنَاهَا، وَعُمُومًا فَإِنَّ الْقِرْدَةَ

لَنْ تَأْكُلَ كَثِيرًا وَفَوْقَ ذَلِكَ فَلَنْ نُدْفَعُ رَاتِبًا.



وَأَشْتَرَى السَّيِّدُ كَالْتَرُ - الَّذِي لَا يَقُولُ إِلَّا نَعَمْ - الْقِرْدَةَ مِنْ صَاحِبِ السَّيْرِكِ

وَفَرِحَ الْوَلَدَانِ بِذَلِكَ، وَبَدَأَ كُلُّ مِنْهُمَا يُخَطِّطُ لِأَفْكَارٍ جَدِيدَةٍ وَيَقُومُ بِبَعْضِ الْوُضَائِفِ الْمَنْزَلِيَّةِ وَيُقِيمُ احْتِفَالَاتٍ كَثِيرَةً يَدْعُو فِيهَا أَصْدِقَاءَهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَيِّ.

أَحْيَانًا يَكُونُ الرَّخِيصُ غَالِيًا

يوم ٣٠

كَانَتْ عَائِلَةُ كَالْتَرِ تَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَدْ قَامَتِ الْخَادِمَةُ الْجَدِيدَةُ بِإِعْدَادِ عَشَاءٍ جَيِّدٍ مِثْلِ

عَشَاءِ السَّيْرِكِ، وَوَضَعَتْ الْمَائِدَةَ وَعَسَلَتْ الْأَوَانِي بِكُلِّ اعْتِنَاءٍ دُونَ أَنْ تَكْسِرَ شَيْئًا. فَقَطَّ كَانَتْ الْمَرِيْلَةُ مُتْسَخِّةً

جَدًّا وَكَانَتْ الْقَبِيْعَةُ تَنْثَنِي فَوْقَ رَأْسِهَا فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ كَالْتَرُ:



هذه أشياء لُبِسَتْ ذاتُ أهميَّة.

ولَكنَّ السَّيِّءَ فِي الأَمْرِ كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ، فَقَدِ اسْتَهْوَى الخَادِمَةُ الجَدِيدَةُ أوْلاً سَرِيرَ الزَّوْجَيْنِ، ثُمَّ ذَهَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لِتَنَامَ مَعَ الطِّفْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَثَارَا الضُّوْضَاءِ طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَمْ يَتْرُكَا وَالدَّيْهَمَا يَنَامَانِ.

وَالَّذِي تَبَيَّنَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ القِرْدَةَ لَمْ تَخَلَّ عَنْ مَهَارَاتِهَا تِلْكَ الَّتِي تَعَلَّمَتْهَا فِي السَّيرِكِ، وَلَكنَّ السَّيِّدَةَ كَالْتَرِ مَا زَالَتْ مُتَوَهِّمَةً؛ لِأَنَّ القِرْدَةَ كَانَتْ تُقَلِّدُ كُلَّ شَيْءٍ، وَالْأَسْوَأُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تُقَلِّدُ مَا لَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ، فَقَدِ كَانَتْ تَلْبَسُ فَسَاتِينَهَا وَتَسْتَحْدِمُ أَدَوَاتِ زِينَتِهَا ... وَكَانَتْ أَكْوَابَ الكَرِيستَالِ تُثِيرُهَا فَلَمْ تَتْرُكْ وَاحِدَةً سَلِيمَةً، وَكَانَتْ تُقَلِّدُ المُشَاهِدَ المُدْمَرَةَ فِي أَفْلامِ التِّلْفِيزِيُونِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ رَأَتْ الجَيْرَانَ يَقْدِفُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِالأَطْبَاقِ فَقَامَتْ بِتَكْسِيرِ كُلِّ مَا كَانَ فِي البَيْتِ مِنْ أَطْبَاقٍ .. وَعَلَى الجَانِبِ الأَخرِ فَقَدِ أُصِيبَ البَيْتُ كُلُّهُ بِمَرَضٍ فِي المَعِدَةِ لِأَنَّ القِرْدَةَ كَانَتْ تَتَسَلَّى بِأَنَّ تَخْلِطُ أَيَّ شَيْءٍ مَعَ البُقُولِ.

سِوَاءَ مَا كَانَ هَذَا الشَّيْءُ صَالِحًا لِالأَكْلِ أَمْ غَيْرَ صَالِحٍ، وَأخِيرًا قَالَتِ السَّيِّدَةُ كَالْتَرِ:

لَأَبْدَ أَنْ نَسْتَفْعِي عَنْ هَذِهِ الخَادِمَةِ، إِنَّهَا تَدْمَرُنَا وَتُخْجِلُنَا. أحيانًا يَتَّضِعُ أَنَّ الشَّيْءَ الرَّخِيسَ يَكُونُ غَالِيًا جِدًّا.

- بِالطَّبَعِ يَا عَزِيزَتِي. كُنْتُ أَنْتَظِرُ حَتَّى تَرَى ذَلِكَ بِنَفْسِكَ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

وَقَامُوا بِإِعَادَةِ القِرْدَةَ إِلَى السَّيرِكِ.

المتهور

يوم ٣١



قَضَى أوسْكَارُ فَصْلَ الرَّبِيعِ يَتَلَقَّى دُرُوسًا فِي السَّبَاحَةِ فِي حَمَامِ المَدِينَةِ، وَفِي نِهَآيَةِ الدِّرَاسَةِ حَصَلَ عَلَى كَأْسٍ أَحْسَنَ تَلْمِيذٍ، وَفِي الصَّيْفِ ذَهَبَ أوسْكَارُ مَعَ أُسْرَتِهِ إِلَى الشَّالِيهِ الصَّغِيرِ الَّذِي اسْتَأْجَرُوهُ قَرِيبًا مِنَ الشَّاطِئِ وَهُوَ يَفْكَرُ أَنَّهُ أَصْبَحَ سَيِّدَ البَحْرِ.

وَفِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ الحَارِّ قَفَزَ أوسْكَارُ إِلَى المَاءِ مِنْ خِلالِ الصُّخُورِ حَتَّى يَسْتَعْرِضَ مَهَارَتَهُ فَهُوَ يُجِيدُ السَّبَاحَةَ وَكَسَبَ الكَأْسَ، وَلَمْ يُعْطِ اِهْتِمَامًا لِلعَلَامَةِ المَوْضُوعَةِ عَلَى الشَّاطِئِ وَالَّتِي تُشِيرُ إِلَى خُطُورَةِ المَكَانِ، وَأَخَذَ أوسْكَارُ يَسْتَحْدِمُ ذِرَاعِيهِ بِبِرَاعَةٍ حَتَّى ابْتَعَدَ عَنِ الشَّاطِئِ، يَا لَهُ مِنْ تَهَوُّرٍ! وَعِنْدَمَا اسْتَدَارَ لِيَرْجِعَ أَحْسَسَ أَنَّ هُنَاكَ مَخَالِبَ تُجَذِّبُهُ لِلدَّاخِلِ .. كَانَ يَجْهَلُ قُوَّةَ دَفْعِ التِّيَّارِ السُّفْلِيِّ، وَعِنْدَمَا خَارَتْ قُوَاهُ بَدَأَ يَصِيحُ، وَلِحُسْنِ حِظِّهِ كَانَ رِجَالُ الإِنْقَازِ قَرِيبِينَ مِنْهُ، وَوَصَلُوا إِلَيْهِ فِي اللِّحْظَةِ المُنَاسِبَةِ عِنْدَمَا كَانَ أوسْكَارُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ بِذِرَاعِهِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَرَغْمَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ كَسَبَ أَكْثَرَ مِنَ الكَأْسِ؛ وَهِيَ الخَبْرَةُ الكَافِيَةُ لِكَيْ يَعرِفَ أَنَّهُ قَبْلَ المَغَامَرَةِ.

لَأَبْدَ مِنْ قِيَاسِ حِجْمِ الخُطَرِ وَالنِّتَاجِ.



كِتَابُ الْغَابَةِ

يوم ١

خَرَجَ الذَّنْبُ أَكِيلاً كَعَادَتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِيَبْحَثَ عَنْ صَيْدٍ، وَعَادَ عِنْدَ الْفُجْرِ إِلَى جُحْرِهِ، وَلَكِنَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ كَانَ لَا يَحْمِلُ بَيْنَ أَنْيَابِهِ حَيَوَانًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ طِفْلاً وَلِدَ مِنْذُ سَاعَاتٍ وَتَرَكَهُ وَالِدَاهُ فِي الْغَابَةِ، فَقَالَ الذَّنْبُ لِأَسْرَتِهِ:



انظُرُوا مَاذَا وَجَدْتُ فِي الْغَابَةِ. إِنَّهُ حَيَوَانٌ بَشَرِيٌّ صَغِيرٌ.

فَقَالَتِ الْأُنثَى الَّتِي انْتَهَتْ لَبَتُوهَا مِنْ إِرْضَاعِ صِغَارِهَا:

مِسْكِينٌ هَذَا الصَّغِيرُ، مَا أَضْعَفَ جَسَدُهُ! أَدْخِلْهُ فِي الْمَغَارَةِ وَسَاهْتَمُ بِهِ

كَانَ النَّمْرُ شِيرْخَانَ يُرَاقِبُ هَذَا الْمَشْهَدَ الْمُؤَثِّرَ بَعْدَ أَنْ جَذِبَتْهُ رَائِحَةُ الطِّفْلِ إِلَى الْمَكَانِ.

حَاوَلَ الْوَحْشُ سَفَاكَ الدَّمَاءِ أَنْ يُقْنِعَ الذَّنْبَابَ بِتَسْلِيمِهِ الطِّفْلَ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَوْهُ فِي قَاعِ الْجُحْرِ وَوَجَّهُوا النَّمْرَ وَأَجْبَرُوهُ عَلَى الْهُرُوبِ.



مُوجَانِ الضَّفَدَعِ

يوم ٢

أَخَذَتْ أَنْثَى الذَّنْبِ تَهْتَمُ بِالطِّفْلِ وَتَرْعَاهُ كَمَا لَوْ كَانَ وَاحِدًا مِنْ صِغَارِهَا، وَمَرَّتِ السُّنُونُ وَأَصْبَحَ الطِّفْلُ - الَّذِي أُطْلِقُوا عَلَيْهِ اسْمُ مُوجَانِ (أَيِ الضَّفَدَعِ) نَظْرًا لَوُزْنِهِ الْخَفِيفِ - شَابًا قَوِيًّا وَصَدِيقًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَعَامَلُهُ كَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهَا.



كَانَ أَفْضَلَ أَصْدِقَائِهِ الذَّنْبَ أَكْبَلًا الَّذِي يُعْتَبِرُهُ أَبَاهُ، وَالذَّبُّ بِالْوَا وَالْفَهْدُ بِغَيْرَةِ. وَكَانُوا يُعْلَمُونَهُ قَانُونَ الْغَابَةِ الَّذِي حَفِظَهُ الْفَتَى عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مُوجَاي شَارِدًا فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقِرْدَةِ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ، فَقَدْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُعْلَمَهُمُ الْفَتَى إِشْعَالَ النَّارِ، وَهُوَ السَّرُّ الْأَكْبَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَبَعْدَ صِرَاعٍ مَرِيرٍ مَعَ الْقِرْدَةِ اسْتَطَاعَ أَصْدِقَاؤُهُ تَخْلِيصَهُ. وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَى جَاءَ سَرْبٌ مِنْ كِلَابِ الصَّيْدِ الْمُتَوَحَّشَةِ الْجَائِعَةِ وَهَجَمَتْ عَلَى مَقَرِّ مُوجَاي وَأَصْدِقَائِهِ... وَكَانَ هَذَا خَطْرًا كَبِيرًا لِأَنَّ الْكِلَابَ مِنْ شِدَّةِ جُوعِهَا كَانَتْ تَبْتَلِعُ كُلَّ مَا تَجِدُهُ فِي طَرِيقِهَا، وَاسْتَدْرَجَهُمْ مُوجَاي إِلَى أَصْدِقَائِهِ مِنَ النَّحْلِ الَّذِي كَانَ يَبْنِي خَلَائِيَهُ فِي عُمُقِ الْغَابَةِ، وَحَرَضَ مُوجَاي النَّحْلَ عَلَى مَهَاجَمَةِ الْكِلَابِ.. وَلَقِّنَ النَّحْلُ الْكِلَابَ دَرْسًا لَا يُنْسَى جَعَلَهَا لَا تَهْرُبُ مِنَ الْمُوَاجَهَةِ فَقَطْ بَلْ مِنَ الْغَابَةِ كُلِّهَا إِلَى الْأَبَدِ.

بَطْلُ الْغَابَةِ

يوم ٣

بِهَذِهِ الْبَطُولَاتِ وَمَا شَابَهَا اِكْتَسَبَ مُوجَاي شَعْبِيَّةً كَبِيرَةً فِي الْغَابَةِ، وَلَكِنَّ شُهْرَتَهُ تَضَاعَفَتْ عِنْدَمَا وَاجَهَ شِيرْخَانَ.. كَانَ النَّمْرُ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ يَتَرَقَّبُ الطُّفْلَ حَتَّى يَلْتَهُمَهُ، وَأَخِيرًا أَخَذَ قَرَارًا سَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ.



ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مُوجَاي فِي مَكَانٍ مَكْشُوفٍ فَهَجَمَ عَلَيْهِ النَّمْرُ يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَدَفَعَهُ مُوجَاي وَتَخَلَّصَ مِنْهُ وَهَرَعَ إِلَى بَرَكَةٍ قَرِيبَةٍ حَيْثُ كَانَ قَطِيعُ الْجَامُوسِ يَشْرَبُ مِنْهَا، فَطَلَبَ مِنْهُمْ مُوجَاي الْمُسَاعَدَةَ، وَهَجَمَ الْقَطِيعُ كُلَّهُ عَلَى شِيرْخَانَ فَدَاسُوهُ وَمَزَّقُوهُ.

وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ كَانَ مُوجَاي مَثَارَ احْتِرَامِ الْجَمِيعِ، وَكَانَ الْكُلُّ يَعْمَلُ لَهُ حِسَابًا، وَأَصْبَحَ مَلِكَ الْغَابَةِ وَكَانَ يَجُوبُهَا مِنْ مَكَانٍ لِأَخْرَازِكِبَا ظَهَرَ الْفِيلِ هَاتِي.

وَلَكِنْ فِي هَذَا الرَّبِيعِ كَانَ مُوجِئًا
يَشْعُرُ بِالْوَحْدَةِ وَالْحُزْنَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي
حَيَاتِهِ دُونَ أَنْ يَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَبًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ وَصَلَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ إِلَى حُدُودِ الْغَابَةِ،
وَأَكْتَشَفَ هُنَاكَ قَرْيَةً يَعْيشُ فِيهَا الْبَشَرُ وَرَأَى مَسَاكِنَهُمْ،
وَسَمِعَ أَصْوَاتًا وَضَحِكَاتٍ وَتَمَنَّى مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ.

وَفَهِمَ أَصْدِقَاؤُهُ سَبَبَ حُزْنِهِ فَصَحَّوهُ بِأَنْ يَذْهَبَ لِيَعِيشَ مَعَ

بَنِي جِنْسِهِ فَلَنْ يَشْعُرَ بِالسَّعَادَةِ إِلَّا مَعَهُمْ، وَوَدَّعَ مُوجِئًا أَصْدِقَاءَهُ وَهُوَ يَشْعُرُ بِالْمَرَارَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنَ الْمَسَاكِنِ
الْمَأْهُولَةِ كَانَ يَزْدَادُ عِنْدَهُ الشُّعُورَ بِأَنَّهُ لَنْ يَشْعُرَ بِالْوَحْدَةِ أَبَدًا، وَعَرَفَ كَذَلِكَ أَنَّهُ لَنْ يَنْسَى أَصْدِقَاءَهُ فِي الْغَابَةِ.

بَطْلٌ مِنَ الْإِسْكِيْمُو

يوم ٤



فِي مَكَانٍ مَسْكُونٍ فِي الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ أْبْرَدِ الْأَمَاكِنِ
عَلَى الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ - كَانَ يَعْيشُ عَجُوزٌ يَدْعَى كَيْبُكُو مَعَ حَفِيدَيْهِ
يُوكَا وَطَاهِينِ.. كَانَتْ أَيَّامُ الصَّيْفِ تَسْتَعِدُّ لِلرَّحِيلِ، وَنَظَرًا لِقَسْوَةِ

الشِّتَاءِ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، فَقَدْ خَرَجَ الْعَجُوزُ وَحَفِيدَاهُ مِنَ الْكُوخِ وَحَمَلُوا كُلُّ مَتَاعِهِمْ
عَلَى الْمَزْلُوقِ وَاسْتَعْدُّوا لِلْحَاقِ بِبَاقِي الْأَسْرِ الَّتِي كَانَ تَسِيرُ جَمَاعَةٌ لِقَضَاءِ الشِّتَاءِ
فِي مَكَانٍ أَكْثَرَ دِفْئًا، وَفِي آخِرِ لَحْظَةٍ انْتَرَلَقَتْ قَدَمُ الْعَجُوزِ وَكَسِرَتْ سَاقَهُ وَلَمْ يَسْتَطِعِ
الْحَرَكَةَ، وَحَاوَلَ يُوكَا وَطَاهِينِ تَضْمِيدَ الْقَدَمِ أَوْ عَمَلَ جَبِيرَةٍ وَلَكِنْ لَمْ يَعْثُرُوا عَلَى
رِبَاطٍ أَوْ خَشَبٍ لِعَمَلِ الْجَبِيرَةِ.

كَانَتْ الْقَبِيلَةُ تَبْتَعِدُ وَتَبْتَعِدُ عَنِ الْمَكَانِ فَقَالَ لَهُمَا الْجَدُّ كَيْبُكُو:

اتْرَكَانِي هُنَا وَاذْهَبُوا لِتَلْحَقُوا بِالرَّكْبِ، وَسَيَهْتَمُّ جِيرَانُنَا

بِكَمَا.

وَأَخَذَ الْحَفِيدَانِ يَبْكِيَانِ، وَسُرْعَانَ مَا
سَمِعَ يُوكَا نَصِيحَةَ جَدِّهِ، وَخَوْفًا
عَلَى نَفْسِهِ أَصْدَرَ إِشَارَةً لِلْكِلَابِ
بِالتَّحَرُّكِ.

وَأَسْرَعَ لِيَلْحَقَ بِالْقَافِلَةِ دُونَ
أَنْ يَهْتَمَّ حَتَّى بِإِنْزَالِ مُتَعَلِّقَاتِ



جَدَّهُ وَأَخِيهِ، وَظَلَّ طَاهِينَ يُنَادِي أَخَاهُ لِكَيْ يَبْقَى وَلَكِنْ يُوكَا لَمْ يُنصِتْ إِلَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى جَدِّهِ، وَنصَحَهُ فِي رِفْقِ الْأَيُّمِ بِأَلِهْ وَهَدَاهُ قَانِلَا:

هِيَا نَعُدْ إِلَى الْكُوخِ يَا جَدِّي وَسَاحْمَلُكْ.

- نَعَمْ يَا بَنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَمُوتُ هُنَا مِنَ الْجُوعِ فِي الشِّتَاءِ فَقَدْ حَمَلَ أَخُوكَ كُلَّ مَا لَدَيْنَا.

- سَأَقُومُ بِصَيْدِ السَّمَكِ يَا جَدِّي.

وَبَاهْتِمَامٍ شَدِيدٍ قَامَ الْوَلَدُ بِسَحْبِ جَدِّهِ إِلَى الْكُوخِ وَغَطَّاهُ بِقَلِيلٍ مِنَ الْجِلْدِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَجَبَّرَ لَهُ قَدَمَهُ.

مَلِكَةُ الْجَلِيدِ

يوم هـ

لَمْ يُضَيِّعْ طَاهِينَ الْوَقْتَ وَخَرَجَ مِنَ الْكُوخِ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَجِدَ حُوتًا صَغِيرًا أَوْ فِقْمَةً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ يَتَغَذَّى بِهِ، وَوَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى بَطْرِيقٍ، وَعِنْدَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِيُطَلِّقَ عَلَيْهِ حَرْبَتَهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:



تَوَقَّفَ يَا طَاهِينَ. وَبَدَأَ يَشْرَحُ الْأَمْرَ لِلْفَتَى الَّذِي ذَهَلَ .. لَقَدْ أَرْسَلْتَنِي مَلِكَةُ الْجَلِيدِ لِكَيْ أَكْفِثَكَ عَلَى كَرَمِكَ. سَاحْمَلُكَمَا لِكَيْ تَقْضِيَا الشِّتَاءَ فِي قَصْرِهَا الْجَلِيدِيِّ. وَعَادَ طَاهِينَ إِلَى الْكُوخِ وَعِنْدَمَا خَرَجَ وَجَدَ زَلَّاقَةً كَبِيرَةً تَنْتَظِرُ وَوَجَدَ الْبَطْرِيقَ يَلْبَسُ زِيَّ السَّائِقِ، وَقَامَا بِتَغْطِيَةِ الْعُجُوزِ وَلَمْ يَتَأَخَّرَا فِي الْوُصُولِ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ الْجَلِيدِ الَّذِي كَانَ مَصْنُوعًا مِنَ الثَّلْجِ وَلَكِنَّهُ مَفْرُوشٌ بِالْبُسْبُطِ وَالْمَفَارِشِ مِمَّا جَعَلَهُ مُرِيحًا وَدَافِئًا.

وَقَضَى الْجَدُّ وَالْحَفِيدُ الشِّتَاءَ فِي الْقَصْرِ بِتَرْجِيْبٍ وَاهْتِمَامٍ، وَعِنْدَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ كَانَتْ قَدَمُ الْجَدِّ قَدْ شَفِيَتْ، وَبَعْدَ أَنْ شَكَرَا الْمَلِكَةَ عَلَى كَرَمِهَا عَادَا إِلَى الْكُوخِ، وَأَيْضًا عَادَ الْجِيرَانُ وَمَعَهُمْ يُوكَا وَقَدْ نَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ الْقَبِيحَةِ، وَاحْتَضَنَهُ كُلُّ مَنْ الْجَدِّ وَالْأَخَ بَعْدَ أَنْ سَامَحَاهُ.



حَفْلُ زَوَاجٍ

يوم ٦

مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ فِي مَدِينَةٍ جَمِيلَةٍ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ أَرْمَلٌ مَعَ ابْنَتَيْهِ.. كَانَتِ ابْنَتَانِ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَمَا لَبِثَا أَنْ أَصْبَحَتَا مَحَلَّ اِهْتِمَامِ الْخُطَّابِ، وَلَمْ تَتَأَخَّرِ ابْنَتَانِ فِي اخْتِيَارِ الْخَطِيبَيْنِ وَالزَّوْاجِ. فَقَدْ تَزَوَّجَتِ الْأُولَى مِنْ شَابٍّ يَعْمَلُ بَسْتَانِيًّا، وَتَزَوَّجَتِ الصَّغْرَى مِنْ شَابٍّ يَعْمَلُ صَانِعًا لِلْفَخَّارِ، وَتَمَّ الْإِحْتِفَالُ بِزَوَاجِ ابْنَتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ أَحَدِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ، وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ جَمَالِ الْفَتَاتَيْنِ وَالْحُبِّ الَّذِي يَنْعَكِسُ عَلَى حَيَاتِيهِمَا وَيُظَهِّرُ فِي وَجْهَيْهِمَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَتْ كُلُّ فَتَاةٍ مَعَ زَوْجِهَا لِتَعِيشَ مَعَهُ وَتَرَكَآ بَيْتَ أَبِيهِمَا، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ أَرَادَ الْوَالِدُ أَنْ يَزُورَ ابْنَتَيْهِ.



الْوَالِدُ فِي مَأْرِقٍ

يوم ٧

قَرَّرَ الْوَالِدُ أَنْ يَذْهَبَ أَوْلًا لِزِيَارَةِ ابْنَتَيْهِ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنَ الْبَسْتَانِيِّ، وَسَعَرَ الْوَالِدُ بِالرِّضَا وَالسُّرُورِ مِنَ الْإِسْتِقْبَالِ الْحَارِّ الَّذِي قَابَلَتْهُ بِهِ ابْنَتُهُ وَالسَّعَادَةَ الَّتِي تُسَيِّطِرُ عَلَى حَيَاتِهَا فَقَالَ لَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بَنِيَّتِي. أَرَى أَنَّكَ قَدْ حَقَّقْتِ كُلَّ مَا تَرِيدِينَ وَهَذَا يَغْمُرُنِي سَعَادَةٌ. وَرَدَّتِ ابْنَتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا وَالِدِي، وَلَكِنْ أَرْجُوكِ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهُ لَنَا أَنْ يَنْزِلَ الْمَطَرُ حَتَّى نَرُويَ الْأَزْهَارَ، وَإِلَّا سَتَتَعَرَّضُ لِلْجَفَافِ وَيَتَعَرَّضُ زَوْجِي لِلْحُسَارَةِ. وَعَدَهَا أَبُوهَا قَائِلًا وَهُوَ يَدْعُهَا: سَادِعُوا اللَّهَ لِكِي يَنْزِلَ الْمَاءُ يَا بَنِيَّتِي.



وَذَهَبَ الْوَالِدُ إِلَى بَيْتِ كَاتَالِينَا ابْنَتِ الصَّغْرَى الَّتِي تَزَوَّجَتْ مِنْ صَانِعِ الْفَخَّارِ، وَوَجَدَ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ سَعِيدَةً وَمَسْرُورَةً وَجَمِيلَةً كَعَادَتِهَا، وَأَمْتَلَأَ الرَّجُلُ سَعَادَةَ وَرِضًا عِنْدَمَا اسْتَقْبَلَتْهُ ابْنَتُهُ بِكُلِّ وُدٍّ وَتَرْحِيبٍ وَقَالَ لَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بَنِيَّتِي، فَقَدْ وَصَلَتْ إِلَيَّ كُلَّ مَا تَرِيدِينَ، وَتَحَقَّقْتَ لَكَ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ. وَرَدَّتْ كَاتَالِينَا:

نَعَمْ يَا وَالِدِي. الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَكِنِّي لَا أَخْفِيكَ أَنْ بِي بَعْضَ الْقَلْقِ مِنْ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ. وَأَخَذَتْ وَالِدَهَا مِنْ يَدِهِ إِلَى خَارِجِ الْبَيْتِ، وَأَرْتَهُ الْأَطْبَاقَ وَالْأَوَانِي الَّتِي صَنَعَهَا زَوْجُهَا مِنَ الطِّينِ وَقَالَتْ:



أَرْجُوكَ لَا تَتَوَقَّفَ عَنِ الدُّعَاءِ بِأَنَّ تَظَلَّ السَّمَاءَ صَافِيَةً وَالْوَقْتُ جَمِيلًا وَالشَّمْسُ سَاطِعَةً حَتَّى تَجُفَّ الْأَوَانِي الَّتِي يُنْتَظَرُ جَفَافُهَا، وَمِنْ فَضْلِكَ يَا وَالِدِي لَا تَنْسَ أَنْ تُكَثِّرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَظِلَّ الْوَقْتُ جَمِيلًا.
وَعَادَرَ الرَّجُلُ مَنْزِلَ ابْنَتِهِ مَهْمُومًا؛ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَلْبِيَ رَغْبَةَ كُلِّ مِنَ الْبِنْتَيْنِ؛ الْأُولَى تَطْلُبُ الْمَطَرَ وَالثَّانِيَةَ تَطْلُبُ الشَّمْسَ.. وَبَعْدَ أَنْ طَالَتْ حَيْرَتُهُ وَجَدَ الرَّجُلُ الْحُلَّ لِمَأْرَقِهِ فَقَالَ:
اللَّهُمَّ رَبَّنَا اقْضِ مَا هُوَ خَيْرٌ.

السُّلْحَفَاءُ وَالْقَوْقَعَةُ وَالِدِيكُ

يوم ٨



كَانَتِ السُّلْحَفَاءُ وَالْقَوْقَعَةُ تَسِيرَانِ سَعِيدَتَيْنِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ:
إِنَّهُ لَشَيْءٌ جَمِيلٌ أَنْ يَحْمِلَ الْإِنْسَانُ بَيْتَهُ فَوْقَ ظَهْرِهِ، فَإِلَى أَيِّ مَكَانٍ ذَهَبَ يَجِدُ بَيْتَهُ، وَرَدَّتِ الثَّانِيَةُ:
وَعِنْدَ السَّفَرِ لَا نَضْطَرُّ لِلْإِقَامَةِ فِي الْفُنْدُقِ وَلَا لِلصُّعُودِ أَوْ الْهُبُوطِ عَلَى السَّلَامِ وَلَا نَخْشَى مِنْ أَنْ يَأْتِيَ
لِصِّ وَيَسْرِقَ الْبَيْتَ.

وَفِي الطَّرِيقِ أُوِيَا إِلَى ظِلِّ نَخْلَةٍ فَسَمِعَ الدِّيكَ حَدِيثَهُمَا فَقَالَ سَاحِرًا:
وَلَكِنِّكُمْ مَحْبُوسَتَيَانِ كَأَنَّكُمْ فِي فَخٍّ. انظُرَا إِلَى رِشَاقَةِ حَرَكَاتِي.

فَقَالَتِ الْقَوْقَعَةُ: أُرَاهِنِكَ عَلَى مَا تُرِيدُ إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَسَلَّقَ هَذِهِ النَّخْلَةَ. هَيَّا تَسَلَّقْ مَعِيَ إِنْ اسْتَطَعْتَ.

وَبَدَأَتِ الْقَوْقَعَةُ تَتَسَلَّقُ النَّخْلَةَ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الدِّيكَ رَغْمَ مُحَاوَلَاتِهِ، وَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ:

فَلنر يا سيد كوكو. كوكو إذا كنت تستطيع السباحة كما تستطيع التسلق! انزل إلى الماء معي.

وَأَنْدَفَعَتِ السُّلْحَفَاءُ إِلَى الْمَاءِ وَبَدَأَتْ تَعُومُ خَفِيفَةَ الْحَرَكَةِ.

وَنَفَضَ الدِّيكَ رِيشَهُ غَضَبًا وَخَجَلًا وَقَرَّ هَارِبًا إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَتِ الْقَوْقَعَةُ: مَعَ

السَّلَامَةِ يَا ذَا الْمِنْقَارِ الذَّهَبِيِّ، وَمِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا يَجِبُ أَنْ تَتَفَكَّرَ

قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا لَا تَعْلَمُ وَاحْفَظْ لِسَانَكَ فِي مَنقَارِكَ.



عقاب الثرثار

يوم ٩

ذات مرة كان هناك تمساح ثرثار. يظن يتكلم ويتكلم دون توقف حتى مله جيرانه في النهر، فقالت له الحية الصغيرة:



ألا يمكنك السكوت مرة واحدة؟ دعنا نسترح واحتفظ لنفسك بقصصك وحكاياتك.
ورد عليها التمساح بغرور:

هل أسكت؟ لن يحدث.

وبعد أن نفذ الصبر قررت الحية الصغيرة أن تلقنه درسا، فصعدت فوقه وقبل أن يتبين التمساح ما تريده الحية لفت نفسها ثلاث لفات حول فكى التمساح كما لو كانت حبالا، وحتى لا يستطيع هذا العملاق فكها عقدت عقدة حول فكيه وظلت الحية هكذا طوال اليوم لكن تريح سكان النهر ومن حولهم.

الرأعية الصغيرة والملك

يوم ١٠

كانت إبلا راعية صغيرة ترعى قطيعا من الغنم، وذات يوم عندما أوشكت الشمس على المغيب سمعت أنينا يأتي من الغابة القريبة، وظنت الرأعية أن الأنين ربما يكون صادرا من صياد جريح فاتجهت إليه لإنقاذه، وكم كانت دهشتها عندما رأت الملك الشاب الذي قال لها بفضاظة:



لقد فقدت كلاب الصيد الخاصة بي، وكان على أن أصرع الذئب الذي أطارد منذ أمس، وقد أصاب ساقي وهرب بعد أن أصابه جرح مميت. هيا. لا تقفي هناك كالبلهاء. اذهبي وابحثي عن مساعدة وإلا أمرت بشنقك.
ودهشت الرأعية من الطريقة التي يتكلم بها الملك الذي عرف عنه العدل والطيبة، وأسرعت للبحث عن جدها الذي حضر وحملا الملك بينهما إلى كوخهما واستضافاه معهما خمسة أيام لقي فيها كل أنواع الرعاية، وعندما فتح الجريح عينيه لم يكن هناك أي ألم فقال للجد العجوز:

أريد أن أتحدث معك. قل لحفيدتك أن تتركنا وحدنا.
وأطاعت الفتاة التي كانت تحس بمرارة من المعاملة التي تلقتها من الملك.



المَشْرُوبُ العَجِيبُ

يوم ١١

تَحَدَّثَ الْمَلِكُ مَعَ صَاحِبِ الْكُوخِ قَائِلًا:



أَرْجُو أَنْ تُسَامِحَنِي عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي تَحَدَّثْتُ بِهَا مَعَ حَفِيدَتِكَ، وَلَكِنِّي مَحْكُومٌ عَلَى بَكْرِهِ النَّسَاءِ جَمِيعًا بِسَبَبِ مَشْرُوبِ عَجِيبٍ.. لَقَدْ هَدَدْتَنِي مَلِكَةٌ مِنَ الشَّرْقِ بِالمَوْتِ إِذَا لَمْ أَتَزَوَّجْ ابْنَتَهَا، وَعِنْدَمَا سَخِرْتُ مِنْهَا وَضَعَتْ لِي قَطْرَاتٍ فِي كَأْسِي، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَحِبَّ امْرَأَةً، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ دَخَلْتَ حَفِيدَتِكَ قَلْبِي وَلَنْ أُسْتَطِيعَ أَنْ أَنْسَاهَا.

ثُمَّ أُعْطِيَ لِلْعَجُوزِ صُرَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَعَادَ إِلَى قَصْرِهِ، وَعِنْدَمَا عَلِمَتِ الرَّاعِيَةُ مِنْ جَدِّهَا بِمَأْسَاةِ الْمَلِكِ تَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَدْعَهَا لِتَذْهَبَ إِلَى الشَّرْقِ، فَسَمَحَ لَهَا وَذَهَبَتْ لِتَبْحَثَ عَنِ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ. وَصَلَتْ الرَّاعِيَةُ إِلَى هُنَاكَ بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ شَاقٍ، وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكَةِ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَسَوِّلَةٍ وَقَالَتْ لَهَا:

إِذَا لَمْ تُسَلِّمِي لِي عِلاجَ دَاءِ الْمَلِكِ فَسَتَمُوتُ ابْنَتُكَ عَدَا.

وَأَمَرَتِ الْمَلِكَةُ بِسَجْنِ الْمَتَسَوِّلَةِ وَجَلْدِهَا، وَلَكِنْ ابْنَتُهَا تَلَّكَ اللَّيْلَةَ سَقَطَتْ مَرِيضَةً وَخَافَتِ الْمَلِكَةُ أَنْ تَمُوتَ ابْنَتُهَا فَأَعْطَتْ لِلرَّاعِيَةِ الْعِلاجَ الَّذِي سَيُداوِي الْمَلِكِ. وَعَادَتِ الرَّاعِيَةُ إِلَى بَلَدِهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ وَقَدَمَتِ الدَّوَاءَ لِلْمَلِكِ الَّذِي نَجَا مِنَ الْمَرَضِ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ.

رِيحُ القَمَرِ

يوم ١٢

كَانَ يَعْيشُ فِي الغَابَةِ سَنَجَابٌ، وَكَانَ يَتَسَلَّى بِكُلِّ شَيْءٍ.. وَعِنْدَمَا يَكَادُ القَمَرُ يَكْتَمِلُ كَانَ يَطُوفُ لَيْلًا وَكَأَنَّهُ مُصَابٌ بِدَاءِ المَشْيِ فِي أَثْنَاءِ



النُّومِ، وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأُخْرَى تَقُولُ:

إِنَّ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ.

وَدَاتِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي مُكْتَمِلَةَ القَمَرِ بَدَأَ

السَّنَجَابُ يُغْنَى وَيُرَدُّ: أَنَا مِنَ اليَوْمِ أَدْعَى رِيحَ القَمَرِ.

وَعَلَّقَتِ الْحَيَوَانَاتُ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ القَمَرِ هُوَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنَ جُحْرِهِ، وَظَلَّ «رِيحُ القَمَرِ» هَكَذَا

دُونَ تَوَقُّفٍ وَدُونَ نَوْمٍ وَدُونَ أَنْ يَتْرُكَ الأَخْرَبِينَ يَنَامُونَ.. كَانَ طَوَالَ الصَّيْفِ يَحْمِلُ فِي عُنُقِهِ عُقُودًا مِنَ النَّبَاتَاتِ المُتَسَلِّقَةِ

وَالأَجْرَاسِ... وَلَكِنْ جَاءَ الخَرِيفُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ «رِيحُ القَمَرِ» أَنْ يَجِدَ نَبَاتَاتٍ يَنْسُجُ مِنْهَا عُقُودَهُ.

ثُمَّ اقْتَرَبَ الشِّتَاءُ وَبَدَأَتِ السَّنَجَابِيُّ فِي جَمْعِ المُوْنَةِ اللّازِمَةِ لِشِتْرَةِ البَرْدِ مِنْ ثَمَارِ النُّجُوزِ وَالمُوزِ وَالمُبلُوطِ.. وَظَلَّ «رِيحُ

لَمْ يَجِدِ الْمُغْنَى الْمُسْكِينُ بِلُوطَةٍ وَاحِدَةٍ يَأْكُلُهَا فَاضْطُرَّ لِلتَّسْوُلِ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ .. وَغَنَّتْ لَهُ السَّنَاجِبُ الْحَقِيقَةَ الْمُرَّةَ؛
لِمَاذَا لَمْ تَجْمَعِ الرِّزَادُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ كَبَقِيَّةِ السَّنَاجِبِ؟
وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ «رِيَّاحُ الْقَمَرِ» عَرْضًا: أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الْغِنَاءَ مُقَابِلَ الْغِدَاءِ، وَقَصَّتِ السَّنَاجِبُ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَعَدَّتِ الرِّزَادَ جَيِّدًا شِتَاءً
مُسْلِيًا وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى «رِيَّاحِ الْقَمَرِ» الَّذِي ظَلَّ يُغْنِي طَوَالَ الشِّتَاءِ بَعْدَ أَنْ تَغَدَّى جَيِّدًا.

مَأْسَاةُ الْيَتِيمِ الصَّغِيرِ

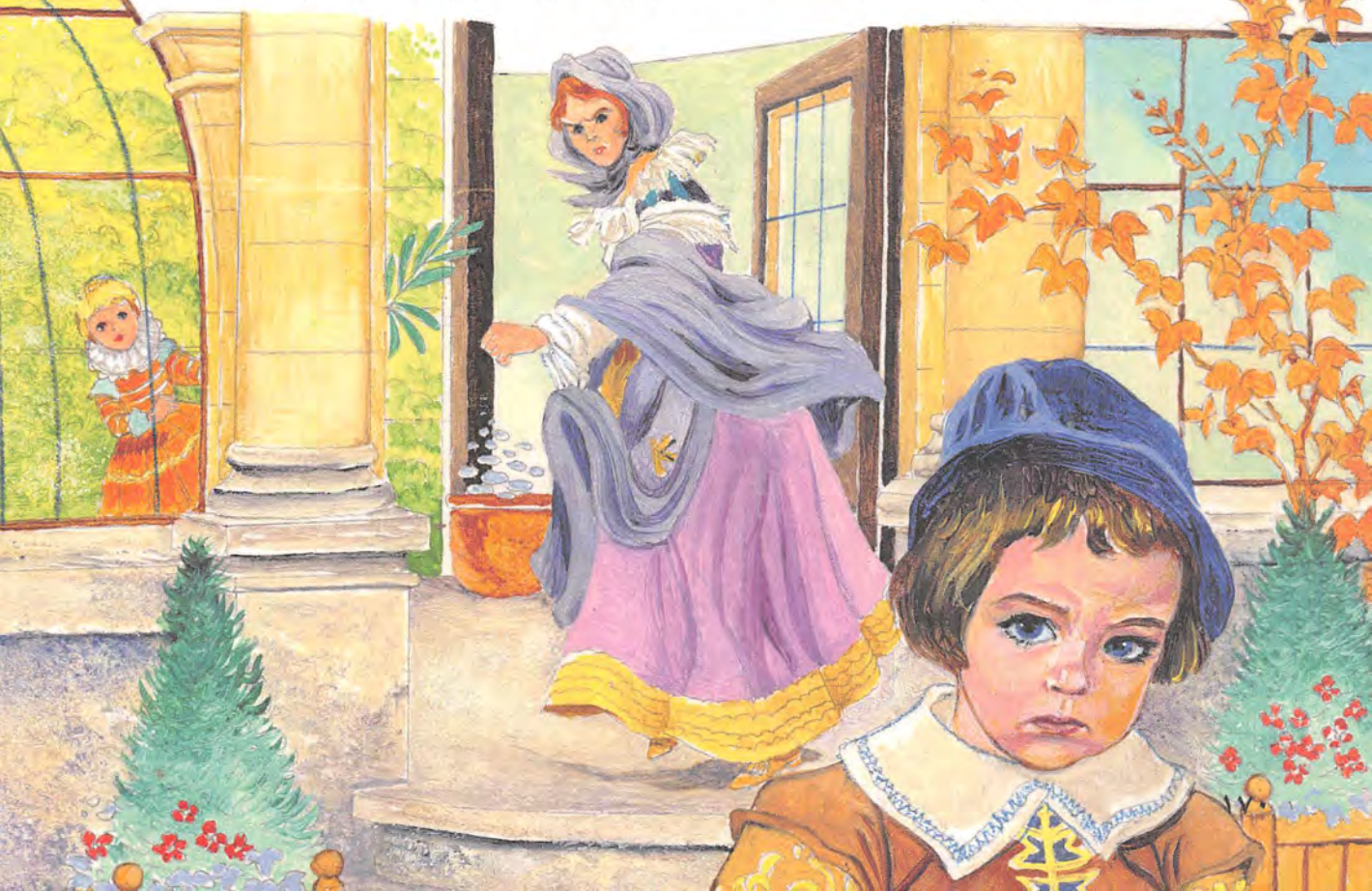
يوم ١٣

فِي زَمَنٍ بَعِيدٍ وَفِي بَلَدٍ بَعِيدٍ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ مَعَ ابْنِهِ... كَانَتْ الْأُمُّ قَدْ مَاتَتْ وَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ مَرَّةً أُخْرَى .. كَانَ
يَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ اخْتَارَهَا سَتَكُونُ طَيِّبَةً مَعَ الطِّفْلِ وَلَكِنْ خَابَ ظَنُّهُ.
وَبَعْدَ وَقْتٍ زُرْقًا بَيْنَتْ، وَأَرَادَتْ زَوْجَةَ الْأَبِ أَنْ يَعُودَ خَيْرُ الْأَبِ عَلَى ابْنَتِهَا فَقَطَّ.



وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الطِّفْلُ يَلْعَبُ فِي الْبُسْتَانِ وَجَاءَتْ زَوْجَةُ وَالِدِهِ وَضَرَبَتْهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَاخْتَفَى الْغُلَامُ فِي شَجَرَةِ اللُّوزِ، وَلَمْ
تَجْرُؤِ الطِّفْلَةَ - الَّتِي كَانَتْ مُحْتَبَّةً وَرَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ - عَلَى أَنْ تُخْبِرَ أَبَاهَا بِمَا حَدَثَ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَبْكِي طَوَالَ الْوَقْتِ.
وَفِي الصَّبَاحِ بَدَأَ بَلْبُلٌ يُغْنِي عَلَى شَجَرَةِ اللُّوزِ هَذِهِ الْأَغْنِيَةَ:
ضَرَبْتَنِي زَوْجَةُ أَبِي، وَأَخْفَتَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي.

سَمِعَتِ الطِّفْلَةَ الْغِنَاءَ مِنْدَهْشَةً وَأَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ الْبَلْبُلَ وَلَكِنَّهَا لَمْ تَلْحَقْ بِهِ حَيْثُ طَارَ وَظَلَّ يَطِيرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَوَقَّفَ عَلَى نَافِذَةِ مَحَلِّ لِبَيْعِ الْمُنْسُوجَاتِ، فَأَخَذَ شَالًا مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ وَطَارَ بِهِ إِلَى شَجَرَةِ اللُّوزِ.





كَانَتِ الْأُخْتُ الصَّغِيرَةُ تَقِفُ تَحْتَ شَجَرَةِ اللُّوزِ هِيَ وَوَالِدُهَا اللَّدَانِ أَخَذَتُهُمَا الطِّفْلَةُ إِلَى هُنَاكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ وَاثِقَةً مِنْ عَوْدَةِ البُّبْلِيلِ لَكَيْ يَسْتَمِعَا إِلَى غِنَائِهِ، وَبِالْفِعْلِ عَادَ البُّبْلِيلُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَظَلَّ يُغْنِي بِنَفْسِ الْكَلِمَاتِ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُهُ أَحَدٌ سِوَى

الطِّفْلَةِ. وَطَارَ البُّبْلِيلُ ثَانِيَةً وَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى غَابَةِ حَيْثُ كَانَ الصَّيَّادُونَ يَحْتَفِلُونَ بِنَجَاحِهِمْ فِي الصَّيْدِ الثَّمِينِ، وَعِنْدَمَا نَامَ الْجَمِيعُ أَخَذَ البُّبْلِيلُ فِي مَنَقَارِهِ خَرْطُوشًا وَطَارَ عَائِدًا إِلَى شَجَرَةِ اللُّوزِ حَيْثُ كَانَتِ الْأُخْتُ هُنَاكَ وَحِيدَةً حَزِينَةً لِأَنَّ غِنَاءَ البُّبْلِيلِ لَا يَفْهَمُهُ أَحَدٌ، وَغَنَى البُّبْلِيلُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

سَتَاتِيْنَ هُنَا بِوَالِدِنَا حَتَّى يَفْرَحَ، وَسَتَاتِيْنَ هُنَا بِرُؤُوجِ الْآبِ لِنُعَاقِبَ. ذَهَبَتِ الطِّفْلَةُ تَبْحَثُ عَنِ الْوَالِدِيَّاتِ لِتُخْبِرَهُمَا أَنَّ شَجَرَةَ اللُّوزِ قَدْ امْتَلَأَتْ بِالثَّمَارِ، وَفِي الْحَالِ حَضَرَ الرَّجُلَ وَرُؤُوجَتُهُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَحَدَّثَ شَيْءًا عَجِيبًا. جَاءَ البُّبْلِيلُ يَحْمِلُ فِي مَنَقَارِهِ شَالَ الحَرِيرِ وَزَيْنَ بِهِ عُنُقَ الطِّفْلَةِ الصَّغِيرَةِ، ثُمَّ أَخَذَ الْكُوفِيَّةَ وَلَفَّهَا حَوْلَ عُنُقِ الْآبِ.

وَانْتظَرَتْ رُؤُوجَةُ الْآبِ الَّتِي كَانَتْ سَعِيدَةً هَدِيَّتَهَا، وَلَكِنْ البُّبْلِيلُ حَمَلَ فِي مَنَقَارِهِ الخَرْطُوشَ وَتَرَكَهُ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ، فَانْجَرَّ مُحْدِثًا دَوِيًّا هَائِلًا وَعِنْدَمَا اخْتَمَى الدُّخَانُ كَانَتِ الْأُمُّ أَيْضًا قَدْ اخْتَفَتْ وَظَهَرَ فِي مَكَانِهَا الطِّفْلُ حَيًّا وَمُبْتَسِمًا، فَاحْتَضَنَ أَبَاهُ وَأُخْتَهُ فِي حَنَانٍ، وَحَكَى الطِّفْلُ كُلَّ مَا حَدَّثَ وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَاشُوا فِي سَعَادَةٍ وَرَخَاءٍ.



اللص والرجل الصالح

يوم ١٥

كَانَ السُّكَّانُ فِي مَنطِقَةِ أُويسْتَرِ يَعِيشُونَ فِي رُعبٍ نَتِيجَةَ مُغَامِرَاتِ لِصٍّ يُدْعَى مَأكْفِيلَ. كَانَ اللِّصُّ يَسْكُنُ فِي وَكْرٍ فِي الجَبَلِ.



وَدَاتِ يَوْمٍ سَمِعَ اللِّصُّ عَن كَرَامَاتِ رَجُلٍ صَالِحٍ فَعَلَّقَ عَلَيَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ هَذَا الرَّجُلُ خُرَافَاتٌ وَأَكَاذِيبٌ.

وَأَمَرَ مَأكْفِيلَ أَحَدَ اللُّصُوصِ بِأَن يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ فِي الطَّرِيقِ وَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ. وَرَأَى الرَّجُلُ الصَّالِحُ مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ تَلْتَفُّ حَوْلَ الرَّجُلِ فَسَأَلَ عَمَّا حَدَثَ لَهُ فَقَالَ مَأكْفِيلُ كَاذِبًا: هَذَا الرَّجُلُ عِنْدَهُ مَرَضٌ غَرِيبٌ.

فَنَزَعَ الرَّجُلُ الغِطَاءَ الَّذِي كَانَ يَلْتَحِفُ بِهِ اللِّصُّ وَقَالَ: حَقًّا. إِنَّهُ مَرِيضٌ مَرَضًا خَطِيرًا.

وَنَظَرَ النَّاسُ فَإِذَا اللِّصُّ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَهُوَ يَعْانِي مِنَ مَرَضٍ خَطِيرٍ وَقَالَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ: لَقَدْ أَرَدْتُ أَن تَخْتَبِرَنِي وَهَذَا أَنْتَ تَرَى نَتِيجَةَ كَذِبِكَ.

وَنَدِمَ مَأكْفِيلُ عَلَيَّ فَعَلَّتِهِ وَطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يُسَامِحَهُ وَأَنْ يَدْعُو اللَّهَ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

عَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ مِنْ ذُنُوبِكَ وَتَهْجُرَ مَعَاصِيكَ، وَكَدَلِيلَ عَلَيَّ تَوْبَتِكَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَهْجُرَ حَيَاتَكَ هَذِهِ وَبَدِّلْ ثِيَابَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى الشَّاطِئِ، وَهُنَاكَ سَتَجِدُ قَارِبًا صَغِيرًا مِنَ الصَّفْصَافِ مُبْطَنًا بِالْجِلْدِ، وَلَيْسَ لَهُ مَجَادِيفٌ وَلَا دَفَّةٌ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَرْكَبَهُ وَتَخُوضَ البَحْرَ وَتُسَلِّمَ أَمْرَكَ لِلَّهِ، وَأَطَاعَ اللِّصُّ كُلَّ مَا قَالَهُ الرَّجُلُ فَوَصَلَ إِلَى جَزِيرَةٍ وَاسْتَقْبَلَهُ فِيهَا بَعْضُ الصَّالِحِينَ وَعَلَّمُوهُ كَيْفَ يَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ وَيَعِيشُ صَالِحًا. وَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ دِينَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ الْوَرَعِينَ.



مغامرات الملك سليمان

يوم ١٦

كَانَ يُوجَدُ مَلِكٌ يُسَمَّى سُلَيْمَانَ... وَكَانَ مُرْعَبًا عِنْدَمَا يُغْضَبُ، وَعَطُوفًا جَدًّا عِنْدَمَا يَهْدَأُ، وَكَانَتْ تَعِيشُ فِي القَصْرِ عَمَّةٌ لَهُ تُسَمَّى مَالِينِيَا وَكَانَتْ كَنَابَةً وَحَسُودَةً، وَاسْتَطَاعَتْ بِحِيلِهَا الشَّرِيرَةِ أَنْ تَكْسِبَ فِي صَفْهَا جَمِيعَ الخَدَمِ وَتَتَحَكَّمَ فِيهِمْ.

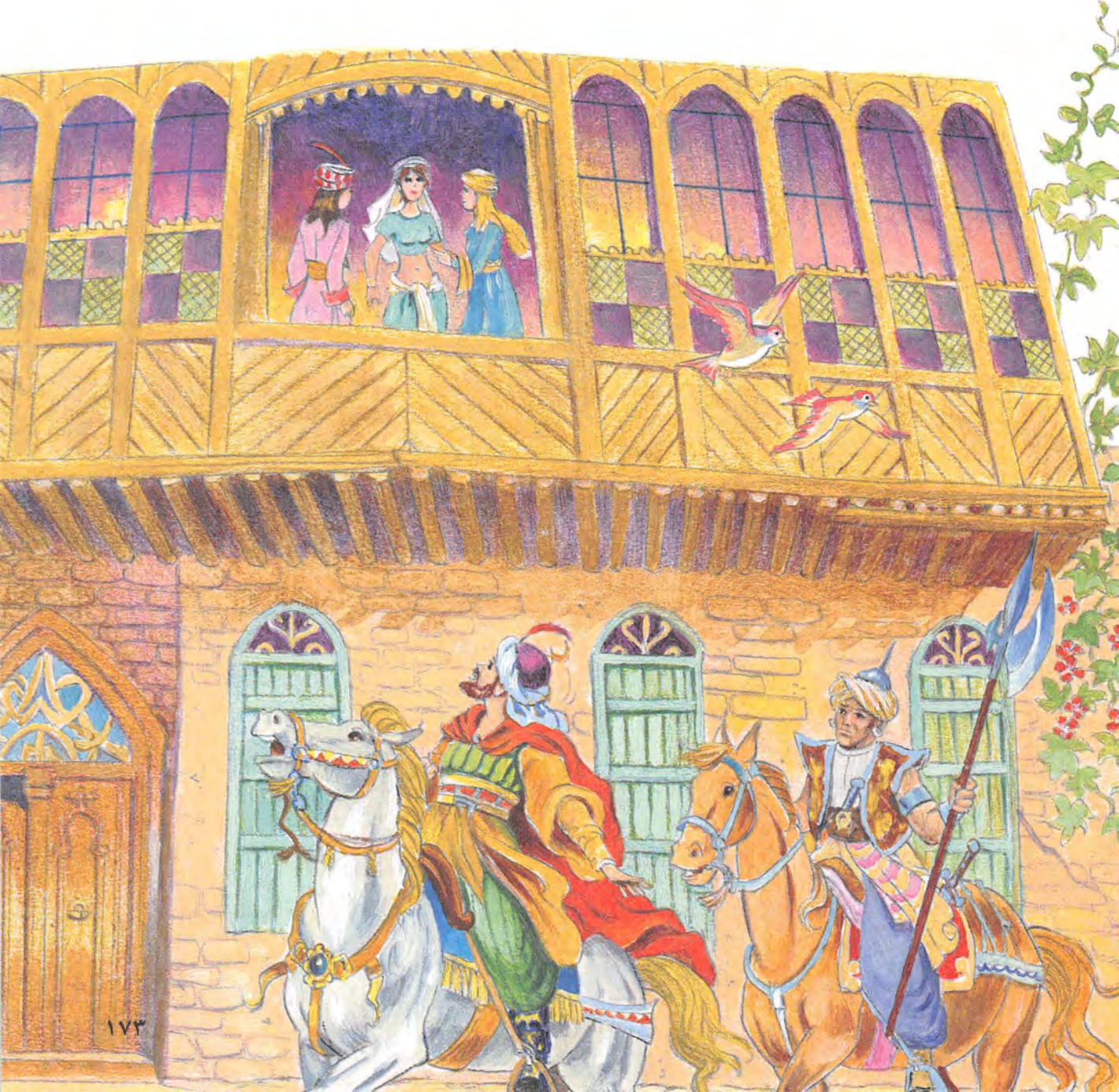


وَدَاتَ يَوْمَ فَكَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ فِي اخْتِيَارِ زَوْجَةٍ لَهُ فَحَرَّرَ أَنْ يُقِيمَ وَلِيمَةً كَبِيرَةً وَيَدْعُو إِلَيْهَا جَمِيعَ فَتَيَاتِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضَ الْأَجْنَبِيَّاتِ .

وَلَكِنَّ مَالِينِيَا اقْتَرَحَتْ أَنْ تَمْنَعَ زَوَاجَ الْمَلِكِ لِأَنَّ الْمَلِكَةَ الْقَادِمَةَ سَتَنْزِعُ مُلْكَهَا، وَأَرَادَ الْقَدْرُ أَنْ تَبْدُو جَمِيعَ الْفَتَيَاتِ الْحَاضِرَاتِ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ دَمِيمَاتٍ، وَظَنَّتْ مَالِينِيَا أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ زَوَاجٌ .

وَقَرَّرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقُومَ بِسَفَرٍ فِي أَرْجَاءِ مَمْلَكَتِهِ بِصُحْبَةِ الْمُخْلِصِ الْوَفِيِّ عَلِيٍّ، وَعَرَفَ الْمَلِكُ كَثِيرًا مِنَ الْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ وَلَكِنَّ بَعْضَهُنَّ مَغْرُورَاتٌ، وَبَعْضُهُنَّ مُتَكَبِّرَاتٌ وَلَمْ تُعْجِبْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ الْمَلِكُ .

وَوَصَلَ الْمَلِكُ وَرَفِيقُهُ إِلَى إِحْدَى الْمُقَاتَعَاتِ النَّائِيَةِ، وَعِنْدَمَا كَانَا يَمْرَانِ بِخَيْولِهِمَا تَحْتَ إِحْدَى الشَّرَفَاتِ سَمِعَ الْمَلِكُ حِوَارَ ثَلَاثِ أَخَوَاتٍ يَتَحَدَّثْنَ عَنِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ .



الزَّوْاجُ الْمَلَكِيُّ

يوم ١٧

كَانَتْ «تَانِي» أَكْبَرَ الْأَخَوَاتِ الثَّلَاثِ تَقُولُ:
إِذَا وَقَعَ اخْتِيَارُ الْمَلِكِ عَلَيَّ فَسَأَطْرُقُ مَفَارِشِي بِأَجْمَلِ الصُّورِ.
وَقَالَتْ الْأَخْتُ الْوُسْطَى:



أَمَا أَنَا فَسَأَقْضِي الْوَقْتَ كُلَّهُ فِي الْمَطْبِخِ لِإِعْدَادِ أَشْهَى أَنْوَاعِ الْحَلْوَى.

وَشَارَكَتِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَوَارِ قَائِلَةً :

أَنَا لَا أَعْتَقِدُ أَنَّي أَهْلٌ لِأَنَالَ شَرَفَ الزَّوْاجِ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَاجِبِي الْأَوَّلَ هُوَ حُبُّ زَوْجِي وَأَوْلَادِي
وَمُحَاوَلَةُ إِسْعَادِهِمْ حَتَّى لَوْ تَطَلَّبَ ذَلِكَ مِنِّي تَضَحِيَاتٍ كَبِيرَةً.

وَرَفَعَ الْمَلِكُ رَأْسَهُ وَاکْتَشَفَ جَمَالَ الصَّغْرَى وَقَالَ لَعَلِّي:

أَعْتَقِدُ أَنَّي عَثَرْتُ عَلَيَّ مَا أُنَبِّحُ عَنْهُ، مَلِكَةٌ جَمِيلَةٌ وَزَوْجَةٌ حَبِيبَةٌ. وَأَمْرٌ بِأَنْ تَقُومَ عَرَبْتُهُ بِنَقْلِ الْأَخَوَاتِ الثَّلَاثِ إِلَى الْقَصْرِ،
وَفِي الْغُرْفِ الْمُخَصَّصَةِ لَهُنَّ وَجَدْنَ مَلَابِسَ فَاحِرَةً، وَلَكِنَّ الْمَلَابِسَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَخْتِ الصَّغْرَى «سَايِلِي» كَانَتْ أَكْثَرَ جَمَالًا
مِنْ مَلَابِسِ أُخْتَيْهَا مِمَّا أَثَارَ الْحَسَدَ فِي قَلْبَيْهِمَا، وَتَحَدَّثَتِ الْمَلِكُ مَعَ الْبَنَاتِ الثَّلَاثِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ سَايِلِي جَمِيلَةٌ وَذَكِيَّةٌ وَطَيِّبَةٌ،

فَطَلَبَهَا لِلزَّوْاجِ وَتَزَوَّجَهَا وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ، وَأَرَادَتْ سَايِلِي الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّ أُخْتَيْهَا أَنْ تَبْقَى
مَعَهَا فِي الْقَصْرِ، وَأَصْبَحَتْ مَالِينِيَا الْغَدَارَةُ صَدِيقَةً لِلْأَخْتَيْنِ الْحَسُودَتَيْنِ.

الْمَلِكَةُ الْمَنْفِيَّةُ

يوم ١٨

ازْدَادَتْ سَعَادَةُ الزَّوْجَيْنِ كَثِيرًا عِنْدَمَا عَلِمَا أَنَّ سَايِلِي
سَتَضَعُ وَلَدًا، وَمَعَ ذَلِكَ اضْطُرَّ الْمَلِكُ وَهُوَ كَارِهِ أَنْ
يَقُودَ جِيُوشَهُ لِمُوَاجَهَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ الَّتِي كَانَتْ



يَطْمَعُ مَلِكُهَا فِي تَوْسِيعِ مُلْكِهِ عَلَى حِسَابِ جِيرَانِهِ.

وَجَاءَ مِيعَادُ مَوْلِدِ الْأَمِيرِ الصَّغِيرِ، وَوُلِدَ فِي جَوْ مِنْ السَّعَادَةِ وَالْبَهْجَةِ
وَكَتَبَتْ سَايِلِي خِطَابًا إِلَى زَوْجِهَا الْمَلِكِ لِتَبَشِّرَهُ بِالْخَبَرِ، وَلَكِنَّ الْأَخْتَيْنِ
بِالتَّعَاوُنِ مَعَ مَالِينِيَا غَيَّرَا الرِّسَالَةَ وَكَتَبْنَ فِيهَا أَنَّ الطِّفْلَ وُلِدَ مُشَوَّهَا
وَأَنَّ سَايِلِي شَرِيرَةٌ وَعِنْدَمَا اسْتَقْبَلَ سَلِيمَانُ هَذَا الْخَبَرَ عَادَتْ إِلَيْهِ النُّوبَةُ
الْقَدِيمَةُ الَّتِي تَسَيَّرُ عَلَيْهِ وَتَجْعَلُهُ شَدِيدَ الْغَضَبِ، وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ رِسَالَةً
إِلَى الْقَصْرِ بِإِعْدَادِ الْأُمِّ وَالْمَوْلُودِ، وَكَانَ الرَّجُلُ الْمَكْلُفُ بِتَنْفِيزِ الْحُكْمِ طَيِّبَ
الْقَلْبِ، وَفَكَرَ فِي أَنَّ هُنَاكَ فِي الْأَمْرِ خَطَأٌ وَأَخَذَ يَرْجُو سَايِلِي أَنْ تَضَعُ
نَفْسَهَا مَعَ وَلِيدِهَا فِي بَرْمِيلٍ كَبِيرٍ يُلْقَى فِي الْبَحْرِ.



كَانَ الْمُنتَظِرُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تُصَادِفَ الْبِرْمِيلِ أَى سَفِينَةٍ تُبْحِرُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَيَقُومُ بِحَارَتِهَا بِانْتِشَالِ الْبِرْمِيلِ وَهَكَذَا تَسْتَطِيعُ الْأُمُّ وَوَلَدُهَا أَنْ يَعِيشَا فِي مَكَانٍ خَفِيِّ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقَدَرَ كَانَ مَعَهُمَا، وَظَلَّ الْبِرْمِيلُ يَسِيرُ مَعَ الْمَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَزِيرَةٍ جَمِيلَةٍ .
وَتَحَوَّلَ الصَّغِيرُ فِي وَقْتٍ وَجِيزٍ إِلَى شَابٍ وَسِيمٍ وَكَانَ هُوَ وَأُمُّهُ فِي أَبِيهِ الزَّيْنَةَ .

الْوَاغِدُ الْجَدِيدُ

يوم ١٩



فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ كَانَتْ تَدُورُ أُسْطُورَةٌ تَقُولُ إِنَّهُ سَيَصِلُ يَوْمًا مَا إِلَى الْجَزِيرَةِ أَمِيرٌ وَيَجِبُ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يَقْبَلُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَمِنْ هُنَا خَرَجَ جَمِيعُ الرِّجَالِ لِاسْتِقْبَالِ الْوَاغِدِ الْجَدِيدِ، وَبِكُلِّ احْتِرَامٍ قَالُوا لِلْفَتَى :
مَرْحَبًا بِكَ يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ فِي مَمْلَكَتِكَ «جَاجَمِينَ»، حَيْثُ كُنَّا نَنْتَظِرُكَ مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ، وَقَدَّمُوا لَهُ حِصَانًا أَبْيَضَ وَقَامُوا بِحِرَاسَتِهِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى أَفْحَمٍ قَصْرٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَخِيلُوهُ .



كَانَ الْجَمِيعُ يُسَمُّونَ مَلِكَهُمُ الْجَدِيدَ «جُولُكَا»، وَكَانَ فَوْقَ اهْتِمَامِهِ بِمَصَالِحِهِمْ يَهْتَمُّ بِالصَّيْدِ، وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ بَحِيرَةٍ، فَرَأَى بَجْعَةً بَيْضَاءَ تَحْرُسُهَا بَجَعَتَانِ سَوْدَاوَانِ يُطَارِدُهَا صَقْرٌ صَغِيرٌ، وَصَوَّبَ جُولُكَا سَهْمَهُ لِلصَّقْرِ فَقَتَلَهُ وَأَنْقَذَ الْبَجْعَ، وَكَانَتْ دَهْشَةُ الْمَلِكِ كَبِيرَةً عِنْدَمَا سَمِعَ الْبَجْعَةَ الْبَيْضَاءَ تَقُولُ لَهُ:

شُكْرًا لَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ .. عِنْدَمَا تَرِيدُ شَيْئًا تَعَالَى إِلَيَّ هُنَا وَاطْلُبْنِي بَأَن تَصْفُرَ بِهَذِهِ الصَّفَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ .
وَاخْتَفَتِ الْبَجَعَاتُ بِسُرْعَةٍ .

كَانَ جُولُكَا يُفَكِّرُ كَثِيرًا فِي وَالِدِهِ وَلَا يَفْهَمُ مَوْقِفَهُ، وَكَانَ يُرِيدُ التَّعَرُّفَ عَلَيْهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ. كَانَتْ هَذِهِ الرُّغْبَةُ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، وَصَفَّرَ بِالصُّفَارَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَظَهَرَتِ الْبَجَعَاتُ فِي الْحَالِ فَقَالَ جُولُكَا: أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى وَالِدِي دُونَ أَنْ يَرَانِي. رَدَّتْ عَلَيْهِ الْبَجَعَةُ الْبَيْضَاءُ: سَتَتَحَقَّقُ رَغْبَتُكَ الْآنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



وَفِي الْحَالِ ضَرَبَ مَاءَ الْبُحَيْرَةِ بِجَنَاحِيهِ وَتَنَاثَرَتْ قَطْرَاتُ الْمَاءِ عَلَى جُولُكَا فَتَحَوَّلَ إِلَى طَائِرٍ صَغِيرٍ. فَطَارَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى مَمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ، وَمِنْ أَحَدَى النُّوَافِذِ دَخَلَ إِلَى الْقَصْرِ وَرَأَى وَالِدَهُ بَيْنَ الْوُزَرَاءِ يُنَاقِشُ شُؤْنَ الْمَمْلَكَةِ، وَعِنْدَمَا أَصْبَحَ وَحَدَهُ كَسَا وَجْهَهُ حُزْنَ عَمِيقٌ وَقَالَ:

سَامِحِيْنِي يَا حَبِيْبَتِي سَائِلِي ...
وَبِمَا أَنَّهُ طَائِرٌ صَغِيرٌ اسْتَطَاعَ أَنْ يَطُوفَ
فِي الْقَصْرِ كُلِّهِ، وَعَلِمَ أَنَّ خَالَتِيهِ وَالْمَلِكَةَ
مَالِينِيَا هُنَّ السَّبَبُ فِي مَأْسَاةِ وَالِدَتِهِ.
وَعَادَ الطَّائِرُ إِلَى جَزِيرَتِهِ، وَمَا إِنْ وَطِئَتْ
قَدَمَاهُ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ حَتَّى تَحَوَّلَ إِلَى الْمَلِكِ
جُولُكَا فَاقْتَرَبَ مِنْ وَالِدَتِهِ، وَقَالَ لَهَا:
أَخْبِرِيْنِي يَا أُمِّي، هَلْ سَتَغْفِرِيْنِ لَوَالِدِي إِذَا
طَلَبَ مِنْكَ الْعَفْوَ عَمَّا فَعَلَهُ.
رَدَّتْ وَالِدَتُهُ: بِالطَّبَعِ سَأَسَامِحُهُ، فَلَمْ
يَذْهَبْ حُبُّهُ مِنْ قَلْبِي لِحُظَّةٍ وَاحِدَةٍ.

بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ جُولُكَا
إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَصَفَّرَ
بِالصُّفَارَةِ وَجَاءَتِ الْبَجَعَاتُ
فَحَكَى لِهِنَّ قِصَّتَهُ وَطَلَبَ
أَنْ يَأْخُذَ وَالِدَهُ بِالْأَحْضَانِ، فَقَالَتِ الْبَجَعَةُ
الْبَيْضَاءُ:

سَتَتَحَقَّقُ رَغْبَتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. هَيَّا اذْهَبِي وَأَحْضِرِي وَالِدَتَكَ وَسَنَحْمِلُكُمْ إِلَى مَمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ.
وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ، وَحَكَتِ الْبَجَعَةُ الْبَيْضَاءُ الْقِصَّةَ كُلَّهَا عَلَى الْمَلِكِ دُونَ أَنْ تَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَدُ مَالِينِيَا وَحَسَدُ الْأَخْتَيْنِ،
وَطَلَبَ الْمَلِكُ الْعَفْوَ مِنْ زَوْجَتِهِ وَأَبْنِهِ، وَغَضِبَ عَلَى النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِنَّ مِنَ الْمَمْلَكَةِ. وَظَلَّ جُولُكَا مَلِكًا عَلَى
جَاغَمِيْنِ، وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ تَوَحَّدَتِ الْمَمْلَكَتَانِ وَكَوْنَتَا مَمْلَكَةً وَاحِدَةً مُزْدَهَرَةً وَسَعِيدَةً.





الجَمَارُ وَالْحِصَانُ

يوم ٢١

كَانَ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ جَمَارٌ وَحِصَانٌ . كَانَ الْأَوَّلُ يَسِيرُ حَامِلًا فَوْقَ ظَهْرِهِ حِمْلًا ثَقِيلًا بَيْنَمَا كَانَ الْحِصَانُ يَسِيرُ مُتَبَخِّرًا مُسْتَرِيحًا لَا يَحْمِلُ شَيْئًا .
شَعَرَ الْجَمَارُ الْمَسْكِينُ بِأَنَّ قُوَاهُ قَدْ خَارَتْ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْحِصَانُ :



مِنْ فَضْلِكَ يَا صَدِيقِي . هَيَّا نَقْتَسِمِ الْحِمْلَ مَعًا .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحِصَانُ قَائِلًا : هَلْ تَعْرِفُ مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْجَمَارُ ؟ انْظُرْ إِلَيَّ وَإِلَى رِشَاقَةِ جِسْمِي ، أَنَا مَخْلُوقٌ لِلرُّكُوبِ ، حَيَوَانٌ لِلتَّرَفِ ، أَمَا أَنْتَ فَجَمَارٌ . تَحْمِلُ يَا صَدِيقِي حِمْلَكَ وَحَدَكَ وَالْآنَ سَأَتَحَوَّلُ إِلَى مُتَوَحِّشٍ أَيْضًا .
وَبَدَأَ الْجَمَارُ يِعَانِي مِنْ فَقْدِ قُوَاهُ ثُمَّ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ مَيْتًا .
عِنْدَ ذَلِكَ أَدْرَكَ الْحِصَانُ خَطَأَهُ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ نَزَعَ حِمْلَ الْجَمَارِ كُلَّهُ وَوَضَعَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهِ أَيْضًا الْحِمَارَ الْمَيْتَ لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَفِيدَ بِجِلْدِهِ .

سَارَ الْحِصَانُ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ يَعْزِقُ وَيَلْهَثُ وَيَقُولُ : لِمَاذَا لَمْ أَفْهَمُ مِنْ قَبْلِ مَا فَهَمْتُهُ الْآنَ ؟

لَمْ يَكُنْ عَدِيمَ الْفَائِدَةِ

يوم ٢٢

كَانَ رَاوُولٌ يَقْضِي صَيْفًا سَيِّئًا . كَانَ إِخْوَانُهُ وَأَبْنَاءُ عَمِّهِ يَقْضُونَ الْوَقْتَ عَلَى الشَّاطِئِ أَوْ يَتَنَزَّهُونَ فِي قَارِبٍ ، بَيْنَمَا كَانَ هُوَ يَذَاكِرُ لِأَنَّ نَتَائِجَهُ فِي الْإِمْتِحَانِ كَانَتْ سَيِّئَةً جِدًّا . كَانَ الْبَعْضُ يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ عَدِيمُ الْفَائِدَةِ وَهَذَا كَانَ يُؤْلَمُهُ كَثِيرًا .



وَدَاتَ يَوْمَ سَبَّ حَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ ، وَكَانَ يُهَدِّدُ بِتَدْمِيرِ الْمُنْطِقَةِ كُلِّهَا لِأَنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالْأَشْجَارِ ، وَكَانَ بِهَا أَيْضًا مَسَاكِينُ بَعْضِ الْأَسْرِ . تَرَكَ رَاوُولٌ كِتَابَهُ وَذَهَبَ لِلْمُسَاعَدَةِ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ النَّدَاءَ يَقُولُ إِنَّ تَعَاوُنَ الْكُلِّ ضَرُورِيٌّ لِإِطْفَاءِ النَّيْرَانِ ، وَقَالَ أَحَدُ النَّاسِ إِنَّ هُنَاكَ طِفْلًا فِي عُمُقِ الْوَادِي سَيَكُونُ وَقُودَ النَّارِ إِنْ لَمْ يُنْقِذْهُ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَفْكَرْ رَاوُولٌ طَوِيلًا فَاخْتَرَقَ النَّارَ وَالِدُخَانَ وَهُوَ يَقَاوِمُ الْإِخْتِنَاقَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الصَّغِيرِ الَّذِي بَدَأَتْ أَلْسِنَةُ اللَّهَبِ تَصِلُ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَ طِفْلًا يَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ عَامَيْنِ يَبْكِي مِنَ الرَّعْبِ . حَمَلَ رَاوُولٌ الطِّفْلَ بَعْدَ أَنْ لَفَّهُ فِي بَطَانِيَّةٍ وَاخْتَرَقَ اللَّهَبَ . وَهَكَذَا أَنْقَذَ الطِّفْلَ وَلَكِنْ رَاوُولٌ أُصِيبَ بِحُرُوقٍ خَطِيرَةٍ جَعَلَتْهُ عَلَى حَافَةِ الْمَوْتِ ، وَعِنْدَمَا تَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ قَالَ لِوَالِدِهِ إِنَّهُ

لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَدْخُلَ الْإِمْتِحَانَ الْقَادِمَ .
رَدَّ عَلَيْهِ وَالِدُهُ قَائِلًا : وَبِمَاذَا بِهِمْ ذَلِكَ يَا بَنِي؟ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَدْخُلَ الْإِمْتِحَانَ فِي وَقْتٍ آخَرَ، لَقَدْ بَرَهْنْتَ عَلَى أَنَّكَ رَجُلٌ بِمَعْنَى
الْكَلِمَةِ، وَالرَّجُلُ دَائِمًا لَهُ وَظِيفَةٌ فِي الْحَيَاةِ. إِنِّي فَخُورٌ بِكَ يَا بَنِي .
وَعَوَّضْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ رَأْوُولَ عَنِ الْأَلَامِ السَّابِقَةِ .

دُمِيَّةٌ مِنَ الثَّلْجِ

يوم ٢٣

فِي أَحَدِ الْبِلَادِ الْبَارِدَةِ فِي شِمَالِ أُوْرُوبِيَا أَخَذَ الطُّلَابُ يُسْلُونَ وَقَتَهُمْ فَصَنَعُوا دُمِيَّةً مِنَ الثَّلْجِ عَلَى هَيْئَةِ
إِنْسَانٍ وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَ «أُولَاف»، وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ أَحْسَتِ الدُّمِيَّةُ بِإِحْسَاسٍ غَرِيبٍ، فَقَدْ بَدَأَتْ
تَتَحَوَّلُ إِلَى مَاءٍ، فَقَالَ أُولَافٌ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى النُّجْمِ :



اسْمَعِي أَيَّتَهَا الشَّمْسُ. أَلَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَتَنَحَّى عَنِ هَذَا الْمَكَانِ. أُوَكِّدُ لَكَ أَنَّي أَبْتَلُ بِالْمَاءِ مِنْ شِعَاعِكَ .
وَرَدَّتِ الشَّمْسُ قَائِلَةً : كَمْ أَنَا أَسِيفَةٌ أَنِّي تَحَوَّلْتُ إِلَى عَدُوِّ قَاتِلِ لَكَ، وَلَكِنِّي فَقَطُ أُوَدُّ أَنْ أُعْطِيكَ نَصِيحَةً .. إِيَّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنَ النَّارِ
لَأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَسَتَمُوتُ.

وَبَعْدَ أَنْ قَالَتْ ذَلِكَ اخْتَفَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ بَعْضِ السُّحُبِ، وَعِنْدَمَا حَلَّ الظُّلَامُ مَرَّ عَامِلُ الْفَوَائِسِ مِنْ هُنَاكَ وَأَرَادَ أَنْ يُشْعَلَ
الْعَلْيُونَ، وَأَعْجَبَ هَذَا الْمَنْظَرَ أُولَافٌ فَقَالَ لِلْعَامِلِ : مِنْ فَضْلِكَ يَا عَامِلُ الْمَصَابِيحِ، هَلْ تَتَكَّرَّمُ لِي عَلَيُونِي أَنَا كَذَلِكَ؟
وَانْفَجَرَ الْعَامِلُ فِي الضَّحِكِ وَقَدَّمَ لَهُ الثَّقَابَ، وَبَدَأَ أُولَافٌ يَبْتَلِعُ الدُّخَانَ بِقُوَّةٍ حَتَّى فَتَحَ ثُقْبًا فِي جِسْمِهِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ فَقَطُ
تَذَكَّرَ نَصِيحَةَ الشَّمْسِ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَهَا بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ .

الطِفْلُ الْبَرْدَانُ

يوم ٢٤

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ رَأَتْ دُمِيَّةُ الثَّلْجِ طِفْلًا يَقْتَرِبُ مِنَ الْمَكَانِ .
فَرَزَّتْ أَنْ تَطْلُبَ مِنْهُ الْمُسَاعَدَةَ فَقَالَتْ:
مِنْ فَضْلِكَ يَا صَدِيقِي، لَا تَذْهَبْ. أَشْعُرُ بِأَنَّي لَسْتُ



على ما يُرَامُ .



كَانَ الطُّفْلُ حَزِينًا الْعَيْنَيْنِ شَاحِبَ الْوَجْهِ فَرَجَعَ إِلَى الدُّمِيَّةِ وَقَالَ:

- أَنْتِ لَا تَمْلِكِ الْإِحْسَاسَ . إِنَّكَ مُجْرَدٌ لُعْبَةٌ مِنَ التَّلْجِ وَلَا تَعْرِفُ مَا مَعْنَى أَنْ يَشْعُرَ الْإِنْسَانُ بِالْبُرْدِ وَالْجُوعِ .. أَنَا أَشْعُرُ بِأَنْنِي مُتْعَبٌ وَلَا أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُنْقِدَنِي .

كَانَ الطُّفْلُ يُسْتَعِدُّ لِلِابْتِعَادِ، وَلَكِنَّهُ رَجَعَ لِيَسَاعِدَ الدُّمِيَّةَ التَّلْجِيَّةَ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَيْهِ بِأَنْ يُمَسِكَ قَبْضَةً مِنَ التَّلْجِ وَيَضَعَهَا فِي الثَّقُوبِ، وَنَفَذَ الطُّفْلُ ذَلِكَ وَأَصْبَحَتْ يَدَاهُ حَمْرًا وَبَيْنَ تَرْتَعْدَانِ مِنَ الْبُرْدِ، فَقَالَتْ لَهُ الدُّمِيَّةُ:

انزِعْ هَذِهِ الْكُوفِيَّةَ وَضَعْهَا عَلَى رَقَبَتِكَ فَأَنَا لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

وَشَعَرَ الطُّفْلُ بِشَيْءٍ مِنَ الدَّفءِ اللَّطِيفِ فِي رَقَبَتِهِ عِنْدَمَا وَضَعَهَا، وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ أَوْلَافُ:

أَذْهَبُ إِلَى عَامِلِ الْمَصَابِيحِ وَأَطْلُبُ مِنْهُ عُودًا مِنَ الثَّقَابِ وَأَوْقِدُ بِهِ هَذَا الْعُودَ لِتَشْعُرَ بِالْدَفءِ .

وَأَشْعَلَ الطُّفْلُ النَّارَ وَأَخَذَ يَقْفِزُ مِنَ السَّعَادَةِ لِأَنَّهُ أَحْيَا شَعْرًا بِالْدَفءِ، ثُمَّ أَخَذَتِ النَّارُ تَحْمَدُ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَفِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي عَاشَتْ فِيهِ الدُّمِيَّةُ أَوْقَاتًا سَعِيدَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى بَرْكَةِ صَغِيرَةٍ مِنَ الْمَاءِ . وَذَهَبَ الطُّفْلُ مُبْتَسِمًا وَهُوَ يَقُولُ:

«كَمْ كَانَ أَوْلَافَ طَيِّبًا، فَلَقَدْ ذَهَبَ دُونَ أَنْ يَنْتَلِقَى حَتَّى كَلِمَةَ شُكْرٍ» .

بَدْرُو رَاعِي الْمَاعِزِ

يَوْم ٢٥



فِي أَحَدِ الْمَعَابِدِ الْمَهْجُورَةِ كَانَ يَعْيشُ رَاعٍ يُسَمَّى بَدْرُو، وَكَانَ يَأْخُذُ قَطِيعَهُ كُلَّ يَوْمٍ لِيُرْعَى فِي غَابَةِ لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى الْاقْتِرَابِ مِنْهَا، حَيْثُ يُقَالُ إِنَّهَا خَطِيرَةٌ . وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَحْبِسُ الْقَطِيعَ لِحَظٍّ أَنْ هُنَاكَ

عَنْزَةٌ قَدْ هَرَبَتْ فِي الْجَبَلِ وَذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنْهَا، وَاقْتَرَبَ وَهُوَ يَمْشِي مِنْ مَغَارَةٍ فِي الْجَبَلِ وَسَمِعَ

أَصْوَاتًا وَأَطْلَ بِرَأْسِهِ فَرَأَى رَجُلًا يَبْدُو أَنَّهُمْ دَعَوْهُ لِتَنَاوُلِ الْعِشَاءِ مَعَهُمْ، وَقَبِلَ بَدْرُو الدَّعْوَةَ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ

أَنَّهُ خَائِفٌ، وَأَكَلَ بَدْرُو ثُمَّ غَاصَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ . وَبِمَجْرَدِ أَنْ اسْتَيْقِظَ ذَهَبَ إِلَى الْمَعْبَدِ فَوَجَدَ

أَنَّهُ قَدْ أُعِيدَ بِنَاوِهِ وَسَكَنَ فِيهِ عِدَّةٌ مِنْ رَجَالِ الدِّينِ، وَسَأَلَ بَدْرُو مَا الَّذِي حَدَثَ تِلْكَ

اللَّيْلَةَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَلِقِ إِبَاجَةً، وَمَلَأَتْ بَدْرُو الدَّهْشَةَ عِنْدَمَا رَأَى أَنَّ النَّاسَ

تَرْتَدُّ زِيًّا مُخْتَلِفًا، وَأَنَّهُ قَدْ طَالَ شَعْرُهُ وَلِحْيَتُهُ وَأُظَافِرُهُ . كَانَ

ذَلِكَ الْيَوْمِ يَوْمَ عِيدٍ فِي دَارِ الْعِبَادَةِ فَذَهَبَ لَعَلَّهُ يَتَعَرَّفُ عَلَى

أَحَدٍ، وَسَأَلَ امْرَأَةً كَانَتْ تَجْلِسُ هُنَاكَ:

أَخْبِرِينِي مِنْ فَضْلِكَ، هَلْ تَعْرِفِينَ رَاعِيًا يُسَمَّى بَدْرُو؟

- بَدْرُو كَانَ اسْمَ وَالِدِي وَكَانَ يُرْعَى الْمَاعِزَ فِي الْجَبَلِ

الْعَجِيبِ، وَذَهَبَ يَوْمًا وَلَمْ يَعُدْ فَمَاتَتْ أُمِّي مِنَ الْحُزْنِ .

وظَلَّ بَدْرُو صَامِتًا وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ .

خُدعة الوقت

يوم ٢٦

سأل بدرو الفتاة وهو يرتعد :

وماذا كان اسم والدتك ؟

وعندما سمع الاسم لم يتبق لديه شك في أنه أمام ابنته
فاختصنها بحرارة، وأخذته ابنته إلى المنزل واحتفل



الشعب كله بعودة بدرو راعي الماعز، ولكن ماذا حدث؟؟؟

ظل بدرو نائمًا في الغابة سنوات طويلة، ماتت أثنائها زوجته وبني
خالها المعبد، ولم يعرف ماذا حدث له رغم أنه فكر كثيرًا في ذلك،
هل كانت خدعة الوقت الذي مر عليه دون أن يحس؟ هذه الفكرة كانت
ستجعله يأس . وفجأة صرخ بدرو صرخة فاستيقظ .. كل ذلك كان
حلمًا. كان في الجبل وبجانبه العنزة التي كان يبحث عنها وغلبه النوم
فنام، وأخذ عنزته ورجع إلى بيته وهو يشكر الله تعالى.

سيقان طويلة

يوم ٢٧

عندما ولدت «إيريني، أصابت الجميع الدهشة عندما

لاحظوا أن ساقينها طويلتان بطريقة غير عادية .. في

الحقيقة كانت طفلة غير متناسبة، واعتقد والداها أنها

ستغير عندما تكبر، ولكن ذلك لم يحدث .. وجاء الوقت الذي التحقت فيه

إيريني بالمدرسة، وكان التلاميذ في المدرسة يطلقون عليها لقب «ذات

الساقين، بغرض السخرية منها.

هذا اللقب كان يفضيها ويسبب لها التلعثم عندما كانت المعلمة توجه لها الأسئلة، وكان ذلك يضحك زميلاتها منها أكثر وأكثر

مما أدى إلى سوء وضعها .

وكبر أولئك البنات وتركن المدرسة، وبعد مرور عدة سنوات برزت طفلة مجهولة على الساحة كبطلة أوليمبية، واكتشفت زميلاتها

القديمات عن طريق الصور أن تلك البطلة ما هي إلا إيريني «ذات الساقين».

الآن أصبحت إيريني مشهورة في جميع أنحاء العالم وصورتها - صورة بنت جميلة رشيقة - كانت تظهر في السينما والتلفزيون

والمجلات .. فقد حصلت على العديد من الميداليات الذهبية، وعُرف السلام الوطني لبلدها على شرفها أمام آلاف المتفرجين .

وَاسْتَقْبَلَهَا الْمَلِكُ نَفْسُهُ لِكَيْ يُكْرِمَهَا وَيَهْنئَهَا عَلَى نَجَاحَاتِهَا.
وَكَانَ أَكْبَرُ نَجَاحٍ لِابْنِي هُوَ أَنَّهَا عَرَفَتْ كَيْفَ تَسْتَغْلِ مَوْهَبَتَهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ وَتَتَقَدَّمُ بِحِمَاسٍ وَمُتَابَرَةٍ.

العنزة الكذابة

يوم ٢٨



كَانَ هُنَاكَ فَلَاحٌ فَقِيرٌ يَعِيشُ مَعَ بَنَاتِهِ الثَّلَاثِ «فلوريندا» و«لوريندا» و«بيليندا»، وَاشْتَرَى الْفَلَاحُ عَنزَةً كَيْ تَعْطِيَهُمُ اللَّبَنَ، وَبِمَا أَنَّهَا كَانَتْ مَصْدَرَ الْغِنَاءِ الْوَحِيدِ لِلْأُسْرَةِ فَقَدْ أَمَرَ الْفَلَاحُ ابْنَتَهُ فْلوريندا أَنْ تَذْهَبَ بِالْعَنزَةِ إِلَى أَفْضَلِ الْمَرَاعِي لِكَيْ تَتَغَذَّى جَيِّدًا . وَحَمَلَتْ فْلوريندا الْعَنزَةَ إِلَى مَرْعَى تَكْثُرُ فِيهِ الْأَعْشَابُ الْخَضْرَاءُ، وَظَلَّتْ هُنَاكَ طَوَالَ الْيَوْمِ حَتَّى مَلَأَتِ الْعَنزَةُ بَطْنَهَا تَمَامًا . وَفِي الْمَسَاءِ عِنْدَ الْعُودَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ كَانَتِ الْعَنزَةُ مُمْتَلِئَةً مِنْ كَثْرَةِ مَا أَكَلَتْ حَتَّى إِنْ أَقْدَامَهَا لَا تَكَادُ تَحْمِلُهَا، وَسَأَلَ الْفَلَاحُ :

كَيْفَ رَعَيْتِ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْعَنزَةُ ؟

وَبِمَا أَنَّهَا كَانَتْ كَذَابَةً - وَهُوَ السَّبَبُ الَّذِي بَاعَهَا مِنْ أَجْلِهِ صَاحِبُهَا الْأَوَّلُ - فَقَدْ أَجَابَتْ :

إِنِّي لَمْ أَكُلْ شَيْئًا، لَقَدْ أَخَذْتَنِي ابْنَتُكَ إِلَى النَّهْرِ وَظَلَّتْ تَنْظُرُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عَشْبٌ وَأَنَا جَوْعَانَةٌ .

وَغَضِبَ الْفَلَاحُ وَأَرْسَلَ ابْنَتَهُ فْلوريندا لِتَخْدِمَ فِي مَرْعَةٍ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَمَرَ لوريندا أَنْ تَحْمِلَ الْعَنزَةَ إِلَى الْحَقْلِ لِتَرعى .



وَفَعَلَتْ لوريندا مَا فَعَلْتَهُ أُخْتُهَا مِنْ قَبْلِ فَأَخَذَتْ الْعَنْزَةَ إِلَى مَرَاعِ خَضْرَاءٍ، حَيْثُ أَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ لِدرَجَةِ أَنَّهَا كَادَتْ تَنْفَجِرُ مِنَ الشَّبَعِ، وَلَكِنْ عِنْدَ الْعُودَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ جَلَسَتْ الْعَنْزَةُ عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَشْتَكِي مِنَ آلامٍ فِي بَطْنِهَا مِنَ الْجُوعِ، وَغَضِبَ الْوَالِدُ وَطَرَدَ لوريندا مِنَ الْمَنْزِلِ، وَاضْطُرَّتِ الْبَيْتُ لِلذَّهَابِ إِلَى مَنْزِلِ أَقْرَبَائِهَا.

الْقَزَمُ كَاشِفُ الْحَقِيقَةِ

يوم ٢٩

فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى الْفَلَّاحُ ابْنَتَهُ بيليندا - وَكَانَتْ ابْنَتُهُ الْمُفْضَلَةَ - وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَأْخُذَ الْعَنْزَةَ لِلرَّعَى، وَحَمَلَتْ الْبَيْتُ الْحَيَوَانَ إِلَى مَرْعَى الرُّهْبَانِ الْمُمْتَلِيَةِ بِالتَّفَاحِ اللَّذِيذِ وَالْعُشْبِ الْغَضِّ، وَأَكَلَتْ الْعَنْزَةُ حَتَّى شَبِعَتْ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا سَأَلَهَا الْفَلَّاحُ رَدَّتْ عَلَيْهِ قَائِلَةً:
إِنَّ بَطْنِي خَاوٌ فَقَدْ حَمَلْتَنِي بيلندا إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يُوْجَدُ هُنَاكَ عُشْبٌ.
وَغَضِبَ الْفَلَّاحُ وَطَرَدَ ابْنَتَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ سِوَى أَنْ يَذْهَبَ هُوَ إِلَى الْمَرْعَى.



وَعِنْدَمَا بَدَأَتِ الْعَنْزَةُ تَقْضِمُ الْعُشْبَ خَرَجَ قَزَمٌ وَصَاحَ قَائِلًا: اذْهَبِي مِنْ هُنَا أَيْتَهَا الْكَذَابَةُ.. تَأْكُلِينَ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تَشْبَعِي. وَخَافَتِ الْعَنْزَةُ وَذَهَبَتْ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ وَلَكِنَّ الْقَزَمَ خَرَجَ مَرَّةً أُخْرَى وَقَالَ نَفْسَ مَا قَالَ. وَفَهِمَ الْفَلَّاحُ مَا حَدَّثَتْ وَأَخَذَ عَصَاً وَأَجْبَرَ الْعَنْزَةَ عَلَى أَنْ تَقُولَ الْحَقِيقَةَ. وَذَهَبَ الرَّجُلُ يَبْحَثُ عَنِ بَنَاتِهِ وَعِنْدَمَا وَجَدَهُنَّ اتَّفَقُوا عَلَى مُعَاقِبَةِ الْعَنْزَةَ الْكَذَابَةَ فَتَرَكُوهَا هَذَا الْيَوْمَ بِدُونِ أَكْلِ، وَبَعْدَ هَذَا الْعِقَابِ لَمْ تَرْجِعِ الْعَنْزَةُ إِلَى الْكَذِبِ أَبَدًا.

الْوَهْبَةُ الْعَجِيبَةُ

يوم ٣٠

مُنْذُ مِائَاتِ السَّنِينَ كَانَ هُنَاكَ فَارِسٌ يُدْعَى «جَاكزُو»، وَكَانَ يُحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْ أَعْدَائِهِ فَوُصَلَ إِلَى مَدِينَةِ سَبَانْدِي، حَيْثُ يَكُونُ نَهْرٌ هَافِرٌ بِحَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَكَانَ يَمْتَدُّ إِلَى جَانِبِ مَصَبِّ النَّهْرِ لِلسَّانِ مِنَ الْأَرْضِ وَكَانَ طَرْفُهُ مَقْطُوعًا، وَنَظَرًا لِسُرْعَةِ الْفَارِسِ فِي الْهَرُوبِ دَخَلَ فِي هَذَا اللَّسَانِ دُونَ أَنْ يَدْرِي وَبِذَلِكَ انْقَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقُ





الْعُوْدَةِ، وَهَنَا قَالَ الْأَعْدَاءُ : . لَقَدْ ظَفَرْنَا بِهِ وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْهَرَبَ .
وَأَحَسَّ الْفَارِسُ بِالْيَأْسِ فَغَمَّرَ أَضْلَاعَ الْحِصَانِ بِالْمَهْمَازِ وَجَعَلَهُ يَقْفِرُ .
وَقَفَرَ الْجَوَادُ النَّبِيلُ قَفْزَةً وَصَلَتْ بِهِ إِلَى مَمَرٍ أَرْضِيَّ يَقُودُهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، وَهَكَذَا أَنْقَذَ الْفَارِسُ نَفْسَهُ .
وَبَعْدَ وَقْتٍ وَتَخْلِيدًا لِدِكْرَى تِلْكَ الْوَثْبَةِ الْإِعْجَازِيَّةِ عَلَّقَ دِرْعَهُ وَرُمَحَهُ عَلَى شَجَرَةٍ بَلُوطٍ كَانَتْ تَوْجَدُ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي
قَفَرَ مِنْهُ حِصَانُهُ، وَمِنْ هُنَا عُرِفَ الْمَكَانُ بِاسْمِ «قَرْنِ الدَّرْعِ».

آخِرُ يَوْمٍ فِي الْإِجَازَةِ

يوم ٣١



أَرَادَ الْأَطْفَالُ فِي الْمُنْتَجِعِ الصَّيْفِيِّ أَنْ يَحْتَمِلُوا بِتَوْدِيعِ الْإِجَازَةِ، فَذَهَبُوا لِتَنَاوُلِ وَجِبَةٍ خَفِيفَةٍ فِي الْمَسَاءِ
إِلَى الْجَبَلِ، وَكَانُوا يَحْمِلُونَ طَعَامَهُمْ فِي سِلَالٍ وَلَكِنَّهُمْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يَصْطَادُوا السَّمَكَ مِنَ الْجَدُولِ،
وَكَانَ الْقَدْرُ مَعَهُمْ عِنْدَمَا اصْطَادُوا سَمَكَةَ التُّرُوتَةِ، وَكَمْ كَانَتْ فَرِحَةَ التَّلَامِيذِ بِصَيْدِهِمْ، وَرَغْمَ أَنَّ السَّمَكَةَ
لَيْسَتْ كَبِيرَةً لِهَذَا الْعَدَدِ، وَلَكِنَّهُمْ قَرَرُوا أَنْ يُشْعَلُوا نَارًا لِتَسْوِيَّتِهَا .. وَالتَّفَّ الْجَمِيعُ حَوْلَ النَّارِ مُتَمَتِّعِينَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ، وَإِذَا
بَرِيحٌ شَدِيدَةٌ تَهَبُ لِتُنْذِرَ بُوُقُوعَ عَاصِفَةٍ، وَاشْتَدَّ لَهَبُ النَّيْرَانِ سَرِيعًا وَامْتَدَّ لِيَلْحَقَ بِالْأَشْجَارِ الْقَرِيبَةِ، وَفِي لَحْظَاتٍ قَلِيلَةٍ وَجَدَ
الْأَطْفَالُ أَنْفُسَهُمْ مُحَاطِينَ بِالنَّارِ، وَهَرَبَ الْجَمِيعُ إِلَى مَكَانٍ لَيْسَ فِيهِ حَرِيقٌ وَلَكِنَّ النَّيْرَانَ كَانَتْ تَجْرِي أَسْرَعَ مِنْهُمْ، وَعِنْدَمَا
سَيطَرَ عَلَيْهِمُ الْهَلَعُ لَمْ يَجِدُوا مَلْجَأً إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَآخَذُوا يَتَوَسَّلُونَ مُتَضَرِّعِينَ .
وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ عِنْدَمَا تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ فَجَاءَ وَنَزَلَ مَطَرٌ شَدِيدٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ قَطُّ عَلَى الْمِنْطَقَةِ الَّتِي تَخْتَرِقُ، وَفِي
لَحْظَاتٍ مَعْدُودَةٍ أَحْمَدَتِ الْمِيَاهُ النَّيْرَانَ.

وَعَلَى قَدْرِ ذُهُولِ الصَّغَارِ كَانَتْ سَعَادَتُهُمْ، وَبِالطَّبَعِ لَمْ تَرَقْ عَقُولُهُمْ لِإِدْرَاكِ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ تَعَقُّلاً قَالَ مُتَأَثِّرًا:
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ دُعَاءَنَا وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى أَبَدًا مَا حَدَّثَ لَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْإِجَازَةِ.

سِنْدِبَادُ الْبَحَارِ

يوم ١



كَانَ سِنْدِبَادُ الْبَحَارِ يَعْيشُ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ فِي الشَّرْقِ، وَكَانَ يَشْتَهَرُ بِمُعَامِرَاتِهِ الَّتِي يَعْيشُهَا فِي أَغْرَبِ دُولِ الْعَالَمِ . كَانَ يَمْلِكُ قَصْرًا كَبِيرًا وَيُقِيمُ احْتِفَالَاتٍ كَثِيرَةً لِأَصْدِقَائِهِ، وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الْاحْتِفَالَاتِ طَلَبَ مِنْهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمَدْعُوعِينَ أَنْ يَقْصُصَ عَلَيْهِمْ إِحْدَى مُعَامِرَاتِهِ .. وَقَفَ سِنْدِبَادٌ وَبَدَأَ يَحْكِي: فِي أَحَدِ أَسْفَارِي كُنْتُ أُسِيرُ فِي سَفِينَةٍ مَحْمَلَةٍ بِالْبَضَائِعِ، وَرَأَيْتُ فَجَاءَ جَزِيرَةٌ لَا تُوجَدُ فِي أَيِّ خَرِيْطَةٍ بَحْرِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ، وَنَزَلْتُ مِنَ السَّفِينَةِ، وَوَضَعْتُ قَدَمِي فِي تِلْكَ الْأَرْضِ بِهَدَفِ اكْتِشَافِهَا، وَفَجَاءَ اهْتَزَّتْ الْجَزِيرَةُ كُلُّهَا، وَفَكَّرْتُ حِينَئِذِكَ بِأَنَّ ذَلِكَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ زَلْزَالًا، وَفِي الْحَقِيقَةِ مَا كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ جَزِيرَةٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حُوتًا هَائِلًا .. ضَرَبَ الْحُوتُ بِذَيْلِهِ ضَرْبَةً فَالْقَانِي فِي الْبَحْرِ. كَانَ الْمَرْكَبُ الَّذِي كُنْتُ أَسَافِرُ فِيهِ قَدْ ابْتَعَدَ، وَطَاقَمَ الْبَحَّارِينَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَرَانِي . وَأَمَامَ هَذَا الْمَوْقِفِ الصَّعْبِ لَمْ يَكُنْ أَمَامِي سِوَى أَنْ أَعُومَ .. وَظَلَلْتُ أَعُومُ وَأَعُومُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى أَرْضٍ. وَاسْتَلْقَيْتُ عَلَى الشَّاطِئِ لِأَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ الشَّدِيدِ الَّذِي كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ.





طائر الرُّخ

يوم ٢

عِنْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ بَعْدَ
فَتْرَةٍ قَرَّرْتُ أَنْ أَكْتَشِفَ
الْجَزِيرَةَ الَّتِي نَزَلْتُ بِهَا



، وَتَسَلَّقْتُ شَجَرَةً عَالِيَةً وَرَأَيْتُ مِنْ بَعِيدٍ شَيْئًا
أَبْيَضَ مُدَوَّرًا كَأَنَّهُ بَالُونٌ كَبِيرٌ وَجَمِيلٌ، وَنَزَلْتُ إِلَى
الْأَرْضِ، وَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ هَذَا الشَّيْءِ وَانْتَابَتْنِي الدَّهْشَةُ
عِنْدَمَا وَجَدْتُ أَنَّهُ بَيْضَةٌ كَبِيرَةٌ، كَانَتْ هَذِهِ الْبَيْضَةُ ذَاتَ الْأَبْعَادِ
الْهَائِلَةِ لَطَائِرٍ نَادِرٍ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَحْرِ بِطَائِرِ الرُّخِّ .. كُنْتُ أَتَأَمَّلُ

الْبَيْضَةَ عِنْدَمَا فَوَّجْتُ بِصَوْتِ جِنَاحَيْنِ يُرْفِرِفَانِ
فَوْقِي بِصَوْتٍ يُشْبِهُ صَوْتِ الْأَعَاصِيرِ .

وَرَفَعْتُ بَصْرِي إِلَى أَعْلَى وَرَأَيْتُ طَائِرًا هَائِلًا يَقْتَرِبُ مِنِّي وَمَخَالِبُهُ كَأَنَّهَا
فُرُوعُ ضَخْمَةٌ مِنْ شَجَرِ الْبَلُوطِ .. كَانَ هُوَ طَائِرَ الرُّخِّ الضَّخْمِ الَّذِي
عِنْدَمَا رَأَيْتُ أَقْفَ تَحْتَ بَيْضَتِهِ أَخَذَنِي بِمَخَالِبِهِ مِنْ مَلَابِسِي
وَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى السَّحَابِ .



وَادِي الْأَلْمَاسِ

يوم ٣

ثُمَّ هَبَّطَ الطَّائِرُ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ لِدَرَجَةٍ أَنْتَنِي كِدْتُ أَفْقِدُ الْوَعْيَ، وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ بَعْدَ أَنْ وَصَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ
أَنْ أَخْلَصَ مَلَابِسِي مِنْ مَخَالِبِهِ .



الْمَكَانَ الَّذِي أَوْجَدَ بِهِ الْآنَ عِبَارَةً عَنْ وَادٍ عَمِيقٍ تُحِيطُهُ جِبَالٌ عَالِيَةٌ. كَانَ هُوَ وَادِي الْأَلْمَاسِ الْمَغْطَى
بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ .. وَامْتَلَأَتْ سُرُورًا وَبَدَأَتْ أَمَلًا مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ جُيُوبِي ، وَسُرْعَانِ مَا تَحَوَّلَ هَذَا السُّرُورُ إِلَى فَرْعٍ وَهَلَعٍ
لِأَنَّ الْوَادِي كَانَ مَمْلُوءًا بِالتَّعَابِينِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ طَرِيقٌ لِلْهَرَبِ .



وَأَنسَحَبْتُ بِحَدَرٍ إِلَى مَغَارَةٍ وَأَغْلَقْتُ بَابَهَا بِحَجَرٍ كَبِيرٍ ، وَظَلَمْتُ
مُسْتَيْقِظًا طَوَالَ اللَّيْلِ مِنْ صَفِيرِ الثَّعَابِينِ الدَّائِمِ .
وَعِنْدَ طُلُوعِ الصُّبْحِ أَنَسَحَبْتُ الثَّعَابِينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخْشَى طَائِرَ الرَّخِّ الَّذِي
كَانَ يَأْتِي إِلَى الْوَادِي بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ بَحْثًا عَنِ غِذَاءٍ .

عِنْدَ ذَلِكَ خَرَجْتُ مِنَ الْمَغَارَةِ وَبَدَأْتُ أَجُوبُ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ الْغَرِيبَةَ ، وَأَعْتَرَانِي حُزْنٌ عَمِيقٌ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْمِلَ
كَثِيرًا مِنَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ لِأَنَّ جُيُوبِي قَدِ امْتَلَأَتْ ، وَلَكِنِّي حَمَدْتُ اللَّهَ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْتُ قِيَمَةَ مَا أَحْمَلُ مِنَ الْأَلْمَاسِ
وَالْيَاقُوتِ وَالزَّمْرُدِ .

عَوْدَةُ الطَّائِرِ

يوم ٤

لَمْ تَدُمْ فَرَحَتِي طَوِيلًا ، لِأَنَّنِي بَدَأْتُ أَفْكَرُ فِي أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَوْجَدُ بِهَا مَجْهُولَةً وَغَيْرَ مَسْكُونَةٍ وَلَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُ كَيْفَ أَعُودُ إِلَى بَلَدِي الْبَعِيدِ .. وَلَمْ تَكُنِ الثَّرْوَةُ الَّتِي أَمْلِكُهَا فِي جُيُوبِي تَنْفَعُ بَشْيَءٍ .
وَلَكِن لِحُسْنِ الْحِظِّ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنَحَةٍ فِي الْهَوَاءِ وَإِذَا الطَّائِرُ الَّذِي أَلْقَانِي مِنْذُ أَيَّامٍ يَهْبِطُ مِنْ جَدِيدٍ ،
وَأَنْبَطَحْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَحَمَلَنِي طَائِرُ الرَّخِّ بَيْنَ مَخَالِبِهِ الْهَائِلَةِ الْقَوِيَّةِ وَرَفَعَنِي فِي الْهَوَاءِ طَائِرًا حَتَّى أَخَذَنِي إِلَى عُشِّهِ الَّذِي
كَانَ فِي أَعْلَى الصُّخُورِ .

وَأَبْتَعَدْتُ عَنِ الْعُشِّ عَلَى قَدْرِ مَا أَسْتَطِيعُ ، وَبَعْدَ أَنْ سِرْتُ كَثِيرًا وَجَدْتُ بَحَارَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسَافِرُ بِالْبِضَائِعِ وَكَانُوا
يَبْحَثُونَ عَنِّي فِي كُلِّ مَكَانٍ .





العُودَةُ إِلَى الْوَطَنِ

يوم ٥



قَصَصْتُ عَلَى الْبَحَارَةِ مُغَامِرَاتِي ، وَعِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّ هُنَاكَ وَادِيًا مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ أَخَذُوا يَبْحَثُونَ وَيَجُوبُونَ الْجَزِيرَةَ هُنَا وَهُنَاكَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِلُوا إِلَى هَذَا الْوَادِي الْخَفِيِّ .

عِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ قِطْعِ الْأَمْسِ ذَاتِ الْحَجْمِ الْكَبِيرِ وَعَلَى دَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النِّقَاءِ ، وَقَدْ أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ سُورًا عَظِيمًا .

وَصَلْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَدِينَةِ بَغْدَادَ ، وَبِثْمَنِ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ شَيْدَتْ قِصْرًا رَائِعًا وَوَزَعَتْ ثَرْوَةً هَائِلَةً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ فِي هَذَا الْبَلَدِ .

وَعِنْدَمَا أَنْهَى سِنْدِبَادُ قِصَّتَهُ أَعْجَبَتِ الْحَاضِرِينَ وَذَهَلُوا لِسَمَاعِ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْغَرِيبَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا أَعْجَبَهُمْ فِيهِ أَنَّ سِنْدِبَادَ قَدْ تَقَاسَمَ ثَرْوَتَهُ مَعَ الْمُحْتَاجِينَ .

الطفل والثعبان ذو القرون

يوم ٦

كَانَ «كَالُوا» طِفْلَ الْقَبِيلَةِ الْيَتِيمِ يَتَجَوَّلُ، فَوَجَدَ ثُعْبَانًا ذَا قُرُونٍ حَدِيثَ الْوِلَادَةِ قَدْ هَجَرَهُ وَالِدَاهُ فَحَنَّ عَلَيْهِ وَرَعَاهُ، وَعِنْدَمَا كَبُرَ الثُّعْبَانُ الرَّهِيْبُ أَصْبَحَ هُوَ وَكَالُوا صَدِيقَيْنِ .. لَمْ يَكُنْ كَالُوا يَتْرُكُ الثُّعْبَانَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى الْأَذَى الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يُلْحِقَهُ بِالْآخَرِينَ .. كَانَ الطِّفْلُ وَالثُّعْبَانُ يَعِيشَانِ فِي كُوخٍ مُتَوَاضِعٍ وَهُمَا سَعِيدَانِ. وَذَاتَ يَوْمٍ مَرَضَ الصَّغِيرُ مَرَضًا خَطِيرًا ، وَظَلَّ عِدَّةَ أَيَّامٍ لَا يَخْرُجُ فَبَدَأَ النَّاسُ يَبْحَثُونَ عَنْهُ خَشِيَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ لَهُ مَكْرُوهٌ ، وَجَعَلُوا يَنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، وَلَكِنَّ كَالُوا الَّذِي أَرْقَدَتْهُ الْحُمَى لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ . كَانَ بَابُ الْكُوخِ مُغْلَقًا وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ عَلَى الْاِقْتِرَابِ مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الثُّعْبَانِ . وَرَفَضَ طَبِيبُ الْقَبِيلَةِ الْعَجُوزُ أَنْ يُعَالِجَ الطِّفْلَ وَاشْتَرَطَ قَائِلًا: لَا بَدَأَ مِنْ قَتْلِ الثُّعْبَانِ أَوْلَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْحَصُ الطِّفْلَ، وَإِذَا لَمْ يَحْدُثْ ذَلِكَ فَأَنَا مَحْكُومٌ عَلَى بِالْمَوْتِ .



وَأَرْسَلَ النَّاسَ إِلَى «نَيْفُكُو» الصَّيَّادِ الْمَاهِرِ الَّذِي حَضَرَ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ الثُّعْبَانُ يَتَلَوَّى أَلْمَا مِنْ حُرْنِهِ عَلَى صَدِيقِهِ الْمَرِيضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِيبَ مَنْ يَنَادُونَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُنْتَبِهًا لِمَا يَحْدُثُ خَارِجَ الْكُوخِ. وَعِنْدَمَا فَتَحَ بَابَ الْكُوخِ بِقُوَّةٍ وَظَهَرَ نَيْفُكُو بِبُنْدُوقِيَّتِهِ أَمَامَ الْبَابِ لِيُبْحَثَ بِحَذَرٍ عَنِ الثُّعْبَانِ



ظَهَرَ الْحَيَوَانُ الرَّهِيْبُ وَهُوَ يُرَكِّزُ بَصَرَهُ عَلَى الصَّيَّادِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَعْلَى وَظَلَّ سَاكِنًا لَا يَتَحَرَّكُ وَكَأَنَّهُ يُوَجِّهُ لِلصَّيَّادِ أَنْ يُصَوِّبَ عَلَى رَأْسِهِ الَّذِي أَصْبَحَ هَدَفًا سَهْلًا. وَصَوَّبَ نَيْفُكُو الَّذِي اعْتَرَتْهُ الدُّهْشَةُ مِمَّا يَرَى الْبُنْدُوقِيَّةَ إِلَى رَأْسِ الثُّعْبَانِ وَأَصَابَهُ فَسَقَطَ مَيِّتًا وَاسْتَطَاعَ الطَّبِيبُ أَنْ يُعَالِجَ كَالُوا .

وَبِرِعَايَةِ الطَّبِيبِ شَفِيَ الطِّفْلُ مِنْ مَرَضِهِ، وَبِرِعَايَةِ جِيرَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَرِدَّ قُوَّاهُ، وَعِنْدَمَا قَصَّوْا عَلَيْهِ مَا حَدَثَ أَدْرَكَ أَنَّ صَدِيقَهُ الْعَزِيزَ فَهَمَّ أَنْ التَّضْحِيَةَ بِحَيَاتِهِ فِيهَا إِنْقَاذَ صَدِيقِهِ .

أَنْفُونِ الْعَمَلِاقُ

يوم ٧



كَانَ هُنَاكَ فَلَاحٌ شَابٌّ طَوِيلٌ وَقَوِيٌّ وَكَانَ أَنْفُهُ ضَخْمًا فَأَطْلَقَ عَلَيْهِ جِيرَانُهُ مِنْ بَابِ السَّخْرِيَّةِ «أَنْفُونِ الْعَمَلِاقِ» وَنَسُوا أَنْ اسْمَهُ «خَوَانٌ» كَانَ خَوَانٌ يُعَانِي مِنَ سَخْرِيَّةِ النَّاسِ مِنْهُ، وَدَائِمًا كَانَ وَحِيدًا يَرْعَى حَقْلَهُ وَكُوْحَهُ .. وَكَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَصْدِقَاءٌ وَيَتَزَوَّجَ مِنْ دِينَا أَجْمَلِ بِنْتٍ فِي هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ، وَلَكِنْ دِينَا أَيْضًا كَانَتْ تَسْخَرُ مِنْهُ .



وَدَاتِ يَوْمٍ اشْتَدَّ الْمَطْرُ وَقَاضَتْ الْأَنْهَارُ، وَكَانَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَاءِ وَهُوَ يَصِلُ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ وَيَجْرِفُ الْحَيَوَانَاتِ.. وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ أَنْفُونِ الْعَمَلِاقُ وَجَعَلَ يَنْقِلُ عَلَى كَتِفَيْهِ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ وَالرِّجَالَ إِلَى تَلٍّ صَغِيرٍ.

مَا زَالَتْ السَّمَاءُ تَمْطُرُ. وَحَتَّى لَا يَشْعُرَ الْأَطْفَالُ بِالْجُوعِ قَفَزَ خَوَانٌ إِلَى الْمَاءِ دُونَ أَنْ يَهْتَمَّ بِالْخَطَرِ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ لِكَيْ يَنْتَشِلَ مِنَ الْمَاءِ بَعْضَ الْأَعْدِيَّةِ وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي جَرَفَهَا التِّيَّارُ، وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتَشِلَ بَعْضَ الْأَخْشَابِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا سَقْفًا يُؤْوِي تَحْتَهُ النَّاسَ.

قَفَزَ خَوَانٌ مَرَّةً أُخْرَى فِي التِّيَّارِ الْعَاتِي وَلَمْ يَظْهَرْ مَرَّةً أُخْرَى .. وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَتْ دِينَا - الْفَتَاةُ الَّتِي كَانَ يُحِبُّهَا - وَأَخَذَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْعُو لَهُ.

وَعِنْدَمَا تَوَقَّفَ الْمَطْرُ وَهَبَطَ مُسْتَوَى الْمَاءِ نَزَلَ النَّاسُ مِنَ التَّلِّ لِكَيْ يُعِيدُوا بِنَاءَ بُيُوتِهِمْ فَوَجَدُوا خَوَانَ جَرِيحًا وَمَرِيضًا جَدًّا . وَاهْتَمَّتْ دِينَا بِخَوَانَ حَتَّى شَفَاهُ اللَّهُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ بِفِتْرَةٍ تَمَّ الْإِحْتِفَالُ بِزَوَاجِهِمَا بِحُضُورِ جَمِيعِ السُّكَّانِ الَّذِينَ أَصْبَحُوا يُنَادُونَهُ بِاسْمِهِ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا.

العَجُوزُ رَاعِيَةُ المَاعِزِ

يوم ٨

فِي مُنْحَدَرٍ مِنْ مُنْحَدَرَاتِ الجَبَلِ كَانَ بَيْتَ العَجُوزِ الَّتِي تَرعى المَاعِزِ .. كَانَتْ ضَعِيفَةً الجَسَدِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ إِلَى الغَابَةِ كُلَّ يَوْمٍ لِتَجْمَعَ الحَطَبَ لِبَيْتِهَا، وَكَانَ البَعْضُ يُؤَكِّدُونَ أَنَّهَا شَرِيرَةٌ ، وَبِمَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَخْشَوْنَهَا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُسَاعِدُهَا عِنْدَمَا تَحْمِلُ أَحْمَالَ الحَطَبِ الثَّقِيلَةَ .



وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَاهَا شَابٌّ مُتَكَبِّرٌ تَحْمِلُ الحَطَبَ .. فَلَمَّا رَأَتْهُ العَجُوزُ شَابًّا رَشِيقًا قَالَتْ لَهُ : أَيُّهَا الشَّابُّ الطَّيِّبُ . أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَاعِدَنِي؟ إِنِّي عَجُوزٌ لَا أَقْدِرُ عَلَى هَذَا الحِمْلِ الثَّقِيلِ . - بِكُلِّ سُرُورٍ رَغْمَ أَنَّي لَمْ أَقْمِ بِهَذَا العَمَلِ مِنْ قَبْلُ . أَنَا الأَمِيرُ رِيمُونَ أَيُّهَا المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ . وَحَمَلَ الأَمِيرُ حُرْمَةَ الحَطَبِ وَسَلَّتَيْنِ لِلفَاكِهَةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ جَرَّتِ العَجُوزُ وَقَفَزَتْ عَلَى حُرْمَةِ الحَطَبِ وَرَكِبَتْ فَوْقَهَا .

صَعِدَ الشَّابُّ المُنْحَدَرَ وَتَكَادَ أَنْفَاسُهُ تَنْقَطِعُ وَقَالَ :
إِنَّكَ تَسْتَغْلِبِينِي أَيُّهَا المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ . هَذَا كَثِيرٌ .
رَدَّتْ عَلَيْهِ المَرْأَةُ :



يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَرِيحَ عِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى أَعْلَى، يَا أَيُّهَا الحِصَانُ .
وَكَانَتْ تُضْرِبُهُ عَلَى أَجْنَابِهِ بِعَصَا .
وَعِنْدَمَا وَصَلَا إِلَى الكُوخِ المَتَوَاضِعِ خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهَا بَعْضُ العُنَزَاتِ وَفَتَاةٍ رَشِيقَةٍ رَغْمَ أَنَّهَا تَلْبَسُ مَلَابِسَ بَالِيَّةٍ وَتَظْهَرُ فِي وَجْهَهَا بَقْعُ الجُدْرَى .
أَلْقَى الأَمِيرُ الحِمْلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَجَلَسَ عَلَى مَقْعَدٍ خَشْبِيٍّ ، وَنَتِيجَةَ لِلتَّعَبِ الَّذِي يَحْسُ بِهِ غَلَبَهُ النُّعَاسُ فَنَامَ .

عُلبَةُ الزُّمْرُدِ

يوم ٩

لَمْ يَسْتَمِرَّ نَوْمُ الْأَمِيرِ رِيْمُونِ طَوِيلًا، حَيْثُ نَادَتْهُ الْعَجُوزُ وَهِيَ تُعْطِيهِ عُلبَةً مَلِيئَةً بِالزُّمْرُدِ: هَيَّا اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْكُسُولُ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَرْحَلَ.



وَتَوَجَّهَ الشَّابُّ إِلَى قَلْعَتِهِ وَلَكِنَّهُ ضَلَّ الطَّرِيقَ وَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ غَيْرِ مَعْرُوفَةٍ، وَذَهَبَ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ، وَلَكِي يَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ أَعْطَى الْمَلِكَةَ عُلبَةَ الزُّمْرُدِ، وَعِنْدَمَا رَأَتْهَا الْمَلِكَةُ أَعْشَى عَلَيْهَا وَلَمَّا أَفَاقَتْ قَالَتْ:

لَقَدْ أَعَادَ لِي مَحْتَوَى هَذِهِ الْعُلبَةِ ذِكْرِيَّاتِ الْيَمَةِ .. فَقَدْ كَانَ لِي ثَلَاثُ بَنَاتٍ جَمِيلَاتٍ، وَعِنْدَمَا بَلَغْنَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ أَرَادَ أَبُوهُنَّ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ الَّتِي تُحِبُّهُ أَكْثَرَ لَكِي يُورِثَهَا الْمُلْكَ. فَأَجَابَتْ الْكُبْرَى بِأَنَّهَا تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ الْحَلْوَى، وَقَالَتْ الثَّانِيَةُ إِنَّهَا تُحِبُّهُ مِثْلَ فُسْتَانِهَا الْفَاخِرِ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَقَالَتْ إِنَّهَا تُحِبُّهُ مِثْلَ الْمِلْحِ.

كَانَ الْجَمِيعُ يُنْصِتُ لِلْمَلِكَةِ الَّتِي أَضَافَتْ:

وَعَضِبَ زَوْجِي عَلَى الصُّغْرَى وَقَسَمَ مُلْكَهُ بَيْنَ الْكُبْرَيَيْنِ، وَتَرَكَ الْأُخْرَى مَنبُودَةً فِي الْغَابَةِ وَأَعْطَاهَا كَيْسًا مِنَ الْمِلْحِ. وَأَخَذَتْ ابْنَتِي تَبْكِي وَتَحَوَّلَتْ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ دُمُوعِهَا إِلَى زُمْرَدَةٍ، وَبَعْدَ وَقْتٍ نَدِمَ زَوْجِي عَلَى فَعْلَتِهِ وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهَا وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْهَا أَحَدٌ .. فَفِي هَذِهِ الْعُلبَةِ حَبَاتُ زُمْرُدٍ مِثْلَ دُمُوعِ ابْنَتِي.

وَحَكَى الشَّابُّ لِلْمَلِكَةِ كَيْفَ حَصَلَ عَلَى هَذِهِ الْعُلبَةِ.

تَحَوُّلُ الرَّاعِيَةِ

يوم ١٠

كَانَتْ الْعَجُوزُ رَاعِيَةً الْمَاعِزِ تَجْلِسُ بِجَوَارِ النَّارِ بَيْنَمَا

كَانَتْ الْفَتَاةُ تَغْزُلُ بِجَوَارِهَا عِنْدَمَا سَمِعُوا

صَوْتِ أُمِّ قَوِيْقٍ تَطْلُقُ ثَلَاثَ صَيِّحَاتٍ فَقَالَتْ

الْعَجُوزُ لِلْفَتَاةِ: اذْهَبِي لِتَقْوَمِي بِعَمَلِكِ.



وَذَهَبَتْ الْفَتَاةُ إِلَى الْجَدُولِ فَنَزَعَتْ الْجِلْدَ الْمُبْقَعَ بِالْجُدْرِي وَالَّذِي

كَانَ يُخْفِي وَجْهَهَا الْجَمِيلَ ثُمَّ غَسَلَتْهُ وَنَشَرَتْهُ فَوْقَ فَرْعِ شَجَرَةٍ حَتَّى

يَجِفُّ ثُمَّ فَكَّتْ ضَفَائِرَ شَعْرِهَا الذَّهَبِيَّ فَسَقَطَ عَلَى كَتِفَيْهَا .. كَانَتْ

أَجْمَلُ فَتَاةٍ يُمْكِنُ تَخْيَلُهَا، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ حَزِينَةً وَكَانَتْ دُمُوعُهَا تَسْقُطُ

عَلَى مَرِيَلَتَيْهَا فَتَتَحَوَّلُ إِلَى حَبَاتٍ لَوْثُو .. ثُمَّ سَمِعَتْ الْفَتَاةَ طَقْطَقَةَ

فَرْعِ الشَّجَرَةِ، فَخَافَتْ وَجَرَّتْ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ:

لَقَدْ اتَّخَذْتُكَ بِنْتًا مِنْذُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، وَلَكِنْ حَانَتِ اللَّحْظَةُ الَّتِي

تَرْجِعِينَ فِيهَا مَعَ أَبِيكَ.

- لَكِنْ أَبِي لَا يُحِبُّنِي.

- سَيُغَيِّرُ ذَلِكَ.



كَانَ الْأَمِيرُ رِيمُونَ يَقُودُ الْمَلِكَيْنِ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ الْعُجُوزُ رَاعِيَةَ الْمَاعِزِ، فَتَقَدَّمَ وَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةِ الْبَلُوطِ لِكَيْ يَتَعَرَّفَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهَكَذَا رَأَى بِنْتَ الرَّاعِيَةِ وَهِيَ تَنْزِعُ الْجِلْدَ الْقَبِيحَ الَّذِي كَانَ يُخْفِي أَجْمَلَ الْوُجُوهِ وَأَنْضَرَهَا، فَنَزَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَحَكَ لِلْمَلِكَيْنِ مَا رَأَاهُ فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ:

إِنَّهَا ابْنَتُنَا. فَلِنَذْهَبْ سَرِيعًا لِكَيْ نَأْخُذَهَا فِي أَحْضَانِنَا.

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْكُوخِ اسْتَقْبَلَتْهُمُ الْعُجُوزُ وَقَالَتْ:

لَوْ أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ الْقَاسِيَّ لَمْ يَطْرُدْ ابْنَتَهُ لَتَجَنَّبْتُمْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مِنَ الْحُزَنِ وَالْهَمِّ، وَلَكِنَّ الْفَتَاةَ كَبِرَتْ مَعِيَ دُونَ أَنْ تُكْنَ لِأَبِيهَا أَى ضَغِينَةَ .. الْآنَ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَخْرُجِي يَا حَبِيبَتِي.

كَانَ الْمَلِكَانِ فِي شَوْقٍ إِلَى رُؤْيَةِ ابْنَتَيْهِمَا وَاحْتِضَانِهَا بَعْدَ أَنْ عَامَلَاهَا مُعَامَلَةً قَاسِيَةً، وَكَانَ الْأَمِيرُ رِيمُونَ يَلْهَثُ مُنْتَظِرًا رُؤْيَةَ تِلْكَ الْفَتَاةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي رَأَاهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا. وَظَهَرَتِ الْفَتَاةُ فَجَاءَتْ تَرْتَدِي فُسْتَانًا مُطْرَرًا بِاللُّؤْلُؤِ، وَأَذْهَلَتْ بِجَمَالِهَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ، وَارْتَمَى الْمَلِكُ فِي ذِرَاعَيْهَا طَالِبًا الْعَفْوَ فَقَالَتْ:

أَنَا لَمْ أَغْضَبْ مِنْكَ يَوْمًا وَاحِدًا يَا أَبِي وَلَمْ يَنْقُصْ حُبُّكَ فِي قَلْبِي .

وَعَبَّرَ الْمَلِكُ عَنِ أَلَمِهِ وَحَسْرَتِهِ لِأَنَّهُ قَسَمَ الْمَلِكُ بَيْنَ اخْتِيَّاهِ الْكُبْرَيَيْنِ، وَعِنْدَمَا

سَمِعَتْ الْعُجُوزُ ذَلِكَ قَالَتْ فِي سُخْرِيَةٍ:

وَلَكِنِّي اخْتَفَضْتُ لَهَا بِكَزْزٍ .. كُلُّ حَيَاتِ اللَّؤْلُؤِ الَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَيْهَا دُمُوعُهَا طَوَالَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مِنَ الْبُكَاءِ، وَأَيْضًا أَهْدِيهَا هَذَا الْبَيْتَ لِأَنِّي أَدَيْتُ رَسَالَتِي وَسَأَذْهَبُ الْآنَ. ثُمَّ اخْتَفَتْ .

وَسَمِعَتْ طَقْطَقَةَ فُرُوعِ الْأَشْجَارِ وَأُصِيبَ الْجَمِيعُ بِالْهَلَعِ.

وَفَجَاءَتْ تَحَوَّلَ الْكُوخَ الْمُتَوَاضِعَ إِلَى قَصْرِ كَبِيرٍ،

وَتَحَوَّلَتْ الْعُنَزَاتُ إِلَى فَتَيَاتٍ جَمِيلَاتٍ يَقْمُنُ

بِخِدْمَةِ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَقَالَتِ الْبِنْتُ:

لَقَدْ كَانَتْ مَرْبِيتِي امْرَأَةً عَطُوفًا وَكَرِيمَةً.

وَلَمْ يَمْضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى تَزَوَّجَ الْأَمِيرُ

رِيمُونَ بِالْأَمِيرَةِ وَسَطَّ اخْتِفَالَاتٍ كَبِيرَةٍ وَعَاشَا

سَعِيدَيْنِ فِي حَيَاتِهِمَا.



المُظْهَرُ الخَادِعُ

يوم ١٢



ذَهَبَتْ مَارَتَا إِلَى الْجَبَلِ - كَمَا أَمَرَتْهَا أُمُّهَا - لِتَجْمَعَ عَيْشَ الْغُرَابِ، وَكَانَتْ تَحْمِلُ مِنْدِيلًا مَلُونًا مَرَبُوطًا مِنْ أَطْرَافِهِ لِكَيْ تَجْمَعَ فِيهِ الْفِطْرَ الَّذِي تَجِدُهُ، وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ مَلَأَتْ الْمِنْدِيلَ عَنْ آخِرِهِ صَاحَتْ لِأُمِّهَا وَهِيَ سَعِيدَةٌ:

أُمَاهُ. أُمَاهُ. انظري. مَا أَجْمَلَ النَّبَاتَاتِ الَّتِي جَمَعْتَهَا. إِنَّهَا كَبِيرَةٌ وَرَائِعَةٌ ذَاتُ لَوْنٍ قُرْمُزِيٍّ، وَأُخْرَى صَغِيرَةٌ تُشْبِهُ اللَّوْلُؤَ.. لَمْ أَجْمَعْ إِلَّا النَّبَاتَاتِ الْجَمِيلَةَ رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ نَبَاتَاتٌ أُخْرَى قَبِيحَةٌ الْمَنْظَرِ فَتَرَكْتُهَا. تَبَسَّمَتِ الْأُمُّ، وَأَخَذَتْ تَشْرَحُ لِابْنَتِهَا:

يُوسِفُنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ إِنَّكَ قَدْ ضَيَعْتَ وَقَتَكَ دُونَ فَائِدَةٍ. هَذِهِ النَّبَاتَاتُ الْجَمِيلَةُ كُلُّهَا سَامَةٌ، وَعَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ فَالنَّبَاتَاتُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي احْتَقَرْتَهَا هِيَ الصَّالِحَةُ لِلأَكْلِ.. فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ يَا بُنَيَّتِي لَا تَتَخَدَعِي بِالْمُظْهَرِ لِأَنَّ الْمُظْهَرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ يَخْدَعُ، فَإِنَّ الْقُبْحَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَتِرًا بِالْإِدْخَالِ وَالْجَمَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قِنَاعًا زَائِفًا.

الأَخْوَانُ وَالْمَلِكُ

يوم ١٣



كَانَ هُنَاكَ حَطَّابٌ لَهُ اثْنَانِ مِنَ الْأَبْنَاءِ بِنْتُ تُسَمَّى أَلْبَا وَوَلَدٌ يُسَمَّى تُوْمٌ، وَلِكِوْنِهِمَا صَغِيرَيْنِ كَانَ الْوَالِدُ يَتْرِكُهُمَا يَلْعَبَانِ طَوَالَ الْيَوْمِ وَيَذْهَبَانِ هُنَا وَهُنَاكَ بَيْنَمَا كَانَ هُوَ يَقُومُ بِقَطْعِ الْأَشْجَارِ دُونَ تَوَقُّفٍ. وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا مَلِكٌ ضَخْمٌ جِدًّا، وَكَانَ دَائِمًا شَارِدِ الذَّهْنِ، يَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ شَعْبَهُ كَانَ يُعَانِي هَذَا

الْعَامَ مِنَ الْجَفَافِ.

كَانَ الْأَطْفَالُ يُعْجَبُونَ بِرُؤْيَةِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَمُرُّ بِعَرَبَتِهِ، وَيَتَّبِعُونَهَا حَتَّى يَدْخُلَ إِلَى قَصْرِهِ وَتُغْلَقَ الْأَبْوَابُ. وَكَانَ الصَّغَارُ يُدْهَشُونَ لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَخْلَعُ التَّاجَ أَبَدًا وَكَانَ دَائِمًا يَرْتَدِي مِعْطَفًا غَلِيظًا مِنَ الْجِلْدِ.

كَانَتْ الطِّفْلَةُ تُصِيحُ وَهِيَ تَجْرِي خَلْفَ الْعَرَبَةِ: سَيِّدِي الْمَلِكِ، نُرِيدُ أَنْ نَقُولَ لَكَ شَيْئًا مُهِمًّا..

- فِي يَوْمٍ آخَرَ. فِي يَوْمٍ آخَرَ لِأَنَّيَ الْيَوْمَ مَشْغُولٌ جِدًّا.

وَهَكَذَا كَانَ يَخْدُثُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى انْفَجَرَ الْمَلِكُ

ذَاتَ مَرَّةٍ قَائِلًا:



فَلْيَحْضُرِ الْحَرَسُ حَالًا. هَلْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَسْهَرُونَ بِهَا مِنْ أَجْلِ مَلِكِكُمْ؟ أَنْزِلُوا بِهِمُ الْعِقَابَ .

فَقَالَ رَئِيسُ الْحَرَسِ فِي ضَيْقٍ :

يَا جَلَاءَةَ الْمَلِكِ ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْلِدَهُمْ. الْقَانُونُ لَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ .

فَقَالَ تَوْمٌ :

كُنَّا نُرِيدُ مُسَاعَدَةَ جَلَاءَتِكُمْ .

- مُسَاعَدَتِي. مُسَاعَدَتِي! السَّمَاءُ فَقَطْ هِيَ الَّتِي تَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَاعِدَنِي بِأَنْ تُنْزِلَ مَاءَهَا. إِنَّ رَأْسِي الْمَسْكِينِ عَلَى وَشِكِ

الانفجار.

.يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ مَايَكُ يَا سَيِّدِي إِذَا نَزَعْتَ التَّاجَ .

.يَا قَبِيلَةَ الْحَيَاءِ . أَحْمَلُوهُمَا إِلَى السَّجْنِ وَأَعْطُوا لَهُمَا خُبْزًا وَمَاءً .

فِي السَّجْنِ

يوم ١٤

كَانَ رَئِيسُ الْحَرَسِ يَتَمَنَّى لَوْ أَدْخَلَ الْمَلِكُ نَفْسَهُ إِلَى السَّجْنِ وَلَكِنَّهُ لَا يَجْرُؤُ .

مَا زَالَتِ السَّمَاءُ صَافِيَةً وَالْمَطَرُ لَا يَنْزِلُ . وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَعْطَتْ أَلْبَا كِسْرَةَ الْخُبْزِ الْخَاصَّةَ بِهَا إِلَى تَوْمٍ

وَقَالَتْ إِنَّهَا لَيْسَتْ جُوعَانَةٌ .. وَكَانَ الْجَوُّ هُنَاكَ بَارِدًا فَتَزَعُ تَوْمٌ سُتْرَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْ أُخْتِهِ، وَكَانَ هَذَا

الْحَنَانُ الْمُتَبَادِلُ هُوَ سَلَوَاهُمَا فِي السَّجْنِ، وَمَرَّتِ السَّاعَاتُ سَرِيعًا وَجَاءَ يَوْمٌ جَدِيدٌ، وَكَانَ يُسْمَعُ ضَجِيجًا صَادِرًا مِنْ حَدِيقَةِ

الْقَصْرِ، وَعِنْدَ الظَّهْرِ جَاءَ رَئِيسُ الْحَرَسِ وَأَطْلَقَ سَرَاحَ الْأَخْوَيْنِ قَائِلًا :

أَرْجُوا الْمَعْذِرَةَ لِأَنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ كُلُّنَا مَشْغُولُونَ لِأَنَّ

الْمَلِكُ اخْتَفَى فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ.

وَأَنْدَهَشَ الطِّفْلَانِ كَثِيرًا، وَلَمْ يَتَخَيَّلَا أَيْنَ ذَهَبَ الْمَلِكُ، فَقَالَتِ الطِّفْلَةُ :

رُبَّمَا يَكُونُ قَدْ تَعَبَ مِنْ وَظِيفَةِ الْمَلِكِ فَذَهَبَ .

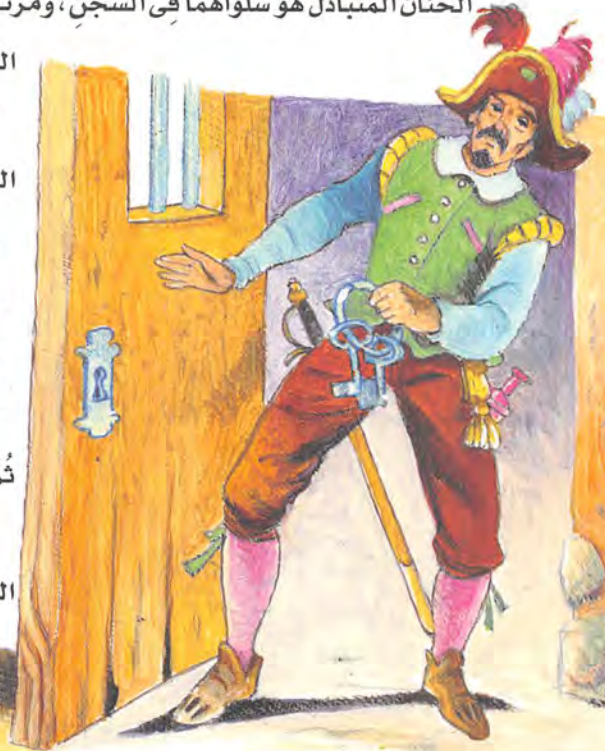
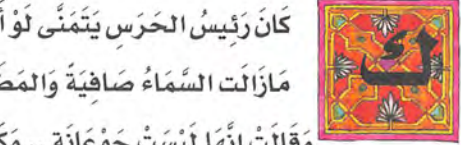
وَرَدَّ قَائِلًا :

لَا ، لِأَنَّ مَلِكَنَا رَجُلٌ طَيِّبٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ غَرَائِبِهِ وَمَا كَانَ لِيَهْجُرَ شَعْبَهُ،

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَعْدَاءٌ .

مَا زَالَ الْجَفَافُ مُسْتَمِرًّا عِنْدَمَا خَرَجَ الطِّفْلَانِ مِنَ السَّجْنِ إِلَى حَدَائِقِ

الْقَصْرِ، وَأَشَارَتْ أَلْبَا إِلَى شَيْءٍ مُعَلَّقٍ فِي فَرْعِ شَجَرَةٍ :



أَنْظُرْ . إِنَّهَا رَيْشَةٌ مِنْ غُرَابِ الْجَبَلِ الْأَزْرَقِ .

كَانَ الطِّفْلَانِ - نَظْرًا لِحَيَاتِهِمَا فِي الْغَابَةِ - يَعْرِفَانِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَا

يَعْرِفُهَا أَطْفَالُ الْمَدِينَةِ .

المَلِكُ فِي القَفْصِ

يوم ١٥



حكى الطُّفْلَانِ لِرَبِّيسِ الحَرَسِ مَا رَأَيَا وَأَضَافَا:

مُؤَكِّدًا أَنَّ سَيِّدَةَ الجَبَلِ الأَزْرَقِ قَدْ جَاءَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَحَمَلَتِ المَلِكَ.

وَرَدَّ الرَّجُلُ: هَذَا كُلُّهُ كَلَامٌ هُرَاءٍ، تِلْكَ أفعالِ المَلِكِ المَجَاوِرِ «بالتار».

وَصَاحَ الجُنُودُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ: فَلْيَسْقُطِ المَلِكُ بالتار.

وَأَدْرَكَ تومَ وَأَلْبَا أَنَّهُ لَنْ يَسْمَعَهُمَا أَحَدٌ، وَسَاوَرَهُمَا القَلْقُ عَلَى مُلْكِهِمَا، فَقَامَا وَخَدَّهُمَا بِالصُّعُودِ إِلَى الجَبَلِ الأَزْرَقِ،

لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَشَأْ أَنْ يُصَاحِبَهُمَا. وَعِنْدَمَا جَاءَ الصُّبَاحُ تَعَجَّبَ تومُ.

- انظُرِي يَا أُخْتَاهُ. قَرِيبًا مِنْ كَهْفِ السَّيِّدَةِ أَرَى قَفْصًا وَدَاخِلَ القَفْصِ أَرَى مِعْطَفًا مِنْ جِلْدِ القَاقُومِ وَتَاجًا مَلِكِيًّا.

وَصَاحَتِ البِنْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ: إِنَّهُ المَلِكُ.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ظَهَرَتِ السَّيِّدَةُ أَمَامَ القَفْصِ وَقَالَتْ:

الآنَ أَصْبَحَتْ فِي قَبْضَتِي وَسَأَكُونُ أَنَا مَلِكَةُ كُلِّ الدَّوَلَةِ وَلَيْسَ فَقَطِ الجَبَلِ الأَزْرَقِ.

سَيُصْبِحُ قَصْرُكَ وَثَرَوَتُكَ مِلْكًَا لِي وَسَيُطِيعُنِي المَواطِنُونَ.

وَصَاحَ المَلِكُ:

كَيْفَ يَكُونُ عِنْدِي ثَرْوَةٌ إِذَا امْتَنَعَتِ السَّمَاءُ عَنِ المَطَرِ.

إِنَّ تَاجِي مِنَ النُّحَاسِ الأَصْفَرِ وَجَواهِرِي مُزَيَّفَةٌ وَمَخَازِنُ

الحُبُوبِ خَاوِيَةٌ. أَطْلِقِي سَرَاحِي حَتَّى أَهْتَمَّ بِشُئُونِ البَلَدِ.

وَلَكِنَّ السَّيِّدَةَ سَخَرَتْ مِنْهُ بَيْنَمَا كَانَ الغَرَابُ

يَنْعَقُ، وَهَمَسَ تومُ فِي أُذُنِ أُخْتِهِ:

عِنْدِي خُطَّةٌ لِإِنْقَادِ المَلِكِ. إِذَا كُنْتَ شُجَاعَةً سَنَنْقُذُ

الخُطَّةَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ.

وَأَحْسَتِ أَلْبَا بِالشُّجَاعَةِ وَقَالَتْ:

سَأَفْعَلُ مَا تَقُولُ.



... الماء المبارك

يوم ١٦



تَبَعًا لِنَصِيحَةِ أُخِيهَا ، ذَهَبَتْ أَلْبَا عِنْدَ حُلُولِ اللَّيْلِ إِلَى الْغُرَابِ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّهَا تَعْرِفُ الْمَكَانَ الَّذِي خَبَأَ الْمَلِكُ فِيهِ كَنُوزَهُ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، دَخَلَ تَوْمُ الْكَهْفِ الَّذِي كَانَتْ تَنَامُ فِيهِ السَّيِّدَةُ الشَّرِيرَةُ وَأَخَذَ مِنْهَا الْعَصَا الْعَجِيبَةَ وَالْقَاهَا فِي بئْرِ عَمِيقَةٍ تَحَوَّلَتْ السَّيِّدَةُ الشَّرِيرَةُ الَّتِي بَقِيَتْ بِدُونِ عَصَا إِلَى دُخَانٍ أَزْرَقٍ ثُمَّ تَلَاشَتْ . اسْتَوْلَى الْفَتَى بِسُرْعَةٍ عَلَى الْمِفْتَاحِ وَفَتَحَ الْقَفْصَ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ مَحْبُوسًا فِيهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْغُرَابَ كَانَ يَنْعُقُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَيَهْدُهُ .

شَكَرَ الْمَلِكُ تَوْمَ كَثِيرًا بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ حُرًّا . هَرَبَ الْغُرَابُ وَسَأَلَ الطِّفْلَانِ الْمَلِكَ إِنْ كَانَ بِالْفِعْلِ تَاجَهُ مِنَ النُّحَاسِ الْأَضْفَرِ . أَكَّدَ الْمَلِكُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ وَطَلَبَ مِنْهُمَا أَنْ يَحْتَفِظَا بِهَذَا السِّرِّ لِأَنَّ الشُّعْبَ لَوْ عَرَفَ ذَلِكَ فَلَنْ يَحْتَرِمَ سُلْطَةَ الْمَلِكِ . أَخْبَرَ الطِّفْلَانِ الْمَلِكَ بِأَنَّهُمَا اكْتَشَفَا وَجُودَ تَيَّارِ مَاءٍ فِي دَاخِلِ الْجَبَلِ . - إِذَا أَمَرْتُمْ جَلَالَتُكُمْ بِحَفْرِ آبَارٍ فِي السَّهْلِ ، سَيَجْرِي الْمَاءُ وَهَكَذَا يَسْتَطِيعُ الْفُلَّاحُونَ زِرَاعَةَ الْأَشْجَارِ عَلَى ضِفَافِ تَيَّارِ الْمَاءِ ...

هكذا اقترح توم .

ألقى الملك تاجه النحاسي وبدأ يرقص فرحاً .

وقال الملك لقد أثبتتما أنكما أذكياء جداً . تعالاً إلى القصر وساعداني في إدارة المملكة .



الفحَامُ

يوم ١٧



كَانَ الصَّغِيرُ هَانِزٌ يَعْمَلُ فِي مَحَلِّ دِينَفَرٍ لِبَيْعِ الْفَحْمِ. فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بَاقِي الْأَطْفَالِ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَهُمْ يَزْتَدُونَ مَلَابِسَ نَظِيفَةً وَيَحْمِلُونَ كُتُبَهُمْ تَحْتَ إِبْطِهِمْ، كَانَ وَجْهُ هَانِزٍ مَلَطَّخًا بِالْفَحْمِ. وَكَانَ التَّلَامِيذُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخْفِي حُزْنَهِ وَالْمَهْ .

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْعَمَلِ فِي ذِكَاَنِ الْفَحْمِ فِي الْمَسَاءِ كَانَ هَانِزٌ يَبْحَثُ فِي الْقَمَامَةِ عَنِ اللَّعْبِ وَالْكُتُبِ الَّتِي كَانَ يُلْقِيهَا الطُّلَّابُ الَّذِينَ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَهَكَذَا اسْتِطَاعَ الْحُصُولَ عَلَى كَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي كَانَ يَقْرؤها فِي اللَّيْلِ عَلَى ضَوْءِ شَمْعَةٍ . نَمَّا هَانِزٌ وَتَرَعْرَعٌ وَهُوَ مَحْرُومٌ مِنْ أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ لِكِي يَسْتَطِيعَ أَنْ يَدْرُسَ، وَلَكِنَّهُ نَجَحَ فِي الْأَمْتِحَانَاتِ بِتَفُوقٍ وَجَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ فِيهِ نَظِيفًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْقَلُ الْفَحْمَ بَلْ يَتَوَلَّى حِسَابَاتِ الدُّكَّانِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمَّ تَعْيِينُهُ مُدْرَسًا فِي الْمَدْرَسَةِ نَظَرًا لِمُسْتَوَاهُ الْمُمْتَاذِ وَكَانَ أَبْنَاءُ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ تَلَامِيذَهُ وَكَانُوا يَعْتَبِرُونَهُ أَفْضَلَ مُدْرَسٍ . تَعَلَّمَ أَبَاءُ هَؤُلَاءِ التَّلَامِيذِ دَرَسًا لَا يُنْسَى وَهُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِمَظْهَرِهِ، وَلَكِنْ بِذِكَاِنِهِ وَإِرَادَتِهِ مِثْلَ هَانِزِ الَّذِي يُحِبُّهُ وَيَحْتَرِمُهُ الْجَمِيعُ .

البُخْلُ

يوم ١٨



كَانَ يَتَمُّ الْإِعْدَادُ لِرِحْلَةِ صَيْدٍ وَكَانَ أَفْضَلُ الصَّيَادِينَ يُشْجَعُ كَلْبُهُ لِكِي يُحْضِرَ لَهُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَمَّ صَيْدُهَا. كَانَ الْكَلْبُ الْمُخْلِصُ الْمُطِيعُ يَجْرِي مِنْ مَكَانٍ لِآخِرٍ بِلَا تَوْقُفٍ وَيَدْخُلُ بَيْنَ النَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَيَعُودُ دَائِمًا حَامِلًا الْفَرِيْسَةَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ .

بَدَأَ رَجُلٌ عَجُوزٌ كَانَ يُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ يَقَارِنُ اجْتِهَادَ الْكَلْبِ وَطَاعَتَهُ لِأَوَامِرِ صَاحِبِهِ بِتَصَرُّفِ الْبَخِيلِ الَّذِي يَطْمَعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ ثَرْوَةٍ كَبِيرَةٍ . جَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ الْمَوْتُ فِيهِ لِلْبَخِيلِ : اتْرُكْ كُلَّ هَذَا لِأَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَهُ مَعَكَ ! وَاضْطَرَّ الْبَخِيلُ الْبَائِسُ أَنْ يَتْرُكَ كُلَّ مَا قَامَ بِجَمْعِهِ وَقَالَ الرَّجُلُ الْعَجُوزُ لِنَفْسِهِ :

يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ بِعَمَلِهِ وَلَيْسَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي يَكْنِزُهَا .





كَانَ كَارْلُوسُ وَأَنَا، ابْنَا الْمَزَارِعِ، أَخَوَيْنِ يُحِبُّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ كَثِيرًا، وَلَكِنْ نَظَرًا لِفَرْقِ السِّنِّ فَقَدْ كَانَ كَارْلُوسُ الْبَالِغَ مِنَ الْعُمْرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْخَرُ مِنْ أُخْتِهِ الْبَالِغَةِ مِنَ الْعُمْرِ خَمْسَ سَنَوَاتٍ وَيَحْكِي لَهَا حِكَايَاتٍ كَاذِبَةً .

كَانَ يَسْتَعْلُ بَرَاءَةَ أُخْتِهِ الَّتِي كَانَتْ تُصَدِّقُ كُلَّ مَا يَقُولُهُ لَهَا، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ يَنْهَرُهُ بِاسْتِمْرَارٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْ هَذَا وَاسْتَمَرَ فِي خِدَاعِ أُخْتِهِ كُلَّمَا سَنَحَتْ لَهُ الْفُرْصَةَ لِلْقِيَامِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَسَلَّى بِهَذَا. وَذَاتَ مَسَاءٍ كَانَ كَارْلُوسُ يُرَى لِأُخْتِهِ عُمْلَةً ذَهَبِيَّةً فَسَأَلَتْهُ:

كَيْفَ يَتِمُّ تَصْنِيعُ هَذِهِ الْعُمْلَاتِ الْجَمِيلَةِ جِدًّا؟

وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَقُولَ لَهَا الْحَقِيقَةَ، حَكَى لَهَا أَكْذُوبَةً مِنْ أَكَاذِيبِهِ:

يَتِمُّ زَرْعُ هَذِهِ الْعُمْلَاتِ وَتُرَوَّى الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَنْمُو أَشْجَارٌ وَتَطْرَحُ هَذِهِ الْعُمْلَاتُ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، قَالَ كَارْلُوسُ إِنَّ عُمْلَاتِهِ الذَّهَبِيَّةَ قَدْ اخْتَفَتْ.

رَدَّتْ عَلَيْهِ أُخْتُهُ بِهُدُوءٍ شَدِيدٍ :

لَمْ يَسْرِقْ أَحَدٌ عُمْلَاتِكَ ، فَقَدْ قُمْتَ بِزِرَاعَتِهَا لِأَنَّكَ قُلْتَ لِي إِنَّهَا تَطْرَحُ عُمْلَاتُ .

- أَيْنَ زَرَعْتَهَا ؟

حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَكَانَهَا بِسُرْعَةٍ .

- فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ ... هُنَا وَهُنَاكَ ..

كَانَ الطِّفْلُ الْخَائِفُ الْغَاضِبُ عَلَى وَشِكْ أَنْ يَضْرِبَ أُخْتَهُ وَلَكِنْ

وَالِدَهُ الَّذِي كَانَ يَضْحَكُ مِمَّا سَمِعَهُ ، مَنَعَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ

وَقَالَ لَهُ :

لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَغْضَبَ مِنْ أُخْتِكَ لِأَنَّ مَا حَدَّثَتْ أَنْتَ السَّبَبُ

فِيهِ . اعْتَقَدْتُ أُخْتِكَ أَنَّهَا تَخْدُمُكَ بِزِرَاعَةِ الْعُمْلَاتِ . يَجِبُ أَنْ

تَبْحَثَ عَنْهَا الْآنَ فِي الْأَرْضِ . انْتَظِرْ أَنْ يَكُونَ هَذَا دَرَسًا لَكَ وَلَا

تَكْذِبْ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى وَلَوْ كَانَ بِقَصْدِ التَّسْلِيَةِ .





مُنذُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَانَ يَعِيشُ شَابٌ اسْمُهُ هَيْلُمُوتُ فِي مُقَاطَعَةِ الْأَمَانِيَةِ . كَانَ أَنَانِيًا وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي نَفْسِهِ .
كَانَ يَحْصُلُ عَلَيَّ كُلِّ مَا يَخْلُو لَهُ حَتَّى وَلَوْ كَانَ عَنْ طَرِيقِ الْخِدَاعِ أَوْ السَّرِقَةِ . كَانَ جِيرَانُهُ يَشْتَكُونَ دَائِمًا
مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ ، حَيْثُ كَانَ يَسْرِقُ أَشْيَاءَهُمْ أَوْ يَكْسِرُ فُرُوعَ الْأَشْجَارِ عِنْدَمَا كَانَ يَصْعَدُ عَلَيْهَا لِصَيْدِ الطُّيُورِ أَوْ

لَأَكُلَ ثَمَارَهَا .

كَانَ وَالِدَا هَيْلُمُوتِ يَطْلُبَانِ مِنْهُ فِي مَنَاسِبَاتٍ كَثِيرَةٍ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ السَّرِقَةِ وَالْكَذِبِ وَأَنْ يُصْبِحَ رَجُلًا نَافِعًا . أَنْزَلَ هَيْلُمُوتُ
رَأْسَهُ وَوَعَدَهُمَا بِعَدَمِ الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مُجَرَّدَ كَلِمَاتٍ لِأَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ يَقُولُ لَهُمَا ذَلِكَ ، كَانَ يُفَكِّرُ فِي عَمَلِ شَيْءٍ
آخَرَ سَيِّئٍ .

كَانَتْ هُنَاكَ شَجَرَةٌ كُمَثْرَى فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ الْمَجَاوِرِ تَطْرُحُ ثَمَارًا رَائِعَةً . كَانَ هَيْلُمُوتُ يَخْطُطُ مِنْذُ فَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ
لِسَّرِقَةِ هَذِهِ الثَّمَارِ ، قَفَزَ سُرورَ الْحَدِيقَةِ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ أَحَدًا فِي الْمَنْزِلِ وَبَدَأَ يَمْلَأُ جُيُوبَهُ بِالْكُمَثْرَى اللَّذِيذَةِ . ظَهَرَ
صَاحِبُ الْحَدِيقَةِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ . وَصَفَّرَ وَبَعْدَهَا بَدَأَتْ مَقْشَّةٌ كَانَتْ مَوْجُودَةً عِنْدَ السُّورِ بِمُطَارَدَةِ هَيْلُمُوتِ الَّذِي
أَرَادَ أَنْ يَقْفِزَ السُّورَ الْمَجَاوِرَ لِمَنْزِلِهِ وَلَكِنَّ الْمَقْشَّةَ مَنَعَتْهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَتْهُ
ضَرْبَاتٍ مُؤَلِمَةً . طَلَبَ الطِّفْلُ الْمُتَأَلِّمُ وَالْحَجْوُولُ مِنْ تَصَرُّفَاتِهِ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ
يُسَامِحَهُ وَأَعَادَ لَهُ الْكُمَثْرَى الْمَسْرُوقَةَ .

- حَسَنًا ، سَأَسَامِحُكَ وَلَكِنْ لَا تَنْسَ أَنْ السَّرِقَةَ لَا تَلِيْقُ بِالْإِنْسَانِ الشَّرِيفِ .
وَعَدَ الطِّفْلُ الرَّجُلَ بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَشْيَاءِ الْآخَرِينَ ، فَقَامَ الرَّجُلُ
بِإِعْطَائِهِ أَفْضَلَ ثَمَرَةٍ .
شَكَرَ الطِّفْلُ الرَّجُلَ وَانْصَرَفَ .

عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، حَكَى لِوَالِدَيْهِ مَا
حَدَّثَ وَقَالَ لَقَدْ تَعَلَّمْتُ

الدَّرْسَ . أَدَّى هَذَا إِلَى احْتِرَامِهِ دَائِمًا لِلْعَهْدِ وَأَصْبَحَ رَجُلًا شَرِيفًا .

جَوْلَةٌ حَوْلَ الْعَالَمِ

يوم ٢١



كَانَ هُنَاكَ أَخْوَانٌ فَلَا حَانَ لَمْ يَرِيَا حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ أَيُّ شَيْءٍ لَاتَهُمَا لَمْ يَخْرُجَا مِنَ الْقَرْيَةِ فَقَرَّرَا
الْقِيَامَ بِجَوْلَةٍ حَوْلَ الْعَالَمِ . كَانَ الْجَمِيعُ يُطْلِقُونَ عَلَى الْكَبِيرِ «جِرَانْدِي» وَالصَّغِيرِ «بِيكِينِيو» .
وَبَعْدَ أَنْ ابْتَعَدَا عَنِ الْقَرْيَةِ قَلِيلًا ، قَرَّرَ الْأَخُ الْكَبِيرُ الْأَنَانِي الْحَاسِدُ أَنْ يَنْفَصِلَ عَنْ أَخِيهِ وَيَأْخُذَ
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ . طَلَبَ مِنْهُ الصَّغِيرُ أَنْ يَسْتَمِرَّ مَعًا ، وَلَكِنْ لَمْ يُعِزَّهُ اهْتِمَامًا وَانصَرَفَ . اسْتَنَّدَ الصَّغِيرُ إِلَى جِدْعِ
شَجَرَةٍ وَبَدَأَ يَبْكِي وَحِينَهَا سَمِعَ مَا كَانَ يَقُولُهُ الدُّبُّ لِلثُّغْلَبِ:
شَيْءٌ فَطِيعٌ مَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الْبَلَدِ . الْمَلِكُ أَعْمَى وَابْنَتُهُ صَمَاءٌ بَكْمَاءُ .



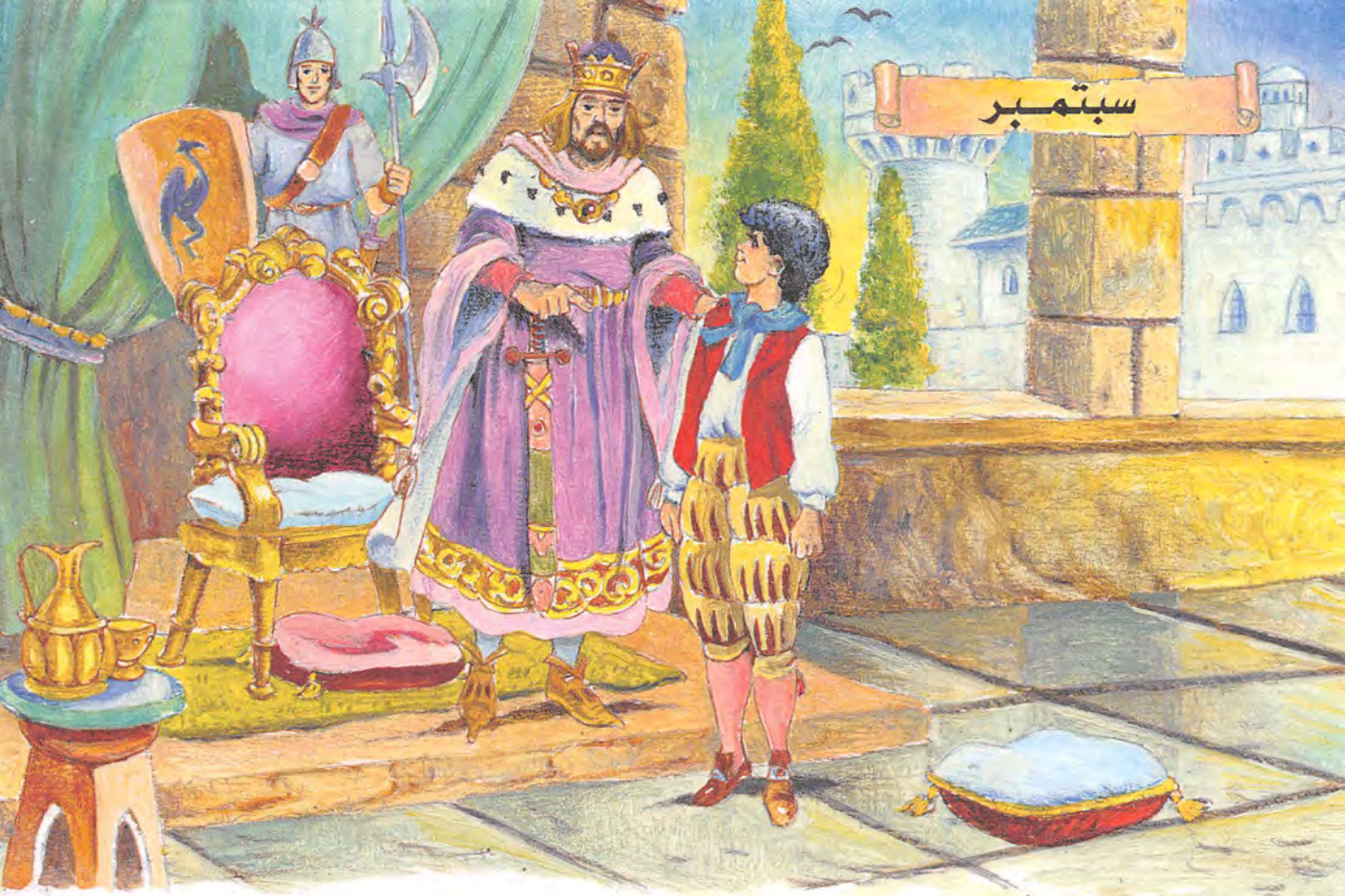
قَالَ الثُّغْلَبُ: وَمَعَ ذَلِكَ يُمَكِّنُ عِلَاجَهُمَا . يَكْفِي أَنْ يَقُومَ أَيُّ شَخْصٍ بِمَسْحِ عَيْنِ الْمَلِكِ بِالنَّدَى الَّذِي
يُطْفِئُ أَوْرَاقَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَبِالنَّسْبَةِ لِلْأَمِيرَةِ فَيُمْكِنُهَا الْكَلَامُ إِذَا أَلْقَى أَحَدٌ عَلَى وَجْهِهَا الْفَأْرَةَ الَّتِي
تَعِيشُ تَحْتَ بَلَاطِ حُجْرَتِهَا .
انْدَهَشَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ وَقَرَّرَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا السَّرِّ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

.. قَلْبُ خَالٍ مِنَ الْحِقْدِ

يوم ٢٢

وَبِسُرْعَةٍ تَوَجَّهَ الصَّغِيرُ إِلَى الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ قَالَ إِنَّهُ سَيَعَالِجُ الْمَلِكَ وَالْأَمِيرَةَ .
قَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتُ لِعِلَاجِ جَلَالَتِكَ مِنَ الْعَمَى .
وَبَعْدَ ذَلِكَ دَعَكَ عَيْنِي الْمَلِكِ بِالْغَضِّ الْمُبَلَّلِ بِالنَّدَى .
اسْتَطَاعَ الْمَلِكُ الْمُنْدَهَشُ أَنْ يَرَى الْأَشْيَاءَ الْجَمِيلَةَ الْمَوْجُودَةَ حَوْلَهُ .
قَالَ الْمَلِكُ: أَشْكُرُكَ شُكْرًا جَزِيلًا ..





وَبَدَأَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ سَيَكُونُ لَكَ مَكَانٌ مُمَيِّزٌ فِي قَلْبِي بَعْدَ ابْنَتِي الصَّمَاءِ الْخُرَّسَاءِ .
طَلَبَ مِنْهُ الصَّغِيرُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَى حُجْرَتِهَا .

وَعِنْدَمَا دَخَلَ الْحُجْرَةَ ، قَامَ بَرَفَعِ الْبِلَاطِ إِلَى أَنْ وَجَدَ الْفَأْرَةَ وَالْقَاهَا عَلَى وَجْهِ الْأَمِيرَةِ بِسُرْعَةٍ . صَرَخَتْ الْأَمِيرَةُ فَعَلِمَ
الْجَمِيعُ أَنَّهَا تَسْمَعُ وَتَتَكَلَّمُ .

سَعِدَ الْمَلِكُ كَثِيرًا بِمَا حَدَّثَتْ ، وَرَأَى أَنَّ الْأَمِيرَةَ تُحِبُّ الصَّغِيرَ فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ . وَتَمَّ عَقْدُ الْإِحْتِفَالِ بِالزَّوْجِ
وَسَطَ دَقَاتِ الْأَجْرَاسِ وَإِقَامَةَ الْوَلَائِمِ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ تَمَّ تَعْيِينُ الصَّغِيرِ وَلِيًّا لِلْعَهْدِ فَأَرْسَلَ لِلْبَحْثِ عَنْ أُمِّهِ وَأَخِيهِ .

سَأَلَهُ شَقِيقُهُ : أَلَا يَوْجَدُ حَقْدٌ فِي قَلْبِكَ مِنْ نَاحِيَّتِي ؟

قَالَ الصَّغِيرُ وَهُوَ يَحْضِنُ أَخَاهُ : الْقَلْبُ السَّعِيدُ لَا يَحْمِلُ حَقْدًا لِأَحَدٍ ..

عَاشَ الْجَمِيعُ فِي سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ ؛ الزَّوْجَانِ وَالْمَلِكُ وَأُسْرَةُ الصَّغِيرِ وَكَذَلِكَ الرَّعَايَا الَّذِينَ كَانُوا يَنْعَمُونَ بِكَرَمِ حَاكِمِهِمْ
الطَّيِّبِ .

الصِّيَادُونَ الْإِثْنَا عَشَرَ

يوم ٢٣

مُنْذُ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، كَانَ يَعِيشُ أَمِيرٌ عَاشِقٌ لِحُطْبَيْتِهِ الْأَمِيرَةَ فِي سَعَادَةٍ إِلَى أَنْ جَاءَ الْيَوْمُ الَّذِي عُرِفَ فِيهِ أَنَّ
الْمَلِكَ يُعَانِي مِنْ مَرَضٍ خَطِيرٍ . جَلَسَ الْأَمِيرُ بِجَانِبِ فِرَاشِ وَالِدِهِ الْمَلِكِ وَلَكِنْ قَامَ قَبْلَ ذَلِكَ بِإِعْطَاءِ خَاتَمِ
لِحُبَيْبَتِهِ وَقَالَ لَهَا :



سَأَعُودُ وَأَبْحَثُ عَنْكَ عِنْدَمَا أَصْبِحُ مَلِكًا وَسَأَخُذُكَ إِلَى قَصْرِى .

وَعَدَ الْأَمِيرُ وَالِدَهُ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ بِأَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُ بِمَنْ اخْتَارَهَا لَهُ .
لأنه طلب منه أن يتزوج أميرة مملكة غنيّة ومزدهرة لأنه كان يعتقد أن هذه الزيجة ستغني الشعب وهذا هو كل ما كان
يهمّ الملك وليس مهماً أن تكون العروس جميلة أو قبيحة، جيّدة أو سيّئة.

هكذا وعد الأمير الملك بذلك قبل موته: سأنفذ ما تقول ..

تمّ تنصيب الأمير ملكاً فقررّ تنفيد وصية والده وطلب الزواج من الأميرة التي كان قد اختارها له .

كانت خطيبته السابقة على وشك الموت من الحزن عندما علمت بهذا الخبر.

سألها والدها: ما سبب حزنك؟... أخبريني برغبتك وسأنفذها لك.

- أريد أن تبحث عن إحدى عشرة فتاة مثلي من حيث الشكل يا والدي ..

وافق والدها الذي كان ملكاً أيضاً وطاف رجاله كل الأماكن إلى أن وجدوا إحدى عشرة فتاة يشبهن الأميرة تماماً . ارتدت

الأميرة حلة صياد وأمرت باقي الفتيات بازدياء نفس الحلة ، وبعد ذلك ودعت والدها وركبن الأحصنة وتوجهن إلى قصر

خطيبها القديم . وسألت هناك إذا كانوا في حاجة إلى صيادين فوافق الملك الشاب على الاستعانة بخدماتهم.

... الأسد والملك ..

يوم ٢٤

كان يوجد عند الملك الشاب أسد رائع يعرف كل الأشياء. ذات ليلة قال لسيده:

أنت تعتقد أن لديك اثني عشر صياداً ولكنهم في الحقيقة اثنتا عشرة فتاة، ولكي

تتأكد من صحة كلامي ليس عليك إلا الإلقاء بالزلاء على أرض حُجرتك . يسير
الرجال بخطوات ثابتة وعندما يدوسون على البلازلاء سترى أنه لن تتحرك حبة واحدة . على

العكس فإن النساء اللاتي يمشين بشكل مختلف سيجعلن حبوب البسلة كلها تتدحرج .

اقتنع الملك بهذه النصيحة وأمر بنثر البلازلاء على الأرض ولكن خادم الملك الذي أصبح صديقاً

للصيادين، سمع الكلام وحذرهم من التجربة التي سيمرون بها . شكرته الأميرة وأمرت زميلاتهن أن
يُدسُن بشدة على البلازلاء.

وفي صباح اليوم التالي استدعى الملك

الصيادين الذين داسوا بقوة على البلازلاء

الموجودة على الأرض وبعد انصرافهم،

قال الملك للأسد:

لقد كذبت عليّ . قد مشوا كالرجال .

لم يفهم الأسد المكار سبب فشل

خطته، بدأ يلف ويدور ووصل إلى أن

هناك شخصاً قد لفت انتباههم .

قَالَ الْأَسَدُ لِلْمَلِكِ: بِالطَّبَعِ عَرَفُوا أَنَّ هَذَا امْتِحَانٌ وَأَحْتَاطُوا. يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْمُرَ بِإِحْضَارِ اثْنَيْ عَشَرَ مَغْزَلًا وَسَتْرِي كَيْفَ سَيَشْعُرُونَ بِالسَّعَادَةِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ، وَهَذَا الشَّيْءُ لَا يَصْدُرُ عَنِ الرُّجَالِ.
اسْتَحْسَنَ الْمَلِكُ الْفِكْرَةَ وَأَمَرَ بِوَضْعِ اثْنَيْ عَشَرَ مَغْزَلًا فِي الْقَاعَةِ وَلِكِنَّ الخَادِمِ أُسْرِعَ وَحَكَى لَهُمُ الْمَصِيدَةَ الَّتِي سَيَقُونُ فِيهَا. أَمَرَتِ الْأَمِيرَةُ زَمِيلَاتِهَا بِالْأَيْدِيْنَ أَيَّ اهْتِمَامٍ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمَغْزَلِ.

.. الخاتم الكاشف

يوم ٢٥

عِنْدَمَا أَمَرَ الْمَلِكُ بِاسْتِدْعَاءِ الصَّيَّادِينَ مَرُوا بِالْقَاعَةِ دُونَ أَنْ يُدْأُوا اهْتِمَامًا بِالْمَغْزَلِ.
قَالَ الْمَلِكُ لِلْأَسَدِ: لَقَدْ كَذَبْتَ عَلَيَّ...، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الْمَغْزَلِ.
أَجَابَ الْأَسَدُ: لَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ امْتِحَانٌ وَتَظَاهَرُوا بِعَدَمِ الْاهْتِمَامِ..



رَفَضَ الْمَلِكُ اتِّبَاعَ نَصَائِحِ الْأَسَدِ وَكَانَ الصَّيَّادُونَ يُرَافِقُونَهُ فِي كُلِّ رِحْلَاتِ الصَّيْدِ وَكَانَ إِعْجَابُهُ بِهِمْ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.
وَدَاتِ يَوْمٍ كَانَ فِي رِحْلَةِ صَيْدٍ وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ خَطِيبَتَهُ سَتَأْتِي لِمَرَافَقَتِهِ. شَعَرَتْ حَبِيبَتُهُ السَّابِقَةَ بِالْأَلَمِ شَدِيدٍ عِنْدَمَا سَمِعَتْ هَذَا الْخَبَرَ وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مُغْمَى عَلَيْهَا. اعْتَقَدَ الْمَلِكُ أَنَّهُ حَدَّثَ شَيْءٌ سَيَبْصِيدهِ الْمُفْضَلِ فَذَهَبَ لِمُسَاعَدَتِهِ. رَفَعَهُ مِنْ الْأَرْضِ وَضَرَبَهُ ضَرْبًا خَفِيفًا عَلَى خَدَّيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ فَأَدَّى هَذَا إِلَى قَلْقِ الْمَلِكِ.
عِنْدَمَا خَلَعَ قَفَازَهُ لِكَيْ يَنْعِشَهُ، رَأَى فِي أَصْبُعِهِ الْخَاتَمَ الَّذِي كَانَ قَدْ أَعْطَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَطِيبَتِهِ السَّابِقَةَ وَهَكَذَا تَعَرَّفَ عَلَيْهَا. تَأَثَّرَ كَثِيرًا وَعِنْدَمَا فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا قَالَتْ لَهَا:

أَنْتِ خَطِيبَتِي وَسَأَكُونُ زَوْجَكَ.

وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ مَبْعُوثَهُ لِكَيْ يَرْجُو الْأَمِيرَةَ الْأُخْرَى بِالْعَوْدَةِ

إِلَى بَلَدِهَا لِأَنَّهُ كَانَ مُرْتَبِطًا.

عُقِدَ حَفْلُ الزَّوْاجِ وَاسْتَرَدَّ الْأَسَدُ ثِقَةَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ فِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ

كَانَ عَلَى حَقِّ.



الأجراسُ

يوم ٢٦

كَانَتْ هُنَاكَ دَوْلَةٌ يُوجَدُ أَلَدُ أَعْدَائِهَا فِي الْمَمْلَكَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا وَكَانَتْ أَفْضَلُ مَنطِقَةٍ بِالتَّحْدِيدِ هِيَ
الَّتِي كَانَتْ تُجَاوِرُ الْعُدُوَّ .



كَانَتْ نَعِيشُ هُنَاكَ فَتَاةً اسْمُهَا فِينِيلِدَا عَاشِقَةٌ لِلزُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ تُكْرَسُ حَيَاتَهَا لَهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ
تَكُنْ تَزْرَعُ زُهُورَ الكَامِيلِيَا الْجَمِيلَةَ وَلَا الْأُورِكِيدِيَا وَلَا التَّوْلِيْبِ وَلَا الْوُرُودَ الْعَطْرَةَ . كَانَتْ تَهْتَمُّ بِالزُّهُورِ الْمُتَوَاضِعَةِ
الْمَوْجُودَةِ فِي الْحُقُولِ وَخَاصَّةً نَبَاتِ اللَّبْلَابِ الَّذِي كَانَتْ تَرْوِيهِ بِاهْتِمَامٍ خِلَالَ فَتْرَاتِ الْجَفَافِ .
وَحَدَّثَ ذَاتَ يَوْمٍ شَيْءٌ غَرِيبٌ ، بِمَجْرَدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ . سَمِعَتْ دَقَّاتِ أَجْرَاسٍ وَخَرَجَ كُلُّ النَّاسِ مِنْ بُيُوتِهِمْ فَشَاهَدُوا
وَصُولَ جَيْشِ الْعُدُوِّ فِي صَمْتٍ شَدِيدٍ ، فَاسْرَعَ الْجُنُودُ وَمُسَاعَدُوهُمْ لِلتَّصَدِّي لِلْهُجُومِ .
ظَلَّتِ الْأَجْرَاسُ تَدُقُّ وَوَصَلَ صَوْتُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَهَرَبَ جَيْشُ الْعُدُوِّ مُسْرِعًا .
لَمْ تَكُنْ الْأَجْرَاسُ هِيَ الَّتِي تَدُقُّ ، بَلِ اللَّبْلَابُ الَّذِي كَانَ يُكَافِي فِينِيلِدَا عَلَى اهْتِمَامِهَا بِهِ .
كَانَ الصَّرَاغُ غَيْرَ مُتَكَافِيٍّ وَبِالتَّأَكِيدِ كَانَ الْعُدُوُّ سَيَسْتَوْلِي عَلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ بِفَضْلِ دَقَّاتِ الْأَجْرَاسِ وَصَلَ قَائِدُ
الْجَيْشِ وَلَّى الْعَهْدَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ وَهَزَمَ جَيْشَ الْعُدُوِّ .
عِنْدَمَا عَلِمَ الْأَمِيرُ بِمَا حَدَثَ أَرَادَ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى الْفَتَاةِ الَّتِي تَهْتَمُّ كَثِيرًا بِزُهُورِ الْحُقُولِ وَعِنْدَمَا رَأَاهَا أُعْجِبَ بِجَمَالِهَا
وَبِطَبِيبَتِهَا فَتَزَوَّجَ بِهَا وَعَاشَا فِي سَعَادَةٍ .

كيوبيد والشاعرُ

يوم ٢٧

كَانَ الشَّاعِرُ الْعَجُوزُ يَكْتُبُ فِي غُرْفَتِهِ بَيْنَمَا فِي الْخَارِجِ كَانَتْ هُنَاكَ عَوَاصِفُ شَدِيدَةٌ وَأَمْطَارٌ
غَزِيرَةٌ . كَانَ الْجَوْ فِي الْغُرْفَةِ جَيِّدًا جَدًّا ؛ حَيْثُ كَانَتِ النَّارُ مُشْتَعِلَةً فِي الْمَدْفَأَةِ وَفَوْقَهَا كَانَ
يَشْوِي بَعْضَ التُّفَاحِ اللَّذِيذِ .



قَالَ الْعَجُوزُ لِنَفْسِهِ: يَا لَهُمْ مِنْ مَسَاكِينِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَدَيْهِمْ مَكَانٌ يَحْتَمُونَ
فِيهِ فِي لَيْلَةٍ كَهَذِهِ !

وَفَجْأَةً سَمِعَتْ دَقَّاتِ عَلَى الْبَابِ وَسَمِعَ لِذَلِكَ صَوْتَ طِفْلِ:
اِفْتَحُوا لِي، مِنْ فَضْلِكُمْ ! أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَالْجُوعِ !
فَتَحَّ الشَّاعِرُ الْبَابَ فَوَجَدَ طِفْلًا أَشَقَرَ



جَمِيلًا مُبَلَّلًا جِدًّا ، يَحْمِلُ جِرَابًا مَلِينًا بِالسَّهَامِ وَقَوْسًا .

- ادْخُلْ ، انْعَمِ بِالدَّفْعِ وَكُلِّ تَفَاحَةً مَشْوِيَّةً .

عِنْدَمَا جَفَّتْ مَلَاسِيسُ الطِّفْلِ الْجَمِيلِ ، سَأَلَهُ الشَّاعِرُ مَنْ يَكُونُ .

أَجَابَ الطِّفْلُ : اسْمِي كِيوبيد .. وَبِقَوْسِي أُسْتَطِيعُ أَنْ أَفْتِنَ النَّاسَ . أَرَى أَنَّ الْمَطَرَ تَوَقَّفَ وَجَفَّتِ السَّهَامُ . سَتَرَى مَهَارَتِي فِي إِطْلَاقِهَا .

وَضَعَ الطِّفْلُ سَهْمًا فِي الْقَوْسِ وَصَوَّبَ بِتَرْكِيذٍ عَلَى قَلْبِ الشَّاعِرِ . وَصَلَ السَّهْمُ إِلَى قَلْبِ الْعَجُوزِ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَاحَ قَائِلًا : آه ، كَيْفَ يَهَاجِمُ كِيوبيد مُشْعَلًا نَارَ الْحُبِّ فَجَاءَةً فِي قُلُوبِنَا ! وَلَكِنْ انْتَبِهُوا ! لَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا قُلُوبَكُمْ بِسُرْعَةٍ . لَا تَنْسُوا أَنَّ كِيوبيد يَتَرَقَّبُ وَأَنَّهُ مُتَقَلِّبُ الْأَطْوَارِ وَأَعْمَى .

الغنى الذي لا يبريد أن يموت

يوم ٢٨

كَانَ يَعْيشُ فِي إِحْدَى الْمَدِينِ رَجُلٌ غَنِيٌّ جِدًّا . أَرَادَ فِي إِحْدَى الْمُنَاسَبَاتِ أَنْ يَعْرِفَ حَجْمَ ثَرْوَتِهِ ؛ فَطَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ أَنْ يُسَاعِدُوهُ فِي تَقْدِيرِ قِيَمَةِ مُمْتَلَكَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ مَعْرِفَتَهَا نَظَرًا لِكَثْرَتِهَا . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا ، لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا لِأَنَّهُ كَانَ يَرَى أَنَّهُ سَيَمُوتُ عَاجِلًا أَمْ آجِلًا . تَسَلَّطَتْ عَلَى عَقْلِهِ فِكْرَةٌ أَنْ يَجِدَ مَكَانًا لَا تَمُوتُ النَّاسُ فِيهِ ؛ وَلِهَذَا قَامَ بِرَحْلَةٍ عَانَى فِيهَا مِنْ سُخْرِيَةِ النَّاسِ الَّذِينَ كَانَ يَحْكِي لَهُمْ عَنْ رَغْبَتِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ وَصَلَ إِلَى قَرْيَةٍ قَالُوا لَهُ بِشَكْلِ جَادٍ إِنَّ النَّاسَ هُنَاكَ لَا تَمُوتُ إِذَا كَانَتْ تَرغِبُ فِي ذَلِكَ . شَيْءٌ عَجِيبٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ صَحِيحًا ؛ لِأَنَّ النَّاسَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَلِيلُونَ جِدًّا . هَكَذَا فَكَّرَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ .



- سَتَرَى حَضْرَتَكَ ؛ فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ هُنَا أَحَدٌ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ حِينِ لِآخِرِ

تَسْمَعُ نِدَاءَاتٍ وَمَنْ يَلْبِي هَذَا النِّدَاءَ لَا يَعُودُ .

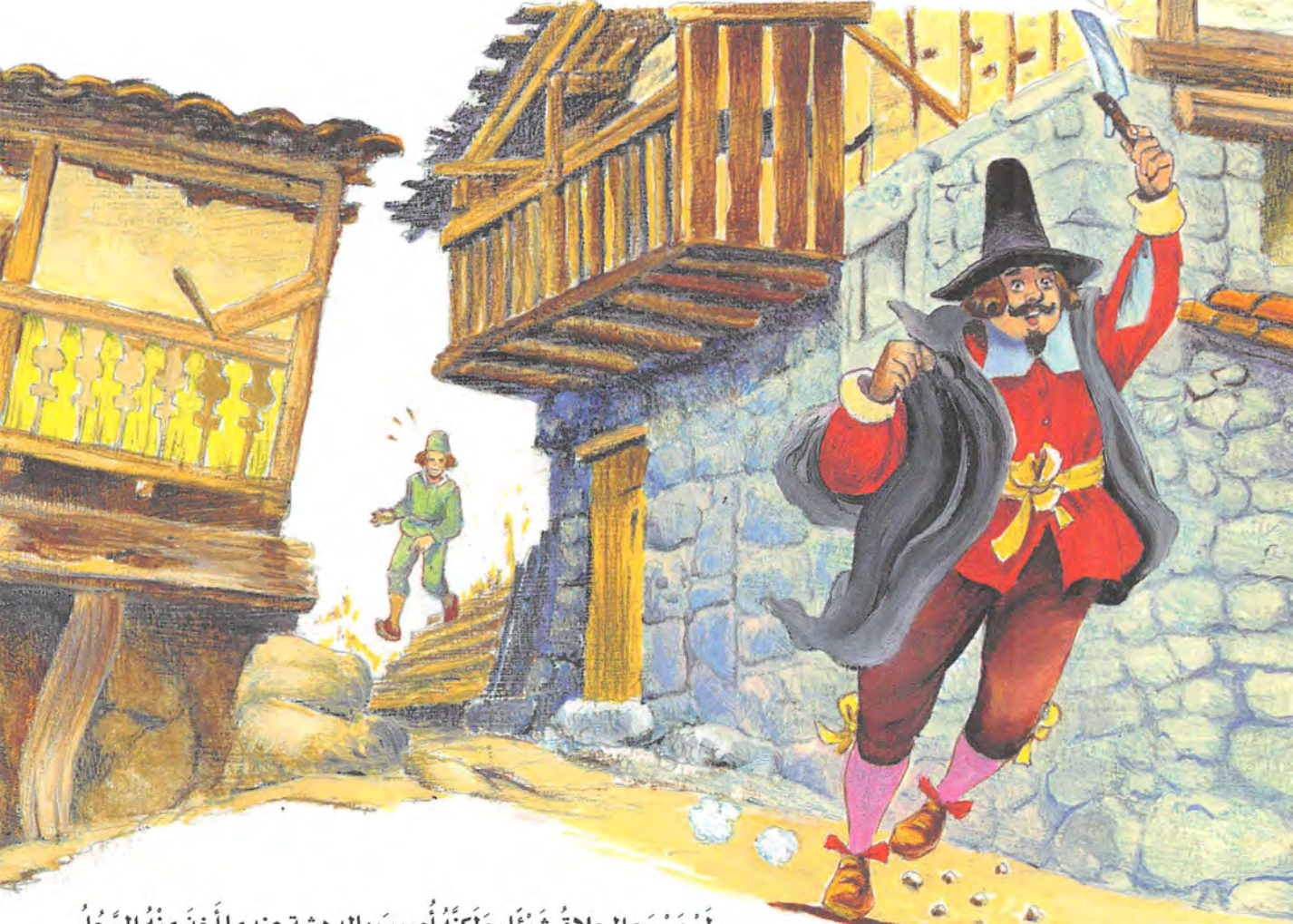
أَفْتَعَّ هَذَا التَّوْضِيحُ الرَّجُلَ الْغَنِيَّ ، وَانْتَقَلَ هُوَ وَأَسْرَتُهُ إِلَى هُنَاكَ وَحَدَّرَهُمْ إِلَّا يَأْتُوا عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ النِّدَاءَ ، وَهَكَذَا يَتَفَادُونَ الْمَوْتَ .

وَبَعْدَ مُرُورِ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، سَمِعَتْ زَوْجَتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِدَاءً وَلَمْ تَتَذَكَّرْ تَحْذِيرَ زَوْجِهَا ؛ فَلَبَّتْهُ وَلَمْ تَعُدْ مَرَّةً أُخْرَى .

عندما لا يساوي المال شيئاً

شعر الرجل الغني بحزن شديد، ولكن مرت عدة سنوات ونسى المشكلة؛ لأنه كان مهتماً بتجارته. وكان ذات يوم في صائون حلاقة، وعندما كان على وشك الانتهاء، صاح قائلاً:

لن تقنعني أيها النداء اللعين! لن تقنعني وسترى!



لم يسمع الحلاق شيئاً، ولكنه أُصيب بالدهشة عندما أخذ منه الرجل الغني الشفرة، وخرج من الصائون مسرعاً، وهو يهدد شخصاً غير مرئي. اعتقد الحلاق أنه أُصيب بالجنون وجرى وراءه. اختفى الرجل الغني فجأة كما لو كان ابتلعه سراب ظهر في ضواحي المدينة. حكى الحلاق ما حدث وعاد معه بعض الأشخاص إلى مكان الأحداث؛ ولكنهم لم يروا أي سراب، ولكن رأوا مزجاً جميلاً وقالوا:

لقد كان «نداء الموت» مرة أخرى! لقد حدث نفس الشيء لمن اختفوا من قبل. لم يكن ينقص أبناء الرجل الغني أي شيء، وبعد مرور عدة سنوات ماتوا مثلما يموت كل إنسان.

الْحَسَدُ نَاصِحٌ شَرِيرٌ

يوم ٣٠



كَانَ كَوْزَمِي يَمْتَلِكُ فِي مَزْرَعَتِهِ حِصَانًا وَكَلْبًا يَزَعَاهُمَا بِحُبِّ شَدِيدٍ وَبَاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ لِدَرَجَةٍ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اقْتَنَعَ بِأَهْمِيَّتِهِ. بَدَأَ يُنْظَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ بِشَكْلِ سَيِّئٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَسَدٍ .

إِذَا اهْتَمَّ الرَّجُلُ بِالْحِصَانِ عِنْدَمَا كَانَ يَتَظَاهَرُ بِمَرَضٍ لَيْسَ بِهِ ... (حَسَبَ كَلَامِ الْكَلْبِ) تَضَاقِقَ الْكَلْبُ وَكَانَ الْحِصَانُ يَرَى أَنَّ الْكَلْبَ لَا يَسْتَحِقُّ كُلَّ ذَلِكَ الْإِهْتِمَامِ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ ؛ لِأَنَّهُ كَسُولٌ وَيُهْمَلُ أَعْمَالَ

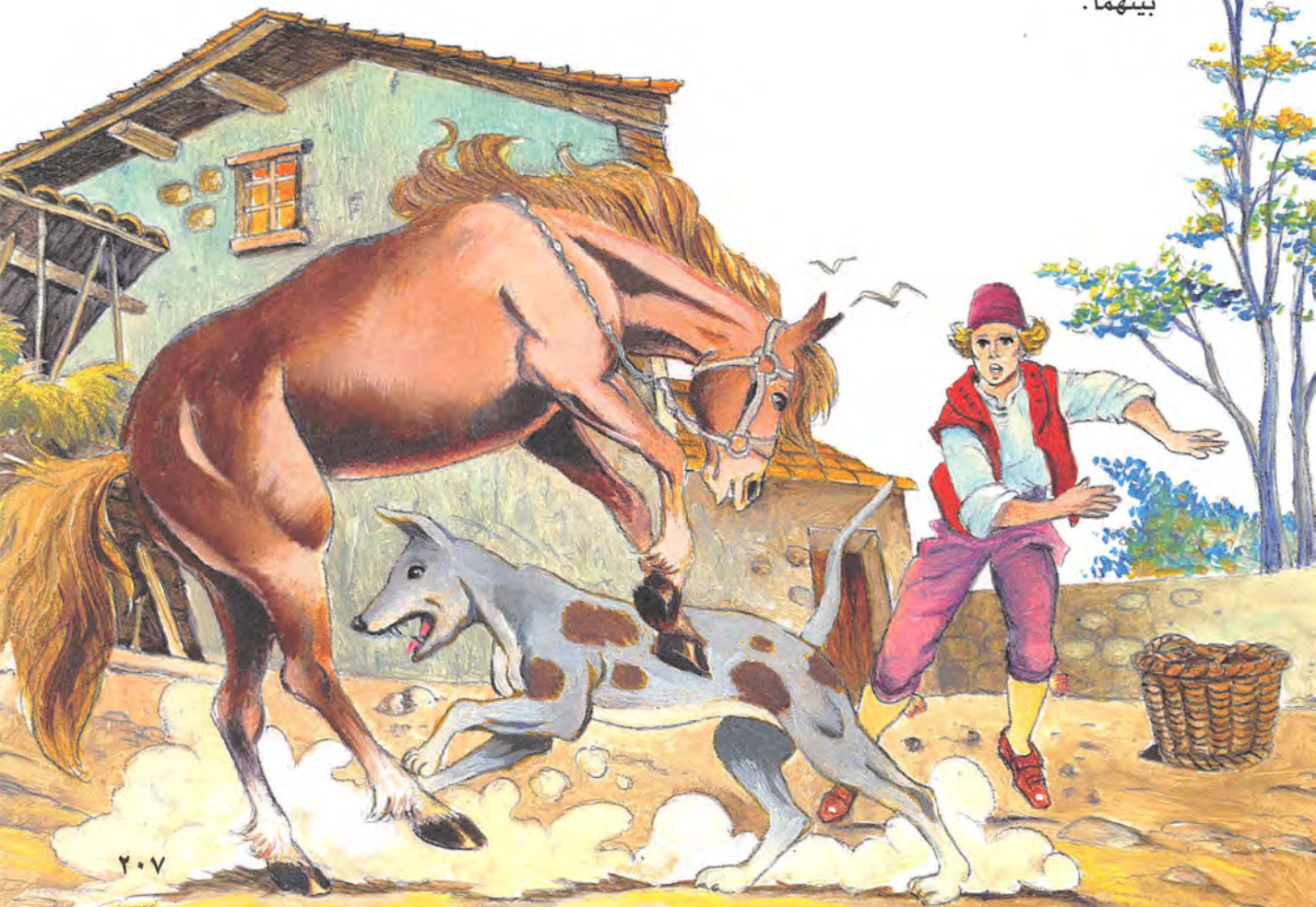
الْمَزْرَعَةِ ، وَكَانَ يَبْدُو مُجْتَهِدًا فِي الْعَمَلِ عِنْدَ الْأَكْلِ ...

وَسَارَتِ الْأُمُورُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ بَيْنَ الْحِصَانِ وَالْكَلْبِ لِدَرَجَةٍ أَنَّهُمَا كَانَا مِثْلَ الْكَلْبِ وَالْقِطِّ ، وَانْتَقَلَا مِنَ الْحَسَدِ إِلَى الْغَيْرَةِ ، وَمِنَ الْغَيْرَةِ إِلَى الْكُرْهِ ، وَوَصَلَتِ اللَّحْظَةُ الَّتِي كَانَ يَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِيهَا الْمَوْتَ لِلْآخَرِ .

وَكَانَتِ النَّتِيجَةُ أَنَّهُمَا كَانَا يَتَشَاجِرَانِ ، وَأَصْبَحَتِ الْمَزْرَعَةُ جَحِيمًا ؛ حَيْثُ كَانَا يَتَبَادَلَانِ الرِّكَلَاتِ وَالْعِصَاتِ وَالصَّيْحَاتِ الصَّهِيلِ وَالنَّبَاحِ وَالْقَفْزَاتِ وَالرُّكُضِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ هُدُوءٌ فِي الْمَزْرَعَةِ لَيْلَ نَهَارٍ .

مَلَّ كَوْزَمِي مِنَ الْوَضْعِ ؛ فَقَامَ بِبَيْعِ الْحِصَانِ وَالْكَلْبِ لِفَلاحٍ بِخَيْلٍ جَدًّا ، وَصَدِيقٍ لِلْعِصَى ؛ بِحَيْثُ إِنَّ الْعُدُوَيْنِ أَصْبَحَا بِدُونِ أَكْلِ ، وَكَانَا يَعْمَلَانِ كَثِيرًا وَيَتَلَقِّيَانِ الضَّرْبَ مِنْهُ .

عَلِمَ الْحِصَانُ وَالْكَلْبُ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ أَنَّ الْحَسَدَ نَاصِحٌ شَرِيرٌ وَالآنَ يَنْدُبَانِ حَظَّهُمَا بَعْدَ أَنْ جَمَعَتِ الْمِحْنَةُ بَيْنَهُمَا .



هانزِيل وَجريتِيل

يوم ١

كَانَ هُنَاكَ حَطَابٌ فَقِيرٌ جَدًّا وَأَرْمَلٌ وَعِنْدَهُ ابْنَانِ هَانزِيل وَجريتِيل . تَزَوَّجَ الحَطَابُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَلَكِنْ كَانَ الوَضْعُ سَيِّئًا مِمَّا جَعَلَ الأُسْرَةَ لَا تَجِدُ الطَّعَامَ ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَ لِزَوْجَتِهِ وَهُوَ فِي غَايَةِ القَلْقِ :



كَيْفَ يُمَكِّنُنَا الخُرُوجَ مِنْ هَذَا الوَضْعِ لِكِي نُطْعِمَ أولَادِنَا ؟

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : سَنَأْخُذُ الوَلَدَيْنِ مَعَنَا غَدًا لِقَطْعِ الحَطَبِ فِي وَسَطِ الغَابَةِ وَبَعْدَ الاِنْتِهَاءِ مِنَ العَمَلِ

سَنَتْرُكُهُمَا هُنَاكَ وَهَكَذَا نَتَخَلَّصُ مِنْهُمَا .

رَفَضَ الرَّجُلُ فِي البَدَايَةِ ، وَلَكِنَّ المَرَأَةَ أَصْرَتْ كَثِيرًا وَاسْتَطَاعَتْ إِقْنَاعَهُ .

كَانَ الوَلَدَانِ مُسْتَيْقِظَيْنِ وَاسْتَمَعَا إِلَى المِنَاقِشَةِ .

قَالَتِ جريتِيل وَهِيَ فِي غَايَةِ الحُزْنِ : سَنَضِيعُ إِذَا تَمَّ هَذَا !

طَمَأَنَّاها شَقِيقُهَا : لَا تَقْلَقِي ، لَدَى حُلٍّ . سَتَرَيْنِ .



خَرَجَ هَانزِيل إِلَى الخَارِجِ دُونَ أَنْ يُحَدِّثَ صَوُضَاءً وَمَلَأَ جُيُوبَهُ بِحِجَارَةٍ بِيضَاءٍ صَغِيرَةٍ . وَصَلَ إِلَى المَنْزِلِ وَشَرَحَ لِجريتِيل خُطَّتَهُ وَنَامَ الاِثْنَانِ فِي هَدْوٍ تَامٍ . وَفِي اليَوْمِ التَّالِيِ ، عِنْدَمَا تَوَعَّلُوا فِي الغَابَةِ بَدَأَ هَانزِيل يُنْفِذُ خُطَّتَهُ .

فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ

يوم ٢

تَأَخَّرَ هَانزِيل وَتَرَكَ الحِجَارَةَ الصَّغِيرَةَ المَوْجُودَةَ فِي جُيُوبِهِ تَقَعُ وَاحِدًا تِلْوًا الأَخْرَى عَلَى الطَّرِيقِ .

عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى وَسَطِ الغَابَةِ قَالَتِ زَوْجَةُ الأَبِ لِلطِّفْلَيْنِ :

ابْقِيَا هُنَا . سَأَذْهَبُ مَعِ والدِكُمَا لِجَمْعِ الحَطَبِ وَسَنَعُودُ فِي اللَّيْلِ لِكِي نَأْخُذَكُمَا .



جاء اللَّيْلُ ولم يذهبِ الوالدانِ لِأَخْذِهِمَا، بدأتِ جريتي تَبْكِي وتَنْدُبُ حَظَّهَا .
قَالَ لَهَا هَانِزِيلُ : اهدئي، سنمشي بَعْدَ قَلِيلٍ .

عندما طَمَعَ القَمَرُ أمسكَ أُخْتَهُ مِنْ يَدِهَا وَمَشَى عَلَى أَثَرِ الحِجَارَةِ التي تركها تَقَعُ ووصلا إلى المنزل .
قالت لهما زَوْجَةُ الأبِ إنهما لَمْ يَجِدَا المكانَ الذي تَرَكَهُمَا فيه ولذلك لَمْ يَسْتَطِيعَا إِخْضَارَهُمَا .
وَبَعْدَ أيامٍ قليلةٍ لَمْ تَجِدِ الأُسْرَةَ الطَّعَامَ الكافي؛ فَصَمَّمَتِ زَوْجَةُ الأبِ على تَرْكِ الطِفْلَيْنِ في الغابَةِ .
سَمِعَ هانزِيلُ الحديثَ فحاولَ الخروجَ لَجَمْعِ الحِجَارَةِ الصغيرةِ، ولكنَّ زَوْجَةَ الأبِ سَكَّتْ وقامتْ بِغَلْقِ البابِ بالمفتاحِ .

مَنْزِلٌ صَغِيرٌ مِنَ الشيكولاتَةِ

يوم ٣

خَرَجَتِ الأُسْرَةُ عِنْدَ الفَجْرِ لِلذهابِ إلى الغابةِ، وبدأ
هانزِيلُ في إلقاءِ قِطْعِ الخُبْزِ عَلَى الطَّرِيقِ بَدَلًا مِنَ
الحِجَارَةِ التي لَمْ يَسْتَطِعِ الحصولَ عَلَيْهَا .



وعند الوصولِ إلى وَسَطِ الغابَةِ ، قالتِ زَوْجَةُ الأبِ نَفْسَ الكلامِ الذي قالتهُ لهما المرةَ السابقةَ .

جاء اللَّيْلُ ولم يَأْتِ أَحَدٌ لِلْبَحْثِ عَنْهُمَا فَبَدَأَتْ جريتي تَشْعُرُ بالخَوْفِ .

قال هانزِيلُ : لا تَقْلَقِي لأننا سَنَجِدُ طريقَ العودَةِ .

بَحَثَ كَثِيرًا عن قِطْعِ الخُبْزِ ولكنَّهُ لَمْ يَجِدْهَا لأنَّ الطُّيُورَ أَكَلَتْهَا . جَلَسَا تَحْتَ جَنْعِ شَجَرَةٍ وَنَامَا .

عند طُلُوعِ الفَجْرِ، بدأ الأخوانِ السَّيْرَ في الغابَةِ ، وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ وَجَدَا مَنْزِلًا يَبْدُو أَنَّهُ مَبْنِيٌّ مِنَ الحَلْوَى

والشيكولاتَةِ وَكُلَّ أنواعِ الأَكْلَاتِ اللذيذَةِ . تَوَجَّهَ الطِّفْلَانِ إلى هناكِ وأكلا

الحَلْوَى لأنهما كانا جائِعَيْنِ .

فُتِحَ البابُ فَجَاءَتْ وَظَهَرَتْ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ قَبِيحَةُ الشَّكْلِ،

وقالت :

ادخلوا وكُلوا كُلَّ ما تَريدانِ .



خُطَّةُ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ

يوم ٤

دَخَلَ الطِّفْلَانِ الْمَنْزَلَ وَأَكَلَا حَلْوَى وَفَاكِهَةً حَتَّى شَبِعَا تَمَامًا، ثُمَّ نَامَا عَلَى سَرِيرَيْنِ مُرِيحَيْنِ طَوَالَ اللَّيْلِ .



كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَارِكْرَةً، وَقَدْ شَيَّدَتِ الْمَنْزَلَ مِنَ الْحَلْوَى لِكَيْ تَجْذِبَ الْأَطْفَالَ وَتَبْتَلِعَهُمْ . دَخَلَتِ الْغُرْفَةَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَلَمَسَتِ الطِّفْلَيْنِ فَوَجَدَتْهُمَا نَحِيفَيْنِ .

أَيَقِظَتِ الْمَرْأَةُ الطِّفْلَيْنِ وَاسْتَطَاعَتْ عَنْ طَرِيقِ خُدْعَةٍ أَنْ تَضَعَ هَانَزِيلَ فِي قَفْصٍ وَأَغْلَقَتْهُ بِقِفْلِ قَوِيٍّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَتْ جَرِيْتِيلَ بِصَوْتِ صَارِخٍ :

هِيَآ إِلَى الْعَمَلِ أَيَّتْهَا الْكَسُولَةُ . أَرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَنْظِفِي الْأَرْضَ جَيِّدًا، وَسَأَذْهَبُ أَنَا لِإِعْدَادِ الطَّعَامِ لِأَخِيكَ؛ لِأَنَّيْ أَرْغَبُ فِي أَنْ يُصْبِحَ بَدِينَا لِكَيْ نَأْكُلَهُ .

بَكَتْ جَرِيْتِيلُ بِكَآءٍ مَرِيرًا وَطَلَبَتْ مِنَ الْمَرْأَةِ أَنْ تَتْرُكَهُمَا فِي سَلَامٍ، وَلَكِنهَا هَدَدَتْهَا بِالْقَتْلِ وَأَنَّ تَأْكُلَهَا قَبْلَ أَخِيهَا إِذَا لَمْ تَنْفُذْ كَلَامَهَا .

وَبَدَأَتِ الْمَرْأَةُ تَطْعُمُ هَانَزِيلَ جَيِّدًا عَلَى مَدَى عِدَّةِ أَسَابِيحٍ لِكَيْ يُصْبِحَ بَدِينًا، وَلَكِنْ كَانَ يَبْدُو فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَنَّهُ أَكْثَرُ نَحَافَةً . لَمْ تَلْحَظِ الْعَجُوزُ، نَظْرًا لِأَنَّ نَظَرَهَا كَانَ ضَعِيفًا، أَنَّ الطِّفْلَ الْمَكَارَانَ كَانَ يُرِيهَا عَظْمَةً دَجَاجَةٍ عِنْدَمَا كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُرِيهَا إِصْبَعَهُ لِكَيْ تَرَى إِنْ كَانَ قَدْ أَصْبَحَ سَمِينًا .

تَسَاءَلَتِ الْمَرْأَةُ: عَجِبًا! لَا يَزَالُ نَحِيفًا جَدًّا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ وُجُودِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ .. ! تَعَبْتُ مِنَ الْإِنْتِظَارِ؛ فَقَالَتْ لِلطِّفْلَةِ دَاتِ يَوْمٍ:

الْيَوْمَ يَوْمٌ مِيلَادِي، وَأَرِيدُ أَنْ أَهْدِيَ لِنَفْسِي طَعَامًا مَشُويًّا، وَسَأَقُومُ حَالًا بِإِشْعَالِ الْفَرْنِ . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَوَسُّلَاتِ الطِّفْلَةِ جَرِيْتِيلَ، إِلاَّ أَنَّ الْمَرْأَةَ نَفَذَتْ خُطَّتَهَا .



العُودَةُ إلى المَنْزَلِ

يوم ٥

قَالَتِ الْمَرْأَةُ لَجْرِيْتَيْلِ: لَسْتُ أَدْرِي إِنْ كَانَ الْفُرْنُ جَاهِزًا أَمْ لَا. ادْخُلِي لِنَرَى إِنْ كَانَ جَاهِزًا أَمْ لَا .
فَهَمَّتِ الطِّفْلَةُ مِنْ نَظَرَاتِ الْعَجُوزِ الشَّرِسَةِ نَوَايَاهَا، وَلِذَلِكَ قَالَتْ لَهَا :
كَيْفَ اسْتَطِيعُ الصُّعُودَ إِلَى فَتْحَةِ الْفُرْنِ وَأَنَا صَغِيرَةٌ جَدًّا؟



قَالَتِ السَّاحِرَةُ: يَا لَكَ مِنْ بُلْهَاءٍ ! سَأَعْلَمُكَ كَيْفَ يَتِمُّ هَذَا .
صَعِدَتْ فَوْقَ كُرْسِيِّ وَوَصَلَتْ إِلَى فَتْحَةِ الْفُرْنِ. بِذَلِكَ
جْرِيْتَيْلِ مَجْهُودًا وَاسْتَطَاعَتْ دَفْعَ الْمَرْأَةِ دَاخِلَ الْفُرْنِ
وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ .



بَكَتِ جْرِيْتَيْلِ مِنَ الْفَرَحَةِ وَاسْتَطَاعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِطْلَاقَ سَرَاحِ أَخِيهَا .
تَجَوَّلَ الطِّفْلَانِ فِي الْمَنْزَلِ وَوَجَدَا كَمِيَّةً كَبِيرَةً مِنَ الْمُجَوْهَرَاتِ وَالْمَالِ . أَخَذَا كُلَّ مَا اسْتَطَاعَا أَخْذَهُ وَخَرَجَا إِلَى الْغَابَةِ
لِلْبَحْثِ عَنِ طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى الْمَنْزَلِ بِأَيَّةِ طَرِيقَةٍ .
أَوْقَفَ نَهْرٌ كَبِيرٌ مَسِيرَتَهُمَا وَتَعَاظَفَتْ مَعَهُمَا أَوْزَتَانِ كَانَتَا عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ . شَرَحَ الطِّفْلَانِ لُهُمَا مَا حَدَثَ؛ فَقَالَتْ لَهُمَا
الْأَوْزَتَانِ : نَعْرِفُ أَيْنَ يُوْجَدُ مَنْزِلُكُمْ . اصْعَدَا عَلَيَّ ظَهْرَيْنَا وَسَنَاخُذُكُمْ إِلَى هُنَاكَ .
التَّقِيَا هُنَاكَ بِأَبِيهِمَا الَّذِي لَمْ يَتَوَقَّفَ عَنِ الْبُكَاءِ بِسَبَبِ فَقْدَانِ ابْنَيْهِ . وَمَاتَتْ زَوْجَةُ الْأَبِ عِنْدَمَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ . وَعَاشَ
الْأَبُ مَعَ ابْنَيْهِ فِي سَعَادَةٍ كَبِيرَةٍ وَلَمْ يَشْعُرُوا يَوْمًا بِالْجُوعِ .

الفلاح الذكي

كَانَ هُنَاكَ فَلَاحٌ تَادِيوُ يَحْظِي بِاخْتِرَامِ الْجَمِيعِ،
وَدَاتَ مَسَاءً يَوْمٍ مِنْ فَصْلِ الشِّتَاءِ وَصَلَ إِلَى الْمُقْهَى
مُبَلَّلًا وَيَرْتَعِدُ مِنَ الْبُرْدِ. دَعَاهُ صَاحِبُ الْمُقْهَى إِلَى
الْجُلُوسِ بِجَانِبِ النَّارِ، وَلَكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ فَلَاحُونَ
آخَرُونَ وَجَلَسُوا بِجَانِبِهِ، وَلَمْ يَسْتَوْثُوا فَقَطَّ عَلَى أَفْضَلِ الْأَمَاكِنِ، بَلْ
بَدَأُوا يُضَايِقُونَهُ بِأَصْوَاتِهِمْ وَقَهْقَهَاتِهِمْ.



رَأَهُ صَاحِبُ الْمُقْهَى حَزِينًا؛ فَسَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ فَأَجَابَهُ تَادِيوُ:
فَضْلًا عَنِ أَنْتِي جِئْتُ مُتَأَخِّرًا وَمُرْتَعِدًا مِنَ الْبُرْدِ، فَقَدْتُ عَشْرَ عُمَّلَاتٍ وَقَعْتُ مِثْلِي فِي الطَّرِيقِ؛ وَكَذَلِكَ عُمَّلَتَيْنِ
ذَهَبِيَّتَيْنِ. سَأَذْهَبُ غَدًا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ لِلْبَحْثِ عَنْهَا.
صَدَّقَ الْفَلَاحُونَ كَلَامَ تَادِيوِ، وَبَدَأُوا يَتَسَرَّبُونَ لِلْبَحْثِ عَنِ الْعُمَّلَاتِ، وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ تَادِيوُ الْمَكَارُ أَنْ يَنْعَمَ بِالِدَّفَاءِ وَحَدُهُ،
وَأَنْ يَقْضِيَ لَيْلَةً سَعِيدَةً.

البغلة المغرورة

كَانَتِ الْبُطَّةُ تَمْشِي مَعَ الْبُغْلَةِ، وَلَكِنْ كَانَتِ الْبُغْلَةُ تُسَبِّقُ الْبُطَّةَ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ تَقِفُ مِنْ حِينٍ لآخرٍ لِتَنْتَظِرَهَا.
قَالَتِ الْبُغْلَةُ يَا لَهُ مِنْ عَائِقٍ أَعَانِي مِنْهُ عِنْدَ الْمَشْيِ مَعَكَ! لَا تَصِلِينَ أَبَدًا فِي مَوْعِدِكَ.
يَجِبُ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ صَدِيقٍ آخَرَ.



وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ بُطَّةِ الْبُطَّةِ؛ فَقَدَ وَصَلَ مَعًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ، وَبَعْدَ اجْتِيَازِهَا ظَهَرَ وَادٍ.

كَانَ الْمُنْحَدِرُ مُرْتَفِعًا جَدًّا ؛ لِذَلِكَ تَوَجَّبَ عَلَى الْبَغْلَةِ أَنْ تَتَقَدَّمَ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ ، وَعَلَى الْعَكْسِ اسْتِخْدَامِ الْبُطْءِ جَنَاحِيهَا بِمَهَارَةٍ كَبِيرَةٍ وَوَصَلَتْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ بِشَكْلِ سَرِيعٍ .

عِقَابُ السَّاخِرِ

يوم ٨

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ غَنِيٌّ جَدًّا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ يُفَكِّرُ أَنَّ هَذَا الثَّرَاءَ يُعْطِيهِ الْحَقُّ فِي أَنْ يَسْخَرَ مِنَ الْآخِرِينَ . كَانَ خَادِمُهُ اسْمُهُ بِيدْرُو ، وَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِوَجْهِ عُبُوسٍ :
هَيَّا ، اشْتَرِ لَنَا سَلَةَ بَيْضٍ وَحَفِضَةَ آهَاتٍ .



اشْتَرَى الْخَادِمُ الْمَسْكِينُ الْبَيْضَ وَوَجَدَ كُلَّ النَّاسِ يَضْحَكُونَ عِنْدَمَا يَطْلُبُ الْآهَاتِ . كَيْفَ سَيَعُودُ إِلَى مَنْزِلِ سَيِّدِهِ بِدُونَ الْآهَاتِ ؟ خَطَرَتْ عَلَى بَالِهِ فِكْرَةٌ ، أَخَذَ حُزْمَةً مِنْ نَبَاتِ الْقُرَاصِ وَوَضَعَهَا فَوْقَ الْبَيْضِ وَخَبَّأَهَا تَحْتَ عِبَاءَتِهِ .

وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ فَسَأَلَهُ سَيِّدُهُ :

- هَلْ أَحْضَرْتَ مَا طَلَبْتُهُ مِنْكَ ؟

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي . لَيْسَ عَلَيْكَ سِوَى أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ عِبَاءَتِي .

أَدْخَلَ يَدَهُ وَصَرَخَ فِي الْحَالِ : - آه ، آه !

وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ الْخَادِمُ الْمُتَوَاضِعُ إِعْطَاءَ دَرَسٍ لِسَيِّدِهِ .

أرتورد ملك إنجلترا

يوم ٩

بَقِيَتْ إنجلترا بدون ملك؛ لأن الملك المتوفى آرثر لم يُنْجَبْ

. طَلَبَ رِجَالُ الدِّينِ وَالنَّبَلَاءِ وَالشَّعْبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُلْهِمَهُمْ

بِالشَّخْصِ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَتَوَلَّى مَقَالِيدَ الْحُكْمِ ، وَعِنْدَمَا

خَرَجُوا مِنْ دَارِ الْعِبَادَةِ رَأَوْا حَجْرًا كَبِيرًا بِهِ سَيْفٌ . كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى الْحَجَرِ الْعِبَارَةُ

التَّالِيَةُ : «أَفْضَلُ كَنْزٍ لِأَيِّ مَلِكٍ» .

فَهَمَّ الْجَمِيعُ أَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ هِيَ رَدٌّ عَلَى طَلْبِهِمْ . اقْتَرَحَ رِجَالُ الدِّينِ أَنْ يَكُونَ

الْمَلِكُ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ إِخْرَاجَ السَّيْفِ مِنَ الْحَجَرِ ، وَتَمَّ قَبُولُ

هَذَا الْاِقْتِرَاحِ .





حَاوَلَ كِبَارُ الْقَوْمِ فَرْدًا فَرْدًا إِخْرَاجَ السَّيْفِ مِنَ الْحَجَرِ، وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى.

كَانَ هُنَاكَ فَارِسٌ يُدْعَى سِير كَايَ تَمَّ كَسْرُ سَيْفِهِ؛ فَأَمَرَ حَامِلَ السَّلَاحِ الشَّابَّ أَرْتُورِدَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَنْزِلِ وَيُخْضِرَ سَيْفًا جَدِيدًا.

عِنْدَمَا كَانَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَنْزِلِ، اكْتَشَفَ أَرْتُورِدَ وُجُودَ سَيْفٍ فِي الْحَجَرِ؛ فَظَنَّ أَنَّهُ سَيَكُونُ مُفِيدًا لِسَيِّدِهِ وَأَخْرَجَهُ بِدُونِ مَجْهُودٍ، وَتَمَّ تَنْصِيبُهُ لِمَلِكًا لِإِنْجِلْتِرَا، وَبِالسَّيْفِ حَقَّقَ أَرْتُورِدَ انْتِصَارَاتٍ عَظِيمَةً، وَأَرْسَى السَّلَامَ فِي الْمَمْلَكَةِ وَهَزَمَ جِيُوشًا قَوِيَّةً.

اللُّصُّ الْمَعَاقِبُ

يوم ١٠

مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ كَانَ يُوجَدُ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ مَغَارَةٌ يُقَالُ إِنَّهَا تَسْكُنُهَا أَمِيرَةُ الْغَابَةِ. كَانَ يَتِمُّ تَحْدِيثُ الْغُرَبَاءِ دَائِمًا بَعْدَ الْمَرُورِ مِنْ هُنَاكَ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ غَيُورَةً عَلَى مُمْتَلِكَاتِهَا، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَنْصَرِفَ بِشِرَاسَةٍ.



سَأَلَ شَخْصٌ كَانَ يَطُوفُ الْإِقْلِيمَ لِكَيْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى مُمْتَلِكَاتِ الْآخَرِينَ: أَلَا تَخْرُجُ أَبَدًا مِنَ الْمَغَارَةِ؟ أَخْبَرَتْهُ زَوْجَةُ الْحَطَّابِ قَائِلَةً: نَعَمْ، تَخْرُجُ مَرَّةً كُلَّ تِسْعِ سَنَوَاتٍ لِإِخْضَارِ الْمَاءِ مِنَ النَّبْعِ الَّذِي يَبْعُدُ كَثِيرًا عَنِ الْمَغَارَةِ. قَرَّرَ اللَّصُّ مِرَاقَبَةَ الْمَكَانِ حَيْثُ إِنَّ مَوْعِدَ خُرُوجِ أَمِيرَةِ الْغَابَةِ كَانَ قَدْ أَوْشَكَ عَلَى الْحُلُولِ. لَاحَظَ أَنَّ بَابَ الْمَغَارَةِ كَانَ مَفْتُوحًا؛ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ بِغَرَضِ الْاِسْتِيلَاءِ عَلَى الْكُنُوزِ الَّتِي سَيَجِدُهَا.

سَمِعَ غِنَاءَ الْأَمِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَائِدَةً حَامِلَةً جِرَّةَ الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَسْرِقَ أَيُّ شَيْءٍ .
حَاوَلَ الرَّجُلُ أَنْ يَهْرُبَ، وَلَكِنَّهُ، وَقَعَ، وَعِنْدَمَا حَاوَلَ الْخُرُوجَ أَغْلِقَ الْبَابَ، فَكَسِرَتْ قَدَمُهُ، وَأَصْبَحَ اللَّصُّ أَعْرَجَ طَوَالَ حَيَاتِهِ.

المَمْلَكَتَانِ

يوم ١١



فِي الْأَزْمِنَةِ الْبَعِيدَةِ، كَانَتْ تَوْجِدُ مَمْلَكَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ وَلَكِنَّهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ. كَانَتْ مَمْلَكَةُ زَالِحٍ، هَكَذَا كَانَ اسْمُ مَلِكِهَا، مُزْدَهَرَةً وَبِهَا قُصُورٌ فَخْمَةٌ وَحَدَائِقُ رَائِعَةٌ وَعَرَبَاتٌ فَخْمَةٌ مُدْهَبَةٌ وَسُكَّانٌ يَرْتَدُونَ أَجْمَلَ الْمَلَابِسِ وَالْمُجُوهَرَاتِ ... أَمَّا الْجَانِبُ الْقَبِيحُ فَكَانَ يَكْمُنُ فِي وُجُودِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ.

كَانَتْ مَمْلَكَةُ فُلُورِيَّانِ، وَهُوَ اسْمُ مَلِكِهَا أَيْضًا، تَتَمَيَّزُ بِبِسَاطَتِهَا حَتَّى فِي الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ حَيْثُ كَانَتْ زَوْجَتُهُ وَابْنَتُهُ تَعِيشَانِ عَيْشَةً مُتَوَاضِعَةً. كَانَ فُلُورِيَّانُ طَيِّبَ الْقَلْبِ يَتَقَاسَمُ أَرْضِيَّاهُ مَعَ الْفُقَرَاءِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَغْنِيَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَيُّ مُحْتَاجٍ لِأَيِّ شَيْءٍ مِنَ الْخُبْزِ وَالنَّارِ وَالسَّقْفِ الَّذِي يَحْمِيهِ .

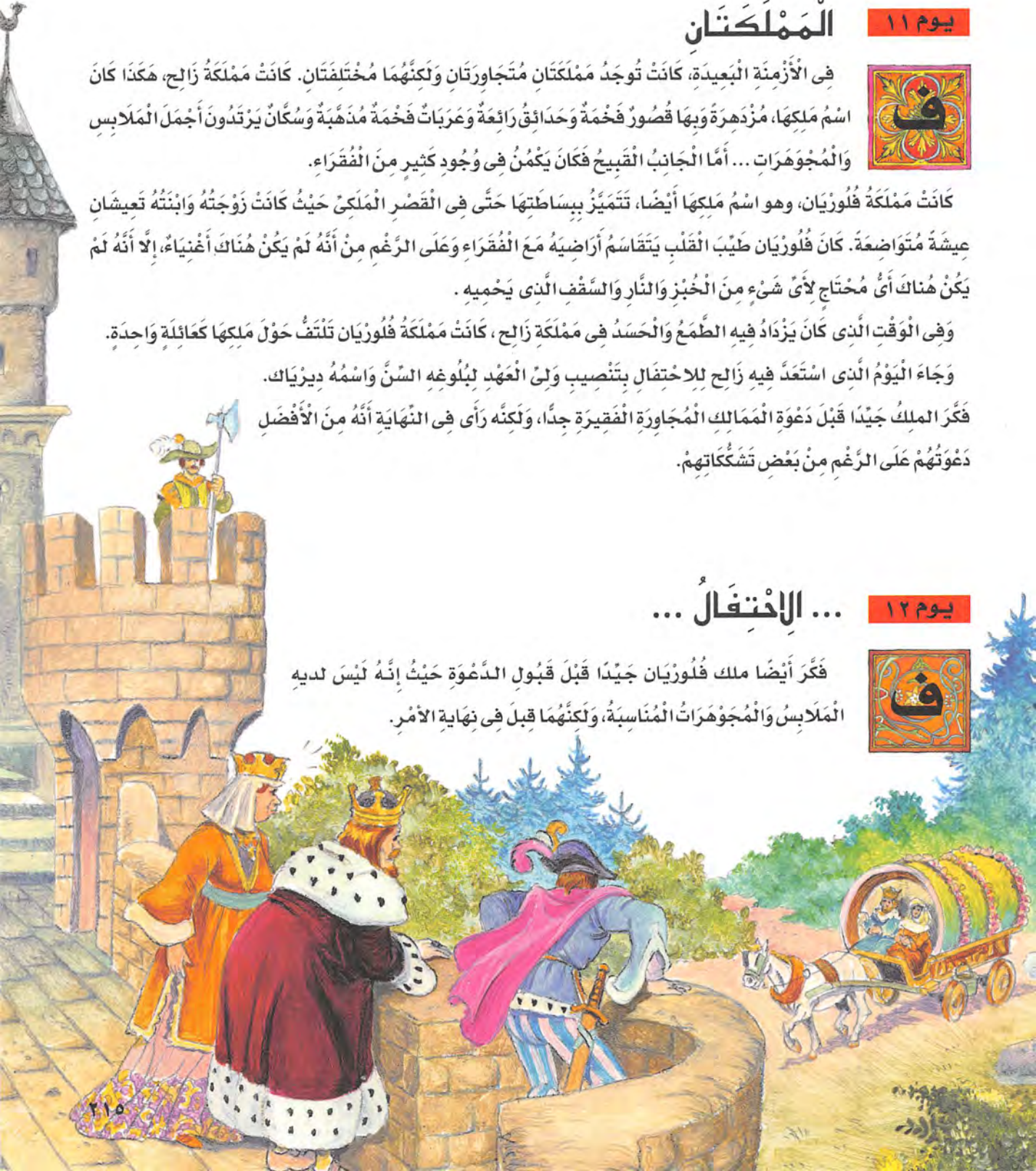
وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَزْدَادُ فِيهِ الطَّمَعُ وَالْحَسَدُ فِي مَمْلَكَةِ زَالِحٍ، كَانَتْ مَمْلَكَةُ فُلُورِيَّانِ تَلْتَفُّ حَوْلَ مَلِكِهَا كَعَائِلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَجَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي اسْتَعَدَّ فِيهِ زَالِحٌ لِلْإِحْتِفَالِ بِتَنْصِيبِ وَلِيِّ الْعَهْدِ لِبُلُوغِهِ السَّنِّ وَاسْمُهُ دِيرِيَاكُ. فَكَّرَ الْمَلِكُ جَيِّدًا قَبْلَ دَعْوَةِ الْمَمَالِكِ الْمُجَاوِرَةِ الْفَقِيرَةِ جَدًّا، وَلَكِنَّهُ رَأَى فِي النِّهَايَةِ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ دَعْوَتُهُمْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَعْضِ تَشَكُّكَاتِهِمْ.

... الإِحْتِفَالُ ...

يوم ١٢



فَكَرَّ أَيْضًا مَلِكُ فُلُورِيَّانِ جَيِّدًا قَبْلَ قَبُولِ الدَّعْوَةِ حَيْثُ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ الْمَلَابِسُ وَالْمُجُوهَرَاتُ الْمُنَاسِبَةُ، وَلَكِنَّهُمَا قَبْلَ فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ.



وَبَيْنَ الْمَدْعُوبِينَ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى مَمْلَكَةِ زَالِحَ ، ظَهَرَتْ عَرَبَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ مُزِينَةٌ بِالْوَرُودِ كَأَنَّهَا بَدَاخِلُهَا الْمَلِكِ فُلُورِيَانَ وَزَوْجَتَهُ وَأَبْنَتَهُ زَايِيَاكَ الَّتِي وَضَعَتْ فِي شَعْرِهَا نَبَاتَ الْأَسَلِ بَدَلًا مِنَ اللَّالِي. قَالَتِ الْمَلِكَةُ لِزَوْجِهَا زَالِحَ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْكَرَ أَحَدٌ أَنَّهَا أَمِيرَةٌ. أَجَابَ الْمَلِكُ: وَأَنْهَا جَمِيلَةٌ بِشَكْلِ رَائِحٍ. وَعَلَى مَدَى الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي اسْتَمَرَّتِ الْأَحْتِفَالَاتُ فِيهَا، لَمْ يَبْعُدْ دِيرِيَاكَ عَنْ أَمِيرَةِ فُلُورِيَانَ الْجَمِيلَةِ حَيْثُ كَانَ الشَّابَّانِ يَشْعُرَانِ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ، كَمَا أَعْلَنَ الْأَمِيرُ لَوَالِدَيْهِ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ زَوْجَةَ الْمُسْتَقْبَلِ.



.. سَعَادَةُ الْجَمِيعِ

يوم ١٣

وَإِذَا زَالِحُ وَزَوْجَتُهُ عَلَى زَوْاجِ ابْنَيْهِمَا مِنْ أَمِيرَةِ فُلُورِيَانَ عَلَى مَضْضٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَنِيدًا. قَدَّمَ الْأَمِيرُ الْعَاشِقُ لِحَاطِيَّتِهِ صُنْدُوقَ مَجُوهَرَاتٍ كَهَدِيَّةٍ لِلزَّوْاجِ. قَالَتِ الْأَمِيرَةُ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ أَقْبَلَ هَذِهِ الْمَجُوهَرَاتِ، لَقَدْ رَأَيْتُ عِنْدَكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَطْفَالِ الْحَفَاةِ وَالْجَبَاعِ وَيُمَكِّنُ بِثَمَنِ هَذِهِ الْمَجُوهَرَاتِ أَنْ تُحَلَّ مَشَاكِلُهُمْ.



- قَالَ الْأَمِيرُ: حَبِيبَتِي، سَتَكُونِينَ مَلِكَةَ بَلَدِي وَبِلَدِكَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ وَيَجِبُ أَنْ تَظْهَرِي بِشَكْلِ جَيِّدٍ أَمَامَ حَاشِيَّتِي. - قَالَتِ الْأَمِيرَةُ عِزَّةُ النَّفْسِ تَفْرِضُ عَلَى قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ الْخَيْرَ لِرِعَايَايَ. وَنَظَرًا لِأَنَّ الْأَمِيرَ كَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا وَلَا يُرِيدُ مُعَارَضَتَهَا فَقَدْ أَمَرَ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ رِضَا وَالدِّيهِ - بِبَيْعِ الْمَجُوهَرَاتِ، وَيَثْمَنُهَا أَصْبَحَ لَدَى سُكَّانِ الْمَمْلَكَتَيْنِ الْمَسْكِينِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَأْكُلِ. وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ خِلَافَ بَيْنِ زَالِحِ وَزَوْجَتِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْأُولَى وَلَكِنَّهُمَا تَأَكَّدَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّعْبَ يُحِبُّهُمَا بِصِدْقٍ. بَاعَتْ زَوْجَتُهُ أَيْضًا مَجُوهَرَاتِهَا وَسَعَرَتْ بِأَنَّهَا شَخْصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ بَعْدَ فِعْلِ الْخَيْرِ. وَتَمَّ تَوْحِيدُ الْمَمْلَكَتَيْنِ وَأَصْبَحَتْا دَوْلَةً سَعِيدَةً، كَمَا كَانَ الزَّوْجَانِ أَيْضًا سَعِيدَيْنِ.

إبريق الشاي

يوم ١٤



ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ إِبْرِيْقُ شَايٍ يَتَبَاهَى بِمُكُونَاتِهِ وَصِبَابَتِهِ الْجَمِيلَةِ وَبِمِقْبَضِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَفْكَرُ فِي غَطَائِهِ الْمَكْسُورِ الْمَلْصُوقِ. كَانَ الْإِبْرِيْقُ مُنْشَغَلًا كَثِيرًا بِمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يُعْزَى نَفْسَهُ قَائِلًا:

إِنْ عَيْبِي لَا يَسَاوِي شَيْئًا بَجَانِبِ جَمَالِي وَلَا يُمَكِّنُ لِلْفُنَاجِينَ وَلَا لِلشُّكْرِيَّةِ أَنْ يُنَافِسُونِي.

كَانَ هَذَا هُوَ تَفْكِيرُهُ فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ عِنْدَمَا كَانَ لَا يَزَالُ يُعَامَلُ بِشَكْلِ جَيِّدٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَصْبَحَ يُعَامَلُ بِعَدَمِ اهْتِمَامٍ، فَهِيَ هُوَ عِنْدَمَا يَتَذَكَّرُ سِيرَةَ حَيَاتِهِ لَا يَنْسَى أَبَدًا الْيَوْمَ الَّذِي أَلْقَوْهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ أَيِّ اعْتِبَارٍ.

قَالَ: آه! يُطَلِقُونَ عَلَيَّ الْآنَ اسْمَ عَدِيمِ الْفَائِدَةِ وَأَعْطُونِي لِشِحَادَةِ مَلَائِئِي بِالْتَرَابِ لِكَيْ تَزْرَعَ بَدْرَةً. شَيْءٌ مُرْعِبٌ! وَمَعَ ذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ اكْتَسَبْتُ الْقُوَّةَ وَالطَّاقَةَ لِأَنَّ الْبَدْرَةَ نَبَتَتْ وَأَصْبَحَتْ زَهْرَةً جَمِيلَةً. سَعِيدٌ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي يَنْسَى نَفْسَهُ لِكَيْ يَفْكَرُ فِي الْآخَرِينَ!

وَأَضَافَ الْإِبْرِيْقُ قَائِلًا:

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ شَخْصٌ إِنَّ النَّبَاتَ يَحْتَاجُ إِلَى أَصِيصٍ أَفْضَلَ. آه! كَمْ شَعَرْتُ بِالْأَلَمِ عِنْدَمَا قَسَمُونِي بِصَفِينٍ. قَامُوا بِنَقْلِ الزَّهْرَةِ وَالْقَوْنِي فِي الْبَهْوِ حَيْثُ أَصْبَحَتْ قِطْعًا قَدِيمَةً مِنَ الْبُورْسِلِينَ، وَلَكِنْ مَا لَزِلْتُ أَحْتَفِظُ بِذِكْرِيَّاتٍ جَيِّدَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مَحْوَهَا مِنْ ذَاكِرَتِي.

الغول العملاق

يوم ١٥



مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، كَانَتْ تَعِيشُ جَدَّةٌ مَعَ حَفِيدَاتِهَا الثَّلَاثِ، وَكَانَتْ تَأْمُرُهُنَّ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِ شَيْءٍ لِكَيْ يَتَعَوَّدْنَ عَلَى الْعَمَلِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تُقَدِّمُ لَهُنَّ وَجْبَةً خَفِيفَةً.

كَانَتْ الْحَفِيدَاتُ الثَّلَاثُ جَيِّدَاتٍ وَكَثِيرَاتِ الْعَمَلِ وَكَانَتْ

جَدَّتُهُنَّ سَعِيدَةً بِهِنَّ.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَنْهَتْ الْحَفِيدَةُ الصُّغْرَى عَمَلَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الدُّكَانِ لِشِرَاءِ الْخُبْزِ

وَالْعَسَلِ.

وَلَكِنْ كَانَ يَخْتَبِئُ فِي الدُّكَانِ غَوْلٌ عَمَلِقٌ فَقَامَ بِحَبْسِهَا فِي جِوَالٍ. أَنْهَتْ



الْحَفِيدَةُ الثَّانِيَةُ عَمَلَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الدُّكَانِ وَكَانَ مَصِيرُهَا الْجَوَالِ أَيْضًا.
وَحَدَّثَتْ نَفْسَ الشَّيْءِ لِلْحَفِيدَةِ الْكُبْرَى. اسْتَعْرَبَتْ الْجِدَّةَ مِنْ عَدَمِ عَوْدَةِ الْحَفِيدَاتِ، وَتَوَجَّهَتْ إِلَى الدُّكَانِ وَسَمِعَتْ هَذِهِ
الْأَغْنِيَةَ:

«لَا تَأْتِي إِلَيَّ هُنَا يَا جَدَّتِي؛ لِأَنَّ الْعِمْلَاقَ سَيَقُومُ بِحَبْسِكَ».

عَرَفَتْ صَوْتَ حَفِيدَاتِهَا وَطَلَّتْ مِنَ الشُّبَاكِ وَهِيَ تَتَدَبَّرُ حَظَّهَا.

مَرَّ شَابٌّ سَاعِيٌّ بِرِيدٍ وَعَرَضَ بِكَامِلٍ إِزَادَتِهِ مُسَاعَدَةُ الْجِدَّةِ، دَخَلَ الدُّكَانَ فَقَامَ الْعِمْلَاقُ بِوَضْعِهِ فِي الْجَوَالِ أَيْضًا.
اسْتَمَرَّتِ الْجِدَّةُ الْمُسْكِينَةُ فِي الْبُكَاءِ. مَرَّ زُنْبُورٌ وَسَأَلَ الْجِدَّةَ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهَا وَعِنْدَمَا عَرَفَ مَا حَدَثَ، ذَهَبَ لِلْبَحْثِ عَنْ
زَمَلَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُعَدُّونَ بِالْآلَافِ وَدَخَلُوا كُلُّهُمْ الدُّكَانَ وَبَدَأُوا يَلْدَعُونَ الْعِمْلَاقَ الَّذِي هَرَبَ بِسُرْعَةٍ وَتَرَكَ الْجَوَالِ. كَانَ
يَجْرِي بِدُونِ تَرَكِيزٍ فَوْقَ فِي الْبَحْرِ وَلَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا.
وَفِي النِّهَايَةِ، حَضَنْتِ الْجِدَّةُ حَفِيدَاتِهَا وَسَاعَى الْبُرِيدُ بِسَعَادَةٍ وَأَكَلُوا خُبْرًا بِالْعَسَلِ.

الْكَسُولُ

يوم ١٦

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ كَسُولٌ لَا يَمْلِكُ أَيَّ شَيْءٍ، كَانَ يَطْلُبُ الْخُبْرَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ وَمِنَ الْآخَرِينَ
الْمَشْرُوبَاتِ وَالْمَلَابِسِ. وَسَارَتْ حَيَاتُهُ عَلَى هَذَا النُّحُوِّ دُونَ شَرَفٍ أَوْ خَجَلٍ. كَانَ الْجَمِيعُ يَهْرَبُونَ
عِنْدَمَا يَرُونَهُ عَنْ بُعْدٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَظَاهَرُ بِالْغَبَاءِ.



كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يُفَضِّلُ طَلَبَ الْأَمْوَالِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ بِلا حَيَاءٍ عَلَى الْعَمَلِ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ كَانَتْ تَقُولُ
إِنَّهُ أَبْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُعْتَبَرُ أَدْنَى رَجُلٍ فِي الْعَالَمِ، فَالْبُلْهَاءُ كَانُوا - مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ - هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ.
كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: يَا لَهُمْ مِنْ سَيِّئِينَ! يَجِبُ أَنْ أَطْلُبَ مُسَاعَدَةَ مِنَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.
رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: ارزُقْنِي يَا رَبِّي لِأَنِّي مُحْتَاجٌ جَدًّا.
لَمْ يَهْبِطْ أَيُّ شَيْءٍ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ سَمِعَتْ ضِحْكَاتٍ وَأَصْوَاتَ تَقُولُ:
هَلْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ الْكَسُولُ أَنَّهُ سَيُرْزَقُ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَطْلُبَ؟
قَالَ ذَلِكَ أَبْنَاءُ جِيرَانِهِ .. وَعِنْدَمَا رَأَى نَفْسَهُ فِي مَوْقِفٍ مُحْرَجٍ، قَرَّرَ مُغَادَرَةَ
الْمَكَانِ.



صَعِدَ إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ، وَفِي الطَّرِيقِ التَّقَى بَدَنْبٍ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ إِلَى أَيَّنَ يَذْهَبُ.
أَجَابَ الْكُسُولُ:

أَذْهَبُ إِلَى رَجُلٍ صَالِحٍ.

قال الدنذب: اسأله لِمَاذَا لَا أَصِيحُ سَمِينًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أُنْتِي أَكُلُ حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً، وَمَاذَا يَجِبُ أَنْ أَكُلَ؟ سَأَنْتَظِرُكَ هُنَا.
وَافَقَ الْكُسُولُ وَوَأَصَلَ طَرِيقَهُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَ شَجَرَةَ بَلُوطٍ فَسَأَلَتْهُ إِلَى أَيَّنَ يَذْهَبُ. شَرَحَ لَهَا الْكُسُولُ السَّبَبَ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ
أَنْ يَسْأَلَ لِمَاذَا جَفَّتْ بَعْضُ فُرُوعِهَا.
وَعَدَهَا الْكُسُولُ وَاسْتَمَرَ فِي صُعودِ الْجَبَلِ.

... الإِجَابَاتُ

يوم ١٧

قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الْكُسُولُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، التَّقَى بِسَمَكَةٍ وَسَأَلَتْهُ إِلَى أَيَّنَ
يَذْهَبُ. شَرَحَ لَهَا السَّبَبَ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ سَبَبِ فَقْدَانِهَا
لَعَيْنِهَا الْيُسْرَى.



جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّلٌ وَعِنْدَمَا عَرَفَ إِلَى أَيَّنَ يَذْهَبُ الْكُسُولُ، قَامَ بِحَمْلِهِ
فَوْقَ قَرْنِيهِ. سَعِدَ الْكُسُولُ بِذَلِكَ وَوَصَلَ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ وَطَلَبَ بِصَوْتٍ عَالٍ أَنْ
يُكَلِّمَ الرَّجُلَ الطَّيِّبَ.

سَمِعَ صَوْتٌ قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ يَقُولُ: مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي؟
قال الكسول: أَنَا مُحْتَاجٌ وَلَيْسَ لَدَيَّ مَا يَكْفِينِي.
قال الرجل: عُدْ إِلَى مَنْزِلِكَ وَسَتَجِدُ كُلَّ مَا تَبْحَثُ عَنْهُ.

سَأَلَهُ الْكُسُولُ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّا طَلَبَهُ مِنْهُ الدَنْبُ وَالسَّمَكَةُ وَشَجَرَةَ الْبَلُوطِ وَعَرَفَ السَّبَبَ وَعَادَ بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الْأَيَّلَ.
قَالَتِ السَّمَكَةُ: أَخْبِرْنِي بِمَا عِنْدَكَ؟

قال الكسول: تَوَجَدُ مَاسَةً فِي حَيْشُومِكَ الْأَيْسَرِ. أَخْرِجِيهَا وَسَتَسْتَرِدِينَ نَظْرَكَ. أَرَى أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ عَمَلَ ذَلِكَ وَحَدِّكَ
وَلِذَلِكَ سَأُخْرِجُهَا أَنَا.

اسْتَرَدَّتِ السَّمَكَةُ بَصَرَهَا وَأَهْدَتْهُ الْمَاسَةَ وَلَكِنَّ الْكَسُولَ أَلْقَاهَا وَقَالَ:

- لَا أُرِيدُهَا لِأَنَّنِي سَاجِدٌ فِي مَنْزِلِي كُلِّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَأَصَلَ طَرِيقَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَجَرَةِ الْبَلُوطِ وَقَالَ لَهَا:

- يُوجَدُ تَحْتَ جُدُورِكَ إِبْرِيْقٌ، أَخْرِجِيهِ وَبِذَلِكَ سَتَصْعَدُ الْعُصَاةُ إِلَى أَعْلَى.

صَلَبَتْ مِنْهُ الشَّجَرَةُ أَنْ يُخْرِجَ الْإِبْرِيْقَ وَبِالْفِعْلِ قَامَ الْكَسُولُ بِعَمَلِ ذَلِكَ فَوَجَدَ الْإِبْرِيْقَ مَلِيئًا بِالْعُمَلَاتِ الذَّهَبِيَّةِ حَتَّى حَافَتِهِ.

أَهْدَتْهُ الشَّجَرَةُ هَذِهِ الْعُمَلَاتِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْهَا لِأَنَّهُ سَيَجِدُ فِي مَنْزِلِهِ كُلِّ مَا سَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَأَخِيرًا التَّقَى بِالذَّنْبِ وَقَالَ: سَتُصْبِحُ سَمِينًا يَا صَدِيقِي الْعَزِيزُ إِذَا بَحَثْتَ عَنِ الطَّعَامِ فِي الْجَبَلِ.

وَيَبْدُونَ تَرَدُّدًا، هَجَمَ الذَّنْبُ عَلَيْهِ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدُوهُ جَرِيحًا وَتَعَرَّفُوا عَلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ مَلَابِسِهِ الْمُهْلَهَلَةِ وَأَخَذُوهُ إِلَى

الْقَرْيَةِ. قَالَ رَجُلٌ عَجُوزٌ: الْعَالَمُ هُوَ الْعَمَلُ. لَقَدْ أَخَذَ الْكَسُولُ الْمُسْكِينَ مَا يَسْتَحِقُّهُ.

أسطورة العنقاء

يوم ١٨

لَسْتُ أَدْرِي إِذَا كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ عَنِ حِكَايَةِ الْعَنْقَاءِ الْأَسْطُورِيَّةِ.

ادَّعَى بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ أَنَّهُمْ رَأَوْا طَائِرَ الْعَنْقَاءِ وَهُوَ يَطِيرُ فِي سَمَاءِ الْعَالَمِ فَوْقَ الدُّوَلِ الْإِسْتَوَانِيَّةِ

وَفَوْقَ تَلُوجِ الْأَقْطَابِ الدَّائِمَةِ.



تَعُودُ أُسْطُورَةُ الْعَنْقَاءِ، كِبَاقِي الْأَسَاطِيرِ الْعَظِيمَةِ، إِلَى زَمَنِ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ. كَانَتْ تَنْمُو شَجَرَةٌ وَرَدَ فِي حَدِيقَةٍ عَظِيمَةٍ

تَحْتَ شَجَرَةِ الْحِكْمَةِ. وُلِدَ طَائِرٌ فِي فِي بَدَايَةِ إِزْهَارِهَا، كَانَ طَيْرَانُهُ كَشَعَاعِ الضُّوءِ وَالْوَانُهُ رَائِعَةٌ وَغَنَاؤُهُ جَمِيلٌ.

وَلَكِنْ وَقَعَتْ شَرَارَةٌ مِنْ أَحَدِ النُّجُومِ فِي عَشِّ الطَّائِرِ فَأَشْعَلَتْ النَّارَ فِيهِ. سَقَطَ الطَّائِرُ مَحْرُوقًا وَلَكِنْ مِنْ بَيْضَتِهِ

الْحَمْرَاءُ خَرَجَ طَائِرٌ آخَرٌ وَحِيدٌ لَا يَتَغَيَّرُ، أَلَا وَهُوَ الْعَنْقَاءُ الَّذِي لَا يُوجَدُ لَهُ مِثْلٌ فِي جَمَالِهِ.

يُقَالُ إِنْ الْعَنْقَاءَ تَعِيشُ فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَإِنَّهَا تَحْتَرِقُ فِي نَفْسِ عَشِّهَا كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَنْ

الْبَيْضَةَ الْحَمْرَاءَ تُخْرِجُ كَوْكَبَةَ عَنْقَاءَ جَدِيدَةٍ وَهِيَ الْوَحِيدَةُ فِي الْعَالَمِ.

تَطِيرُ كَوْكَبَةُ الْعَنْقَاءِ وَتَرْفَرِفُ حَوْلَنَا، فِي سُهُولِ لَابْيُونَا الْمُتَلَجَّةِ وَتَتَجَوَّلُ بَيْنَ

الزُّهُورِ الصَّفْرَاءِ أَثْنَاءَ صَيْفِ جُرُونَا لِنَدِيَا الْقَصِيرِ. تَطِيرُ فَوْقَ عَمَالٍ مَنَاجِمِ

الْفَحْمِ فِي إِنْجَلْتِرَا وَتَنْزَلِقُ عَلَى أَوْرَاقِ زَهْرَةِ اللُّوتِسِ.

إِنَّهَا الْعَنْقَاءُ! أَلَا تَعْرِفُهَا؟!



أشجار الصفصاف السبعة

يوم ١٩

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ فَقِيرٌ عِنْدَهُ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ. اسْتَدْعَى أَوْلَادَهُ السَّبْعَةَ عِنْدَمَا كَانَ عَلَى وَشِكِّ الْمَوْتِ وَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ قَرَّبْتُ نَهَائِي وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ، أُرِيدُ أَنْ يُحْضِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فَرْعَ صِفْصَافٍ جَافًا. عَادَ الْأَوْلَادُ بِأَفْرَعِ الصِّفْصَافِ الْأَبِّ وَأَخَذَ، مَا أَحْضَرَهُ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ وَأَعْطَاهُ لِلِابْنِ الْأَصْغَرِ وَقَالَ: خُذْهُ وَاكْسِرْهُ. كَسَرَهُ الْإِبْنُ الْأَصْغَرُ بِدُونِ مَجْهُودٍ يُذَكِّرُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ مَعَ الصِّفْصَافِ الَّذِي أَحْضَرَهُ بَاقِيَ إِخْوَتِهِ.



وَبَعْدَ أَنْ قَامَ بِكَسْرِ كُلِّ الصِّفْصَافِ، طَلَبَ الْأَبُّ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ أَوْلَادِهِ أَنْ يُحْضِرُوا صِفْصَافًا آخَرَ. شَكَلَ حُزْمَةً مِنْ فُرُوعِ الصِّفْصَافِ وَطَلَبَ مِنَ الْإِبْنِ الْأَكْبَرِ أَنْ يَكْسِرَهَا فَحَاوَلَ الْإِبْنُ عَمَلَ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ. جَرَّبَ بَاقِيَ الْإِخْوَةَ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا أَيْضًا. قَالَ الْأَبُّ: كَمَا تَرَوْنَ يَا أَبْنَائِي، لَقَدْ اسْتَطَاعَ الصَّغِيرُ أَنْ يَكْسِرَ فَرْعَ الصِّفْصَافِ الْمُنْفَرِدَ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ وَاحِدًا



مِنْكُمْ أَنْ يَكْسِرَ الْحُزْمَةَ. تَذَكَّرُوا دَائِمًا هَذَا: لَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يَضْرِبَكُمْ أَوْ يَهْزِمَكُمْ مَا دُمْتُمْ مُتَّحِدِينَ، وَلَكِنْ إِذَا تَفَرَّقْتُمْ سَيَكُونُ مِنَ السَّهْلِ هَزِيمَتِكُمْ. إِنَّ الْإِتِّحَادَ قُوَّةٌ. مَاتَ الْأَبُّ بَعْدَ أَنْ قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَلَكِنْ كَانَ أَوْلَادُهُ سَعْدَاءَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ يُسَاعِدُ الْآخَرَ وَهَكَذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَيُّ قُوَّةٍ أَنْ تَفْرُقَ بَيْنَهُمْ أَوْ تَهْزِمَهُمْ.

الزاهدان

يوم ٢٠

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ هُنَاكَ زَاهِدٌ قَامَ بِزَرْعِ كُرْنَبٍ وَنَبَاتَاتٍ أُخْرَى فِي مَزْرَعَتِهِ. كَانَ النَّبَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَاءِ فَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ بِهِ، وَقَالَ:



أَحْتَاجُ أَيْضًا لِلشَّمْسِ وَالِدَّفءِ لِكَيْ تَنمُو النَّبَاتَاتُ الَّتِي قُمْتُ بِزِرَاعَتِهَا.
تَمَّ تَحْقِيقُ هَذِهِ الرَّغْبَةِ وَلَكِنَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تُثْمِرْهُ نَبَاتَاتُهُ أَى شَيْءٍ.
وَذَهَبَ ذَاتَ يَوْمٍ لَزِيَارَةِ زَاهِدٍ آخَرَ فَوَجَدَ مَزْرَعَتَهُ مَلِيئَةً بِالخَضِرَاتِ الرَّائِعَةِ. حَكَى لَهُ مَا حَدَّثَ فَأَجَابَهُ زَمِيلُهُ قَائِلًا:
هَذَا لِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَ إِيْمَانَكَ.

الأمير الشرير

يوم ٢١



كَانَ هُنَاكَ أَمِيرٌ كَانَ طُمُوحُهُ الْوَحِيدُ هُوَ غَزْوُ كُلِّ دَوْلٍ الْعَالَمِ، وَأَنْ يُبَيِّرَ اسْمُهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْجَمِيعِ.
كَانَتْ قُوَاتُهُ تُدَمِّرُ الْحُقُولَ الْمَزْرُوعَةَ وَتَحْرِقُ مَنَازِلَ الْفَلَاحِينَ. وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ بِأَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَكَانَ يَبْنِي
أَفْحَمَ الْقُصُورِ. كَانَ الْجَمِيعُ يَكْرَهُونَ الْأَمِيرَ الشَّرِيرَ.

قَامَ بِأَسْرِ مُلُوكِ الدُّوَلِ الَّتِي غَزَاهَا وَجَعَلَهُمْ عَبِيدًا عِنْدَهُ.

لَمْ يَكُنْ يَشْبَعُ مِنَ الثَّرَوَاتِ وَالْإِنْتِصَارَاتِ. قَامَ بِعَمَلِ سَفِينَةٍ رَائِعَةٍ تَسْتَطِيعُ الْإِبْحَارَ فِي الْهَوَاءِ وَكَانَ بِهَا كُلُّ أَلْوَانِ ذَيْلِ الدِّيَكِ
الرُّومِيِّ وَتَبْدُو أَنْ بِهَا أَلْفَ عَيْنٍ وَلَكِنَّ كُلَّ عَيْنٍ عِبَارَةٌ عَنْ مِدْفَعٍ. كَانَ الْأَمِيرُ يَصْعَدُ إِلَى وَسْطِ السَّفِينَةِ وَيَضْغُطُ عَلَى زُرِّ فَتَخْرُجُ
الْأَفْ الطَّلَقَاتِ.

وَكَانَ يُوجَدُ عَلَى مُؤَخَّرَةِ السَّفِينَةِ مَنَاتُ الصُّقُورِ الْقَوِيَّةِ وَبَدَأَتِ السَّفِينَةُ رِحْلَةَ طَيْرَانِهَا إِلَى الشَّمْسِ بِهَدَفِ غَزْوِ النُّجْمِ
الْمَلِكِ.



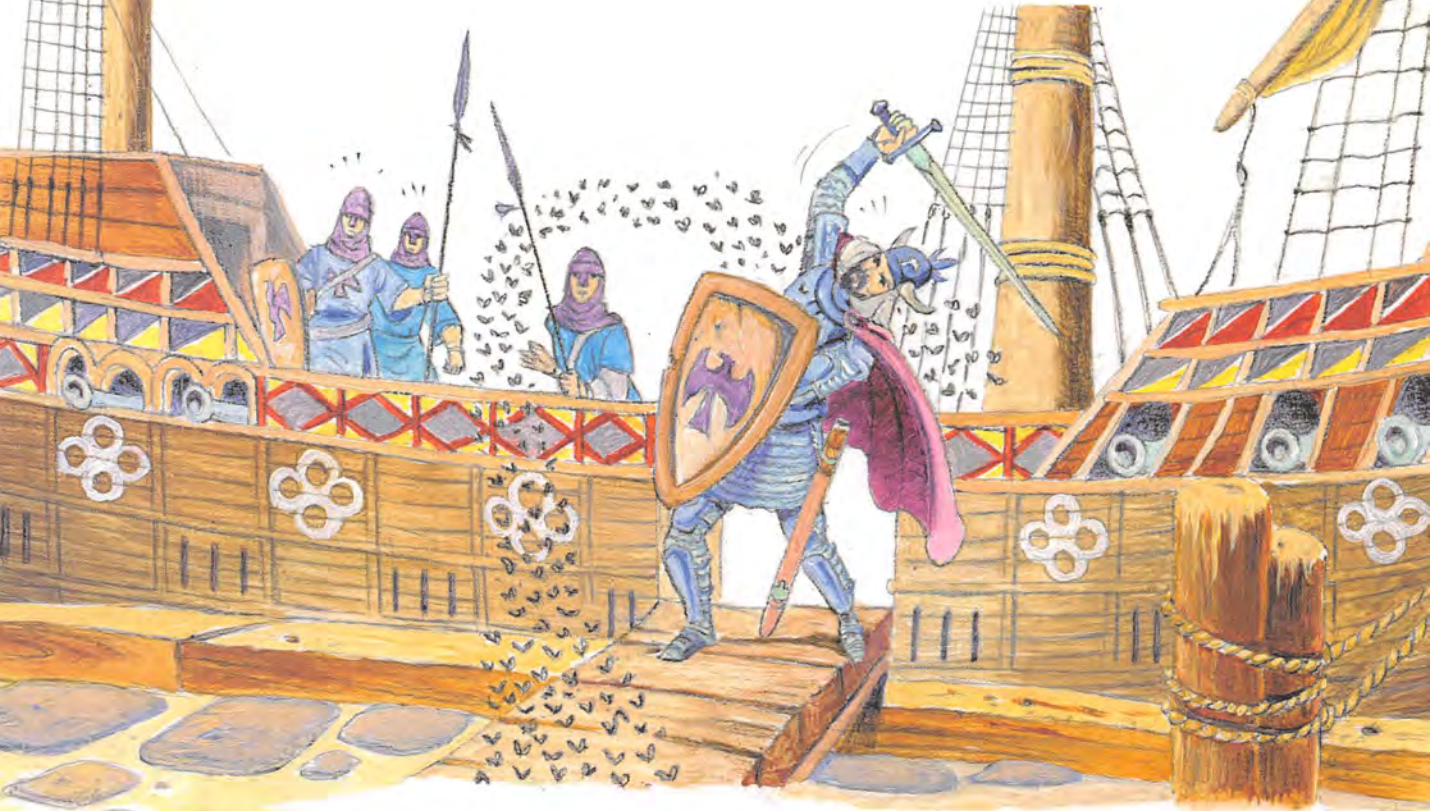
وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنَ الْغُرُورِ وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ مُحَاوَلَتَهُ الطَّائِشَةَ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الشَّمْسِ
سَتَكُونُ مُهْلِكَةً. حَذَرَهُ أَحَدُ مُرَاقِبِيهِ قَائِلًا:
أَنْتَ عَظِيمٌ يَا سَمُو الْأَمِيرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْكَ.
إِذَا تَطَاوَلْتَ فَلَنْ تُفْلِحَ فِي مَشَارِعِكَ أَبَدًا.
صَاحَ الْأَمِيرُ: أَخْرُجْ! أَنْتَ مَطْرُودٌ.

... هَزِيمَةٌ مِنْ عَدُوِّ ضَعِيفٍ

كَانَتْ الْأَرْضُ تَبْعُدُ لِأَنَّ الصُّقُورَ كَانَتْ تَطِيرُ وَتَصْعَدُ إِلَى أَعْلَى بَلَا تَوْقُفٍ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الشَّمْسِ. عَاقَبَتِ الْحَرَارَةُ جَيْشَ الْأَمِيرِ وَفَجَاءَ بَدَأَتْ أَجْنِحَةُ الصُّقُورِ تَحْتَرِقُ بِسَبَبِ قُرْبِهَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَوَقَعَتِ السَّفِينَةُ.



صَرَخَ الْجُنُودُ الْخَائِفُونَ: سَمُوتُ عِنْدَ اصْطِدَامِ السَّفِينَةِ بِالْأَرْضِ!
وَقَعَتِ السَّفِينَةُ عَلَى غَايَةِ بَهَا أَشْجَارٍ قَدِيمَةٍ وَامْتَصَّتْ فُرُوعَ الْأَشْجَارِ أَثَرَ الْاصْطِدَامِ.
لَمْ يَتَعَلَّمِ الْأَمِيرُ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ تَنْفِيدِ مِحْطَطَاتِهِ. قَامَ وَحَمَسَ جُنُودَهُ قَائِلًا:
إِنَّ هَذَا لَيْسَ إِلَّا مُجَرَّدُ تَأْخِيرٍ! سَاحِضٌ عَلَى سَفْنٍ أُخْرَى قَادِرَةٌ عَلَى التَّخْلِيْقِ فِي الْهَوَاءِ.
وَعَنْ طَرِيقِ الثَّرَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَكْفِي لِإِطْعَامِ جَائِعِي الْعَالَمِ، كَوَّنَ الْأَمِيرُ جَيْشًا قَوِيًّا وَعِنْدَمَا تَمَّ تَجْهِيزُ السَّفْنِ وَالْمُعَدَّاتِ وَالْجُنُودِ، أَخَذَ الْأَمِيرُ مَكَانَهُ وَلَكِنْ أَحَاطَ بِهِ سَرَبٌ مِنَ النَّامُوسِ وَبَدَأَ يَلْدَعُهُ فِي وَجْهِهِ وَيَدِيهِ ...
سَلَّ سَيْفَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ نَامُوسَةً وَاحِدَةً.



أَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَلْفُوهُ فِي قِمَاشٍ لَكِنِّي لَا يَسْتَطِيعُ النَّامُوسُ لِدَعَهُ وَتَمَّ عَمَلُ ذَلِكَ وَلَكِن كَانَتْ هُنَاكَ نَامُوسَةٌ دَاخِلَ هَذَا الْقِمَاشِ. دَخَلَتِ النَّامُوسَةُ أُذُنَ الْأَمِيرِ وَلَدَعَتْهُ فَسَبَّبتْ لَهُ إِحْسَاسًا مُؤَلِمًا وَسَبَّبَ الْأَلَمَ جُنُونَهُ فَنَزَعَ الْقِمَاشَ وَصَرَخَ قَائِلًا:
سَاعِطِي مَمْلَكَتِي وَثَرَوَتِي لِمَنْ يَنْقِذُنِي مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ الشَّرْسِ!
فَهُمُ الْجَمِيعُ أَنَّ هَذَا عِقَابُ إِلَهِي وَلَمْ يَتَحَرَّكَ أَحَدٌ لِإِنْقَاذِهِ.



نَجْدَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ

يوم ٢٣

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مُسَافِرٌ هُوَ وَكَلْبُهُ فِي الصَّحْرَاءِ عَلَى ظَهْرِ جَمَلِهِ. كَانَ يَحْمِلُ أَوَانِي مِيَاهٍ كَثِيرَةً وَأَطْعَمَةً مُنَاسِبَةً. وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ مَهْجُورٍ وَهَجَمَ عَلَيْهِ بَعْضُ اللُّصُوصِ وَسَرَقُوا الْجَمَلَ وَالْمَاءَ وَالطَّعَامَ. لَمْ يَبْقَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْمُسْكِينِ سِوَى الْكَلْبِ الَّذِي بَقِيَ مَدْعُورًا مِثْلَ صَاحِبِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى عَمَلِ أَيِّ شَيْءٍ. فَفَكَرَ الْإِثْنَانِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ تَحْدُثْ مُعْجَزَةٌ، فَسَيَمُوتَانِ فِي وَسْطِ تِلْكَ الصَّحْرَاءِ.



شَعَرَ الرَّجُلُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ خُطْوَةً وَاحِدَةً وَكَانَ الْكَلْبُ الْوَفِيُّ دَائِمًا أَيْضًا يَشْعُرُ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَرَأَى أَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ، فَأَخَذَ فَرْدَةً حِذَاءَ بَيْنِ أَسْنَانِهِ وَبَدَأَ يَجْرِي وَيَبْتَعِدُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. قَالَ الرَّجُلُ لِلْكَلْبِ: لَا تَتْرُكْنِي! سَأَمُوتُ هُنَا وَحْدِي.

لَمْ يَكُنِ الْكَلْبُ الْوَفِيُّ يَفْكَرُ فِي الْهُرُوبِ، بَلْ خَاطَرَ بِحَيَاتِهِ وَجَرَى بَيْنَ الرَّمَالِ الْمُحْرِقَةِ لِلْبُحْثِ عَنِ مُسَاعَدَةٍ. وَكَانَ طَوَالَ الْيَوْمِ يَتَشَمَّمُ أَثَرَ الْقَوَافِلِ وَيَجْرِي بِلَا تَوَقُّفٍ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ سَمِعَ رِجَالَ الْقَافِلَةِ نُبَاحَهُ فَقَالُوا:

- يُرِيدُ هَذَا الْكَلْبُ أَنْ يَدُلَّنَا عَلَى شَيْءٍ! إِنَّهُ يُحْضِرُ حِذَاءَ .. بِالطَّبَعِ هُوَ حِذَاءُ صَاحِبِهِ ...

أَرَادَ الْبَعْضُ مَوَاصِلَةَ الرِّحْلَةِ وَقَرَّرَ الْبَعْضُ الْآخَرَ السَّيْرَ وَرَاءَ الْكَلْبِ حَامِلِينَ الْمَاءَ وَالطَّعَامَ.

أُرْشَدَهُمُ الْكَلْبُ عَنِ طَرِيقِ الْكُتُبَانِ الرَّمْلِيَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَوْجُودِ فِيهِ صَاحِبُهُ الَّذِي بَقِيَ بِدُونِ أَمَلٍ فِي الْإِنْقَادِ.

سَارُوا وَرَاءَ الْكَلْبِ وَوَجَدُوا الرَّجُلَ وَهُوَ عَلَى وَشِكِّ الْمَوْتِ، عَامِلُوهُ بِعِنَايَةٍ وَأَنْقَذُوا حَيَاتَهُ بِسَبَبِ الْمَعَامَلَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي

كَانَ يُعَامِلُ بِهَا كَلْبَهُ.

نُقْطَةُ الْمَاءِ

يوم ٢٤



كُلُّنَا نَعْرِفُ مَا هِيَ الْعَدَسَةُ الَّتِي تُكَبِّرُ الصُّورَةَ. عِنْدَمَا يُنْظَرُ بِهَا لِنُقْطَةِ مَاءٍ فِي بَرْكَةٍ، تَرَى مِائَاتِ الْأَلْفِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي لَا تَرَى بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ. وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ شَرِسَةٌ جَدًّا وَبُهَاجِمٌ بَعْضُهَا الْبَعْضَ الْأَخْرَ.

وَمُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرِبِلِيُّ كِرَابِلٌ يُنْظَرُ بِالْعَدَسَةِ إِلَى نُقْطَةِ مَاءٍ وَقَالَ:

يَا لِإِلَهِ شَمِئَزَا! مَا كُلُّ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ!؟ الْحَيَوَانَاتِ الصَّغِيرَةِ! سَأَسْتُخْدِمُ الْعِلْمَ.

أَلْقَى فِي نُقْطَةِ الْمَاءِ سَائِلًا أَحْمَرَ فَأَصْبَحَ لَوْنُ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ وَرَدِيًّا. أَرَادَ عَالِمٌ آخَرَ كَانَ بِجَانِبِهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ.

أَجَابَهُ كَرِبِلِيُّ كِرَابِلٌ: إِذَا عَرَفْتَ مَا هَذَا، سَأَهْدِيهِ لَكَ.

نَظَرَ السَّاحِرُ بِالْعَدَسَةِ وَرَأَى شَيْئًا يُشَبِّهُ الْمَدِينَةَ حَيْثُ تَجْرِي النَّاسُ فِيهَا وَيَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَبَادَلُونَ الضَّرَبَاتِ ..

صَاحَ السَّاحِرُ: يَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ مُسَلٍّ! أَرَى مَدِينَةً كُوبِنِهَاجِنَ أَوْ مَدِينَةً كَبِيرَةً أُخْرَى.

قَالَ كِرَابِلٌ وَهُوَ يَضْحَكُ: إِنَّهُ مَاءٌ الْبَرْكَةِ.

المحتال الشريد

يوم ٢٥



كَانَ هُنَاكَ مَحْتَالٌ مَشْهُورٌ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ

يَفْعَلَ مَا يَفْعَلُهُ هُوَ. كَانَ يَعْرِفُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْحِيلِ وَكَانَ

يَخْلُطُ الْمَشْرُوبَاتِ الطَّبِيبِيَّةَ بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ. وَكَانَ اسْمُهُ تَرُورُ.

كَانَ يَقْضِي أَيَّامًا كَامِلَةً فِي مَعْمَلِهِ وَهُوَ يُحْضِرُ عِدَّةَ تِجَارِبٍ وَيَبْتَكِرُ

وَصِفَاتٍ طَبِيبِيَّةً عَجِيبَةً.

وَذَاتَ يَوْمٍ تَعَاقَدَ مَعَهُ سُكَّانُ قَرْيَةٍ فَقِيرَةٍ جَدًّا أَرَادُوا أَنْ يُصْبِحُوا أَغْنِيَاءَ

مِثْلَ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَخْرَ مِنَ النَّهْرِ. كَانُوا يُرِيدُونَ

أَنْ تَتَضَاعَفَ أَرْضِيهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ وَكُلُّ مَا يَمْتَلِكُونَ.

وَأَفَقَ الْمَحْتَالُ وَاسْتَمَرَّتِ الْأَحْتِفَالَاتُ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَامَ

السَّاحِرُ كَثِيرًا مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَلَكِنَّهُ اسْتَيْقَظَ وَوَعَدَ بِعَمَلِ أَشْيَاءَ رَائِعَةٍ.

طَلَبَ مِنْهُ عُمَدَةُ الْقَرْيَةِ أَنْ يَبْدَأَ بِإِصْلَاحِ الْأَرْضِ الَّتِي لَا يَنْمُو فِيهَا سِوَى

الْحَشَائِشِ الضَّارَّةِ.



قَامَ تَرُورُو بِخَلْطِ أَثْرِبَةٍ فِي آنِيَةِ كَبِيرَةٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَشْرِهَا فِي الْحُقُولِ وَهُوَ يُرَدِّدُ عِبَارَاتٍ غَامِضَةً وَيُرْسِمُ عَلَامَاتٍ سَرِيَّةً.

عِنْدَمَا اسْتَيْقِظَ سُكَّانُ الْقَرْيَةِ فِي الصَّبَاحِ وَجَدُوا مَجْمُوعَاتٍ كَبِيرَةً مِنَ الْحَشَائِشِ الْمُرْتَفِعَةِ الَّتِي غَطَّتِ الْمَنَازِلَ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَجِدُوا نَبَاتَاتٍ رَائِعَةً.

قَالَ الْعُمْدَةُ لِتَرُورُو: لَمْ تَفْلِحْ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالزَّرَاعَةِ، سَنَكْتَفِي بِأَنْ تَأْتِيَ لَنَا بِأَخْصَنَةِ جَيِّدَةٍ لِكَيْ تَعْمَلَ فِي الْأَرْضِ. وَآفَقٌ، وَلَكِنْ امْتَلَأَتِ الْقَرْيَةُ بِالذُّبَابِ وَالْفُئْرَانِ بَدَلًا مِنَ الْأَخْصَنَةِ وَالشَّيْرَانِ. طَرَدَهُ الْعُمْدَةُ مِنَ الْقَرْيَةِ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُوجِعًا.

يوم ٢٦ ... آخِرُ أَعْمَالِ تَرُورُو

خَرَجَ تَرُورُو يَبِينُ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ وَالتَّقَى بِفِتَاةٍ تَرْتَدِي مَلَابِسَ قَدِيمَةً وَلَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ جِدًّا . تَعَاظَفَتِ الْفِتَاةُ مَعَهُ وَعَالَجَتْهُ وَرَافَقَتْهُ لِكَيْ يَسْتَنْدَ عَلَيْهَا.



قَالَ تَرُورُو شَاكِرًا: اظْلُبِي مِنِّي كُلَّ مَا تُرِيدِينَ.

كُنْتُ أَتَمَنَّى دَائِمًا أَنْ أُعِيشَ فِي بَيْتٍ خَاصٍّ بِى حَتَّى لَوْ كَانَ مُتَوَاضِعًا .

قَالَ تَرُورُو: هَلْ تُرِيدِينَ الزَّوْجَ أَيْضًا؟

قَالَتِ الْفِتَاةُ: يُسْعِدُنِي ذَلِكَ حَتَّى لَوْ تَزَوَّجْتُ بِشَابٍّ فَقِيرٍ مِثْلِي.

قَالَ تَرُورُو: . سَتَتَحَقَّقُ كُلُّ طَلْبَاتِكَ.

وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الْمَسَاءِ، مَرَّ لِي الْعَهْدُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَبُهِرَ بِجَمَالِ الْفِتَاةِ الْفَقِيرَةِ. تَكَلَّمَ مَعَهَا وَاکْتَشَفَ أَنَّهَا جَمِيلَةٌ جِدًّا فَأَحْبَبَهَا. وَتَزَوَّجَا، وَكَانَ مُسَاعِدُهَا هُوَ تَرُورُو وَعَاشَا عَيْشَةً سَعِيدَةً.





كَانَ بِيدِرُو شَابًا جَمِيلًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَصَاحِبُ أَصْدِقَاءَ مَسْتَهْتَرِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ دَائِمًا مَا يَحِلُّو لَهُمْ. كَانَتْ أُمُّهُ تَنْصَحُهُ دَائِمًا بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ، وَوَعَدَهَا بِعَمَلِ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْفِذْ وَعْدَهُ بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءِ.

وَدَاتَ يَوْمٌ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَعَ صَدِيقِهِ إِنْرِيكِي الْمَسْتَهْتَرِ جِدًّا الَّذِي قَالَ لَهُ: يَا لَهُ مِنْ مَوْزِ جَمِيلِ الْمَوْجُودِ فِي هَذِهِ الْحَافِلَةِ! أَسْرِعْ لَكِي نَصْعَدَ إِلَيْهِ.

لَمْ يَكُنْ بِيدِرُو يُرِيدُ الصُّعُودَ وَلَكِنْ أَقْنَعَهُ صَدِيقُهُ، فَجَرَى خَلْفَ الْحَافِلَةِ حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يُمَسِكَ بِالْجُزْءِ الْخَلْفِيِّ وَوَقَفَ فَوْقَ الرَّفْرِفِ كَمَا فَعَلَ صَدِيقُهُ.

وَعِنْدَمَا دَارَتِ الْحَافِلَةُ بِسُرْعَةٍ، وَقَعَ بِيدِرُو عَلَى الْأَرْضِ وَجَرِحَ رَأْسَهُ. ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى الْمُسْتَشْفَى وَعِنْدَمَا جَاءَتْ أُمُّهُ طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُسَامِحَهُ عَلَى عَدَمِ طَاعَتِهِ إِيَّاهَا.

وَأثناءَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَضَاهَا بِيدِرُو فِي الْمُسْتَشْفَى لِمُعَالَجَةِ جُرُوحِهِ، كَانَ لَدَيْهِ فِتْرَةٌ كَافِيَةٌ لِلتَّفْكِيرِ وَاقْتِنَاعِ أَنَّ الصُّحْبَةَ السَّيِّئَةَ لَا تُؤَدِّي إِلَّا لِعَمَلِ أَشْيَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلَمَا حَدَثَ مَعَهُ.

قَالَ بِيدِرُو: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْآنَ! لَقَدْ عَلِمَنِي الْأَلَمُ أَنَّكَ كُنْتَ عَلَى حَقٍّ يَا أُمِّي، يَجِبُ تَجَنُّبُ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ. وَبِالْفِعْلِ نَفَذَ هَذَا الْكَلَامَ طَوَالَ حَيَاتِهِ.

لَيْن - فُو وَعُرُوسُ الْبَحْرِ



كَانَ يَعِيشُ صَيَّادٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْضُلَ مِنْ عَمَلِهِ عَلَى كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ فِي قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَصْفَرِ. كَانَ كَثِيرًا مِنَ الصَّيَّادِينَ يَعِيشُونَ عَيْشَةً جَيِّدَةً بِفَضْلِ كَثْرَةِ الْأَسْمَاكِ الَّتِي كَانُوا يَصْطَادُونَهَا.

قَالَ لَيْن - فُو: يَا لِحَظِّي التَّعْيِيسِ! يَبْدُو أَنَّنِي أَفْرَعُ السَّمَكِ. يَجِبُ أَنْ أَغُوصَ أَكْثَرَ فِي الْبَحْرِ حَتَّى أَصْطَادَ كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةً.

اسْتَأْجَرَ بِكُلِّ النُّقُودِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ قَارِبًا قَدِيمًا، وَجَدَفَ كَثِيرًا ثُمَّ أَلْقَى الشَّبَكَةَ. وَجَدَ صُنْدُوقًا صَغِيرًا جَمِيلًا عِنْدَمَا أَخْرَجَ الشَّبَكَةَ. وَعِنْدَمَا كَانَ يُرِيدُ فَتْحَهُ، لَاحَظَ أَنَّ الْمَاءَ يَغْلِي وَظَهَرَتْ شَخْصِيَّةٌ رَائِعَةٌ مَزِينَةٌ بِالْمَرْجَانِ وَالصَّدَفِ وَاللَّائِي قَائِلَةً:

لَا تَحَاوِلْ فَتْحَ هَذَا الصُّنْدُوقِ أَيُّهَا الصَّيَّادُ! لَقَدْ اصْطَدَّتْهُ بِالْمَصَادِفَةِ، وَمِنْ حَقِّكَ أَنْ تَطْلُبَ شَيْئًا تَرْغَبُ فِيهِ.





لَمْ يُصَدِّقْ لَيْنٌ. فَوَمَا رَأَاهُ وَسَمِعَهُ وَقَالَ:

أُرِيدُ فَقَطُّ أَنْ يُحَالَفَنِي الْحُظُّ فِي الصَّيْدِ

إِنَّكَ لَسْتَ طَمُوحًا.

أَسْتَطِيعُ تَلْبِيَةَ طَلَبِكَ. أَنَا أَلْجَارِينَا عُرُوسَ الْبَحْرِ الْأَضْفَرِ وَيُوجَدُ بِهَذَا الصُّنْدُوقِ

الْأُمْنِيَّاتِ الثَّمِينَةَ. انظُرَا!

فَتَحَتِ الصُّنْدُوقَ وَكَانَ يُوجَدُ بِدَاخِلِهِ أُسْطُوانَةٌ ذَهَبِيَّةٌ. شَدَّ الصَّيَّادُ، طَبَقًا لِتَعْلِيمَاتِ عُرُوسِ الْبَحْرِ، طَرَفَ الْأُسْطُوانَةِ

فَأَصْبَحَتْ عَصَا طَوِيلَةً تَتَدَلَّى مِنْهَا صِنَارَةٌ ذَهَبِيَّةٌ.

قَالَتْ عُرُوسُ الْبَحْرِ: سَتَحْضُلُ عَلَيَّ كُلُّ مَا تُرِيدُ عِنْدَمَا تُلْقِيهَا فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي الْبَحْرِ. إِلَى اللَّقَاءِ يَا لَيْنُ - فَو، مَعَ تَمَنِّيَاتِي

لَكَ بِالتَّوْفِيقِ!

أَفْضَلُ صَيَّادٍ

يوم ٢٩

كَانَ الصَّيَّادُ مُحْتَارًا لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ كَيْفًا اسْتَطَاعَتِ عُرُوسُ الْبَحْرِ مَعْرِفَةَ اسْمِهِ. عَادَ إِلَى الْقَرْيَةِ وَأَعَادَ الْمَرْكَبَ

إِلَى صَاحِبِهِ وَذَهَبَ لِيَنَامَ.

وَعِنْدَ الْفَجْرِ وَأَمَامَ نَظَرَاتِ الصَّيَّادِينَ السَّاحِرَةِ، أَخْرَجَ الْأُسْطُوانَةَ الذَّهَبِيَّةَ مِنْ حَقِيبَتِهِ وَبَدَأَ يُطِيلُهَا حَتَّى

وَصَلَتْ إِلَى أَكْبَرِ طُولٍ لَهَا وَحَرَكَهَا فِي الْهَوَاءِ وَأَلْقَى خَيْطَ الصِّنَارَةِ بَعِيدًا بِقَدْرِ اسْتَطَاعَتِهِ وَطَلَبَ أَنْ يَصْطَادَ شُبُوطًا ذَهَبِيًّا

كَبِيرًا الْحَجْمِ.



شَعَرَ بِسَحَابَاتٍ بِمُجَرَّدِ أَنْ أَلْقَى الصَّنَارَةَ فِي الْمَاءِ وَعِنْدَمَا شَدَّ الْخَيْطَ وَجَدَ شَبُوطًا كَبِيرَ الْحَجْمِ. أَحَاطَ بِهِ كُلُّ صَيَّادِي الْقَرْيَةِ مُتَحَمِّسِينَ قَائِلِينَ:

إِنِّهَا أَفْضَلُ سَمَكَةٍ تَمَّ صَيْدُهَا فِي هَذَا السَّاحِلِ يَا لَيْنَ - فُو!

عَادَ لَيْنَ - فُو الَّذِي تَظَاهَرَ بِأَنَّهَا مَصَادِفَةٌ وَالْقَى الصَّنَارَةَ وَتَمَنَّى أَنْ يَصْطَادَ أَخْطَبُوطًا كَبِيرًا وَيَأْتِ بِهَا لِيُفْعَلَ تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ بِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ.

وَبَدَأَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَصْبَحَ لَيْنَ - فُو أَفْضَلَ صَيَّادٍ فِي السَّاحِلِ بِسَبَبِ عَدَمِ طَمَعِهِ وَطِيبَةِ أَخْلَاقِهِ وَكَرَمِهِ مَعَ الْآخَرِينَ.

حَشْرَةُ سِرَاجِ اللَّيْلِ

يوم ٣٠



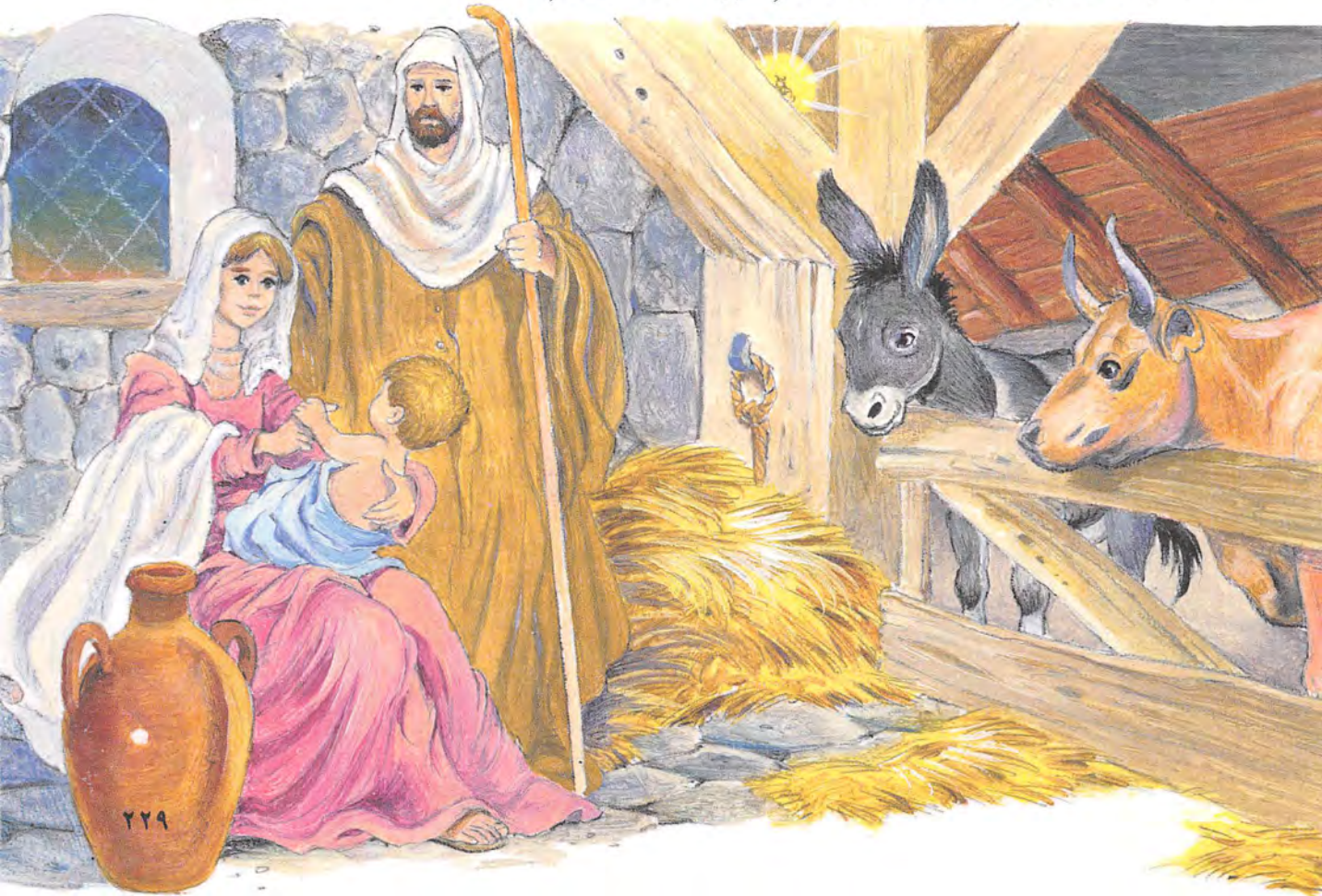
عِنْدَمَا وَصَلَتْ مَارِيَا وَخُوسِينَ إِلَى إِصْطَبَلِ بَيْلِينَ وَمَعَهُمَا مَوْلُودٌ صَغِيرٌ كَانَ الظَّلَامُ يَعْظُمُ كُلَّ أَرْكَانِهِ. كَانَ هُنَاكَ كَائِنٌ صَغِيرٌ يُسَمَّى زَيْتُو يَعِيشُ فِي ثُقْبٍ بِالْحَائِطِ، تَعَاطَفَ مَعَ مَارِيَا وَخُوسِيهِ وَخَرَجَ مِنَ الثُقْبِ مُسْرِعَةً. كَانَ الْقَمَرُ يَتَلَأَلُ وَاسْتَطَاعَتْ بِكُلِّ مَهَارَةٍ أَنْ تَشُدَّ أَحَدَ أَشْعَتِهِ وَشَحْنَتِهِ فِي جِسْمِهَا، وَنَقَلَتْهُ لِكَيْ يُضَى

لِلْمَسَافِرِينَ.

قَالَتْ لَهُ مَارِيَا: فَلْيَعَوِّضْكَ اللَّهُ خَيْرًا أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الْعَزِيزَةُ!

أَضَافَ خُوسِيهِ: أَنْتِ أَفْضَلُ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ قَابَلْنَاهُمْ.

أَمَّا الْجِمَارُ الْوَحْشِيُّ رَأْسُهُ وَضَرْبُ الثُّورِ الْأَرْضَ بِقَدَمِهِ كَمَا لَوْ كَانَا يَقُولَانِ لَهَا: «شُكْرًا».



وَكَانَ شُعَاعُ ضَوْءِ زَيْتُو هُوَ أَوَّلُ ضَوْءٍ أَنَارَ مَهْدَ الطِّفْلِ.

نَظَرَ الطِّفْلُ إِلَى الدُّودَةِ وَقَالَ لَهَا:

يَا لَكَ مِنْ طَيِّبٍ يَا زَيْتُو! أُرِيدُ أَنْ أَكْفَيْتُكَ وَعَلَيْهِ قُلْ لِي مَاذَا تُرِيدُ.

تَرَدَّدَتْ حَشْرَةُ سِرَاجِ اللَّيْلِ وَأَضَافَ الطِّفْلُ:

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ أُعْطِيكِ أَجْنَحَةَ مِنَ الْحَرِيرِ مِثْلَ أَجْنَحَةِ الْفَرَاشَاتِ؟

- أَوْه، لَا، لَا!

- هَلْ تُرِيدِينَ أَنْ أُغْطِيَ جِلْدَكَ بِالذَّهَبِ مِثْلَ النُّحْلِ الْكَبِيرِ الطَّنَانِ؟

- لَا يَا سَيِّدِي!

فِيمَا يَبْدُو أَنَّ الْحَشْرَةَ لَمْ تَكُنْ تَتَطَّلَعُ لِأَيِّ شَيْءٍ.

رَغْبَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ

يوم ٣١

أَلَحَّ الطِّفْلُ عَلَى زَيْتُو كَثِيرًا لِكَيْ يُلَبِّيَ لَهَا أَيَّ طَلْبٍ تَطْلُبُهُ، فَأَجَابَتْهُ قَائِلَةً:

مَا أُرِيدُهُ أَنْ يَكُونَ لِي كُلُّ لَيْلَةٍ شُعَاعُ قَمَرٍ مِثْلَ الَّذِي بَحَثْتُ عَنْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لِكَيْ أُخْدَمَ بِهِ مَنْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

لَأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَمَرَ يَخْتَفِي بِاسْتِمْرَارٍ.



- سَيَتِمُّ تَحْقِيقُ طَلْبِكَ، فَمِنَ الْآنَ لَنْ تَحْتَاجِي لِلْبَحْثِ عَنِ هَذَا الشُّعَاعِ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ مَعَكَ دَائِمًا جَزَاءَ فِعْلِكَ الطَّيِّبِ.

أَجَابَتْ بِأَنْفِعَالِ حَشْرَةِ سِرَاجِ اللَّيْلِ: شُكْرًا جَزِيلًا!

وَهَكَذَا وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ كَانَتْ تَتَلَّأَلُ فِي لَيْالِي شَهْرِ مَايُو الْجَمِيلَةِ نُجُومٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ عَلَى النَّخِيلِ

الْمَوْجُودِ عَلَى الْأَرْضِ.

تُعْرَفُ الْحَشْرَةُ الصَّغِيرَةُ بِاسْمِ حُبَّابِ، أَيِ الْحَشْرَةِ الَّتِي تُنِيرُ فِي الظُّلَامِ.





حَدَّثَ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ هَرَجٌ وَمَرَجٌ فِي الْغَابَةِ، حَيْثُ وُلِدَ بَامْبِي، وَهُوَ أَيْلٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ ابْنُ أَمِيرِ الْأَيَّالِ وَزَوْجَتِهِ الْجَمِيلَةِ.
جَاءَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ لِرُؤْيَةِ الْوَلِيدِ وَتَهْنِئَةِ أُمِّهِ السَّعِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَبَاهَى

كثِيرًا بِابْنِهَا الرَّقِيقِ.



قَالَ السَّنْجَابُ: عَيْنَاهُ مِثْلُ عَيْنِي أُمَّهُ تَمَامًا.

أَضَافَ الْأَرْنَبُ: وَأَذْنَاهُ وَأَنْفُهُ مِثْلُ أَبِيهِ.

وَأَثْنَى كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْمَنْجَارِ عَلَى الْوَلِيدِ.

وَكَانَ كُلُّ مَنْ فِي الْغَابَةِ يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ، فَمُنَدُ وَقْتُ طَوِيلٍ لَمْ يُوَلَدْ أَمِيرٌ، وَأَدَّى هَذَا الْحَدِيثَ إِلَى

فَرَحَةٍ وَتَأْتُرِ الْجَمِيعِ.



أوقات سعيدة

يوم ٢

حاول الأيل الوليد الوقوف لكي يلعب مع باقي الحيوانات الصغيرة ولكنه لم يستطع التوثأذ إنه لم يتدرب على ذلك، علاوة على أن أرجله الضعيفة ثنيت. ضحك الجميع أمام محاولته الفاشلة. ولكن لم تستمر الضحكات كثيراً. لم يتأخر بامبي في الوقوف على أرجله الأربعة وبدأ يمشي في البداية ببطء ثم بعد ذلك برشاقة. كان الأيل الصغير ذكياً جداً وقوياً وبعد فترة قصيرة بدأ يتجول في الغابة بمهارة شديدة مثل أصدقائه.



كانت الأسابيع التالية سعيدة جداً في حياة بامبي حيث تعلم لغة الغابة وعرف أركانها وكان يقضي أكبر جزء من وقته في اللعب مع أصدقائه، وهكذا مرت ثلاثة فصول من فصول السنة إلى أن جاء فصل الشتاء...

المأساة

يوم ٣

بدأ فصل الشتاء بهطول كثير من الثلوج. أدهش هذا بامبي لأنه لم يكن يعرف الثلج. يا له من شيء سيئ أن تفرز أرجله في الوحل ولا يستطيع أن يمشي بخفة!



علاوة على ذلك، فقد تجمدت مياه النهر، وعلى الرغم من أنه كان باستطاعته المشي فوقها إلا أنه كان يقع كثيراً. وبعد فترة قصيرة اكتشف أنه يستطيع أن يستمتع بالثلج كثيراً.

وَقَدْ تَعَلَّمَ جَيِّدًا طَرِيقَةَ الْجَرَى فَوْقَ الثَّلْجِ، وَكَمْ كَانَتْ سَعَادَتُهُ وَهُوَ يَتَزَلَّجُ فَوْقَ مِيَاهِ النَّهْرِ
الْمُتَلَجَّةِ!
وَدَاتِ يَوْمٍ كَانَ يَتَمَشَّى مَعَ وَالِدَتِهِ فَوْقَ الثَّلْجِ وَسَمِعَا صَوْتَ طَلَقَاتٍ.
صَاحَتْ أُمُّهُ خَائِفَةً: الصَّيَّادُونَ! هَيَّا بِنَا مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ!
وَلَكِنْ حَدَّثَ هَذَا بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ حَيْثُ كَانَ الصَّيَّادُ يَصُوبُ نَحْوَهُمَا بُنْدُوقِيَّةً وَهُوَ مُخْتَبِئٌ
تَحْتَ شَجَرَةٍ بِالْقَرْبِ مِنْهُمَا.
عِنْدَمَا أَدْرَكَتْ الْأُمُّ الْخَطَرَ، قَفْزَتْ وَحَمَّتْ ابْنَهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي سَمِعَ فِيهِ صَوْتُ الطَّلَقَةِ،
فَأَصَابَتْ الرُّصَاصَةُ الْأُمَّ وَمَاتَتْ فِي الْحَالِ.

طخ طخ



اِسْتِمْرَارُ الْفَتْرَةِ الْعَصِيبَةِ

يوم ٤

عِنْدَمَا أَصْبَحَ بَامِبِي يَتِيمِ الْأُمِّ، حَاوَلْتُ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ حُرْنِهِ وَكَانَتْ تُرَافِقُهُ دَائِمًا حَتَّى لَا
يَشْعُرَ بِغِيَابِ أُمِّهِ.
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالِدُهُ أَمِيرُ الْغَابَةِ الْعَظِيمِ وَقَالَ لَهُ:



اتَّبِعْنِي يَا بَامِبِي، فَمِنَ الْآنِ سَتَعِيشُ مَعِي وَسَأَحْمِيكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى السَّنِّ الَّتِي تَسْتَطِيعُ فِيهَا الْإِعْتِمَادَ عَلَى نَفْسِكَ وَتَكُونَ
لَكَ أُسْرَتُكَ الْخَاصَّةُ.

وَحَدَّثَ هَذَا بِالْفِعْلِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا، وَتَحْتَ وَصَايَةِ وَالِدِهِ، تَعَلَّمَ بَامِبِي كَيْفِيَّةَ الْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.
وَعَرَفَ كَيْفَ يَتَفَادَى هُجُومَ أَعْدَائِهِ وَخَاصَّةً الْإِنْسَانَ وَهُوَ أَكْثَرُهُمْ قَسْوَةً.

أَصْبَحَ بَامِبِي كَبِيرًا وَقَوِيًّا وَظَهَرَ قَرْنَانِ
جَمِيلَانِ عَلَى جَبْهَتِهِ.

وَتَسَبَّبَ الْإِنْسَانُ مَرَّةً أُخْرَى فِي وُجُودِ مُشْكَلَةِ خَطِيرَةٍ
، حَيْثُ تَرَكَ أَحَدُهُمْ نَارًا دُونَ إِطْفَئِهَا فِي الْغَابَةِ وَأَمْسَكَتْ
فِي بَعْضِ الْأَغْصَانِ الْجَافَةِ وَامْتَدَّتْ إِلَى أَشْجَارٍ صَغِيرَةٍ
قَرِيبَةٍ .

وَقَدْ أَدَّتْ شِدَّةُ الرِّيحِ إِلَى حُدُوثِ حَرِيقٍ مُرَوِّعٍ قَضَى
فِي فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ عَلَى جُزْءٍ كَبِيرٍ مِنَ الْغَابَةِ .



تَأْيِيدُ الْقَائِدِ

يوم ٥

كَانَتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ بَيْنَ نَارَيْنِ وَحَيَاتُهُمْ فِي خَطَرٍ . كَانَ الْأَمِيرُ الْعَظِيمُ وَبَامِبِي هُمَا الْوَحِيدَيْنِ
الْهَادِثَيْنِ .



- سَاعَدَنِي يَا بُنَى عَلَى حَمْلِ الْحَيَوَانَاتِ لَتَعْبُرَ النَّهْرَ! فَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِإِنْقَادِهِمْ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ

الْمُرُورِ إِلَى الصَّفَةِ الْأُخْرَى .

سَاعَدَ بَامِبِي وَالِدَهُ أَمْلًا فِي جَمْعِ وَتَهْدِئَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَعُبُورِ النَّهْرِ وَهَكَذَا تَمَّ إِنْقَادُ كُلِّ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ .
وَبَدَأَ مِنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، أَزْدَادَتْ شَعْبِيَّةُ بَامِبِي بِشَكْلِ كَبِيرٍ ، فَحَيْثَمَا كَانَتْ تُوجَدُ مُشْكَلَةٌ كَانَ يَتَوَجَّهُ هُوَ لِحَلِّهَا . لَقَدْ اسْتَفَادَ
بَامِبِي مِنْ خِبْرَةِ وَتَعْلِيمِ الْأَمِيرِ الْعَظِيمِ .

وَفِي فَصْلِ الرَّبِيعِ ، شَعَرَ بَامِبِي أَنَّهُ يُحِبُّ بِشِدَّةٍ شَابَةً جَمِيلَةً كَانَتْ صَدِيقَتَهُ مِنْذُ الطُّفُولَةِ وَكَانَتْ هِيَ تَبَادُلُهُ نَفْسَ الشُّعُورِ ، وَبَعْدَ

فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ أَصْبَحَا زَوْجَيْنِ.

عِنْدَمَا أُتِجِبَ الْأَيْلُ الْأَوَّلُ لِلزَّوْجَيْنِ، قَالَ الْجِدُّ لِبَامْبِي:

اذهُبْ واستَعِدْ لِكَيْ تَدِيرَ شُئُونَ الْغَايَةِ لِأَنَّيْ أَصْبَحْتُ عَجُوزًا.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ نَصَبْتُ حَيَوَانَاتِ الْغَايَةِ بِأَمْبِي زَعِيمًا جَدِيدًا لَهَا وَأَصْبَحَ الْأَمِيرَ الْعَظِيمَ الْجَدِيدَ.

ديبران

يوم ٦



كَانَ هُنَاكَ فَتَى اسْمُهُ دِيكِي يَعِيشُ فِي حُقُولِ لَابُونِيَا الشَّاسِعَةِ الْمُغَطَّةِ بِالثَّلُوجِ، وَكَانَ شَابًا شَرِيفًا وَمُجْتَهِدًا وَيَكْسِبُ لُقْمَةً عَيْشِهِ عَن طَرِيقِ حَمَلِ طَلَبَاتِ الْبَيْتِ لِلجِيرَانِ مِنَ الْمَحَلَّاتِ، فَكَانَ يُوزَعُ هَذِهِ الْمُؤْنُ بِعَرِيَّةِ جَلِيدٍ يَجْرُهَا دَيْبِرَانُ - أَبُو رَنَّةٍ.

وَكَانَ الْجَوُّ بَارِدًا جَدًّا فِي فَضْلِ الشِّتَاءِ وَكَانَ عَوَاءُ الذَّنَابِ يُسْمَعُ أَثْنَاءَ اللَّيَالِي الطَّوِيلَةِ. وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَصَلَتْ الذَّنَابُ الْجَائِعَةُ إِلَى بَيْتِ دِيكِي وَوَجَدُوا الْبَابَ مَفْتُوحًا لِأَنَّ دِيكِي كَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ لِتَقْدِيمِ الطَّعَامِ لِصَدِيقِهِ دَيْبِرَانِ. دَخَلَتْ الذَّنَابُ وَبَدَأَتْ تَبْحَثُ فِي صَمْتٍ وَمَكْرٍ عَنِ الطَّعَامِ وَهَاجَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ دِيكِي بَعْدَ عَوْدَتِهِ. صَرَخَ الشَّابُّ وَهُوَ يُدَافِعُ عَنِ نَفْسِهِ بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ ضِدَّ الذَّنَابِ السَّبْعَةِ الْجَائِعَةِ، وَسَمِعَ دَيْبِرَانُ صَرَخَ دِيكِي فَجَرَى وَتَشَابَكَ مَعَ الذَّنَابِ وَأَجْبَرَهَا عَلَى الْهُرُوبِ. أُصِيبَ دَيْبِرَانُ بِجُرْحٍ مِنْ أَثَرِ اشْتِيَاكِهِ مَعَ الذَّنَابِ وَعَالَجَهُ دِيكِي بِأَهْتِمَامٍ بَالِغٍ وَكَانَ يَكْلُمُهُ بِلُطْفٍ وَرِقَّةٍ: - صَدِيقِي الْعَزِيزُ، كَانَ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَظَلَّ فِي الْإِسْطَبْلِ وَلَكِنَّكَ جِئْتَ وَكُنْتَ عَلَى وَشَكِّ أَنْ تَفْقِدَ حَيَاتَكَ لِكَيْ تُسَاعِدَنِي. نَظَرَ إِلَيْهِ دَيْبِرَانُ بِإِمْعَانٍ وَكَانَ يُمْكِنُ قِرَاءَةَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي عَيْنَيْهِ: - لَا تَقَلْ هَذَا، لِأَنَّ الصَّدِيقَ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي يُسَاعِدُ عِنْدَ الضِّيقِ...



الصيد السيئ

يوم ٧

كَانَ «إيدي» مُنْذُ صَغُرِهِ يَخْرُجُ لِلصَّيْدِ مَعَ وَالِدِهِ. كَانَا يَعِيشَانِ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَصْطَادَانِهَا، وَكَانَ وَالِدُهُ دَائِمًا مَا يَقُولُ لَهُ:



يَجِبُ أَنْ تُصَيِّحَ صَيَّادًا مَاهِرًا مِثْلَ كُلِّ الْأُسْرَةِ.

وَلَكِنَّ الْفَتَى كَانَ يُؤَلِّمُهُ كَثِيرًا قَتْلَ الْحَيَوَانَاتِ، وَلِذَلِكَ دَائِمًا مَا كَانَ يَتَّظَاهَرُ بِأَنْ أَعْصَابُهُ مُهْتَزَّةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّصْوِيبَ جَيِّدًا، وَمَرَّتِ السَّنُونَ وَمَا زَالَ تَصْوِيبُ إيدي رَدِيئًا حَتَّى كَانَ الْجَمِيعُ يَضْحَكُ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَهْتَمُّ. وَتَعَلَّمَ إيدي مَعَ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ الْحِدَادَةَ خَفِيَّةً عَنِ أَهْلِهِ، وَلَمَّا اتَّقَنَ الْحِدَادَةَ جَيِّدًا صَرَخَ لِلأُسْرَةِ بِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ صَيَّادًا أَبَدًا، وَصَاحَ وَالِدُهُ فِي غَضَبٍ:

كَيْفَ ذَلِكَ؟

- إِذَا كُنْتُ اسْتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ بِوَسِيلَةٍ أُخْرَى فَلِمَاذَا نَنْتَزِعُ حَيَاةَ الْمَخْلُوقَاتِ الأُخْرَى؟ وَأخِيرًا فَهَمَّ وَالِدُهُ أَسْبَابَهُ.. وَبِمَا أَنَّ إيدي كَانَ شَرِيْفًا وَحَدَادًا مَاهِرًا فَلَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْعَمَلِ أَبَدًا وَكَثُرَ زِيَارَتُهُ، حَتَّى تَزَوَّجَ وَعَاشَ حَيَاةً سَعِيدَةً وَمِنْ حَوْلِهِ أُسْرَتُهُ.

القروي الذي أراد أن يرى الملك

يوم ٨

كَانَ هُنَاكَ قَرَوِيٌّ يَعِيشُ عَلَى أَمَلٍ أَنْ يَرَى الْمَلِكَ، فَذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَثْنَاءَ رِحْلَتِهِ نَفِدَ مَالُهُ، وَزَادَ الطَّيْنُ بَلَّةً أَنَّهُ رَأَى الْمَلِكَ رَجُلًا عَادِيًّا مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ.



لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِوَى بَعْضِ النَّقُودِ القَلِيلَةِ وَكَانَ جَوْعَانَ. وَفَوْقَ ذَلِكَ كَانَ يُؤَلِّمُهُ ضُرْسٌ مِنْ ضُرُوسِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ:

لَوْ اشْتَرَيْتُ طَعَامًا فَلَنْ يَتَبَقَى نَقُودٌ لِأَذْهَبَ إِلَى الطَّيِّبِ كَيْ يَنْزِعَ الضُّرْسَ، وَإِذَا نَزَعْتَ الضُّرْسَ أَوَّلًا فَسَوْفَ أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْسِبُ مَا مَعَهُ وَجَدَ بَائِعَ الحَلْوَى يَسِيرُ وَمَعَهُ صِينِيَّةٌ مَلِيئَةٌ بِالحَلْوَى، وَدَهَشَ بَائِعُ الحَلْوَى مِنْ نَظَرَةِ الشُّوقِ الَّتِي فِي عَيْنِ القَرَوِيِّ فَسَأَلَهُ: كَمْ قِطْعَةً حَلْوَى تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ؟

- فِي مَقْدَرَتِي أَنْ أَكُلَ خَمْسَمِائَةَ قِطْعَةً.

وَأَرَادَ بَائِعُ الحَلْوَى أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ فَقَالَ:

بِكُمْ تَرَاهِنٌ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَكْلَ الْخَمْسِمَائَةِ قِطْعَةً؟

فَقَالَ الْقَرَوِيُّ فِي ثَبَاتٍ: إِذَا لَمْ أُسْتَطِعْ أَكْلَهَا فَسَأَنْزِعُ ضَرْسًا مِنْ ضَرْوسِي.

وَهَكَذَا أَخَذَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ قِطْعَ الْحَلْوَى، وَعِنْدَمَا شَبِعَ اعْتَرَفَ بِخَسَارَتِهِ، فَضَحَكَ الْآخَرُونَ وَحَمَلُوهُ إِلَى الطَّبِيبِ وَدَفَعُوا

تَكَالِيفَ نَزْعِ ضَرْسِهِ وَقَالُوا: هَلْ رَأَيْتُمْ أَحْمَقَ يَرَاهِنُ عَلَى أَكْلِ الْحَلْوَى بِنَزْعِ ضَرْسِهِ؟

فَأَجَابَ الْقَرَوِيُّ: بِالتَّأَكِيدِ أَنْتُمْ أَشَدُّ حَمَاقَةً مِنِّي. إِنَّكُمْ لَمْ تَسُدُّوا جُوعِي فَقَطْ لَكِنَّكُمْ بِسَبَبِ الرَّهَانِ نَزَعْتُمْ الضَّرْسَ الَّذِي كُنْتُ أُرِيدُ نَزْعَهُ بِسَبَبِ الْأَلَمِ الشَّدِيدِ الَّذِي كَانَ يُسَبِّبُهُ لِي.

وَضَحَكَ الْحَاضِرُونَ ضَحِكًا شَدِيدًا عَلَى الْحِيلَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْقَرَوِيُّ عَلَى صَانِعِ الْحَلْوَى.

حذاء سندريلا

يوم ٩



فِي أَحَدِ الْمَتَاحِفِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ كَانَ يُوَضَّعُ حِذَاءُ سِنْدْرِيلَا الَّذِي فَقَدْتَهُ
عِنْدَمَا كَانَتْ تَهْرُبُ مِنَ الْقَصْرِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، وَإِلَى جَانِبِ الْحِذَاءِ كُتِبَتْ قِصَّةُ
هُرُوبِ سِنْدْرِيلَا الَّتِي لَا تُصَدِّقُ.



كَانَتْ هُنَاكَ فَتَاةٌ تُسَمَّى هِيلِدَا، وَكَانَتْ تَخْدِمُ فِي مَنْزِلِ الْعُمْدَةِ فَقَامَتْ
بِزِيَارَةِ الْمُتَحَفِ وَأَعْجِبَتْ بِالْحِذَاءِ الرَّجَائِي، وَفَكَّرَتْ أَنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدَهَا هَذَا الْحِذَاءُ فَرُبَّمَا تَجِدُ
زَوْجًا جَمِيلًا حَتَّى إِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرًا.

وَعَلَى مَدَى عِدَّةِ أَيَّامٍ كَانَتْ تَذْهَبُ لِتَرَى الْحِذَاءَ، وَاعْتَادَ الْحَرَسُ زِيَارَاتِهَا، فَغَفَلُوا يَوْمًا عَنِ الْحِرَاسَةِ فَاسْتَوْلَتْ هِيلِدَا عَلَى
الْمُعْجِزَةِ الَّتِي طَالَمَا بَهَرَتْهَا وَأَخْفَتِ الْحِذَاءَ فِي جَيْبِ مَلَابِسِهَا، وَلَكِنَّ الْحِذَاءَ لَمْ يَجْلُبْ لَهَا السَّعَادَةَ لِأَنَّ الْحِرَاسَ عِنْدَمَا
اكتَشَفُوا اخْتِفَاءَ الْحِذَاءِ شَكُّوا فِي الْفِتَاةِ الَّتِي تَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ وَانتهى الأمرُ بِهَا إِلَى السَّجْنِ دُونَ الْحِذَاءِ الرَّجَائِي.

زيارة الغلام

يوم ١٠

وَصَلَ إِلَى مَسَامِعِ سِنْدْرِيلَا الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ قِصَّةُ سَرِقَةِ الْحِذَاءِ
وَاسْتَرْدَادِهِ، وَنَظَرَا لِحُزْنِهَا عَلَى مَصِيرِ الْفِتَاةِ الْمَجْهُولَةِ فَقَدْ أَرْسَلَتْ أَحَدَ
غِلْمَانِهَا إِلَى السَّجْنِ لِيَعْرِفَ السَّبَبَ الَّذِي دَفَعَهَا لِسَرِقَةِ الْحِذَاءِ، وَعِنْدَمَا
دَخَلَ الْغُلَامُ الزَّنْرَانَةَ بِحُلَّتِهِ الْمُرْزُكَشَةِ وَقَبِيعَتِهِ ذَاتَ الرِّيشَةِ الطَّوِيلَةِ، اعْتَقَدَتْ الْفِتَاةُ أَنَّهَا



أَمَامَ أَجْمَلِ أَمِيرٍ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ الْغُلَامُ لَهَا:

أَمِيرَتُنَا تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ السَّبَبَ الَّذِي دَفَعَكَ
لِسَرِقَةِ حِذَائِهَا الرَّجَائِي.

سَكَتَتْ هِيلِدَا، وَلَكِنَّ أَمَامَ إِصْرَارِ الْغُلَامِ
اضْطُرَّتْ أَنْ تُعْتَرِفَ:

لَمْ أَقْصِدُ أَنْ أُسَبِّبَ أَيَّ حُزْنٍ لِأَمِيرَتِنَا،



نوفمبر

فالتَمَسَ مِنْهَا أَنْ تَغْفُوَ عَنِّي مِنْ فَضْلِكَ.

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى، وَعِنْدَمَا عَادَ الْغُلَامُ أَخْبَرَ الْأَمِيرَةَ بِمَا حَدَثَ وَقَالَ إِنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ الْفَتَاةَ طَيِّبَةً وَلَهَا قَلْبٌ كَبِيرٌ، فَقَالَتْ الْأَمِيرَةُ:

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَأَعْطِيكَ أَمْرًا بِالْإِفْرَاجِ عَنْهَا ثُمَّ إِحْضَارِهَا إِلَيَّ هُنَا.

شَعَرْتُ هَيْلِدًا بِالسَّعَادَةِ وَكَانَتْ تَرْتَعِدُ كَوَرَقَةِ شَجَرَةٍ عِنْدَمَا كَانَتْ تَتَّجَّهُ إِلَى الْقَصْرِ بَعْدَ الْإِفْرَاجِ عَنْهَا وَهِيَ تَسِيرُ مَعَ ذَلِكَ الْغُلَامِ الْفَاتِنِ الَّذِي كَانَ بِالنَّسْبَةِ لَهَا أَرْوَعُ أَمِيرٍ فِي الْوُجُودِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ اعْتَرَفَتْ لِلْأَمِيرَةِ بِطُمُوحَاتِهَا الْمَجْنُونَةِ وَابْتَسَمَتِ الْأَمِيرَةُ وَقَرَّرَتْ أَنْ تَبْقَى هَيْلِدًا مَعَهَا حَتَّى صَارَتْ فَتَاةً جَمِيلَةً، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ تَزَوَّجَتْ مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي كَانَ بِالنَّسْبَةِ لَهَا أَمُّهُمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.

وَيَبْدُو أَنَّ الْحِذَاءَ لَمْ يَفْقِدْ تَأْثِيرَهُ بَعْدَ.

صداقة غريبة

يوم ١١

عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ الْوَاسِعِ كَانَتْ تَنْمُو شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ مُحْمَلَةٌ

دَائِمًا بِالثَّمَارِ، وَكَانَ يَعْيشُ عَلَيْهَا قِرْدٌ يُسَمَّى رَاكِمُوكَا، وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ

مِنَ النَّهْرِ تَمَسَّاحٌ يُسَمَّى «فِيكَارَامُو»، وَاسْتَقَرَّ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ رَاكِمُوكَا:

إِنَّكَ وَصَلْتَ إِلَى هُنَا كَزَائِرٍ وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَكْرَمَكَ. كُلُّ مَنْ ثَمَرَاتِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَنَا



أهديك إياها.

وَكَانَ التَّمَسَّاحُ يَزُورُ الْقِرْدَ يَوْمًا وَرَاءَ يَوْمٍ وَيَتَحَدَّثَانِ طَوِيلًا وَيَقْتَسِمَانِ ثَمَرَاتِ الشَّجَرَةِ اللَّذِيذَةِ، وَأَيْضًا كَانَ

فِيكَارَامُو يَحْمِلُ بَعْضَ الثَّمَارِ إِلَى زَوْجَتِهِ عِنْدَمَا يَعُودُ، وَكَانَتْ الزَّوْجَةُ طَمَاعَةً فَقَالَتْ لِلتَّمَسَّاحِ:

أَنَا أَيْضًا يَجِبُ أَنْ أَزُورَ الْقِرْدَ فَأَنَا أَخْشَى أَلَّا تَسْتَطِيعَ الْإِسْتِفَادَةَ مِنْ هَذِهِ الصَّدَاقَةِ كَمَا يَجِبُ.

وَرَغْمَ أَنَّ التَّمَسَّاحَ كَانَ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ إِلَّا أَنَّهُ رَفِضَ عَرْضَهَا قَائِلًا:

أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّي أَحْبَبُكَ وَأُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ أَرْضِيكَ - وَلَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ مِنْ فَضْلِكَ لَا تُصَمِّمِي عَلَى رَأْيِكَ لِأَنَّ

الصَّدَاقَةَ مِنْ غَيْرِ مَصْلَحَةٍ جَوْهَرَةٌ يَنْدُرُ وُجُودُهَا، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يُخَالِطُهَا الطَّمَعُ تَذْهَبُ الصَّدَاقَةُ.

وَاسْتَمَرَ يَزُورُ صَدِيقَهُ بِمُفْرَدِهِ. وَكَانَتْ حَيَوَانَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالجَّوِّ تَتَعَجَّبُ لِلتَّفَاهُمِ الَّذِي يَسُودُ بَيْنَ

الْقِرْدِ وَالتَّمَسَّاحِ.



الأميرة المتحوّلة إلى تمثال

يوم ١٢



فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ كَانَ يَحْكُمُ بَغْدَادَ مَلِكٌ
يُسَمَّى عُمَرَ الصَّالِحِ، وَكَانَتْ لَهُ قُصُورٌ
كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ كَانَ أَجْمَلُ شَيْءٍ عِنْدَهُ هُوَ
ابْنَتُهُ فَائِقَةُ الْجَمَالِ الَّتِي تُسَمَّى زُبَيْدَةَ،
وَبِمَا أَنَّ الْأَمِيرَةَ قَدْ اعْتَادَتْ أَنْ تَجِدَ كُلَّ مَا تَطْلُبُ وَتَصِلُ إِلَى كُلِّ
مَا تَرِيدُ فَقَدْ كَانَتْ شَدِيدَةَ الْغُرُورِ.

وَدَاتِ يَوْمٍ كَانَتْ فِي الْحَدِيقَةِ عِنْدَمَا ظَهَرَ صَقْرٌ وَوَقَفَ
عَلَى رَأْسِهَا قَائِلًا:

أَعْطِنِي عِقْدَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ فَسَأَحْفِظُ بِهِ ذِكْرِي مِنْكَ.
وَتَعَجَّبَتِ الْأَمِيرَةُ وَقَالَتْ فِي غَضَبٍ:
اخْرُجْ مِنْ هُنَا.

وَكَانَ الصَّقْرُ يَعْرِفُ لُغَةَ الْآدَمِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ سِوَى
مَارِدِ الْمَرْتَفَعَاتِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِي مَغَارَةٍ فِي
أَعْلَى الْجَبَلِ، فَقَالَ لَهَا:

لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَيَّ مَارِدِ
الْمَرْتَفَعَاتِ دُونَ عِقَابِ، سَتَتَحَوَّلِينَ إِلَى تِمْتَالٍ؛ لِأَنَّكَ رَفَضْتِ طَلْبِي.

فَتَحَوَّلَتْ الْأَمِيرَةُ فِي لَحْظَةٍ إِلَى تِمْتَالٍ.

وَعِنْدَمَا وَجَدَ السُّلْطَانُ أَنَّ ابْنَتَهُ قَدْ تَحَوَّلَتْ إِلَى تِمْتَالٍ كَادَ الْأَلَمَ يَقْتُلُهُ.

أَيَّامُ حَزِينَةَ

يوم ١٣



كَانَ سُلْطَانُ بَغْدَادَ حَزِينًا وَكَانَ يَتَنَهَّدُ بِجَوَارِ تِمْتَالِ ابْنَتِهِ وَكَانَ يَبْكِي حُزْنًا وَيَقُولُ:

مَاذَا يُغْنِي الْمَالَ وَالْجَاهُ إِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَنْقِذَ ابْنَتِي مِنْ مَاسَاتِهَا.

وَهَكَذَا يَوْمًا وَرَاءَ يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ جَانِبِ التَّمْتَالِ، وَكَانَ يُشَارِكُهُ الْأَلَمَ كُلِّ مَنْ

رَبِيسِ الْوُزَرَاءِ وَرِجَالِ الْبِلَاطِ وَالشَّعْبِ كُلِّهِ، وَكَانَتْ الْأَمِيرَةُ تُقَاسِي مَعَهُمُ الْأَلَمَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ وَتَحْسُ لِكِنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ وَلَا
تَتَحَرَّكُ. وَرَضَدَ السُّلْطَانُ مُكَافَأَةً كَبِيرَةً لِمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْطِلَ سِحْرَ ابْنَتِهِ، وَاسْتَدْعَى لِدَلِّكَ عُلَمَاءَ مِنْ كُلِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَلَكِنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَجِدَ الْحُلَّ، وَبَعْدَ أَنْ فَقَدَ الْأَمَلُ قَالَ الْمَلِكُ عُمَرَ الصَّالِحِ لِلْوَزِيرِ الْأَكْبَرِ:

أَعْلِنِ بَيْنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَنَّ سَأَزُوجُ ابْنَتِي وَأَتَنَازِلُ عَنْ نِصْفِ مُلْكِي لِمَنْ وَيُنْقِذُهَا مِنْ مَاسَاتِهَا.

وَكَانَ كُلُّ الطَّامِحِينَ يَسْعَى إِلَى الْفُوزِ بِهَذِهِ الْمُكَافَأَةِ الضَّخْمَةِ.

الصياد المتواضع

يوم ١٤

كَانَ حَسَنٌ صَيَّادًا شَابًا، وَكَانَ ذَاتَ مَرَّةٍ يُلْقَى شِبَاكَهُ وَعَلِمَ بِالْمَأْسَاةِ الَّتِي يُعَانِيهَا سُلْطَانُ بَغْدَادَ وَبِالْمُكَافَاةِ
الَّتِي رَصَدَهَا. وَدَفَعَتْهُ طَبِيبَةٌ قَلْبِهِ إِلَى أَنْ يَتْرَكَ شِبَاكَهُ وَيَتَّجِهَ إِلَى بَغْدَادَ، وَعِنْدَمَا كَانَ يَعْبُرُ الصَّحْرَاءَ التَّقَى
بِالصَّقْرِ فَسَأَلَهُ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ أَيُّهَا الْفَتَى؟



- إِلَى بَغْدَادَ. أُرِيدُ أَنْ أَسَاعِدَ الْأَمِيرَةَ زُبَيْدَةَ.

وَرَدَّ الصَّقْرُ بِنَبْرَةٍ اسْتَهْزَأَ: إِذَنْ فَأَنْتَ تَرِيدُ الْمُكَافَاةَ.

- لَا. لَا أُرِيدُ الْمُكَافَاةَ لِأَنِّي مُجْرَدُ صَيَّادٍ بَسِيطٍ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَطَّلَعَ إِلَى الزَّوْجِ مِنَ الْأَمِيرَةِ. كُلُّ مَا أُرِيدُهُ هُوَ أَنْ تَتَّجَنَّبَ
الْمُعَانَاةَ، وَبَعْدَهَا سَأَعُودُ إِلَى شِبَاكِي.

تَعَجَّبَ الصَّقْرُ قَائِلًا:

جَدِيدٌ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُهُ، لَقَدْ سَأَلْتَنِي آخَرُونَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى بَغْدَادَ لِنَفْسِ الْهَدَفِ وَلَكِنْ جَمِيعُهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ الْمُكَافَاةَ
الَّتِي رَصَدَهَا السُّلْطَانُ، إِنَّهُمْ أَذْكِيَاءُ.

- أَنَا لَسْتُ ذَكِيًّا، لَكِنْ غَرَضِي نَبِيلٌ.

وَاسْتَعَدَّ حَسَنٌ لِكَيْ يُكْمَلَ طَرِيقَهُ إِلَى بَغْدَادَ عِنْدَمَا قَالَ الصَّقْرُ:



انْتَظِرْ أَيُّهَا الْفَتَى، لَا تَذْهَبِ الْآنَ، سَوْفَ أَحْضَرُ لَكَ شَيْئًا سَوْفَ يَنْفَعُكَ كَثِيرًا.

وَلَمْ يَنْتَظِرْ، فَطَارَ، ثُمَّ عَادَ فِي لَحْظَةٍ يَحْمِلُ زَهْرَةً بَرِيَّةً فِي مَنْقَارِهِ وَقَالَ وَهُوَ يُعْطِي الزَّهْرَةَ لِلْفَتَى:

خُذْ، احْمِلْ هَذِهِ الزَّهْرَةَ وَقَرِّبِهَا مِنْ شَفْتِي الْأَمِيرَةِ وَسَتَعُودُ إِلَى طَبِيعَتِهَا.

وَتَعَجَّبَ الْفَتَى: هَلْ هَذَا أَكِيدٌ؟

- أَكِيدٌ جِدًّا، لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِي سَتَعُودُ فِيهَا إِلَى طَبِيعَتِهَا سَتَتَحَوَّلُ أَنْتَ إِلَى تِمْتَالٍ.

- أَنَا وَحِيدٌ وَلَا تَوْجِدُ لِي أُسْرَةً وَلَا أَحَدًا يُقَاسِي بِسَبَبِي. أَنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِأَنْ أَتَحَوَّلَ إِلَى تِمْتَالٍ.

الْمُنْتَصِرُ الْمُدْهَلُ

يوم ١٥

وَصَلَ الصَّيَّادُ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ فِي غَايَةِ التَّعَبِ نَظَرًا لِطَوْلِ السَّفَرِ، وَأَمَامَ الْمَلِكِ عُمَرَ الصَّالِحِ شَرَحَ غَرَضَهُ مِنَ السَّفَرِ، وَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ:



هَلْ حَقًّا أَنْكَ عَلَى اسْتِعْدَادِ لِفِكَ ابْنَتِي وَتَتَحَوَّلُ

أَنْتِ إِلَى تِمْنَالِ؟

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي. أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِدَلِّكَ، وَقَدْ مَرَرْتُ بِحَدِيقَةِ الْقَصْرِ وَرَأَيْتُ تِمْنَالَ ابْنَتِكَ الْجَمِيلَةَ وَلَنْ يَبْعُدَ عَنِّي شَيْءٌ عَمَّا جِئْتُ مِنْ أَجْلِهِ. وَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ بِهَذِهِ التَّضْحِيحَةِ الْعَظِيمَةِ وَحَاوَلَ أَنْ يَسْتَوْقِفَ الْفَتَى، وَلَكِنَّهُ جَرَى نَحْوَ التَّمْنَالِ وَقَرَّبَ الزُّهْرَةَ مِنْ شَفْتِي الْأَمِيرَةِ كَمَا قَالَ لَهُ الصَّقْرُ، وَفِي الْحَالِ عَادَتْ زُبَيْدَةُ إِلَى طَبِيعَتِهَا وَجَرَتْ نَحْوَ وَالِدِهَا تَحْتَضِنُهُ، وَلَكِنْ فِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ تَحَوَّلَ حَسَنٌ إِلَى حَجَرٍ.

وَبَكَتِ الْأَمِيرَةُ وَالسُّلْطَانُ بُكَاءً مَرِيرًا عَلَى مَصِيرِ الْفَتَى الْكَرِيمِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ ظَهَرَ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الصَّقْرُ الْكَبِيرُ وَبَدَأَ يَهْبِطُ عَلَى الْأَرْضِ وَعِنْدَمَا نَزَلَ عَلَيْهَا تَحَوَّلَ إِلَى مَارِدٍ الْمُرْتَفَعَاتِ وَقَالَ:

قُلْ لِي أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا كُنْتُ رَأَيْتُ فِي حَيَاتِكَ أَحَدًا أَكْرَمَ مِنْ هَذَا الْفَتَى (إِنَّ تَضْحِيحَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ تَسْتَحِقُّ أَنْ تُكَافَأَهُ بِتَنْفِيدِ وَعَدِّكَ.

وَبِإِشَارَةٍ وَاحِدَةٍ أَعَادَ الصَّقْرُ حَسَنًا إِلَى طَبِيعَتِهِ.

وَسَرَّ عُمَرَ الصَّالِحُ وَوَزِيرُهُ سُرُورًا بِالْغَا وَقَالَ الْمَلِكُ:

خَطْبَتُكَ لِابْنَتِي أَيُّهَا الْفَتَى وَلَكَ نِصْفَ مُلْكِي.

وَقَبِلَ الصَّيَّادُ الْمَتَوَاضِعَ وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ.



الْمَغْرُورُ

يوم ١٦

مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ كَانَتْ الطَّرِيقُ صَعْبَةً وَوَسَائِلُ الْمَوَاصِلَاتِ صَعْبَةً وَبَطِيئَةً، وَكَانَ يُمَكِّنُ السَّفَرُ فَقَطَّ عَلَى ظَهْرِ دَابَّةٍ أَوْ فِي عَرَبَةٍ خَيْلٍ إِذَا وَجِدَ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْمَحُ بِسَيْرِ الْعَرَبَاتِ، وَكَانَ الشَّائِعُ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ السَّفَرُ عَلَى بَعْلَةٍ أَوْ حِصَانٍ، أَوْ سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ إِنْ لَمْ تَوْجِدْ وَسِيلَةَ أُخْرَى.



وَعَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ مُسِنَّةٍ وَهَزِيلَةٍ وَمُتْرَبَةٍ وَصَلَ رَجُلٌ إِلَى مَتَجَرٍ مُنْعَزِلٍ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ فَوَجَدَ عَدَدًا مِنَ التُّجَّارِ يَأْكُلُونَ

وَصَاحِبُ الْمَتَجَرِّ يُقَوْمُ بِخِدْمَتِهِمْ، فَسَأَلَ الرَّجُلُ صَاحِبَ الْمَتَجَرِّ:

هَلْ يُوجَدُ مَكَانٌ لِلْمَسَافِرِ؟

وَأَرَادَ صَاحِبُ الْمَكَانِ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَ الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَضِيْفَهُ فَسَأَلَهُ:

مَا اسْمُكَ؟

- اسْمِي خَوَانِ رَامِيرْتِ دِي مَنَدُورَا إِي سَوْتُو أَلْتُو.

وَعِنْدَمَا سَمِعَ صَاحِبُ الْمَكَانِ كُلَّ هَذِهِ الْأَلْقَابِ الرَّنَانَةَ شَعَرَ بِالذَّهْشَةِ، وَلَكِنَّهُ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَالِ وَقَالَ لِلرَّجُلِ بِشَىءٍ مِنَ السُّخْرِيَّةِ:

لَوْ كُنْتُ وَحْدَكَ لَوْفَرْنَا لَكَ الطَّعَامَ وَالنُّومَ، وَلَكِنْ كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ لَا يُوجَدُ عِنْدِي شَيْءٌ لَهُمْ.

وَبَعْدَ أَنْ فَهَمَ الرَّجُلُ مَقْصُودَ السُّخْرِيَّةِ طَلَبَ مَكَانًا لَخَوَانِ رَامِيرْتِ فَقَطَّ، وَوَافَقَ صَاحِبُ الْمَكَانِ عَلَى اسْتِضَافَتِهِ، وَلَكِنْ الرَّجُلُ لَمْ يَنْسَ أَبَدًا ذَلِكَ الدَّرْسَ.

تَوَاضَعُ السَّفِيرِ

يوم ١٧

وَصَلَ سَفِيرٌ مِنْ سَفَرَاءِ الْبُنْدُوقِيَّةِ إِلَى بِلَاطِ الْإِمْبِرَاطُورِ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْإِمْبِرَاطُورُ مَعَ بَاقِي

السَّفَرَاءِ وَكِبَارِ الْقَوْمِ فِي صَالُونِ الْمَرْمَرِ الْمُخَصَّصِ لِكِبَارِ الشَّخْصِيَّاتِ، وَجَلَسَ الْجَمِيعُ إِلَّا سَفِيرَ

الْبُنْدُوقِيَّةِ الَّذِي لَمْ يَجِدْ كُرْسِيًّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَزَعَّ السَّفِيرُ قُبْعَتَهُ الْكَبِيرَةَ الْمَصْنُوعَةَ مِنَ الْقَطِيفَةِ

وَوَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَبَعْدَ تَقْدِيمِ فَرَائِضِ الْوِلَاةِ وَالطَّاعَةِ وَتَقْدِيمِ التَّقَارِيرِ مِنْ كُلِّ سَفِيرٍ عَنْ بَلَدِهِ

انْتَهَى الْاجْتِمَاعُ، وَخَرَجَ الْجَمِيعُ، وَلَمَّا هَمَّ سَفِيرُ الْبُنْدُوقِيَّةِ بِالْخُرُوجِ، قَالَ الْإِمْبِرَاطُورُ مُدَاعِبًا:

اسْمَعْ أَيُّهَا السَّفِيرُ. لَقَدْ نَسِيتَ قُبْعَتَكَ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّفِيرُ قَائِلًا:

اطْمَئِنَّ جَلَالَتِكَ، فَسَفَرَاءُ بَلَدِي لَمْ يَتَعَوَّدُوا أَنْ يَحْمِلُوا الْكُرَاسِيَّاتِ الَّتِي يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا.



السَّاحِرَانِ

يوم ١٨

مُنذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ كَانَ يَعِيشُ فِي فَرْنَسَا أَخْوَانِ اسْمَهُمَا
«هايميت» و «بارات»، وَفَوْقَ أَتْمَا كَسُولَانِ كَانَا يَسْتَمْتَعَانِ
بِالسُّحْرِيةِ مِنَ الْآخِرِينَ.
وَذَاتَ لَيْلَةٍ أَرَادَ هَايْمِيتُ وَبَارَاتُ أَنْ يَضْحَكَا عَلَى



سُكَّانِ الْقَرْيَةِ كُلِّهَا، فَصَعَدَا إِلَى بُرْجِ دَارِ الْعِبَادَةِ وَبَدَءَا يَدْفُقَانِ الْأَجْرَاسَ بِالطَّرِيقَةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا عِنْدَ هُجُومِ جَيْشِ الْأَعْدَاءِ.
وَاسْتَيْقِظَ عَمْدَةُ الْقَرْيَةِ وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِرِدَاءِ النَّوْمِ وَبِنُدْقِيئِهِ فِي يَدِهِ، وَفَعَلَ بَاقِيَ السُّكَّانِ نَفْسَ مَا فَعَلَهُ الْعَمْدَةُ، وَلَكِنَّهُمْ
عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْمَيْدَانِ كَفَّتِ الْأَجْرَاسُ عَنِ الرَّنِينِ وَاخْتَبَأَ كُلُّ مَنْ هَايْمِيتُ وَبَارَاتُ.
كَانَ الْجَمِيعُ يَشُكُّ فِي هَايْمِيتِ وَبَارَاتِ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثَبِّتَ ذَلِكَ؟
وَقَرَّرَ الْعَمْدَةُ أَنْ يُلْقِنَهُمَا دَرْسًا.

العِبْرَةُ

يوم ١٩

فَكَرَّرَ كُلُّ مَنْ هَايْمِيتِ وَبَارَاتِ فِي حِيلَةٍ أُخْرَى يُدَبِّرَانَهَا لَيْلَةَ الْكَرْنَفَالِ، فَذَهَبَا لَيْلًا إِلَى مَحَلِّ الْحَلْوَى الَّذِي
سَبَقُوا بِصِنَاعَةِ كَعْكَةِ الْكَرْنَفَالِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي سَيَأْكُلُ مِنْهَا جَمِيعُ السُّكَّانِ، وَاسْتَبَدَّلُوا كَيْسَ السُّكَّرِ بِكَيْسِ مَنْ
الْمِلْحِ حَتَّى تَفْسُدَ الْكَعْكَةُ، وَتَحَقِّقَ مَا أَرَادَهُ السَّاحِرَانِ وَأَنْتَهَى الْإِحْتِفَالُ فِي لَحْظَةٍ، وَكَانَ الْعَمْدَةُ مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّ
هَايْمِيتُ وَبَارَاتُ هُمَا اللَّذَانِ دَبَّرَا تِلْكَ الْمَكِيدَةَ وَاسْتَقَرَّ عَلَى أَنْ يُلْقِنَهُمَا دَرْسًا قَاسِيًا.

وَبِالْفِعْلِ أَعْلَنَ الْعَمْدَةُ أَمَامَ الْجَمِيعِ أَنَّ الْيَوْمَ التَّالِيَّ سَتَكُونُ هُنَاكَ دَعْوَةٌ عَلَى طَعَامٍ لَدِيدٍ لِجَمِيعِ السُّكَّانِ فِي الْقَرْيَةِ، وَدَخَلَ
السَّاحِرَانِ إِلَى مَبْنَى الْبَلَدِيَّةِ الَّذِي سَتَقَامُ فِيهِ الْوَلِيمَةُ مِنْ نَافِذَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَهُمَا يُفَكِّرَانِ فِي اسْتِبْدَالِ زُجَاجَاتِ الْمَشْرُوبِ
بِزُجَاجَاتِ مِنَ الْحَلِّ، وَلَكِنْ كَانَ يُوجَدُ تَحْتَ النَّافِذَةِ بِئْرٌ بِهَا مَاءٌ مِثْلُجٌ فَسَقَطَ فِيهِ السَّاحِرَانِ.
كَانَ هَايْمِيتُ وَبَارَاتُ يَصِيحَانِ وَيَطْلُبَانِ النُّجْدَةَ فَلَمْ يَسْتَطِيعَا الْخُرُوجَ دُونَ مُسَاعَدَةٍ.. وَبِمَا أَتْمَمَا لَنْ يَغْرَقَا لِأَنَّ الْمَاءَ يَصِلُ
فَقَطَّ إِلَى الرَّقَبَةِ فَقَدْ تَرَكَهُمَا الْجَمِيعُ هَكَذَا إِلَى الصَّبَاحِ انْتِقَامًا مِنْهُمَا.



كِرْمُ صَلَاحِ الدِّينِ

يوم ٢٠

كَانَ سُلْطَانُ الشَّرْقِ صَلَاحُ الدِّينِ مَعْرُوفًا بِكِرْمِهِ، وَذَاتَ مَرَّةٍ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ مِنَ الرُّهُورِ الثَّمِينَةِ، وَأَزَادَ أَنْ

يَشْكُرُ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ فَأَمَرَ كَاتِبَهُ قَائِلًا:

اكَتَبْ فِي الدَّفْتَرِ مَبْلَغَ مَائَتِي دِينَارٍ لِلرَّدِّ عَلَى الْهَدِيَّةِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي وَصَلَتْ.

وَأَطَاعَ الْكَاتِبُ الْأَمْرَ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ وَأَثَبَتْ ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ بَدَلًا مِنْ مَائَتَيْنِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يُرَاقِبُهُ مِنْ فَوْقِهِ فَقَالَ لَهُ:

مَاذَا كَتَبْتَ؟

- لَقَدْ أَخْطَأْتُ يَا سَيِّدِي وَسَوْفَ أَقُومُ فُورًا بِإِصْلَاحِ الْخَطِّ.

- قِفْ عِنْدَكَ! لَا تُصْلِحْ شَيْئًا، يُمَكِّنُ أَنْ تُصْلِحَ الْخَطَّ بِإِضَافَةِ مِائَةِ دِينَارٍ أُخْرَى إِلَى الثَّلَاثِمِائَةِ، فَحَسَنٌ جِدًّا أَنْ يُخْطِئَ قَلَمُكَ

بِالْكِرْمِ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُخْطِئَ بِالنَّقْصِ.



عزولينو وشاعره

يوم ٢١

مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ يُسَمَّى عَزُولِينُو، وَكَانَ قَاسِيًا جِدًّا مَعَ الْخَدَمِ، فَكَانَ يَأْمُرُ شَاعِرَهُ الَّذِي

يُدْعَى مَارِكُو أَنْ يَحْكِيَ لَهُ الْقِصَصَ وَأَنْ يُغْنِيَ لَهُ الْأَشْعَارَ

حَتَّى سَاعَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَ الشَّاعِرُ لَا يَسْتَطِيعُ

أَنْ يُكْمَلَ مِنْ شِدَّةِ مَا يَغْلِبُهُ النَّوْمُ.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ بَدَأَ مَارِكُو يَحْكِيَ قِصَّةَ حَطَّابٍ غَنِيٍّ كَانَ عِنْدَهُ مِائَةُ قِطْعَةٍ

مِنَ الذَّهَبِ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى السُّوقِ لِيَشْتَرِيَ أَغْنَامًا، وَعِنْدَمَا عَادَ مِنَ

السُّوقِ بِالْحَيَوَانَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا وَجَدَ أَنَّ النَّهْرَ قَدْ فَاضَ مَاوَهُ

بِسَبَبِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي سَقَطَتْ وَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ، وَلِحَسَنِ حِظِّهِ

فَقَدْ وَجَدَ صَيَّادًا يُعْرَضُ عَلَيْكَ الْمُسَاعَدَةَ، وَلَكِنَّ الْقَارِبَ الصَّغِيرَ الَّذِي

يَمْلِكُهُ الصَّيَّادُ لَمْ يَكُنْ يَسْعَى سِوَى الرَّجُلِ وَخُرُوفِ وَاحِدٍ، وَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ

يَحْمِلَا الْقِطْعَةَ رَأْسًا رَأْسًا.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا غَلِبَهُ النَّوْمُ فَنَامَ وَأَيْقَظَهُ عَزُولِينُو

بِفِظَاطَةٍ قَائِلًا: اسْتَمِرْ، مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فَأَجَابَهُ الشَّاعِرُ: مِنَ الْأَفْضَلِ يَا سَيِّدِي أَنْ نَتْرَكَ الْحَيَوَانَاتِ تَعْبُرَ النَّهْرَ

أَوْ لَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نَسْتَمِرُّ فِي الْقِصَّةِ.

وَبِمَا أَنَّ عَدَدَ الْحَيَوَانَاتِ كَثِيرٌ وَالنَّقْلَ بَطِيءٌ فَكَانَ أَمَامَ الشَّاعِرِ وَقْتُ

طَوِيلٍ كَى يَنَامَ.



الكونت المفلس

يوم ٢٢

مُنذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ كَانَ هُنَاكَ كَوْنْتُ يُدْعَى «رِنَاتُو»، وَكَانَ يَعْيشُ فِي قَلْعَتِهِ عَيْشَةً تَرَفٍ وَرَفَاهِيَةٍ. كَانَ يُنْفِقُ بِإِسْرَافٍ شَدِيدٍ، وَكَانَ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْلَاكِهِ وَيَقْضِي وَقْتَهُ فِي الصَّيْدِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ، وَوَصَلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى الْإِسْتِدَانَةِ. وَذَاعَ صَيْتُ الْكُونْتِ وَأُسْرَتِهِ فِي الْبَلَدَةِ كُلِّهَا كَنَمُودَجٍ لِلتَّبْدِيرِ الْفَاحِشِ، وَبَدَأَ الدَّائِنُونَ وَمَعَهُمُ الْقَانُونَ يَنْزِعُونَ مِنْهُ الْأَرْضَ قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ حَتَّى اقْتَصَرَتْ أَمْلَاكُهُ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي يَعْيشُ فِيهِ. حَتَّى الْخُدْمُ تَرَكُوهُ وَذَهَبُوا لِأَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ لَهُمْ أَجْرَهُمْ.



كَانَ ابْنَاهُ لَا فَائِدَةَ مِنْهُمَا فَلَمْ يَكُونَا يَعْرِفَانِ سِوَى الْإِنْفَاقِ، وَابْنَتُهُ مَارِيَانُ رَائِعَةٌ الْجَمَالِ لَمْ يَكُنْ لَهَا هُمْ سِوَى الْمَلَابِسِ الْجَدِيدَةِ. وَفَكَرَ الْكُونْتُ وَهُوَ يَعْيشُ ضَائِقَةً الْمَالِيَّةَ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ، وَلَكِنَّ الشَّبَابَ الْأَغْنِيَاءَ الَّذِينَ يَعْرِفُهُمْ كَانُوا يَهْرَبُونَ مِنْهُ لِخَوْفِهِمْ مِنْ تِلْكَ الْأُسْرَةِ مَثْقُوبَةِ الْيَدَيْنِ.

وَضَلَّتْ الْأُمُورُ تَسِيرَ هَكَذَا حَتَّى سَمِعَ الْكُونْتُ بِشَبَابٍ اسْتَطَاعَ بِفَضْلِ ذَكَائِهِ وَحُبِّهِ لِلْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ ثَرَوَةً فِي زَمَنِ قَصِيرٍ، وَكَانَ الْكُلُّ يَمْدَحُ فِي سُلُوكِ الشَّبَابِ وَحَمَاسِهِ، وَظَنَّ الْكُونْتُ نَظْرًا لِأَنَّ الشَّبَابَ مِنْ أَصْلِ مُتَوَاضِعٍ وَابْنَتَهُ مِنْ أَصْلِ نَبِيلٍ فَإِنَّهُ سَيَقْبَلُ الزَّوْجَ مِنْهَا فُورًا.



زواج ماريان

يوم ٢٣

كَانَ الشَّبَابُ التَّاجِرُ يُدْعَى «هَانز لُوكِر»، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِالْأُسْرَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَبِلَ الزَّوْجَ مِنَ الْفَتَاةِ بَعْدَ أَنْ افْتَتِنَ بِجَمَالِهَا بِمُجَرَّدِ أَنْ عَرَفَهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا قَابِلَتُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِزْدِرَاءِ. كَانَ الْكُونْتُ وَزَوْجَتُهُ وَابْنَاهُ يَشْعُرُونَ بِالسَّعَادَةِ مُعْتَقِدِينَ أَنَّ وُجُودَ الشَّبَابِ فِي الْحِصْنِ سَيُعِيدُ لَهُمْ أَيَّامَ الرِّفَاهِيَةِ وَأَنَّهُمْ سَيَسْتَرْجِعُونَ أَمْلَاكَهُمْ وَتَعُودُ أَيَّامُ الْأَحْتِفَالِ وَالصَّيْدِ.



وَبَعْدَ انْتِهَاءِ مَرَامِسِ الزَّوْجِ وَالْوَلِيمَةِ قَالَ هَانز لَمَارِيَانُ:

هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَنْزَعِي حُلَّةَ الزَّفَافِ يَا حَبِيبَتِي فَسَوْفَ نَذْهَبُ إِلَى بَيْتِنَا الَّذِي هُوَ مِنَ الْآنَ بَيْتَ زَوْجِكَ.
وَرَفَضَتْ الزَّوْجَةَ أَمَامَ الْجَمِيعِ فَاضْطَرَّ الزَّوْجُ لِأَن يَحْمِلَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَأَدْخَلَهَا فِي عَرَبَتِهِ وَأَنْطَلَقَ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ.
بَكَتِ الْفَتَاةُ وَأَخَذَتْ تَتَوَسَّلُ دُونَ جَدْوَى، وَظَلَّتْ حَزِينَةً فِي بَيْتِ زَوْجِهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ جَمِيلٌ وَبِهِ حَدِيقَةٌ
صَغِيرَةٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَارَنُ بِالْقَصْرِ الَّذِي تَعُوذَتْ عَلَيْهِ.
وَكَانَ الْكُونْتُ وَزَوْجَتُهُ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الْغَضَبِ.



كَرَمٌ وَسَعَادَةٌ

يوم ٢٤

خِلَالَ الْأَيَّامِ الْأُولَى مِنَ الزَّوْجِ كَانَتْ مَارِيَانُ تُغْلِظُ الْقَوْلَ لِزَوْجِهَا الَّذِي رَغِمَ شُعُورِهِ أحيانًا بِالْحُزْنِ إِلَّا أَنَّهُ
لَمْ يَشْتَكِ مِنْهَا، وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَأْتِي مِنْ عَمَلِهِ، وَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ كَانَ يُحْضِرُ لَهَا هَدِيَّةً، وَدَائِمًا مَا كَانَ يُعَامِلُهَا
بِرَفْقٍ وَلِينٍ، بَلْ إِنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يُرْسِلُ بَعْضَ الْمَالِ إِلَى الْقَصْرِ حَتَّى لَا تَحْتَاجِ الْأُسْرَةَ لِشَيْءٍ، رَغِمَ أَنَّ
هَذَا الْمَالَ الَّذِي يَبِيعُهُ لَهُمْ كَانَ لَا يَسْمَحُ بِالْتَرَفِ.



وَدَاتِ يَوْمٍ قَالَ هَانِزٌ لِزَوْجَتِهِ:

يُمْكِنُكَ أَنْ تَكْتُبِي رِسَالَةً لِرَأْسِ الْبَيْتِ وَأَخْوَيْكَ وَتَخْبِرِيهِمْ بِأَنَّهُمْ يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلُوا مَعِي، فَالْعَمَلُ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَسَأَحْتَاجُ إِلَى
مُسَاعَدَتِهِمْ.

وَفَعَلَتْ مَارِيَانُ مَا قَالَهُ زَوْجُهَا رَغِمَ أَنَّهَا لَمْ تُوَجِّهْ لَهُ حَتَّى كَلِمَةً شُكْرٍ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الرَّدُّ مِنَ الْقَصْرِ بَعْدَ قَبُولِ الْعَمَلِ بَدَأَتْ
الْفَتَاةُ تُفَكِّرُ فِي كَرَمِ هَانِزٍ وَمُحَاوَلَتِهِ مُسَاعَدَةَ أَوْلِيَاءِ الْكُسَالَى.

وَشَيْئًا فَشَيْئًا بَدَأَتْ تُحِبُّ زَوْجَهَا وَتُحِبُّ حَيَاتَهَا الْجَدِيدَةَ، وَدَاتِ يَوْمٍ قَالَتْ لِهَانِزٍ:

لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَنَّهُ طَالَمَا أَنَّ وَالِدَيَّ وَأَخَوَيَّ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا فَلَا تُرْسِلْ لَهُمْ نُقُودًا.
سَأَلَهَا هَانِزٌ مُنْذِهِشًا: كَيْفَا؟

- إِنَّهُ دَرَسَ يَحْتَا جُونُ لَهُ، سَيَتَعَلَّمُونَ الْعَمَلَ وَفِي يَوْمٍ مَا رُبَّمَا يَصِيرُونَ مِثْلَكَ.
وَشَعَرَ هَانِزٌ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ زَوْجَتَهُ أَصْبَحَتْ تُحِبُّهُ وَتَشْعُرُ مَعَهُ بِالسَّعَادَةِ.
أَمَّا أُسْرَةُ الْكُونَتِ فَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهَا سِوَى أَنْ تَقْبَلَ الْعَمَلَ مَعَ هَانِزٍ مُكْرَهِينَ..
وَفِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ كَانَ يَشُوبُهُمْ بَعْضُ الْكَسَلِ وَلَكِنْ كَانَ أَمَامَهُمْ نُمُودَجٌ يَجْعَلُهُمْ يَخْجَلُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.
وَهُنَا الْكُونَتُ رِينَاتُو نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ اخْتَارَ لِابْنَتِهِ زَوْجًا مِثْلَ هَانِزِ.



الأقزامُ الأشقياءُ

يوم ٢٥

كَانَ سُكَّانُ مَدِينَةِ تَرُونِيلِيشِ غَاضِبِينَ أَشَدَّ الْغَضَبِ لِأَنَّ هُنَاكَ كَانَتِ تَقُومُ بِالْحَاقِ الضَّرْرُ بِأَمْلَاقِهِمْ أَتْنَاءَ اللَّيْلِ. وَأَحْيَانًا كَانُوا يَسْتَتِيقِظُونَ عَلَى الصُّوْضَاءِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ عَلَى ضَوْءِ الشَّمُوعِ وَيَبْحَثُونَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا،
وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ بَعْضِ الْأَشْرَارِ.



لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ، بَلْ كَانَ هُنَاكَ أَقْرَامُ أَشْقِيَاءٍ يَعِيشُونَ فِي جُدُوعِ الْأَشْجَارِ فِي الْغَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَكَانُوا يَنَامُونَ أَتْنَاءَ النَّهَارِ، وَفِي اللَّيْلِ يَتَسَلَّوْنَ وَيَلْعَبُونَ بِإِفْسَادِ مُمْتَلَكَاتِ الْآخَرِينَ. كَانَ الْخَبَازُ يَجِدُ قِطْعًا مِنَ الْفَحْمِ فِي الدَّقِيقِ، وَالْحَدَّادُ يَجِدُ الْكَبِيرَ مَثْقُوبًا وَالتَّاجِرُ كَانَ يَجِدُ الْأَزْرَارَ فِي كَيْسِ الْعَدَسِ... وَكَانَ أَكْثَرُ شَيْءٍ يَعْجَبُ الْأَقْرَامُ هُوَ قَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْمَطْبَإِخِ لِدَرَجَةِ أَنَّ النِّسَاءَ فَقَدْنَ الصَّبْرَ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَجِدْنَ مِنْ تَخْرِيبِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ فَتَحَ الْأَقْرَامُ الْأَسْطَبِلَ الْخَاصَّ بِخَوَانِ وَهَرَبَ الْحِصَانَانِ اللَّذَانِ كَانَا يَجْرَانِ الْعَرَبَةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَزِقُ مِنْهَا.



الإصلاح

يوم ٢٦



بدا نُور الصَّبَاح يُشْرِقُ وَهَرَبَ الأَقْرَامُ دُونَ أَنْ يَدْرُوا أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا قَدْ تَخَلَّفَ، كَانَ هُوَ أَلْيَكْسَ أَكْثَرَ الأَقْرَامِ شَقَاوَةً وَالَّذِي تَعَثَّرَ فِي خَشْبَةٍ مَخْفِيَّةٍ بَيْنَ القَشِّ عِنْدَمَا كَانَ يُحَاوِلُ الهَرَبَ بِسُرْعَةٍ وَأَصَابَتْهُ كَدْمَةٌ شَدِيدَةٌ فِي كَعْبِ رِجْلِهِ، وَمِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ قَرَّرَ أَنْ يَبْقَى بَيْنَ القَشِّ حَتَّى يَعُودَ زَمَلَاؤُهُ فِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ. وَعِنْدَمَا جَاءَ خَوَانِ بَدَأَ يَتَنُّ عَلَى مَا حَدَثَ وَأَخَذَ يَتَحَسَّرُ عَلَى الحِصَانَيْنِ اللَّذَيْنِ هَرَبَا، وَجَاءَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى صَيِّحَاتِهِ فَأَخَذَتْ تَبْكِي وَأَيْقُظُ بَكَوَاهَا الأَبْنَاءُ الخَمْسَةَ اللَّذِينَ حَضَرُوا وَأَخَذُوا يَبْكُونَ أَيْضًا.

لَمْ تَكُنْ لَدَى أَلْيَكْسَ فِكْرَةٌ عَنِ مَعْنَى الأَلَمِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ أَحْسَسَ بِهِ هَذِهِ المَرَّةَ فَأَخَذَ يَبْكِي مَعَهُمْ، وَكَانَ بَكَوَاهُ نَابِعًا مِنْ قَلْبِهِ الطَّيِّبِ الَّذِي أَحْسَسَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِالْحُزَنِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ زَمَلَاؤُهُ فِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ وَبَعْدَ أَنْ دَهَشُوا لِغِيَابِ أَلْيَكْسِ أَخَذَ يُعَنِّفُهُمْ بِشِدَّةٍ قَائِلًا:

أَيُّهَا المَتَوَحِّشُونَ، هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِهِذِهِ الأُسْرَةِ المَسْكِينَةِ؟

الأَقْرَامُ بِالْحَجَلِ وَالنَّدَمِ عَلَى فِعْلَتِهِمْ، وَقَرَّرُوا الخُرُوجَ لِلبَحْثِ عَنِ الحِصَانَيْنِ اللَّذَيْنِ هَرَبَا إِلَى الجَبَلِ، وَأَخَذَ الأَقْرَامُ يَدْخُلُونَ بَيْنَ أَقْدَامِ الحِصَانَيْنِ لِإِعَاقَتِيهِمَا عَنِ الجَرِيِّ حَتَّى أُجْبِرْتَهُمَا عَلَى العُودَةِ إِلَى الإِسْطَبْلِ.

وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَرَّرَتِ الأَقْرَامُ حِمَايَةَ أَهْلِ تَرِينْلِيَشِ.

وَكَمَ كَانَتْ دَهْشَةُ هَوْلَاءِ عِنْدَمَا وَجَدُوا فِي الصَّبَاحِ خَزَائِنَ الحَطَبِ مُمْتَلِئَةً عَنِ آخِرِهَا وَخَزَائِنَ الطَّعَامِ مَمْلُوءَةً بِأَنْوَاعِ الفَاكِهَةِ اللَّذِيذَةِ الَّتِي لَمْ يَرَوْهَا مِنْ قَبْلُ.

وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ أَلْيَكْسَ قَدْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِخَوَانِ وَأُسْرَتِهِ فَقَدْ كَانَتْ الأُسْرَةُ هِيَ أَكْثَرَ المُنْتَفِعِينَ.

وَالغَرِيبُ فِي الأَمْرِ أَنَّ الأَقْرَامَ أَصْبَحُوا يَتَسَلَّوْنَ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلِ وَهُمْ يَقْدُمُونَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ لِمَسَاعَدَةِ الآخَرِينَ.

مزارع ذكي وعمدة أذكي



فِي اسْتِرَاحَةِ الْقَرْيَةِ كَانَ الْمُزَارِعُ يَتَنَاوَلُ طَعَامَ الْغَدَاءِ
حَيْثُ وُضِعَ أَمَامَهُ زَوْجٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمَشْوِيِّ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
عَابِرُ سَبِيلٍ وَأَخَذَ يَرْجُوهُ قَائِلًا:

هَلْ تَسْمَحُ لِي بِأَنْ أَشَارِكَكَ الْحَمَامَ وَأَدْفَعُ لَكَ نَصِيبِي؟

- قَالَ الْمُزَارِعُ أَسَفٌ يَا سَيِّدِي، فَالطَّعَامُ لَا يَكْفِي اثْنَيْنِ.

جَلَسَ عَابِرُ السَّبِيلِ يَأْكُلُ الْخُبْزَ، وَعِنْدَمَا انْتَهَى الْمُزَارِعُ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ لَهُ:
لَا بُدَّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّنِي كَمَا تَمَتَّعْتُ بِطَعْمِ الْأَكْلِ فَقَدْ تَمَتَّعْتَ أَنْتَ بِرَائِحَتِهِ، وَهَكَذَا
تَكُونُ قَدْ شَارَكْتَنِي فِي الْحَمَامِ وَعَلَيْكَ أَنْ تَدْفَعَ مَا يَخْصُكَ.

رَفَضَ عَابِرُ السَّبِيلِ، وَبَدَأَ يَحْتَدُّ النَّقَاشُ بَيْنَهُمَا، وَيَشَاءُ الْقَدْرَانُ يَسْمَعُ عُمْدَةَ
الْقَرْيَةِ نِقَاشَهُمَا، وَأَخِيرًا وَصَلَا إِلَى اتِّفَاقٍ:

وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ الَّذِي لَمْ يَأْكُلْ سِوَى الْخُبْزِ رِيَالًا وَاحِدًا وَوَضَعَهُ

عَلَى الْمَائِدَةِ، فَأَخَذَ الْعُمْدَةُ الرِّيَالَ وَجَعَلَ يُلْقِيهِ عَلَى الْمَائِدَةِ فَرَنَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَارِعِ:

أَيُّهَا الْمُزَارِعُ، هَكَذَا دَفَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ لَكَ حَقَّكَ بِالرَّنِينِ كَمَا اسْتَمْتَعَ هُوَ بِالرَّائِحَةِ.

الصَّبَارُ وَالْقَرْنَفُلُ



كَانَ هُنَاكَ نَبَاتَانِ يَعْشَانُ مَعًا فِي نَافِذَةِ غُرْفَةِ زَوْجَةِ عُمْدَةِ الْقَرْيَةِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ كُلَّ يَوْمٍ تَرَوِي نَبَاتِ الْقَرْنَفُلِ
بِسَعَادَةٍ وَرَفَقٍ وَتُنْتِنِي عَلَى زُهُورِ الْقَرْنَفُلِ ذَاتِ اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ الزَّاهِي وَالَّتِي كَانَتْ مَثَارَ إِعْجَابِ الْجَمِيعِ.

وَأَحْسَنُ نَبَاتِ الصَّبَارِ بِالْغَيْرَةِ مِنَ التَّدْلِيلِ الَّذِي يَتَمَتَّعُ بِهِ صَاحِبُهُ فَكَانَ يَعْتَرِضُ دَائِمًا وَيَقُولُ:

إِنَّ رَبَّةَ الْبَيْتِ تَظَلِّمُنِي؛ فَأَنَا نَبَاتٌ جَمِيلٌ أَزِينُ نَافِذَتَهَا، ثُمَّ إِنِّي عَاقِلٌ رَصِينٌ لَا أَكْلِفُهَا كَثِيرًا مِنَ الْعَمَلِ وَهِيَ لَا تَكَادُ تَنْظُرُ
إِلَيَّ... أَنْتَ تَرَوِيكَ بِمَاءٍ نَظِيفٍ بَارِدٍ وَأَنَا مَنبُودٌ مَتْرُوكٌ فِي تَرَبَةٍ جَافَةٍ.

وَدَافِعَ الْقَرْنَفُلُ عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: وَمَا ذَنْبِي أَنَا؟

وَذَاتَ يَوْمٍ تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغَيُومِ وَبَدَأَ الْمَطَرُ، وَظَلَّتْ تُمْطِرُ طَوَالَ هَذَا الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ التَّالِي، وَفَاضَ الْمَاءُ فِي الْإِصْبِيِّينِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بَرَزَتِ الشَّمْسُ وَبَدَأَ نَبَاتُ الْقَرْنَفُلِ مُزْدَهَرًا نَاضِرًا بِبِرَاعِمِ جَدِيدَةٍ يَكَادُ يَسْقُطُ مِنْ كَثَرَتِهَا، أَمَّا الصَّبَارُ
فَكَانَ يَبْنُ وَيَقُولُ: يَا وَيْلِي، أَشَعُرُ أَنْتَنِي مُتَعَبٌ.

قَالَ الْقَرْنَفُلُ: الَّذِي يَحْدُثُ أَنْكَ غَارِقٌ، وَالْمَاءُ يُتْعَبُكَ، وَلِذَلِكَ فَرِيَّةُ الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ أَنْ تَرَوِيكَ كَثِيرًا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا

الْمَاءُ دَرْسًا لَكَ حَتَّى تَذْهَبَ غَيْرَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ.

الحِصَانُ الخَشْبِيُّ

يوم ٢٩

كَانَ هُنَاكَ طِفْلَانِ يَتَوَقَّفَانِ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ الخُرُوجِ مِنَ المَدْرَسَةِ أَمَامَ «الوَاجِهَةِ» الزُّجَاجِيَّةِ؛ حَيْثُ كَانَتْ تُوجَدُ
أَلْعَابٌ مُسَلِّيَةٌ مُتَعَدَّدَةٌ مِثْلُ القِطَارَاتِ وَأَلْعَابِ التَّرَكِيبَاتِ وَالسُّفُنِ وَأَلَاتِ مُوسِيقِيَّةٍ كَالنَّايِ وَالتُّبُولِ... وَلَكِنْ
أَكْثَرُ مَا كَانَ يَشُدُّ انتِبَاهَ الأَطْفَالِ هُوَ الحِصَانُ الخَشْبِيُّ الأَبْيَضُ المَزِينُ بِبِقَعِ سَوْدَاءَ ذَاتِ الرَّاسِ الجَمِيلِ، فَقَالَ
وَاحِدٌ مِنَ الطِّفْلَيْنِ: إِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْنَا.



وَأَجَابَ الطِّفْلُ الأَسْمَرُ: إِنَّ الأَحْصَنَةَ لَا تَنْظُرُ.

وَلَكِنْ أَكَّدَ الطِّفْلُ الأَشْقَرُ، قَائِلًا: هَذَا الحِصَانُ يَنْظُرُ، إِنَّهُ حِصَانٌ بَدِيعٌ. لَوْ كَانَ مَعِيَ نَقُودٌ لِاشْتِرَائِهِ. وَهَكَذَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
تَوَطَّدَتِ الصَّدَاقَةُ بَيْنَ الحِصَانِ وَالتِّفْلَيْنِ حَتَّى كَانَهُمْ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَالَ لَهُ الطِّفْلُ الأَشْقَرُ يَوْمًا:
مَرْحَبًا، إِنَّنِي هُنَا، وَعِنْدَمَا أَرْحَلُ سَوْفَ أَتَذْكُرُكَ دَائِمًا.



وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ الأَطْفَالُ مِنَ المَدْرَسَةِ وَلَمْ يَكُنِ الحِصَانُ مَوْجُودًا فِي «الوَاجِهَةِ»، وَتَوَقَّعَ الطِّفْلَانِ أَنْ يَكُونَ الحِصَانُ قَدْ تَمَّ
بَيْعُهُ.

وَعِنْدَمَا اسْتَبَقَ الطِّفْلُ الأَشْقَرُ فِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِيِ فُوجِيَ بِأَنَّ الحِصَانَ يَقِفُ بِجَانِبِ سَرِيرِهِ، وَتَعَجَّبَ الطِّفْلُ وَقَالَ:
مَرْحَبًا بِكَ، إِنَّنِي سَعِيدٌ بِرُؤْيَيْكَ، كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّكَ حِصَانٌ خَارِقٌ.

وَلَمْ يَكُنِ الطِّفْلُ الأَسْمَرُ عِنْدَ زِيَارَةِ صَدِيقِهِ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَصِلَ الحِصَانُ إِلَى هُنَاكَ، وَرَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ
مَعَهُ. وَظَلَّ الطِّفْلَانِ عَلَى اعْتِقَادِهِمَا أَنَّ الحِصَانَ خَارِقٌ.



كَانَ هُنَاكَ جَارَانِ، وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا بُسْتَانٌ مِنَ الْعِنَبِ النَّاصِجِ، وَكَانَتِ الْعَصَافِيرُ تَهْبِطُ عَلَى الْعِنَبِ وَتَأْكُلُهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا:

لَأَبْدَأَنَّ أَضْعَ فِي الْبُسْتَانِ فِرَاعَةَ عَصَافِيرٍ جَيِّدَةً حَتَّى لَا تَتَلَفَ الْعَصَافِيرُ عِنَاقِيَدَ الْعِنَبِ.



ثُمَّ صَنَعَ فِرَاعَةً مِنْ رِيَشِ الصُّقُورِ وَلَمْ تَجْرُؤِ الْعَصَافِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِرَابِ مِنَ الْبُسْتَانِ. وَعَلِمَ جَارُهُ بِمَا فَعَلَ فَصَنَعَ فِرَاعَةً أُخْرَى أَكْبَرَ وَأَحْسَنَ مَنظَرًا وَزَيَّنَهَا بِرِيَشِ الطَّاوُوسِ مُعْتَقِدًا أَنَّ الْعَصَافِيرَ عِنْدَمَا تَأْتِي سَتَتَحَوَّلُ إِلَى بُسْتَانِ جَارِهِ، وَلَكِنْ حَدَّثَ الْعَكْسَ تَمَامًا، فَذَهَبَ يَشْتَكِي لِجَارِهِ وَيَقُولُ: لِمَاذَا تَهْرَبُ الْعَصَافِيرُ مِنْ فِرَاعَتِكَ وَلَا تَخَافُ مِنْ فِرَاعَتِي مَعَ أَنَّهَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ:

لِأَنَّ الرَّيْشَ الَّذِي اسْتَخْدَمْتَهُ أَنْتَ رَغْمَ أَنَّهُ طَوِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُخِيفُ الْعَصَافِيرَ، أَمَا فِرَاعَتِي، فَإِنَّ لَهَا رِيَشَ الصُّقْرِ وَهُوَ أَكْثَرُ طَائِرٍ تَخَافُهُ الْعَصَافِيرُ... لَيْسَ دَائِمًا يَكُونُ الْأَفْحَمُ هُوَ الْأَفْضَلُ، وَالْعَصَافِيرُ تَعْلَمُ تَمَامًا أَنَّ الطَّاوُوسَ لَا يُهَاجِمُهَا - وَهَذَا مَا يَحْدُثُ فِي الْحَيَاةِ، فَالْحَمْقَى يَنْظُرُونَ فَقَطَّ لِجَمَالِهِمْ وَلَا يَهْتَمُّونَ بِشَيْءٍ آخَرَ.

اليوم ١ الذئب والجديان السبعة

كَانَتْ هُنَاكَ عَنزَةٌ لَهَا سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ، وَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي مَنْزِلٍ فِي وَسْطِ الْعَابَةِ، وَكَانَ الذَّئْبُ الْمُتَوَحِّشُ يَطُوفُ هَذِهِ الْمُنْطَقَةَ وَيَتَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِوَاحِدٍ مِنَ الْجَدْيَانِ السَّبْعَةِ أَوْ بِهِمْ جَمِيعًا... كَانَتِ الْعَنزَةُ تَعْلَمُ ذَلِكَ جَيِّدًا، وَكَانَتْ



تَحْرُسُ الصَّغَارَ حِرَاسَةً دَائِمَةً.

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَتِ الْأُمُّ مُضْطَرَّةً لِلذَّهَابِ إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ غِذَاءٍ، وَقَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ أَوْصَتِ الصَّغَارَ قَائِلَةً: امْكُثُوا فِي الْبَيْتِ وَلَا تَفْتَحُوا

الْبَابَ لِأَحَدٍ حَتَّى أَرْجِعَ.

كَانَ الذَّئْبُ هُنَاكَ يَخْتَبِئُ وَرَاءَ شَجَرَةٍ، وَسَمِعَ مَا قَالَتْهُ الْأُمُّ؛ فَجَعَلَ يَلْعَقُ فَمَهُ مِنَ السَّرُورِ، وَقَالَ: هَذِهِ فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ.

اليوم ٢ غَضَبُ الذَّئْبِ

٢ يوم

عِنْدَمَا ذَهَبَتِ الْعَنزَةُ الْأُمُّ إِلَى السُّوقِ اقْتَرَبَ الذَّئْبُ مِنَ الْبَيْتِ وَدَقَّ الْبَابَ وَقَالَ: افْتَحُوا لِي الْبَابَ... أَنَا أَمْكُمُ وَقَدْ نَسِيتُ شَيْئًا.

وَرَدَّ الصَّغَارُ عَلَيْهِ:

لَنْ نَفْتَحَ لَكَ. أَنْتِ الذَّئْبُ. أَمْنَا صَوْتُهَا أَكْثَرَ نَعُومَةً.

وَعَلَى قَدَرٍ مَا دَقَّ الذَّئْبُ عَلَى الْبَابِ لَمْ يُفْلِحْ فِي أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ، وَكَانَ الْبَابُ قَوِيًّا؛ فَقاوَمَ طَرَقَاتِ الذَّئْبِ كُلِّهَا، وَابْتَعَدَ الذَّئْبُ عَنِ الْبَيْتِ وَهُوَ غَضَبَانٌ، وَجَعَلَ يَفْكَرُ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْدَعَ الصَّغَارَ، وَفَجْأَةً قَالَ: لَقَدْ وَجَدْتُهَا. سَأَجْعَلُ صَوْتِي أَكْثَرَ نَعُومَةً بِأَنْ أَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْعَسَلِ. وَلَمْ يَتَوَانَ فِي تَنْفِيذِ فِكْرَتِهِ، فَذَهَبَ مُسْرِعًا إِلَى بَيْتِهِ، وَشَرِبَ بَرَطْمَانًا مِنَ الْعَسَلِ وَغَرَّغَرَ حَنْجَرَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِ الْعَنزَةِ



وَقَلَدَ صَوْتَ الْأُمِّ قَائِلًا:

افْتَحُوا. أَنَا أُمُّكُمْ.

وَكَانَ الْجَدِيَانِ عَلَى وَشِكٍ أَنْ يَنْخَدِعُوا أَوْ يَفْتَحُوا الْبَابَ؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ يُشْبِهُ صَوْتَ الْأُمِّ، وَلَكِنْ قَالَ أَذْكَى الْجَدِيَانِ:

أَرَيْنَا قَدَمَكَ مِنَ الشَّبَاكِ.

رَفَعَ الذَّنْبُ قَدَمَهُ وَأَرَاهَا لِلْجَدِيَانِ فَصَاحُوا:

أَنْتَ الذَّنْبُ. لَنْ نَفْتَحَ لَكَ.

المأساة

يوم ٣

رَغِمَ أَنْ الْمُحَاوَلَةَ الثَّانِيَةَ لِلذَّنْبِ قَدْ بَاعَتْ بِالْفِشْلِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَسْلِمْ؛ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَدْخَلَ

قَدَمَهُ فِي كَيْسِ الدَّقِيقِ حَتَّى ابْيَضَّتْ تَمَامًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّغَارِ.

وَبَعْدَ أَنْ نَادَاهُمْ عَلَيْهِمْ بِصَوْتِ نَاعِمٍ سَمِعَ الذَّنْبُ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يُرِيَهُمْ قَدَمَهُ مِنَ الشَّبَاكِ،

وَأَرَاهُمْ قَدَمَهُ الْمَغْطَاةَ بِالدَّقِيقِ.

وَانْخَدَعَ الصَّغَارُ وَفَتَحُوا لَهُ الْبَابَ؛ فَقَالَ الذَّنْبُ صَائِحًا:

الآن أَصْبَحْتُمْ لِي.

وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ وَابْتَلَعَهُمْ جَمِيعًا غَيْرَ وَاحِدٍ كَانَ قَدْ اخْتَبَأَ فِي عُلْبَةِ السَّاعَةِ.



الإنقاذ

يوم ٤



عِنْدَمَا عَادَتِ الْعَنْزَةُ الْأُمُّ مِنَ
السُّوقِ وَوَجَدَتِ الْبَابَ مَفْتُوحًا
تَوَقَّعَتْ مَا حَدَثَ، وَأَخْبَرَ الْجَدْيُ الَّذِي كَانَ مُخْتَبِئًا فِي عُلبَةِ السَّاعَةِ الْأُمُّ بِمَا حَدَثَ وَقَالَ:

لَقَدْ خَدَعْنَا الذَّنْبُ وَفَتَحْنَا لَهُ الْبَابَ، وَأَكَلَ جَمِيعَ إِخْوَتِي.

وَاسْتَجَمَعَتِ الْعَنْزَةُ كُلَّ قُوَاهَا وَحَمَلَتْ مَقْصًا كَبِيرًا وَقَالَتْ لِابْنِهَا:

مَا زَالَ أَمَامَنَا وَقْتُ لِنَقِذَ إِخْوَتِكَ. تَعَالَ مَعِي.

وَتَتَبَعَا آثَارَ الذَّنْبِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى النَّهْرِ. كَانَ الذَّنْبُ نَائِمًا تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ

عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَبَادَرَتْ الْعَنْزَةُ الْأُمُّ بِفَتْحِ بَطْنِ الذَّنْبِ؛

فَخَرَجَ الصِّغَارُ يَقْفِزُونَ مَسْرُورِينَ؛ لِأَنَّ الذَّنْبَ كَانَ قَدْ

ابْتَلَعَهُمْ كَامِلِينَ، وَلَمْ يَحْدِثْ لَهُمْ مَكْرُوهٌ.

وَمَلَأَتِ الْعَنْزَةُ بَطْنَ الذَّنْبِ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ

أَغْلَقَتْهَا، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقِظَ الذَّنْبُ عَطْشَانَ ذَهَبَ

لِيَشْرَبَ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ، فَثَقَلَتْ بِهِ الْحِجَارَةُ فَهَوِيَ

إِلَى قَاعِ النَّهْرِ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ بَعْدَ

ذَلِكَ، وَلَمْ يُعْرِفْ عَنْهُ شَيْءٌ.



الْخَادِمُ وَالْقِطُّ

يوم ٥



كَانَ هُنَاكَ خَادِمٌ عَلَى قَدْرِ كَبِيرٍ مِنَ الْحَمَاقَةِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ شَرِيفًا؛ مِمَّا جَعَلَ سَيِّدَهُ يَحْتَفِظُ بِهِ فِي خِدْمَتِهِ،

وَذَاتَ يَوْمٍ أَعْطَاهُ فِخْدَ خُرُوفٍ وَقَالَ لَهُ:

خُذْ هَذِهِ وَلَا تَأْكُلْهَا.

سَأَلَ الْخَادِمُ: وَكَيْفَ تُطَهَّى؟

لَقَدْ نَسِيتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ، مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَكْتُبَ لَكَ كَيْفَ تَطْهَى لِأَنِّي لَوْ قُلْتُ لَكَ سَوْفَ تَنْسَى.
وَكَتَبَ لَهُ بِالتَّفْصِيلِ فِي وَرَقَةٍ الْخُطُوبَاتِ الَّتِي يَجِبُ اتِّبَاعُهَا لِكَيْ يَكُونَ فَخْذَ الْخُرُوفِ لِذِيذِ الطَّعْمِ.
وَوَضَعَ الْخَادِمُ اللَّحْمَ وَالْوَرَقَةَ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَذَهَبَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْمَلْحِ؛ فَجَاءَ الْقِطُّ وَخَطَفَ اللَّحْمَ وَتَرَكَ الْخَادِمَ
مُنْدَهْشًا، وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا رَأَى وَرَقَةَ التَّعْلِيمَاتِ عَلَى الْمَائِدَةِ انْفَجَرَ فِي الضَّحِكِ وَقَالَ:
لَنْ تَجْنِيَ مِنْ فَعْلَتِكَ إِلَّا النَّدَمُ أَيُّهَا الْقِطُّ؛ فَاللَّحْمُ لَنْ يَنْفَعَكَ بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ يُطْهَى.

الأخوات الثلاث

يوم ٦

مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ كَانَتْ يَعْيشُ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ
مَعَ عَمَّتِهِنَّ فِي كُوخٍ يَقَعُ فِي قَرْيَةٍ بَائِسَةٍ،
وَكَانَتِ الْعَمَّةُ قَاسِيَةً الْقَلْبِ. كَانَتِ الْفَتَيَاتُ يَتِيمَاتٍ
مُنْذُ صِغَرِهِنَّ وَتَوَلَّتِ الْعَمَّةُ أَمْرَهُنَّ لَيْسَ بِدَافِعِ الْحُبِّ؛ بَلْ لِكَيْ تَسْتَفِيدَ
مِنْهُنَّ كُلَّمَا أَمَكَّنَهَا ذَلِكَ.



كَانَتِ الْعَمَّةُ تَرَاوَعُهُنَّ فِي الْأَكْلِ، وَلَكِنْ لَا تَرَاوَعُهُنَّ فِي الْعَمَلِ، وَشَعَرَتِ الْفَتَيَاتُ بِالْأَسَى
وَالْحُزْنِ. كَانَتِ أَسْمَاؤُهُنَّ «إيلسا» و«إيلبا» و«إيلينا».

ذَاتَ مَرَّةٍ جَلَسَتِ الْبَنَاتُ وَحَدَهُنَّ دُونَ أَنْ تَسْمَعَهُنَّ الْعَمَّةُ؛ فَأَخَذْنَ يَبْكِينَ عَلَى مَأْسَاتِهِنَّ وَوَضَعِهِنَّ السَّيِّئِ، وَكَانَتْ كُلُّ مِنْهُنَّ
تُوصِي الْأُخْرَى بِأَنْ يَكُونَ عِنْدَهَا أَمَلٌ بِأَنَّ هَذَا الْوَضْعَ سَيَتَغَيَّرُ إِنْ عَاجَلًا أَمْ آجَلًا.
وَلِسُوءِ حَظِّهِنَّ جَاءَ الْيَوْمُ الَّذِي يَنْفَصِلُنَّ فِيهِ عَنْ بَعْضِهِنَّ؛ فَقَدْ ذَهَبَتْ إيلسا لِكَيْ تَعْمَلَ فِي بَيْتِ الْعَمَّةِ، وَكَانَتِ الْعَمَّةُ تَزُورُهَا
كُلَّ شَهْرٍ حَتَّى تَسْتَوَلِيَ عَلَى رَاتِبِهَا، وَذَهَبَتْ إيلبا لِلْعَمَلِ فِي مَزْرَعَةٍ، وَأَيْضًا كَانَتْ عَمَّتُهَا تَزُورُهَا كُلَّ شَهْرٍ لِنَفْسِ السَّبَبِ. أَمَا إيلينا
فَقَدْ احْتَفَظَتْ بِهَا الْعَمَّةُ إِلَى جَانِبِهَا لِكَيْ تَجِدَ مِنْ تَضَايِقِهِ، وَكَانَتْ تُجْبِرُهَا عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الصَّبَاحِ حَتَّى الْمَسَاءِ.
لَمْ تَكُنِ الْبَنَاتُ يَشْتَكِينَ مِنْ شَيْءٍ، فَقَدْ تَعَوَّدْنَ عَلَى سُوءِ الْمَعَامَلَةِ مِنْذُ صِرْنَ يَتِيمَاتٍ وَأَضْطَرَّرْنَ لِلْعَيْشِ مَعَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ
السَّيِّئَةِ الَّتِي هِيَ عَمَّتُهُنَّ، وَلَمْ تَشْعُرْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ بِالْحُزْنِ بِسَبَبِ الْعَمَلِ، بَلْ كَانَ حُزْنُهُنَّ بِسَبَبِ انْفِصَالِهِنَّ عَنْ بَعْضِهِنَّ.





إيلسا الخُلوة

يوم ٧

كَانَتْ أَفْضَلُ صِيفَةٍ فِي إيلسا عُدُوبَتِهَا؛ فلم يَظْهَرْ فِي وَجْهها مُطْلَقًا علامة تَعَبٍ أَوْ ضَجْرٍ، وكانت تَفْعَلُ ما يُطَلَّبُ مِنْها بكل رِضا حتى إن العمدة وزوجته كانا مَسْرُورَيْنِ بِها وأحسَّا نَحَواها بِكثيرٍ مِنَ الحنانِ، فقالت لها يومًا امرأة العمدة:



. أكثرُ ما يُعْجِبُنِي فيكَ بِالإضافة إلى صِفاتِكَ الطيبةِ أنكَ سعيدهُ معنا.

. أكادُ أَكونُ هكذا يا سيدتي؛ فَمَعاملتُكُمْ طيبةٌ وَأنتُمْ تُحِبُّونَنِي، وَلَوْ كانتِ أَخْتاي بِجانبي لَكُنْتُ سعيدهُ.

كان للعمدة وزوجته ابنٌ في المدينة يَدْرُسُ الطَّبَّ، وذاتِ يَوْمٍ تَزِينُ البَيْتَ لِاسْتِقْبالِ الابنِ الذي أَنهى دِراسَتَهُ بِتفوقٍ؛ فَذَهَبَ لِزِيارَةِ وَالِدَيْهِ وتعرَّفَ على إيلسا، وأعْجَبَ بِجمالِها وَعُدُوبَتِها وَحَنانِها؛ فَأَحَبَّها وَطَلَبَ الزَّواجَ مِنْها بَعْدَ مُوافَقَةِ وَالِدَيْهِ. وَذهبتِ عَمَّتُها البائسةُ لِحضورِ حفلِ الزَّواجِ، وحكَّتْ لِأُسرةِ العمدةِ أَنها تُحِبُّ البناتِ كما لو كُنَّ بناتِها. كُلُّ ذلكِ مِنْ أَجلِ أَنْ تَعيشَ مَعَ الزَّوجينِ، وَلَكِنَّ الطَّبيبَ لم يَكُنْ سادِجًا ولم يَنخدعْ بِكلامِها.

إيلبا ذاتُ الصَّوتِ الفُضِيِّ

يوم ٨

كَانَ شابٌّ موسيقيٌّ ذَكِيٌّ وَوَسِيمٌ يَعيشُ في المدينة، وكان الملكُ قد اتَّخَذَهُ مُوسِيقِيًّا خَاصًّا به عندما عَلِمَ بِمهارَتِهِ الفائقةِ.



وكان الشابُّ ذاتِ يَوْمٍ في نِزْهةٍ بَيْنَ الحُقُولِ لِيَسْتَلْهُمَ الأفكارَ لِموَلِّفاتِهِ الجديدةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ فتاةٍ تُغنى في شَجْنٍ فَتَعَجَّبَ قائلًا:

مَا أَعَذَّبَ هَذَا الصَّوْتِ. كَأَنَّهُ مِنَ الْفِضَّةِ.

وكانت الأغنية التي يسمَعُها جميلةً لدرجةٍ أنه أخذَ يقترُبُ مِنَ الصَّوْتِ، فرأى فتاةً تلبسُ مَلابِسَ مُتَوَاضِعَةً وهى تَضَعُ الطعامَ للدجاجِ فى المزرعةِ، فقال الموسيقىُّ للفتاةِ:

إِنَّ لَكَ صَوْتًا جَمِيلًا، وَوَجْهًا أَكْثَرَ جَمَالَ، وَلَوْ جِئْتِ مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَسَوْفَ تُغْنِينِى فِي الْبَلَاطِ أَمَامَ الْمَلُوكِ.

. لَا أَسْتَطِيعُ يَا سَيِّدِى . لَا بُدَّ مِنْ كَسْبِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ.

. لَكِنَّ عِنْدَكَ كَنْزًا فِي حَنْجَرَتِكَ. تَعَالَى مَعِيَ.

وَرَفَضَتِ الْفَتَاةُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنِ الشَّابُّ فَتِنَ بِجَمَالِهَا فَعَادَ يَرْجُوهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مِنْهُ، وَهَنَا وَافَقَتْ إِيْلَبَا فِي حَجَلِ.

وَأَرَادَتِ الْعَمَةُ الطَّمَاعَةُ أَنْ تَعِيشَ مَعَ الزَّوْجَيْنِ الْجَدِيدَيْنِ، وَلَكِنَّ الشَّابَّ الْمَوْسِقَى عَلِمَ بِحِيلِهَا فَفَرَضَ طَلَبَهَا.

إِلَيْنَا ذَاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ

يوم ٩



أَطْلَقَ شَابُّ صَيَّادٍ سَهْمَهُ عَلَى الْوَعْلِ، فَاسْتَطَاعَ الْوَعْلُ بِقَفْزَةٍ أَنْ يَتَفَادَى السَّهْمَ، وَبِقَفْزَةٍ أُخْرَى عَبَرَ الْجَدُولَ، وَاسْتَعَدَّ الشَّابُّ لِمُطَارَدَتِهِ؛ فَاكْتَشَفَ عِنْدَ مَاءِ الْجَدُولِ الرَّقْرَاقِ فِتَاةً تَمَشُّطُ شَعْرَهَا الذَّهَبِيَّ، وَكَانَتِ الْفَتَاةُ قَدْ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَرَعَةً مِنْ صَوْتِ الْجُرَى فَقَالَتِ الْفَتَاةُ زَاجِرَةً الشَّابُّ:

عَجَبًا يَا سَيِّدِى . أَيْعَقَلُ أَنْ يَكُونَ قَلْبُكَ بِالْقَسْوَةِ الَّتِي تَقْتُلُ هَذَا

الحيوانَ الجميلَ؟

وشعر الشَّابِّ الصَّيَّادِ بِالْتَرَدِ لِأَنَّ الْفَتَاةَ قَدْ أَعَاقَتْهُ عَنِ مُطَارَدَةِ الْحَيَّوَانِ، وَلَكِنِ الشَّابُّ أَعْجَبَتْهُ

لِجَمَالِهَا، فَأَجَابَ بِغِلْظَةٍ:

إِنِّى صَيَّادٌ وَالْوَعْلُ هُوَ فَرِيْسَتِى الْمَفْضَلَةُ.

أَجَابَتِ إِلَيْنَا بَعْدُوبَةَ:

هَذَا الْوَعْلُ لَهُ حَقٌّ فِي الْحَيَاةِ.

وَوَضَعَ الشَّابُّ يَنْظُرَهُ إِلَى عَيْنِى الْفَتَاةِ فَسَأَلَهَا بِصَوْتٍ أَكْثَرَ عَدُوْبَةً:

هل الحزن الذي في وجهك من أجل الوعل؟

لا يا سيدي على الرغم من أنني ساكون أسعد إذا وعدتني أن تحترم حياة هذا الحيوان.

تبسم الفتى وقد فتن بجمال الفتاة وقال:

لن أطارد هذا الحيوان. هل تعلمين أنني الأمير حيرم؟

شعرت الفتاة بالخوف، فكم كانت جريئة وهي تواجه الشاب الصياد؛ واستعدت أن تغادر المكان هاربة، لكن حيرم الصياد استوقفها وطلب منها أن تتحدث معه قليلاً. قالت الفتاة إن عمته تنتظرها، ومع ذلك وافقت، وظلا طوال المساء يتحدثان ويتحدثان وهما جالسان على العشب يصاحبهما غناء الطيور، وبدأ الليل يرخي سدوله عندما همس الأمير في أذن الفتاة:

إلينا. يا ذات الشعر الذهبي والوجه الجميل. إلينا يا ذات القلب الرحيم. هل تقبلين الزواج مني؟
وشعرت إلينا كأنها تحلم، ووافقت.

احتفال في القصر

يوم ١٠

كان القصر يلمع مثل الذهب، فالاستعدادات على قدم وساق للاحتفال بزفاف ولي العهد حيرم على إلينا الأخت الصغرى للبنات الثلاث، وأصطف المدعوون بملايسهم الأنيقة، ولم يتغيّب عن هذا الاحتفال واحد من الشخصيات



المهمة، كان يسمع صوت الآلات الموسيقية والأعلام ترفرف سعيدة في الهواء.

وبرزبين المدعوين موسيقى مشهور وبصحبه زوجته التي كانت ستغني في هذا الحفل

الفريد. تلك المغنية كانت إيلبا.

كان جميع المدعوين في شوق إلى معرفة خطيبة الأمير التي لا يعرف عنها أحد

شيئاً، وعندما ظهرت العروس بفستانها الأبيض المصنوع من الأطلس الرقيق

بهت الجميع من شدة جمالها، وامتلات عينا إيلبا بالدموع عندما تعرفا

على أختيهما، ولكن كيف يمكن أن تصدقا أنها هي خطيبة الأمير؟ وعند انتهاء

الحفل نزلت إلينا درج المنصة في ذراع زوجها وقد تحولت إلى أميرة، واستطاع

الأخوات الثلاث أن يلتقين بالأحضان، وتحول حزنهن إلى سعادة.

وللمرة الثالثة أرادت العمّة أن تعيش مع الزوجين الجديدين، ولكن

الأمير أمر أن تعاد إلى بيتها.

ومع ذلك كانت البنات الثلاث اللاتي أصبحن سيدات يولين اهتمامهن

بعمتهن ويتأكدن من أنها لا ينقصها شيء لكي تعيش بقية أيامها حياة

كريمة.



البَخِيلُ وَالْفَقِيرُ وَالْفَلَاحُ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ بَخِيلٌ يُخْفِي نَقُودَهُ فِي كَيْسٍ وَيُخْفِي الْكَيْسَ
فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ خَارِجِ الْمَدِينَةِ. كَانَ يَقْضِي لَيْلَهُ عَلَى ضَوْءِ
الشَّمْعِ مُفَكِّرًا فِي مَالِهِ الَّذِي يَخْشَى أَنْ يُسْرِقَ رَعْمٌ أَنَّهُ قَدْ أَمْعَنَ فِي
إِحْفَائِهِ وَتَغْطِيطِهِ وَدَفْنِهِ. وَلَكِنَّ الْكُلَّ يَعْرِفُ أَنَّ اللَّصُوصَ مَكَارُونَ أَشَدَّ الْمَكْرِ، وَكَانَ الْبَخِيلُ يُرَدِّدُ كُلَّ يَوْمٍ: الْمَالُ



هُوَ أَحَبُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ.

وَلَكِنِّي لَا يُنْفِقُ كَثِيرًا كَانَ يَعِيشُ عَيْشَةَ الْمَتَسَوِّلِينَ: يَأْكُلُ قَلِيلًا وَيَلْبَسُ مَلَابِسَ بَائِسَةً، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَشْعُرُ بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ عِنْدَمَا
يُضِيفُ إِلَى مَالِهِ الْمَدْفُونِ قِطْعَةً جَدِيدَةً، وَحَدَّثَ ذَاتَ مَرَّةٍ أَنَّ رَجُلًا فَقِيرًا، وَهُوَ جَارُ الْبَخِيلِ، قَدِ اسْتَعْرَبَ ذَهَابَهُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ
كَثِيرًا، فَتَبِعَهُ خَفِيَّةً، وَاکْتَشَفَ سِرَّ الْبَخِيلِ وَاسْتِطَاعَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى كَيْسِ الْبَخِيلِ بِمَا فِيهِ، وَلَمَّا عَلِمَ الْبَخِيلُ بِسَرِقَةِ مَالِهِ أَخَذَ
يَبْكِي وَيَنُوحُ وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ غَيْظًا وَيَأْسًا، وَكَانَ يَقُولُ وَسَطًا بُكَائِهِ:
مَا أَسْوَأَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ فَقِيرًا، إِنَّ ذَلِكَ أَسْوَأُ مَا فِي الدُّنْيَا.
وَحَدَّثَ أَنَّ مَرَّ مِنْ هُنَاكَ فَالَاحُ وَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ سَبَبَ بُكَائِهِ فَقَالَ لَهُ الْبَخِيلُ:
هَلْ يَبْدُو ذَلِكَ قَلِيلًا؟ لَقَدْ سَرَقُوا كُلَّ مَالِي الَّذِي كَانَ مَدْفُونًا هُنَا.
فَقَالَ الْفَلَاحُ وَهُوَ يَضْحَكُ:

وهل هذا هو سبب حزنك؟ إذا كان مالك لا يفيد في شيء أكثر من أنه مدفون في هذه الحفرة فعلام الحزن؟
خذ حجرًا وادفنه مكانه وتخيل أن هذا الحجر هو مالك؛ فالمال المدفون لا ينفع بشيء.

الشَّاعِرُ وَمَلَكَةُ الْعُقُولِ

كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ شَاعِرٌ يَعْمَلُ حَتَّى سَاعَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. كَانَ يُخْرِجُ
مِنْ قَلَمِهِ آيَاتًا جَمِيلَةً، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْ عُرْفَتَهُ كَانَتْ بَارِدَةً وَلَا ضَوْءَ
فِيهَا سِوَى ضَوْءِ الشَّمْعَةِ كَانَ عَقْلُهُ وَقَلْبُهُ يَشْتَعِلَانِ. كَانَتْ مَلَكَةُ الْعُقُولِ
تُرَاقِبُ الشَّاعِرَ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَتْ لَهُ مَلَكَةُ الْعُقُولِ. كَانَتْ جَمِيلَةً، وَكَانَتْ تَرْتَدِي جِلْبَابًا مِنْ
خَيْوِطِ الْفِضَّةِ وَكَانَتْ عَصَائِهَا الذَّهَبِيَّةُ تُضِيءُ ظِلَامَ الْمَكَانِ، وَسَأَلَهَا الشَّاعِرُ:
مَنْ تَكُونِينَ؟

أنا ملكة العقول. جئت لئلا وراء لئلا لأراك وأقرأ أشعارك،
وقررت أن أعطيك شهرة ومجدًا.

أجاب الشاعر في غضب:

أنا فقط أريد المجد والشهرة إذا كان شعري يستحق ذلك.
أذهبي.



وَاعْتَقَدَ الشَّاعِرُ أَنَّهُ سَيُعُودُ إِلَى وَحْدَتِهِ.

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ هُنَاكَ مَخْتَفِيَةً، وَذَاتَ لَيْلَةٍ حَضَرَتْ إِلَى هُنَاكَ دُونَ فَسْتَانِهَا وَعَصَاتِهَا وَقَالَتْ: أَنَا لَسْتُ كَمَا أَخْبَرْتُكَ؛ فَقَدْ أَلْقَيْتُ عَصَاتِي الْعَجِيبَةَ، وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ أَلْقِيَهَا أَنْ تُحَوِّلَنِي إِلَى فَتَاةٍ حَقِيقِيَةٍ مِثْلَ الْأُخْرِيَّاتِ.. إِذَا رَغِبْتَ فَسَأَبْقَى.

وَتَحَوَّلَتْ مَلَكَةَ الْعُقُولِ إِلَى زَوْجَةِ الشَّاعِرِ الَّذِي وَصَلَ إِلَى الْمَجْدِ.

الرِّضَا بِالْقَدَرِ

يوم ١٣

وَسَطَ الْأَيَّكَةَ فِي الْغَابَةِ كَانَ يَنْمُو عُودُ نَبَاتِ الْيِرَاعِ. كَانَ النَّبَاتُ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ بِسَبَبِ الْوَحْدَةِ، وَكَانَتْ سَعَادَتُهُ الْوَحِيدَةَ فِي أَنْ يَرَى انْعِكَاسَ ضَوْئِهِ عَلَى الْأَوْرَاقِ الَّتِي يَظْهَرُ عَلَيْهَا شُعَاعٌ يَهْتَرُّ مَعَ نَسَمَاتِ الْهُوَاءِ. كَانَ الْجُعْرَانُ يُطَارِدُ النَّبَاتَ وَيَشْتُمُّهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيُظْهَرُ لَهُ الْاِحْتِقَارُ وَيَطْلُقُ عَلَيْهِ «أَبُو اللَّيْلِ»، وَكَانَ الْيِرَاعُ يُقَاسِي لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرِينَ كَانُوا يُصَدِّقُونَ كَذِبَ الْجُعْرَانِ.. وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَحَكِيَ لَهُ أَحْزَانَهُ فَقَالَ



الْحَكِيمُ لِلنَّبَاتِ:

أَنَا أَعْرِفُ سَبَبَ ذَلِكَ. لَا بُدَّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْجُعْرَانَ يَشْتُمُّكَ حَسَدًا. لَوْ أَمَكْنِي أَنْ أُبَدِّلَ ضَوْؤِي مَعَ حَظِّهِ... إِنَّهُ دَائِمًا سَعِيدٌ.

هَذَا مُسْتَحِيلٌ. كُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ قَدْرُهُ، وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا كُلُّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ. فَإِذَا كَانَ الْجُعْرَانُ يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ عَلَى الْعَكْسِ أَيْلَهُ وَجَاهِلٌ، وَأَنْتَ نَبَاتٌ حَزِينٌ لِكِنَّكَ جَمِيلٌ وَمَشْرُقٌ. مَاذَا تَرِيدُ أَكْثَرَ؟ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ سُبْحَانَهُ خَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ؛ فَالرِّضَا بِالْقَدَرِ مِنْ أَجْمَلِ الْفَضَائِلِ.

الطِّفْلَةُ وَالذُّنْبُ

يوم ١٤

وَصَلَ الشِّتَاءُ إِلَى نَهَائِيَتِهِ، وَبَدَأَ الْجَلِيدُ يَسِيلُ، بَدَأَتْ بَعْضُ النَّبَاتَاتِ تَظْهَرُ

خَضِرَتْهَا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ بَيْنَ الْجِدَاوِلِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَجْرِي كَأَنَّهَا خُيُوطٌ لُعُوبَةٌ.



خَرَجَتْ أَنْوَسْكََا وَإِيفْلِيَا - بِنْتَا صَاحِبِ الْمَرْعَةِ - وَتَوَجَّهَتَا نَحْوَ الْغَابَةِ. كَانَتَا تَحْمِلَانِ كَيْسًا بِهِ حُبُوبٌ

وَطَعَامُهُمَا. كَانَتَا تَظَنُّانَ أَنَّهُمَا سَيَجِدَانِ حَيَوَانَاتٍ جَائِعَةً يُمَكِّنُ إِطْعَامَهَا، وَكَانَتَا

تَلْقِيَانِ لِبَابِ الْخَبْزِ لِلطُّيُورِ الَّتِي عَادَتْ لِتَوَّهَا مِنْ مَهْجَرِهَا فِي الْبِلَادِ الْأَكْثَرِ

دِفْئًا، وَكَانَتَا تَبْدُرَانِ الْحَبَّ هُنَا وَهُنَاكَ لِمَسَاعِدَةِ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الْعَيْشِ، وَفَجْأَةً

سَمِعَا عَوَاءَ مَرْعَبًا، فَصَاحَتْ أَنْوَسْكََا: «هَذَا هُوَ الذُّنْبُ»، وَجَرَتْ هَارِبَةً. كَانَتْ

إِيفْلِيَا تَتَأَمَّلُ عَيْنِيهِ اللَّامِعَتَيْنِ الْمَتَطَلَعَتَيْنِ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَطْعُ أُخْتَهَا الَّتِي كَانَتْ

تَصِيحُ لَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِأَنَّ تَهْرَبُ:

الذُّنْبُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جَوْعَانَ.



ووضعت طعامها على الأرض، والذئب مازال يقترب.

كانت إيفيليا تفكر أن الذئب له حق في أن يأكل مثل الطيور، ولذلك بقيت في مكانها هادئة على الرغم من خوفها. ظل الذئب يقترب ويقترب دون أن تنزل عيناه من على الطفلة، وأخذ الطعام بين أسنانه وجرى.

مُدَاعَبَةٌ لَطِيفَةٌ

يوم ١٥



في صباح اليوم التالي هُرِعَتْ إيفيليا إلى النافذة، وعندما سمعت عواء خافت، وقالت في نفسها:

لقد وصل الذئب إلى هنا، وإذا رآه والدي أو واحد من الرعاة فسيفتلّه.

ودون أن تفكر في الخطر الذي يُمكن أن تتعرض له، وعلى الرغم من نصائح أختها وضعت إيفيليا معطفها على كتفيها وخرجت من البيت.

كان الذئب مثل اليوم السابق ينظر إلى الفتاة بعينين مشتعلتين دون أن ينزل عينيه عنها؛ فقالت له: اذهب من هنا. لا تقترب من هنا. اذهب وإلا قتلك.

ولكن الحيوان كان مصمماً على أن يبقى هناك متاملاً الفتاة، ومدت إيفيليا التي نسيت خوفها يدها وداعبت رأس الذئب قائلة: اسمع كلامي واذهب. إنك تتعرض لخطر كبير.

ودون أن يتحرك اكتفى الذئب بأن يلعق يد إيفيليا، وفجأة سقط جلد الذئب، وظهر أمام الفتاة أمير مهندم، وذهلت إيفيليا؛ فقال لها:

لا تخافي يا عزيزتي إيفيليا. إنني أمير، وقد حولتني ملكة العداوة إلى ذئب؛ لأنها كانت تكره مملكتي. ولم أكن أستطيع أن أسترد طبيعتي البشرية إلا إذا داعبت فتاة رأسي.

وكما يمكنكم أن تتخيلوا فقد تزوجت إيفيليا الأمير وكانا سعيدين.



كُرَّةٌ مِنَ الْخَيْطِ، لَا أَكْثَرَ

يوم ١٦

مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ وَفِي قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ كَانَ يَعِيشُ أَبُو ثَلَاثَةِ أَبْنَاءٍ، وَعِنْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ قَسَمَ الْأَوْلَادُ التَّرِكَةَ الْمَتَوَاضِعَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَجَاءَ الْبَيْتَ مِنْ نَصِيبِ الْأَكْبَرِ، أَمَّا الثَّانِي فَكَانَ نَصِيبُهُ الْبَقْرَةَ، وَلَمْ يَكُنْ نَصِيبُ الْأَصْغَرِ إِلَّا كُرَّةٌ مِنَ الْخَيْطِ.



وَأَخَذَ الْأَصْغَرُ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ بِكُرَّتِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى غَابَةِ كَثِيفَةٍ؛ فَخَافَ أَنْ يَتَوَهَّ فِيهَا، فَرَبَطَ طَرَفَ الْكُرَّةِ فِي شَجَرَةٍ صَنْوَبِرٍ، ثُمَّ أَخَذَ يَلْفُ الْخَيْطَ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ يَمُرُّ بِهَا، وَكَانَتِ الْغَابَةُ تَحْتَ سَيْطَرَةِ غُولٍ شَرِيرٍ، وَظَهَرَ هَذَا الْغُولُ أَمَامَ الْفَتَى وَقَالَ:

ماذا تفعل هنا؟

إنني أقومُ بِرَبْطِ الْأَشْجَارِ لِأَنْتَزِعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ جُدُورِهَا بِشِدَّةٍ.

فَقَالَ الْغُولُ: إِيَّاكَ أَنْ تَنْزِعَ الْأَشْجَارَ، وَلَكِنْ إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَبْرَهَنَ عَلَى قُوَّتِكَ فَهِيََا نَتَسَابَقُ لِنَرَى مَنْ سَيَصِلُ أَوْلَى.

أَيُّ حَيْوَانٍ صَغِيرٍ يَجْرِي أَسْرَعَ مِنْكَ، فَإِذَا أُرِدْتَ فَلْيَجْرِ مَعَكَ أَحَدُ هَذِهِ الْحَيْوَانَاتِ.

وَوَافَقَ الْغُولُ، وَوَجَدَ الْفَتَى أَرْنَبًا بَيْنَ الْأَشْجَارِ فَأَخَذَهُ لِيَنَافِسَ الْغُولَ، ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدِهِ، وَانْطَلَقَ الْأَرْنَبُ تَارِكًا الْغُولَ وَرَاءَهُ، فَقَالَ الْغُولُ:

هَذَا لَا يِيَهُمْ، يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَسَابَقَ مَعَكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ.

الغولُ والدُّبُّ

يوم ١٧

قَالَ الْغُولُ الْمَزْهُو بِنَفْسِهِ لِلْفَتَى:

اسْمَعْ. هِيََا نَتَسَارِعُ أَنَا وَأَنْتَ، وَإِذَا كُنْتُ خَائِفًا؛ فليَأْتِ أَبُوكَ.



فَقَالَ الْفَتَى الَّذِي رَأَى دُبًّا يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِهِ: حَسَنًا. سَأُدْعُو وَالِدِي.

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الدُّبِّ وَقَالَ: هَذَا هُوَ وَالِدِي.

فَنَادَى الْغُولُ عَلَى الدُّبِّ قَائِلًا: تَعَالَ لِنَتَسَاجَرَ مَعِي.

وَكَانَ مَعَهُ عَصَا فَضْرَبَ بِهَا الدُّبَّ، وَكَانَ رَدُّ الدُّبِّ أَنْ ضْرَبَهُ ضَرْبًا

شَدِيدًا؛ حَتَّى بَدَأَ الْغُولُ يَطْلُبُ النُّجْدَةَ، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَرَاحَ مِنْ

الضَّرْبِ ذَهَبَ الْغُولُ لِيَبْحَثَ عَنِ الْفَتَى حَتَّى وَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ:

اسْمَعْ. لَا تَهْرَبْ. تَعَالَ لِنَتَسَابَقُ حَتَّى الْخِرَانِ، فَإِنْ سَبَقْتَنِي

سَأُعْطِيكَ كَيْسًا مَلِيئًا بِالنُّقُودِ، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى:

اصْبِرْ حَتَّى أُبْحَثَ عَنْ شَيْءٍ ثَقِيلٍ أَضْعُهُ فِي يَدِي وَالْأ

سَأَكْسِبُكَ بِسَهُولَةٍ وَهَذَا لَيْسَ عَدْلًا.

حَسَنًا، وَلَكِنْ لَا تَتَأَخَّرْ.

بلاف
بلاف
بلاف



فَشَلُ الْغُولِ

يوم ١٨

فى مكان مكشوفٍ بالغابةِ رأى الفتى حصانًا يرعى، فأمسك به وقال للغول:
اسمع لا تنتظرنى وأبدأ المسابقة الآن فسألحك على كل حال.



وجرى الغول بأقصى سرعة، ولكن الفتى من فوق حصانه وصل إلى الخزان وانتظر الغول الذى وصل وهو يلهث وقال للفتى وهو يلتقط أنفاسه:
خذ نقودك وابتعد عن عيني.

وهذا ما كان يتمناه الفتى الذى تحول فى لحظة إلى رجل ثرى.. أما الغول فقد توجه إلى مأواه تحت الأرض وقصص على أقرانه كل ما حدث؛ فدهش البلهاء منهم، وأما النبهاء فأخذوا يتميّلون من شدة الضحك. واشترى الشاب بالنقود منزلاً صغيراً وأرضاً لكى يزرعها، وبما أنه كان يحب العمل فقد عاش عيشة هنيئة ما بقى من حياته.

الذئب والثقة المفقودة

يوم ١٩

ذات مرة كان الذئب والثعلب يسيران فى الطريق فوجدوا حبلًا، وقال الثعلب:
يمكننا أن نذهب إلى مزرعة ونأخذ بقرة لنأكلها.



وعندما وصلوا إلى المزرعة وجدوا البقرة قفز الثعلب فوق ظهرها وربط قرني البقرة بالحبل، ثم جرى نحو الذئب وربط فى رقبته الطرف الآخر من الحبل، وأمر الذئب أن يسحب البقرة، ولكن كانت البقرة هى التى تسحب الذئب لكى تأخذه إلى بيت صاحبه، وكان الثعلب يصيح له بأن يتركها، فقال الذئب:
إذا كان الحبل لا يقطع والعقدة لا تنحل فإننا سنكون بعد قليل فى بيت صاحب البقرة - وهذا ما كان، وضرب صاحب المزرعة الذئب بالعصا ضرباً موجعاً إلى أن استطاع الهرب وهو يندم حقاً على صداقته بالثعلب.



القروى الذكى والمحتال

يوم ٢٠

كان هناك قروى نبيه، وكان عائداً من حفله عند المساء بعد يوم عمل شاق؛ فرأى كومة من الفحم تحترق
ووجد عليها رجلاً غريباً، فقال للقروى:
هنا أجلس على كنز.



فَقَالَ الْقُرَوِيُّ: لَوْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَبِمَا أَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ أَرْضِي فَالْكَنْزُ يَكُونُ مِلْكِي.

. نعم هو لك، لكن بشرط أن تُسَلِّمَنِي نَصْفَ مَا تَنْتَجُهُ أَرْضُكَ لِمُدَّةِ عَامَيْنِ.

وَقَبِلَ الْقُرَوِيُّ الشَّرْطَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِلْمَحْتَالِ مَا فَوْقَ الْأَرْضِ وَلِصَاحِبِ الْأَرْضِ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ، وَأَيْضًا وَافَقَ الْمَحْتَالُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ.

وزرع الفلاحُ النبيهُ الأرضَ لفتًا، وهو يَنُمُو تحتَ الأرضِ؛ ولَمَّا جَاءَ مَوْعِدُ جَمْعِ الْمَحْصُولِ جَاءَ الْمَحْتَالُ فَلَمْ يَجِدْ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا أَوْرَاقًا صَفْرَاءَ، أَمَا الْمَحْصُولُ فَكَانَ مَدْفُونًا فِي الْأَرْضِ؛ فَقَالَ الْمَحْتَالُ:

لَقَدْ كَسَبْتَ أَنْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَفِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ سَيَكُونُ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا، سَيَكُونُ لَكَ مَا فَوْقَ الْأَرْضِ وَلِي مَا يَظْهَرُ فِي بَطْنِهَا.

ووَافَقَ الْفَلَّاحُ وَلَمَّا جَاءَ مَوْعِدُ الْحَصَادِ مِنْ جَدِيدٍ أَسْرَعَ وَحَصَدَ الْقَمْحَ الَّذِي كَانَ قَدْ زَرَعَهُ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَحْتَالُ لَمْ يَجِدْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ سِوَى بَقَايَا جُدُورِ أَعْوَادِ الْقَمْحِ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ فِي هُوَّةِ سَحِيقَةٍ.

السُّنْدِبَادُ وَالْأَمِيرَةُ الْأَسِيرَةُ

يوم ٢١

وَصَلَ السُّنْدِبَادُ الْبَحْرِيُّ إِلَى مِينَاءِ مَانِهَلِيرِ، وَهُوَ أَحَدُ أَغْنَى الْمَوَانِي فِي فَارَسَ؛ فَبَاعَ بِضَاعَتَهُ بِثَمَنِ جَيِّدٍ

وَاشْتَرَى صَنْدَلًا وَصَبَارًا وَيَخُورًا وَلُؤْلُؤًا وَأَقْمِشَةً مَطْرُزَةً، وَعِنْدَمَا كَانَتِ السُّفِينَةُ مَهِيأَةً لِلإِبْحَارِ قَالَ لَهُ

نَائِبُهُ لِيبيك:



أَنَا أَكُونُ سَعِيدًا عِنْدَمَا تَتْرُكُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِأَنَّي كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَى أَبْرَاجِ قَصْرِ السُّلْطَانِ فَإِنِّي أَفْقِدُ أَعْصَابِي.

وَشَرَحَ لِيبيكِ لِلسُّنْدِبَادِ أَنَّ السُّلْطَانَ قَدْ قَامَ بِسَجْنِ الْأَمِيرَةِ زَبِيدَةَ لِأَنَّهَا رَفَضَتْ الزَّوْجَ مِنْ ابْنِهِ الْوَحِيدِ، وَحَكَى لَهُ كَذَلِكَ أَنَّ

وَالدَّهَاءُ أَرْسَلَ أَشْجَعَ الْفَرَسَانَ لِكِي يُطْلِقُوهَا سَرَاحَهَا وَلِكِنَّهُمْ جَمِيعًا قُتِلُوا فِي أَثْنَاءِ الْمَحَاوَلَةِ.

قَامَ السُّنْدِبَادُ هَذَا الْيَوْمَ بِزِيَارَةِ السُّلْطَانِ وَهُوَ يَلْبَسُ مَلَابِسَ فَاحِشَةً كَمَلَابِسِ الْمُلُوكِ وَيَحْرُسُهُ

سِتَّةً مِنَ الْخَدَمِ يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ أَفْخَمَ الْهَدَايَا.

وَأَمَامَ هَذَا الْكَرَمِ السَّخِيِّ فَتَحُوا لَهُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ، وَالتَقَى الْبَحَارُ بِالسُّلْطَانِ وَابْنِهِ،

فَقَالَ السُّلْطَانُ:

لَقَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا عَنِ السُّنْدِبَادِ الْبَحْرِيِّ الرَّائِعِ، وَأَشْكُرُكَ أَنْ جِئْتَ

لِتَحِيَّتِي.

فَقَالَ السُّنْدِبَادُ:

لَقَدْ أَحْضَرْتُ لَكَ هَدَايَا قِيمَةً مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ

عَلَى أَنْ تَفْرَجَ لِي عَنِ الْأَمِيرَةِ زَبِيدَةَ.

فَاسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ وَابْنُهُ غَضَبًا.



اليوم ٢٢ السقاء العجوز



طرد السندباد من القصر هو والخدم، ولكن بقيت هداياه في القصر.. فأخذ يسأل هنا وهناك حتى علم أنه تأتي إلى القصر كل أسبوع عدة بغلات محملة بالأوعية المملوءة بالمياه، والتي يؤتى بها من عين في الجبل لسقي السلطان وكبار القوم في البلاط.

ذهب السندباد للبحث عن السقاء واشترى منه الأوعية، ثم تنكر في زي سقاء ووقف أمام أبواب القصر، وتعرف الحرس على الأوعية، ففتحوا له الباب، ودخل السندباد القصر وهو يحمل وعاء على كتفه، ولكنه كان يحمل سيفًا وعصا غليظة.

كان السندباد يهتز تحت الوعاء الثقيل، وتوجه إلى المكان الذي فيه زبيدة، وحاول بغض الحراس أن يمنعوه، ولكن السندباد استطاع أن يقنعهم أنه أمر بذلك، وعندما دخل الصالة سأل الحارس:

هل تريد أن تشرب من ماء كبار القوم؟

وعندما مال الحارس ليشرب ضربته سندباد على رأسه بالعصا، واستغرب الحارس الآخر تأخر زميله في الخروج فدخل يتبين الأمر، وفي لحظات كان ينأم بجوار زميله، وهكذا ضربهم وأحدا بعد الآخر حتى أسقط السندباد الحراس الستة الذين كانوا يحرسون الصالة.

وأدرك السندباد أنه لم يتبق وقت كثير حتى يذق جرس الإنذار فتوجه سريعا إلى المكان الذي تحبس فيه الأميرة.

جميلة الجميلات

اليوم ٢٣



دخل السندباد إلى غرفة الأميرة وهو يحمل جرة على كتفه، واستطاع كذلك أن يقنع الحارس بأنه أمر أن يحمل الماء إلى هناك، وعندما وقع نظره على الأميرة - وهو الذي رأى من الجمال ما لا يعهد - بهت

أمام جمال الأميرة زبيدة.

ترك السندباد الجرة على الأرض وقال في صوت خافت:



لَقَدْ جِئْتُ لِأَخْلَصِكَ. ادْخُلِي الْجِرَّةَ وَلَا تَخَافِي.

وَأَطَاعَتْهُ الْأَمِيرَةُ، وَحَمَلَتِ السَّنْدُبَادَ الْجِرَّةَ عَلَى كَتِفَيْهِ وَمَرَّ فِي الْقَصْرِ وَوَضَعَهَا عَلَى بَعْلِ مِنْ الْبِغَالِ وَرَحَلَ مَسْرِعًا، وَلَكِنَّهُمْ طَارُوهُ كَمَا كَانَ مَتَوَقِّعًا، وَلَكِنْ بَحَارَتَهُ قَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى جُنُودِ السُّلْطَانِ، بَعْدَ أَنْ تَظَاهَرُوا بِأَنَّهُمْ عَابَرُوا سَبِيلَ، وَلِذَلِكَ اسْتَطَاعَ السَّنْدُبَادُ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّفِينَةِ وَمَعَهُ الْأَمِيرَةُ، وَانْتَظَرَ خَارِجَ الْمِينَاءِ حَتَّى يَصِلَ أَتْبَاعُهُ، ثُمَّ ابْتَعَدَتِ السَّفِينَةُ عَنِ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ الْخَطِرَةِ. وَبَادَلَتْ زَبِيدَةُ السَّنْدُبَادَ الْحَبَّ وَتَزَوَّجَا وَسَطَ فَرَحَةٍ الْجَمِيعِ.

ميلادُ اليتيم

يوم ٢٤

كَانَ السَّيِّدُ أَنْدَرَزُ رَجُلًا غَنِيًّا بَلْ أَغْنَى رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ لَهُ طَبْعٌ غَرِيبٌ؛ فَلَمْ يَكُنْ يَتَأَثَّرُ مَطْلَقًا بِمَصَائِبِ الْآخَرِينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا يُحِبُّ الْعَمَلَ، وَكَانَ زَوْجًا طَيِّبًا وَأَبًا طَيِّبًا كَذَلِكَ.

كَانَتْ لَيْلَةَ الْعِيدِ وَالسَّيِّدُ أَنْدَرَزُ عَائِدٌ إِلَى بَيْتِهِ حَيْثُ إِنَّ الْمَائِدَةَ مُعَدَّةٌ بِأَفْحَمٍ وَأَشْهَى الْأَطْعَمَةِ، وَبَيْنَمَا

هُوَ يَسِيرُ إِذْ تَخَيَّلَ أَنَّ نُورًا يَنْفُذُ مِنْ بَيْنِ الْجَلِيدِ وَيَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي مَكَانٍ مَا.



وَأَخَذَ الرَّجُلُ يَفْكُرُ: هَلْ هُوَ نَجْمٌ؟ هَلْ هُوَ شُعَاعٌ مِنْ نُورٍ أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؟

عَلَى أَىِّ الْأَحْوَالِ فَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ غَرِيبًا، وَلَكِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فِي ضَوَاخِي الْمَدِينَةِ فَوَجَدَ بَيْتًا فَقِيرًا، وَفِي الْبَيْتِ وُلْدٌ طِفْلٌ لَتَوَهُ، وَلَكِنْ وَوَلادَتُهُ كَلَفَتْ أُمَّهُ حَيَاتَهَا، وَسَأَلَ الرَّجُلُ امْرَأَةً عَجُوزًا كَانَتْ هُنَاكَ؛ عَنْ وَالِدِ الطِّفْلِ؟ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَاتَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْمَنَاجِمِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِيهِ.

نَظَرَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ إِلَى وَجْهِ الطِّفْلِ، وَتَحَرَّكَ قَلْبُهُ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا؛ فَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ "كَرِيمٍ"، وَكَانَ هَذَا الطِّفْلُ سَبَبًا رَئِيسِيًّا فِي السَّعَادَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الْغَنِيُّ. وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحَيْثُ أَدْرَكَ الرَّجُلُ أَنَّ نَجْمَةً قَادَتُهُ إِلَى أَصْغَرِ وَأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ.

إبهام والملِك

يوم ٢٥



كَانَ هَذَا الْيَوْمَ مَرِيرًا عَلَى الْمَلِكِ الطَّيِّبِ «بِالْبِيرَانِ» ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلِكَ «كَانْتور» عَدُوَّهُ الْقَوِيُّ قَدَ تَغَلَّفَلَ فِي أَرْضِهِ وَأَصْبَحَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ «بِالْبِيرَانِ» لَا يَكَادُ يَمْلِكُ جَيْشًا وَكَانَ يَبْكِي حَظَّهُ قَائِلًا:
يَا لَشَعْبِي الْمَسْكِينِ! كُلُّنَا سَنَسْقُطُ فِي قَبْضَةِ هَذَا الْمَتَوَحِّشِ، وَعِنْدُنَا دَخَلَ جُنْدِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ بِالْبِيرَانِ:
سَيِّدِي، هُنَاكَ فِي الْأَسْفَلِ يُوجَدُ طِفْلٌ يَلْبَسُ حِذَاءً ضَخْمًا وَيَسْتَأْذِنُ فِي الدَّخُولِ.

- أليس هو إبهام الذي خَلَصْنَا مِنَ الْغُولِ «جولون»؟
- بلى، هُوَ يَا سَيِّدِي.

انحنى إبهام أمام الملك وقال:

يَا جَلَالَةَ الْمَلِكِ، عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ عَلَى تَخَلُّلِ صَفُوفِ الْأَعْدَاءِ لِلْبَحْثِ عَنِ نَجْدَةٍ، وَأَنَا عَلَى اسْتِعَادٍ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ.

- يَا عَزِيزِي الْفَتَى، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ يُجْدِي

كثيرًا، وَلَكِنِّي سَأَعْطِيكَ صَكًّا مَوْعَا مَنِي وَمَخْتَوْمًا لِكِي تَذْهَبَ لِلْبَحْثِ عَنِ نَجْدَةٍ.

وعبر إبهام صفوف الأعداء طائرًا فوق رعوس جنود «كانتور».

خُلْفَاءُ الْمَدِينَةِ الْبَاسِمَةِ

يوم ٢٦



وَصَلَ إِبْهَامُ إِلَى مَدِينَةِ مَهْمَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْتَعِبُوا حَتَّى فِي

الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ. كَانَتْ كَلِمَةُ «الْحَرْبِ» تَمْلُؤُهُمْ رُعبًا، وَوَأَصَلَ طَرِيقَهُ حَتَّى

وَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ فَقِيرَةٍ لَا تَوْجَدُ بِهَا شَجَرَةٌ وَاحِدَةً، وَكَانَتْ تَسْمَى «الْمَدِينَةَ الْبَاسِمَةَ»، وَلَكِنَّ سُكَّانَهَا

كَانُوا مَحْزُونِينَ؛ لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ تَخْتَرِقُ مَنَازِلَهُمْ الْمَصْنُوعَةَ مِنَ الْقَشِّ، وَجَمَعَ إِبْهَامُ السُّكَّانَ مَعَ الْعَمَدَةِ فِي الْمِيدَانِ وَسَأَلَ:
أَلَا تَمْلِكُونَ أَشْجَارًا؟

لَمْ يَكُنِ السُّكَّانُ يَعْرِفُونَ مَا هَذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ إِبْهَامُ؛ فَشَرَحَ لَهُمْ أَنَّ الْأَشْجَارَ تُفِيدُهُمْ فِي بِنَاءِ الْبُيُوتِ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا الْبَرْدُ أَوْ الْحَرُّ، وَأَعْجَبَ ذَلِكَ السُّكَّانَ، وَفَوْقَ ذَلِكَ وَعَدَّهُمْ بِأَنَّ الْمَلِكَ بِالْبِيرَانِ سَيُرْسِلُ لَهُمُ الْأَشْجَارَ اللَّازِمَةَ، وَكُلُّ مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُسَاعِدُوهُ، فَتَسَاءَلُوا جَمِيعًا مَعْتَرِضِينَ: فِي حَرْبٍ؟ لَكِنَّا لَا نَمْلِكُ سِلَاحًا.
وَلَمْ تُسَجِّعِ الْإِجَابَةُ إِبْهَامًا.

مقلاع داود

يوم ٢٧

كانت الأفكار عند إبهام حاضرة، فقال لمستمعيه:
أسلحة؟ ما أسهل صناعتها!



وأمام الجميع استخدم الأحزمة في صناعة مقلاعٍ مثل ذلك المقلاع الذي هزم به النبي داود عدوه جالوت، ووضع داخله حجرًا وقذفه لمسافة بعيدة.. وأعجب السكان بهذه اللعبة الجميلة المسلية، وصنع كل واحد منهم مقلاعًا، ثم ساروا وراء الطفل، ووصلوا إلى مؤخرة جيش «كانتور» الذي لم يكن يتوقع هذا الهجوم بل لم يستطيعوا مواجهة هذا العدو؛ لأنهم خافوا أن تصاب أعينهم من الحجارة، وهربوا وظلوا يجرّون حتى وصلوا إلى مملكة «كانتور».

وخرج الملك بالبيران ورجال البلاط والشعب كله لاستقبال إبهام المنتصر، ونفذ الملك الوعد، الذي أبرمه إبهام مع شعب المدينة الباسمة، وأستخدمت جميع العربات الموجودة لإرسال الأشجار إلى المدينة التي أصبحت باسمه بحق منذ ذلك الوقت ببيتها المتينة التي لا تسمح بدخول البرد ولا الحر.

وأعلن الملك بالبيران عن إقامة احتفالات بهذه المناسبة لم يسبق لها مثيل، وبكل مهابة ووقار تم تعيين إبهام في الجيش برتبة «قائد» كبير.

الحيوان الأكثر سرورًا

يوم ٢٨

كان هناك مزارع عنده مزرعة
ضحمة، وفيها كانت الدجاجات
والديوك والأرانب والرومي



والحمام والبط، وفي الإسطبل كانت تتجمع
الثيران والخيول، وفي الحظيرة كانت تتجمع
الأغنام والماعز التي كان يرعها كلب كثير النباح، وكان هناك أيضًا قط

يموء في الحظيرة، كما كان يُسمع نهيق الحمار المتقطع. وسأله رجل غريب ليست لديه فكرة عن الحياة في المزرعة قائلاً:

أخبرني. بما أنك رجل ذو خبرة؛ ما هو أكثر الحيوانات سرورًا؟

وأجاب الفلاح دون تردد: الديك هو أكثرها سرورًا، فهو يكون سعيدًا عند ميلاد يوم جديد ويغنى، وعندما تشرق الشمس يغنى، وهو يجري ويقفز ويكافح دون أن يترك الغناء سعيدًا مسرورًا.

ذات الطرطور والأقزام

يوم ٢٩

ذات يوم زارت ذات الطرطور جدتها في مسكنها في الغابة، وعندما رأتها الجدة حزينة سألتها:

لماذا أنت حزينة يا ذات الطرطور؟



أجابت الصغيرة وهي تتنهد: لا أستطيع أن أفرح يا جدتي! لقد سقط برج الحصن، ولن يأتي صديقنا طائر اللقلق الذي يصل كل عام عند حلول الربيع، ويقال إنه لا توجد نقود لإعادة بنائه، والمدرسة حدثت بها تسريب للمياه والأطفال، وفوق ذلك كله في الأسبوع الماضي مات الحوذي ولا أحد يدري كيف ستعيش زوجته وأبناؤه العشرة. فأجابت العجوز: إننا نحتاج إلى كيس من الذهب حتى نحل كل هذه المآسى، كنت أتمنى لو كان حقًا ما كنا نسمعه وأنا في مثل سنك عن بعض الأقزام الذين يعيشون في الغابة ويلعبون «الدرجة» في الليالي القمرية.

- هل تعتقدين أنه توجد أقزام يا جدتي؟

- أنا لم أرىهم يا بنيتي، ولكن الذين تحدثوا عنهم قالوا إن الحجارة

التي يلعبون بها ما هي إلا ألماس تمين كبير مثل قبضة اليد.

- ألم يذكروا أين يعيشون؟

- بلى، هناك على الطرف الآخر من التل في أعماق

الغابة.



البدر

يوم ٣٠

ربما كان هناك أقزام حقًا يلعبون بالألماس الثمين الذي يساوي ثروة حقيقية.



استطاعت ذات الطرطور أن تنقذ جدتها بذلك، وفي الليلة التالية لبست ملابس ثقيلة وخرجت من

المنزل وسارت في الغابة، وفجأة عندما لمح التل بدأت السماء تمطر، ولحسن الحظ فإن الجدة كانت

تحمل مظلة المطر دائمًا فلم يبتل، لكن هل ستفشل مهمتهما بسبب الغمام؟ لكن الحمد لله. لقد حملت الريح الغمام إلى

مكان آخر. وسطع القمر وأضاء الحقول، واكتشفت الجدة والحفيدة الأقزام وهم يلعبون «درجة الحجارة» على العشب،

ولكن الأقزام أيضًا رأوهم وصاحوا كلهم بصوت واحد معترضين؛ فقالت الجدة:

- نريد أن نصبح أصدقاءكم. لا تغضبوا.

واعترض الأقرامُ في غضبٍ: اذهباً من هنا أيُّتها العملاقانِ.
 قالت لهم ذات الطرطور: سندهبُ على أن تعطونا بعضَ الحجارة التي تلعبون بها.
 - إنهم يريدون حِجَارَتَنَا. إنهم يريدون حِجَارَتَنَا.
 وفي الحالِ اخْتَفَوْا تَحْتَ صَخْرَةٍ ومَعَهُمُ الْأَمَاسَاتُ الَّتِي كَانَتْ تَعَكِّسُ ضَوْءَ الْقَمَرِ.

عَامٌ جَدِيدٌ سَعِيدٌ

يوم ٣١

اسْتَعَدَّتِ الْجِدَّةُ وَالْحَفِيدَةُ للعودة إلى المنزلِ وهما حزينتانِ لِفَشْلِهِمَا، وإذا بالجدَّةِ تَكْتَشِفُ بالقربِ مِنْ صَخْرَةٍ فَتَحَةَ مِدْخَنَةٍ صَغِيرَةٍ، وكانت تَخْرُجُ مِنْهَا أَصْوَاتُ الْأَقْرَامِ الَّذِينَ كَانُوا يَغْنُونُ جَمَاعِيًّا:
 كَانُوا يُرِيدُونَ حِجَارَتَنَا.. وَلَكِنْ لَنْ نُعْطِيهَا إِيَاهُمْ.



وَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمُ الْجِدَّةُ مِنَ الْمِدْخَنَةِ، وَحَكَتْ لَهُمُ الْمَاسَاةَ الَّتِي تَعِيشُهَا الْقَرْيَةُ، وَذَكَرَتْ لَهُمُ الْأَطْفَالَ الْيَتَامَى الْعَشْرَةَ الَّذِينَ مَاتَ وَالِدُهُمْ.. وَعِنْدَمَا انْحَنَتِ الْجِدَّةُ سَقَطَ مِنْهَا الْكُوبُ فِي بَرَكَةِ مَاءٍ، فَأَخَذَتِ الصَّغِيرَةُ الْكُوبَ وَجَعَلَتْ تَمَلُّؤُهُ بِالْمَاءِ وَتَضَعُهُ فِي الْمِدْخَنَةِ، وَبَدَأَ الْأَقْرَامُ يَصِيحُونَ طَالِبِينَ الرَّحْمَةَ، فَإِذَا اسْتَمَرَ الْوَضْعُ هَكَذَا فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَخْرُجُوا، وَأخِيرًا تَمَّ الْوَصُولُ إِلَى اتِّفَاقٍ؛ أَنْ يُعْطَى الْأَقْرَامُ لِلْجِدَّةِ وَالْحَفِيدَةِ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ بِشَرَطِ أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا بِسَرِّهِمْ، وَوَعَدَتْ الْجِدَّةُ وَالْحَفِيدَةُ بِذَلِكَ وَأَخَذَتَا ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ ثَمِينَةٍ.

وفي اليوم التالي ظهرت ذات الطرطور بالألماساتِ في القريةِ وصاحَ العمدةُ والأهالي في دُهْشَةٍ:
 لقد زال هُمْنَا، سَنَبْنِي الْحَصْنَ وَالْمَدْرَسَةَ، وَسَنَضْمُنُ حَيَاةَ كَرِيمَةٍ لِأُسْرَةِ الْحُوذِي. كان ذلك هو آخر يومٍ من العامِ، واحتفلوا احتفالاً كبيراً، وفي أثناء الاحتفالِ كان الكُلُّ يَقْتَرِبُ مِنْ ذَاتِ الطَرَطُورِ لِكَيْ يَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ بِتِلْكَ الْأَمَاسَاتِ، ولكنها احتفظت بالسِّرِّ طَوَالَ حَيَاتِهَا.
 وصاحَ الجميعُ بفرحةٍ لم يَعْرِفُوا مِثْلَهَا أَبَدًا: سَنَةٌ جَدِيدَةٌ سَعِيدَةٌ.



فجر رس



الصفحة	فبراير	الصفحة	يناير
٣٠	الساحرة روخيليا	٧	الفأرة المغرورة
٣١	خداع الأخوين	٨	... حدث بعد فوات الأوان
٣١	لم تكن نجومها ولكنها كانت تلمع	٨	سندريلا المظلومة
٣٢	السلطان والنخلة	٩	الرقص
٣٣	الحظ الكبير	١٠	... الحذاء الزجاجي
٣٣	الأميرة الجميلة	١١	الوصيف والتعبان
٣٤	... الغرقى	١٢	... الجزاء العادل
٣٥	حياة جديدة	١٣	الصيد المحفوظ
٣٥	رجل القطب الشمالي	١٣	الكأس الذهبية
٣٦	في الكوخ	١٤	حزن السلطان
٣٧	الغول وأبناء الحطاب	١٥	زفرة الفيل الأخيرة
٣٨	المكر ضد القوة	١٥	هبة اللأئي
٣٨	شرط الأميرة	١٦	هبة الضفادع
٣٩	الذئب الكسول	١٧	اليتيم
٤٠	جزاء الأمانة	١٧	رجل بمعنى الكلمة
٤٠	الكلب وقطاع الطرق	١٨	لايف الفايكنك
٤١	بلانكا نيبس والأقزام السبعة	١٩	البحث عن الساحرات
٤١	قرار قاس	١٩	النمر والنار
٤٢	أقزام الغابة	١٩	في دولة الراقصات
٤٣	سحر الحب	٢٠	البوق الفضي
٤٤	النسر والتوقعة	٢١	عزيت الصندوق
٤٤	حادثة غريبة	٢٢	المسئول الصيني وأسماكه
٤٥	الراعي الشاب	٢٣	الفتى العظيم
٤٦	صفقة القرن الأبيض	٢٤	الجرس
٤٦	إحساس الزهور	٢٤	الطفل ذو الرداء الأبيض
٤٧	تقليد الخير	٢٥	الوفاء بالوعد
٤٨	ليلة هائلة في الغاية	٢٦	كنز الأحلام
٤٩	مكر القمر	٢٦	الليليل والطفل بيدرين
		٢٧	الأمير الذي لم يكن يعرف فنون الحرب
		٢٧	جرتشن الشجاعة
		٢٩	هبة الثلج الدافئ





الصفحة	يوم
٥١	الطفلة والودعة الثرثرة.
٥١	طائر أبو الحناء
٥١	القيطاب والعصا
٥٢	قسمة عادلة
٥٣	الساحرة العرجاء
٥٤	الوفاء بالوعد
٥٤	الثعلب والصيد
٥٥	طمع الكونت زوجوف
٥٦	الرجل الذي لم يكن لديه قميص
٥٧	الرجل الصغير
٥٧	الأميرة سون بي
٥٨	الوباء الرهيب
٥٩	البيت المهجور
٦٠	نور الأرض
٦١	كابيروثينا روخا (ذات الغطاء الأحمر)
٦٢	الجدة المزيفة
٦٣	الشجرة متقلبة الأطوار
٦٣	الحورية الصغيرة
٦٤	سحر البحر
٦٥	الحب من طرف واحد
٦٦	طيارا سأصبح
٦٦	كهف الماس
٦٧	نور الحقيقة
٦٨	السنونو والنمر
٦٨	شجرة اللوز
٦٩	حلوى عيد الميلاد
٧٠	الفأس الكبير والحجر
٧٠	الأثانية والكرم
٧١	البخيل
٧١	البذرة التي قتلت الجوع
٧٢	مبعوث بطيء ولكن...

الصفحة	يوم
٧٣	بائع اللائئ
٧٤	الجميلة والوحش
٧٤	سيد القصر...
٧٥	وحيدة أمام الوحش!
٧٧	النملة الحمقاء الذكية
٧٧	الشوك والزئبق
٧٨	الأميرة المغرورة
٧٨	زيارة الحوريات
٧٩	مأزق مايده...
٨٠	الشباب والنجمة
٨١	مغامرة السندباد البحري العجيبة
٨٢	دولة الأشياء المعكوسة
٨٢	اللص والانتهازي
٨٣	حكاية النساج
٨٣	ريتا الغبية
٨٤	الدجاجة بيكوريئا
٨٥	الطرق الثلاثة
٨٥	طريق الفوز...
٨٦	التاجر والغشاشون
٨٧	مغمض العينين
٨٨	كراسة فيديريكو...
٨٨	رحلة نهريه
٨٩	الطفل الأسود والتمساح
٩٠	الموسيقى والنذب والتعلب
٩١	صديقان متلازمان
٩١	الشبح الساخر
٩٢	مكر فران
٩٣	الملك الصياد والغزاة
٩٣	الصقر المخلص
٩٤	الماء والريح والصفصاف الأبيض



فهرس

مايو

الصفحة	يوم
٩٥	الفيستان الرقيق الشفاف
٩٦	.. مرشدة سيئة...
٩٦	.. الندم على ما فات ..
٩٧	طلب الطفل
٩٨	القرصان الصغير
٩٩	.. هجوم بالدم والنار...
١٠٠	نصير غير متوقع
١٠١	الخراف الثلاثة
١٠١	الذئب الجائع
١٠٢	الأمير سورى
١٠٣	البحث عن الحفظ
١٠٤	شاب شجاع يبحث عن العدالة
١٠٤	القط الأبيض
١٠٥	العرش المسترد
١٠٦	بينوتشو
١٠٧	زوج من المحتالين
١٠٧	الجزيرة المسحورة
١٠٨	فى بطن الحوت
١٠٩	التاجر والطالب والخدم الصغير
١٠٩	فتحة القفل
١١٠	الحريق
١١١	الكلب والقط
١١٢	التواضع
١١٢	وردة الثلج
١١٣	طريق اللحم
١١٣	... لا ضحك ولا بكاء...
١١٤	زواج غير متوقع
١١٥	فرحة الحرية
١١٥	الحمار والشوك
١١٦	البلبل المخدوع
١١٦	العصفور الجريح

يونيو

الصفحة	يوم
١١٧	النائمة الجميلة
١١٧	سهو مشنوم
١١٨	نوم لمائة عام
١١٩	اكتشاف القصر
١٢٠	إبطال السحر
١٢١	الموهبة المعيبة
١٢١	العالم الأيلى
١٢٢	الطفلة والمرأة
١٢٢	ابن الأزمنة الهائل
١٢٣	الحطاب المزيف
١٢٤	تارو المحارب
١٢٥	السحفاة الساخطة
١٢٥	الكلب الذى لا يريد أن يعمل
١٢٦	الطفل الجبان
١٢٧	المهرج
١٢٧	ميتان حيان يرزقان
١٢٨	الفار الغريق
١٢٩	السحفاة الصغيرة مايايا
١٢٩	ابن السلطان والعصفور
١٣٠	عقاب جنية النار
١٣١	نهاية وادى الطيور
١٣٢	البيغلان
١٣٢	وجه صاحب جلد أحمر
١٣٣	ليلة جوان
١٣٤	الشاعر والإسكافى
١٣٥	الأميرة الكذابة
١٣٦	المسابقة
١٣٦	الفائز
١٣٧	جنية الحقول
١٣٨	الثعلبية المخدوعة





يوليو

الصفحة

١٣٩	علاء الدين والمصباح العجيب	١
١٤٠	بنت السلطان	٢
١٤٠	عودة الساحر	٣
١٤٢	الطالب الفطن	٤
١٤٢	الملك عمسيس	٥
١٤٣	زوج مهم	٦
١٤٣	الأقوى والأقدر	٧
١٤٤	أحلام الفلاح	٨
١٤٥	لغز ملك الشرق	٩
١٤٦	عينان خارتان	١٠
١٤٧	عودة الأمير	١١
١٤٨	استرداد العرش	١٢
١٤٩	الذئب	١٣
١٤٩	أبطال القفز	١٤
١٥٠	أبناء الحطاب	١٥
١٥١	سفان الكريم	١٦
١٥١	مكافأة البراعة	١٧
١٥٢	البخيل	١٨
١٥٣	المرأة الطيبة	١٩
١٥٤	الطفل الناجي	٢٠
١٥٤	الخشبة المسحورة	٢١
١٥٥	القروي في القصر	٢٢
١٥٦	فضول الملكة	٢٣
١٥٦	العنكبوت المتعجرف	٢٤
١٥٧	الحاج واللص	٢٥
١٥٨	زهرة اللوتس	٢٦
١٥٩	الأمير الجبان	٢٧
١٥٩	الفرس الشجاع	٢٨
١٦٠	القردة الخادمة	٢٩
١٦٠	أحياناً يكون الرخيص غالياً	٣٠
١٦١	المتهور	٣١

أغسطس

الصفحة

يوم

١٦٢	كتاب الغاية	١
١٦٢	موجى الضفدع	٢
١٦٣	بطل الغاية	٣
١٦٤	بطل من الإسكيمو	٤
١٦٥	ملكة الجليد	٥
١٦٦	حفل زواج	٦
١٦٦	الوالد في مأزق	٧
١٦٧	السلاحفة والقوقعة والديك	٨
١٦٨	عقاب الثرثار	٩
١٦٨	الراعية الصغيرة والملك	١٠
١٦٩	المشروب السحري	١١
١٦٩	رياح القمر	١٢
١٧٠	مأساة اليتيم الصغير	١٣
١٧١	عقاب الشر	١٤
١٧٢	اللص والرجل الصالح	١٥
١٧٢	مغامرات الملك سليمان	١٦
١٧٤	الزواج الملكي	١٧
١٧٤	الملكة المنفية	١٨
١٧٥	الوافد الجديد	١٩
١٧٦	المصالحة	٢٠
١٧٧	الحمار والحصان	٢١
١٧٧	لم يكن عديم الفائدة	٢٢
١٧٨	دمية من الثلج	٢٣
١٧٨	الطفل البردان	٢٤
١٧٩	بدرو راعي الماعز	٢٥
١٨٠	خدعة الوقت	٢٦
١٨٠	سيفان طويلة	٢٧
١٨١	العنزة الكذابة	٢٨
١٨٢	القرم كاشف الحقيقة	٢٩
١٨٢	الوثبة العجيبة	٣٠
١٨٣	آخر يوم في الإجازة	٣١





الصفحة	يوم
١٨٤	١ سندياد البحار
١٨٥	٢ طائر الرخ
١٨٥	٣ وادي الماس
١٨٦	٤ عودة الطائر
١٨٧	٥ العودة إلى الوطن
١٨٨	٦ الطفل والثعبان ذو القرون
١٨٩	٧ أنفون العملاق
١٩٠	٨ العجوز راعية الماعز
١٩١	٩ علية الزمرد
١٩١	١٠ تحول الراعية
١٩٢	١١ المغفرة
١٩٣	١٢ المظهر الخادع
١٩٣	١٣ الأخوان والملك
١٩٤	١٤ في السجن
١٩٥	١٥ الملك في القفص
١٩٦	١٦ ... الماء المبارك
١٩٧	١٧ الضحام
١٩٧	١٨ البيخل
١٩٨	١٩ عقاب الكذاب
١٩٩	٢٠ الكمشري السحرية
٢٠٠	٢١ جولة حول العالم
٢٠٠	٢٢ .. قلب خال من الحقد
٢٠١	٢٣ الصيادون الاثنا عشر
٢٠٢	٢٤ ... الأسد والملك
٢٠٣	٢٥ .. الخاتم الكاشف
٢٠٤	٢٦ الأنجراس
٢٠٤	٢٧ كيوبيد والشاعر
٢٠٥	٢٨ الفنى الذى لا يريد أن يموت
٢٠٦	٢٩ عندما لا يساوى المال شيئاً
٢٠٧	٣٠ الحسد ناصح شرير



الصفحة	يوم
٢٠٨	١ هانزيل وجريتيل
٢٠٨	٢ فكرة رائعة
٢٠٩	٣ منزل صغير من الشيكولاتة
٢١٠	٤ خطة الساحرة
٢١١	٥ العودة إلى المنزل
٢١٢	٦ الفلاح الذكي
٢١٢	٧ البفلة المخروقة
٢١٣	٨ عقاب الساحر
٢١٣	٩ أرتور ملك إنجلترا
٢١٤	١٠ اللص المعاقب
٢١٥	١١ المملكتان
٢١٥	١٢ ... الاحتفال
٢١٦	١٣ .. سعادة الجميع
٢١٧	١٤ إبريق الشاي
٢١٧	١٥ الأكل العملاق
٢١٨	١٦ الكسول
٢١٩	١٧ .. الإجابات
٢٢٠	١٨ كوكبة العنقاء
٢٢١	١٩ أشجار الصفصاف السبعة
٢٢١	٢٠ الزاهدان
٢٢٢	٢١ الأمير الشرير
٢٢٣	٢٢ ... هزيمة من عدو ضعيف
٢٢٤	٢٣ نجدة في الصحراء
٢٢٥	٢٤ نقطة الماء
٢٢٥	٢٥ الساحر الشارد
٢٢٦	٢٦ ... آخر أعمال الساحر ترورو
٢٢٧	٢٧ الصحبة السيئة
٢٢٧	٢٨ لين، فو والحورية
٢٢٨	٢٩ أفضل صياد
٢٢٩	٣٠ حشرة أم حياحب
٢٣٠	٣١ رغبة متواضعة

فهرس

نوفمبر

ديسمبر

الصفحة	يوم
٢٥٢	١ الذئب والجديان السبعة.
٢٥٢	٢ غضب الذئب.
٢٥٣	٣ الأماسة.
٢٥٤	٤ الإنقاذ.
٢٥٤	٥ الخادم والقط.
٢٥٥	٦ الأخوات الثلاث.
٢٥٦	٧ إيلسا الحلوة.
٢٥٦	٨ إيلبا ذات الصوت الفضي.
٢٥٧	٩ إيلنا ذات الشعر الذهبي.
٢٥٨	١٠ احتفال في القصر.
٢٥٩	١١ البخيل والفقير والفلاح.
٢٥٩	١٢ الشاعر والجنية.
٢٦٠	١٣ الرضا بالقدر.
٢٦٠	١٤ الطفلة والذئب.
٢٦١	١٥ مداعبة لطيفة.
٢٦٢	١٦ كرة من الخيط، لا أكثر.
٢٦٢	١٧ الجنى والذب.
٢٦٣	١٨ فشل الجنى.
٢٦٣	١٩ الذئب والثقة المقفودة.
٢٦٣	٢٠ القروي والساحر.
٢٦٤	٢١ السندباد والأميرة الأسيرة.
٢٦٥	٢٢ السقاء العجوز.
٢٦٥	٢٣ جميلة الجميلات.
٢٦٦	٢٤ ميلاد اليتيم.
٢٦٧	٢٥ إبهام والملك.
٢٦٧	٢٦ حلفاء المدينة الباسمة.
٢٦٨	٢٧ مقلاع داود.
٢٦٨	٢٨ الحيوان الأكثر سرورا.
٢٦٩	٢٩ ذات الطرطور والأقزام.
٢٦٩	٣٠ البدر.
٢٧٠	٣١ عام جديد سعيد.

الصفحة	يوم
٢٣١	١ بامبي
٢٣٢	٢ أوقات سعيدة
٢٣٢	٣ الأماسة
٢٣٣	٤ استمرار الفترة العصبية
٢٣٤	٥ تأييد القائد
٢٣٥	٦ دبيران
٢٣٦	٧ الصياد السيئ
٢٣٦	٨ القروي الذي أراد أن يرى الملك
٢٣٧	٩ حذاء سندريلا
٢٣٧	١٠ زيارة الغلام
٢٣٨	١١ صداقة غريبة
٢٣٩	١٢ الأميرة المتحولة إلى تمثال
٢٣٩	١٣ أيام حزينة
٢٤٠	١٤ الصياد المتواضع
٢٤١	١٥ المنتصر المنهمل
٢٤١	١٦ المغرور
٢٤٢	١٧ تواضع السفير
٢٤٢	١٨ الساخران
٢٤٣	١٩ العبرة
٢٤٤	٢٠ كرم صلاح الدين
٢٤٤	٢١ عزولينو وشاعره
٢٤٥	٢٢ الكونت المفلس
٢٤٥	٢٣ زواج ماريان
٢٤٦	٢٤ كرم وسعادة
٢٤٧	٢٥ العفاريث الشقية
٢٤٨	٢٦ الإصلاح
٢٤٩	٢٧ مزارع ذكي وعمدة أذكي
٢٤٩	٢٨ الصبار والقرنفل
٢٥٠	٢٩ الحصان الخشبي
٢٥١	٣٠ الجاران والفزاعة



